


KÖPRÜLÜ
780



لا اله الا الله محمد رسول الله

٧٨٠

الله حسبي

قد نعم الله سبحانه وتعالى مطالعة من النسخة الجليلة العبد
الفقير محمد الراجي عفو ربه بجاه من عم نواله
عليه الصلوة والسلام ما ختم
الصلوة بالسلام
الحمد لله وحده

طالع في هذا الكتاب المبارك من اوله الى اخره وفهم
افقر العباد الراجي عفو ربه الملك الوهاب محمد بن علي
الشهير نسبه الكريم [redacted] غفر الله له ولوالديه
وجميع المسلمين وذلك في اوايل ١٠٣٥
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلوة والسلام
والحمد لله رب العالمين

سلام لو مثل كان درا ... باليديني
على من عندهم عقلي وروحي وسكناهم سواد المقلتيني

ومن عجبي اني الوم على الهدا اذم وغيري ... هالة محمد

واذا السعادة احرزتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبايل واقتد بها الجوزا فهي عنان
كتبه الفقير الى الله [redacted]
في اواخر شهر شوال المبارك سنة ١٠٣٩



ساقه سايق التقدير الى ملك العبد الفقير
محمد ابو البقا لطف الله به يوم
انه رؤف رحيم عفو كريم
في رمضان سنة ١٠٢٨
بمدينة القسطنطينية
حميت عن كل بلية محمد خير البرية
امين

وصل الى الفقير الحقير
المعترف بالذنب
والتقصير خليل السوسي
خادم حجرة سيدنا
يحيى على نبينا وعليه
الصلوة والسلام
١٠٤١

طالع هذا الكتاب المبارك
وتلافيه ووقف على جميع
درر معانيه افقر العباد
واحوجهم الى الطاف ربه
الملك الوهاب العبد الفقير
الحقير المقر بالعجز والتقصير
عبد ربه طالب المغفرة



الحمد لله الذى اطلع شموس الفوايد فى محاضرة الابرار • وجعل نظام القلايد فى مسامرة الاخيار • واودع لالى الفرايد فى محاورة الاحرار • واوضح الحكم فى مجاراة الحكما • وبان جوامع الكلم فى مباراة العلما • وضمن الاسرار فى مطارحة الاحبا • وارسل الارواح فى مناوحة الاوداء • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم اما بعد فانى اودعت هذا الكتاب الذى وسمته محاضرة الابرار • ومسامرة الاخيار • ضروبا من الاداب وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادرة والاخبار السايرة وسير الاولين من الانبياء صلوات الله عليهم والامم • واخبار ملوك العرب والعجم • ومكارم الاخلاق • وعجايب الافلاك والافاق وما رويناه من الاحاديث النبوية فى ابتداء هذا الامر وانشاء العالم وترتيبه وما اودع الله من عجايب الصنع وبدايع الحكمة • وسردت فيه نبذا من الانساب • وفنونا من مكارم ذوى الاحساب • وحكايات مضحكة مسلية ما لم تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا احرج فيها ولا اوزر • ونزهت كتابى هذا عن كل هجاء ومثلبة • وضمنته كل ثناء ومنقبة • واذا كانت الحكاية المضحكة فى رجل معتبر مشهور من اهل الدين او العلم المفوق صدرت منه ضحك لها الحاضرون • او فعلة بدت منه عن غير قصد منه اليها فنقلت فاذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا اسمى الشخص الذى ظهر عليه ذلك حتى تسقط فى حرمته ولا يزدرى بقدره بعد شهرته وتعظيمه وكذلك سكت ايضا فى كتابى هذا عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم لما يتطرق للنفوس الضعيفة واهل الاهواء من الترجيح والتجريح وغاية مما اذكر لضرورة ثناء ومنقبة ومحمدة تخللها شىء من ذكر ما لا بد من قوله فيها فاسميه ما يكن ولا اذكر ما قال حتى لا اذكر الغيبة ولا اقوم بما فيه ريبة فمدار هذا الكتاب على هذا الفن وما شاكله وفيه اقول محاضرة الابرار خير كتاب



لب للباب ونزهة الالباب	جمعت ... حقايق ورقايق	ولطايف من زهرة الاداب
وعوارف وخلايق ومكارم	تعزى لقوم من ذوى الاحسا	وعجايب ومواعظ فيها وقد
ضمنتها نبذا من الانساب	محذرا قد كشف البيان قناعها	كالبدر اسفر من قناع سحاب

فصل فيما ذكره الناس فى شرف مجالسة الكتب دون الناس وما فى ذلك من السلامة فى الدين انشدنى ابو الحسن على بن جابر الزيات • كتاب الله اصدق كل قيل • رواه المصطفى عن جبريل • عن اللوح المحيط بكل شىء عن القلم الرفيع عن الجليل قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقدة والجليس والعمدة ونعم النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل ولنا فيما يتضمنه هذا الكتاب من الفوايد النفيسة

احضر بنفسك فى مجارات الهوى	واحضر بقلبك فى مبارات النهى	وانثر من العلم النفيس نفايسا
من لولو التوحيد من سلك لها	ابرزتها من خلف اردية الصبا	دعبوبة من دون خمصها النهى
لو انها برزت لاسنطر راهب	فاق العباد عبادة لو انها	ودعته تطلب منه ما خلقت له
متذكرا نهى المسيح لما انتهى	طوعا وكرها ما تجاب لانها	تدعو فتسمع بالالسنة واللهى
فاعكف على هذا الكتاب مقدسا	لله جل ثناؤه ومنزها	وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح
فطن تجده مذكرا ومنبها	ومتى رايت مشمرا فى سيره	حكم الولى فى عزمه فنوطها
فانثر عليه لاليا من عقده	يعصمه ذاك النثر ان نبالها	وقال بعضهم الكتاب وعاء

ملى علما • وظرف حشى ظرفا • واناء شحن مزاحا • ان شئت كان اعيى من باقل • وان شئت كان ابلغ من سحبان وايل • وان شئت سرتك نوادره وشجتك مواعظه ومما حدثنى فيما يرجع الى قول الشعر شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابى محمد عبد الله بن عبدون الكاتب قال حملنى ابى الى الاستاذ لانظر عليه شيئا من كتب الادب وكنت قد بدات اقول الشعر قليلا قال فاراد الاستاذ امتحانى فى ذلك وتعرض لتقبيح الشعر فقال لى وقد بلغنى انك نبغت على صغرك فقلت هو ما قيل لك فقال اجر الشعر خطة خسف فقلت لكل طالب عرف للشيخ عيبة عيب • وللفتى ظرف ظرف • فاستحسنه الشيخ وحدثنى ابو جعفر بن يحيى بقرطبة

قال قال عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد سأله بعض اصحابه وكان
لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب في ذلك لم ار آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة
وقال بعضهم ما رايت بستانا يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم
عن الاحياء من الكتاب فمن لك بمونس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوى آمن من
واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من ارباب الوديعة ولا اعلم جارا ابر ولا
خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية وعناية ولا
اقل املالا وابراما ولا ابعد من مراء ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف
عن قتال من كتاب ودخلت على بعض مشيختي وقد جلس في حظيرة من كتبه فقال اذا اردت
محادثة الحق اخذت المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول
اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين والاخرين ثم اني اجالس
من لا ينم بمجلسي ولا ينقل حديثي ثم انشد لبعضهم لنا جلساء ما يمل حديثهم

البآء مامونون غيبا ومشهدا   اذا ما خلونا كان خير حديثهم   معينا على نفي الهموم مؤيدا
يفيدوننا من عندهم علم ما مضى   وعقلا وتاديبا ورايا مسددا   بلا رهبة تخشى ولا سوء عشرة
ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا   فان قلت اموات فلست بكاذب   وان قلت احيا فلست مفندا

وقال بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون و
يحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه من افواه
الرجال فانك لا تسمع الا مختارا او لؤلؤا منظوما ولنا فيه   سمير لا ينام ولا ينيم
حفيظ للذي يلقى كتوم واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتي هذه
اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسدها العواري ولا تخلقها كثرة التقليب
وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والاخرة وتونس في الخلوة وتمنع من
الوحشة مسامر مساعد ومحدث مطواع ونديم صدق وقال الحافظ الجاحظ لا اعلم
ما جاء في حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع بين السير
العجيبة والعلوم الغريبة ومن اثار العقول الصحيحة ومحمود الاذهان اللطيفة ومن

الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة وفي التجارب الحكيمة والاخبار عن القرون الماضية
والبلاد النازحة والامثال السائرة والامم البائدة ما يجمعه كتاب ومن لك بزائر ان
شئت كانت زيارته غبا وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم الظل وكان منك
كمكان بعضك انشدني بعض الادباء لبعضهم في شرف المطالعة للكتب

اما الواعي كل ما اسمع   ولحفظ من ذاك ما اجمع   ولم استفد غير ما قد جمعت
لقيل هو العالم المصقع   ولكن نفسي الى كل علم   من العلم تسمعه تنزع
فلا انا لحفظ ما قد جمعت   ولا انا من جمعه اشبع   ومن يك في علمه هكذا
بكر دهره القهقرى يرجع   يضيع من المال ما قد جمعت   وعلمك في الكتب مستودع
اذا لم تكن حافظا واعيا   فجمعك للكتب لا ينفع   قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه

ولو في حائط وقال لقمن لابنه يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين
غير مغلوب ورايت شيخنا ابا عبد الله بن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على
سنه يشتري ورقا للنسخ فسالته عن ذلك مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني
شيخي ابو عبد الله بن المجاهد قال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت طالب تكتب
العلم فافعل وروينا مثل ذلك عن المامون قال له منصور بن المهدي ايحسن بنا طلب
العلم والادب قال والله لان اموت طالبا للادب خير من ان اعيش قانعا بالجهل قال
والى متى يحسن بي ذلك قال ما حسنت الحياة بك وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن

لبعضهم في ذلك   كتابي فيه بستاني وراحي   ومنه سمير نفسي والنديم
يسائلني وكل الناس حرب   ويسليني اذا عرت الهموم   ويحيي لي تصفح صفحتيه
كرام الناس اذ فقد الكريم   اذا عوجت على طريق امرئ   فلي فيه الطريق المستقيم

وكلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهد ومنه ما نقلته
من كتب مشهورة رويتها سماعا او قراءة او مناولة او كتابة مثل كتاب الامتاع والموانسة
للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيدي رحمه الله وكتاب المجالسة لاحمد بن مروان
المالكي الدينوري رحمة الله عليه وكتاب بهجة الاسرار للامام بن جهضم رحمة الله عليه

وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الاسلام ابی عبد الله بن نصر بن محمد بن خميس رحمه
الله عليه وكتاب المبتدا لاسحق بن بشر القرشی رحمه عليه وكتاب حلية الاولياء
لابی نعيم احمد بن عبد الله الحافظ رحمة عليه وكتاب دلايل النبوة لابی بكر احمد بن
الحسين البيهقی رحمه الله وكتاب دلايل النبوة للامام الحافظ ابی نعيم احمد بن عبد الله
رحمه الله وكتاب السيرة للشيخ الامام الحافظ محمد بن اسحق المطلبی رحمة الله عليه
وكتاب السير للامام ابی محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله عليه وكتاب صفة الصفوة
للامام الحافظ الواعظ ابی الفرج عبد الرحمن بن علی الجوزی وكتاب مسند الشهاب
للامام الفاضل محمد بن سلامة القضاعی رحمه الله وكتاب مقامات الاولياء للامام
ابی عبد الرحمن السلمی الصوفی رحمه الله عليه وكتاب الرسالة الصوفية للامام الصوفی
المذكور عبد الكريم بن هوازن القرشی رحمه الله وكتاب مثير العزم الساكن لابی الفرج
عبد الرحمن بن علی بن محمد بن الجوزی رحمه الله وكتاب الازرقی فی مكة لابی الوليد
محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغسانی الازرقی
رحمه الله عليه وكتاب للامام الحافظ احمد بن حنبل رضوان الله عليهم وكتاب السنن
للامام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة رضی الله عنه وكتاب السنن للامام ابی داود
سليمان بن اشعث السجستانی رحمه الله وكتاب الترمذی لابی عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ
رحمة الله وكتاب الصحيح للامام ابی الحسين مسلم بن الحجاج القشيری رحمه الله عليه وكتاب
الصحيح للامام ابی عبد الله محمد بن اسمعيل البخاری الجعفی وكتاب العزلة لابی سليمان حمد بن
محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابی وكتاب طبقات الصوفية للشيخ الامام العارف
ابی عبد الرحمن السلمی رحمه عليه وكتاب شرح السنة للامام السيد ابی محمد الحسين
بن محمد البغوی رحمه الله وكتاب مسند الامام عبد الله بن حميد شيخ الامام محمد بن اسمعيل
البخاری وكتاب ريحانة العاشق للاديب الجليل ابی القاسم المنبوز بالبعض شی وكتاب
روضة الانف لشيخنا الفقير ابی زيد السهيلی المالقی الامام رحمه عليه وكتاب
الكامل للاديب الكامل اللغوی ابی العباس المبرد رحمه الله عليه وكتاب الامالی لابی علی

الفالی

الفالی البغدادی نزيل قرطبة وكتاب زهر الاداب للحصری رحمة الله عليه وكتاب المحاسن
والاضداد لابی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله عليه وكتاب العقد للاديب الفاضل
الفايق بن عبد ربه رحمة عليه وكتاب البيان والتبيين لابی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
رحمة الله عليه وكتاب معاياة العقل للمهذب ثابت بن عشر الحلوی قراه علينا بالموصل
وكتاب الحماسة لابی تمام والحماسة الحلوية وهی من قبل مولفها قراها علينا وكتاب
النور والنور للاديب الفاضل رحمه الله عليه وكتاب الدرج والدرج للاديب الفاضل
رحمة الله عليه وكتاب درجات التائبين ومقامات القاصدين للهروی رحمة الله عليه
وكتاب الفردوس لابی شجاع شيرويه ابن شهردار شيرويه الهمدانی الديلمی الحافظ الزاهد
رحمه الله عليه وكتاب اللمعة لابی عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمی
الفاسی سمعناه منه الی غير ذلك من الكتب المشهورة والكنانيش والمفاريد والاجزاء
الغريبة التی لا يحصى كثرة وجعلته مجالس وقد قدمت فی صدر هذا الكتاب سانيدی
الی الذين اقول عنهم روينا من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسناد ذلك المذكور
الی الخبر وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق واودعته ايضا مما لنا من منظوم فی فنون
مختلفة من ادب ونسب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب وحماسة وغير ذلك مما تقف عليه ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد واله ذكر الاسانيد المتصلة منا الی الذين اقول فيهم روينا من حديث فلان
فمن ذلك اذا قلت روينا من حديث ابن اسحق فهو ما حدثناه محمد بن موسى القرطبی عن الكتانی
ابن علی ابن الحسين عن ابی القاسم هبة الله بن احمد بن عمر عن محمد بن علی العشاری عن احمد بن
محمد بن ابی موسى عن ابراهيم بن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد
عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق المطلبی واذا قلت روينا من حديث
ابن الاشعث فهو ما حدثناه نصر بن ابی الفرج بن علی الحصری عن ابی جعفر محمد بن علی بن
محمد بن احمد السمنانی عن ابی بكر احمد بن علی بن ثابت الخطيب عن ابی عمر القاسم بن جعفر بن عبد
الواحد الهاشمی البصری عن ابی علی محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤی عن ابی داود بن الاشعث

واذا قلت د وينا من حديث ابن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن ابى
حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين بن عمر بن احمد القريشى الدارى ثم الميانشى وحدثناه
الميانشى اجازه قال انا ابو محمد عبد المعطى بن مسافر بالاسكندرية قال انا ابو اسحق
ابراهيم بن سعيد الحبال انا ابو محمد عبد الرحمن عمر النحاس انا عبد الله بن جعفر بن
الورد عن ابى محمد عبد الرحيم بن عبد الله البرقى عن ابى محمد عبد الملك بن هشام واذا
قلت د وينا من حديث ابن مرون فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن على قال انا عبد الوهاب
عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن الحسن الضراب عن ابيه عن احمد بن مرون واذا
قلت د وينا من حديث المالكى فهو ما حدثنا به ابو بكر بن ابى الفتح السجستانى عن محمد بن
احمد بن حامد عن ابى الحسن على بن الحسن بن عمر الموصلى الفراء عن عبد العزيز بن الحسن
ابن اسمعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان المالكى واذا قلت د وينا
من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا به القاضى ابو عبد الله بن محمد بن سعيد بن د ذ فون
عن ابى بكر سفين بن العاص عن ابى الوليد هشام ابن سعيد الكنانى الوقشى عن ابى عمر احمد بن
محمد الطلمنكى عن ابى عون الله عن ابن الورد عن البرقى عن عبد الملك بن هشام واذا
قلت د وينا من حديث طاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الصراف عن الحسن بن
اسمعيل الضراب عن احمد بن مرون المالكى الدينورى واذا قلت روينا من حديث اسحق
بن بشر فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن عبد المجيد عن ابى الماضى عطية
بن على الفهرى عن ابى عبد الله محمد بن احمد الرازى عن ابى عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد
الرحيم التميمى الحكاك عن ابى القاسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن جعفر السقطى عن ابى
بكر احمد بن السندى بن الحسن الحداد عن ابى محمد الحسن بن علوية القطان عن اسمعيل
بن عيسى العطار عن اسحق بن بشر القرشى واذا قلت د وينا عن ابى نعيم فهو ما حدثنا به
احمد بن محمد بن احمد عن القاشانى عن ابى نعيم واذا قلت روينا من حديث احمد بن
عبد الله فهو ما حدثنا به محمد بن ابى الفتح البجزى عن ابى الحسن على بن ابراهيم بن نجا بن غنايم
الانصارى عن سعد الخير بن محمد بن سهل عن ابى سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن

عبدالله

عبد الله واذا قلت د وينا من حديث السلمى فهو ما حدثنا به احمد بن محمد عن محمد بن
الفضل الثقفى عن ابى عبد الرحمن السلمى وثم ما حدثنا به ايضا احمد بن ابى منصور عن ابى
سعيد محمد بن ابى بكر يعرف بخياط الصوف عن ابى بكر بن على بن خلف عن ابى عبد الرحمن
السلمى واذا قلت د وينا من حديث مسلم فهو ما حدثنا به جمال الدين الحرستانى بمقصورة
الخضر بغربى جامع دمشق عن محمد بن الفضل الفراوى عن عبد الغافر الفارسى عن محمد
بن عيسى بن عمرويه الجلودى عن ابراهيم بن محمد بن سفين المروزى عن مسلم بن
الحجاج القشيرى واذا قلت د وينا من حديث احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ابو
الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقانى القزوينى عن محمد بن الفضل الفراوى عن احمد
بن الحسين البيهقى واذا قلت روينا من حديث ابى بكر احمد بن الحسين فهو ما حدثنا
به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة عن المبارك بن على ابن الحسين الطباخ
عن ابى عبد الله الحسين بن محمد بن احمد بن الحسين عن جده ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى
واذا قلت روينا من حديث ابن باكويه فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابى بكر الصوفى
عن ابى سعيد الحيرى عن ابن باكويه الشيرازى واذا قلت روينا من حديث الترمذى
فهو ما حدثنا به المكين ابو شجاع زاهر بن رستم الاصبهانى البزاز بمكة عن الكروخى عن
الغورجى عن الجراحى عن المحبوبى عن ابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى واذا قلت
روينا من حديث البخارى فهو ما حدثنا به عبد الجليل السريجانى ويونس بن يحيى فى اخرين
عن ابى الوقت عن الداودى عن الحموى عن الفربرى عن محمد بن اسمعيل البخارى واذا
قلت د وينا من حديث القضاعى فهو ما حدثناه كتابة ابو القاسم هبة الله بن على بن
مسعود الانصارى سنه احدى وسبعين وخمس مائة عن ابى عبد الله محمد بن بركات بن
هلال السعيدى عن القضاعى محمد بن سلامة رحمه الله واذا قلت د وينا من حديث محمد
ابن سلامة فهو ما حدثنا به ابو محمد بن يحيى عن محمد بن ابى منصور عن ابى عبد الله الحميدى عن
محمد بن سلامة هو القضاعى واذا قلنا روينا من حديث الحميدى فهو ما حدثنا به ابو
الثنا محمود بن ابى المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابى عبد الله الحميدى واذا قلت

رويناه من حديث ابي داود فهو ما حدثنا به احمد بن ابي منصور عن ابي طالب محمد بن عبد
الرحمن عن الحاكم ابي الحسن احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي السمرقندي عن ابن داسه
عن ابي داود بن الاشعث السجستاني واذا قلت رويناه من حديث احمد بن حنبل فهو ما
حدثنا به عبد الرحمن بن علي في الاخرين عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن
مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه احمد بن حنبل واذا قلت رويناه من حديث
الخطابي فهو ما حدثناه البرهان اسمعيل ابن محمد بن يوسف الانصاري ثم الابذي
من بلاد الاندلس عن محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادي
الصوفي يعرف بابن البناء عن ابي ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن حبة عن ابي القاسم اسمعيل
بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي القاسم اسمعيل بن مسعدة الاسمعيلي الجرجاني عن ابي عمر
ومحمد بن عبد الله الرزجاهي عن حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله
واذا قلت رويناه من حديث ابن جهضم فهو ما كتب به الينا عبد الرحمن بن علي بن محمد
عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن علي عن ابي الحسن بن جهضم الصوفي
واذا قلت رويناه من حديث ابي الوليد فهو ما حدثناه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن
العطار عن محمد بن ابي بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم الشيثي وعبد الرحمن بن علي الطبري
عن المفضل بن خلف الشامي عن ابيه عن الحسن بن احمد بن فراس عن محمد بن نافع الخزاعي
وابي بكر بن عبد المومن عن اسحق بن محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن
محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني واذا قلت رويناه من حديث
ابن ابي الدنيا فهو ما حدثنا يونس بن يحيى عن يحيى بن ابراهيم السلماسي عن ابيه
عن ابي نصر احمد بن محمد القاري عن ابي بكر بن عبد الله البزاز عن ابي جعفر بن عبد الله بن
اسمعيل الهاشمي عن ابن ابي الدنيا واذا قلت رويناه من حديث ابي عبد الرحمن فهو ما
حدثناه محمد بن محمد بن محمد عن ابي الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم
بن هوازن عن جده عبد الكريم بن هوازن عن ابي عبد الرحمن السلمي واذا قلت
رويناه من حديث محمد بن اسمعيل فهو ما حدثناه عربشاه بن محمد بن ابي المعالي كتابة

عن محمد بن عمر الصيدلاني عن الفراوي عن الخبازي والحفصي والكشميهني عن الفربري
عن محمد بن اسمعيل البخاري واذا قلت رويناه من حديث ابن الحجاج فهو ما حدثناه
عربشاه بن محمد بن ابي المعالي كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن سعد وبه عن
عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن المروزي عن مسلم بن الحجاج واذا قلت رويناه
من حديث الجعفي فهو ما حدثناه عربشاه بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابي المحاسن
الفارمذي عن العيار عن ابي علي بن الشبويه عن الفربري عن محمد بن اسمعيل الجعفي
البخاري واذا قلت رويناه من حديث الازدي فهو ما حدثناه محمد بن اسمعيل عن
ابي الحسن علي بن الحسن بن علي التميمي الريحاني المكي عن عبد الرحمن ابن علي الشيباني الطبري
عن الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن ابن فراس عن محمد بن نافع عن اسحق بن احمد
الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي واذا قلت رويناه من حديث ابن سورة
فهو ما حدثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن ابي الحسن
علي بن حمزة وابي محمد عبد الواسع بن الموقف وابي صابر عبد الصبور بن عبد السلام
التاجر ثلاثتهم عن ابي عامر محمود بن القاسم الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد بن
عبد الله بن ابي الجراح المروزي الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي
التاجر عن ابي عيسى محمد بن سورة الترمذي الحافظ واذا قلت رويناه من حديث
الهاشمي فهو ما حدثناه عبد الحميد بن محمد بن علي ابن ابي الرشيد القزويني كتابة عن ابي طاهر
صاعد بن سعيد الطوسي عن ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم عن ابي علي الحسن بن علي
الرازي عن الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود المعروف برفاعة واذا
قلت رويناه من حديث ابن الخطاب فهو ما حدثناه ابو النجيب حيدر القزويني كتابة
عن محمد بن عمر بن احمد بن عبد الله الساوي عن ابي المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن
احمد عن ابي نصر محمد بن احمد البلخي عن ابن الخطاب الخطابي واذا قلت رويناه من حديث
ابن ودعان فهو ما حدثناه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفارسي
عن ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله

ابن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان حاكم الموصل **واذا قلت** روينا من حديث
ابن ماجه فهو ما حدثناه ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين الرازي
عن ابي سعد عبد الرحمن بن ابي القاسم عن ابي منصور محمد بن الحسين عن ابي طلحة
القسم بن ابي المنذر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة عن محمد بن يزيد بن ماجة
واذا قلت روينا من حديث البغوي فهو ما حدثناه احمد بن ابي منصور الحوبي كتابة
عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي القابسي وعلي بن ابي عبد الله الباميجي قالا حدثنا ابو محمد
الحسين بن مسعود البغوي **واذا قلت** روينا من حديث ابن عرفة فهو ما حدثناه ابو
الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي الحصري عن ابي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن ابراهيم
بن بندار عن ابي المعالي ثابت بن بندار عن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي
ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ابن حرب
بن مهران البزاز عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي النحوي **واذا قلت**
روينا من حديث مالك بن انس فهو ما حدثناه محمد بن اسمعيل وغيره عن ابي عبد الله
محمد بن ابي بكر الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي التميمي كلاهما عن عبد الرحمن علي
الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه عن الحسن بن احمد بن ابراهيم عن محمد بن نافع بن
محمد الخزاعي عن ابيه عن ابراهيم بن اسحق المسكي عن احمد بن مالك الحضرمي عن سعيد
بن سالم القداح عن مالك بن انس **واذا قلت** روينا من حديث الرملي فهو ما حدثنا
محمد بن قاسم قراءة عن الحافظ السلفي وحدثناه السلفي اجازة عن ابي الحسين احمد بن
محمد بن المقري عن ابي اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال عن ابي العباس منير
بن احمد بن الحسن بن علي بن منير الخشاب عن ابي الحسن علي بن احمد بن اسحق البغدادي
عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي **واذا قلت** روينا من حديث ابن حيان فهو ما
حدثناه ابو محمد اسحق بن محمد بن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي
عن ابي ذر محمد بن ابراهيم بن علي الصالحاني الاصبهاني عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حيان المعروف كان بابي الشيخ **واذا قلت** روينا من حديث الخرائطي فهو ما

حدثناه محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كتابة عن ابي الفتح احمد بن محمد بن سلمان عن ابي عبد
الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي الحافظ عن ابي القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي
عن ابي بكر محمد بن احمد بن ابي الحديد عن ابي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي **واذا قلت** روينا
من حديث ابن عبد الحكم فهو ما حدثناه الحافظ السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن قاسم
المديني عن علي بن منير بن احمد الخلال عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين القرشي **واذا قلت** روينا من حديث الاصمعي
فهو ما حدثناه به محمد بن قاسم عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور
الحضرمي عن ابي عبد الله الرازي عن ابن هاشم والحسين بن محمد الضراب عن احمد بن مروان
المالكي عن ابراهيم الحربي عن ابي نصر عن الاصمعي والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد
وعلى اله وسلم تسليما **نسب** رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم
عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن
يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن
ساروح بن راعو بن فالح بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قاين بن يانش بن شث
ابن ادم ابي البشر صلى الله على الاول والاخر ومن بينهما من النبيين صلاة دائمة وسلاما
الى يوم الدين حدثنا هذا النسب الزكي الشريف سردا من لفظه كما كتبته محمد بن قاسم بن عبد
الرحمن بن عبد الكريم من بني تميم قال ثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن ابن محمد المسعودي
ثنا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي
ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس ثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي

عشرة مبشرة

نا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله ابن عبد الرحيم نا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوى
نا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى روينا من حديث مالك بن انس عن
الزهرى عن عثمان بن سليمان ابن ابى حثمة العدوى عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام عن جبير بن مطعم عن ابى بكر الصديق فى نسب النبى الى عدنان فقال فى حديثه
عدنان بن اد بن اد د وهو الهميسع بن يولع بن سالف بن عامر بن منير بن الصباح
بن القوام بن ايمن بن منجب بن كعب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم بن اذر بن ناحور بن
شاروغ بن ارغو وهو هود بن ثبت ابن فاح ابن عبير بن الفرخشد بن سام بن نوح
ابن لامك بن المتوشلخ بن خونك وهو ادريس بن يرد بن مهاليل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم انساب العشرة المشهود لهم بالجنة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم
نسب على عليه السلام هو اقربهم نسبا اليه وهو على بن ابى طالب بن عبد المطلب
وابعد منه عثمان رضى الله عنه وهو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف وابعد منه الزبير وعبد الرحمن رضى الله عنهما اما الزبير فهو
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى واما عبد الرحمن فهو عبد الرحمن
بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن قصى وابعد منهما سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه هو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن كلاب وابعد منه
الصديق وطلحة رضى الله عنهما اما ابو بكر فهو عتيق بن عثمان يكنى ابا قحافة ابن عامر بن عمرو
واما طلحة فهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو اجتمعا فى عمرو وعمرو هو ابن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة وابعد منهما عمر وسعيد رضى الله عنهما اما عمر فهو عمر بن الخطاب بن نفيل
واما سعيد فهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اجتمعا فى نفيل وهو ابن عبد العزى بن
رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب وابعد منهما ابو عبيدة رضى الله عنه
هو ابو عبيدة بن عبد الله ابن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر نسب امه صلى الله
عليه وسلم وهى امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى كلاب بن مرة نسب امه التى ارضعته صلى الله عليه وسلم وهى حليمة

اولاد رسول الله

هى حليمة بن ابى ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد
بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر اجتمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم فى مضر نسب والده من الرضاعة عليه السلام هو الحرث
بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ابن
عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم فى مضر
اخوته من الرضاعة للحرث عبد الله بن الحرث وانيسه بنت الحرث وحذافة بنت الحرث
وهى الشيما غلب عليها ذلك فلا تعرف فى قومها الا به وهى لحليمة وكانت تحضنه صلى الله
عليه وسلم مع امه حليمة اذا كان عندهم وكان عمه حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا
من الرضاعة يقال ارضعته التى ارضعت حمزة اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم
القاسم وبه كان يكنى ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابراهيم الاناس منهم اكبرهن
رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده من خديجة غير ابراهيم فانه
من مارية القبطية سريته صلى الله عليه وسلم اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعماته فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب وهما شقيقان لام واحدة وهى نتيله
بنت جناب بن كليب بن ربيعة بن نزار فاما العباس فانه اعقب ولم يعقب ضرار وحمزة
والمقوم وحجل وصفيه ابنا عبد المطلب لام واحدة وهى هالة بنت اهيب بن عبد مناف
بن زهرة ولم يعقب حمزة والمقوم ولد بنتا واعقب حجل وصفيه ولدت وابو طالب
والزبير ووالد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها البيضا و
عاتكه واميمة واروى وبرة ابنا عبد المطلب لام واحدة وهى فاطمة بنت عمرو بن عائذ
بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب فاما ابو طالب وعبد الله فاعقبا والزبير
ادرج عقبه واما البنات فولدن كلهن والحرث ابن عبد المطلب وامه سمرا بنت
جندب بن حجير من هوازن واعقب الحرث وابو لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب
امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطر الخزاعية وابو لهب اعقب ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب

ماتت قبل الهجرة وعايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهن حفصة بنت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ومنهن ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم وهي آخر من مات من ازواجه بعده ومنهن سودة بنت زمعة بن قيس بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حميد بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر ومنهن
ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب ومنهن زينب بنت جحش بن رباب بن اسد بن خزيمة وامها اميمة عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي اول من مات من ازواجه بعده
وهي اول من حملت جنازتها على النعش ومنهن زينب بنت خزيمة وهي ام المساكين وهي من
عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم
ومنهن ميمونة بنت الحرث بن حرب بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن
عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام وقيل الواهبة نفسها اخت له
بنت حكيم السلمي وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش ومنهن جويرية بنت الحرث بن ابي
ضرار بن الحرث ابن عائذ بن مالك بن المصطلق بن خزاعة سباها النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة المريسيع وتزوجها ومنهن صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير سباها يوم
خيبر فهؤلاء احدى عشر امرأة دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بغير خلاف ومنهن العالية
بنت ظبيان بن عمرو من بني ابي بكر بن كلاب واختلف في الدخول بها ثم طلقها ومنهن امرأة
من بني عمرو بن كلاب اخو ابي بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول لبياض كان بها ومنهن
اسما بنت كعب الجونية وقيل اسمها اميمة بنت النعمان ابن شراحيل فاستعاذت منه فطلقها
ولم يدخل بها وقيل التي استعاذت هي مليكة الليثية وقيل هي فاطمة بنت الضحاك ومنهن
عمرة بنت يزيد احدى نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض العلماء وهي التي اختارت
نفسها فابتلاها الله عند ذلك بالجنون ومنهن ام شريك الازدية الانصارية من بني
النجار ولم يدخل بها وهي التي قلنا انه قد روي انها التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام
ومنهن اسما بنت الصلت من بني حرام من بني سليم لم يدخل بها ومنهن قتيلة بنت قيس

اخت الاشعث لم يدخل ولا رآها ومنهن فاطمة بنت شريح فهؤلاء اقصى ما بلغنا من عدد
ازواجه مات عن تسع منهن ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة
وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش من مات منهن في حياته عليه السلام
خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ام المساكين القرشيات منهن خديجة وعايشة
وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
المرجيات منهن خمسة ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة اللوى كان
يساوي بينهن في القسم اربع عايشة وحفصة وام سلمة وزينب سراريه صلى الله عليه
وسلم مارية بنت شمعون القبطية وهي التي ولدت له ابراهيم وريحانة بنت زيد
من بني قريظة وقيل من بني النضير حجاته صلى الله عليه وسلم وعمره وحج صلى الله عليه وسلم
ثلاث حجات حجتان من مكة وواحدة من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع واما
عمره فاربع عمرة من الحديبية او زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة القضاء من
العام المقبل كانت ايضا في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في
ذي القعدة وعمرة مع حجته احرمها عليه السلام في ذي القعدة غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج اليها بنفسه صلى الله عليه وسلم فاول ذلك
غزوة الابواء خرج اليها في صفر سنة اثنتين على راس اثني عشر شهرا من هجرته حتى بلغ
ودان ثم غزا في شهر ربيع الاخر ثالث شهر من غزوة الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط من
ناحية رضوى ثم غزا العشيرة في جمادى الاولى سنة اثنتين وهي من بطن ينبع ثم غزا
يطلب كرز بن جابر وهي غزوة بدر الاولى سنة اثنتين ثم غزا غزوة بدر سنة اثنتين
في شهر رمضان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان التي قتل فيها صناديد قريش ثم
غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر في شوال سنة اثنتين ثم غزا غزوة السويق في ذي الحجة سنة
اثنتين بعد بدر بشهرين يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزا غزوة نجد يريد غطفان وهي
غزوة ذي امر في صفر سنة ثلث ثم غزا غزوة بحران في ربيع الاول سنة ثلث يريد قريشا
وبني سليم وفيما بين ذلك امر بني قينقاع من سنة ثلث ثم غزا غزوة احد في شوال سنة ثلث

ثم غزوة حمراء الاسد في شوال سنة ثلث ثم غزا غزوة بني النضير واجلاهم في ربيع الاول
سنة اربع ثم غزا غزوة ذات الرقاع من نخل في جمادى الاولى سنة اربع ثم غزا في
شعبان الى بدر لميعاد ابي سفين وهي بدر الاخرة سنة اربع ثم غزا دومة الجندل
فرجع قبل ان يصل اليها في ربيع الاول سنة خمس ثم غزا غزوة الخندق في شوال سنة
خمس ثم غزا غزوة بني قريظة في ذي القعدة او في ذي الحجة سنة خمس ثم غزا غزوة
الرجيع خرج في جمادى الاولى الى بني لحيان يطلب اصحاب الرجيع في جمادى الاولى
سنة ست ثم غزا غزوة ذي قرد وهي التي اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج
اليهم سنة ست بعد الرجيع بليال ثم غزا غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست
ثم غزا غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة معتمرا فصده المشركون سنة ست
ثم غزا غزوة خيبر خرج اليها في بقية المحرم سنة سبع ثم خرج في ذي القعدة يعني
العمرة عمرة القضا سنة سبع ثم اقام بالمدينة بعد بعثه الى موتة جمادى الاخرة
ورجب ثم غزا غزوة فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ثم غزا غزوة
حنين سار اليها من مكة في شوال سنة ثمان ثم غزا غزوة الطائف سنة ثمان
سار اليها من حنين ورجع الى المدينة واقام بها ما بين ذي الحجة الى رجب ثم غزا
غزوة تبوك امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها سنة تسع سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة الى ان قبضه الله
غزوة عبيدة بن الحرث الى احيا من اسفل ثنية المرة وهو ماء بالحجاز غزوة حمزة بن عبد
المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدمون غزوة حمزة قبل غزوة
عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص الخرار وبعث محمد بن مسلمة فيما بين احد وبدر الى
كعب بن الاشرف فقتله وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة
وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع لقوا فيها وغزوة منذر بن عمرو بئر معونة لقوا فيها
وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب
تربة من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب الى اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي

كلب ليث الكديد لقوا فيها بني الملوح وغزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من
اهل فدك وغزوة ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم لقوا فيها بعثه بعد رجوعه من عمرة
القضية في ذي الحجة سنة سبع واصيبوا وجاء جريحا حتى قدم المدينة اول صفر سنة
ثمان وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا ماء من مياه
بني اسد من ناحية نجد لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة
اخي بني حارثة الى موضع من هوازن سمي القرطاء وغزوة بشير بن سعد الى بني مرة بفدك
وغزوة بشير بن سعد ايضا الى حنان ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموم
من ارض بني سليم وغزوة زيد بن حارثة ايضا جذام من ارض خشين لقوا فيها وغزوة
زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة زيد بن حارثة
ايضا وادي القرى لقي فيها بني فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر وغزوة عبد الله
بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها يسير بن رزام اليهودي وغزوة عبد الله بن عتيك
الى خيبر فاصاب فيها ابا رافع بن ابي الحقيق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان الهذلي
فقتله وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى
موتة فاصيبوا فيها وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات اطلاح من ارض الشام
فاصيب بها وغزوة عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم لقوا
فيها وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة لقوا فيها وغزوة عمرو
بن العاص ذات السلاسل من ارض بلي وعذرة وغزوة ابي حدرد واصحابه الى بطن
اضم قبل الفتح لقوا فيها وغزوة ابن ابي حدرد ايضا الى الغابة لقوا فيها كذا قال
هنا ابن ابي حدرد وقال فيما مضى ابي حدرد غزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر
ويسمى جيش الخبط م انتهى ما ذكره ابن اسحق وزاد ابن هشام بعث عمرو بن امية
الضمري بعثه عليه السلام لقتل ابي سفيان بمكة وسرية زيد بن حارثة الى مدين
غزوة سالم بن عمير ابا عفك احد بني عمرو بن عوف وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصما

بنت مرون والسرية التي اسرت ثمامة ابن اثال الحنفي وبعث علقمة بن مجزز في طلب القوم
الذين قتلوا وقاص بن مجزز يوم ذي قرد وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا
راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم رعل وذكوان **وغزوة** على ابن ابي طالب اليمن
مرة اخرى **وغزوة** اسامة بن زيد الى الدار ومرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل خروجه وولي ابو بكر فامضاه لوجهه فمضى حتى وطى بخيله ارض الدار وم
بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس بعث خالد بن
الوليد الى اكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة بعث جرير بن عبد الله الى ذي
الخلصة ليهدمها بعثه على مائتين وخمسين فارسا بعث خالد بن الوليد الى بني
الحارث بن كعب **غزوة** ابي بكر الى نجد قبل بني فزارة فاصاب منهم **سرية** عمر بن الخطاب
الى عجز هوازن وراء مكة باربعة اميال **سرية** عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي
السهمي وبعث علقمة بن مجزز فولاه علقمة على طائفة من الجيش **عدد نقبائه** صلى الله
عليه وسلم وهم اثنى عشر نقيبا ولم يكن لنبي قبله هذا القدر بل كان لكل نبي سبعة
نقباء وهم رضي الله عنهم على بن ابي طالب والزبير بن العوام وابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وبلال بن
رباح وعمار بن ياسر والمقداد بن اسود وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
واما نقباؤه صلى الله عليه وسلم فكلهم من الانصار وهم اثنى عشر نقيبا سعد بن
خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عبادة من بني عبد
الاشهل وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن
مالك الزرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة ابن الصامت من بني
سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة **واما حواريوه** صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش
وهم اثنى عشر رجلا ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو
عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون **فالذي جمع** بين النقابة والحوارية ابو بكر

وعمر

وعمر وعثمان وعلى والزبير وجعفر وابن مظعون فهؤلاء السبعة جمعوا بين هذين
الشريفين رضي الله عن جميعهم **مواليه** صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة واسامة بن زيد
وابو رافع السلمي ويقال ابراهيم ويقال هرم ويقال سنان وكان قبطيا وسفينة واسمه
مهران ويقال رباح وثوبان ويسار ابو بكرة وهو الذي قتله العرنيون وشقران اسمه
صالح وابو كبشة واسمه سليم ابو ضميرة مدعم وهو الذي اصابه السهم فمات يوم
حنين ورويفع وسلمان ورباح وعبيد واحمر وكيسان وابو اثيلة وسعية ولاناث
سلمى ورضوى وميمونة **خلقه** صلى الله عليه وسلم وخلقه وشمايله وحالاته وحركاته
وسكناته ومجالسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر
ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون ليس
بالابيض الامهق ولا الادم سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم واسع
الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلو
يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الأسنان عنفقته
بادرة فنيكاه حول العنفقة كانها بياض اللؤلؤ دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية
في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر
بعيد ما بين المنكبين جليل الكتد بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس ضخم الكراديس انور المتجرد
موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك
اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما
الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه يبدر من لقي بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست

له راحة لا ينطق في غير حاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم
بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة
وان دقت لا يذم منها شيئا لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا
ما كان لها واذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا
يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث
اتصل بها فيضرب بباطن راحة اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح
واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه
ماذونا له في ذلك كان اذا اوى الى منزله جزء نفسه ثلثة اجزاء جزء الله تعالى وجزء
لاهله وجزء لنفسه ثم جزء جزءه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا
يدخر عنهم شيئا كان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم
فيما اصلحهم والامة عن مسئلة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد
الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا
يستطيع ابلاغها اياه يثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذاك ولا يقبل من
احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة وكان صلى الله
عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه
يتفقد اصحابه ويسئل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويوهنه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة
احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر
لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا جلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر
بذلك يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه

او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن ساله في حاجة لم يرده
الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منهم بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة ولا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته معادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون ذوي الحاجة ويحفظون الغريب وكان
صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه
قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان
لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ان تكلم انصتوا له حتى
يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه
ويصبر للغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول
اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوزه وكان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له
الحلم في الصبر وكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن
ليقتدى به وتركه القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الراي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع
لهم الدنيا والاخرة خدمه انس بن مالك عشر سنين الى ان توفاه الله فما قال له لشيء
فعله لم فعلته ولا لشيء لم يفعله لم لم تفعله ما عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله
واذا لم يشتهه تركه كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء
الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه كان يسلم على العبيد والاماء والصبيان
كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز ولا يقول الا حقا كان رؤوفا رحيما
لينا هينا شفيقا رفيقا لطيفا سووسا وهو صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان

يحيط ناعت بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم
تفسير ما وقع في هذا الفصل من الغريب المتذبذب المفرط في الطول شعر رجل الذي ليس
بالسبط فان السبط الذي لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة والعقيصة الشعر
المعقوص وهو نحو من المظفور وهي ظفيرتان تضم احداهما الى الاخرى شبه التكتيف
الزجج في الحواجب ان يكون فيها تقوس مع طول في اطرافها وهو السبوغ فيها والقرن
العقاء الحاجبين حتى تتصلا والبلج ضد القرن وهو ان لا يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما
بياض وهو محبوب والعرق الذي يدره الغضب دروره غلظه ونتوه وامتلاؤه اذا
غضب والعرنين الانف والقنا ان يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته يقال منه رجل
اقنى وامرأة قنوا والاشم ان يكون الانف دقيقا لا قنا فيه وكثاثة اللحية كثافتها
من غير عظم ولا طول والضليع الفم الواسع الفم قال ابو عبيدة واحسبه يعني حوة
في الشفتين والاشنب الذي في اسنانه رقة وتحدد والمفلج الذي في اسنانه تفرق
والمسربة الشعر الذي بين اللبة الى السرة كالخط والجيد العنق والدمية صورة من
رخام وتجمع دمى والكراديس العظام وقيل رؤس العظام والزندان العظمان اللذان
في الساعدين المتصلان بالكفين والقصب كل عظم ذي مخ مثل الساقين والذراعين
والعضدين وسبوطهما امتدادهما والشثن في الكفين والقدمين بعض غلظ
والاخمص من القدم باطنها ما بين صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين
في الوطئ ومعنى قوله خمصان يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض
وارتفاع ماخوذ من خموصة البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعني انهما ملسا
وان ليس في ظهورهما تكسر ولهذا قال ينبو عنهما الماء يقول لا ثبات للماء عليهما وقوله
اذا خطا تكفا يعني التمايل ماخوذ من تكفي السفن وقوله ذريع المشية واسع الخطا
كانما ينحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه وقوله غض الطرف خافض الطرف
وقوله التفت جميعا يريد انه لا يلوي عنقه دون جسده فان فيه بعض الخفة والطيش
والدمث اللين السهل الاشاحة الجد والحذر والافترار ان يكثر الانسان ضحكا

من غير

من غير قهقهة وحب الغمام البرد شبه بياض اسنانه به والرواد الطالبون واحدهم
رائد والعتاد العدة وقوله لا يوطن لا يجعل لنفسه موضعا يعرف انما يجلس حيث انتهى
به المجلس وقوله لا تؤبن فيه الحرم لا يوصف فيه النساء وقوله لا تنثا فلتاته الفلتات
السقطات وتنثا تحدث بها فيقال نثوت انثو والاسم منه النثا ومنه قول امرئ
القيس ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد والامهق الشديد البياض
الذي يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض الناصع البياض والصلت المستوي
والفنيكان مواضع الطعام حول العنفقة والكتد مجتمع الكتفين **اسماؤه** صلى الله
عليه وسلم محمد واحمد وقاسم والعاقب والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ونبي الملحمة
والبشير والنذير والسراج المنير والعزيز والرؤف والرحيم والخاتم والماحي ونبي
التوبة ونبي الملاحم والفاتح والمتوكل والشاهد والحرز والداعي وطه ويس والمختار
خصائصه على الانبياء عليه وعليهم السلام بعث الى الناس كافة واحلت له الغنائم ونصر
بالرعب مسيرة شهر واوتي جوامع الكلم وجعلت له الارض مسجدا وجعل التراب طهورا
ما لم يجد الماء واعطي مفاتيح خزائن الارض واعطي فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة و
اعطي افتتاح الشفاعة **بعوثه** صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام والى ذي الخلصة
باليمن بعث جابر بن عبد الله الى ذي الخلصة ليهدمها وبعث خالد بن الوليد الى العزى
وبعث الى ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول يا ذا الكفين لست
من عبادك ميلادنا اقدم من ميلادك انا حششت النار في فؤادك وكان ذو الكفين
صنما لعمرو بن حممة وبعث سعيد بن عمير الاشهلي الى مناة بالمشلل وبعث عمرو بن
العاص الى سواع صنم هذيل **ركابه** صلى الله عليه وسلم ثلاثة كان له ثلاث نياق
الجدعا والعضباء والقصواء **افراسه** صلى الله عليه وسلم ستة سكب والمرتجز والظرب
واللحيف والورد واليعسوب **سيوفه** صلى الله عليه وسلم ستة ذو الفقار والمخذم
والرسوب والعضب والبتار والحتف **ادراعه** صلى الله عليه وسلم ثلاثة الصغدية
وفضة وذات الفضول **قسيه** صلى الله عليه وسلم ثلاثة الروحا والصفراء والبيضاء

ارمحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم يسم لنا احد ممن رويناعنه وكان له ترس
واحد لم يسم لنا ايضا وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم جبته
الذكناء واسم عمامته السحاب واسم رايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم قصعته
الغراء وكان يحملها اربعة رجال فيها اربع حلق جديد وقد نظمت اسماء ما ذكرته
في ابيات لتضبط لحافظها ذات الفضول و ذو الفقار ودلدل • والحمد واليعفور
والذكناء • سكب ومرتجز وثم لحيفه • والورد واليعسوب والجدعاء • طرب
وقصبه مثلها صغدية • والعضب والبتار والبيضاء • ثم الرسوب ومخذم والحتف
لا تنساه والروحاء والصفراء • ثم السحاب مع العقاب لهما • الناقة العصباء والقصوا
واذا اراد بان يمد سماطه • قامت بروبجنبه الغراء • فمتاعه وسلاحه وركابه
هذا الذي جادت به الانباء • ومنه قول القائل • لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى •
والذي رويناه من ماكله ومشاربه سياتي بعد ان شاء الله بطرقه كما رويناه
اسماء الغزوات التي قاتل فيها عليه السلام بدر واحد والخندق وقريظه والمصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطايف كذا قال ابن اسحق قدر ما بلغ صداق رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم والدنانير وغير ذلك من اصدقها اربع مائة درهم
عايشة وسوده وزينب بنت جحش وحفصه وجويريه وقيل قضاعنها كتابتها وجعل
ذلك صداقها وميمونة بنت الحرث وزينب خزيمة ومن اصدقها اربع مائة دينار
ام حبيبه اصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبشة اربع مائة دينار
ومن اصدقها الابل والاثاث خديجة بنت خويلد اصدقها عشرين بكرة وام سلمة
اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفه ومجشة واما صفيه فجعل عتقها صداقها
وما بلغني مقدار صداق بقية نسائه من تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات
علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس و
اسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر والاوس بن خولي احد بني
عوف بن الخزرج فكان علي يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه

وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه والذي نزل في قبره عليه السلام خمسة
علي بن ابي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس بن خولي الكفان عليه السلام
كفن صلى الله عليه السلام في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحق
ثوبان صحاريين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا نوابه صلى الله عليه وسلم الذين
استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزو او عمرة او حج ابو لبابه بشير بن عبد المنذر
وعثمان بن عفان وعبد الله بن ام مكتوم الاعمى وابوذر الغفاري وعبد الله بن عبد الله
ابن ابي سلول الانصاري وسباع بن عرفطه ونميلة بن عبد الله الليثي وعويف بن الاضبط
الديلي وابو رهم كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثه والسايب بن عثمان بن مظعون
وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن عبادة وابو دجانة الساعدي واما ابو لبابة بشير بن
عبد المنذر فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة السويق وبني
قينقاع وهي غزوة بدر الكبرى بعدما كان قد استعمل ابن ام مكتوم فرد ابا لبابة من
الروحا واما عثمان بن عفان فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة
ذي امر وغزوة ذات الرقاع وقيل انما استعمل اباذر في ذات الرقاع واما عبد الله بن
ام مكتوم الاعمى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة بحران
بريد فرعيا وغزوة احد وغزوة بني النضير وغزوة بني قريضة وغزوة الرجيع وغزوة
ذي قرد وغزوة البدر الا انه صلى الله عليه وسلم بعث من الروحاء بابابة الى المدينة
الى غزوة بدر واستعمله عليها واما ابوذر الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم
على المدينة في خروجه ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق وقيل انما استعمل عليها نميلة
ابن عبد الله الليثي واما عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول فاستعمله صلى الله عليه وسلم
على المدينة في خروجه لميعاد ابي سفيان بن حرب واما سباع بن عرفطه الغفاري
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة دومة الجندل وفي استعماله
عليها في غزوة تبوك وفي خروجه لحجة الوداع خلاف واما نميلة بن عبد الله الليثي
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحديبية وخيبر وفي استعماله

في غزوة بني المصطلق خلافا واما عويف بن الاضبط الديلي فاستعمله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في خروجه لعمرة القضا واما ابو رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن
خلف الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة فتح مكة
واما محمد بن مسلمة الانصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه
لغزوة تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن محمد الاندراوردي قال سباع بن
عرفطة واما زيد بن حارثة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه
لغزوة كرز بن جابر وهي بدر الاولى واما السايب بن عثمان ابن مظعون فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة بواط بريد قريشا وهي ناحية رضوى
واما ابو سلمة بن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة العشيرا
من بطن ينبع واما سعد بن عبادة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه
لغزوة الابواء واما ابو دجانة الساعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في خروجه لحجة الوداع واما نايبه بمكة فعتاب بن اسيد كتابه عليه السلام علي
وعثمان والي ابن كعب وزيد بن ثابت ثم معوية بن ابي سفيان وخالد بن سعيد بن
العاص وابان ابن سعيد والعلا بن الحضرمي وحنظلة بن الربيع وعبد الله بن سعد
بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة فهولاء كتاب الوحي وكان الزبير بن العوام
وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص
النخل وكان المغيرة ابن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والعاملات
وقد كان شرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر حين
هاجر في الطريق رضي الله عن جميعهم اولاد هاشم بن عبد مناف بن قصي عبد المطلب
واسد وابو صيفي ونضلة وبناته الشفا وخالدة وضعيفة ورقية وحية فعبد
المطلب ورقية لام واحدة وهي سلمى بنت عمرو بنجارية وام اسد قيلة بنت عامر
الخزاعية وابو صيفي وحية لام واحدة وهي هند بنت عمرو الخزرجية ونضلة و
الشفا لام واحدة قضاعية وخالدة وضعيفة لام واحدة وهي واقدة بنت ابي

عدي المازنية اولاد عبد مناف بن قصي هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة
وهي عاتكة بنت مرة ونوفل بن عبد مناف امه واقدة بنت عمرو المازنية وابو عمرو
وريطة امها ثقفية وتماضر وقلابة وحية وام الاخثم وام سفين كلهن لام
واحدة عاتكة بنت مرة التي هي ام عبد شمس وهاشم والمطلب اولاد عبد مناف
اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد
وتخمر وبرة وامهم حبى بنت خليل الخزاعية ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي تسمى حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع وفيها قال خذوا
عني مناسككم روينا من حديث الحميدي قال انشدني ابو محمد عبد الله ابن عثمان النحوي
بالمغرب لبعض اهل بلاد المغرب في التشوق الى مكة ولم يسم قائلها وقد كان انشدنيها
ابن هلال وذكر قايلها وانسيته يحن الى ارض الحجاز فوادي ٭ ويحدو اشتياقا نحو مكة حادي

ولي امل ما زال يسمو بهمتي ٭ الى البلدة الغراء خير بلاد ٭ بها كعبة الله التي طاف حولها
عباد هم لله خير عباد ٭ لاقضي حق الله في حج بيته ٭ باصدق ايمان واطيب زاد
اطوف كما طاف النبيون حوله ٭ طواف قياد لا طواف عناد ٭ واستلم الركن اليماني تابعا
لسنة مهدي وطاعة هاد ٭ واركع تلقاء المقام مصليا ٭ صلوة ارجيها ليوم معاد
واسعى سبوعا بين مروة والصفا ٭ اهلل ربي تارة وانادي ٭ والى منى اقضي بها التفث الذي
يتم برحجي وهدي رشاد ٭ فيا ليتني شارفت اجبال مكة ٭ فبت بواد عند اكرم واد
ويا ليتني رويت من ماء زمزم ٭ صدا خلد بين الجوانح صاد ٭ ويا ليتني قد زرت قبر محمد

فاشفي بتسليم عليه فوادي قال ابن هلال اجبال مكة وقال صد اكبد والسباق
للحميدي ولما فتح الله مكة حج بالناس سنة ثمان عتاب بن اسيد وحج في سنة تسع ابو بكر
الصديق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنة عشر على ما حدثنا عبد
الحق الازدي الاشبيلي كتابة من بجاية وحدثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي
مشافهة بمسجد المرادي باشبيلية قال نا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني
قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم

عليه السلام الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري
او حصبة منعت من شاء الله ان يحج معه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة
عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام اليها غيرها فاخذ
على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد
ان رجل وادهن بعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة
وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى بها
الصبح ثم طيبته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بيديها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم
ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت
الدم عنها وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام ساق الهدي مع نفسه ثم ركب
راحلته واهل حين انبعثت به من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة
والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من اراد منكم ان يهل
بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه
عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها الا خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه السلام زاد على ذلك فقال لبيك اله الحق
واتاه جبرائيل عم وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسما بنت
عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر فامرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر
بالبيداء واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من يوم خروجه من
المدينة فلما كان بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت اهلت بعمرة فامرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض راسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها
وترفضها ولم تحل منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشى الطواف بالبيت

ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي فاحب منهم من
جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة وهذا فيمن لا هدي
معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه السلام في بعض طريقه
ذلك كل من معه هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى
ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون لذي الحجة وصلى الصبح ودخل
مكة نهارا من اعلاها من كداء من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المورخ
واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا رمل ثلاثا منها ومشى
اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفة ولا يمس الركنين الاخرين
اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ثم صلى عند مقام ابراهيم عليه السلام ركعتين يقرا فيهما مع ام القرآن
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد جعل المقام بينه وبين الكعبة وقرا عليه السلام
اذ اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه
ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فطاف بين
الصفا والمروة ايضا راكبا سبعا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي اربعا اذا رقا على الصفا
استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما اكمل عليه السلام
الطواف والسعي امر كل من لا هدي معه بالاحلال حتما ولا بد قارنا كان او مفردا
وان يحلوا الحل كله من وطي النساء والطيب والمخيط وان يبقوا على كذلك الى يوم
التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الى منى
وامر من معه الهدي بالبقاء على احرامهم وقال لهم عليه السلام حينئذ اذ تردد
بعضهم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه ولجعلتها
عمرة ولاحللت كما احللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي وكان ابو بكر

وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين
كما بقي عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكل امهات المومنين
لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم واسما بنت ابي بكر الصديق احلتا حاشى عايشة فانها من اجل حيضها
لم تحل كما ذكرنا وشكا علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ احلت فصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك وحينئذ سأله سراقة بن مالك
بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا
ام للابد فشبك عليه السلام بين اصابعه وقال بل للابد بل للابد دخلت العمرة في الحج
الى يوم القيمة وامر عليه السلام من جاء الى الحج على غير الطريق التي اتى عليه السلام عليها
ممن اهل باهلال كاهلاله عليه السلام بان يثبتوا على احرامهم فمن ساق منهم الهدي
لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى
الاشعري من اهل هذه الصفة واقام عليه السلام بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد
المذكور والاثنين والثلثا والاربعاء وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم
ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى وهو يوم التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت
احرم بالحج من الابطح كل من كان احل من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الى
منى في اليوم المذكور فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس
المذكور والعصر والمغرب والعشاء الاخرة وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من يوم
الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور الى عرفة بعد
ان امر عليه السلام بان يضرب له قبة من شعر بنمرة فاتى عليه السلام عرفة ونزل في قبته
التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصواء فرحلت له ثم اتى بطن الوادي فخطب
الناس على راحلته خطبة ذكر فيها عليه السلام تحريم الدماء والاموال والاعراض
ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واول ما وضع دم ابن ربيعة بن الحرث بن
عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن بكر بن هوازن فقتله هذيل

وذكر النسابون انه كان صغيرا يحبو امام البيوت وكان اسمه ادم فاصابه
حجر عاير او سهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات وقال ابو محمد ثم رجع الى وصف
عمله عليه السلام ووضع ايضا عليه السلام في خطبته بعرفة ربا الجاهلية
واول ربا وضعه ربا عمه العباس واوصى بالنساء خيرا واباحهم ضربهن
غير مبرح ان عصين مما لا يحل وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على
ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل فاخبر انه لا يضل من اعتصم به
واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر
عليه السلام ان يبلغ ذلك الشاهد الغايب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحرث
الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس لبنا في قدح فشرب به عليه السلام امام
الناس وهو على بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صايما في يومه ذلك
فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر
باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلوة عليه السلام منهما اقامة ثم ركب
عليه السلام راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه
فلم يزل واقفا للدعاء وهنالك سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في جملة
الحجيج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط
ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر عليه السلام انه يبعث يوم القيمة ملبيا وساله
قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت
الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل واقفا للدعاء حتى غربت
الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت الصفرة اردف اسامة بن زيد خلفه ودفع
عليه السلام وقد ضم زمام القصواء ناقته حتى ان راسها ليصيب طرف رحله ثم مضى
يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير والنص اكدهما والفجوة
الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من تلك الربا ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها

وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب
الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضا وضوءا خفيفا وقال لاسامة المصلى
امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشر من ذي الحجة
فتوضا ثم صلى بها المغرب والعشاء الاخرة مجموعتين في وقت العشاء الاخرة دون
خطبة لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلوة منهما اقامة ولم يصل بينهما
شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر فقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس
بمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم
الحج الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك ساله عروة بن مضرس الطائي وقد
ذكر عليه السلام له حجه فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلوة مع صلوة
الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك واستاذنته
سودة وام حبيبة في ان تدفعا من مزدلفة بليل فاذن لهما ولام سلمة في ذلك
وللنساء والضعفاء في ذلك بعد وقوف جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى
بها الا انه عليه السلام اذن للناس في الرمي بليل ولم ياذن للرجال في
ذلك ولا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه عندها
ام سلمة فلما صلى الله عليه السلام الصبح كما ذكرنا بمزدلفة اتى المشعر الحرام
فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبر وهلل ووحد ولم يزل واقفا حتى
اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف
الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش وهنالك سالت الخثعمية
النبي صلى الله عليه وسلم ان الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها بان تحج عنه وجعل
عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل بن عباس عن النظر اليها والى النساء وكان
الفضل وسيما وساله ايضا عليه السلام رجل عن مثل ما سالت عنه الخثعمية
فامر عليه السلام بذلك ونهض يريد منى فلما اتى بطن محسر حرك ناقته قليلا
وسلك عليه السلام الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى

الجمرة

الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام من اسفلها بعد
طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من موقعه
الذي رماها فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن اكبر وعن الغلو في الدين
فرماها عليه السلام وهو على راحلته سبع حصيات كما ذكرناه يكبر مع كل حصاة
منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرنا
ورماها عليه السلام راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته عليه
السلام والاخر يظلله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام في اليوم المذكور
وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر ايضا فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض والابشار
واعلمهم عليه السلام فيها بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع
والطاعة لمن قاد بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم فلعله لا يحج بعد
عامه ذلك وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم وامر الا يرجعوا
بعده كفارا وان لا يرجعوا بعده ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ
عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا
وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان عليه
السلام اتى به من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق عليه السلام راسه المقدسة
وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله ابا
طلحة الانصاري وضحى عن نسائه بالبقر واهدى عمن كان اعتمر منهن بقرة وضحى
هو عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم
فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه السلام ان يؤخذ
من البدن التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل عليه السلام
هو وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا فيها ثم امر عليا
بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وان لا يعطي الجازر منها على جزارتها
جازرها شيئا واعطاه عليه السلام الاجرة على ذلك من عند نفسه واخبر الناس

ان عرفه كلها موقف حاشا بطن عرفه وان مزدلفه كلها موقف حاشى بطن محسر
وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف
طواف الافاضة ولا حلاله قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور
طيبه عايشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك بيديها ثم نهض عليه السلام راكبا
الى مكة في يوم السبت المذكور نفسه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو
طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم رجع
من يومه ذلك الى منى فصلى بها الظهر هذا قول ابن عمر وقالت عايشة وجابر
صلى الظهر في ذلك اليوم بمكة وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة
الطرق في كل ذلك ولا شك ان في احد الخبرين وهما والثاني صحيح قال ابو محمد ولا
ندري ايهما هو واما انا فاجوز الجمع بين الخبرين فصلى الظهر بمكة ثم اتى منى فوجد
الناس لم يصل فصلى الظهر بهم ايضا فكانت نافلة له عليه السلام فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اجاز صلوة المتنفل بالمفترض فلم يبعد ان يكون الامر على
ذلك ثم نرجع ونقول قال ابو محمد وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء
الناس وهي شاكية استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن لها وطافت
ايضا عايشة ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضي الله عنها حايضا يوم عرفة وطافت
ايضا صفية في ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى
منى وسئل عليه السلام حينئذ عما يقدم بعضه على بعض في الرمي والحلق والنحر
والافاضة فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك قال ايضا في تقدم السعي بين الصفا
والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء
الا الهرم وعظم اثم من افترص عرض مسلم ظلما فاقام هنالك بمنى يوم السبت وليلة
الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة الثلثا ويوم الثلاثا
وهذه هي ايام منى وهي ايام التشريق يرمي الجمار الثلاث كل يوم من هذه الايام الثلاثة
بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم جمرة يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى ويقف

ايضا عندها للدعاء طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا عندها للدعاء
كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها ويكبر عليه السلام مع كل حصاة وخطب
الناس ايضا يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤوس وقد روي ايضا انه عليه السلام
خطبهم ايضا يوم الاثنين واوصى بذوي الارحام خيرا واخبر عليه السلام انه لا
تجني نفس على اخرى واستاذنه عمه العباس في المبيت بمكة ليالي منى المذكورة من اجل
سقايته فاذن له عليه السلام واذن للرعاء ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام
بعد زوال الشمس من يوم الثلاثا المورخ وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر
من ذي الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضرب بها قبته ضربها ابو رافع
مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة انه نازل
غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته وفاقا من الله
عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وحاضت صفية ليلة النفر بعد ان افاضت
فاخبر بذلك النبي عليه السلام فقال افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان ينفر
وحكم فيمن كانت حالها كحالها ايضا ان ينفر بذلك وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الاخرة من ليلة الاربعاء المذكورة ورقد رقدة ولما كان
يوم النحر ويوم النفر رغبت اليه عايشة بعد ان طهرت ان يعمرها عمرة مفردة فاخبرها
عليه السلام انها قد حلت من عمرتها وحجها وان طوافها يكفيها ويجزيها لحجها وعمرتها
فابت الا ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فامر
عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها بان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعل ذلك وانتظرها
عليه السلام باعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها وقال لها هذه مكان عمرتك فامر الناس
ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي
قد طافت طواف الافاضة قبل حيضتها ثم انه عليه السلام دخل مكة في الليل من ليلة
الاربعاء المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شيء منه سحرا قبل صلوة
الصبح من يوم الاربعاء المذكور ثم خرج من كدى اسفل مكة من الثنية السفلى والتقى

بعاينة وهو ناهض الى الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم
رجع عليه السلام وامر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك راجعا الى المدينة
وخرج الى منى المعروف الى مزدلفة الى منى الى المحصب الى ان وجه راجعا عشرة ايام
فلما اتى ذا الحليفة بات فيها ثم لما راى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تايبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم دخل عليه السلام المدينة نهارا من طريق المعرس والحمد لله رب العالمين
انتهى حديث ابي محمد وروينا من حديث عطا عن ابن عباس في هذه الحجة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقه باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على الناس فقال يا معشر
المسلمين ان من اشراط القيامة اماتة الصلوة واتباع الشهوات وتكون امراء
خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان الفارسي فقال بابي انت وامي يا رسول الله
وان هذا لكاين قال نعم يا سلمان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المومن في جوفه كما يذوب
الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع ان يغيره قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤتمن
الخاين ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال ويكون ذلك قال
نعم يا سلمان اذا اولى الناس قوم المومن بينهم يمشي بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت
مات بغيظه يا سلمان ما قدست امة لا ينتقم من قويها لضعيفها قال ويكون ذلك
قال نعم يا سلمان عندها يكون المطر قيظا والولد غيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض
الكرام غيظا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال ويباع
الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا بعمل الاخرة واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وركب ذات الفروج السروج فعليهم من امتي لعنة الله يا سلمان عندها يلي امتي
قوم جثتهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا
استباحوهم لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا يستاثرون بفيئهم ويوطا حرمهم

وتجار في حكمهم عند ذلك امارة النساء ومشاورة الاماء ويعود الصبيان
على الناس وتكثر الشرط وتحلى ذكور امتي بالذهب ويتهاونون بالزنا وتظهر القينات
ويتغنى بكتاب الله ويتكلم الرويبضة قلت بابي وامي انت يا رسول الله وما الرويبضة
قال يتكلم في امر العامة من لم يتكلم قبل قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم
يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتحلى المصاحف
بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والالسن
مختلفة ويوالهم نفقه على لسان من اعطي شكر وان منع كفر قال ويكون ذلك
قال نعم يا سلمان عند ذلك ياتي سبايا من المشرق والمغرب يكون امتي فويل للضعفاء
منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا موت على طاعة الله خير من
حياة على معصية قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها تشارك المراة زوجها
في امر يعق الرجل والده ويبر صديقه يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب
علما وهو شر من الجيفة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها
يكون عبادتهم فيما بينهم التلاوم اولئك يسمون في ملكوت السموات
والارض الانجاس الارجاس قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند
ذلك يتخذ كتاب الله مزامير وتظهر القينات وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم
ويعطلون الحدود ويميتون سنتي ويحيون البدعة ولا يقام يومئذ بنصر الله
لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عندها تغار على الغلام كما تغار على
الجارية ويخطب كما تخطب النساء ولها كما يها المراء عندها تقارب الاسواق قلت
بابي وامي يا رسول الله ما تقارب الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشترى ولا رازق
غير الله يا سلمان عندها تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملؤن قلوبهم رعبا فلا
ترى الا خايفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج تحج كبار الناس للهو واوساط الناس
للتجارة وفقراء الناس للريا والسمعة قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان الحديث
وسياتي معناه في هذا الكتاب مستوفى من حديث الكنادي انتهى المجلس والحمد لله

العالمين من محاضر الابرار ومسامرة الاخيار بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد وعلى اله وسلم ذكر الخلفاء وتاريخ مدتهم خاصة فاولهم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه عليه
السلام عبد الله وقال له عليه السلام انت عتيق من النار فكان يدعى عتيقا وقيل
سمي عتيقا لجماله كان ابو بكر الصديق يملك يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم
على يده من العشرة عثمان وطلحه والزبير وسعد وابن عوف ولما ولي الخلافة اصبح
غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيد فقالا له ابن
زيد قال السوق قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال
ففرضوا له كل يوم شطر شاة وزمانا وما كسوة في الراس والبطن وكان ابو بكر
يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا تحلب لنا فقال بلى لاحلبنها
لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه ولما ولي خطب الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم وان
اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه
ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني
وقد ذكرنا نسبه وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر تجمع مع زوجها في عامر وهو
ابو ابي قحافة بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر
من ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر
يوما ومات ليلة الثلثاء وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة
وهو ابن ثلث وستين سنة بويع في سقيفة بني ساعدة بن الخزرج وكان اول
من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب ثم عبيدة بن الجراح ثم سعد
بن عبادة ثم المهاجرين والانصار ولم يودع في كتابي هذا مما شجر بين الصحابة
رضي الله عنهم خوفا على النفوس الضعيفة ولا منقبة من مثالب احد من الناس
والحمد لله على ذلك وخاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان

وحاجبه مولاه شديد وقاضيه عمر بن الخطاب خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ذكرنا نسبه وامه ام حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ولي سنة ثلث عشرة يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع وعشرين من الهجرة وكانت
خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوم ومات وهو ابن ست وقيل خمس وقيل
ثلث وستين سنة مقتولا طعنه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن
شعبة يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وبقي ثلثة ايام
وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان
الرومي ودفن في حجرة عايشة خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبه عبد
بن خلف الخزاعي وابو طلحة الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه
يرفي وقيل اسمه بشر وقاضيه يزيد بن اخت النمرة وبالكوفة ابو اميه شريح بن الحرث
الكندي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ذكرنا نسبه وامه اروى
بنت كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بويع بعد قتل عمر بثلاثة
ايام سنة اربع وعشرين وقتل في تمام سنة خمس وثلثين في ذي الحجة يوم الجمعة
لثمان بقين وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم الاضحى وصلى عليه ابن مطعم كانت خلافته
اثنتي عشرة سنة الا ايام وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط
منه في البير اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن او لتندمن وقيل نقش امنت
بالذي خلق فسوى كاتبه مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه وحاجبه مولاه
حمران بن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين سنة قاضيه كعب بن سور صاحب
شرطته عبد الله بن قنفذ التميمي خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكرنا نسبه
الكريم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بويع يوم قتل عثمان في الثامن عشر من ذي
الحجة سنة خمس وثلثين وقتل في شهر رمضان سبع عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين
وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر نقش خاتمه
الملك لله مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمداني وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه

شريح بن الحرث وحاجبه قنبر بن يزيد مولاه صلى عليه الحسن خلافة الحسن
بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما وامه فاطمه بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت مدة خلافته خمس اشهر وخمسة عشر يوما نزل عن الخلافة
اختيارا رغبة في ان يصلح الله بذلك بين الفئتين من المسلمين كما اخبر صلى الله
عليه وسلم كان نقش خاتمه العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن ابي رافع
ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بواحد سنة ثلاث من الهجرة
والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن يوم الاحد لعشرة خلون
من المحرم سنه خمس واربعين من الهجرة خلافة معويه بن ابي سفيان صخر بن
حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف هنا يلقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامه هند بنت عتبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس
والعشرين من ربيع الاول سنه احدى واربعين بعد صلح الحسن بن علي صلوات الله
عليهما نقش خاتمه رب اغفر لي كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زياد
بن نوف قاضيه فضالة بن عبيد الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل
الضحاك بن قيس ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب سنه
ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانيه وسبعين سنه وتسعة اشهر الا يوما واحدا وكان
قبل الخلافة امير الشام اكثر من عشرين سنه خلافة يزيد بن معاويه بن ابي سفيان
وامه ميسون بنت بحدل ابن انيف من بني حباب من كلب بن وبرة من حمير بويع
يوم مات ابوه باستخلافه له خاتمه من فضة نقشه ربنا الله كاتبه عمرو بن سعد
الاشدق حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات بذات الجنبحوارين
وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ
سبعا وثلثين سنه وكانت خلافته ثلاث سنين واثنى عشر يوما فولي سنه
ستين ومات سنه اربع وستين وصلى عليه ابنه معويه قاضيه ابو ادريس
الخولاني خلافة ابي ليلى معويه بن يزيد بن معويه بن ابي سفيان وامه خالد

بنت ابي هاشم بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه
يزيد باستخلافه له نقش خاتمه الدنيا غرور كاتبه الريان بن مسلم حاجبه ومولاه
مسلم بن عتاب كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة نظر الى الامر فاذا ليس يصلحه
الا السيف فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق فقال معاشر الناس اني قد نظرت
في امركم وقد ضعفت عن القيام لكم وخلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لانفسكم
ونزل ودخل بيته فاجتمعت اليه بنو امية فقالوا له اعهد الى من تريد فقال لا
ان ذقت مرارتها وتكون لبني امية حلاوتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد
بلغ احدى وعشرين سنه وصلى عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية و
قيل صلى عليه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان يقطع
صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب معويه بن يزيد فكانت خلافته
ثلاث اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم على قبره اني ارى فتنة تغلي
مراجلها والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا فظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعا
الناس الى بيعته فخرج اليه مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط خلافة
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امنة بنت
علقمه بن صفوان بن امية بن محرث الكناني بويع له بالخلافة في رجب سنة اربع
وستين واجتمعت عليه الامة الا عبد الله بن الزبير فانه كان بمكة يدعا له بالخلافة
نقش مروان خاتمه ثقتي ورجاي الله حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفين الاحول
صاحب شرطته يحيى بن بشر الغساني قاضيه ابو ادريس الخولاني مات مطعونا فصلى
عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابيه وقد بلغ ثلاثا وستين
كانت خلافته عشرة اشهر الا يوما خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم
وامه عايشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن اميه وتعرف بالبيضا بويع
يوم مات ابوه مروان باستخلافه له نقش خاتمه امنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس
الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذويب الخزاعي حاجبه مولاه ابو يوسف

يعقوب وصاحب شرطته كعب بن خويلد والعبسي ومات بدمشق وقد بلغ احدى
وستين سنه وقيل سبع وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية
وباب الصغير وكانت خلافته الى ان قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين وثمانية
اشهر وتسعة عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنه وثلاثه
اشهر وثمانية وعشرين يوما يكون جميعها احدى وعشرين سنة وسبعة عشر يوما
وولى سنه اربع وستين ومات سنه خمس وثمانين **واما** عبد الله بن الزبير فبويع
بمكة في رجب سنه اربع وستين وقيل النصف من جمادى الاخرة سنه ثلاث وسبعين
فكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج ثماني سنين واحد عشر شهرا وسبعة
ايام **خلافة** ابي العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه ولادة بنت العباس
بن الحزن العبسي بويع يوم مات ابوه نقش خاتمه ربي الله لا اشرك به شيئا وقيل
يا وليد انك ميت ومحاسب وحاجبه مولاه سعيد والقعقاع بن خويلد العبسي
مات بدير مران وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز
ودفن بباب الصغير وكان موته سنه ست وتسعين وبويع سنه خمس وثمانين
وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وبلغ سنه تسع واربعين
عاما كتابه ابن شريك ثم قبيصة بن ذويب ثم الضحاك بن رمل ثم يزيد بن ابي كبشه
ثم عبد الله ابن هلال **خلافة** ابي ايوب سليمان بن عبد الملك بن مروان وامه ولادة
بنت العباس بن حزن العبسي ام الوليد بويع بالرملة بعد موت اخيه الوليد بثلاثة
ايام نقش خاتمه امنت بالله وحده حاجبه ابو عبيدة كاتبه سليمان بن نعيم بن
سلامة ويزيد بن المهلب والفضل والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن الحرث بن الحكم
صاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي مات بدابق من ذات الجنب وصلى عليه عمر بن
عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنه كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر
وخمسة ايام وولى سنة ست وتسعين ومات سنه تسع وتسعين قاضيه
محمد بن حزم **خلافة** ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وامه ام عاصم

قربته

قربته بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد الملك بغير عهد
كان له من عمه عبد الملك ولا من سليمان وانما كان العهد ليزيد بن عبد الملك
بعد سليمان وكان يزيد غايبا في الوقت الذي توفي فيه سليمان قبل وفاته الى محمد
بن شهاب الزهري ومكحول ورجا بن حيوة وجميع من حضره من اهل الشام لختار رجلا
يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز وقدم يزيد فاقره على
الامر ورضي به وبايعه على ان يكون الخليفة من بعده نقش خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصا
حاجبه مولاه حبشي قيس ومزاحم كاتبه الليث بن ابي رقيه ورجا بن حيوة الكندي
وصاحب شرطه يزيد بن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره
معروف من بين قبور خلفاء بني امية هكذا قال الذهبي في تاريخه واما ابا الفدا
قبره بدير النقيرة على فرسخ من المعرة وهو مشهور بذلك الموضع كانت خلافته سنتين
وخمسة اشهر وبلغ من العمر تسعة وثلثين سنة وشهرا وكانت ولايته سنة ثمان
وتسعين ومات سنه مائة من الهجرة وقيل سنه احدى ومائة في رجب قاضيه عبد
الله بن سعد الايلي **خلافة** يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه عاتكه بنت يزيد بن معوية
نقش خاتمه قني السيئات يا عزيز حاجبه مولاه خالد ومولاه سعيد كاتبه سلمه بنت
زياد رحمه الله بادرعات وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ اربعين
سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهر وخمسة ايام وولى سنه احدى ومائة
ومات عام خمسة ومائة لخمس بقين من شعبان **خلافة** ابي الوليد هشام بن
عبد الملك بن مروان وامه ام اسمعيل بنت هشام بن اسمعيل المخزومي بويع بمدينة
الرصافة على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه
سالم وحاجبه مولاه مجالد وصاحب شرطه يزيد بن يعلى ابن الجهم العبسي بويع سنه
خمس ومائه ومات سنه خمس وعشرين ومائة بالرصافة ودفن بها وقد بلغ احدى
وستين سنة فكانت خلافته تسع عشره سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام قاضيه
عمر بن صفوان الجمحي **خلافة** ابي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك
نقش خاتمه يا وليد احذر الموت حاجبه قطري وكاتبه يوسف بن مهرويه وصاحب
شرطه عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك دبا
دون خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعا وثلثين سنه وكانت خلافته سنه
وشهرين واثنين وعشرين يوما ولي في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومائه
وقتل في جمادى الاخرة سنه ست وعشرين ومائه **خلافة** ابي خالد يزيد بن الوليد
بن عبد الملك بن مروان ولد يزيد بن الوليد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة
غيره وامه ام ولد يقال لها طرنفه من بنات يزدجرد بن كسرى بويع قبل قتل
الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامه وكاتبه
بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطه وكاتبه ايضا ثابت بن سليمان قاضيه عثمان
بن عمر بن موسى بن معمر التميمي كانت خلافته ستة اشهر ولي سنه ست وعشرين
ومائه ومات سنه سبع وعشرين ومائه وقد بلغ ستا واربعين سنه **خلافة**
ابي اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان وامه ام ولد يقال لها نعمه
بويع يوم مات اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائه نقش خاتمه
توكلت على الحي القيوم كاتبه ابراهيم بن ابي جمعه وغيره وحاجبه مولاه وردان
قاضيه عثمان بن عمر التيمي خلع نفسه من الخلافة بعد ان قام شهرين واربعة وعشرين
يوما وسلم الامر الى مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم وهو اخر خلفاء بني اميه **خلافة**
ابي عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وامه لبابه الكرديه نقش خاتمه اذكر
الموت يا غافل حاجبه مولاه سقلاب وكاتبه عبد الحميد بن يحيى وصاحب شرطه
كوثر بن الاسود الغنوي بويع يوم الاثنين لاربع عشره خلت من صفر سنه ست
وعشرين ومائه وهو الذي يقال له مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار لانه كان
يثبت في الحرب ولا ينثني لشجاعته قتل في الحرب يوم الجمعة لثلاث عشره خلت من
ربيع الاول سنه ثنتين وثلثين ومائه وقد بلغ تسعا وستين سنه وكانت

خلافة

خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام قتله عامر بن اسمعيل المزني الذي كان
على مقدمه صالح بن علي وهو اخر خلفاء بني اميه بهذه البلاد اعني بلاد المشرق قاضيه
عثمان بن عمر التيمي ولما انتقلت الخلافة الى بني العباس صلوات الله عليه هرب
عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وسمي الداخل لدخوله الاندلس وهو عبد الرحمن
بن معوية بن هشام بن عبد الملك فبايعه اهل الاندلس سنه تسع وثلثين ومائه
واقام واليا ثلثا وثلثين سنة واربعة اشهر وتوفي غرة جمادى الاولى سنه اثنين
وسبعين ومائه وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام
سبعا وعشرين سنه وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
اربعا وثلثين سنه واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنه واحد عشر شهرا
وثلث عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسا وعشرين سنه ونصف شهر ثم ولي عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمي امير المومنين وكان
من قبله يسمون بني الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنه ثم ولي بعده ابنه الحكم
بن عبد الرحمن خمس عشر سنه واشهر ثم ولي ابنه هشام تسعا وثلثين سنه الى ان
قتله ابن عمه سليمان في سنه ثلث واربع مائه ثم ولي سليمان ثلث سنين ومات
في سنه ست واربع مائه وانحل نظام بني اميه وغلب على كل ناحية من الاندلس
اميرها وصار بعضها لرجل من ولد الحسن عليه السلام يلقب بالمامون **خلافة**
ابي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
وامه رايطه بنت عبيد الله ابن عبد الله بن عبد المدان بن الريان الحارثي بويع بالكوفة
يوم الخميس بيعة الخاصة ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة لثلاثة عشر خلت
من ربيع الاول سنه ثنتين وثلثين ومائه نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن
حاجبه مولاه ابو غسان وزير وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطه عبد الجبار بن عبد
الرحمن الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم وقحطبه بن شبيب
والحسن وحميد ابنا قحطبه على الحرب مات بالجدري بالانبار بالمدينة التي بناها

وسماها الهاشميه وكانت وفاته يوما لا لثلث عشرة خلت من ذى الحجه سنه
ست وثلثين ومائه وقد بلغ ثلثا وثلثين سنه وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر عهد الى اخيه ابى جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابى ليلى خلافة
ابى جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
وامه سلامة بنت بشير البربرية قدم من مكة الى بغداد وقد اخذت له البيعة
نقش خاتمه اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد
الاهوازى مات ببئر ميمون خارج مكة محرما من وجع البطن ودفن على باب
شعب الحجون وقد بلغ اربعا وستين سنه وكانت خلافته اثنين وعشرين
سنه الا سبعة ايام وكانت بيعته سنه ست وثلثين ومائه ومات سنه
ثمان وخمسين ومائه وعهد الى ابنه المهدى فى السادس من ذى الحجة وكان ولى
فى ذى الحجة خلافة المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور وامه ام موسى بنت منصور
بن يزيد الحميرى بويع بعهد من ابيه له سنه ثمان وخمسين ومائه ومات
بسنه تسع وستين ومائه فى المحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ ثلثا واربعين
سنه وكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصف نقش خاتمه حسبى الله حاجبه الربيع
بن يونس قاضيه عبد الله بن علاثه وعافيه ابن يزيد كاتبه ابو الجهم والفضل بن
الربيع وسلام الابرش خلافة ابى محمد موسى الهادى بن المهدى وامه الخيزران مولدة
جرش وهى بنت عطا مولى ابيه وهى ام الخلفاء بويع بعهد من ابيه سنه تسع وستين
ومائه ومات سنه سبعين ومائه وقد بلغ خمسا وعشرين سنه ونصف وصلى عليه
اخوه هرون فكانت خلافته سنة وشهرا وثلثة وعشرين يوما نقش خاتمه موسى
يؤمن بالله قاضيه بالجانب الغربى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم وبالجانب الشرقى
سعيد بن عبد الرحمن الجمحى حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره ابراهيم بن المهدى
والربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع خلافة ابى جعفر هرون الرشيد بن المهدى وامه
الخيزران نقش خاتمه العظمة والقدرة لله عز وجل وزيره جعفر بن يحيى بن برمك

حاجبه قيس بن ميمون ثم حجبه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره اربعا واربعين
سنه وخمسة اشهر ولى سنه سبعين ومائه وذلك ليلة الجمعة لاربع عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وفى هذه الليلة ولد المامون وكان خليفة وتوفى موسى
الهادى ومات سنه ثلث وتسعين ومائه ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الاخرة وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنه وشهرا
وثمانية ايام قضاته نوح بن دراج وحفص بن غياث والحسين بن الحسن العوفى
وعون بن عبد الله المسعودى ومحمد بن سماعه وشريك بن عبد الله وعلى بن حرملة
خلافة ابى عبد الله محمد الامين بن هرون الرشيد وامه زبيدة بنت جعفر بن ابى
جعفر المنصور نقش خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع ووزيره ابراهيم
بن المهدى قتله طاهر بن الحسين فى قصة طويلة ببغداد ودفن بها فى سنه ثمان و
تسعين ومائه وقد بلغ سبعا وعشرين سنه وكانت بيعته سنه ثلاث وتسعين
ومائه وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وثلثه وعشرين يوما قاضيه
اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وابو البخترى وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ولم يكن
فى الخلفاء من امه هاشمية سوى على بن ابى طالب والحسن والحسين عليهم السلام
والامين خلافة ابى العباس عبد الله المامون بن هرون الرشيد وامه مراجل الباد
غيسية نقش خاتمه المومن حق كاتبه احمد بن ابى خالد الاحول واحمد بن يوسف ووزيره
الحسن بن سهل والفضل بن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشد مات بطرسوس
سنه ثمان عشرة ومائتين وبويع سنه ثمان وتسعين بلغ عمره ثمانية واربعين
سنة كانت خلافته عشرين سنه وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما قاضيه محمد
بن عمر الواقدى ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومى ثم يزيد بن الوليد ثم يحيى بن اكثم خلافة
ابى اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد امه ماردة بنت شبيب نقش خاتمه سل الله
يعطك وقيل الله ثقة ابى اسحق بن الرشيد وبه يؤمن وحاجبه ومولاه وصيف التركى
ووزيره الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنة ثمان

عشرة ومائتين وبسر من راى مات بقصر الخاقاني ودفن بها سنه سبع وعشرين
ومائتين وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية
اشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعة وعبد الله بن غالب واحمد
بن ابي دواد الايادي قاضي القضاة وجعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري
خلافة ابي جعفر هرون الواثق بن محمد المعتصم امه مولدة يقال لها قراطيس نقش
خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه اساح التركي ثم وصيف مولاه ثم احمد
بن عمار قاضيه احمد بن ابي دواد وزير محمد بن عبد الملك الزيات بويع يوم الخميس
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته
خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام مات بسر من راى وقد بلغ عمره ستا
وثلثين سنه وكان موته سنه ثلاث وثلثين ومائتين بل لست بقين
لذي الحجة سنه اثنين وثلثين وصلى عليه لحوم المتوكل بن محمد المعتصم وامه خوارزمية
يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله وزير عبيد الله يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد
الملك الزيات ومحمد بن الفضل الجرجاني وقاضيه يحيى بن اكثم وجعفر بن محمد الرجحي
وجعفر بن عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي وحاجبه رزافة ووصيف وغيره
قتل بسر من راى ودفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين سنه وكانت خلافته اربع عشرة
سنه وتسعة اشهر وتسعة ايام وقيل سنه ثمان بويع لست بقين من ذي الحجة سنه
اثنين وثلثين ومائتين ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال خلافة ابي جعفر
محمد المنتصر بن جعفر المتوكل وامه رومية يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر
مات بسر من راى بوجع الجنب وقد بلغ سنه اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا
وخمسة ايام وكانت خلافته ستة اشهر ويومين بويع يوم الاربعاء لاربع خلون
من شوال سنه سبع واربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لثلث خلون من شهر ربيع
الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وصلى عليه المستعين وقيل نقش خاتمه يؤتي الحذر
من مامنه وقيل انا من ال محمد الله لي ومحمد حاجبه وصيف ومرزبان وغيره قاضيه

جعفر الهاشمي خلافة ابي العباس المستعين احمد بن محمد المعتصم وامه سقلابية
يقال لها مخارق نقش خاتمه احمد بن محمد حاجبه قامس وكاتبه احمد بن الخصيب
بلغ عمره سبعا واربعين سنة كانت خلافته ثلث سنين وتسعة بويع له يوم
الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ومائتين خلع نفسه
لاربع خلون من المحرم سنه اثنتين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه
احمد بن ابي الشوارب وقيل محمد بن وزير الواسطي خلافة ابي عبد الله المعتز الزبير
بن جعفر المتوكل امه قبيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف
وزير احمد بن اسرائيل قتله حاجبه صالح بسر من راى وطرحه في دجله وقد بلغ
سبعا واربعين سنة كانت خلافته اربع سنين وستة اشهر ونصف بويع له
ببغداد سنه اثنين وخمسين ومائتين قال بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلث بقين
من رجب سنه خمس وخمسين ومائه واختلف في كيفية موته قاضيه الحسن بن
محمد بن ابي الشوارب خلافة ابي جعفر المهتدي بن هرون الواثق امه ام ولد يقال
لها قرب نقش خاتمه المهتدي بالله يثق حاجبه صالح بن داود قتله خرنك التركي وشرب
دمه ودفن بسر من راى وقد بلغ اثنين واربعين وكانت خلافته سنة واحدة الا
ثلثة عشر يوما بويع لليلة بقيت من رجب سنه خمس وخمسين ومائتين وحبس في رجب
سنه ست وخمسين خلافة المعتمد ابي العباس احمد بن جعفر المتوكل وامه رومية
يقال لها فتيان وكان القيم بامر المملكة اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزير اسمعيل
بن بلبل حاجبه خفيف السمرقندي سقي شربة فمات ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين
وخمسين سنه وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنه ويومين بويع لاربع عشرة ليلة
خلت من رجب سنه ست وخمسين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لاحدى
عشر ليلة بقيت من رجب سنه تسع وسبعين ومائتين قاضيه الحسن بن ابي الشوارب
ثم اخوه علي بن محمد خلافة ابي العباس احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل
امه رومية يقال لها ضرار ثم سماها الموفق خفيف ووزير عبيد الله بن سليمان

وحاجبه صالح الامين ونقش خاتمه توكل تكفي صاحب شرطه مونس الفحل بلغ عمره
احدى واربعين سنه وكانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام
وولي سنه ثمانين ومائتين ومات سنه تسع وثمانين ومائتين خلافة ابي محمد
علي المكتفي بن احمد المعتضد وامه روميه يقال لها جيجك كان امير الرقه فاخذ له
البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب اليه بذلك فاتخذه من الرقة نقش خاتمه
علي بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن ووزيره القاسم بن عبد الله قاضيه ابو حازم
ثم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمر ثم علي بن ابي الشوارب مات وقد بلغ عمره ثلاثا وثلثين
سنه وعشرين يوما كانت بيعته بسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنه تسع وثمانين
ومائتين ومات سنه خمس وتسعين ومائتين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعده
كانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما خلافة ابي الفضل جعفر
المقتدر بن احمد المعتضد وامه روميه يقال لها شعب نقش خاتمه جعفر يثق بالله
ووزيره العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف
بابن الحنزابه وحاجبه نصر القشوري قتله يونس الخادم مولاه خارج بغداد ودفن
ببغداد وقد بلغ عمره سبعا وثلثين سنه الا سبعة عشر يوما كانت بيعته في ذي
القعده سنه خمس وتسعين ومائتين وقتل في شوال سنه عشرين وثلثمائه سنه
يوم بويع ثلث عشر سنه وشهران قضاته جماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه ابو عمر
محمد بن يوسف وعبد الله بن ابي الشوارب وغيرهم خلافة ابي منصور محمد القاهر
بن احمد المعتضد امه مولده يقال لها فتون ووزيره احمد بن عبيد الله الخصيبي وحاجبه
سلامه نقش خاتمه يا املي اختم بخير عملي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافه
وقد بلغ عمره خمسا وثلثين سنه وكانت خلافته سنه ونصفا وثمانية ايام
بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنه عشرين وثلثمائة وخلع لست خلون
من جمادى الاولى سنه اثنين وعشرين وثلثمائه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان
من وزرائه ابو علي بن مقلة خلافة ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر امه

روميه

روميه يقال لها ظلوم نقش خاتمه من علي بالرضا ووزيره ابو علي محمد بن علي بن مقله
وجماعة غيره وحاجبه مولاه ذكي الرومي وصاحب شرطه لؤلؤ مات ودفن ببغداد
وقد بلغ عمره ثلثا وثلثين سنه وعشرة اشهر وكانت خلافته سبع سنين وعشرة اشهر
وتسعة ايام بويع له يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنه اثنين وعشرين
وثلثمائه وتوفي ليلة السبت لست عشر ليله خلت من شهر ربيع الاول سنه تسع
وعشرين وثلثمائه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابنه يوسف بن عمر وفي ايام الراضي
مات ابن مجاهد في شعبان سنه اربع وعشرين وثلثمائه ومولده سنه خمس واربعين
ومائتين رحمه الله خلافة ابي اسحق ابراهيم المتقي بن جعفر المقتدر وامه روميه
يقال لها خلوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش خاتمه كفى بالله معينا ووزيره
محمد بن احمد بن ميمون والقيم بامره سعيد بن نشكا حاجبه سلامة لخو بخ قبض عليه
توزون التركي وكحل عينيه حتى عمي وخلعه من الخلافه وقد بلغ اربعا وثلثين
سنه وكانت خلافته ثلث سنين واحد عشر شهرا ويومين وكان بويع له يوم الاربعا
لعشر بقين من ربيع الاول سنه تسع وعشرين وثلثمائه وخلع يوم السبت لعشر بقين
من صفر سنه ثلث وثلثين وثلثمائه وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنه سبع
وخمسين وثلثمائه وسنه اذ ذاك ستون سنه قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر
وغيره خلافة ابي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي وامه روميه يقال
لها غصن ووزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري وحاجبه احمد بن خاقان نقش
خاتمه عبد الله بن المكتفي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافه وقد بلغ ستا واربعين
سنة وكانت خلافته سنه واحدة واربعة اشهر واربعة عشر يوما بويع له لعشر
بقين من صفر سنه ثلث وثلثين وثلثمائه وخلع وسملت عيناه في جمادى الاخر
سنه اربع وثلثين وثلثمائه ومات في شهر ربيع الاخر سنه ثمان وثلثين وثلثمائه
خلافة ابي القاسم الفضل المطيع لله ابن جعفر المقتدر بويع يوم الخميس لثمان بقين
من جمادى الاخر سنه اربع وثلثين وثلثمائه وامه سقلابيه يقال لها مشعله

نقش خاتمه بالله المطيع لله وزير محمد بن يحيى بن شيرزاد والقيم بامر مملكته ابو الحسن
احمد بن بويه الديلمي معز الدولة الاقطع ثم وزر له المهلبي وحاجبه عبد الواحد
بن ابي عمرو الشرابي ولي تسعا وعشرين سنه واربعة اشهر واحد عشر يوما فلج وخلع
نفسه غير مستكره وولي ابنه الطايع لله ومات لثمان ليال بقين من المحرم سنه
اربع وستين وثلثمائه وله ثلث وستون سنه قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب
وغيره **خلافة** الطايع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر بايعه ابوه المطيع بعد ان
خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعا الثالث عشر من ذي القعدة سنه ثلث وستين
وثلثمائه وقبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثنتي
عشرة ليله خلت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائه وخلع نفسه بعد ان
بويع للقادر وكانت خلافته تسع عشر سنه وتسعة اشهر وخمسة ايام ومات
يوم الثلاثا تاسع شهر رمضان سنه ثلث وتسعين وثلثمائه ودفن بالرصافه
خلافة القادر بالله واسمه احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس
وهو ابن عم الطايع بويع يوم السبت لاحدى عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنه
احدى وثمانين وثلثمائه ومات في الحادي عشر من ذي الحجة سنه اثنين وعشرين
واربعمائه وله ست وثمانون سنه واشهر وكانت خلافته احدى واربعين
سنه وثلثه اشهر **خلافة** القايم بامر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد
بن اسحق بن جعفر المقتدر وامه بدر الدجى ولد هذا عبد الله القايم يوم الخميس
ثامن عشر ذي القعدة سنه احدى وتسعين وثلثمائه بويع له بالخلافة في ذي الحجة
سنه اثني وعشرين واربعمائه وكان سنه يومئذ احدى وثلاثون سنه وكان
والده قد عهد له في حياته ولقبه بالقايم وخطب له بذلك في حياته وتوفي القايم
يوم الخميس الثاني عشر وقيل الثالث عشر من شعبان سنه سبع وستين واربعمائه وكانت
خلافته اربعا واربعين سنه وثمانية اشهر **خلافة** المقتدي بن محمد بن القايم
واسم المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله ويكنى ابا القاسم بويع له

بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنه سبع وستين واربعمائه وله يومئذ
تسع عشرة سنه وكان والده ابو العباس محمد بن القايم توفي والمقتدي حمل وتوفي
المقتدي ببغداد في المحرم سنه سبع وثمانين واربعمائه ليلة السبت وكانت خلافته
عشرين سنه واربعه اشهر وثمانية عشر يوما **خلافة** المستظهر بن المقتدي
واسم المستظهر احمد بن عبد الله ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافة يوم الثلاثا
ثامن عشر محرم سنه سبع وثمانين واربعمائه بين الظهر والعصر وصلى بالناس
الظهر ثم صلى على ابيه المقتدي وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن اباه
ستة عشر سنه وشهرين وتسعة عشر يوما لان مولده كان يوم السبت العشرين
من شوال سنه سبعين واربعمائه **خلافة** المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد
ويكنى ابا منصور بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول سنه اثنى عشر
وخمسمائه وكان له سبع وعشرون سنه لان مولده كان في ليلة الاربعا رابع
ربيع الاول سنه خمس وثمانين واربعمائه ثم ولي بعده ابنه الراشد **خلافة** الراشد
بالله ابن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس بويع له
في ذي القعدة سنه تسع وعشرين وخمسمائه ثم ولي بعده عمه المقتفي لامر الله
المقتفي لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وهو عم الراشد بويع له بالخلافة
في يوم الاربعا الثامن عشر من ذي القعدة من سنه ثلثين وخمسمائه **خلافة**
المستنجد بالله ابن المقتفي واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر بويع يوم الاثنين ثالث
ربيع الاول من سنه خمس وخمسين حدثنا عبد الرحمن ابن علي كتابة قال حدثني
ابو المظفر الوزير قال حدثني امير المومنين المستنجد بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام منذ خمس عشر سنه فقال لي يبقى ابوك في الخلافة خمسة عشر سنه وكان
كما قال قلت وفي زمان هذا الخليفة ولدت انا بمرسية في دولة السلطان ابي
عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب
باسم المستنجد بالله ثم ولي بعده المستضي ولده **خلافة** المستضي بالله ابن المستنجد

واسمه الحسن بن يوسف بن محمد بويع له البيعة العامة في يوم الاحد تاسع ربيع
الاول سنه ست وستين وخمس مائه وخطب له السلطان بمرسيه بالاندلس
خلافة سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المومنين ابي العباس
احمد بن الامام الحسن بن الامام يوسف بن الامام محمد بويع في الخامس والعشرين
من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائه ونحن اليوم في شوال سنه احدى
عشر وستمائه ابقى الله عمر سيدنا امير المومنين وكان قد عقد لولده ابي نصر محمد
ثم انه استقال منها فاقاله امير المومنين سيدنا وشهد على نفسه بالخلع من ولاية
العهد لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبة وذلك سنه احدى وستمائه اخبرني بذلك
الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبة بعد الخلع في جميع البلاد الا ببلاد
يونان فانه بقي ذكره بعد الخلع قريبا من سنه لانه ابي السلطان كيخسرو بن قليج
ارسلان بن مسعود ان يزيل ذكره بالاستفاضة من غير امر من الديوان النبوي
فلما اتى الامر اليه ازال ذكره والله يبقي عمر سيدنا امير المومنين ويوفقه ويرشده
لمصالح نفسه ومصالح خلقه ورعيته امين بعزته وتوفي في اخر شهر رمضان
سنه اثنين وعشرين وستمائه وولي الله محمد الظاهر بامر الله الذي كان قد خلع
نفسه وتوفي في رجب سنه ثلاث وعشرين وستمائه وكانت خلافته تسعة اشهر
وولي بعده ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضي ادام الله بقاه وهو الخليفة
الآن روينا من حديث الحميدي عن محمد بن سلامه القضاعي عن منصور بن النعمان
عن ابي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن بن دريد عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد
عن المذكور ابي هشام قال اردت البصرة فجئت الى سفينه اكتريها وفيها رجل ومعه
جاريه فقال الرجل ليس هاهنا موضع فسالته الجاريه ان يحملني فحملني فلما سرنا
دعا الرجل بالغدا ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتغدى فانزلت على اني مسكين فلما
تغدينا قال يا جاريه هات شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان
ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جاريه هات العود وهاتي ما

عندك

عندك فاخذت العود ثم غنت
يزول عن الخلان عن راى واحد
فلولا كفى لم يرد في انبها

شعر
تبدل لي خلا فخالك غيره
ولم يصطحبها بعد ذلك ساعد

وكنا كغصني بانة ليس واحد
وخليته لما اراد تباعدي
الدوفتح الرحمن كل مماذق

يكون اخا في الخفض لا في الشدايد ثم التفت الي فقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا
منه فقرات اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي
فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جاريه اذهبي فانت حرة لوجه الله
والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنى الي واعتنقني فقال يا اخي
اترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فاخيته
بعد ذلك اربعين سنه حتى مات قبلي فرايته في المنام فقلت له الى ما صرت بعدي
فقال الى الجنة فقلت يا اخي ثم صرت الى الجنة فقال بقراتك علي واذا الصحف نشرت
وذكر صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر لما توفي غسلته زوجته اسما بنت عميس
وصلى عليه عمر رضي الله عنه وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير
عايشه وكان من خشبتين ساجا منسوجا بالليف وبيع في ميراث عايشه باربعة
آلاف درهم فاشتراه مولى المعونة وجعله للمسلمين ويقال انه بالمدينه ودفن
في حجرة عايشه وراسه قبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته
فتحت بصرى صلحا وهي اول مدينة فتحت بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه
ابي بكر بسنة وقيل بسبعة اشهر وذلك في ذلك اربع عشره وسنه تسع وتسعون
سنة ولم يلي الخلافة من ابوه حي غير ابي بكر ومن ذكرناه في خلفاء بني العباس ممن خلع
نفسه لعذر وولي ابنه كالمطيع لله ومن اولاد ابي بكر عبد الله واسما لام واحدة و
هي قتيلة من بني عامر بن لوي ومن اولاده ايضا عبد الرحمن وعايشه لام واحدة وهي
ام رومان ومن اولاده محمد وامه اسما بنت عميس ذكر اهل التاريخ ان شريحا
القاضي اقام خمسا وسبعين سنه في القضا الى ايام الحجاج تعطل منها ثلث سنين
امتنع من الحكم زمان فتنه ولما ولي الحجاج الكوفة استعفاه فاعفاه ومات

سنه سبع وثمانين وله مائه سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مات سنة تسع
وسبعين ومات في خلافة عثمان العباس بن عبد المطلب في سنه اثنين وثلثين
وله ثمانون سنة ويقال انه لم ير بنو اب ابعد قبورا من بنيه عبد الله بن عباس بالطايف
والفضل بالشام وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه ومات عبد
الرحمن بن عوف في سنة واحدة مع العباس وكان سن عبد الرحمن خمسا وسبعين سنة
واوصى من ماله لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائه دينار وكانوا يومئذ مائه
رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانين الف دينار وكان
لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اربعة عشر ولدا ذكورا وثمان عشر اناثا اعقب من اولاده
رضوان الله عليه الحسن والحسين ومحمد الحنيفة وعمر والعباس وكان لعمر رضي الله
عنه من الاولاد عبد الله وعبيد الله وعاصم وفاطمه و زيد وابو شحمه واسمه
عبد الرحمن وهو الذي حد في الشرب فمات والذي حفظت من اولاد عثمان رضي الله
عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمرو وابان وخالد وعمر وسعيد
والمغيرة وام سعيد وام ابان وعايشه وام عمرو وغيرهم والمحفوظ لي من اولاد الحسن
رضي الله عنه زيد والحسن وعمرو والحسين الاثرم والقسم وابو بكر وطلحة وعبد الله
وعبد الرحمن وغيرهم واولاد معويه بن ابي سفيان عبد الرحمن ويزيد وعبد الله
وهند ورمله وصفيه وعايشه واولاد يزيد بن معوية معوية وخلد ابو سفين
عبد الله الاكبر عبد الرحمن الاصغر عمر عبد الرحمن عتبه الاعور يزيد محمد ابو بكر حرب
عبد الله اصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعوية بن يزيد عقب واولاد عبد الله
بن الزبير حمزة وعبد الله وحبيب وثابت وعباد وقيس وموسى وغيرهم واولاد
مروان بن الحكم عبد الملك معويه ام عمرو عبيد ابان داود عبد العزيز عبد الرحمن
ام عثمان عمر ام عمرو بشر محمد واولاد عبد الملك بن مروان الوليد سليمان مروان
الاكبر يزيد مروان معويه هشام بكار الحكم عبد الله مسلمة المنذر عنبسه محمد
سعيد الحجاج قبيصه واولاد الوليد بن عبد الملك يزيد ابراهيم العباس عمر

فحل

فحل بني مروان وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم موعظة الصديق حدثنا يونس بن
يحيى عن محمد بن ابي منصور عن حفص بن احمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك
عن عبد الله بن احمد حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
ان ابا بكر الصديق كان يقول في خطبته اين الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون
بشانهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان اين الذين كانوا
يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور
الوحا الوحا النجا النجا وروينا من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا اسحق بن اسمعيل
حدثنا سفين بن عيينه عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال عمر بن الخطاب
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم
من الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون
لا يخفى منكم خافية وحدثنا يوسف بن علي عن ابي الحسن بن بشيران قال انا الحسين
بن صفوان حدثنا ابو بكر القرشي عن ابي نصر التمار عن بقيه بن الوليد عن ابراهيم
بن ادهم عن ابي عبد الله الخراساني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله
لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون
حدثنا يونس نا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار قال انا احمد بن علي التوزي
قال اخبرنا عمر بن ثابت قال انا علي بن محمد بن ابي قيس نا ابو بكر القرشي عن عبد الرحمن
بن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عنبسه بن ابي الازهر عن يحيى بن عقيل قال قال
علي بن ابي طالب لعمر ان اردت ان تلحق صاحبك فاقصر الامل وكل دون الشبع وارقع
القميص واكسر الازار واخصف النعل تلحق بهما وروينا من حديث ابي نعيم قال نا
سليمان بن احمد قال نا ابو يزيد القراطيسي نا حجاج بن ابراهيم عن مروان بن معوية
عن محمد بن سوقه قال اتيت نعيم بن ابي هند فاخرج الي صحيفة فاذا فيها من ابي عبيدة
بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام الله عليك اما بعد فانا عهدناك
وشان نفسك لك مهم فاصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها

يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصته من العدل
فانظر كيف انت عند ذلك يا عمر وانا نحذرك يوما تعنو فيه الوجوه وتجب فيه القلوب
وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون يرجون رحمته ويخافون
عقابه وانا كنا نحدث ان امر هذه الامة سيرجع في اخر زمانها ان يكون اخوان
العلانية اعداء السريرة وانا نعوذ بالله ان تنزل كتابنا منك سوى المنزل الذي
نزل من قلوبنا فانما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك **فكتب** اليهما عمر من عمر بن
الخطاب الى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما اما بعد فانكما كتبتما
الي تذكران انكما عهدتماني وامر نفسي لي مهم فاني اصبحت قد وليت هذه الامة
وذكر كلاما ثم قال فانه لا حول ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله وذكرتما انكما
كتبتما نصيحة لي وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غناء لي عنكما والسلام
عليكما **وروينا** من حديث مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق
فلحقته امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا
والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الطمع وانا
ابنة خفاف بن ايما الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي عليه السلام
فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير كان مربوطا
الى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها
خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير **وروينا** من حديث
ابي نعيم نا محمد بن معمر نا ابو شعيب الحراني نا يحيى بن عبد الله نا الاوزاعي
ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا اخر فلما
اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا
الرجل يأتيك قالت انه ليتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني
الاذى فقال طلحة ثكلتك امك طلحة لعثرات عمر تتبع **ومن مواعظ** عثمان بن عفان
رضي الله عنه ما روينا من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن

خلف التيمي قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن بدر بن عثمان قال
اخر خطبة خطبها عثمان ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الاخرة لم يعطكموها
لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى لا تبطركم الفانية ولا يشغلنكم الباقية
آثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقواه
جنة من بأسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغير والزموا جماعتكم لا
تصيروا احزابا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
الى اخر الايتين **موعظة** سهيل بن عمرو والحرث بن هشام وزياد بن حنظلة
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا يوسف بن علي نا محمد بن الحسين نا ابو
الحسين بن النقور نا ابو طاهر المخلص نا احمد بن عبد الله بن يوسف نا السري
بن يحيى نا شعيب بن ابرهيم التيمي نا سيف بن عمر وعن زهرة عن ابي سلمة وعن
عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهيل بن عمرو عمر بن الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلي
بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم واي بلاء يا عمر اشد من بلاء يسلط فيه لسان
الوالي وفعله فان هو ذكر لم يذكر وان غفل اخذ بغفلته وان اذنب سلمته
ذنوبه الى الموت الذي ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بعده مستعتب **ووعظ**
الحرث بن هشام فقال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك والاجتهاد في اداء حقك
ولهم عليك بمثل الذي لك لما افضى الله عز وجل اليك من هذا الامر العظيم الذي
توليت من امة محمد عليه السلام اسودها واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل
في سرايرك وعلانيتك والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسؤل عن
رعيته وكل مسلم مسؤل عن امانته والمحسن احظى بالاحسان ممن احسن اليه
فاعتصم بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **فاجابهما** عمر رضي الله عنه
وقال هداكما الله عز وجل واعانكما وصيتكما عليكما بتقوى الله في امركما كله فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **قال ووعظ** زياد بن حنظلة عمر رضي الله عنهما
فقال يا امير المؤمنين احذر من ان اكرمته اهانك وان اهنته اكرمك فقال عمر

من هذا قال جسدك إن أنت تابعت بطنك وبترك فيما يريد زمنك فضحاك و
اهانك في الدنيا والاخرة وان انت اهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما زانا لك
في الدنيا والاخرة وانجيناك في الاخرة موعظة عتبه بن غزوان وكان من اهل
بدر خالد بن عمير خطب عتبه ابن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
الدنيا قد آذنت بصرم وولت جذاً ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها
صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضركم فانه قد
ذكرنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله
لتملأنه افعجبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما
وليأتين عليه كظيظ الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني التقطت بردة
فشققتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها واتزرت بنصفها فما اصبح منا
اليوم احد حيا الا اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي
عظيما وعند الله صغيرا فانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا
وستبلون او ستجربون الامراء بعدنا وروينا من حديث احمد بن حنبل عن بهز بن
اسد عن سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث
انفرد باخراجه مسلم وروينا من حديث الحميدي انا ابو محمد علي ابن احمد بن سعيد
انبا ابو محمد عبد الله بن ربيع ثنا ابو علي اسماعيل بن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن
الحسن ابن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم للملك
كان في دهره اوصيك باربع خلال يرضى بهن ربك ويصلح بهن رعيتك لا يغرنك
ارتقاء السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن عدة ليس في بيتك وفاؤها واعلم
ان الله نقمات فكن على حذر واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب روينا ان بعض
الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين
فوقفت لهم امراة حسيبة في نازلة فما رفعوها عنها واهانوها فتعرضت للملك

مطلب

يوم ركوبه فقالت له ايها الملك سالتك بالذي اعز المجوسية بكاتبك والنصرانية
بوزيرك واليهودية بحاجبك واذل الاسلام بك الا ما نظرت في امري فتنبه
الملك وسال عن شانها فقضى حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك
المناصب قوما من المسلمين واخرها ولا بك عنها فجزاها الله من امراة عن الاسلام
خيرا اخبرنا ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة
الجني على النبي عليه السلام قال ثنا ابو محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال
ثنا السديد ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال ثنا جدي ابو بكر احمد بن
الحسين البيهقي قال ثنا ابو الحسين محمد بن الحسن بن داود العلوي انبا ابو نصر
محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي قال ثنا عبد الله بن حماد الاملي قال ثنا محمد
بن ابي معشر يتكلم في ابن ابي معشر وهو المدني وقد روى عنه الكبار قال اخبرني ابي
عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال عمر رضي الله عنه بينا نحن قعود مع النبي عليه السلام
على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه
السلام ثم قال نغمة جن وغنتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال
للنبي صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى لك من الدهر قال
قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت ابن اعوام لا يقال اعوام
الامن ثلثة الى عشرة لا غيرا فهم الكلام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من الترداد
اني تائب الى الله عز وجل اني كنت مع نوح ءم في مسجد مع من آمن به من قومه
فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكا وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اني ممن اشترك
في دم السعيد الشهيد هابيل بن ادم فهل تجد عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير
وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرات فيما انزل الله عز وجل علي انه ليس من عبد تاب
الى الله عز وجل بالغ امره ما بلغ الا تاب الله عليه قم وتوضأ واسجد لله سجدتين قال

ففعلت من ساعتي ما امرني به فنادى ان ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السماء
فخررت لله ساجدا جذلا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل
اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكا عليهم وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت زوار يعقوب وكنت مع
يوسف بالمكان الامين وكنت الف الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى
بن عمران فعلمني من التورية وقال ان لقيت عيسى يعني ابن مريم فاقراه مني السلام
واني لقيت عيسى بن مريم وقراته عن موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا عم
فاقراه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكا ثم قال
وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام باداءك الامانة قال يا رسول
الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التورية فعلمه رسول الله عم اذا وقعت الواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال
ارفع علينا حاجتك ولا تدع زيارتنا قال فقال عمر فقبض رسول الله عليه السلام
ولم ينعه الينا فلسنا ندري احي هو ام ميت قلنا اذا ثبت اسلام هذا الشيطان
فليس يريد قتاده بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين حدثنا
ابو بكر بن ابي الفتح الحنفي بمكة ثنا ابو الحسن على ابن ابراهيم بن نجا الانصاري الدمشقي
سبط الامام ابي الفرج الحنبلي قال ثنا اسعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري ثنا ابو سعد
محمد بن محمد بن محمد المطهر ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق ثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا مسعود ابن يزيد القطان ثنا ابو داود
ثنا عباد بن يزيد عن موسى بن عقبة القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله
ورجلا آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر وفي حديث شرحبيل بن مسلم
الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثني ابو بكر الصديق
ورجلا آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة
فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني قال في حديث موسى بن عقبة فدخلنا على جبلة

بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب سود واذا كل شئ حوله اسود فقال
يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله عز وجل وقال ما هذه الثياب السود فقال
لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قال قلنا فاتئد وكلمه
تشبهها حتى تمنع مجلسك فوالله لناخذن منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله
اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فانتم اذا السمرا قلنا السمرا قال لستم
بهم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون النهار ويقومون بالليل قلنا نحن هم
والله قال فكيف صومكم قال فوصفنا له صومنا قال فكيف صلوتكم فوصفنا له
صلوتنا قال فالله يعلم لقد غشيه سواد حتى صار وجهه كانه قطعة طابق
ثم قال قوموا فامر بنا الى الملك قال فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة فقال
ان شئتم اتيتكم ببغال وان شئتم اتيتكم ببراذين فقلنا لا والله لا ندخل عليه
الا كما نحن قال فارسل اليه انهم يابون قال فارسل ان خل سبيلهم قال فدخلنا
معتمين متقلدي السيوف على الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في غرفة له عالية
فنظر الينا قال فرفعنا رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لانتقضت الغرفة
كلها حتى كانها عذق نفضته الريح قال فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا
بدينكم علي قال فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراش الى السقف واذا
عليه ثياب حمر واذا كل شئ عنده احمر واذا عنده بطارقة الروم قال واذا هو يريد
ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله ما نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان كنت تحب
ان نكلمك فاذن لنا نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح يكسر العربية
فقلنا لا اله الا الله فالله يعلم لقد نفض السقف حتى رفع راسه هو واصحابه فقال
ما اعظم كلامكم عندكم فقلنا هذه الكلمة قال الذي قلتموها قبل قلنا نعم قال فاذا
قلتموها في بلاد عدوكم نفضت سقوفهم قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم نفضت
سقوفكم قلنا لا وما رايناها فعلت هذا وما هو الا شئ عبرت به فقال ما احسن
الصدق فما تقولون اذا فتحتم المداين قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر

قال يقولون لا اله الا الله ليس معه شئ والله اكبر من كل شئ قلنا نعم قال فما
منعكم ان تحيوني بتحيتكم نبيكم قلنا ان تحية نبينا لا تحل لك وتحيتك لا
تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة وقال فيها كنتم
تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان يحييكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم
قلنا من كان اقرب قرابة قال وكذلك ملوككم قلنا نعم قال فامر لنا بنزل كثير
ومنزل حسن قال فمكثنا ثلوثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه وليس عنده
احد فاستعادنا كلومنا فاعدنا عليه فاذا عنده شبه الربعة العظيمة العزيزة
مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج منه حريرة سودا فيها
صورة بيضا فاذا رجل طوال اكثر الناس شعرا فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال
هذا ادم ثم عاد وفتح بابا آخر فاستخرج حريرة سودا فيها صورة بيضا فاذا
رجل ابيض الراس واللحية كانه حين تبسم فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا
ابرهيم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة بيضا
قال قلنا النبي محمد عليه السلام قال هذا والله محمد رسول الله قال فالله يعلم
انه قام ثم قعد وقال والله انه لهو ثم قال الله بدينكم انه نبيكم قلنا الله بدينا
انه نبينا كانا ننظر اليه حيا فقال اما انه كان اخر البيوت ولكني عجلته لكم
لانظر ما عندكم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها
صورة ادما سحما واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر عابس متراكب
الاسنان مقلص الشفة كث اللحية كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا موسى عليه السلام واذا الى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهان
الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هرون بن عمران
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة
كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قال هذا لوط ثم فتح بابا آخر
فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اقنى خفيف

العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام ثم
فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة تشبه صورة اسحق الا
انه على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام
ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه
اقنى الانف حسن القامة يعلوا وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة
فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم الوحشي ثم فتح بابا آخر
فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة كانها صورة آدم كان وجهه الشمس
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عم ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة
بيضا فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة اشبه
من خلق بامراة عجيبة خلقا متقلدا سيفا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة بيضا
واذا رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس قصير الظهر كل شئ منه جناح
تحته الريح فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود عليهما السلام
ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة او خرقة سودا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب
شديد سواد اللحية يعلوه صفرة صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه
حسن العينين يشبهه كل شئ منه قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم
عليه السلام ثم اعاده وامر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم
انها على ما صورت عليه الانبياء عليهم السلام لانا رأينا صورة نبينا عليه السلام
مثله فقال ان آدم سال ربه ان يريه الانبياء من ولده فاخرج اليه صورهم
في خرق الحرير من الجنة وكان في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها
ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كان دانيال صورها هذه الصورة فهي باعيانها
فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبدا لاشدكم ملكة ولكن
عسى ان تطيب نفسي ثم اجازنا فاحسن جايزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر الصديق

رضی الله عنه حدثناه بما راینا وما قال لنا وما ادنانا فبکا ابوبکر رضی الله عنه
وقال مسکین لو اراد الله به خیرًا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله انهم والیهود
یجدون نعت محمد صلی الله علیه وسلم عندهم وقال الله عز وجل یجدونه مکتوبًا
عندهم فی التوریة والانجیل قد جمعت فی سیاق هذا الحدیث بین الروایتین
وان روایة شرحبیل حدثنا بها عبد الوهاب بن علی ببغداد عن محمد بن صاعد
عن احمد بن الحسین عن ابی عبد الله الحافظ کتب الیه ان ابا محمد عبد الله بن اسحق البغوی
اخبرهم قال حدثنا ابراهیم ابن الهیثم البلدی قال بنا عبد العزیز بن مسلم بن ادریس
قال بنا عبد الله بن ادریس عن شرحبیل بن مسلم عن ابی امامة الباهلی عن هشام بن
العاص الاموی حدثنا ابو الخیر احمد بن اسمعیل ابن یوسف بن محمد بن العباس القزوینی
الطالقانی کتابة عن ابی عبد الله محمد بن الفضل الفراوی عن ابی بکر احمد بن الحسین
عن ابی عبد الله الحافظ قال حدثنی ابو العباس احمد بن سعید البغدادی ببخارا قال
حدثنا عبد الله بن محمود قال بنا عبدان بن سنان قال حدثنی احمد بن عبد الله البرقی
قال بنا یزید بن یزید البلوی قال بنا ابو اسحق الفزاری عن الاوزاعی عن مکحول عن انس
بن مالک قال کنا مع رسول الله علیه السلام فنزلنا منزلًا فاذا رجل فی الوادی
یقول اللهم اجعلنی من امة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها قال فاشرفت علی
الوادی فاذا رجل طوله اکثر من ثلثة مائة ذراع فقال لی من انت قال قلت انا
انس بن مالک خادم رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فاین هو قلت هو ذا یسمع
کلامک قال فأته فاقرأه السلام وقل له اخوک الیاس یقرئک السلام فاتیت
النبی علیه السلام فاخبرته فجاء حتی لقیه فعانقه وسلم علیه ثم قعد ایتحدثان
فقال له یا رسول الله انی ما اکل فی سنة الا یومًا وهذا یوم فطری فاکل انا
وانت قال فنزلت علیهما مائدة من السماء علیها خبز وحوت وکرفس فاکلا و
اطعمانی وصلینا العصر ثم ودعه ثم رایته مر فی السحاب نحو السماء انصاف
ومعرفة ووصیة وتنبیه وتصرف وتنزیه وموعظة وعبرة حدثنا ابو بکر

ابو بکر بن ابی الفتح قال بنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاحی قال اجاز لی
ابو الحسن علی بن الحسن بن عمر الموصلی الفراء الحدیث عنه بجمیع ما یرویه قال بنا ابو
القاسم عبد العزیز بن ابی محمد الحسن بن اسمعیل بن محمد الضراب عن ابیه قال بنا ابو
بکر احمد بن مروان الدینوری المالکی قال انشدنا المبرد وابن قتیبة لابی العتاهیة

ما انا الا لمن بغانی   ادری خلیلی کما یرانی   لست اری ما ملکت طرفی
مکان من لا یری مکانی   فلی الی ان اموت رزقی   لوجهه الخلق ما عدانی
فاستغن بالله عن فلان   وعن فلان وعن فلان   والمال من حله قوام
للعرض والوجه واللسان   والفقر ذل علیه باب   مفتاحه العجز والتوانی
ورزق ربی له وجوه   هن من الله فی ضمان   سبحان من لم یزل علیًا
لیس له فی العلو شان   قضی علی خلقه المنایا   فکل حی سواه فان

یارب لم نبک فی زمان   الا بکینا علی الزمان حکمت حضرت عتابا بین
شخصین فی امر فلم یظهر عن ذلک العتاب ثمرة فذکرت قول بعضهم ولیس عتاب
الناس للمرء نافعًا اذا لم یکن للمرء لب یعاتبه موعظة قال المقاتل بن صالح قال بنا
اسحق بن منصور ابن دینار قال نظر بعض ملوک الاعاجم الی شیب فی راسه فجمع نساؤه
وقال تعالین فاندبننی دمات بعض لانظر کیف تندبننی اذا مات کلی وانشد
اذا المرء اعطی نفسه کلما اشتهت   فلم ینهها تاقت الی کل باطل   وساقت الیه الاثم والعار بالذی
دعته الیه من حلاوة عاجل نصیحة قال عمر بن الخطاب رضی الله عنه من اظهر للناس
خشوعًا فوق ما فی قلبه فانما اظهر نفاقًا علی نفاق خبر نبوی بعمل غبطة حدثنا
ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الکریم التمیمی الفاسی بمدینة فاس قال
بنا ابو القسم هبة الله ابن علی بن مسعود الانصاری البوصیری قال انا ابو عبد الله
محمد بن برکات بن هلال السعیدی النحوی قال انا ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر
بن علی القضاعی قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال بنا احمد بن محمد بن زیاد الاعرابی
نا عبید بن شریک البزاز نا داود بن ابی ایاس نا اسمعیل بن عیاش عن المطعم بن

المقدام وعنبسة بن سعيد بن غنيم الكلاعي عن فصيح العنسي عن ركب المصري قال
قال رسول الله عليه السلام طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير
مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم
اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
بلغنا ان ابا العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم بالفي الف دينار وهو اول خليفة وصل بهذه
الجملة ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر المنصور قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام
لهم الدعوة قتله في شعبان سنه سبع وثلثين وامر بتوسعة المسجد الحرام سنة تسع
وثلثين وحج سنه اربعين وزار ومضى الى بيت المقدس وعاد الى الهاشمية وحج
ايضا سنه اربع واربعين وسنة تسع واربعين وخرج عليه حسن بن الحسن فوجه
اليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنه خمس واربعين وخرج ابرهيم بن عبد الله
بن الحسن الى الكوفة فلقيه عيسى بن موسى فقتله في تلك السنة ايضا وفي ايامه توفي
جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنه خمسين
ومائه وله سبعون سنه وكان مولده سنه ثمانين وقيل عاش تسعين سنة وكان
مولده ستين واما المهدي فيقال انه لما حج سنة ستين دخل الكعبة ومعه منصور
الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدي اذكر حاجتك فقال اني استحيي من الله
ان اسال في بيته غيره فلما خرج ارسل اليه بعشرة آلاف دينار واما هرون
الرشيد فحج في خلافته ثمان او تسع حجج وغزا ثمان غزوات ودوينا انه وصل الى
مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم رجع فحج تلك
السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده الى زماننا غير اني سمعت مستفاضا ان خليفتنا
الامام الناصر لدين الله تعالى حج متنكرا لا يعلم به احد فالله يعلم ومات في خلافته
مالك بن انس سنه تسع وسبعين ومائه وله ست وثمانون سنه وقيل سبعون سنه

وصلى عليه ابن ابي ذويب ومات ام الرشيد سنه ثلاث وسبعين ومائه وكان
من بنات هرون الرشيد من تعد لنفسها عشرة خلفاء كلهم لها محرم هرون الرشيد
ابوها الهادي عمها المهدي جدها المنصور جد ابيها السفاح عم جدها الامين و
المامون والمعتصم اخوتها الواثق والمتوكل ابناء اخيها ونكب جعفر بن برمك سنه
سبع وثمانين ومائه وقيل ثمان وثمانين وقيل وحبس يحيى وابنه الفضل الى زمانا
فمات يحيى سنه تسعين ومات الفضل سنه ثلاث وتسعين ومائه ولما ولي الامين
واقام المامون بخراسان سنتين واشهرا اغرى الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما
فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق
وذلك في سنه اربع وتسعين ومائه وجعله في حجر علي بن عيسى ووجه علي بن عيسى الى
خراسان ووجه المامون هرثمة بن حمزة على مقدمة طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى
ولم يزل الحرب بين الامين والمامون سنتين وشهورا الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة
بالنهروان ونجا الامين الى مدينة ابي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم
سنه ثمان وتسعين ومائه فوقع في ايدي اصحاب طاهر فاتوا به طاهرا فقتله ونصب
راسه على الباب الحديد ثم انزله وبعث راسه الى خراسان ودفن جثته في بستان
مونسه فيقال ان المامون لما راى راسه بكى واستعبر وذكر له ايادا محمودة وجميلا
اسداه اليه في ايام الرشيد واما المامون فبايع لعلي الرضا بن موسى بن جعفر بولاية
عهده في شهر رمضان سنه احدى ومائتين ولبس الخضرة فمات علي الرضا سنه ثلث
ومائتين ودعا ابرهيم بن المهدي لنفسه بالخلافة وهو عم المامون ولقب نفسه المبارك
وبويع له ببغداد سنة اثنين ومائتين واقام احد عشر شهرا واياما ثم كان من امره
ما ذكرناه في هذا الكتاب وفي سنه اربع ومائتين رجع المامون الى لباس السواد وفي
هذه السنة مات محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه بمصر وفي سنه اثني عشرة اظهر
المامون القول بخلق القران ولما المتوكل لحظي في دولته اهل الادب وظهر علي بن محمد
صاحب الزنج في شوال سنه خمس وخمسين ومائتين وقتل في صفر سنه سبعين ومائتين

في خلافة المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولي عهده طلحة ولقبه
الموفق وجعل اليه الشرق وجعل ابنه جعفر ولي عهد ابنه ولقبه المفوض الى الله وجعل
اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام ومال الناس اليه واشتغل
بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد قد سار يريد مصر في جمادى الآخرة سنة
تسع وستين ومائتين لمكاتبة جرت بينه وبين ابن احمد بن طولون فلما بلغ الموفق
ذلك وهو في قتال علي بن محمد انفذ اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد
وانزله دار ابن الخصيب بسر من رأى وحجر عليه ولقب الموفق اسحق ذا السيفين وولى
اعمال ابن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين وجمع القضاة والفقهاء بدمشق
فكلهم افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر
ثم مات احمد بن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ومات ابنه
العباس بعده باثني عشر ليلة وبلغنا انه احصي من قتله ابن طولون ومات بحبسه فكان
مبلغه ثمانية عشر الفا ثم مات الموفق في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين فرد المعتمد
ولاية عهده الى ابن الموفق وهو احمد المعتضد وخلع ابنه جعفرا والمعتضد هو الذي
اسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين وتزوج قطر الندى بنت ابن احمد بن طولون
سنة احدى وثمانين واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف
بابن الجصاص فحملها اليه في اخر هذه السنة وفي ايام المقتدر بالله بطل الحج سنة سبع
عشرة وثلثمائة واخذ الحجر الاسود وذلك ان ابا طاهر سليمان بن الحسن القرمطي دخل مكة
يوم التروية فقتل الحاج قتلا ذريعا ورمى القتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى الكعبة
وقلع بابها وبقي الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة الا اشهرا ثم ردوه لخمس خلون من
ذي القعدة سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار
فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر فلا نرده الا بامر وفي ايامه ايضا استولى عبيد الله المهدي
على المغرب وبنى المهدية بافريقية في سنة اثنين وثلثمائة بعد ان دعي له بارض المغرب
في شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين ومائتين وكان ظهوره لسبع خلون من ذي القعدة

سنة ست وتسعين ومائتين وفيها اخذ الحسين بن منصور الحلاج فقطعت يداه
ورجلاه وحز راسه واحرق في ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة
نا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن علي التوزي انا عمر بن ثابت
انا علي بن قيس عن ابي بكر القرشي عن محمد بن يحيى سمعنا ابا عمر الخطاب يقول دخل محمد بن
واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشه وعنده الثلج فقال بلال يا
ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار
يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلا
عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقولون انك
ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي
عجبا لقوم راموا ابا الزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون
يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام
عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الايام قلائد
في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون
المعاينة فكان حدثنا محمد بن اسمعيل انا ابو الفرج بن علي بن محمد انا المبارك بن
علي الصيرفي انا علي بن محمد العلاف انا عبد الملك ابن بشران انا احمد بن ابرهيم الكندي
انا ابو بكر محمد بن جعفر انا ابو الفضل الربعي انا اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي
قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية حسناء
كان عمر بن عبد العزيز يهواها فطلبها منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه وغارت
من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت اليه الخلافة طلبت فاطمة زوجة الحظوة
عنده بتقريب الجارية اليه فامرت باصلاح شانها وادخلتها عليه في احسن صورة
وقالت له يا امير المؤمنين انك كنت بفلانة جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك
عليك واما اليوم فقد طبت نفسا بذلك فدونكها فسر عمر بقولها وظهر الفرح في وجهه
بها وازداد بها عجبا وفيها صبابة فقال لها القي ثوبك ايتها الجارية فلما همت

قال لها على رسلك اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج ابن يوسف
اغرم عاملا كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاخذني وبعثني
الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة فقال وما
فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة
قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان بن فلان على
البريد فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فما رفع اليه شيئا
الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك
حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك
قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها
الفتى فقالت له الجارية فاين موجدتك بي يا امير المؤمنين فقال لها لعلى حالها وقد
ازدادت فقيل انه ما زالت في نفس عمر حتى مات وروينا من حديث ابن ابي الدنيا
عن محمد بن الحسين عن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال
بكى عمر بن عبد العزيز يوما فبكت لبكائه زوجته فاطمة فبكى اهل الدار لا يدري
هؤلاء ما ابكى هؤلاء فلما تجلت عنهم العبرة قالت له فاطمة يا امير المؤمنين مم بكيت
قال ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي
عليه بلغني عن عطا انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة
فيتذاكرون الموت والقيامة وما اعد الله في الآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة
وحدثنا يونس في آخرين قالوا انبا ابن البطي عن حمد بن احمد عن ابي محمد بن حيان عن احمد بن
محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله الازدي عن الحسن بن محمد الخزاعي عن
رجل من ولد عثمان ان عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا محالة
فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه
وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من
لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك

خطفات

خطفات المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة
من عذاب الله وانما يفرح من امن من الاهوال يوم القيمة فاما من لا يداوي كلما الا
اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم
بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت
اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احدهما قال ابو سليم
الهذلي خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع
شيئا من امركم سدى وان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر
من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واشترى قليلا
بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم
الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورايحا الى
الله عز وجل قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع
ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب
وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت
وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما
يبلغني من احد منكم حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني
ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا
وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا
عالما باسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته
ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس
فكانت اخر خطبة خطبها حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن عن علي بن محمد بن ابي
عمر عن محمد بن الحسين عن عبد الملك بن بشران عن ابي بكر الاجري عن الفريابي عن عمرو بن علي
عن سفين بن خليد الضبي عن سالم بن نوح العطار عن بشر بن البسري قال عمرو بن علي
ثم لقيت سالما فحدثني به عن بشر بن البسري قال عمرو بن علي ثم حججت فقيل لي بمكة ان

بشر بن السري بمكة فاتيته فسألته فحدثني عن بشر بن السري عن ابي سليم الهذلي وذكره
وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن رزق الله وطراد هو الزينبي كلاهما
عن علي بن محمد المعدل عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي محمد
القرشي عن ابن ابي شميله قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل
والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم قال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام تكلم
به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكا عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتعاظون
ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين ان للناس في القيمة جولة لا ينجو من غصص
مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه فبكا عبد الملك ثم قال
لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا وروينا من حديث ابي نعيم
عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال اخبرت عن سيار عن جعفر عن
مالك بن دينار قال كنت عند بلال بن ابي بردة وهو في قبة له فقلت قد اصبته هنا
خاليا فاي قصص اقص عليه فقلت في نفسي ما له خير من ان اقص عليه ما لقي نظراوه
من الناس فقلت له اتدري من بنى هذا الذي انت فيه بناها عبيد الله بن زياد وبنى
البيضاء وبنى المسجد تولى ما ولي ثم قتل ثم ولي بشر بن مروان فقالوا اخو امير المؤمنين
فمات بالبصرة فحملوه ومات زنجي فحمله الزنج فذهب باخي امير المؤمنين فدفنوه
وذهب بالزنجي فدفنوه ثم جعلت اقص عليه اميرا اميرا حتى انتهيت اليه فاثر ذلك
فيه قصة الشعبي والحسن البصري مع عمر بن هبيرة والي العراق حدثنا يونس بن يحيى
في اخرين قالوا انا محمد بن ناصر انا عبد القادر بن محمد انا ابراهيم بن عمر البرمكي
انا علي بن عبد العزيز انا عبد الرحمن بن ابي حاتم انا ابو حميد الحمصي انا يحيى بن سعيد
عن يزيد بن عطا عن علقمة بن مرثد قال لما قدم عمر بن هبيرة العراق ارسل الى الحسن
والشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال
ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال
ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها الهلكة

فان

فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل ترى لي في متابعتي اياه فرجا
فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه
عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي
ما قد سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك
من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى
ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك
يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل
في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت
ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم
عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك
وان تك مع يزيد على معاصي الله وكلك الله اليه فبكا عمر بن هبيرة وقام بعبرته
فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن وانقص
جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله
على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكني اردت
وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه وبلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ
اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك
فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان
اخاك سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعاني شيئا فقطعه علي امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال يزيد لا افعل وقال
ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبما ذلك قال لان اخوي احسنا
اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فرضيت
عليه فعلمت ان عمر اثر الله على هواه فيك وان سليمان والوليد اثرا هواهما على حق الله
فوالله لا رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى عن البقاة اولات الامر انتهى والحمد لله

ذكر ما ارخ به الناس من ادم الى الهجرة النبوية فاول تاريخ كان بهبوط ادم ع م
ثم ببعث نوح ثم بالطوفان ثم بنار ابراهيم وقد ارخ بموت ادم وببعث ادريس ع م
ثم ان بنى اسحق بن ابراهيم عليهما السلام ارخوا بنار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف ارخوا
الى بعث موسى عليهما السلام وارخوا موسى من الى ملك داود وسليمان ثم ارخوا بما كان
من الكواين وكان منهم من ارخ بوفات يعقوب ثم بخروج موسى من مصر بنى اسرائل
ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسمعيل فقيل ارخوا ببناء الكعبة ثم ارخوا بكل قوم
اخرجوا من تهامة ثم ارخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت معد بن عدنان
تورخ بغلبه جرهم العماليق واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام الحروب كحرب
بنى وايل وهو حرب البسوس وكحرب داحس وكانت حمير وكهلان تورخ بملوكها
التبابعه وارخوا بناضرا رخربت بعض اليمن وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور
الحبشة على اليمن وقد ارخت الامم قبل ابراهيم بهلاك عاد بالريح واما الروم
واليونانيون فتورخ بظهور الاسكندر وارخت القبط بملك بخت نصر ثم ارخت
بملك دقلطيانوس القبطى وقالوا انه تاريخهم الى الآن وارخت المجوس بادم ثم
ارخوا بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور اردشير ثم بملك يزدجرد وما زال
التاريخ فى العرب من عام الفيل الى خلافة عمر بن الخطاب فتقرر الامر على ان يورخ
بهجرة النبى عليه السلام الى المدينة وجعلوا التاريخ فى المحرم اول عام الهجرة ذكر اختلاف
الامم فيما مضى من الزمان من آدم الى هجرة نبينا عليهما السلام تاريخ العرب فى ذلك
روينا من حديث ابن عباس ان مدة ما بين آدم الى نبينا عليهما السلام خمسة آلاف
سنة وخمسمائه وخمس وسبعون سنه ثم فصل فقال على ما رواه الكلبى عن ابى صالح
عنه من ادم الى نوح الف ومايتا سنه ومن نوح الى ابراهيم الف ومائه سنة
ومن ابراهيم الى موسى خمسمائه وخمس وسبعين سنة ومن موسى الى داود الف
ومائه سنة وتسع وسبعون سنه ومن داود الى عيسى الف وثلاث وخمسون
سنه ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ستمائة وقد روى

عنه

عنه غير ذلك آدم وفى قول الواقدى من هبوط ادم الى مولد نبينا عليهما السلام
اربعة آلاف سنه وستمائه سنة وفى قول محمد بن اسحق خمس الاف سنة واربعمائه
سنه وست وعشرون سنة قال كان بين ادم ونوح الف ومائتا سنة ومن
نوح الى ابرهيم الف ومائة واثنان واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى
خمسمائه وخمس وستون سنة ومن موسى الى داود خمسمائه وتسع وستون سنة
ومن داود الى عيسى الف وثلثمائه وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين ستمائه سنة وفى قول وهب بن منبه خمسة الاف سنة
وستمائه سنة تاريخ مجوس الفرس فى ذلك اربعة الاف ومائه واثنان وثمانون
سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما تاريخ اصحاب الزيجات فى ذلك والتاريخ
عندهم الذى يصح فى دعواهم بالبرهان من الطوفان فانهم غير مومنين بما ورد
به الانبياء عليهم السلام من حديث ادم فقالوا ان من اول الطوفان الى اول
يوم من الهجرة ثلاث آلاف سنة وسبع مائة وخمس وعشرون سنة فارسية وثلثمائة
وتسعة واربعون يوما تاريخ اليهود فى ذلك اربعة آلاف سنة وستمائه سنة
واثنان واربعون سنة تاريخ اليونانين من النصارى فى ذلك خمس آلاف سنة
وسبعمائه واثنان وتسعون سنة واشهر ذكر المورخون ان عمر آدم الف سنة
وقيل الف الا سبعين عاما وقيل ثمانمائه سنة وعمر ولده شيث وتفسيره هبة الله
وهو ابن ادم سبع مائه سنة واثنى عشرة سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم سبعمائة
سنة وخمسا وستين وعاش قينان بن انوش بن شيث بن ادم سبعمائه وعشرين سنة
وعاش مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ثمان مائه سنة وخمسا وتسعين
سنة وعاش يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم تسعمائه واثنان وستين
سنة وفى زمانه عملت الاصنام وولد كل هولاء فى حيوة ادم عليه السلام وعاش
ادريس ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم الى ان رفع الى السماء
ثلثمائه وخمسون سنة فى حيوة ابيه يرد وعاش ابوه بعده فعد اربعمائة وخمسا

وثلثين سنة وقيل رفع وهو ابن اربعمائه سنة وخمس وستين سنة وعاش متوشلخ
بن ادريس تسعمائه واثنين وثمانين سنة وولد متوشلخ وابنه لامك في حيوة ادم
ايضا وولد للامك نوح وعمر لامك اذ ذاك مائه وسبع وثمانون سنة وكان
مولد نوح بعد وفاة آدم بمائه سنة وست وعشرين سنة وذلك في سنة ست
وخمسين سنه لهبوط ادم وبعث نوح وله اربعمائه وثمانون سنة وركب الفلك
وله ستمائة سنه واقام بعد الطوفان ثلثمائه وخمسين سنه وقيل بعث وله
خمسون سنه ومات وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة لعشر
خلت من رجب وبقيت على الماء مائه وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جبل
بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض في المحرم في اليوم العاشر منه وابتنا قرية بالجزيرة
تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينة ثمانين رجلا وعاش سام بن نوح ستمائه
سنة وكان سام اوسط ولد نوح وكان يافث اسن منه وقدموا ساما بالذكر لانه
ابو الانبياء وكان له من الولد ارم وارثمون وارفخشد وعوبلم ولاود وكان
يسكن هو وولده الحرم وما حوله الى اليمن والى عمان العرب والانبياء كلهم عربيهم
وعجميهم من ولده واليمن كلها وعاد وثمود من ولده واما حام بن نوح فزعم وهب
انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه قال
نام نوح عليه السلام فانكشف عورته فلم يسترها حام وسترها سام ويافث
فدعا لهما فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان له من غربي
النيل الى ما وراه من مخر الدبود واما يافث بن نوح وولده فكانت منازلهم
ارض الروم والروم من ولده والترك والخزر وياجوج وماجوج نسب هود
عليه السلام يقال انه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام وانه ولد بعد ما مضى ستمائة
وسبع وستون سنة من عمر نوح وقال بعضهم هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد
بن عوض بن ارم بن سام بعثه الله الى الحي من ولد ارم بن سام وهم عاد بن عوص
بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب

ولما

ولما اهلكهم الله بعث الله طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكانت
مساكنهم الشحر بين عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه ولد ادم بادم وكذلك
قيل في يوسف عليه السلام ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون
سنه وقيل غير ذلك قال علي بن ابي طالب م قبر هود بحضرموت نسب صالح عليه السلام
هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جابر بن ارم بن
سام بعثه الله الى الحي وهم ثمود بن جابر بن ارم بن سام وكانت مساكنهم الحجر من
وادي القرى والشام وقصته مذكورة في هذا الكتاب زعم وهب ان الله بعثه حين
راهق الحلم وكان يمشي حافيا لا يتخذ نعلا وكانت اية ناقة اخرجها الله من هضبة
من الارض يتبعها فصيل لها فيحلبون منها ريهم وتشرب في ذلك اليوم جميع مياههم
ويشربون هم اليوم الثاني الماء ولا تاتيهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمع تسعة
من شرار قومه على عقرها وخرجوا اليها فعقرها رجل يعرف بقدار الاحمر اذ ذاك فوعدهم
الله بالعذاب بعد ثلاث فاصابهم في اليوم الاول وكان يوم الخميس صفرة فاصبحوا
مصفرين واصبحوا في اليوم الثاني ووجوههم محمرة واصبحوا في اليوم الثالث ووجوههم
مسودة وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا كلهم ونجى صالح
ومن آمن معه من قومه بمكة ومات وله ثمان وخمسون سنه وروى ان قبورهم
بين دار الندوة والحجر وذكر وثيمه ان صالحا عاش ثلثمائة سنة الا عشرين سنه
وزعم اهل التورية ان صدقوا انه لا ذكر لعاد وثمود في كتابهم نسب ابرهيم
الخليل عليه السلام وقصته مذكورة في هذا الكتاب ونسبه مذكور في نسب
النبي عليهما السلام وهو ابرهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروع ويقال
سروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ولد ببابل
وقيل بحران ونقله ابوه الى بابل وولد في زمن نمرود بن كوش وقيل نمرود بن كنعان
بن كوش وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب ولما بلغ ابرهيم الى ثلثين سنة القاه
نمرود في النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه في النار ثلثة عشره سنه وقيل القي في النار

وله ست عشر سنه ولما بلغ عمره سبعين سنة خرج ابرهيم ومعه ابن اخيه لوط
بن هاران وابنة عمه سارة زوجته الى حران وقيل ان اباه معه فاقاموا بها
خمسين سنه ومات بها آزر بعد ان خرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابرهيم ولوط
وسارة من حران الى الشام فوجد وافى الشام جوعا عظيما فساروا الى مصر وفرعونها
اذ ذاك سنان بن علوان واقاموا بها ثلثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى
سنان فرعون مصر الى سارة هاجر ونزلوا السبع من ارض فلسطين وفارق لوط
وسكن في سدوم ثم تحول ابرهيم ونزل بين الرملة وامليا فلما بلغ ابرهيم خمسا
وثمانين سنه وهبت له سارة جاريتها هاجر فولدت هاجر اسمعيل وله ست وثمانون
سنه واختتن وله تسع وتسعون سنة ثم ختن ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة اسحق
وله مائة سنه وانزل الله تعالى عشر صحايف وولد لاسحق يعقوب والعيص بعد مضي
مائة وستين سنه لابراهيم ومات ابرهيم وله مائة وخمس وسبعون سنه ومات
سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة ابرهيم بعد مضي
سبع وثلثين سنه من عمر ابنها ودفنا في مزرعة حبرون من ارض الشام وزعم
محمد بن جرير الطبري ان من هبوط آدم الى ان ولد ابرهيم ثلث آلاف سنه وثلثمائه
وسبع وثلثون سنة فيكون الى موته ثلثة الاف وخمس مائه واثني عشر سنه نسب
لوط عليه السلام هو لوط بن هاران بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مذكورة
مع قومه في هذا الكتاب وان جبرائيل قلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى
بلغ بها السماء الدنيا حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم واصوات ديكتهم ثم قلبها
وهو قوله والمؤتفكة اهوى وارسل على الشذاذ منهم حجارة من سجيل وكان ذلك
بعد مضي تسع وتسعين من عمر ابرهيم وكانت خمسة وهي خمس قرى صبعه وصعوة وعمرة
ودوما وسدوم وهي العظمى وذكر ان جميع ما عمرت سدوم احد وخمسون سنة
نسب اسمعيل عليه السلام هو اسمعيل بن ابرهيم الخليل وقد ذكرنا ولادته و
حديثه بمكة لما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحق وزوج ابنته من العيص

ابن اسحق وكان عمره مائة وسبعة وثلثين سنه ودفن في الحجر الى قبر امه هاجر
وماتت هاجر في حيوة ابيه واما اسحق عليه السلام فاصح الروايات انه الذبيح ولما
عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مذبحه في بيت ايليا ولما علمت سارة بما اراد
ابرهيم باسحق من الذبح اخذها البطن من الجزع يومين وماتت في الثالث وقيل
كان ابن ست وعشرين سنه ولما بلغ عمر اسحق ستين سنه ولد له العيص ويعقوب
وكانا توامين فولد العيص الروم بن العيص وكل بني الاصفر من ولده وقيل انما سمي
بنو الاصفر لان العيص كان اصفر وولد يعقوب الاسباط وعاش اسحق مائه وثمانين
سنه وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف بمصر ودفن
عند قبر ابيه ابراهيم واما يعقوب عليه السلام فهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عاش
مائة وسبع واربعين سنه توفي بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند قبر ابيه
ثم عاد وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل الذي هو يعقوب
بن اسحق الى ان ذال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام
وكان ليعقوب اثني عشر ولدا ذكورا وهم الاسباط وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبياء
كلهم من ولد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وايوب
وشعيب وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
واما يوسف عليه السلام فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم
السلام وقصته مذكورة في هذا الكتاب قيل كان سنه في الوقت الذي راى الشمس
والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشر سنه واسم العزيز الذي استوزره الريان بن الوليد
وذكر انه آمن واتبع يوسف ومات في حيوة يوسف وولي بعده قابوس بن مصعب
وكان كافرا ومات يوسف وله مائة وعشر سنين وباعوه اخوته وله سبع عشر سنه
واقام في الرق ثلث عشر سنه واستوزر وله ثلثون سنه واقام وزيرا تسع سنين
واجتمع بابيه وكانت مدة الفراق اثنين وعشرين سنه واقام معه ابوه سبع عشر
سنه وقال سلمان الفارسي مدة فراقه من ابيه اربعون سنه وقال الحسن ثمانون سنة

بطن بني الاصفر

وقال ابن اسحق ثمان عشر سنه وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا
وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى ببني اسرائيل منها اربعمائة وست
وثلثون سنه وكان عدد من خرج مع موسى من بني اسرائيل من مصر ستمائة الف
مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند آبائه واما
ايوب عليه السلام فهو ايوب بن مصوع بن دازح بن عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل
قاله وهب بن منبه وقيل ايوب بن عوص بن رعويل بن العيص بن اسحق بن ابراهيم
الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور اخي ابراهيم الخليل فعلى هذا
القول ليس هو من الروم ومن قال انه من ولد العيص يكون روميا واختلف في زوجته
التي ضربها بالضغث فقيل هي ليا بنت يعقوب بن اسحق عليهما السلام وقيل هي رحمه بنت
افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق وكانت ام ايوب بنت لوط عليه السلام وزعم
الحسن البصري انه ابتلي وله ثمانون سنه من عمره قال وهب وابتلي ثلث سنين قال
محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلثا وتسعين سنه وقيل عاش مائتي سنه وعشر سنين
وقيل نبئ في عهد يعقوب وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه ذا الكفل واسمه بشر
بن ايوب وله خمس وسبعون سنه ثم بعث الله بعد ذي الكفل شعيبا شعيب شعيب
هو شعيب وقيل اسمه ثيرون بن صيفون بن عيفا ابن نابت بن مدين بن ابرهيم وروينا
عن ابن اسحق انه شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابراهيم وانما هو
من ولد بعض من آمن بابرهيم وهاجر معه قالوا وام ابيه هي بنت لوط وقصته
مذكورة في هذا الكتاب وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب الايكة وهو خطيب
الانبياء قيل وكان اعمى ومات بمكة وما بلغني كم عاش واما الخضر عليه السلام فقيل
ان اسمه الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه بليا ابن ملكا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام وكان ابوه ملكا واختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا
الكتاب قال ابن اسحق كان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيبا قال وهب
واسم الخضر اورميا بن خلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي مر على قرية وهي خاوية

على عروشها وقال عبدالله بن سوذب الخضر من فارس والياس من بني اسرائيل وقال بعض
اهل الكتاب من اليهود ان موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن منشا بن يوسف وكان نبيا
قبل موسى بن عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر كان
على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان ايام ابرهيم الخليل وبلغ معه نهر
الحيوة فشرب من مائه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الآن هذا قول الطبري حكاه
عنه صاحب كتاب اخبار الزمان نسب موسى وهرون عليهما السلام وهما اخوان
لاب وام ابوهما عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
الخليل واسم امهما اناخيت وقيل يوخايذ وقال ابن اسحق الخيث وقصته مذكورة
في هذا الكتاب وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني قد مات واقام
مقامه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولما بلغ لفرعون بولادة مولود
يكون هلاك فرعون على يده صار يقتل الولدان سنه ويحييهم سنه فولد هرون
في السنة التي لا قتل فيها ثم ولد موسى بعده بثلث سنين في السنة التي يقتل فيها فجعلته
امه في التابوت كما ذكر ولما وجد التابوت في الماء عند الشجر سماه فرعون موسى
مركب من ما وشجر فان الماء بلغتهم المو والسا الشجر فسمي بصفة المكان الذي
وجد فيه ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقيل القبطي
وسنه احدى واربعون سنه واقام بمدين تسعا وثلثين سنه ثم رجع الى مصر
وزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى فرعون فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم
ببني اسرائيل واتبعه فرعون فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنة وخسف الله
بقارون في التيه ومات هرون في التيه وله مائة وسبع عشر سنه ومات موسى
في التيه وله مائة سنة وعشرون سنه بعد ان استخلف يوشع بن نون قال ابن اسحق
حولت النبوة الى يوشع بن نون في حيوة موسى ثم نسب يوشع عليه السلام وهو
فتى موسى ثم هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل
عليهم السلام بعثه الله نبيا بعد موسى الى ريحا لحرب من فيها من الجبابرة فقاتلهم حتى

موسى فدعا الله ان يمسك عليه الشمس عن الغروب حتى يظهر عليهم فقيل رجعت
الشمس قدر نصف ساعة وقيل رجعت اثني عشر برجا ولم يبق احد ممن ابا ان يدخل
مدينة الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح قاله السدى وقال ابن عباس
كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع وقد قيل
انه فتحها في حيوة موسى وعاش يوشع مائة وعشر سنين واقام يدبر بني اسرائيل
ثمانية وعشرين سنة ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوفنا **حزقيل**
عليه السلام ذكر الطبري لا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان القايم
بامور بني اسرائيل بعد يوشع كان غالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بوذا ويقال ابن العجوز
لان امه ولدته وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قومه الطاعون فخرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم مذكورة
في هذا الكتاب **نسب** الياس عم قيل هو ادريس عليه السلام وقصته مذكورة في هذا
الكتاب ذكر الطبري رحمه الله قال لما مات حزقيل كثرت الاحاديث في بني اسرائيل
وتركوا عهد الله تع وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس وهو الياس بن العيزار
بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل
هكذا نسبه الطبري وذكر غيره انه بعث الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه
فتمادوا في طغيانهم بنو اسرائيل فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم ثلث سنين
حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسألوه ان يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخير فلم يتوبوا
فدعا الياس ان يقبض روحه فكساه الله الريش وجعله يطير مع الملائكة فكان
انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع في كل موسم بالخضر وقد روى انه اجتمع برسول الله
صلى الله عليه وسلم واكل معه من طعامه ويذكر ان الابدال يجتمعون به **واما**
اليسع عم فهو اليسع بن اخطوب كان تلميذا لالياس فدعى له نبيا بعده وهو يعرف
بابن العجوز ثم هلك وما زال الامر في ادبار لكثرة التخاليط وسلط عليهم ملكا اخذ
منهم التابوت وقصته مذكورة في هذا الكتاب واقاموا في ذلك التمزع من اول

وفاة

وفات يوشع اربعمائة وستين سنه الى ان عادت النبوة والملك اليهم بشمويل **واما**
شمويل عليه السلام وقد ذ دته على اميال من بيت المقدس وهو شمويل بن بالى ويقال
ابن هلقانا وهو بالعربية اسمعيل وكان بنو اسرائيل لما طال عليهم البلاء وملكتهم
العمالقة وضربت عليهم الجزية وكان ملكهم طالوت وكانوا يسئلون الله تعالى ان
يبعث لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن بقي من سبط النبوة الا امراة حبلى اسمها حنا
وكانت تدعو ان يرزقها غلاما قيل وكان عاقرا فسألت الله تعالى ان يرزقها
ولدا فولدت شمويل فسمته سمعون وهو فعلون من سمع الله دعاي والسين في لغتهم
شين وهو من ولد قاهث بن لاوى بن يعقوب فلما بلغ اثنين وعشرين سنة ولد
داود النبي فلما اكمل شمويل اربعين سنه بعثه الله نبيا وبعث لهم شمويل طالوت
ملكا ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت ايته ان اتاهم التابوت الذي انتزع
منهم تحمله الملائكة نهارا حتى وضع بين ايديهم عند طالوت هذا مروى عن ابن
عباس فامنوا حينئذ بنبوة شمويل وبملك طالوت وكان في التابوت على ما زعم
السدى طست من ذهب كان تغسل فيها قلوب الانبياء ورضراض الالواح
وعصا موسى عليه السلام وخرج طالوت لقتال جالوت كما ذكرناه في هذا الكتاب
ولما قتل داود جالوت زوجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه واراد قتله
فهرب منه داود عليه السلام وندم طالوت على ما هم به من قتل داود وتاب الى الله
وقال طالوت من توبتي ان انخلع عن ملكي واقاتل في سبيل الله انا وبني حتى اموت
فخرج عن ملكه واخرج معه بنيه وهم ثلثة عشر فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا
كلهم وورث الله داود ملك طالوت ونبوة شمويل وهو قوله تع واتاه الله الملك
يعني ملك طالوت والحكمة نبوة شمويل وتاريخ مدة ملك طالوت فيما حكى ابن جرير
الطبري على ما زعم اهل التورية اربعون سنة واما شمويل وعاش اثنين وخمسين
سنه دبر امر بني اسرائيل منها احد عشر سنه **واما** داود عليه السلام فهو داود
بن ايشى بن عوبال بن ولد يهودا وقصته مذكورة في هذا الكتاب اطاعه بنو

اسرائل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين وسبعين صوتا
وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنه ابتلى بقصة اوريا وتزوج
زوجته فولدت له سليمان وعاش داود مائه وقيل شرع في بناء بيت المقدس
فمات قبل ان يتمه وكان ملكه اربعون سنه وشيع جنازته اربعون الف راهب
ثم ولي سليمان بن داود ملك ابيه وله اثنى عشر سنه وسخر له الجن والانس و
الريح وقصته مذكورة في هذا الكتاب ولما مضى من ملكه اربع سنين بدا ببناء
بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى من ملكه خمس وعشرون سنه
جائته ملكة سبا وهي بلقيس واختلف في تزويجه اياها وقد ذكرناه وروينا
من حديث ابن عباس عن النبي صلعم قال بينا سليمان يصلي ذات يوم راى شجرة فقال
ما اسمك فقالت الخروب فقال لاي شيء انت فقالت لخراب هذا البيت فقال سليمان
اللهم عم على موتي حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب عصى
وتوكا عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارض فسقط عن كرسيه فعلمت الجن
عند ذلك بموته وعاش سليمان اثنين وخمسين سنه وملك بعده ابنه رحبعم
سبع عشر سنة وملك ابنه ابنا بعده بعض بني اسرائل ثلث سنين ولم يزل الملك
في ولده الى صاحب شعيا ثم بعث الله شعيا عليه السلام قال ابن اسحق اسم صاحبه
صديقه وقال غيره صديقا وهو الذي بشر بعيسى وبمحمد عليهما السلام وقصد
ملك بابل قتال صديقه فكفاه الله واوحى الله الى شعيا الى اخرت اجل صديقه
خمس عشر سنة قاله ابن اسحق وذكروا ان بني اسرائل قتلوا شعيا بعد موت صديقه
فسلط الله عليهم عدوهم فافناهم واقام الملك في داود وبنيه اربعمائة وثلاث
وخمسين سنه وكان اخرهم صدقيا وكان في زمنه ارميا واقام الشام
خرابا فيه غير السلام سبعين سنه والملك لاهل بابل وبعث الله ارميا عليه السلام
فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل منهم
وصلب وحرق والقصة مذكورة في هذا الكتاب وخرب بيت المقدس وخرج

ارميا الى مصر فاقام بها فامره الله بالعود فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال
انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان عمرت بيت المقدس
قبل اقامت خرابا سبعين سنه وزعم ابن اسحق ان ارميا هو الخضر وقال قتاده
الذي مر على القرية هو عزير واما دانيال والعزير فكانا من جمله من سباهم بخت
نصر فسار بهم الى بابل واقاما في يده ثم راى رؤيا هالته فعبرها له دانيال فاكرمه
ونجا دانيال والعزير ومن كان تحت يد بخت نصر بعد موته الى بيت المقدس
وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر دانيال بالسوس فاخرجه وكفنه وقبره
وهو الذي كان يستمطر به اهل فارس في زمن كسرى واما العزير فلما عاد الى
بيت المقدس اقام لبني اسرائل التورية بعد ما احرقت وكان من علمائهم ولم يكن
نبيا وقال العتبي واخبرني ايضا بذلك ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج الحنبلي
بمكة وانا اسمع عليه كتاب السنن لابي داود فيه ذكره فقال كان عزير قد اكثر
المناجاة في القدر فمحي من الانبياء اسمه فلا يذكر فيهم وزعم اهل التورية ان
عزرة وهو العزير دبر امر بني اسرائل مكث معهم اربعين سنه وذكر اهل التاريخ
انه من ولادة داود الى موت العزير خمسمائه واربع وستون سنه وفي اخر
ايام العزير زال الملك الفرس من الشام وصارت لليونانيين والروم واما يونس
عليه السلام وهو يونس بن متى بعث الى اهل نينوى وقصته مذكورة في هذا الكتاب
واختلف في زمن مبعثه فقيل بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيا
واما زكريا عليه السلام فهو زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود وقيل
زكريا بن آذن وكان زكريا وعمران ابو مريم متزوجين باختين الواحدة عنده
والاخرى عند عمران وهي ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم فان اباها كان قد مات
وقيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابتهم فكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا
الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى بعد ولادة
يحيى بثلث سنين وقيل بستة اشهر فاتهم بنو اسرائل زكريا بمريم فهرب منهم والقصة

مذكورة في هذا الكتاب واما يحيى بن زكريا عليهما السلام فولد في ملك سابور
وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاث مائة سنه وثلث سنين ويحيى صبغ عيسى
في نهر الاردن وذكر ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراة
فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي الى ان رفع
عيسى غزاهم ملك بابل يقال له حردوس وظهر عليهم وراى دم يحيى يغلي فقتل عليه
خلقا من الناس وخرب بيت المقدس واما عيسى بن مريم عليه السلام فولد بعد
قيام الاسكندر بثلثمائة سنه وثلث سنين وقيل بثلث مائة وتسع وعشرين سنة
ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات ووضعته من يومها وقيل حملت به
على العادة ومولده ببيت لحم وهربت به الى مصر فاقام بها اثنى عشر سنة ثم رجعت
به الى الشام وجاءه الوحي وهو ابن ثلثين سنه وكانت نبوته ثلث سنين وقيل
تكلم في المهد ثلث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد هذا قول ابي هريرة
وقصته مذكورة في هذا الكتاب وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر
قال وهب توفاه الله ثلث ساعات من النهار حتى رفعه وعاشت امه بعده ست
سنين وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل
بالمسيح وجه فانزل المصلوب المشبه واخذ خشبته فاكرمها وقتل من بني اسرائيل
قتلى كثيرة واجلاهم عن فلسطين ومن هناك كان اصل النصرانية في الروم واسم
هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية واما الثلثة اصحاب القرية و
حكايتهم مذكورة واختلف الناس فيهم فقال وهب كانوا ثلثة انبيا صادق
وصدوق وسلوم بعثوا الى اهل انطاكية وملكهم طيحش وقال قتادة كانوا من
الحواريين بعثهم عيسى بامر الله الى انطاكيه فاما الذي جاء من اقصى المدينة فآمن
بهم واسمه حبيبا كان مجذوما بانطاكيه فلما آمن وطئه الروم بارجلهم
حتى مات فاحياه الله وادخله الجنة واهلك قريته بصيحة من السما فخمدوا
واما ذو الكفل فانما سمي ذا الكفل قيل انه بعث الى ملك من بني اسرائيل يقال له

كنعان ودعاه الى الايمان وكفل له بالجنة فآمن به فسمي ذا الكفل قاله العتبي
قال مجاهد تكفل لليسع بامته فوفا له ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح وكان
يصلي كل يوم مائة صلوة وقيل تكفل بملك احد ملوك بني اسرائيل وقال الطبري ذو
الكفل هو بشر بن ايوب عليه السلام بعثه بعد ابيه ايوب واما لقمان الحكيم فكان
عبدا حبشيا لرجل من بني اسرائيل فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام واسم
ابيه باران واختلف في نبوته وكان خياطا وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة
وفد عاد الذين انفذوهم الى مكة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان
له حينئذ مائتا سنه وقيل عاش الف وثلثمائة سنه واما خالد بن سنان العبسي
قيل هو من ولد اسمعيل ادركت ابنته النبي عليه السلام قال ابن عباس ظهرت
نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بدا وكادت طايفة
منهم ان تعبدها مضاهاة للمجوس فقام هذا خالد فاخذ عصاه واقتحم النار
يضربها بعصاه حتى اطفاها الله ثم قال اني ميت فاذا انا مت وحال الحول
فارصدوا قبري فاذا رايتم حمارا عند قبري فارموه فاقتلوه وانبشوا قبري واني
احدثكم بكل ما هو كائن فمات فلما حال الحول راوا الحمار فقتلوه وارادوا نبشه
فمنعهم اولاده وقالوا لا نسمى بنو المنبوش وقص النبي عليه السلام قصته على
اصحابه حين جاءته ابنته فانتسبت له فقال لها مرحبا يا ابنة نبي اضاعه قومه
ثم قال عليه السلام لو نبشوه لاخبرهم بشاني وشان هذه الامة وما يكون منها
تاريخ نزول الكتب من عند الله تعالى روي ان صحف ابراهيم نزلت اول ليلة من شهر
رمضان وانزلت التورية لست ليال خلت من شهر رمضان بعد صحف ابرهيم
بسبعمائة عام وانزل الزبور لاثني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التورية
بخمسمائة عام وانزل الانجيل لثمان عشر ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور
بالف ومائتي عام وانزل القرآن لسبع وعشرين ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل
بستمائة وعشرين عاما تاريخ قتل المختار قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين

الى سنة اثنين وسبعين وقتل ابن الزبير وصلب يوم الثلاثا لثلاث عشر ليلة
بقيت من جمادى الاولى سنه ثلاث وسبعين وقيل من جمادى الاخر سنه اثنين
وسبعين سنه ومات امه بخمسة ايام ولها مائة سنة وكان ملك ابن الزبير
بالحجاز والعراق منذ مات معوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين وكان اسلام
الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان
وولى الحجاج العراق سنه خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية
سنه ست وسبعين وقيل سنه خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان
وكان نقشها قبل ذلك بالرومية واما الوليد بن عبد الملك فهو الذى بنا
جامع دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى وولى عمر بن عبد العزيز المدينة و
اقام واليها سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي عليه السلام وفي ايامه
فتحت بلاد الاندلس وحملت اليه منها مائدة سليمان وهي من خليطين ذهب
وفضة وعليها ثلثة اطواف من لؤلؤ وحمل له كلما اخذ فيها من لؤلؤ وياقوت
وزمرد سوى ما اخفى مائة عجلة وثلاث عشر عجلة وفي ايامه كان طاعون الحارف
مات في ثلثة ايام ثلاث مائة الف انسان وفيها مات الحجاج بواسط في رمضان
سنه خمس وتسعين وله ثلث وخمسون سنه وولى الحجاج العراق عشرين سنه
وعدد من قتل الحجاج صبرا مائة الف وعشرين الفا ومات وفي حبسه خمسون
الف رجل وثلثون الف امراة وحج بالناس سنه ثمان وثمانين وسنه احدى وتسعين
وسنه اربع وتسعين واما سليمان بن عبد الملك فكان نكاحا شرها في الاكل
ياكل في كل يوم نحوا من مائة رطل وبنا مينا الرملة سنه ثمان وتسعين وحج
بالناس سنه سبع وتسعين واما عمر بن عبد العزيز فهو الذى بنا الجحفة واشترى
ملطية من الروم مائة الف وحج بالناس سنه تسع وتسعين وكان له ولد
ناسك اسمه عبد الملك مات في حيوته وله تسع عشر سنه ونصف واما يزيد بن
عبد الملك فكان صاحب لذات وكان قد تعشق بجاريتين اسم الواحدة حبابه

والاخرى

والاخرى سلامه فماتت حبابه فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب فدفنها ثم نبشها
واخرجها ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة
فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله ولم يحج في شيء من خلافته واما هشام بن عبد الملك
فخرج في ايامه زيد بن علي بالكوفة ودعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك
في سنه احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنا سعيد اخوه قبة بيت المقدس وحج بالناس
سنه ست ومائه واما الوليد بن يزيد فهو الذى دفع خالد بن عبد الله القسري الى
يوسف بن عمر فقتله وسار اليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس
للثلثين بقيتا من جمادى الاخرة سنه ست وعشرين ومائة وحبس ولديه عثمان
والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم يزالا في الحبس الى ان ولي مروان الحمار فقتلا
قال صالح بن الوجيه لما قتل الوليد بن يزيد حمل راسه الى دمشق ونصب في مسجدها
ولم يزل اثر دمه بالجدار الى ان ولي المامون فامر بحكه واما يزيد بن الوليد بن
عبد الملك الذى قتل الوليد بن يزيد لما ولي بعد نقص الجند اعطياتهم فسمي الناقص
واما مروان بن محمد الذى يلقب الحمار ويقال له الجعدي لان خاله الجعد بن درهم
ولم يزل مروان ظاهرا الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني وبويع للسفاح بالكوفة في
شهر ربيع الاول سنه اثنين وثلثين ومائه وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس الى مروان بامر السفاح فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتى نزل نهر فلان
بفلسطين وقتل جماعة من بني امية فهرب مروان الى مصر ولحقه صالح بن علي اخو
عبد الله بن علي ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلث بقين من ذي
الحجة سنه اثنين وثلثين ومائه موعظه عبد الله العمري للرشيد بمكة وبيانه من
حديث ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت سعيد بن سليمان
قال كنت بمكة في زقاق الشطوى والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج
هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هوذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلى له
المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام

فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر
اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت
قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم
الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك
تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون قال فبكا هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا
منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف
في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي
قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني
الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره حدثني هذه الحكاية يونس بن يحيى بمكة قال
ثنا ابو بكر بن ابي منصور عن ابي اسحق ابراهيم بن سعد الحبال الحافظ عن ابي العباس
احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن دران عن هرون بن عبد العزيز العباسي
ثنا محمد بن خلف بن حيان عن محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي وروينا من حديث
ابن ودعان عن ابي الموفق محمد بن محمد بن الحسن النيشابوري عن سلمة بن
خلف عن ابرهيم بن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن وكيع بن الجراح
عن سليمان بن ابراهيم عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم يؤتى كل يوم برزقك وانت
تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما
يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وسماعنا على قول الرضي في التوديع بالنفس

اراك ستحدث للقلب وجدا	اذا ما الركايب ودعن نجدا	بواكي يطلعن نقب العذيب
تشاون النواظر نايا وبعدا	كانا بنجد غداة الوداع	نصارى عيونا من الدمع رمدا
وابرح ما نال منا الغليل	ان لا نحس من الماء بردا	اثار وازفيرا يلف الضلوع
لف الرياح انابيب ملدا	فكل حرارة انفاسه	تدل على ان في القلب وقدا
واني التشوق من بعدهم	اراعي الجنوب مراحا ومغدى	وافرح من نحو اوطانهم

بغيث بجلجل برقا ورعدا	اذا طلع الركب يممتهم	احي الوجوه كهولا ومردا
واسالهم عن عقيق الحمى	وعن ارض نجد ومن حل نجدا	ننشدكم الله فليخبرن
من كان اقرب بالرمل عهدا	هل الدار بالجزع ماهولة	اثار الربيع عليها واسدا
وهل حلب الغيث اخلافه	على مخضر منذ عود ومبدا	وهل اهله عن تنائي الدار
يراعون عهدا ويرعون ودا	وسماعنا على قول مهيار في التوديع بالنفس	

لو كنت تلو غداة السفح اشكو	علمت ان ليس ما عيرت بالعار	شوقي الى الوطن المحبوب جاذب
اضلاعي ودمع جرى من فرقة الجار	ووقفة لم اكن فيها باول من	بان الخليط فداوى الوجد بالدار
ولمت في البرق فراري فلو علمت	عيناك من اين ذاك البارق الساري	طارت شرارته في جو كاظمة
غشا الرجا بلباناتي واوطاري	هل بالديار على لومي ومعذرتي	عدوي تقام على وجدي وتذكار
امرانت تعذل فيما لا تريد به	الا مدا واه حر النار بالنار	وسماعنا على قوله ايضا في ذكر الحمى
من تمني واين جيران مني	كانت ثلثا لا تكون اربعا	سلبتموني كبدا صحيحة
امسر فردوها على قطعا	عدمت صبري فجزعت بعدكم	ثم ذهلت فعدمت الجزعا
فارجعها الى ليلة بحاجر	ان تم في القايات ان رجعا	وغفلة رقيتها من زمني

بلعلع سقا الغمام لعلعا ومن وقايع بعض الفقراء ما حدثناه عبد الله بن
الاستاد الموزوري بموزور قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة
ابا مدين وخلقا كثيرا من اهل التصوف لم اعرف منهم الا ابا حامد وابا طالب
المكي وابا يزيد البسطامي فقالوا لابي مدين زد نا من لغذا الباقي فقال التوحيد
هو المقصد واليه الطريق وهو القطب وعليه التخليق وهو تاج العارفين وبه
سادوا وباخلاقه تخلقوا وله انقادوا وهو بهم بر وصول منه البداية واليه
الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان وشرح صدورهم فتخلقوا بالقران
ففهموا معانيه وبان لهم المراد فدامت فكرتهم فيه فمنعتهم السهاد وما عرجوا
على اهل ولا مال ولا ولد ولم يشركوا بعبادة ربهم احدا هو الضياء بمشكاة العارف
عنه ينطق وبه يكاشف لم يلتفت الى ما سواه ولم يدخر سوى مولاه هو حياتهم

ونشوه وبه اشراقه ونور يمدّ بدقايق المعانى فيميز بين الباقى منه والفانى
فيعبّر عنه بمعان روحانية تقصر عن ادراكها الصفات البشرية ويعيها من هو
بالتوحيد حىّ ويعجز عنها من رضى بنعيم الجنان فالعارف لذّته ذكره هو كل كليته
والظاهر لعباده ومفصحه بالعلم وهادية لبيانه امدّ سره من سره فانطق لسانه
بالحكمة لجذب الخلق اليه وهدى به الامّة فكشف له الغطاء عن اسرار التوحيد
وتجلى لقلبه من هو اليه اقرب من حبل الوريد فتالف متفرقاته ففنى عن رسومه
وكاشفه به وشرّفه بمعلومه فاهتزت ارضه ونبع ماؤه فوسع قلبه وما وسعه
ارضه ولا سماؤه هكذا جاء فى الخبر عن سيد البشر هو مامول العارف وهو الامل
وقد صحت له محبته فى الازل فالبسه التقوى وزينه بالتجريد واقامه للعيان
وافناه فى التوحيد سقاه شرابا دويا وغذاه بلب اللب واتصل بالمحل الخالص
من اللقاء والقرب ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه ما اخبرنا به عبد الوهاب
ابن على بن عبيد الله ببغداد قال الخبرنى والدى قال انبا الخطيب ابو محمد عبد الله
بن محمد بن عبد الله الصريفينى انبا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان
بن حبابه ثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ثنا على بن الجعد انبا
شعبه عن ابى حمزه قال سمعت هلال بن حصين قال اتيت المدينة فنزلت دار
ابى سعيد الخدرى فضمنى واياه المجلس فحدث انه اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام
واصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت له امرأته ايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد اتاه فلان فاعطاه قال فاتيته فقلت التمس شيئا فذهبت اطلب
فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب وهو يقول من يستعفف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله ومن سالنا فوجدناه اعطيناه وواسيناه ومن استعف
عنا واستغنى فهو احب الينا ممن سالنا قال فرجعت وما سالته فرزق الله تعالى
حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا قصة ما جرى لامير المؤمنين
المنصور بمكة مع بعض الفقراء روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينا

هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغى والفساد
فى الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد
ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة
فقال له المنصور ما الذى سمعتك تذكر قال ان امنتنى يا امير المومنين اعلمتك
بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسى ففيها لى شغل شاغل قال فانت امن
على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح
ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك فى جبايه الاموال وجمعها وامرت الا يدخل
عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك
ولا احد الا وله فى هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك
وآثرتهم على رعيتك وامرت الا يحجبوا دونك عبرك تجبى الاموال وتجمعها
قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فايتمروا الا يصل اليك من علم اخبار الناس
الا ما يحبون ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته
عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم وهابوهم وصانعوهم وكان اول
من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل
ذلك ذو المقدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلأت
بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركائك وانت غافل فان جاء
متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك
ووقفت للناس رجلا ينظر فى مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك
خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف
اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهرت وصرخ
بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما
بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال

لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم
في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدون وشاورهم
يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك
ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات
على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتونك ويسعدونك على صلاح الامة
ثم اذن بالصلوة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وانشدنا
محمد بن عبد الواحد عقيب ما سمعته يقول هذه الحكاية فاعمل لنفسك واجتهد
ان كنت ترغب في السلامة • من قبل ان ياتي الحمام وقبل ان ياتي القيامة • يوما
تعض ندامة كفا وما تغني الندامة • وانشد بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا ثلاثا والتمس زوجا سواها ❊ انها زوجة سوء لا تبالي من اتاها
تب الى ربك منها واحترس قبل اذاها ❊ وانه للنفس عن الغي وجنبها هواها
فبهذا تدخل الجنة فاحذر وتناها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن
بن عبد الكريم قال قرات على عمر بن عبد المجيد بمكة ان عبد الله بن العباس في قوله
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين
صلوات الله عليهما وهما صبيان فعادهما صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر و
عمر فقال يا ابا الحسن لو قد نذرت على ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم
ثلثة ايام ان الله عافاهما شكرا لله قالت فاطمة رضي الله عنها وانا ايضا
اصوم ثلثة ايام وقال الصبيان ونحن نصوم ثلثة ايام قالت جاريتهما فضه
وانا اصوم ثلثة ايام فالبسهما الله تعالى العافيه فاصبحوا صياما وليس عندهم
طعام فانطلق علي صلوات الله عليه وسلامه الى جار له من اليهود يقال له شمعون
يبايع الصوف فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة
اصوع من الشعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة فقبلت
واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته

وخبزت

وخبزت منه خمس اقراص لكل واحد قرصا وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب
ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين واقف على الباب
فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما
تاكلون اطعمكم الله من موايد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال فاطم
ذات المجد واليقين اما ترين بنت خير الناس اجمعين اما ترى ذا البائس المسكين
جاء الى الباب له حنين كل امرئ بكسبه رهين فقالت فاطمة رضي الله عنها من حينها
مالي من لوم ولا ضراعه غذيت باللب وبالبراعه ارجوا اذا انصفت من مجاعه
ان الحق الجنان ذو الجماعه وادخل الجنة في الشفاعه قال وعمدت الى ما كان على
الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح
ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته
وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اتى منزله فلما وضع الخوان وجلس اول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى
المسلمين قد وقف بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى
المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله تعالى موايد الجنة فوضع اللقمة من يده
وقال فاطمة بنت السيد الكريم قد جاءنا الله بذا اليتيم • من يطلب اليوم الرضا
الرحيم • موعده في جنة النعيم • فاقبلت فاطمة فقالت • فسوف اعطاه ولا ابالي
واوثر الله على عيالي • امسوا جياعا وهم امثالي • اصغرهم يقتل في القتال ثم عمدت
الى جميع ما كان على الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء
القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة الى باقي الصوف فغزلته وطحنت الصاع
الباقي وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان ثم جلسوا فاول
لقمة كسروها اذا اسير من اسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت
محمد ان الكفار اسرونا وقيدونا فلم يطعمونا فوضع علي اللقمة من يده وقال

فاطمه يا بنت النبي احمد • بنت نبي سيد مسود • هذا اسير جاء ليس يهتدي
مكبل في قيد المقيد • يشكوا الينا الجوع والتشرد • من يطعم اليوم يجده في
عند • عند العلي الواحد الموحد • ما يزرع الزارع يوم يحصد • فاقبلت
فاطمة تقول • لم يبق مما جاء غير صاع • قد دبرت كفي مع الذراع • وابناي
والله هما قد جاعا • يا رب لا تهلكهما ضياعا • ثم عمدا الى ما كان على الخوان
فاعطياه اياه واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء واقبل علي والحسن والحسين
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع
فلما بصر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن شد ما يسوني
ما ادركم انطلقوا الى ابنتي فاطمه فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد
لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه يا الله فهبط جبرائيل م
وقال يا محمد خذ ما هيا الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرائيل قال
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا الى قوله وكان سعيكم مشكورا واما محاسن الكلام
فمن ما قاله الفضل ابن سهل للمامون وقد ساله حاجة لبعض اهل بوتيات دهاك
سمرقند وكان وعد تعجيل نفاذها فاخر ذلك يا امير المؤمنين هب لوعدك
مذكرا من نفسك وهني سائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في
الكرم تشهد لك القلوب بحقايق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال له
امير المومنين قد جعلت لك اجابة سوالك عني بما ترى فيهم واخذك بما يلزمهم
من غير استيمار او معاودة في اخراج الصكاك من احضر الاموال متنا ولا
وقال له يوما يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمك عن اراقة مائها
في عضاضة السوال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك ومن هذا الباب
ما حكى ان ابا وجرة الاسلمي لما قدم على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير اني

قطعت اليك الدهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب قال فهل اتيتنا بوسيلة
او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها فاهل ذاك
انت وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من غدك قال المهلب يعطى
ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته	فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق وقاطبة	فانت والجود منحوتان من عود

خبر الحطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رفع الى امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الحطيئة آذى الناس بهجائه فاستحضره وانبه
واوهمه انه يقطع لسانه فقال له الحطيئة بالله يا امير المومنين الا ما اقلتني
فقد والله هجوت امي وابي وامراتي ونفسي فقال عمر بن الخطاب ما الذي قلت في
امك قال قلت فيها والجواب للاب • ولقد رايتك في النساء فسوتني • وابا بنيك
فساءني في المجلس • وقلت ايضا فيها • تنحي فاجلسي منا بعيدا • اراح الله منك
العالمينا • اغربالا اذا استودعت سرا • وكانونا على المتحدثينا • ثم قلت في امراتي
اطوف ما اطوف ثم آوي • الى بيت قعيدته لكاع • ثم نظرت في بئر ورايت
وجهي فاستقبحته فقلت • ابت شفتاي اليوم الا تكلما • بشر فما ادري لمن انا قائله
اري لي وجها قبح الله خلقه • فقبح من وجه وقبح حامله • فامر به فسجن في قعر بئر
فكتب اليه بعد ايام • ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمر • انت الامام الذي من
بعد صاحبه • القت اليك مقاليد النهى البشر • ما اثروك بها اذ قدموك لها •
لا بل لانفسهم قد كانت الاثر • فامر به فاحضر وتوبه وخلى سبيله انتهى السمر
والحمد لله من محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار •

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه وسلم روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من
امر دنياكم فلا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا
شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا
بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا
بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد
ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاد الموروري
قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب
وابا يزيد وجملة من الصوفيه فقال ابو يزيد للشيخ يعني ابا مدين زدنا من التوحيد
شيئا فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل نور وما عداه فاغشيته وستور
هو الساتر المستور وهو الاصل في كل الامور ومادته لكل ناقص وزايد وما
تفرق في الوجود فهو عنده واحد اودع عند العارف من الاسرار ما ميزه بها عن الاغيار
واجرى ينابيع التوحيد في قلبه فانبتت ارضه بثمار الايمان وازهرت بانوار الاحسان
فاعبقت بنسيم الذكر وجالت في ميدان الفكر فرى في حضرة الملكوت شاخصا
واختطفه معنى الوحدانية مغافضا فافنته عن وجوده وعن الاحساس وغيبته
عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشف له الغطاء عن سر الاسرار فتلاشت
الاثار والاخبار فعاين من عظمة الجلال ما يليق به وكشف السر الخفي لعينه
من غيبه فامتزج نوره بنور النور وتجلى لقلبه الملك الغفور فصفات العارف
ابدا تسمو وترقى واسراره لما لكه تزداد شوقا قلبه ابدا له سليم وسره في الحضرة
معه مقيم ليس منه في الوجود الا ظاهره ينتظر ما ترد عليه اوامره لا يشغله
ابدا عنه شاغل هو معه كالميت بين يدي الغاسل تقلبه في اي الجهات شاء ويكشف
عن قلبه كل غشاء فينظر بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من كل طريق فالعارف
من افات الغير محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض ركن الى الحصن المنيع فاواه ودقق
نظره في معرفته فتمتع بمعناه فنودي من حضرة مولاه وخذ لي فاني انا الله حكي

عن النعمن بن المنذر انه خرج يتصيد ومعه عدي بن زيد العبادي فمر بارام وهي
القبور فقال عدي ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام قال لا قال انها تقول ايها
الركب المخبون على الارض تمرون لكما كنتم فكنا وكما نحن تكونون فقال اعدها
فرجع كئيبا وترك صيده وخرج معه مرة اخرى فوقف على القبور بظهر الحيرة فقال
ابيت اللعن اتدري ما يقول هذه الارام فقال لا قال انها تقول رب ركب قد اناخوا
عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك
الدهر حالا بعد حال وانصرف ايضا وترك صيده ورويناه من حديث احمد بن عبد الله
عن عبد الله بن عياش حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما
انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له اصحابه يا امير المومنين
جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد
العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبه قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان
ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال
نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من
الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين
والساقين من القدمين ثم بكا عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها
ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم
بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدايتها وشققوا
انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا
بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة
المنع عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان
بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم
يخدمون واهل يكرمون وجيران تعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا
ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسئل غنيهم ما بقي من غناه واسئل فقيرهم

ما بقي من فقره واسئلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانت
الى اللذات بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه
ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضا ومزقت الاشلاء واين حجابهم
وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا
وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في
منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليسهم في مدلهمة
ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبه فكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم نائية واوصالهم متمزقة وقد سالت
الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب
الارض في اجسادهم ففرقت اعضاؤهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت
العظام رميما قد فارقوا الحدائق وساروا بعد السعة الى المضايق قد تزوجت
نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم
فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتنعم بلذاته يا ساكن القبر غدا ما الذي
غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحاء ونهرك المطرد واين
ثمرتك الحاضر ينعها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك
لصيفك وشتائك ما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح
عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السما وجا غالب
القدر والقضا جاء من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد
والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه
ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرا ليت شعري باي خديك بدا البلا يا مجاور
الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي
من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل   نسر بما يفنى ونشغل بالمنى

كما اغتر باللذات في النوم حالم   نهارك يا مغرور سهو وغفلة   وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيئا سوف تكره غبه   كذلك في الدنيا تعيش البهايم   ثم انصرف فما بقي بعد ذلك

الا جمعة ومات رضي الله عنه **ولنا من هذا الكتاب**
شاب قودای وشاب الامل • ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموتى لنا منتظر • فاذا اسرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا • انني بعدهم مشتغل
في فنون اللهو افنى طربا • غافل عما اليه انتقل
ولنا في المحاسبة وافاضة الاعمال الى الله تع اذا وافاعل الاهو
تحاسبهم بما فعلوا وما فعلوا الذي فعلوا • وتطلبهم بما عملوا وان خلقت ما عملوا
فهل ينجيهم حجج وهل يزكو لهم عمل   لئن اخذوا بما عملوا فاعظم منه ما جهلوا
ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور • ضمت لنا ارامنا الا ارامنا
فكان ذاك العيش كان مناما • يا واقفين على القبور تعجبوا • من قائمين كيف صاروا نياما
تحت التراب موسدين اكفهم • قد عاينوا الحسنات والاثاما • لا يوقظون فيخبرون بما راوا
لا بد من يوم يكون قياما   **واما نحن** عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن

ابي طالب صلوات الله عليهم قال في ذلك • خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها
فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا • اذا دخل السجان يوما لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا • ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا
اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا • فان حسنت كانت بطيئا مجيئها

موعظة ومما قيل في المحبسين
مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا   الا احد يدعو لاهل محلة
ولم يعرفوا غير الشدايد والبلوى   كانهم لم يعرفوا غير دارهم
ولنا نحن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسج التكك • وكنت امرا قبل حبسي ملك • وقيدت بعد ركوب الجياد
وما ذاك الا بدور الفلك • الم تبصر الطير في جوه • يكاد يلابس ذات الحبك
اذا ابصرته خطوب الزمان • اوقعته في حبال الشرك • فهذا من خالق قد بصا
ومن قعر بحر يصاد السمك   **ولنا** قتل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه مكتوب على الارض بخطه

يا نفس صبرًا لعل الخير عقباك … خانتك بعد طويل الامن دنياك
مرّت بنا سحرًا طير فقلت لها … طوباك يا ليتني اياك طوباك

مثل في الوفاء يقال اوفى من فكيهه وهي امرأة من بني قيس بن ثعلبه كان من وفا
ان السليك بن سلكه غزا بكر بن وايل فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على
الما فقالوا ان هذا الأثر قدم ورد الماء فقعدوا له فلما وافى حملوا عليه فعدا
وكان من العدّايين ففاتهم حتى ولج قبه فكيهه فاستجار بها فادخلته تحت درعها
فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاوا عشرة فمنعوهم منها قال وكان سليك
يقول كانى اجد خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم يكن حين ادخلتني تحت درعها وقال
لعمر ابيك والانباء تمنى … لنعم الجار اخت بني عوارا
من الخفرات لم تفضح اخاها … ولم ترفع لوالدها شنارا
مفاظلمت فكيهة حين قامت … بنصل السيف وانتزعوا خمارا
كتب صاحب بريد همدان الى المامون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب
البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطئان على اخراج ماتي الف
درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقع المامون انا نرى قبول السعايه شرًا من
السعايه لان السعايه دلاله والقبول اجازه وليس من دل على شيء كمن قبله واجاز
فانف الساعي عنك فان كان في سعايته صادقًا لقد كان في صدقه لئيمًا اذ لم
يحفظ الحرمة ولم يف لصاحبه وروينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا
عليهما السلام ابليس فقال اخبرني باحب الناس اليك وابغضهم قال احب الناس
الى كل مومن بخيل وابغض الناس الى كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان السخا
خلق الله الاعظم فاخشى ان يطلع عليه في بعض سخائه فيغفر له مثل سائر هو ابخل
من مادر وهو رجل من بني هلال بن عمرو بلغ من بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل
الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرًا حكاية ذكر اهل الادب
ان بني فزارة اكلتم اير بغل الحمار فقالت بنو فزارة لم نعرفه وسبب هذا القول
ان ثلاثه اصطحبوا فزاري وتغلبي وكلابي فصادفوا حمار وحش ومضى الفزاري

في بعض حوائجه فطبخا واكلا وخبيا للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبأنا
لك حقك فكل فاقبل ياكل ولا يسيغه فجعلا يضحكان ففطن واخذ السيف
وقام اليهما فقال لتاكلان منه او لأقتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله
وتناوله الاخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر … نشدتك يا فزار وانت شيخ
اذا خيرت تخطي في الخيار … اصيحانية ادمت بسمن
احب اليك ام ايري الحمار … بلى ايري الحمار وخصيتاه
احب الى فزارة من فزار … فقالت بنو فزارة منكم
يا بني هلال من سقى ابله فلما دوبت سلح في الحوض ومدره بخلاً فنفرهم انس بن
مدرك على الهلاليين فاخذ الفزاريون منهم مائه بعير وكانوا تراهنوا عليها
وفي بني هلال يقول الشاعر … لقد جللت خزيًا هلال بن عامر … بني عامر طرًا السلخة مادر
ومن باب الحماسة كان جحدر بن مالك لسنًا شجاعًا فاتكًا شاعرًا وكان قد ابر على
اهل حجر ناحيتها فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه بتلاعب
جحدر به ويامره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بني يربوع
بن حنظله فجعل لهم جعلاً عظيمًا ان هم قتلوا جحدرًا او اتوه به اسيرًا ووعدهم
ان يوفدهم الى الحجاج فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبًا منه بعثوا اليه
رجلاً منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرم به فوثق بهم واطمان
اليهم فبيناهم على ذلك اذ شدوه وثاقًا وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى
الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما قدموا به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم
قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان
قال وما الذي بلغ من امرك فيجري جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب زمانك
قال لو بلاني الامير لوجدني من صالحي الاعوان وبهم الفرسان ومن اوفى اهل الزمان
قال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا مونتك وان قتلته
خليناك ووصلناك قد اعطيت اصلحك الله الامنية وعظمت المنة وقربت
المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر يامره

ان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث العامل ان بعث له باسد ضاريات قد اثر
على اهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم فجعل منها
واحدا في تابوت يجر على عجلة فلما قدموا به القي في حير واجيع ثلاثا ثم بعث
الى جحدر واخرج واعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشا يقول

ليث وليث في مجال ضنك
كلاهما ذو انف ومحك
وصولة في بطشه وفتك
ان يكشف الله قناع الشك
وظفرا بجوجو وبرك
فهو احق منزل بترك

الذئب يعوي والغراب يبكي حتى اذا كان منه على قيد رمح تمطى الاسد وزار وحمل
عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ضربت ففلقها وسقط الاسد
كان خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد عليه
فكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن
صحبتك وجائزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تقيم عندنا اقمت
فاسنينا فريضتك قال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعة اهل بيته وانشا جحدر يقول

يا جمل انك لو رايت بسالتي
في يوم هيج مردف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه
عني اكابر عن الاخراج
جهم كان جبينه لما بدا
طبق الرحا متفجر الاشباج
برنوا بناظرتين تحسب فيهما
من ظن حالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان نيوبه
زهر المعاول وشذاة زجاج
وكانما خيطت عليه عباءة
برقاء او خلق من الديباج
قرنان مختصران قد ربهما
ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله
اني من الحجاج ليس بناج
فمشيت ارسف في الحديد مكبلا
بالموت نفسي عند ذاك اناج
والناس منهم شامت وعصابة
عبراتهم لي بالحلوق شواج
ففلقت هامته فخر كانه
اطم تقوض مايل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد
مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد
من نسل املاك ذوي اتراج
فلئن قذفت الى المنية عامدا
اني لخيرك بعد ذلك راج
علم النسا باني لا انثني
اذ لا يثقن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن اول توبته قال لما تمادت بي المخالفة

واسرفت على نفسي اسرافا اداني الى القنوط فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني لما اعظم في قلبي
اجرامي فاقمت ثلاثة لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا وقد جعلت ذنوبي بين عيني فلما
كانت الليلة الرابعة رايت في النوم جارية وبيدها جام من الذهب مكتوب عليه بالنور
يا هذا اذا اشتد بك الكرب فاين الجا واذا اعظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى جنبيها
مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين
يدي فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا في قلبي واستقمت
من تلك الليلة على طاعة ربي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب
بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان قال ابقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه
فان الطبيعة تنزع الى غذائها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد وانكم
ان لم تكسبوا مالا غنمتم عقلا كثيرا وقال بعض لا يالف الوطن الا ضيق العطن
روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار
فنزل على عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي فلما راى ما تصنع سوقة المختار بالمختار من
الاعظام جعل يقول يا عبادي الله ابا المختار يصنع هذا والله لقد رايته مع الاماء
بالحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذي بلغنا عنك قال الباطل فامر
بضرب عنقه فقال لا والله لا يقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك
وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبني
على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطي ذلك النهر فالتفت المختار
الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه
فقال يا اخا خزاعة ومزاح عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب
ها هنا قال اربعة آلاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح
بالكوفة فقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم وذلك انه قيل له
ما سميت فرسك ففقا عينه وقالت سميته الاعور وقال الشاعر
رمتني بنو عجل بداء ابيهم واي امرئ في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم غار عين جواده

واسرفت

فصادت بالأمثال تضرب في الجهل ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول

هبت باشواقك نجد به | مطيعة انت لها واجب | ما انت يا قلبي واهل الحمى

وانما هم امسك الذاهب | فاردد على الريح احاديثها | ففي صباها نا قل كاذب

ودون نجد وظبا الحمى | ان يقرح المنسم والغارب | السماع في ذلك يقول ابانها

المحب لعارف هبت باشواقك انفاس متصاعدة تطمع في امر هو دونه الاتراه قال
ما انت يا قلبي يقول انت في مقام التقليب والتلوين واهل الحمى مقام الثبوت
وهما ضدان فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابدا وقد نبه على كذب الاحوال اذ ذكر
عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون نجد الذي هو المنظر الاعلى وظبا
الحمى الارواح العلوية تقرح اى يدمى الخف والسنام من طول السير وحمل
الاثقال ثم لا وصول يقول انها موهوبة لا مكسوبة فلا تعمل لها موعظة عطا بن ابي
رباح لعبد الملك بمكة حدثنا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن بن على ابنا ابنا عبد الوهاب
ابنا جعفر بن احمد انا عبد العزيز الضراب اخبرني ابي نا احمد بن مروان نا ابرهيم بن
اسحق الحربي نا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطا بن ابي رباح على عبد الملك
وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في
خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال
له يا ابا محمد حاجتك قال امير المومنين اتق الله في حرم الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست
هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين فانك وحدك المسول
عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل
ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما سالتنا حوايج غيرك وقد قضيناها
فما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك
الشرف هذا وابيك السودد ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه
عبد الله بن الاستاد المورورى قال قال لى بعض المريدين رايت ابا مدين وابا

حامد وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا
في شيء من التوحيد فقال التوحيد هو الحق واليه الملجا لاهله وبه النجاة هو السر الخفي به
ظهرت الاسرار والشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار هو قطب العارفين وهو
الدليل ومبرئ الاسقام وشفاء كل عليل هو الظاهر هو الظاهر فيما سواه حجابه لمن
كان ذا بصر حاوز ابوابه كشف له عن ملكه فعاين سلطانه وغيبه بدعنه
فعظم شانه فبين العارف وبين ربه سر وقر في صدره وحكم يمن بها من غيبه
هي غذاؤه وشرابه مظهر له حقيقة التوحيد ولبابه امتاز بها عن ساير الخلق
فوصلته واجلسته في حضرة الحق اختصه بالعلوم الازلية العجيبة فحقيقة
من الحق دانيه قريبة بلا حركة من معنى لمعنى ولا انتقال ولا ماض ولا مستقبل
ولا حال هو سر العارف مكشوف امده بر من خفي سره فسره من سره معروف فجملة
المحسوسات عدم وهبا فحقق بصيرتك تنظر عجبا تجد القايم في كل الخطوات واللحظات
شاهد هي اعظيه بسترها اذ هو في الوجود واحد فالمعرفة في حق كل مصنوع صنعه
فكل مفترق هو اصله وجمعه بذلك شهدت الظواهر على غيبها فهو المبدي لكل
شيء والمعيد والفعال في ملكه ما يريد فجملة هذه العلوم عرفها العارفون وجهلها
وجهلها الاكثرون وعلم تاويلها الراسخون وما يعقلها الا العالمون ورويناه
من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ببسط الامل
متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقبه غانم ومتبئس بما فاته
من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة
عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب
بردى هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى معاد وشيك وزوال
قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يوخذ بالكظم
ولا يغني الندم عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته حدثنا محمد بن
اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري عن ابن حيوية

حامد

عن ابى الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن الواقدى عن
اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر الصديق رضى الله فى خلافته فى رجب سنة اثنى عشر
فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابوه ابو قحافه جالس على باب داره فقيل له هذا
ابنك فنهض قايما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل يقول
يا ابت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر بين عينى ابيه فاخذ الشيخ يبكى فرحا بقدومه
وجاء من سمع به ممن هنالك من الصحابة مثل عتاب بن اسيد وسهيل بن اسيد
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل والحرث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ابو بكر عندما سمع ذكرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبكى وابكى القوم وتجدد عليهم الحزن برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو قحافه يا عتيق هؤلاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابت لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد طوقنى الله امرا عظيما لا قوة لى به ولا يدان
الا بالله ثم دخل فاغتسل وخرج وتبع اصحابه فنحاهم ولقيه الناس يعزونه بالنبى
صلى الله عليه وسلم وهو يبكى حتى انتهى الى البيت فاضطبع واستلم وطاف سبعا وركع
ركعتين ثم انصرف الى منزله فلما كانت صلوة الظهر خرج فطاف بالبيت ثم جلس
قريبا من دار الندوة فقال هل من احد يشتكى من ظلامة او يطلب حقا فما اتاه احد
واثنى الناس على واليهم خيرا ثم صلى العصر وجلس فودعه الناس ثم خرج راجعا
الى المدينة وبالاسناد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخل فى بعض حججه على نافع
بن الحرث يعوده فوجده قريب عهد بعرس وفى بيته ستر من ادم مزين بسيور فاخذه
عمر فشقه وقال لم لا تسترون بيوتكم بهذه المسوح فهى ارفق واكن واحمل للغبار
واذن له ابو محذوره بصوت شديد فقال يا ابا محذوره اما خشيت ان تنشق
مريطاوك قال انى احببت ان اسمعك صوتى ثم مر عمر بابى سفين بن حرب فراى
احجارا قد بناها ابو سفيان كالدكان فى وجه داره يجلس عليها بالغداه فقال
عمر لا ارجعن من وجهى هذا حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله

فقال الم اقل لك قال انتظرت ان ياتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك لتقلعنه
بيدك وتنقلنه على عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذى اعز الاسلام
رجل من عدى يامر ابا سفين سيد بنى عبد مناف بمكة فيطيعه وبالاسناد قال
محمد بن سعد انا يزيد بن هرون انا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر لما
افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطحا فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى
عليها ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت
رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب الناس قال
سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ذكر حجج الخلفاء الاربعة فى زمان خلافتهم
اما ابو بكر الصديق رضى الله عنه فاستعمل على الناس فى الحج عمر بن الخطاب سنة احدى
عشر واعتمر هو فى رجب وحج بالناس اثنى عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستعمل اول سنة ولى على الحج عبد الرحمن
بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج
بازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى اخر حجة حجها قال ابن عباس حججت مع عمر
احدى عشر حجة واعتمر فى خلافته ثلث مرات وقالت عايشة لما كان اخر حجة حجها
عمر بامهات المؤمنين نزلت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان امير
المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول ها هنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته فقال

عليك سلام من امام وباركت … يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحى نعامة … ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها … بوايق فى اكمامها لم تفتق

قالت عايشة فلم يدر ذلك الراكب من هو فكنا نتحدث بانه من الجن قالت فقدم
عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقد ذكرنا هذا الشعر فى هذا الكتاب اكمل من هذا
من حديث احمد بن عبد الله واما عثمان بن عفان رضى الله عنه فانه لما ولى امر عبد الرحمن
بن عوف على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان سنه خمس وعشرين ثم لم يزل يحج

الى سنة اربع وثلثين ثم حصر فى داره وحج بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين
وكان عثمان اعلم الناس بالمناسك وبعده ابن عمر واما على رضى الله عنه فحج كثيرا قبل
ولايته الخلافة فاما ولايته فانه ولى الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر واياما
وكانت ولايته بعد انقضاء الحج فى سنة خمس وثلثين لان عثمان قتل فى يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذى الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل فى سنة ست وثلثين
فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت صفين فى سنة سبع وثلثين وحج بالناس ايضا
عبد الله بن عباس واشتغل على رضى الله عنه بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلثين
قثم بن العباس ثم اصطلح الناس فى سنة تسع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل
على رضى الله عنه سنة اربعين ولنا فى المحلات وهى ست آلات وانما سميت محلات
لان من كانت معه حل حيث شاء ان المحلات ست فاسمعن لها الزند والدلو
والسكين والفاس والقدر والزق لاتبتغى بها عوضا فحيث ما كن كان والياس
ولنا فى اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب • ماء فرات نقاح سلسل شبم
سلاوسل وزلال نشر عطر • تسرى الحياة به فى كل ذى شبح • النبت والحيوان الكل والبشر
وما سواه من الامواه ليس له هذى النعوت فما فى نعته نكر • مثل الاجاج وماج
مالح لغه • فريد وشريب طعمه خصر • كذا الشروب وملح والزعاق له على القعاع
مقام ليس يستتر • اما النمير فنعت لا تخص به صنفا فذاك الذى يحيى به الشجر
فهذه خمسة من بعد عاشرة من اللغات لها فى نفسها سور والنشج والنضج
ثم النقع والبغر وبغبة بعدها لفظها هو النجر فالنشج والنضج الشرب دون الرى
والنقع الرى والبغر والنجران تكثر من الشرب فلا تروى والبغبة الجرعة من الماء
كل ما ضمنته البيت الاول فهو الماء العذب الطيب والشبم البارد والسلسل
والسلاسل السهل الدخول فى الحلق والشريب الذى فيه شىء من عذوبة والشروب
دونه وهو الذى يشرب عند الضرورة والاجاج الماء الملح وهو ايضا الماج
والقعاع والزعاق فيه مرارة فى اسماء العطش الصدا والاوام ثم غليل وعيم

ولوحه العطش وكذلك الجواد مهلكة فاداما ادنويت تنتعش ولنا فى اسماء الخيل فى السباق

قالوا المجلى اول ثم المصلى بعده	ثم المسلى ثالث والتالى طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم	ثم الحظى بعده وهو الجواد السابع
والثامن المومل ثم اللطيم تاسع	سكيتهم عاشرهم اهلة طوالع
فشكلهم آخرهم فلا يعد فيهم	ان المجلى اول وتسعة توابع

المحفوظ عن العرب السابق والمصلى والسكيت الذى هو العاشر والسابق هو الاول
وهو المجلى والمبرز ايضا وساير ما ذكر من الاسماء فان بعض الحفاظ من اهل اللغة
قال اراه احدثه والله اعلم وروينا من حديث عمرو بن بحر قال حدثنا سنان بن الحسن
التسترى عن اسمعيل بن مهران العسكرى عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس
عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه
على القبايل خرج وانا معه وابو بكر وكان عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس من
مجالس العرب عليهم الوقار والسكينه فتقدم ابو بكر فسلم عليهم فردوا عليه فقال ممن
القوم فقالوا من ربيعة قال امن هامتها ام من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى
قال واى هامتها قالوا ذهل قال اذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال
افمنكم عوف الذى كان يقال لا حر بوادى عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام بن
قيس صاحب اللواء منتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة حامى الذمار
ومانع الجار قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل
الاكبر اذا انتم من ذهل الاصغر فقام اليه اعرابى غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام
ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال لنا
على من سالنا ان نسئله والعبء لا نعرفه او تحمله يا هذا انك سالتنا اى مسئلة شئت
فلم نكتمك فاخبرنا ممن انت فقال ابو بكر من قريش فقال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرنى
من اى قريش انت قال من بنى تيم بن مرة قال امنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبايل من
فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذى يقول فيه الشاعر

عمرو العلى هشم الثريد لقومه … ورجال مكة مسنتون عجاف

قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذى كان وجهه يضئ فى الليلة الظلماء الدجيه مطعم الطير قال لا قال افمن المفضين بالناس انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب فقال الاعرابى صادف درء السيل درءٌ يدفعه فى هضبة يرفعه ويضعه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابى على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق سال على بن ابى طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلوة قال ما حضرت فيه القلوب وذرفت فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات وبكا الحسن بن ابى الحسن البصرى يوما فى حلقته فقيل له ما يبكيك فقال لانى ارى قوما قد امروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون وانشد لى محمد بن عبد الواحد لبعضهم

قالوا تقدم فقلت الخوف اخرنى … ومنح فعلى وزلاتى ومجترمى
باى وجه اذا ما جئت ارفعه … وقد تمرت بالتوبيخ والتهم
وكيف انقل اقداما عصيت بها … الى المحل العلى فى القدس والعظم
الى الذى جاد بالاحسان مبتديا … ومن بالفضل والآلاء والنعم
وكل جارحة لى غير طاهرة … لا ماء وجهى ولا جسمى ولا قدمى
قالوا فذلك من ابواب رحمته … ومنتهى العفو والاحسان والكرم
فقلت وجهى من الزلات محتشم … ولست املك وجها غير محتشم

وقال بعض الاولياء الفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره

انى لاذكر مولاى واشكره … فى كل وقت وفى داج من الظلم
فكم له نعمة فى كل جارحة … ضاقت لكثرتها عن شكرها هممى
فرض على كل عبد شكر خالقه

فيما افاض من الانعام والكرم اوحى الله الى داود يا داود اعرفنى واعرف قدر نفسك ففكر ساعة ثم قال الهى عرفتك بالاحدية والقدرة والبقاء وعرفت نفسى بالعجز والضعف والفناء السرى اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس تعجيل الانتقال واياك والتسويف ونافس الابرار فى اقامة الفرض ونافس المقربين فى اخلاص النوافل واترك فضول الحلال واطلب حلاوة المناجات بفراغ القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر واكثر الحسنات الحديثات للسيئات القديمات واستبق الحسنات بترك التبعات وسارع فى الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات ورويناه من حديث ابن ودعان قال انا ابو نصر احمد بن خليل عن على بن ابى القاسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن العبدى عن ابيه قال حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه بحكمه جعل الروح والفرح فى الرضا واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انك لم تدع شيئا تقربا الى الله الا اجزل لك الثواب عنه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ورويناه من حديث الخطابى قال حدثنا ابن داسه نا ابو داود نا عمرو بن مرزوق قال انا شعبة عن الاشعث بن سليمان عن ابى بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال انى لاعرف رجلا لا تضره الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن مسلمة فسألناه عن ذلك فقال ما اريد ان اشتمل على شئ من امصارهم حتى تنجلى عما انجلت ورويناه من حديث ابن الخطاب قال نا ابن الاعرابى عن ابى سعيد عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال اخبرنى مسلم قال كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج محاصره فكان ابن عمر يصلى مع ابن الزبير

ومع الحجاج فقال اذا دعونا الى الله اجبناهم واذا دعوناهم الى السلطان تركنا
وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها خبر الضب الذى امن برسول الله
صلى الله عليه وسلم روينا من حديث ابى نعيم عن سليمان بن احمد املاء وقراءة عن محمد
بن على بن الوليد السلمى البصرى من كتابه عن محمد بن على الصنعانى عن معتمر بن سليمان
عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابى هند عن عامر الشعبى عن عبد الله بن عمر عن ابيه
عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه اذ جاء اعرابى
من بنى سليم قد اصاب ضبا وجعله فى كمه ليذهب الى رحله ليا كله فقال على
من هذه الجماعة فقالوا على هذا الذى يزعم انه نبى فشق الناس ثم اقبل على النبى عم
فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذى لهجة اكذب منك ولا ابغض منك ولولا
ان يسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الناس جميعا فقال
عمر بن الخطاب يا رسول الله دعنى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت
ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات
والعزى لا آمنت بك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابى ما حملك
على الذى قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسى فقال وتكلمنى ايضا استخفافا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا
الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدى رسول الله عليه السلام
وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ضب فتكلم الضب بلسان عربى مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك
يا رسول الله رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب ومن تعبد
قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته
وفى النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك قال الاعرابى اشهد ان لا اله الا الله و
انك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الى منك

والله لانت الساعة احب الى من نفسى ومن والدى وقد آمنت بك وبشرى وداخلى
وخارجى وسرى وعلانيتى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك
الى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى لا يقبله الله الا بصلوة ولا يقبل الصلوة الا بالقرآن
فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يا رسول الله ما سمعت
فى البسيط ولا فى الرجز احسن من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب
العالمين وليس بشعر واذا قرأت قل هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها
مرتين فكانما قرأت ثلثى القرآن واذا قرأتها ثلثا فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابى
نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطى الجزيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا
الاعرابى فاعطوه حتى ابطروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله انى اريد
ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله دون البختى وفوق الاعرابى وهى عشراء تلحق ولا تلحق
اهديت الى يوم تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطى
فاصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من
زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
وتمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابى من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقيه الف اعرابى على الف دابة والف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون
فقالوا نقاتل هذا الذى يكذب ويزعم انه نبى فقال الاعرابى اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال ما صبوت وحدثهم الحديث فقالوا
باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فتلقاهم
بلا رداء فنزلوا على ركوبهم يقبلون عوارضه وما ولوا منه وهم يقولون لا اله
الا الله محمد رسول الله فقالوا امرنا بامر تحب يا رسول الله قال تكونون تحت راية
خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب آمن منهم الف رجل الا من بنى سليم دلالة
التائبين روينا من حديث ابن مرون عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن
بكر السهمى قال قال بعض العباد علامة التوبة الخروج من الجهل والندم على الذنب

والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت نفسك المسولة واخراج المظلمة واصلاح
الكسرة والتسهو وترك الكذب وقطع الغيبة والانتهاء عن خذن السوء
بما عليك والاستعداد لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك
ما لا يعنيك والخوف من ساعة تاتيك رسل ربك بقبض روحك والتفجع
والحزن ليلة تبيت في قبرك وحدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد ولبعضهم

في الحنين الى الاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغترب
له بذي الرمل اوطار واوطان
تهفوا الى البان من قلبي نوازعه
وما بي البان بل من دارة البان
اسد سمعي اذا غنى الحمام به
الا يهيج سر الوجد احسان
ورب دار اوليها مجانبة
ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت في اطلالها ابتدرت
للعين والقلب امواه ونيران

ومن قول شريف الرضي في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى
فلاقي بها ليلا نسيم ربا نجد
فاني بذاك الحي حبا عهدته
وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى
بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لتسألا
ركيبا من الغورين انضاؤهم تخدي
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك
هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
شممت بنجد شيحة حاجرية
فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى
وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
واني لمجلوب الى الشوق كلما
تنفس شاك او تالم ذو وجد
تعرض رسل الشوق والركب هاجد
فايقظني من بين نوامهم وحدي

فما شرب العشاق الا بقيتي ولا وردوا في الحب الا على وردي ان كانت الحاجة
الى الناس فالكسب اولى ومن لم يرغب الا الله ولم يخطر له الناس بالغنى اي مقام
اقيم فهو ذلك وهو حال عزيز قال بعض الحكماء بذل الحيلة في طلب الحلال وقلة

الحوائج الى الناس افضل العبادة رويناه من حديث ابن مرون عن عباس بن محمد
الجمحي عن محمد بن سلام ومن الامثال في السعي على العيال روينا من حديث المالكي عن علي
بن الحسن عن ابيه قال قال النباجي قال بعض العباد ان مثل الرجل لولده ولعياله
مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رائحتها آخرون ومن احوال الدنيا
ما رويناه من حديث الدينوري عن احمد بن الحسن عن سعيد الجرمي قال قال
ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل ملا الدنيا لذات وحشاها بالآفات
فمزج حلالها بالموبقات وحرامها بالتبعات حكمة علوية احسن الدنيا اقبحها
عند من يبصرها يعني بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو احسن منها يعني
الاخرة واكتساب الخلق الفاضلة روينا من حديث احمد بن مرون بن ابراهيم
بن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابي منصور
الفضل المؤدب • تزاورن من اذرعات يمينا • نواشز ليس يطعن البرينا
كلفن بنجد كان الرياض • اخذن لنجد عليها يمينا • واقسمن يحملن الا نحيلا
اليه ويبلغن الا حزينا • ولما استمعن زفير المشوق • ونوح الحمام تركن
الحنينا • اذا جئتما بانة الواديين فارخوا النسوع وحلوا الوضينا وقال
ايضا في هذا الباب لاي عرمي تزجر الايانقا • ان جاوزت نجدا فلست عاشقا
وانما كان بكاي حاديا • ركب الغرام وزفيري سايقا ومن هذا الباب لابي جعفر بن
البياضي • نوق تراها كالسفين اذا رابت الآل بحرا • كتب الوجي بدمائها في مهرق
البيداء سطرا • فكان ارجلهن تطلب عند ايديهن وترا • يحملن من اهل الهوى شعثا
على الاكوار غبرا • لاح الهجير وجوههم فاحال منها البيض سمرا ولابن الخفاجية في هذا الباب
امنيخها فضل الازمة شمر • فمع النسيم تحية من عرعر • يا بانتا اضم ومن دين الهوى
بث السؤال لكل من لم يخبر • اعلمتها قلبي اقام مكانه • ام سار في طلب الصباح المسفر
وله ايضا في هذا الباب دعوها تنا هل بالاذرع • فان العواصم من لعلع
وقودوا ازمتها بالحنين • فلولا الصبابة لم تتبع وروينا عن ابي الفرج بن الجوزي

الامام الحافظ كتابة لنفسه فى هذا الباب • وحرمت شعث على كل نضر
براهن من الم ما براني • اذا ذكرها الحداة الهوى • قطعن البرى قطع وصدى عنانى
تطايرن والشوق يدخمنى • وكل المنى عند ذاك المكان • فلما علون فوق الكثيب
ترا اين ذاك البريق اليمانى ولنا ايضا من قصيدة فى هذا الباب • لا وشعث فارقوا
اوطانهم • يستلبون السبيل الاوعرا • كلما غنى بهم حاديهم • اخدت عيسهم تفرى
البرا • اعسفت فى سيرها اذطربت • امنى ذكرها والاجفرا • وافقت من حملت
فى شوقهم • فتناست بالهوى طول السرا خبر فيميون وعبادته وما جرى له
روينا من حديث ابن اسحق عن المغيرة بن ابى لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليمانى
انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بنجران كان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن
مريم يقال له فيميون وكان صالحا زاهدا مجتهدا فى العبادة ورغا مجاب
الدعوة سايحا ينزل القرى لايعرف بقرية الاخرج منها الى قرية لايعرف
بها وكان لاياكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد
اذا كان يوم الاحد لايعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فصلى بها حتى
يمسى قال وكان فى قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن لشانه رجل
من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه
حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد الى فلاة من الارض
كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لايدرى فجلس صالح منه منظر العين
مستخفيا منه لايحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلى فبينا هو يصلى اذ اقبل نحوه
التنين الحية ذات الروس السبعة فلما راها فيميون دعا عليها فماتت وراها
صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين
قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف
انه قد عرف وعرف صالح انه قد راى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله انى ما
احببت شيئا قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت قال



ما شئت امرى كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد اهل
القرية يفطنون لشانه وكان اذا فاجاه العبد به الضر دعا له فشفى واذا دعى
الى احد به ضر لم ياته وكان لرجل من اهل القرية ابن له ضرير فسال عن شان فيميون
فقيل له انه لاياتى احدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل
الى ابنه ذلك فوضعه فى حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون انى قد اردت
ان اعمل فى بيتى عملا فانطلق معى اليه حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل
حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الثوب عن الصبى
وقال يا فيميون عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام
الصبى ليس به باس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا
هو يمشى فى بعض اهل الشام اذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال يا فيميون قال
نعم قال ما زلت انظرك وانول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح
حتى تقوم على فانى ميت الان قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح
حتى وطيا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا
بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين
اظهرهم لها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه
وحلى النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل من اشرافهم
وابتاع صالحا اخر وكان فيميون اذا قام من الليل فى بيته يصلى استسرج له البيت
نورا حتى يصبح من غير مصباح فراى ذلك سيده فاعجبه ما راى منه فساله عن دينه
فاخبره وقال له فيميون انما انتم فى باطل ان هذه النخلة لاتضر ولا تنفع فلو دعوت
عليها الهى الذى اعبد اهلكها وهو الله وحده لاشريك له فقال له سيده فافعل فانك
ان فعلت دخلنا فى دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين
ثم دعا الله عليها فارسل ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل
نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم قوله فجعفتها قلعتها

وقوله عيل عوله يقال عال الامير اذا اثقل وغلبه قال الفرزدق ترى الغر الجحاجح
من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا يعني عيل عوله اى غلب غلبه وقهرت شدته
وجلده ومن وقايع بعض اصحاب شيخنا ابي مدين شعيب بن الحسن رضي الله عنه
ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن الأستاذ صاحبنا وهو من سادات
القوم قال بعض المريدين رايته في واقعتي ابا مدين والشيوخ قد احدقوا به يسئلونه
عن المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعروف صحت المعرفة ثم قالوا له
صف لنا سرك فقال لهم اسمعوا ولنفسي اسمع يا سر سري وجهر جهري يا نور نوري
وحياة امري يا قلب قلبي وبحر فكري ومن برا الفلك في البحر يجري فانت الذي
تكسو وانت الذي تعرى قال عبد الله قال صاحب الواقعة ثم اصابني في واقعتي شبه
السنة فرايت ابا مدين والاشياخ كما كانوا فقالوا له زدنا فقال لهم انكم
تحسبون اني اغنيه ثم سكت فاذا جملة من الديكة مجتمعون فتطاول واحد
منهم وهو يبكي بحنين وتطويل فقال له ابو مدين قل فنطق بلسان فصيح انكم
تحسبون اني اغنيه المطبوع في البيت هو فيه فقال له الشيخ اين هو فقال هو فيه
هو فيه هو فيه فاخذ تدحاله وهو يقول هو فيه فبهت الحاضرون وتحيروا

وانشد ابن الاعرابي
سقى الله حيا بين صارة والحمى
حمى فيد صوب المدجنات المواطر
امين وادى الله ركبا اليهم
بخير ووقاهم صروف المقادر
ولمهيار الديلمي في النسب
اسفت لحلم كان لي يوم بارق
فاخرجه جهل الصبابة عن يدى
وما زلت ابكي كيف حلت بحاجر
فوى جلدي حتى تداعى تجلدي
تحرش باحقاف اللوى عمر ساعة
ولولا مكان الريب قلت لك ازدد
وقل صاحبي ضل بالرمل قلبه
لعلك ان يلقاك هاد فتهتدي
فلم على ما به برد غلتي
وظل اراك كان للوصل موعد
وقل لحمام البانتين مهنيا
تغن خلينا من غرامي وعرد

فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم
بقاء تهامي يهيم بمنجد
ملكتم عزيزا رقة فتعطفوا
على منكر للذل لم يتعود
وله ايضا في هذا الباب
يا ليلتي بحاجر ان عاد ماض فارجعي
ارضى باخبار الرياح والبروق اللمع
واين من برق الحمى شايمة بلعلع
وله في هذا الباب
اودع فوادي حرقا او دع
ذاتك تؤذي انت في اضلعي
وارم سهام الطرف او كفها
انت بما ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي
مسكنه بذلك الموضع
ومن ثمرات المحبة عند اهلها ما حدثني

به عبد الرحمن عن ابي بكر عن الحبري عن ابن باكويه عن ابرهيم بن محمد المالكي عن يوسف
ابن احمد البغدادي عن ابن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الداراني فبينا
نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني وكان برد عظيم فاخبرت ابا سليمان فقال سلم
وصل على محمد وقل يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة رد الضالة فاذا
بواحد ينادي من ذهبت له سطيحه فاخذتها منه فقال لي ابو سليمان لا تتركنا
بلا ماء فبينا نحن نسير اذا برجل عليه طمران رثان وقد تدرعنا بالفرا من شدة
البرد وهو يرشح عرقا فقال له ابو سليمان الا ندثرك ببعض ما معنا فقال الرجل
يا داراني الحر والبرد خلقان لله عز وجل ان امرهما ان يغشياني اصاباني وان امرهما
ان يتركاني تركاني يا داراني تصف الزهد وتخاف من البرد انا شيخ اسيح في هذه
البرية منذ ثلثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في البرد فيحا من محبته
وفي الصيف برد محبته ثم ولى وهو يقول يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح
فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غيره قلت كنت اطلب بيت المقدس فدخل على شاب
كما عذر عليه اثر السياحة وانا بمسجد بظاهر بيسان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي
اللواتي يعمل لي شغلا بين يدي فدنا منا واخذ السكين من يد عبد الرحمن فاصلح بنعلا
كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي بعدت فقلت له يا فقير تراك قد احتجت اليها

فلو كانت عندك ما كان بضرك فقال لي لما احتجت وجدتك فاصلحت شاني
وارا حني الله من حملها فكن مثلي واتركها فاذا احتجت اليها وجدت حاجتك
عند مثلك وتكون بينهما اسا لم الحال مع الله ثم خرج مسرعا فطلبته فلم اره حتى

الآن سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك انتهى السمر من محاضرة الابرار
ومسامرة الاخيار

موعظه الفضيل بن عياض لامير المؤمنين هرون الرشيد بمكة زادها الله تشريفا
روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابي عمر
الجرمي النحوي عن الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين هرون الرشيد فاتاني
فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حك
في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا سفين بن عيينه فقال امض بنا
اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقال اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا
فقال امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك قال له خذ لما جئناك له رحمك الله
فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال
ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر
مثل ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله
فقلت ها هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو اية
من القران يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين
فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب
ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها
من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة
بكلام من قلب تقي فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله

ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء
فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم
بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك
وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون اني اخاف
عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا
فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله
انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين
بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل
النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون
اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز
فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى قال
فبكا هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس
عم المصطفى جاء الى النبي فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة
حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكاء
شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل
عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك
ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا هرون وقال له عليك دين قال
نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سايلني والويل لي ان ناقشني والويل لي
ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال

عزوجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك
وتقوبها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني
بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على
الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المرسلين
فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال
فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى
ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس
الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ اخرجت جارية سوداء فقالت
يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وروينا من حديث
ابن ودعان عن طاهر بن محمد بن يوسف عن علي بن وسيم عن جعفر بن ابراهيم عن عبد
الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى الناس يوم القيمة من احدى
ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية
اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها
بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة
من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله عز وجل فمن عفى
واصلح فاجره على الله ومن سماعنا على قول الرضي بالنفس

اما علم الغادون والقلب خلفهم … يضم زفيرا يصدع القلب ضمه
بان وميض البرق ما لا اشيمه … وان نسيم الروض ما لا اشمه

وسماعنا على قوله ايضا بالنفس

وللبين وعد ليس فيه كذاب … ولما ابى الاظعان الا افتراقنا
يروم نزولا للجوى فيهاب … رجعت ودمعي جازع من تجلدي
واثقل محمول على العين ما وهى

اذا بان احباب وعز اياب … وعلى قوله في التوديع ايضا بالنفس
والى اذا اصطكت رقاب مطيكم … وثور حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا … وانظر الى ملتد فاميل

ومن وقايع بعض الفقراء ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاد المورورى
باشبيلية قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد
وابا طالب وابا يزيد وخلقا كثيرا من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا
من كلامك في التوحيد فقال التوحيد هو الحق ومنور القلوب ومحرك الظواهر
وعلام الغيوب به نظر العارفون فتاهوا اذ لم يعمر قلوبهم الا هو فهم به والهون قلوبهم
تسرح في الحضرة العلية واسرارهم مما سواه فارغة جالت اسرارهم في الملكوت
فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانطقهم حكمته فهو للعارف ضياء ونور
وقد اشغله به عن الجنة والقصور انسه به فهو اليقه وافناه عنه فلا شي
كثيفه فامتزج المعنى بالمعنى وكان هو ذهبت الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق
اذ ذاك سوى الحي القيوم هو معنى المعاني والحي الباقي ومكشف سر العارف ما ذا
يلاقي من البر والاحسان ولذة النظر وغيبه عن الاغيار وعن جملة البشر
تنزه عن تنزيهه فنزهه به ونفى عن الاكوان بمشاهدة ربه فعدا عن الاسماء
ورقا عن الصفات واضمحلت كليته في مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار
يكاشف بها من هو لها مختار فيثبتها في الوجود فيظهر ما عنده ويحيى بها القلوب
وينجز له وعده فيروبها الحق بالماء الصافي ويعالج عليها بالعلم الشافي فيبرئها من
الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار ما لم تكن تعلم فعلم العارف
موصل المعرفة فيظهر له الحق فيالف لما لوفه فاستمع لهذه العلوم واصغ اليها
بقلبك وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ومن باب البلاغة حكي عن يحيى بن
خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن

معرفته فجعل على ضمه الى المامون فقال ليحيى يومًا ادخل الى هذا الغلام المجوسي
حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه و وقف تحير فارادالكلام فارتج
عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم من افراط
ثنائه عليه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المومنين ان من ايمن الدلائل
على فراهة المملوك شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله
ان كان سكوتك لنقول هذا انه لحسن وان كان شيئا اذ دركك عند انقطاعه
لانه لاحسن واحسن ثم جعله لا يسئله عن شيء الا راه فيه مقدمًا فضمه الى
المامون حدثني ابو عبدالله بن عبدالجليل قال مر الحجاج ابن يوسف بشخص من عماله
كان قد صلبه فوجد عند خشبته صبيًا صغيرا فاستنطقه الحجاج فقال له
يا صبي ما تقول في هذا الراكب فقال ايها الامير هو زرع نعمتك وحصيد نقمتك
فسال عن الغلام فوجده ابن ذلك المصلوب فقربه واقعده مقعد ابيه حدثني
ايضا عن الاصمعي قال لقيت بالبادية صبيًا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته
بليغا فصيحا فاستخبرته هل عندك شيء من عرض الدنيا فقال يا عم والله ما املك
اليوم درهمًا واحدًا قال فقلت له اتود ان تكون لك مائة الف درهم وتكون
احمق فقال لا والله يا عم فاني اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى علي
حمقي وحدثنا ايضا من هذا الباب قال كان الرشيد يميل لعبدالله المامون
اكثر من ميله الى محمد الامين فقالت له زبيدة وهي ام المومنين يا امير المومنين
انك تميل الى المامون اكثر من ميلك الى ولدي الامين فقال لها ما انا حيث
ظننت ولكني تفرست فيه النجابة اكثر من الامين قالت فاحب من امير المومنين
ان يختبرهما بحضرتي قال فبعث خلف الامين اولا فقال له يا محمد اني جلست
هذا المقام وآليت على نفسي ان لا يسالني احد منكم شيئا الا اعطيته ما سال
فقال الامين اسالك كلب بني فلان وبازي بني فلان لكلب مشهور وبازي

مشهور فقال لك ذلك ثم انصرف فاستدعى المامون فوقف بباب الستر فاذن له
فدخل وسلم فقال ادنه فدنا وخدم ووقف فما زال يقول ادنه وهو يدنو
ويخدم الى ان وقف بين يديه فامره بزيادة الدنو فقال له يا امير المومنين
هذا مقام العبد من مولاه فقال له يا بني اني جلست هذا المقام وآليت
على نفسي ان لا يسئلني احد منكم عن شيء الا اعطيته مسئلة قال فاطرق
واغرورقت عيناه بالدموع وقال له يا امير المومنين اسالك في الخلافة
بعدك وارجو الله ان لا يذيقني فقدك فقال انصرف حدثنا ايضا قال مر عمر بن
الخطاب وهو امير المومنين بغلمان يلعبون فيهم عبدالله بن الزبير ففر الصبيان
خوفا من عمر الا عبدالله بن الزبير فقال له عمر يا عبدالله لم لم تفر كما فر اصحابك
قال يا امير المومنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم يكن في الطريق ضيق فاوسع
عليك موعظ حدثنا صاحبنا ايضا ابو عبدالله بن عبدالجليل بمكة قال يحكى ان
ملكا من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في بعض الغداوت فاتته قيمة ملبسه
بثياب فلبسها وناولته المراة فرای شيبة في لحيته فقال المقراض يا جارية فاتته
به فقص الشيبة وناولها اياها فتناولتها ووضعتها في كفها واصغت اليها
اذنها ساعة والملك ينظر اليها فقال لها ما الذي تصغين اليه يا جارية قال استمع
الى ما تقول هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين
يخطها الملك فاقصاها فقال لها فما الذي سمعت من قولها قالت زعم قلبي انه
سمعها تقول كلاما لا يجترئ لساني على النطق به لا يقاني سطوة الملك فقال لها
قولي على حال آمنة وعدم توقي ما لزمت اسلوب الحكمة قالت انها يقول ايها الملك
المسلط الى امد قصير اني ظننت بك البطش بي والاعتداء علي فلم اظهر على سطح
جسدك حتى بعثت وحضضت بيضي فافرخن وعهدت لبناتي بالاخذ بثاري عهد
اركانهن قد خرجن فجعلن الاخذ بثاري اما باستيصال لك وتنغيص لذتك
وتخيف قومك حتى تعد الهلاك راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة

وناولته اياها فتاملها مرارًا ثم قام ودخل بيت النساك ولبس زى النسك
وترك الملك ولحق بربه وانشدنى فى هذا المعنى صاحبنا على بن محمد القفصى

وبادرة بالشيب حلت بعارضى	فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفى استطعت ووحدتى	رويدك للجيش الذى جاء من خلف

ومن هذا الباب ما حدثنا ايضا صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت حرقة بنت ابى قابوس
النعمان بن المنذر بن ما السما على سعد بن ابى وقاص وهو بالقادسية اذ
ذاك مع جملة جواريها المشاركتها اياهن فى الزى وكن رواهب فقال
سعد ايتكن حرقة فقالت ها انا ذه فقال انت حرقة فقالت فما تكرارك
استفهامى ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل
باهلها انتقالا وتعقبهم حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا
خراجها ويطيعنا اهلها مدى المدة وزمان الدولة فلما ادبر الامر صاح
بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت ملاءنا وكذا الدهر يا سعد انه ليس
من قوم اعقبهم بفرحة الا اعقبهم بترحة وانشدته بينا نسوس الامر والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة نتصرف فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
قال فبينا هى تخاطب سعدًا رضى الله عنه اذ دخل عمرو بن معديكرب فقال انت حرقة
التى كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديباج المبطن بالوشى قالت
نعم فقال لها ما الذى دهمك واذهب محمودات شيمك وغور ينابيع نعمك وقطع
سطوات نقمك قالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد
المملوك وتخفض ذا الرفعة وتذل ذا المنعة وان هذا امر كنا ننتظره فلما حل
لم ننكره فسالها سعد فيما ذا قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضا حوايجها
فلما انفصلت عنه سئلت ماذا لقيت منه فانشدت صان لى ذمتى واكرم وجهى
انما يكرم الكريم كريم وحدثنا ايضا قال قال الاصمعى بينا انا اطوف بالبيت اذا بجارية
متعلقة باستار الكعبة وهى تنشد يارب انك ذو من ومغفرة

دارك بعفوك ارواح المحبينا	الذاكرين الهوى ليلًا اذا هجعوا
والنائمين على الايدى مكبينا	يارب كن لهم عونا اذا ظلموا
واعطف بقلب لذى يهوون آمينا	قال فقلت يا جارية افى هذا المقام

وحول بيت الله الحرام تذكرين الهوى قالت او تعرف الهوى قلت او انت تعرفيه
قالت بليت به صغيرة واحطت به خبرًا كبيرة قلت صفيه لى قالت جل عن ان يخفى
ودق ان يرى فهو كان ككمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى
قال الاصمعى فما سمعت من وصفه بمثل ما وصفته وحدثنا محمد بن سعيد ايضًا
رضى الله عنه قال قال وهب بن ناجية الرضا فى كنت احد من وقعت على التهمة
فى مال مصر ايام الواثق بالله فطلبنى السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت على
الرصافة وغيرها فخرجت الى البادية مرتادا رجلا عزيز الدار منيع الجار اعوذ
به وانزل عليه فبينا انا اسير اذ رايت خياما فعدلت اليها فملت الى بيت منها
مضروب وبفنائه رمح مركوز وفرس مربوط قد نوت وسلمت فرد على نساء
من وراء السجف وقالت لى احداهن اطمان يا حضرى فنعم مناخ الضيفان
نوال القدر ومهدك للسفر قلت وانى يطمئن المطلوب ويامن المرغوب
من دون ان ياوى الى جبل يعصمه او مفزع يمنعه وقليلا ما يهجمه من
السلطان طالبه والحوع غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم
وقلب صغير وايم الله لقد حللت بفناء رجل لا يضام بفنائه احد ولا يجوع
بساحته كبد هذا الاسود بن قنان اخواله كعب واعمامه شيبان صعلوك
الحى فى ماله وسيدهم فى فعاله له صدق الجوار ووقود النار وهذا وصفته

امامة بنت خزرج حيث تقول	اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته
بكل معدى وكل يمانى	وفا بهما جودًا وفضلًا وسوددا
ورايا فذاك الاسود بن قنان	فتى لا ترى فى ساحة الارض مثله
ليوم ضراب او ليوم طعان	قال فقلت يا جارية وانى به

ويلبسن المسوح ومقطعات
الشعر ويسلكن عليه ...
بنته حرقة من بين جواريها صح

قالت يا خادم مولاك فلم تلبث ان جاءت وهو معها في جماعة من قومه وقال
اي المنعمين علينا انت فسبقتني المراة وقالت يا ابا المرهف هذا رجل نبت به
اوطانه وازعجه زمانه واوحشه سلطانه وقد ضمنا له ما يضمن لمثله
عن مثلك فقال بل الله قال اشهدكم يا بني ابي انا هذا الرجل في جواري وفي
ذمتي فمن آذاه فقد آذاني ومن كادني فقد كادني وامر ببيت فضرب الى جانبه
وقال هذا بيتك وانا جارك وهولاء رجالك فلم ازل بينهم في اخفض عيش
الى ان سرت عنهم **انشدني** يونس بن يحيى قال انشدني ابو الفتوح محمد بن محمد
بن علي بن محمد الطاي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد الشيرازي قال انشدنا القاضي
ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدنا الفضل بن احمد الخصيبي لبعضهم

اتلعب بالدعاء وتزدريه … وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل ما تخطي ولكن … لها امد وللامد انقضاء

وحدثني يونس بن يحيى قال حدثنا محمد بن محمد قال انبا ابو بكر محمد بن منصور
السمعاني قال انبا ابو منصور احمد بن الحسين بن علي العمروي بنا ابو سعيد عبد
الرحمن بن حمدان النصروي انبا بشر بن احمد المهرجاني انبا ابو جعفر احمد بن
الحسين الحذا نا بعض اصحابنا عن عبد الله علي بن حماد النوسي قال دخلت على
المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فدافعت الايام فقلت يا امير
المؤمنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول من لم
يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انشدك بيتين قالهما بعض الشعراء
قال بلى هاتهما فانشدته لاشكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف قال
فاستحسنهما وكتبهما بين يديه من اعجابه بهما وامر لي بجائزة والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد واله
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

روينا روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم اذا ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم
فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا
قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى
احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد
عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف و
لعله من باطل جمعه ومن حق منعه لما قرانا هذا الحديث على شيخنا الامام اللغوي
الاديب ابي ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني ثم الجياني فقال لنا هادم
بالذال المعجمة وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا **موعظه** بعض الصالحين
لعبد الملك روينا من حديث ابن مرون عن ابراهيم الحربي عن الرياشي عن الاصمعي
قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام
اليه رجل فقال مهلا مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون ولا تنتهون
افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا
فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا
واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث
وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح بفنون
العظات واعرف بوجوه اللغات فتخلخلوا عنها والا فاطلقوا عقالها يبتدرها
الذين شردتموهم في البلدان ان لكل قايم يوما لا يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
روينا من حديث ابن الخطاب قال محمد بن احمد بن عمر الزنبقي بنا محمد بن سليمان
القزاز عن ابي بكر الحنفي عن بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابي وقاص
قال كان سعد بن ابي وقاص في ابل وغنم فاتاه ابنه عمر فلما راه قال

اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت ارضيت ان تكون
اعرابيا في ابلك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد صدر عمر بيده
وقال اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد
التقي الغني الخفي حدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب والتاريخ رحمه الله
في بعض مجالسه وكان حسن المحاضرة قال لما كان من امر عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا لي شهاب بن حرقة السعدي في
الاسرى وفي القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما دخل على الحجاج قال له من انت
قال انا شهاب بن حرقه قال والله لاقتلنك قال لم يكن الامير بالذي يقتلني قال
ولم ويلك قال لان في خصالا لا يرغب فيهن الامير قال وما هن قال ضروب
بالصفيحة هزوم للكتيبة احمي الجار واذب عن الذمار واجود في العسر واليسر
غير بطئ عن النصر قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شيء مر عليك
قال نعم اصلح الله الامير رجز بينا انا اسير ومركبي وثير في عصبة من قومي
في ليلتي ويومي يمضون كالاجادل في الحرب كالبواسل انا المطاع فيهم
في كل ما يليهم فسرت خمسا عوما وبعد خمس يوما حتى وردت ارضا
ما ان تروم عرضا من بلد البحرين عند طلوع العين فجئتهم نهارا
التمس المغارا حتى اذا كان السحر من بعد ما غاب القمر اذا انا بعير
يقودها خفير موقرة متاعا مقبلة سراعا فصلت بالسنان
مع سادة الفتيان فسقتها جميعا احثها سريعا اريد رمل عالج
امعج بالعناجج اسير في الليالي خرقا بعيدا خالي وقد لقينا تعبا
وبعد ذاك نصبا حتى اذا هبطنا من بعد ما علونا عنت لنا سدانه
قد كان فيها عانه فرمتها بقوسي في مهمه كالترس حتى اذا ما امعنت
في القفر ثم ذرمت ووردت منهلا في جوف طام خلا وعند خيمه
في جوفها نعيمه غريزة كالشمس فاتت جميع الانس فجئت مهري عندها

حتى وقعت معها حييت ثم ردت في لطف وحيت فقلت يا لعوب
والطفلة العروب هل عندكم قراء اذ نحن بالعراء قالت نعم برحب
في لطف وقرب اربع هنا عتيدا ولا تكن بعيدا حتى يجيئك عامر
مثل الهلال الزاهر فجئت عن قريب في باطن الكثيب حتى رايت عامرا
يحمل الينا خادرا على عتيق سابح كمثل طرف اللامح قال وكان الحجاج
متكيا فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من السجع والرجز وخذ في الحديث قال نعم
ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن الاسد
والقى مراقه في النار فجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد نشيشا فقالت له نغيمة
قد جاءنا ضيف وانت في الصيد قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الخيمة فاقام
الي فاتيتها فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دارة القمر فربط فرسي الى جنب فرسه
ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونغيمة منه
بعضه واتى الغلام على اخره ثم مال الى زق فيه خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام
حتى اتى على اخره فبينا نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقمت وركبت
فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها
وقال ويحك احفظ المماحلة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها في ثم
قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس وفارس فبرز اليه رجل من اصحابي
فقال له الغلام من انت فلست قاتلي الا كفوا قال انا عاصم بن كلبة السعدي
فشد عليه وانشا يقول انك يا عاصم لي لجاهل اذ رمت امرا انت عنه ناكل
اني كمي في الحروب باذل ليث اذا اصطك اللبوث باسل ضراب هامات العدى منازل
قتال اقران الوغا مقاتل قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في
العافية والا فارس لفارس فتقدم اليه اخر من اصحابي فقال له الغلام من انت
قال انا صابر بن حرقة السعدي فشد عليه وانشا يقول انك والاله لست صابرا
على سنان يجلب المقادرا ومنصل مثل الشهاب باترا في كف قرم يمنع الجوا برا

انی اذا ما رمت ان افاسرا ◦ یکون قرنی فی الحروب بابرا ◦ ثم طعنه طعنة
فقتله ثم قال هل لکم فی العافیة والا فارس لفارس فلما رایت ذلك هالنی امره
واشفقت علی اصحابی فقلت احملوا علیه حملة رجل واحد فلما رای ذلك انشا یقول
الان طاب الموت ثم طابا ◦ اذ تطلبون رخصة کعابا ◦ ولا یرید بعدها عتابا
فرکبت نعیمة فرسها واخذت رمحها فما زال یجالدنا ونعیمة حتی قتل منا عشرین رجلا
فاشفقت علی اصحابی فقلت یا غلام قد قبلنا العافیة والسلامة فقال کان ما
احسن هذا لو کان اولا ونزلنا وسالمنا ثم قلت یا عامر بحق الممالحة من انت قال
انا عامر بن حرقة الطائی وهذه ابنة عمی ونحن فی هذه البریة منذ زمان ودهر
ما مر بنا انسی غیرکم فقلت من این طعامکم قال الحرشات الطیر والوحش والسباع
قلت من این شرابکم قال الخمر اجلبها من بلاد البحرین کل عام مرة او مرتین قلت ان معی
مائة من الابل موقرة متاعا فخذ منها حاجتك قال لا ارب لی فیها ولو اردت
ذلك لکنت اقدر علیه فارتحلنا عنهم منصرفین فقال الحجاج الان طاب قتلك
یا عدو الله لغدرك بالفتی قال لقد کان خروجی علی الامیر اصلحه الله اعظم من ذلك
فان عفی عنی الامیر رجوت ان لا یواخذنی بغیره فاطلقه ووصله ورده
الی بلده **قلت ولنا فی هذا الباب** وهذا عامر بن حرقة الطائی منا وربما
قد ذکرته فی بعض قصایدی مع المشاهیر من اجدادی فی المفاخرة اشد علی فارس
اللجام سنانی ◦ لیکرع فی حوض الدماء سنانی ◦ فارویه من حوض کل غشمشم
یحمی قرونته لیوم طعان ◦ فیرجع ریانا وقد کان نایعا ◦ کما عاد مبیض لاحمر قان
حتی اذا ضاق المجال علی الفتی ◦ ضربت علی راس الحسام بنانی ◦ وجردته من غمده
وکسوته غمدا من الهامات والابدان **حدثنی بعض الادباء** عن الحجاج بن یوسف
الثقفی انه قال قعد الحجاج یوما فی مجلس له فیها جماعة من الناس من جملتهم
حمید الارقط وکان شاعرا فقام فانشد قصیدة یصف فیها الحرب فقال له
الحجاج اما القول فقد اجدته وانی سایلك یا حمید قال عم ذا یسئل الامیر قال

هل قاتلت قط قال لا ایها الامیر الا فی النوم فقال له وکیف کانت وقعتك قال انتبهت
وانا منهزم وقلت ◦ یقول للامیر بغیر جرم ◦ تقدم حین جد بنا المراس
ومالی ان اطعتك من حیوة ◦ ومالی غیر هذا الراس راس ◦ کما قیل لبعضهم
ما لك لا تغزوا فقال والله انی لابغض الموت علی فراشی فکیف امر الیه رکضا **مثل**
احذر من غراب واجبن من صرصار ویقال من صافر واجبن من المنزوف ضرطا
قال ابو زکریا من حدیثه ان نسوة من العرب لم یکن لهن رجل فتزوجت واحدة
منهن رجلا کان ینام الی الضحی فاذا اتینه ضربنه وقلن له قم فاصطبح فیقول
العادیة نبهتنی فلما راین ذلك یکثر منه سررن به وقلن ان صاحبنا
والله شجاع جریء لا ترین الی ما یقول کلما نبهنه فقالت احداهن تعالین نجربه
فاتینه وایقظنه فقال لولا العادیة نبهتنی فقلن له نواصی الخیل معك فجعل
یقول الخیل الخیل ویضرط حتی مات فضرب به المثل **یقول الفزار** ما کان ینفعنی مقال
نسائهم ◦ وقتلت خلف رجالهم لا تبعد ◦ وقال الاخر عن فراره ◦ وما جبلت
خیلی ولکن تذکرت ◦ مرابطها من بربعیص ومیسرا ◦ وقیل لبعض الجبناء انهزمت
فغضب الامیر علیك قال ان یغضب الامیر وانا حی احب الی من ان یرضی عنی وانا میت
حدثنا بعض الادباء قال قرات فی اخبار عمرو بن معدیکرب الزبیدی صاحب
الصمصامة وکان صاحب غارات مذکورا بالشجاعة مشهورا فی العرب فذکر انه
هجم فی بعض غاراته علی شابة جمیلة منفردة واخذها فلما امعن بها بکت فقال
ما یبکیك فقالت ابکی لفراق بنات عمی هن مثلی فی الجمال وافضل منی خرجت معهن
فانقطعنا عن الحی قال واین هن قالت خلف ذلك الجبل ووددت اذ اخذتنی
انك اخذتهن معی وهن یودن ذلك فاعدل الی الموضع الذی وصفته لك فمضی
عمرو الی هنالك فما شعر حتی هجم علی فارس شاك فی السلاح فعرض علیه المصارعة
فصرعه الفارس ثم عرض علیه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس فی جمیع ذلك
کله فساله عمرو عن اسمه فاذا هو ربیعة بن مکرم الکنانی فاستنقذ الجاریة

حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عمر بن عبد المجيد قال قال بعض الرجال جلس رجل
من المسرفين على نفسه في مجلس راحته مع ندمائه ثم دعا بغلام له فدفع اليه اربعة
دراهم وامره ان يشتري بها له من المشمومات ما يليق بمجلس راحته فمر الغلام
بمجلس منصور بن عمار وهو يسال الفقير بين يديه فسمعه يقول من يعطي لهذا الفقير
اربعة دراهم فمن دفعها له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام له
الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد ان ادعو لك به فقال له سيدي اريد ان
اتخلص منه فدعا له بذلك فقال له وما الذي تريد ان ادعو لك به ثانية فقال
احب ان يخلف لي هذه الدراهم فدعا له ثم قال فما الدعوة الثالثة قال احب
ان يتوب الله على سيدي فدعا له بذلك وساله عن الرابعة فقال احب ان يغفر
الله لي ولسيدي ولك وللقوم الحضور فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام
راجعا الى سيده وقد ابطا عليه فقال له سيده لم ابطات علي واين الحاجة التي
امرتك بشرائها فقص الغلام عليه القصة فقال له اخبرني ما الذي دعا لك به
فقال له سألته ان يدعو الله لي في العتق فقال له اذهب فانت حر لوجه الله تعالى
فما الثانية قال ان يخلف علي الدراهم فقال له لك من مالي اربعمائة درهم
فما الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال فاني اشهد الله اني تائب فما الرابعة
قال ان يغفر الله لي ولك وللمذكر ولاهل مجلسه قال ذلك لله تعالى فلما كان
الليل وقف للرجل هاتف في منامه فقال له يقول الله انت فعلت ما لك وانت
عبد لئيم اتراني لا افعل ما كان الي وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام
وللمذكر ولاهل مجلسه **ذكر** نبذ من الانساب وانتهى بكل نسب الى الجد الذي
يجتمع فيه صاحب ذلك النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم **فمن ذلك قحطان**
وهو ابو اليمن كلها واليه يجمع نسبها وهو ابن عابر هنا يجتمع **ومن ذلك جرهم**
هو ابن قحطان بن عابر وقيل هو جرهم بن يقطن بن عابر هنا يجتمع **عاد** هو ابن
عوص بن ارم بن سام هنا **ثمود وجديس** ابنا عاثر بن ارم بن سام هنا **طسم**

وعملاق واميم اُميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديد الياء ولوذ بن
سكير وهؤلاء الثلاثة ابناء لاود بن سام هنا وهم عرب كلهم **عك** هو ابن عدنان
هنا **اشعر** هو ابن نبت بن اُدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبا بن
يشجب **مذحج** قال بعض النسابين ليس مذحج اُمًّا ولا ابًا وانما هو اسم اكمة ولدت
عليها دلة بنت منجشان فسميت مذحج فلما ولدت طيئا وهو جُلْهُمَه ومالكا
فقيل طيئ هو الذي سمي مذحج وقد قيل ان هذا مالك هو ابو اشعر على هذا هو
اشعر بن ملك ومالك هو مذحج فطيئ ومالك ابنا ادد بن زيد بن يشجب وقيل
انما هو يزيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا وقد قيل
طيئ بن ادد بن زيد بن كهلان **فهذا نسب طيئ** قد ذكرناه **سُليم** هو ابن منصور
بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا **غسان** هو اسم ماء بسد مارب
باليمن وقيل هو ماء بالمشلل فسموا به قبائل شربوا به من ولد مازن بن الاسد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وسمي سبا لانه اول من سبا العرب بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا واليه ترجع الازد والاوس والخزرج
وغيرهم **فاما الاوس والخزرج** فهما ولدا ان لحارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن عابر هنا **واما الازد**
فهو ابن الغوث وقد تقدم سياق النسب انشد ابن اسحق   اما سالتِ فانا معشر
نُجُبٌ   الازد نسبتنا والماء غسان   بالسين والزاي معا **قضاعة** وضباعة
واياد اولاد معد هنا **واما** قضاعة الاخر فهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا
الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا **واما** حمير فهو ابن سبا الاكبر بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا **جهينة** هو ابن زيد ابن ليث بن سود بن
اسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن

عابر هنا لخم هو ابن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع وقد تقدم
سياق النسب في اشعر وقيل انما هو لخم بن عدي بن عمرو وسبا ونسب سبا قد ذكر
والاجتماع بالاصل في عابر ربيعه يجتمع ايضا في عابر وربيعة هو ابن نصر ابن
ابي حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن بن ازد
ابن الغوث وقد ذكر نسب الازد بن الغوث بكر بن وايل هو بكر وايل بن قاسط
بن هنب بن افصى بن جديله ابن اسد بن ربيعة بن نزار هنا ويقال افصى بن دعمي
بن جديلة ثقيف اسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
بن حصفة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا وقيل هو قسي بن النبيت بن منبه بن
منصور بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن معد هنا قال امية بن ابي الصلت
الثقفي قومي اياد لو انهم امم ولو اقاموا فتهزل النعم قوم لهم ساحة العراق اذا
ساروا جميعا والقط والقلم وقال ايضا فاما تسألي عني لبينا وعن نسبي
بخبرك اليقينا فانا للنبيت ابي قسي لمنصور بن يقدم الاقدمينا قيس هو ابن
غيلان بن مضر هنا جعدة هو ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن
معويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن حصفه بن قيس بن عيلان
بن مضر هنا هذيل هو ابن مدركة هنا خولان هو ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة
بن مالك حمير بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا وقيل بل هو خولان بن
بن عمرو ومرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
وقيل بل هو خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج والعمالقه منسوبون الى
عملاق ويقال عمليق لغتان فيه وقد نسبناه جشم هو ابن وايل بن زيد بن
تيس بن عامر بن مر بن مالك الاوس بن حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا
كلب هو ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه وقد ذكر

نسب قضاعة همدان واسم همدان اوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعه بن اوسلة
بن الخيار ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بعابر وهنا
يجتمع خثعم هو الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا يجتمع وعابر وعيبر لغتان هو ابن شالخ
بن ارفخشد ويقال الفخشد ويقال الفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
وقد قيل في سياق نسب خثعمة بدل صعب كعب موعظة شيبان الراعي لهرون
الرشيد بمكة حدثنا يونس بن يحيى بنا ابو بكر بن ابي منصور عن محمد بن عبد الملك
الوسري عن الحسين بن جعفر السلامي بنا المعافا بن زكريا عن محمد بن مخلد عن حماد
بن المومل سازيد بن العباس قال لما حج الرشيد قيل له يا امير المومنين قد حج
شيبان قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوه به فقال له يا شيبان عظني قال يا امير المومنين
انا رجل الكن لا افصح بالعربية فجئني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي برجل يفهم
كلامه فقال له بالنبطية قل له يا امير المومنين ان الذي يخوفك قبل ان تبلغ
المأمن انصح لك من الذي يؤمنك قبل ان تبلغ الخوف فقال له اي شيء هو تفسير
هذا قال قل له يا امير المومنين الذي يقول لك اتق الله فانك رجل مسؤل عن هذه
الامة استرعاك الله عليها وقلدك امورها وانت مسؤل عنها فاعدل في الرعية
واقسم بالسوية وانفر في السرية واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا
بلغت المامن امنت هو انصح لك ممن يقول لك انت من اهل بيت مغفور وانتم
قرابة نبيكم وفي شفاعته فلا يزال يؤمنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى
هرون حتى رحمه من حوله قال زدني قال حسبك وروينا من حديث ابن ودعان
قال بنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن محمد بن زكريا عن عبد الله
بن مسلمة القعنبي عن مالك بن انس عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها

واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا خدعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يريدون اماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون

ورويناً من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس انه قال كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة آباء وذلك الف ومايتا سنه وبين نوح وابراهيم عليهما السلام عشرة آباء وذلك الف ومائة واثنان واربعون سنه وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعة آباء وذلك خمس مائة وخمس وستون سنه وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمائة وتسعة وستون سنه وبين داود وعيسى عليهما السلام الف وثلثمائه وخمسون سنه وبين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة وعشرون سنه وهي الفترة وعدد الانبياء عليهم السلام مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي الرسل منهم ثلثمائة وخمس عشرة منهم خمسة عبرانيون آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وارسل بين عيسى وموسى الف نبي من بني اسرائل سوى من ارسل من غيرهم يريد بقوله ارسل مؤيدين لشريعة موسى لا ناسخين وكان بين عيسى ومحمد عليهما السلام اربعة من الرسل وهو قوله عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد بن سنان والله اعلم فيما احسبه وهو خالد بن سنان بن غيث العبسي وعاشت مريم بعد رفع عيسى خمس سنين وكان عمرها ثلث وخمسون سنه وصلى شيث على ابيه ادم بامر جبرائل وكبر عليه اربعاً وسبعون تكبيراً واصحاب

الاحلام والاداب والعلم اربعة العرب والفرس والروم والهند والباقون همج واولو العزم من الرسل ثلاث نوح وابراهيم ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين واول انبياء بني اسرائل موسى وآخرهم عيسى عليهما السلام والكتب التي انزلت على الانبياء مائة كتاب واربع كتب على شيث خمسون صحيفة وعلى موسى التورية وعلى داود الزبور وعلى عيسى انجيل وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وعليهم اجمعين القران

ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورفعه يوم بوسه ووفاء الطائي وفضل شريك ابن عمرو اخبرنا بعض الادباء من اخواننا من سمنس ان النعمان بن المنذر ركب في يوم بوسه وكان له يومان يوم بوس ويوم نعيم لم يلقه احد في يوم بوسه الا قتله ولا في يوم نعيمه احد الا حباه واعطاه فاستقبله في يوم بوسه اعرابي من طي فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغاراً لم اوص بهم احداً فان راى الملك ان ياذن لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا وصيت بهم حتى اضع يدي في يده فرق له النعمان وقال لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا فان لم تات قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطائي فقال

يا شريك بن عمرو هل من الموت محاله	يا اخا كل مضاف يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فك اليوم عن شيخ غلاله	ابن شيبان قتيل احسن الله فعاله

فقال شريك هو علي اصلح الله الملك فمضى الطائي واجل له اجلاً ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكاً وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول ليس لك علي سبيل حتى يمسي فلما امسوا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال ليس لك علي سبيل حتى يدنوا الشخص فلعله صاحبي فبيناهم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما ادري ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك وهو الموت ام انت اذ رجعت الى القتل ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك انه هو الموت قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزراء قال للطائي وما حملك على الرجوع الى القتل قال لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس

ويكون عارا في عقبي وفي قبيلتي قال النعمان فوالله لا اكون الام الثلثة
فيقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر برفع بوسه وانشد الطائي

ولقد دعتني للخلاف جماعة … فابيت عند تجهم الاقوال
اني امرؤ من الوفاء خليقة … وفعال كل مهذب بذال

فقال النعمان ومع ما ذكرت فما حملك على الوفا قال ايها الملك ديني قال
وما دينك قال النصرانية قال اعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان وحدثني
ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل الى امير المومنين سليمان بن عبد الملك فقال
يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك قال فلان كان عاملا ليزيد
بن معويه وعبد الملك والوليد فخانهم فيما تولاه في ايامهم واقتطع اموالا
جليلة فمر باستخراجها منه قال انت شر منه واخون حيث اطلعت على امر
واظهرته ولولا اني انفر النصاح لعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث
قال اعرضهن يا امير المؤمنين قال ان شئت فتشنا عما ذكرت فان كنت صادقا
مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك قال بل يقيلني امير المومنين
قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى مثله الوفا وان ظهر لك من ذي حرمة
امر فاكتمه وحدثنا مصعب الخشني الخطيب ان مخارق بن عفان ومعن بن زايدة
تلقيا رجلا ببلاد الترك ومعه جارية لم يريا مثلها شبابا وجمالا فصاحا به
ليخلي عنها ومعه قوس فرماهما وهابا الاقدام عليه ثم عاود ليرمي فانقطع وتر
وسلم الجارية واشتد في جبل كان قريبا منه فابتدرا الجارية في اذنها قرط فيه
درة فانتزعاها من اذنها فقالت وما قدرهذه لو رايتما درتين معه في قلنسوة
وفي القلنسوة وتر قد اعده ونسيه من الدهش فلما سمع قول المراة ذكر الوتر
فاخذه وعقده في قوسه فوليا ليست لهما همة الا النجاة وخليا عن الجارية وحدثنا
ايضا قال قال سليمان بن عبد الملك انشدوني احسن ما سمعتم من شعراء النساء
فقال بعضهم يا امير المومنين بينا رجل من الظرفاء في بعض طرقاته اذا اخذته السماء

فوقف تحت مظلة ليستكن من المطر وجارية مشرفة عليه فلما راته خذفته
بحجر فرفع راسه وقال لو بتفاحة رميت رجونا ومن الرمي بالحصاة الجفاء فاجابته
ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل ولا بالذي تراه خفاء ودابة معها فقالت قد
بدا السيه بالذي ذكرته ليت شعري فهل لهذا وفاء وسابله بالباب فقالت قد
لعمري دعوتها فاجابت هي داء وانت منها شفاء قال سليمان قاتلها الله هي والله
اشعرهم وقرات في كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطفي
قال عمرو بن بحر في باب الماضيات من الكتاب قال السلولي دخلت يوما على عنان
وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد الى الله بك قلت وما ذاك قال هذا
الاعرابي دخل علي فقال بلغني انك تقولين الشعر فقولي بيتا قال السلولي فقلت
لها قولي فقالت قد ابرح على فقل انت فقلت • لقد جل الفراق وعيل صبري
عشية عيرهم للبين زمت • فقال الاعرابي • نظرت الى اواخرها ضحيا
وقد بانت وارض الشام امت • فقالت عنان • كتمت هواكم في الصدر منى
على ان الدموع على نمت • فقال الاعرابي • انت والله اشعرنا ولولا انك
بحرمة رجل لقبلتك ولكني اقبل البساط وقرات في الكتاب المذكور قال عمر
وقال بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قميص يكاد يقطر صبغه وقد تناولها
مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت • ان عنانا ارسلت دمعها كالدر اذ
ينسل من خيطه • فقالت واشارت الى مولاها • فليت من يضربها ظالما تجف
يمناه على سوطه • فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما او غير ظالم
انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل قال انشدني ابو الحسن على المسفر بسبتة لنفسه
يا ايها المبتلى بذمي قد علم الله ما يقول والقول ان خف في لسان اخافني وزنه
الثقيل وحافظ كاتب شهيد يكتب عني الذي اقول من حاسب النفس كل حين لم
يتهاون بما يقول كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عالما فاغماضا في الناس
محمول الذكر رايته بسبتة له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى

لابي حامد الغزالي وليس له انما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك له ايضا
كتاب النفخ والتسوية الذي يعزى الى ابي حامد ايضا وسميه الناس المضنون
الصغير ولهذا الشيخ ايضا القصيدة المشهورة وهي • قل لاخوان راوني
ميتا فبكوني اذ راوني حزنا • اتظنون بانني ميتكم لست ذاك الميت والله انا
انا عصفور وهذا قفصي كان سجني وقميصي زمنا • انا في الصور وهذا جسدي
كان جسمي ذا الفتا السجنا • انا كنز وحجابي طلسم من تراب فتخلى للفنا
فاهدموا البيت ورضوا قفصي وذروا الكل رفينا نتنا • وقميصي مرقوع رمما
وذروا الطلسم بعدي وثنا • لا يرعكم سكرة الموت فما هو الا انتقال من هنا
فحياتي وسن يعقله حيثة الموت تطير الوسنا • لا تظنوا الموت موتا انه لحيوة هي
غاية المنا • فاخلعوا الاجساد عن انفسكم تبصروا الحق جهارا بينا • حسنوا الظن
برب راحم تشكروا السعي وتاتوا امنا • ما ارى نفسي الا انتم واعتقادي
انكم انتم انا • عنصر الانفس شيء واحد وكذاك الجسم جسم عمنا • فمتى ما كان خيرا
فلنا ومتى ما كان شرا فبنا • اشكر الله الذي خلصني وبنا لي في المعالي ركنا
فانا اليوم اناجي ملاء واري الحق جهارا علنا • عاكف في اللوح اقرا واري كل ما كان
وياتي ودنا • وطعامي وشرابي واحد هو رمز فافهموا حسنا • ليس خمرا سايغا
او عسلا لا ولا ماء ولكن لبنا • هو مشروف رسول الله اذ كان يسري فطرة فطرنا
فافهموا السر ففيه نبا اي معنى تحت لفظي كمنا • قد ترحلت وخلفتكم لست ارضى
داركم لي وطنا • وخذوا في الزاد جهدا لا تنوا ليس بالعاقل منا من ونا
اسال الله لنفسي رحمة رحم الله صديقا امنا • وعليكم من سلامي صيب وسلام الله
بدا وثنا وكتب عنان الى الفضل بن الربيع • كن لي هديت الى الخليفة شافعا
بوركت يابن وزين من مسلم حث الامام على شرائي وقل له • ريحانة زخرفت
لا تنفك فاشمم وفيها يقول ابو نواس عنان يا من تشبه العينا انتم على الحب تلوموننا
حسنك حسن لا يرى مثله قد صير الناس مجانينا وقالت عريب جارية المامون

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة • لكم اوجه شتى والسنة عشر عجبت لقلبي كيف
يصبو اليكم • على عظم ما يلقى وليس له صبر • ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول
فيها امير المؤمنين المامون مخاطبها • انا المامون والملك الهمام على اني
بحبك مستهام • اترضى ان اموت عليك وجدا • فيبقى الناس ليس لهم امام
فقالت له يا امير المؤمنين ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول • ملك الثلاث
الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان • مالي تطاوعني البرية كلها
واطيعهن وهن في عصياني • ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين
اعز من سلطاني فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت نفسك على من
زعمت انك تهواها فقال لها المامون غير اني منفرد ذلك والرشيد مقسم بين
ثلاث قالت اعرفهن الواحدة مقصوده وبي فلانه والثنتان محبوبتان لها
فاحبهما لحبها اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معويه في رملة
احب بني العوام طرا لحبها • ومن اجلها احببت اخوالها كلبا • وقال الاخر
احب لحبها السودان حتى • احب لحبها سود الكلاب • فهؤلاء احبوا القبيل
من اجلها فاحرى من احب هذا المخرج لامير المؤمنين الرشيد فابن المخرج
لامير المؤمنين فسكت وعظم وجده ولنا في هذا المعنى في صاحب لي حبشي
اخلص لي في صحبته واسمه بدر احب لحبك الحبشان طرا واعشق لاسمك
البدر المنيرا حدثنا مصعب بن محمد الحنفي القاضي الخطيب الحياني رحمه الله
في مجلس كان بينه وبيني في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب
عينه رمد فاحمرت عينه فقلت له يا سيدنا ما احسن قول القائل في مثل هذا
قال وما قال قلت قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم في السيف شاهد عجب فقال رحمه الله
لنا في هذا المعنى في رهان الصابي قلت فانشدني رحمك الله فانشد انكر
صحبي ان راوا طرفه ذا حمرة يشفي بها المغرم لا تنكروا الحمرة من طرفه

فالسيف لا تنكر فيه الدم ولنا في هذا المعنى لا تنكر الحمرة في طرف من يسفك
بالطرف دماء البشر وانما الانكار من نفس ارضيه سالت بعين الغمر
والنفوس ههنا الدماء كما قال تسيل على حد السيوف نفوسنا وليس على غير
السيوف تسيل ثم تذاكرنا فيما قال الادباء في فنون شتى الى ان وقع ذكر النسا
المقدمات فقال ما نرى في زماننا من مثل اولئك احد فقلت له يا سيدنا ههنا
عندنا بالبلد ام السنا بنت عبد المؤمن التاجر الفاسي وهي تجيد قول الشعر
وقد انشدت السيد ابا علي صاحب عندما ولي علينا قصيدها وكنت احفظها
فانشدته اياها فاستحسنها ولا اذكر الآن منها الا اول بيت وهو

جاء البشير بوعد كان ينتظر	فاصبح الحق ما في صفوه كدر
من خيرها دغداً بالهدى يامرنا	وفي اوامره التسديد والنظر
وفيها تصفه في الحرب	ليث اذا افحم الابطال جومها
يفني الكتايب لا يبقي ولا يذر	تجرينا في هذا الميدان ساعة فا متعني

منه ما ملأ القلب انسا وطبت به نفسا الى ان جرى في اثناء ذلك المجلس الزاهر
النمام باعراف هذه الازاهر ذكر فضل الشاعرة وادبها وانها ممن جمعت بين
الشعر والصوت فكانت بقول الشعر فتلحنه ثم تغني به في العود فقلت له فهل
تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت فقال كثير فقلت فان راى سيدي في ذلك
فقال دوينا من حديث القاسم ابن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد
الكاتب وقد افتصد فاتته هدايا فضل الشاعرة الفجدي والف دجاجة
والفطبق رياحين وطيب وغير ذلك فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوماً
لا يتم فيه السرور الا بك وبحضورك قال القاسم يصفها وكان من اجود الناس
شعراً واملحهم صوتاً واحسن الناس ضرباً بالعود فاتته فضرب بينها وبينه حجاب
واحضر ندماه فلما استوى المجلس بالقوم وسرى السرور واخذت عودها
فغنت والشعر لها والصوت يا من اطلب تفرسي في وجهه وتنفسي افديك

من

من متدلل يزهو بقتل الانفس هبني اسأت وما اسأت بلى اقول انا المسي
اخلفتني الاسبار قنطرة في مجلسي فنظرت نظرة عاشق اتبعتها بتنفس
ونسيت اني قد خلفت مما يقال لمن نسي وضربنا بيضا وغنت عاد الحبيب الى الرضا
فصفحت عما قد مضى من بعدما بصدوده شمت الحسود وحرضا تعس
البغيض فلم يزل لصدوده متعرضا هبني اسأت وما اسأت وان اسأت
لك الرضا قال فما اتى على يوم كان اسر على من ذلك اليوم حكومة جرت للمنصور
عند محمد بن عمران القاضي بالمدينة الطيبه حدثنا ابن يحيى عن محمد بن ابي
منصور عن ثابت بن بندار عن عبد الوهاب الملحمي عن المعافا بن زكريا عن محمد بن
مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن علي عن ابي منصور عن محمد بن علي بن ميمون عن محمد
بن علي العلوي ومحمد بن حمد بن علان قالوا انبا محمد بن عبد الله النهرواني عن الحسن
بن محمد السكوني عن احمد بن سعيد الدمشقي قالا انبا الزبير بن بكار والسياق
لابن يحيى حدثني عمر بن ابي بكر عن عمير المدني قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور
المدينه ومحمد بن عمران الطلحي قاضيه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المؤمنين
في شيء ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني
من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه وقال والله لا يمضي به غيرك
فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب
ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم
ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا
اعلم احدا قام الي اذا خرجت او بدأني بالسلام ثم خرج والمسيب بين يديه والربيع
وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا
بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ثم التفت الى الربيع
فقال ويحك يا ربيع اخشى ان يراني ابن عمران فتدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه
وبالله لئن فعل ذلك لا ولي لي ولاية ابدا قال فلما راه ابن عمران وكان متكئا

الطلق رداه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم وبالجمالين ثم دعا بامير المؤمنين ثم ادعا عليه القوم فقضا لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده الخصوم فادعه فقال والله يا امير المؤمنين ما دعا بك الا بعد ان فرغ من امور الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه سلم فرد عليه السلام وقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الف دينار فاقبضها فكانت عامه اموال محمد بن عمران من تلك الصلة ورويناه من حديث ابن ودعان عن ابي الحسين بن السماك الواعظ عن ابيه عن ابن عرفة عن العباس بن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله عز وجل اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال قال الله للطالب بحقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين خلقه يوم القيمة ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاد المورورى بمورور وباشبيليه غير مرة من لفظه قال قال لي بعض المريدين رايت في واقعتي ابا حامد يعني الغزالي واشياخ الصوفيه ومعهم الشيخ ابو مدين فقال له بعضهم احد علينا كلامك في التوحيد فقال لهم الشيخ التوحيد اصل في الوجود وعليه اخذت المواثيق والعهود وهو دليل على كل مفقود فمن بقي على اصله فقد

وفا ومن عدل عن رسمه فقد اخطا الطريق وجفا ومن اتاه بقلب سليم تلذذ بالنظر الكريم به يسيرون وبه يهتدون واكثر الخلق للجزا يعملون ولعليين قوم اخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والمسكن لساير الاجرام سره في مخلوقاته قد انتشر وحكمه في مضيق غايته كما قدر وامرنا من شيء دق وجل الا هو معه ولا ظاهر ولا باطن الا وقد اتقنه وصنعه ان قلت فقوله سبق الاقوال وان عملت فهو الحقايق للاعمال هو الممد للحركات والسكون واذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون فسر هذا التوحيد مستور بالغيرة واذا صحت الوحدة بطلت الكثرة فمن انتهت همته الى هذا المقام كان شغفه بالخالق العلام لا يلتفت الى غيره يتخلق باخلاقه وبه يسير هو الاول والغاية وهو الاخر واليه النهاية به حيي كل حي وبه نشي كل شيء ونحن الفقرا وهو الغني فسبحانه هو الواحد العلي فمن كانت هذه رتبته فقد علت همته بنوره اشرق كل نور وسطع وعما سواه سبحانه انقطع تعزز بروناه وتنزه عن ملاحظة ما سواه ولم يقنع من مولاه الا بمولاه وسماعنا على قول الشريف يا طربا النفحة نجدية اعدل حر القلب باستبرادها وما الصبا ريح لولا انها اذا جرت مرت على بلادها السماع في ذلك قول النبي انّ لله نفحات فتعرضوا النفحات ربكم العلويه التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام القربة من مناجاته فانه قال اجعلوها في سجودكم يقول وما انقيد بريح مخصوصة الا ان الصبا لما كان مهب من افق الشروق ومطلبنا الشهود والرويه لذلك اريدها واسمع حديثها وعلى قوله ايضا بالنفس خلفت بالمقصرين ركبوا فاوجفوا

لانوا على العيس وخافوا فوتها فعنفوا	رجوا الاثقال الذنوب ساعة تخفف
فاستنفدوا جهدهم سادين حتى وقفوا	فلثموا ومسحوا وجمروا وطوفوا وصيه

حطاب بن المعلى المخزومي لابنه حدثنا يونس بن يحيى بمكة قال انبا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان المعروف بابن البطي قال انبا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال انبا ابو الحسن احمد بن اسحق الطيبي قال انبا ابو عبد الله

احمد بن محمد بن شاكر الزنجاني قال بنا ابو حاتم قال بنا محمد بن عطيه الجهضمي
قال قال الخطاب بن المعلى المخزومي القرشي لابنه يا بني عليك بتقوى الله عز وجل
وطاعته وتجنب محارمه باتباع سنته ومعالمه حتى يصح عيشك وتقر
عينك فانها لا تخفى على الله تعالى خافية فاني قد رسمت لك رسما و وضعت لك
وسما ان انت حفظته ووعيته وعملت به ملأت بك اعين الملوك فاطع اباك و
اقتصر على وصيته اياك وفرغ لذلك ذهنك واشتغل به قلبك ولبك فاياك
وهذر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان فان ذلك يذهب
البهاء ويوقع الشحناء وعليك بالرزانة والوقار في غير كبر يوصف منك ولا
خيلاء تحكى عنك والق صديقك وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى عن غير
ذلة لهم ولا مهابة منهم وكن في جميع امورك اوسطها فان خير الامور
اوسطها واقلل الكلام وافش السلام وامش متمكنا قصدا ولا تخط برجليك
ولا تسحب ذيلك ولا تلو رداك ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات
ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الحوانيت متحدثا ولا تكثر
المراء ولا تنازع السفهاء وان قضيت فاختصر وان مدحت فاقتصر واذا جلست
فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك وتفقيعها والعبث بلحيتك وخاتمك
وذوابة سيفك وتخليل اسنانك وادخالك يدك في انفك وطردك الذباب
عن وجهك وكثرة التثاوب والتمطي واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك
ويغتمزون به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام
الحسن ممن يحدثك بغير اظهار عجب منك ولا مسئلة اعادة وغض عن الفكاهات
من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك ولا خادمك ولا عن فرسك
وسيفك واياك واحاديث الرؤيا فانك ان اظهرت الفرح بها والتعجب منها طمع
فيك السفهاء فولدوا لك الاحلام واغتمزوا في عقلك ولا تصنع المراة ولا تبذل
تبذل العبد وغب بامتشاط لحيتك وتوق نتف الشيب وكثرة الكحل والاسراف

في الذهن وليكن كحلك غبا ولا تلح في الحاجات ولا تخشع في الطلبات ولا تعلم
اهلك وولدك فضلا عن غيرهم عدد مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم
وان كان كثيرا لم تبلغ به رضاهم واخفهم في غير عنف ولا تهاون لامتك ولا
عبدك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك وتفكر في حجتك
وار الحاكم بينكما حلمك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تحفز على ركبتيك وتوق حمرة
الوجه وعرق الجبين وان سفه عليك فاحلم واذا هدأ غضبك فتكلم واكرم عرضك
والق الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل
اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي ما لم
يضيع في ذلك حقا من حقوق الله ولا يحملنك ما ترى من النظافة اياك وخاصته
بك ان تدخل بينه وبين احد من اهله وولده وحشمه الا بخير وان كان لذلك
منك مستمعا وللقول منك فيه مطيعا فان سقطة الداخل بين الملك واهله
صرعة واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بمنطقك كمنازع
الاصم ولا تخافت به كمخافتة الاخرس وتخير محاسن القول بالحديث المقبول
واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله واياك والاحاديث الغريبة المستشنعة
التي تنكرها القلوب وتقف لها الجلود واياك ومضاعف الكلام نعم نعم ولا
ولا واعجل واعجل وما اشبه ذلك واذا توضأت فاجد عرك كفيك ولا تنخع في
الطست وليكن طرحك الماء من فيك مسترسلا لا تمجه فتنضح على اقرب جلسائك
ولا تعض بعض اللقمة ثم تعيدها ما بقي منها في متصبغ فان ذلك مكروه ولا تكثر
الاستسقاء على ما يدي الملك ولا تعبث بالمشاش ولا تعب طعاما ولا شيئا مما يقرب
على المائدة من بقل او خل او تابل او عسل فان الصحابة صيرت لنفسها المهابة
ولا تمسك امساك المسكين المثبور ولا تبذر تبذير السفيه المغرور واعرف في
مالك واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون اليك
واعلم ان الجشع يعني الطمع يدعوا الى الطبع والرغبة كما قيل تدق الرقبة

والاكلة تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل قدره
يشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى في بعيد القعر والصدق زين والكذب شين
ولصدق يسرع عطب صاحبه احسن عاقبة من كذب يسلم عليه قائله ومعاداة
الحليم خير من مصادقة الاحمق والزوجة السوء الداء العضال ونكاح العجوز
يذهب ماء الوجه وطاعة النساء يزري بالعقلاء تشبه باهل الفضل تكن منهم
وتصنع للشرف تدركه واعلم ان كل امرئ حيث وضع نفسه وانما ينسب الصانع
الى صنائعه والمرء يعرف بقرينه واياك واخدان السوء فانهم يخونون من رافقهم
ويحزنون من صادقهم وقربهم اعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الادب
وجفوة المستجير لوم والعجلة شوم وسوء التدبير وهن الاخوان اثنان محافظ
عليك عند البلاء وصديق لك في الرخا فاحفظ صديق البلية وتجنب صديق
العافية فانه اعدا الاعداء ومن اتبع الهوى مال به الى الردى ولا تعجبنك
الطرير من الرجال ولا تحقرن ضئيلا كالخلال وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه
ولا ينتفع منه الا باصغريه وتوق الفساد وان كنت في بلاد الاعادي ولا
تفرش عرضك لمن دونك ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام
فتثقل على الاقوام وامنح البشر جليسك والقبول من لاقاك واياك وكثرة التبرق
والتزليق والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التانيث والتصنع لمغازلة النسا
وكن غير منتهز في فرصتك رفيقا في حاجتك متثبتا في عجلتك والبس لكل دهر
ثيابه ومع كل قوم في سلكهم واحذر ما يلزمك اللائمة في اخرتك ولا تعجل في امر
حتى تنظر في عاقبته وعليك بالتنور في كل شهر واياك وحلق الاباط بالنورة
وليكن السواك من طبعك واذا اسكت فعرضا وعليك بالعمارة فانها انفع من
التجارة وعلاج الزرع خير من اقتناء الضرع ومنازعتك اللئيم يطمع فيك
ومن اكرم عرضه اكرمه الناس ومعرفة الحق من اخلاص الصدق والرفيق الصالح
ابن عم من النسب اعظم ومن افتقر احتقر وقصر في المقالة مخافة الاجابة والنساء عاب

عليك

عليك وطول السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة وليس للغايب صديق ولا على الميت
شفيق وادب الشيخ عياؤ الادب للغلام شفا والدين ازين الامور والشماتة
سفاهة والسكران شيطان وكلامه هذيان والعادة طبيعة لازمة
ان خير الخير وان شر الشر من حل عقدا احتمل حقدا والفرار عار والتقدم مخاطرة
وكثرة العلل مع الوجود من البخل وشر الرجال الكثير الاعتلال يعني في القول وحسن
اللقا يذهب بالشحنا ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني ان زوجة الرجل
سكنه ولا عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح امراة فسل عن اهلها فان
العروق الطيبة تنبت الثمار الحلوة واعلم ان النساء اشد اختلافا من اصابع
الكف فتوق منهن كل ذات بذ مجبولة على الاذى فمنهن المعجبة بنفسها المزرية
ببعلها ان اكرمها رات انه لفضلها عليه ولا تشكر على جميل ولا ترضى منه بقليل
لسانها عليه سيف صقيل قد كشفت الوقحة ستر الحياء عن وجهها ولا تستحي
من عوارها ولا من جارها هذا ان طمعها راسه عقارة وجه زوجها مكلوم
وعرضه مشتوم لا ترعا عليه لدنيا ولا الدين ولا تحفظ لصحبة ولا لكريسن
حجابه مهتوك وستره منشور وخيره مدفون يصبح كئيبا ويمسي عانيا شرابه شر
وطعامه غيظ وولده صائم وبيته مستهلك وثوبه وسخ وراسه شعث
ان ضحك فراهب وان تكلم فمتكلف نهاره ليل وليله نهار تلدغه مثل الحية
وتكرشه مثل العقرب صهصلق ختارة دفنس لخناء تهب مع الرياح وتطير
مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا محتقرة لما في يديه
تضرب له الامثال وتقصره دون الرجال وتنقله من حال الى حال حتى قلى
بيته وملّ ولده وغث عيشه وهانت عليه نفسه حتى انكره اخوانه ورحمه
جيرانه ومنهن الحمقاء ذات الدلال في غير موضعه الماضغة للسانها
الاخذة في غير شانها قد قنعت بحبه ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الراتع
ترتفع الشمس ولم تسمع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها بايت واناؤها

وضر وعجينها وماؤها فاتر وماعونها ممنوع وخادمها مضروب ومنهن
العطوف الودود المباركة الولود المامونة على غيبتها المحبوبة في جيرانها
الحافظة لسرها وعلنها الكريمة التبعل الكثيرة التفضل الحافظة صوتا النظيفة
بيتا خادمها مسمن وابنها مزين وخيرها دايم وزوجها ناعم موموقة الموفة
بالخير والعفاف موصوفة جعلك الله يا بني فيمن يقتدي بالخير ويأتم بالتقى
ويجتنب السخط ويحب الرضا والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **ومن الشمايل الاريحية** ما ذكر الاصمعي قال دخل اسحق بن ابراهيم الموصلي
على امير المومنين الرشيد فقال ما مالك فقال اسحق سوامي سوام المكثرين تجملا
ومالي كما قد تعلمين قليل • وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل •
وكيف اخاف الفقر واحرم الغنى ورأي امير المومنين جميل • ارى الناس
خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل • فقال الرشيد هذا
والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على افواه القائلين واسماع
السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المومنين
كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت
انه اصيد للدراهم مني **ومن هذا الباب** ما حكاه الاصمعي قال دخل المامون ذات
يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت قال انا الناشي
في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المامون بالاحسان
في البديهة يتفاضل العقول ترفع عن مرتبة الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى
مائة الف درهم بقوة له **ومن صفات العارفين** ما ذكر ابراهيم بن ادهم
قال من علامات العارف ان يكون اكثر صمته التفكر والعبرة واكثر كلامه
الثنا والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطايف صنع رب
العزة **وسئل** بعض المحققين من اهل الله عن علامات العارف والعابد والمحب
والخايف فقال الخايف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب ذو شغب

والعارف ذو طرب **قال بعضهم** سمعت بعض المنقطعين وهو يتأوه ويقول
آه على اعمار في المعصية ضاعت على اسرار بسوء المعاملة ذاعت آه على اوقات
في المخالفة انقرضت آه على ساعات عن اكتساب المعصية ما حفظت آه على
توبة ابرمت ثم نقضت آه على عهود اكدت ثم لفظت آه على نفوس تحمل الخالق
بالذاتها فاعرضت آه على شباب على بعد قبالة آه على شيب موذن للجسد
بارتحاله فاين الاستعداد والاهتمام واين التزود والاعتزام واين المبادرة
والاغتنام ان كنت ممن يبيع معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه ليس في خسارتك
كلام **وانشدنا** محمد بن عبد الواحد لبعضهم • اذا اوقا بصولته المشيب
فلا عيش يلذ ولا يطيب • اتطمع في الخلود على الليالي وشيب الراس تتبعه شعوب
اذا نزل المشيب براس عبد فمنهل موته منه قريب • **وانشدنا** بوبكر بن صاف
اللخمي لبعضهم • الحمد لله ثم الحمد لله • ما ذا على الارض من ساه ومن لاه
ما ذا يعاين ذو عينين من عجب • يوم الخروج من الدنيا الى الله **روينا**
من حديث الهاشمي بسنده الى انس بن مالك قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول اما رايت الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا
على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا
ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن
الندم وقد جف القلم فرحم الله امرءا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا
وملك دواعي شهوته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تملكه **موعظة** سفين
الثوري للمنصور بمكة حدثنا محمد بن اسماعيل اليمني نا عبد الرحمن بن علي بن محمد
نا محمد بن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار نا ابو اسحق البرمكي عن احمد بن
جعفر بن سلم نا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف البستي عن ابي نشيط
محمد بن هرون عن الفريابي قال سمعت سفين الثوري يقول دخلت على ابي جعفر
المنصور بمنى فقلت له اتق الله فانما انزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع

بسيوف المهاجرين والانصار وابناوهم يموتون جوعا جاء امير المومنين
عمر بن الخطاب فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت الشجر فقال لي
انما تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما انت فيه وفوق
ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لا اعلم مكان رجل واحد
لو صلح صلحت الامة كلها قال من هو قلت انت يا امير المومنين ومن وقايع
بعض الفقراء الى الله تع ما حدثنا عبد الله بن الاستاد المورودي قال قال
لي بعض الصالحين رايت في المنام في واقعتي ابا حامد وابا طالب وابا يزيد
واشياخ الصوفيه وابا مدين فقال احدهم للشيخ ابي مدين قل لنا شيئا في المعرفة
فقال المعرفة هي المحجة لبلوغ الغاية ثمرتها التوحيد واليه النهاية فالتوحيد
هو غاية الامل وما افترق في الوجود عند اشتمل هو المبدا وله البيان واليه
المرجع وبه يحصل الامان سر في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر
جلي امره قد انتشر في الورى وقضاؤه وقدره في كل شيء قد جرى هو الاول
قبل كل شيء وهو الاخر واليه يرجع الامر كله وهو الامر فالمحسوسات كلها
هبا وهي حجابه سبحانه وبها خفي فقلب العارف طاهر مما سواه فاذا اغنى
عليه بادن برحمته فغراه بحياته امتدت حياته وبصفاته ظهرت صفات
مخلوقاته باسرها اليه مضطرة اذ لم يخل شيء من الاشياء من سر حتى الذرة قد
شهدت باسرها له ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد
ولا والد شهادة قد احكمتها الفطرة يشهدها العارف في كل خطرة ونظرة
فالعارفون به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمانت منهم القلوب فلم يعرجوا
على شيء مما سواه ومنهم من قنع بشيء عوضا عن مولاه فاسرار العارفين عن
الخلق محجوبة وعند من عرفهم ظاهرة بالحسن مطلوبة فقلوب الغير بالاسباب
في شغب هي من المعرفة خالية ومن الحكمة مسلوبة لاحطوا انفسهم فهم منها
على غرور ومن اسرار العارفين حلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام

فاذا

فاذا ماتوا انتبهوا وروينا من حديث الخطابي قال كان سعد ممن اعتزل ايام
الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فارادوه على الخروج فابى وضرب لهم
مثلا قال الخطابي انا ابن الاعرابي نا محمد بن احمد بن ابي العوام نا ابي نا كثير بن
مروان الفلسطيني نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال ان سعدا لما
دعوه الى الخروج معهم ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا له عينان بصيرتان
ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمومن فاكف عنه وضرب لهم مثلا وقال
مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبينما هم كذلك هاجت ريح
عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم فقال بعضهم طريق ذات اليمين فاخذوا
فيها فتاهوا وضلوا وقال الاخرون طريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا
وقال الاخرون كنا على طريق حيث هاجت فننيخ فاناخوا واصبحوا قد هبت الريح
فتبين الطريق فهولاء هم الجماعة قالوا نلزم ما فارقنا عليه رسول الله عليه السلام
حتى نلقاه ولا ندخل في شيء من الفتن قال ميمون بن مهران فصار الجماعة والفئة
التي يدعى فيها الاسلام ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا
الفتن حتى اذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفة فدخلوا الجماعة ولزموا الطاعة
وانقادوا فمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في المهالك وحدثنا يونس
بن يحيى الهاشمي عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان المعروف بابن البطي
عن ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابراهيم بن شاذان عن
الحسن بن احمد بن اسحق عن ابي عبد الله احمد بن محمد عن عمار بن عبيد الله المصيصي عن
مخلد بن حسين عن واصل ذكر انه اسر غلام من بني بطارقة الروم وكان غلاما
جميلا فلما صار الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في ولاية بني امية فسماه
بشيرا وامر به الى الكتاب فكتب وقرا القران وطلب الاحاديث وروى الشعر فلما
بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانية دين ابائه فهرب مرتدا من دار
الاسلام الى ارض الروم للذي سبق له في ام الكتاب فاتى به الطاغية فسايله

مطلب

عن حاله وما الذى دعاه الى الدخول فى دين النصرانية فاخبره برغبته فيه فعظم
فى عين الملك و راسه وصيره بطريقا من بطارقته و اقطعه قرى كثيرة فهى اليوم
تعرف به يقال لها قرى بشير وكان من قضاء الله وقدره انه اسر ثلثون رجلا
من المسلمين فادخلوا على بشير فسئلهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل
دمشق يقال له واصل فسايله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيئا فقال له بشير
مالك لا تجيبنى قال لست اجيبك اليوم بشئ فقال بشير للشيخ انى سائلك غدا
فاعدلى جوابا فامره بالانصراف فلما كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه
الشيخ فقال بشير الحمد لله الذى قبل ان يكون شئ من خلقه وخلق سبع سموات
طباقا بلا عون كان معه من خلقه ودحى سبع ارضين بلا عون كان معه
من خلقه فعجب لكم معاشر العرب حين يقولون ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فسكت الشيخ فقال مالك لا تجيبنى قال
كيف اجيبك وانا اسير فى يديك فان اجبتك بما تهوى اسخطت على ربى واهلكت
دينى وان اجبتك بما لا تهوى اهلكت نفسى فاعطنى عهد الله وميثاقه وما اخذ الله
عز وجل على النبيين وما اخذ النبيون على الامم انك لا تغدر بى ولا تمحل بى ولا
تبغينى باغية سوء وانك اذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك على عهد الله وميثاقه
وما اخذ الله على النبيين وما اخذ النبيون على الامم انى لا اغدر بك ولا امحل
بك ولا ابغى بك باغية سوء وانى اذا سمعت الحق انقدت له قال الشيخ اما ما
وصفت عن صفة الله عز وجل فقد احسنت الصفة وما لم يبلغ علمك ولم
يستحكم رايك اكثر والله عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف الواصفون
صفته واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اساءت الصفة الم يكونا ياكلان
الطعام ويشربان ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان
قال بشير بلى قال فلم فرقت بينهما قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح
يبرئ بها الاكمه والابرص وروح يعلم بها الغيوب ويعلم ما فى قعر البحار وما

تجآت

تجآت من ورق الشجر قال واصل روحان اثنان فى جسد واحد قال بشير نعم قال
الشيخ فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة منهما ام لا قال بشير قاتلك الله
ماذا تريد ان تقول ان قلت انها تعلم وما ذا تريد ان تقول ان قلت انها لا تعلم
قال الشيخ ان قلت انها تعلم قلت فما لهذه القوية لا تطرد بها عنه هذه الآفات وان
قلت لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم موضع روح معها فى جسد واحد قال
فسكت بشير قال فقال الشيخ اسالك بالله عز وجل هل عبدتم الصليب مثلا لعيسى
بن مريم انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ فبرضى منه ام بسخط قال بشير هذه اخت
تلك ماذا تريد ان يقول ان قلت بسخط وما تريد ان تقول ان قلت برضى منه قال
الشيخ ان قلت برضى منه قلت فما انتم قوم اعطوا ما سالوا واراد وا وان قلت
بسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن نفسه قال بشير والضار والنافع ما ينبغى
لمثلك ان تعيش فى النصرانية اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل صاحب
سيف ولكن اتيك غدا بمن يخزيك الله على يديه ثم امره بالانصراف فلما كان الغد
بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية فقال له بشير ان هذا
رجل من العرب له حكم وعقل واصل فى العرب وقد احب ان يدخل فى ديننا فكلمه
حتى تنصره فسجد القس لبشير وقال قديما ما اتيت الى بالخير وهذا افضل ما اتيت
به الى ثم اقبل على الشيخ وقال له ايها الشيخ ما انت بالكبير الذى قد ذهب عنه
عقله وتفرق عنه حكمه ولا انت بالصغير الذى لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه غدا
اغطسك فى المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك امك قال الشيخ فما
هذه المعمودية فقال القس ماء مقدس قال الشيخ من قدسه قال القس انا قدسته
والاساقفة من قبلى قال الشيخ فهل كانت لك ذنوب وخطايا قال القس نعم انها
لاكثر من ذلك قال الشيخ فهل يقدس الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم
قال انى لم اقدسه انا قال الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة
من عيسى بن مريم قال الشيخ فكيف كان الامر اذا قال القس ان يحيى بن زكريا اغطس

عيسى بن مريم بالاردن غطسه ومسح راسه ودعا له بالبركة قال الشيخ واحتاج
عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح راسه ويدعو له بالبركة فاعبدوا يحيى فيحيى خير
لكم من عيسى قال فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وادخل كمه في فيه وجعل
يضحك وقال للقس قم اخزاك الله دعوتك لتنصرني فاذا انت قد اسلمت ثم ان امر
الشيخ بلغ الى الملك فبعث اليه وقال ما هذا الذي يبلغني عنك من تنقصك لديني
ووقيعتك فيه قال الشيخ ان لي دينا كنت ساكتا عنه فلما فحصت عنه لم اجد
بدا من الذب عنه قال الملك وهل في يدك حجة قال الشيخ ادع لي من شئت يحاورني
فان كان الحق في يدي فلم تلومني على الذب عن الحق وان كان الحق في يديه رجعت
الى الحق فدعا الملك بعظيم النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون
فقال له الشيخ ايها الملك من هذا قال هذا راس النصرانية الذي ياخذ النصرانية
عنه دينها قال الشيخ فهل له امراة ام هل له ولد ام هل له من عقب قال له الملك
ما لك اخزاك الله هذا ازكى واطهر من ان يدنس بالنساء هذا ازكى من ان ينسب
اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر من ذلك قال الشيخ فانتم تكرهون
لادمي يكون منه ما يكون من بني ادم من الغايط والبول والنوم والسهر وتنحونه
عنه من ذكر نسبة النساء اليه وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق
الرحم ودنس بالحيض قال القس هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر اليكم فاخرجوه
من حيث جاء فاقبل الشيخ على القس فقال ان كنتم عبدتم عيسى بن مريم لانه لا اب له فضموا
ادم مع عيسى حتى يكون لكم الهان اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احيا لكم الموتى
فهذا حزقيل من بيت تجدونه في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل فاحياه له
حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وادم حتى يكون لكم ثلثة وان كنتم انما عبدتموه
لانه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قومه يوما حتى غربت الشمس
فقال لها ارجعي باذن الله تعالى فرجعت اثنى عشر برجا فضموا يوشع ايضا الى عيسى
حتى يكون لكم رابع اربعة وان كنتم انما عبدتموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكته

الله عز وجل مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء ما لو ذهبنا
نعد لالتبس علينا عقولنا واختلط علينا ديننا وما ازددنا في ديننا الا تحيرا
ثم قال ايها القس اخبرني عن رجل يحل به الموت الموت اهون عليه ام القتل قال
القس بل القتل قال فلم لم يقتل عيسى بن مريم امه عذبها بنزع النفس ان قلت انه قتلها
فما برامه من قتلها وان قلت انه لم يقتلها فما برامه من عذبها بنزع النفس قال
اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها احد الا تنصر قال الملك اذهبوا به الى
الكنيسة قال الشيخ لما يذهب بي الى الكنيسة ولا حجة علي دحضت حجتي قال الملك
لن يضرك بشيء انما هو بيت من بيوت الله تعالى يذكر فيه ربك قال الشيخ اما اذا
كان هكذا فلا باس قال فذهبوا به فلما دخل في الكنيسة وضع اصبعيه في
اذنيه ورفع صوته بالاذان فجزعوا لذلك جزعا شديدا وصرخوا لذلك
ولببوه وجاؤا به الى الملك فقالوا له ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ ايها
الملك اين ذهب بي قال ذهبوا بك موضعا يذكر فيه ربك قال فقد دخلته فذكرت
فيه ربي بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما ذكر الله في كنايسكم صغر اليكم
دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق وما سبيلكم عليه قالوا ايها الملك لا نرضى
حتى تقتله قال الشيخ انكم متى ما قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده على قتل
القسيسين والاساقفة وتخريب الكنايس وكسر الصلبان ومنع النواقيس فقالوا
وانه ليفعل قال فلا تنكروا قال فتفكروا في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها الملك
ما عاب اهل الكتاب على اهل الاوثان قال انهم عبدوا ما عملوا بايديهم قال فهذا
انتم عبدتم ما عملتم بايديكم هذه الصور التي في كنايسكم فان كان في الانجيل
فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل فلم تشبه دينك بدين اهل الاوثان قال
فامرهم بتبييض الكنايس فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس ان هذا شيطان من
شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء ولا يقطر من دمه قطرة
في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالا فاخرجوه من بلاده دمشق ووضع

الملك بن في قتل البطارقة والقسيسين والاساقفة حتى هربوا الى الشام لما لم يجد
احدا يحاجه **اخبرني** عبد الواحد بن اسمعيل العسقلاني قال سمعت جدي لامي عمر بن
عبد المجيد يقول اعلم ان الناس في الدنيا على ابواب ملوكهم طبقات فمنهم الخواص
المقربون والخدام المحبوبون والامناء الثقات والكبراء السادات والتجار
الطالبون للارباح والفقراء اصحاب الصدقات فاحسن احوالك ان تنزل
نفسك منزلة الفقراء والسؤال لامقام ذوي الصلوة والنوالكم تدعون
فلا تجيبون وترغبون فلا ترغبون فما لكم لا تكونون كما قال اذكروني اذكركم
واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله عز وجل من العبد **وقال** بعضهم
يوبخ نفسه يا نفسي اما تستحيي من الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا كم
يكون منك الجفا ومنه الوفا هلا كانت منك التوبة فيكون منه القبول
يا نفسي كم تعصيه ويستر عليك وتتمادى في الذنب ويمهلك اما تخشى عقابه
اما تستحيي من عتابه اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعالك ليصبن عليك
سخطه وليحرقنك بنار غضبه هذا قلبك في قلوب للمعاصي ضايع وسرك بالاعمال
القبيحة ذايع فبادر بالتوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فكان قد كشف
القناع ولا تغتر بالحيوة الدنيا فما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع **وانشدني** محمد بن
عبد الواحد لبعضهم انت ستري كيف اهتكه ذا طريق لست اسلكه املك الدنيا
باجمعها وفؤادي لست املكه **قال بعض العارفين** للعارف اربع علامات ذكر المنة
وصدق الهمة وعرفان الحرمة وخوف الفرقة وقال بعض الصالحين من علامات
العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار والى الاخرة بعين الانتظار والى
النفس بعين الاحتقار والى الطاعة بعين الاعتذار لا بعين الاستكثار والى
المغفرة بعين الافتقار والى المعرفة بعين الاستبشار والى المعروف سبحانه بعين
الافتخار **حدثنا** يونس بن يحيى حدثنا ابن البطي نا ابن خيرون عن ابن شاذان
عن احمد بن اسحق عن احمد بن محمد عن الحسن بن عبد العزيز الجروي نا ابو حفص التنيسي

عن ابي معبد قال سمعت بلول بن سعيد يقول اخوان في بني اسرائيل خرجا يتعبدان
فلما ارادت الطريق تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق
واخذ انا في هذا الطريق فاذا كان راس السنة فهذا الموعد بيني وبينك فخرجا
يتعبدان فلما كان في راس السنة اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما لصاحبه
اي ذنب فيما عملت اعظم قال بينما انا امشي على الطريق اذا بسنبله فاخذتها والقيتها
في احدى الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري للارض التي
القيتها فيها ام للاخرى قال ثم قال المسؤول للسائل اي ذنب فيما عملت اعظم قال
لا اعلم الا اني كنت اقوم في الصلوة فاميل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل
فلا ادري اكنت اعدل فيما بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الدار فقال
اللهم ان كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد ماتا **وروينا** من حديث
ابن ودعان عن الحسن بن شهاب عن ابن الهادي عن محمد بن منصور عن موسى بن
اسمعيل عن حماد بن سلمه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من
الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد
حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ
رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم
يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله **خبر** الكنيسة
التي بناها ابرهه بصنعا الى جنب غمدان وتسمى القليس روينا من حديث محمد بن اسحق
ان ابرهة الاشرم لما كان من امره ما كان مع ارياط وقتله وملك اليمن واقره
النجاشي على اليمن بنا كنيسة عظيمة بصنعا الى جنب غمدان وسماها القليس وحق
غمدان هو ارياط وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا بيتا لم تبن العرب
ولا العجم مثله ولن انتهي حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم فبنا

القليس بحجارة قصر بلقيس التي بمارب صاحبة الصرح المذكور في القرآن
وكان سليمان في رواية من قال انه تزوجها اذا جاءها ينزل عليها فيه قال
ابن اسحق فوضع ابرهه الرجال نسقا يناول بعضهم بعضا الحجارة والالة
حتى نقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج من الحجارة والرخام والالة وجد في
بنائه وبناه مربعا مستوى التربيع طوله في السماء ستون ذراعا وكبسه من داخله
في السماء عشرة اذرع في السماء فكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنا حوله
سورا بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب وبنا ذلك
كله بحجارة يسميها اهل اليمن الجروب منقوشة مطابقة لا يدخل بين اطباقها
الابرة مطيفة به وجعل طول ما بنا به من الجروب عشرين ذراعا في السماء ثم فصل
ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف مداخلة بعضها ببعض
حجرا اخضر وحجرا اسود وحجرا احمر وحجرا اصفر فيما بين كل ساقين خشب ساسم
مدور الرأس غلظ الخشبة حضن الرجل نائية على البنا وكان مفصلا بهذا
البناء على هذه الصفة ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله في السماء ذراعان
وكان الرخام ناتيا عن البناء ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق
ثم وضع فوقها حجارة صفر لها بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق فكان هذا
ظاهر حايط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس عشرة اذرع طولا في اربعة
اذرع عرضا وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في اربعين
ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب ثم يدخل من البيت
الى ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وعن يساره عقود مضروبة بالفسيفسا
مشجرة بينها كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان الى قبة ثلثون ذراعا
في مثلها جدرانها بالفص فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها رخامة
مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة اذرع في مثلها تغشى عين من نظر اليها
من بطن القبة تؤدي ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة وكانت تحت الرخامة

منبرا

منبرا من خشب اللبخ وهو الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر من خشب
الساج ملبسة بالذهب والفضة وكان في القبة سلاسل فضة وكان في القبة
وفي البيت خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبة
من ساج نحوها في الطول يقال لها امرأة كعيب كانوا يتبركون بهما في الجاهلية
وكان يقال الكعيب الاجوري وهو في لسانهم الحر وكان ابرهة عند بنا القليس
قد اخذ العمال بالعمل اخذا شديدا وكان قد آلى ان لا تطلع الشمس على عامل لم يضع
يده في عمله فيؤتى به الا قطع يده قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت
الشمس وكانت له ام عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من ابرهة فاتته
وهو بارز للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي
ولا افسد علي عمالي فامر بقطع يده فقالت له امه اضرب بمعولك ساعي بهر اليوم
لك وغدا لغيرك ليس كل الدهر لك فقال ادنوها فقال لها ان هذا الملك يكون
لغيري قالت نعم وكان ابرهة قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيرى
منه بحر عدن فقال لما يا ابني حجرا على حجر بعد يومي هذا فاعفا الناس من العمل
قال ابو الوليد وتفسير قولها ساعي بهر تقول اضرب بمعولك ما كان حديدا
قال ابن اسحق وانتشر خبر بناء هذا البيت في العرب وسمع به رجل من النساة
احد بني فقيم ثم من بني مالك بن كنانة فغضب وخرج حتى اتى القليس فدخله
فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة فغضب وقال لا انتهي حتى اهدم بيت العرب
الذي يحجون اليه يعني الكعبة فتجهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه وكان من
شانه ما ذكرناه في هذا الكتاب قال ابن اسحق ولم يزل القليس على ما كان عليه
حتى ولي امير المؤمنين ابو جعفر المنصور العباس بن الربيع بن عبيد الله الحارثي
اليمن فذكر للعباس ما في القليس من النقض والذهب والفضة وعظم ذلك
وقيل له انك مصيب فيه مالا كثيرا وكنزا فتاقت نفسه الى هدمه واخذ
ما فيه فبعث الى ابن لوهب بن منبه فاستشاره في هدمه وقال ان غير واحد

من اهل اليمن قد اشاروا علي ان لا اهدمه وعظم علي امر كعيب وذكر ان اهل
الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم باشياء مما يحبون
ويكرهون قال ابن وهب كل ما بلغك باطل وانما كعيب صنم من اصنام
الجاهلية فتنوا به فرنا بالدهن وهو الطبل وبمزمار فليكونا قريبا ثم اعله
الهدامين ثم مرهم بالهدم فان الدهر والمزمار انشط لهم واطيب لنفوسهم
وانت مصيب من نقضه ما لا مع انك تاخذ بثار من الفقه الذين حرقوا غمدان
وتكون قد محوت عن قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم وكان بصنعا
يهودي عالم قال فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له ان
ملكا يهدم القليس يلي اليمن اربعين سنه فلما اجتمع له مشورة ابن وهب
وقول اليهودي اجمع على هدمه قال من شهد هدمه اصاب منه العباس مالا
عظيما ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها في كعيب والخشبة التي معه فاحتملها
الرجال فلم يعرها احد مخافة لما كان اهل اليمن يقولون فيها قال فدعا بالورتين
وهو العجل فاعلق فيها السلاسل ثم جذبتها الثيران حتى ابرزها من السور
فلما لم ير الناس شيئا مما كانوا يخافون من مضرتها اشترى رجل عراقي الخشبة
وقطعها لدار له واتفق ان العراقي يجذم فقال من كان في قلبه تعظيم كعيب
من جهالهم انما اصابه ما اصابه من اجل شرائه كعيبا وكان الناس اذا انشق
في هدم القليس وجدوا قطع الذهب والفضة هذا ما كان من خبر القليس
ومن الالحاد في الحرم المكي ما حدثنا به محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بنا احمد بن
علي بنا ابو بكر الخطيب بنا ابن بشران ابنا ابن صفوان بنا عبد الله بن محمد القرشي
بنا ابراهيم بن سعيد بنا ابو اسامه بن مسعر عن علقمه بن مرثد قال بينما رجل
يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امراة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به
فلصقت ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين حيا لما حل بهما فقال لهما بعض
العلماء ارجعا الى الموضع الذي اصابكما هذا فيه فتوبا الى الله واعزما ان لا

تعودا فرجعا ففعلا هذا الله تخلا عنهما ومن باب تعجيل العقوبة ما كان
يحدثنا به ابو عبد الله بن العاص الباجي المالكي رحمه الله في منا قب مالك وفضله
في العلم ان امراة ماتت فلما غسلت فرجها ضربت الغاسلة بيدها على فرج الميتة
وقالت يا فرج ما كان ازناك فلصق يدها بالفرج فسئل علماء المدينة في ذلك
ومالك صغير طالب للعلم فاختلف علماء المدينة بين تغليب حرمة الميت على الحي
وحرمة الحي على الميت فمن قائل يقطع يدها ومن قائل يقطع الفرج ومالك
حاضر فقال ارى ان سمعتم ان تجلد حد القرية فانه يخلى عنها قال فجلدت
ثمانين فانطلق يدها فمن هناك عرف علماء المدينة فضل مالك في العلم
وروينا من حديث ابن باكويه عن ابي الفضل القطان عن جعفر الخلدي قال
سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل
دخلت الطواف فاذا بجارية تطوف وهي تقول   الى الحب ان يخفى وكم كتمته
فاصبح عندي قد اناخ وطنبا   اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره   وان رمت
قربا من حبيبي تقربا   ويبدو فافني ثم احيي به له   ويسعدني حتى الذ واطربا
قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تعالى في هذا المكان تتكلمين بهذا
الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد شعر لولا التقى لم ترني اهجر طيب الوسن
ان التقى شردني كما ترى عن وطني   افر من وجدي به فحبه هيمني   ثم قالت
يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت قلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء
الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون
بالاحجار ثم انشات تقول   يطوفون بالاحجار يبغون قربة   اليك وهم
اقسى قلوبا من الصخر   وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم   وحلوا محل القرب
في باطن الفكر   فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم   وقامت صفات الود للحق
في الذكر   قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها قلت كنت ليلة
في الطواف فطلبت قلبي فلم اجده فجهدت ان اجده فلم اجده فصعب علي طواف

جسمی بقلب غیر حاضر و داخلنی خوف فزلت اطوف فی الرمل وحدی واقول وابکی

جسم يطوف وقلب ليس بالطايف   ذات تصد وذات ما لها صارف
هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبنی   قلبی له من خفايا مكمن خايف

ثم وجدت لمحة برقت فدنوت من البيت وانا اقول   اطوف على طوفی بالمعانی
فهتف بی هاتف خلف الستر يقول فغايتك الوصول الی الغوانی **فقلت**

فكم من طايف ما نال الا **فقال**   ملاحظة من حور الحسان **فقلت**
فكم من طايف ما نال الا **فقال**   عيانا فی عيان من عيان **فقلت**
فانبئنی بحظی منه واصدق **فقال**   كيان فی كيان من كيان **فقلت**

ففدا و دعنه التوحيد عقدا وكان يمينه بدل الجنان **فقال** ورب الراقصات
بقاع سلع ورب مثالث تتلوا المثانی   لقد عاينته كالسلك فيه فابشر
بالقبول وبالامانی   ولابی عبد الله محمد بن احمد الشيرازی

اليك قصدی لا للبيت والاثر   ولا طوافی باركان ولا حجر
صفاء دمعی الصفا لی حين اعبره   وزمزمی دمعة تجری من البصر
وفيك سعيی وتعميری ومزدلفی   والهدی جسمی الذی يغنی عن الجزر
عرفانه عرفاتی اذ منی منن   وموقفی وقفة فی الخوف والحذر
وجمر قلبی جمار نبذها شرر   والحرم تحريمی الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفی عن تباعدكم   ومشعری ومقامی دونكم خطر
زادی رجائی له والشوق راحلتی   والماء من عبراتی والهوی سفری

واقعة لبعض الفقراء حدثنا عبد الله بن الاستاد المورودی قال رای بعض
الفقراء من اصحابنا فی واقعته كان اباه مديا جالس وعلی راسه الوية مركوزة
واذا بشخص عليه مسح من شعر فسلم عليه ثم قال جئت اسالك عن الروح وما سره
فقال له الشيخ السر هو الحقيقة لا تخلی عنه خليقه ولا دقيقه هو مادة الله
فی الوجود يانی من عين اللطف والجود محرك للمتحركات ومجدد للجمادات ومنتشر

فی النباتات عنصر النور الالهی ومنبعها السر الخفی به قام الوجود الی الامد وبه
رفع السموات بغير عمد فهو العمد الذی هم عنه عمون وانما يراه المبصرون الذين
هم به ينظرون وبه يسمعون وبه ينقلبون ثم قال الشيخ يا من خلق الخلق اطوارا
وانطقهم سرا وجهارا وبصرهم فی نفوسهم فكرة واعتبارا فقوم تنبهوا فانتبهوا
وقوم اغفلوا فبقوا حيارى ثم قال اذا عرفك بامد سرك من سره فكنت قريبا بقربه
ومنعما فی قدسه وكشف لك عن وجهه فنظرت جماله به فالفروع راجعة الی الاصول
منها ظهرت ومنها اثمرت فكل فرع هو اصله وكل معترق فهو جمعه **وروينا**
من حديث محمد بن سلامة عن الحسن بن محمد بن ميمون عن علی بن عمر الدارقطنی
عن ابی بكر محمد بن احمد بن اسد عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن عمرو بن طارق
عن يحيی بن ايوب عن عيسی بن موسی بن الياس بن بكير ان صفوان بن سليم حدثه
عن انس بن مالك عن رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اطلبوا الخير دهركم
وتعرضوا النفحات رحمة الله فان الله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها
من يشاء من عباده واسئلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم والله اعلم
خبر ذی الاكتاف كسری مع ساطرون **۝** روينا من حديث ابن هاشم عن خلاد
بن قرة بن خالد السدوسی عن جناد قال كان كسری سابور ذو الاكتاف غزا
ساطرون ملك الحضر حصن بشاطی الفرات فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون
يوما فنظرت الی سابور وعليه ثياب ديباج وعلی راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد
والياقوت واللولو وكان جميلا فدست اليه اتتزوجنی ان فتحت لك باب الحضر
قال نعم فلما امسی ساطرون شرب حتی سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح
باب الحضر من تحت راسه فبعثت بها مع مولی لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون
واستباح الحضر وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينا هی نايمة علی فراشها ليلا
اذ جعلت تململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال
لها سابور هذا الذی اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان

بفرش الى الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال افكان جزا ابيك
ما صنعت بامانتى بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض
الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول عدى بن زيد   والحضر صابت عليه داهية
من فوقه ايد مناكبها   ربته لم توق والدها   لحينه اذا ضاع راقبها
اذ غبقته صهباء صافية   والخمر وهل يهيم شاربها   واسلمت اهلها بليلتها
تظن ان الرئيس خاطبها   فكان حظ العروس اذ جشر الصبح   دماء تجرى سبائبها
وخرب الحضر واستبيح وقد   احرق في خدرها مشاجبها   ومن قيله ايضا في الحضر

موعظة والحضر بلد قديم بين الموصل والفرات وهو الثرثار واخو الحضر اذ بناه
واذ دجلة يجبى اليه والخابور شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه
وكور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور وقرات على باب مدينة
الزهرا الذي صورها فيه بعد خرابها فهي اليوم ماوى الطير والوحوش وبنا
بناها عجيبا بيانا تذكر العاقل وتنبه الغافل ديار بأكناف المغيب يلمع وما
ان بها من ساكن وهي بلقع تنوح عليها الطير من كل جانب فتصمت احيانا
وحينا ترجع فخاطبت منها طايرا متغردا له شجن في القلب وهو مروع فقلت
على ما ذا تنوح وتشتكي فقال على دهر مضى ليس يرجع اخبرني بعض مشيخة قرطبة
عن سبب بنيان المدينة الزهرا فقال ان عبد الرحمن احد خلفا بني امية بقرطبة
ماتت سرية له فتركت مالا كثيرا فامر الخليفة ان يفتك بذلك المال اسرى
فطلب في بلد الافرنج بالاندلس اسيرا فلم يوجد فشكر الله على ذلك فقالت له
الزهرا اشتهيت لو بنيت لي به مدينة تسميها باسمي تكون خاصة لي فبناها
تحت جبل العروس في قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين قرطبة اليوم قدر
ثلاثة اميال او دون ذلك واتقن بناها واحكمه واتقن الصنعة فيه وقد ذكر
تاريخها ابن حيان وجعلها متنزها له ومسكنا للزهرا وحاشيه ارباب
دولته ونقش صورها على الباب فلما قعدت الزهرا في مجلسها على الجبل الاسود

عليها فنظرت الى بياض المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل الاسود قالت يا سيدي
الا ترى الى هذه الجارية الحسنا في حجر هذا الزنجي فامر بزوال الجبل فقال
بعض جلسائه اعيذ امير المؤمنين من ان يخطر له ما يشين العقل سماعه لو
اجتمع الخلق وعمر الدنيا معهم ما ازالوه حفرا ولا قطعا ولا يزيله الا من انشاه
فامر بقطع شجره وغرسه تينا ولوزا فلم يكن منظر احسن منها ولا سيما في زمن
الازهار وفتح الاشجار وهي بين الجبل والسهل تذكرت احبابي ورسم
ديارهم فقلت درست ربوعهم وان هواهم ابدا جديد بالحشى لا يدرس
هذي طلولهم وهذي الادمع ولذكرها ابدا تذوب الانفس نادبت خلف
ركابهم من حبهم يا من عناه الحسن ها انا مفلس مرغت خدي رقة وصبابة
فبحق حق هواكم لا تؤيسوا من ظل في عبراته غرقا وفي نار الاسى حرقا ولا متنفس
يا موقد النار الرويدا هذه نار الصبابة شانكم فلتقبسوا ولنا
من اللطائف العرفانية والاشارات   الا يا ترى نجد تباركت من نجد
سقتك سحاب المزن جودا على جود   وحياك من احيابك خمسين حجة
بعود على بدء وبدء على عود   قطعت اليها كل قفر وهمة
على الناقة الكوماء والجمل العود   الى ان ترائ البرق من جانب الغضا

وقد زادني مسراه وجدا الى وجد اردت بشرى نجد مركب العقل وسحايب
المعارف تسقيه علما على علم وخمسون حجة عمر المركب في هذا الوقت والتحية سلام
الحق عليه مردودا بلطايف التحف والاشارة بالبيها الحضرة والفقر والهمة الرياضة
النفسيه والمجاهدة البدنية والناقة الكوماء الشريعة والعود العقل المجرب
المحنك والبرق المطلوب والغضا الاشراق النوراني ومسراه لمعانه من جانب
الكون فان السرى لا يكون الا ليلا والكون ليل حدثنا محمد بن قاسم حدثنا ابو
الطاهر احمد بن محمد عن ابي نصر بن علي عن احمد بن الحسن عن ابيه عن محمد بن الحسن
عن الشاذكوني عن النعمان بن عبد السلام عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عن ابي

بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا
فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله
الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه **بناء** ابن الزبير الكعبة وسببه روينا
من حديث الازرقي قال حدثني جدي احمد بن محمد عن سليم بن مسلم عن ابن
جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدمها وبناها
قالوا لما ابطا عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معويه وتخلف وخشي منهم
لحق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معوية ويذكر
انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسوق ويثبط الناس عنه ويجمع الناس
فيقوم فيهم بين الاذان فيذكر مساوي بني امية وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر فيهم فيما روينا انهم من شر الملوك فبلغ ذلك يزيد بن معوية فاقسم
الا يؤتى به الا مغلولا وارسل اليه من اهل الشام في خيل من خيل الشام فعظم
على ابن الزبير الفتنة وقال لا يستحل الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى
عليه وقد لج في امرك فاقسم الا يؤتى بك الا مغلولا وقد عمل لك غلا من فضة
وتلبس فوقه الثياب وتبر قسم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه
فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رض
في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت كريما ولا تمكن
بني امية من نفسك فيلعب بك فالموت احسن من هذا فابى عليه ان يذهب اليه في
غل وامتنع في مواليه ومن يالف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبيرية
فبينما يزيد على بعثة الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر المدينة بما فعل اهلها بعماله ومن
كان بالمدينة من بني امية واخراجهم اياهم منها الا ما كان من ولد عثمان بن عفان
فجهز اليهم مسلم بن عقبة المري في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ
من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال له
يزيد ان حدث بك حدث الموت فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك فسار حتى

قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف في القتل فسمي
بذلك مسرفا وانهب المدينة ثلاثا ثم سار الى مكة فلما كان ببعض الطريق
حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان
اتزود عند الموت معصية امير المؤمنين ما وليتك انظر اذا قدمت مكة
فاحذر ان تمكن قريشا من اذنك فتبول فيها لا يكن الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف
ثم توفي مسلم ومضى الحصين بن نمير الى مكة فقاتلها ابن الزبير اياما وجمع ابن
الزبير فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة وضرب اصحاب ابن الزبير في
المسجد الحرام خياما ورفافا يكتنون بها من حجارة المنجنيق على ابي قبيس وعلى
الاحمر وهما اخشبا مكة فكان يرميهم بها فنصب الحجارة الكعبة حتى تخرقت
كسوتها عليها فصارت كانها جيوب النساء فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب
رجل من اصحاب ابن الزبير يوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن
الاسود واليماني والمسجد يومئذ ضيق صغير فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت
وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش مدماك
من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها فطارت الرياح بلهب
تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي بين البناء وكان احتراقها
يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول قبل ان ياتي نعي يزيد بن معوية
بسبعة وعشرين يوما وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الاخر ليلة الثلاثاء سنة اربع
وستين وكان توفي لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين
وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن
الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة فضعفت جدران الكعبة
حتى انها لتقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ففزع لذلك اهل مكة واهل الشام جميعا
والحصين بن نمير مقيم يحاصر ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا من اهل مكة من قريش
وغيرهم فيهم عبد الله وخالد ورجال من بني امية الى الحصين فكلموه وعظموا

عليه ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان منكم رميتموها بالنفط فانكروا
ذلك فقال قد توفي امير المؤمنين فعلى ماذا تقاتل ارجع الى الشام حتى تنظر
ماذا يجمع عليه راى صاحبك يعنون معوية بن يزيد وهل يجتمع الناس عليه
فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله بن اسيد تراك تتهمني في
يزيد ولم يزالوا به حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش الحصين بن نمير وكان
خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين دعا
ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم فشاورهم في هدم الكعبة فاشار عليه ناس
غير كثير بهدمها وقال عبد الله بن عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاني اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها فلا يزال الهدم وتبنى فيتهاونوا
بحرمتها ولكن ارفعها فقال ابن الزبير والله ما يرضى احدكم ان يرفع بيت ابيه
وامه فكيف ارفع بيت الله وانا انظر اليه على ما ترون من الوهن وكان ممن
اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير وعبد الله بن صفوان بن امية ثم
اجمع ابن الزبير رايه على هدمها وكان يحب ان يكون هو الذي يردها على ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قواعد ابرهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعايشة فاراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن في ورس يشترى له
فقيل له ان الورس يذهب لكن ابنها بالقصة فسال عن القصة فاخبر ان
قصة صنعا هي اجود القصة فارسل الى صنعا باربعمائة دينار ليشترى له بها
قصة ويكترى عليها ثم سال رجالا من اهل العلم من اهل مكة من اين اخذت
قريش حجارتها فاخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج اليه فلما اراد هدمها
خرج اهل مكة منها الى منى فاقاموا بها ثلاثا فرقا من ان ينزل عليهم عذاب لهدمها
فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد فلما راى ذلك علاها هو بنفسه
واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شي اجتروا
فصعدوا وهدموا وارقى ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها رجاء ان

يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب
الكعبة ذو السويقتين من الحبشة قال وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول كاني به اصيلع افيدع قايم عليها يهدمها بمسحاته قال مجاهد
فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم
ارها فهدموا واعانهم الناس حتى الصقها كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها
يوم السبت للنصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس
بمكة حين هدمت الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تدع الناس
بغير قبلة انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس
من ورائها ويصلوا اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير اشهد لسمعت
العايشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا في بناء
البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منه اذرعا ولولا حداثة قومك
بالكفر لهدمت الكعبة واعدت ما تركوا منها ولجعلت لها بابين موضوعين
بالارض بابا شرقيا يدخل منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل تدرين
لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا لان لا يدخلها الا من ارادوا
فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد ان يدخل دفعوه فسقط
فان بدا لقومك هدمها فهلمي لاريك ما تركوا في الحجر منها فاراها قريبا من سبع
اذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها بالارض وكشف عن اساس ابرهيم
فوجده داخلا في الحجر نحوا من ستة اذرع وشبر كانها الابل اخذ بعضها بعضا
كتشبيك الاصابع بعضها ببعض يحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعا
ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس
قال فادخل رجل من القوم كان ايدا يقال له عبد الله بن مطيع العدوي عتلة
كانت في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا ويقال
ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف الناس خوفا

شديدًا حتى ندم كل من كان اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا ذلك اعظامًا
شديدًا وسقط في ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك
الاساس ووضع حذاء الباب باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق
بالارض وجعل الباب الآخر بازائه في ظهر الكعبة مقابلة وجعل عتبته على
الحجر الاخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبًا من الركن
اليماني وكان البناة يبنون من وراء الستر والناس يطوفون من خارج
فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم البيت
جعل الركن في ديباجة وادخله في تابوت واقفل عليه ووضعه عنده في
دار الندوة وعمد الى ما كان في الكعبة من حلية فوضعه في خزانة الكعبة
في دار شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان موضع الركن امر ابن الزبير بموضعه
فنقر في حجرين حجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن وطوق بينهما فلما
فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير وجبير بن شيبة بن
عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم ابن الزبير اذا دخلت في الصلوة صلوة
الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه فانا اطول الصلوة فاذا فرغتم فكبروا واخفف
صلاتي وكان ذلك في حر شديد فلما اقيمت الصلوة كبر ابن الزبير
وصلى بهم ركعتين خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير
بن شيبة بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف
حتى ادخلاه في الستر الذي دون البنا فكان الذي وضعه في موضعه هذا
عباد بن عبد الله بن الزبير واعانه عليه جبير بن شيبة فلما اقروه في موضعه
وطوق عليه الحجران كبروا فاخف ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك
وغضب فيه رجال من قريش حين لم يحضرهم ابن الزبير لذلك وقالوا والله لقد
رفع في الجاهلية حين بنته قريش فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من باب المسجد
فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في ردائه ودعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب ثم وضعه صلى الله
عليه وسلم في موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشظت
منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير
بالفضة الا تلك الشظية من اعلاه موضعها بين في اعلى الركن ولما بلغ ابن
الزبير بالبنا ثمانية عشر ذراعًا قصرت لحال الزيادة التي زاد من الحجر فيها واستسمج
ذلك اذ صارت عريضة لا طول لها فقال قد كانت قبل قريش تسع اذرع حتى
زادت قريش فيها تسع اذرع اخرى فبناها سبعا وعشرين ذراعا وجعل فيها
ثلاث دعايم فارسل ابن الزبير الى صنعا فاتى من رخام بها يقال له البلق
فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل الباب مصراعين وكان في بنا
قريش مصراعا واحدًا وجعل ميزابها في الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها وخارجها
من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج
فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر على بدنة فليذبح
شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس معه
مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله ولم ير يوم كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة
منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك ونحر ابن الزبير مائة بدنة
فهذه هي العمرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من رجب التي يسمونها
عمرة الاكمة وما زال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج ابن الزبير فاستاذن الحجاج
عبد الملك فيما احدثه ابن الزبير في البيت فكتب اليه عبد الملك ان يهدم الجانب
الذي يلي الحجر خاصة ويكبس البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي
الى حده الاول ففعل ذلك فبلغ عبد الملك ان الذي فعله ابن الزبير على حديث
عايشة صحيح حدثه به الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي انه سمع هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت والله اني كنت تركت ابن الزبير
وما تحمل من ذلك سماع العارف على قول القائل هجتني الى المجون شجون

لبته قد بدالعينى المجون • حل فى القلب ساكنوه محلة • من فوادى يحل فيه المكين
كل داء له دواء ودا، الحب يا صاحبى داء دفين • ليت شعرى عمن احب بمسى
عند ذكرى كما اكون يكون • المجون العطف الالهى على القلوب المتعلقة به المتواصلة
الاخران له وقوله حل فى القلب تنزيه قوله تعالى ووسعنى قلب عبدى
تطلع الى تلك السعة ليس الا وقوله كما اكون يكون قوله تعالى فاذكرونى
اذكركم ومن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وهذا باب واسع فى الشريعة وسماعنا
على قول قيس المجنون ايضا • الاحبذا نجد وطيب ترابه • وارواحه ان كان
نجد على العهد • الا ليت شعرى عن عوارضتى قنا • بطول الليالى هل تغيرتا بعدى
وعن جارتينا بالاثيل الى الحمى • على عهدنا ام لم تدوما على العهد • وعن الحوان
الرمل ما هو صانع • اذا هو اثرى ليلة بثرى جعد • يقول الاحبذا المراتب
العلى ورفارفها وارواحها ان كان نجد ما يناسبها منى ممن اخذ عليها العهد
هنالك فليس نجد الاول هو المثالى وعوارضتى قنا موضع القدمين من الكرسى
والقوتين من النفس هل تغيرتا بعدى لتغيرى فانهما بصفتى يقابلانى الا ازيد
فضلا بغير ذلك والجارتان القوتان بلا شك والاثيل الاصل الذى مرجعهما
اليه والحمى مقام العز والمنع على عهدنا ام لم يدوما على العهد انما هى اعمالكم ترد
عليكم وشغل الحوان الرمل ما تنبته من المعرفة فى الشجرة الانسانية وسماعنا
على قول الشريف الرضى • يا قلب ما انت من نجد وساكنه • خلفت نجدا وراء
المدلج السارى • اهفو الى الركب تعلو لحرركابهم • من الحمى فى اعجى واطمار
تفوح ارواح نجد من ثيابهم • عند النزول لقرب العهد بالدار • يا راكبان
قفا لى فاقضيا وطرى • وخبرانى عن نجد باخبار • هل روضت قاعة الوعسا
ام مطرت • خميلة الطلح ذات البان والغار • ام هل ابيت ودار عند كاظمة
دارى وسمار ذاك الحى سمار • فلم تزل الى ان لم يبق نفسى • وحدث الركب عنى دمعى
الجارى والسماع فى ذلك يقول لنفسه ما انت من العالم العلوى خلقته ونزلت

الى

الى عالم الشهوة والطبع لكنى اهفو الى العلى بما فى من اصالته فيما بقى على من اطمار
ما كان كسانى ذلك المجد عند الاشهاد ثم قال تفوح ارواح العلى فى اخلاقهم
عند التنزلات لقرب مشاهدة المنزل الذى يجمعهم والراكبان خاطران علويان
مرا به على قدر حاله فسالهما الخبر عن المقام العالى الاتزه هل روضت يقول
هل روضت قاعة الطبيعة وهل نزلت غيوث الحياة بساحتها فانبتت ما يودى
الى البينونة من الكون والغيرة من ظهور الغير هنالك فاثبت الحق له الخاطران
تكرمة على ما اخبر الى ان نزل عليه روحه الخاص به الذى كان عنه بالنفس
فعقل عنهما ما جاء به واودعهما حديثه بلسان الحال من جرى الدموع على مفارقة
الاوطان والرجوع وقوله ام هل ابيتن اى يستترى لحف ظلام الغيب ودار عند
كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا وسمار ذلك الحى سمارى بالتردادى بينى وبينهم
بما يكون فيه علو مقامى وارتفاع شانى ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا ينشد • انى امرؤ حميرى حين تنسبنى • لا من ربيعة ابائى ولا مضر
فقال ذلك الامر لك ابعد من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب سمع من قريش
يقولون انما مثل محمد فى اهله مثل نخلة نبتت فى كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس من انا قالوا
انت رسول الله قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله تعالى خلق
خلقه فجعلنى من خير خلقه ثم جعل الخلق الذى انا منهم فريقين فجعلنى من خير
الفريقين ثم جعلهم شعوبا فجعلنى فى خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا فجعلنى من خيرهم
بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا وانى لمباه لكم قم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال
قم يا سعد فقام عن يساره فقال قرب امرؤ منكم عما مثل هذا او خالا مثل هذا
وقال بعضهم يفتخر اذا مضر الحمراء كانت ارومتى • وقام بنصرى حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت • يداى الثريا قاعدا غير قايم قلت ولقد فخرت
باحسن من هذا فقلت • لنا همة ان الثريا لدونها • نعم ولنا فوق السماكين منزل

تقدمت سبقا فى المكارم والعلى وفى كل ما يبكى العدى انا اول ولم الف صمصاما
بقد دعزيمتى ولو جمعوا الاسياف عزمى افضل كذلك جودى لا يفى الغيث والثرى
اذا كان امو الأبه حين ابذل اذا التحم الجمعان فى خومة الوغا وكانت
نزآلما عليها معول نضيت حساما للردى فى فرند شعاع له بين الفريقين
فيصل له عزمة لا تبتغى غير كبشهم فليس له عن قمة الهام معدل حملت
لا ارهب الموت والردى ولا ابتغى حمدا له النفس تعمل ولكن ليعلو الدين
عزا وشرعنا الى موضع عنه الطواغيت تسفل انا العربى الحاتمى اخو الندى
لنا فى العلى المجد القديم المؤثل وكلا فمجدى ليس يسموا الى العلى الا كيف يسمو
والعلى منه اسفل ولنا ايضا من قصيدة افتخر فيها انا ابن الرابعين اذا
اذا انتسبا وعندى صارخ المسلمينا بشرى سيف بن ذى يزن
لعبد المطلب برسالته لمحمد صلى الله عليه وسلم وخلافة بنى العباس حين
وفد عليه وفد قريش روينا من حديث احمد بن عبد الله قال بنا سليمان املاء
بنا احمد بن يحيى بن خالد الرقى بنا عمرو بن بكر بن بكار القعنبى عن احمد بن قاسم
الطائى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذى يزن
على اليمن وظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبى عليه السلام
بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنيه وتمدحه وتذكر
ما كان من بلاويه فى طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب
بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن
عبد العزى ووهيب بن عبد مناف بن زهرة فى ناس من وجوه قريش فقدموا
عليه بصنعا وهو فى راس قصر له يقال له غمدان وهو الذى قال فيه امية بن
ابى الصلت لا تطلب الثار الا كابن ذى يزن تيمم البحر للاعداء احوالا اتى هرقل
وقد شالت نعامته فلم يجد عنده النصر الذى سالا ثم انتهى نحو كسرى بعد تاسعة
من السنين يهين النفس والمالا حتى اتى ببنى الاحرار يحملهم تخالهم

سطر سيف ابن ذى يزن

فوق متن الارض اجبالا من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم مثل وهرز يوم
الجيش ارسالا لله درهم من فتية صبر ما ان رايت لهم فى الناس امثالا
بيض مرازبة غلب جحاجحة اسد تربين فى الغيضات اشبالا يرمون عن
شدف كانها غبط بزمجر تعجل المرمى اعجالا لا يضجرون وان كلت نوابلهم
ولا ترى منهم فى الطعن ميالا ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد اضحى
شريدهم فى الناس فلالا فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا فى راس غمدان
دارا منك محلالا واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم واسبل اليوم من بردتك
اسبالا تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال
فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعبير ينطف وبيص المسك
من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا
عليه دنا منه عبد المطلب فاستاذنه فى الكلام قال له سيف بن ذى يزن ان كنت
ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله
قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت
جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه فى اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت
اللعن راس العرب وربيعها الذى تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذى
له تنقاد وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى يلجا اليه العباد سلفك
لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يهلك من انت خلفه ولن يخمل ذكر من
انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجنا
لكشفك الكرب الذى فدحنا ونحن وفد التهنية لا وفد المرزية فقال سيف
بن ذى يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
قال ابن اختنا قال نعم قال فادنا ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا
وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطى عطاء جزلا قد سمع
الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم

الكرامة ما اقسم والحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود
وامر لهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف
ثم انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه وقرب
مجلسه واستخباه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي ما لو غيرك
يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك
مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون
والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما و
خطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة
ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك
اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام به علامة بين كتفيه
شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب
ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه
واجلاله لسألته من سارّ اياي ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذي يزن
هذا حين الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه
وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له
منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض
ويستبيح بهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويخمد النيران ويكسر
الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر
ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما
امرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك سارّي بافصاح فقد اوضح لي
بعض الايضاح فقال سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على
النصب انك يا عبد المطلب لجده بلا كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف
ارفع راسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك فقال

عبد المطلب

عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة
من كرايم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام وسميته
محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت
من علامة قال سيف ان الذي ذكرت لك كما ذكرت فاحتفظ بابنك واحذر عليه
اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون
هذا الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون
لك الرياسة فيبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم
ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب
دار مملكتي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره
وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اوقيه من الآفات واحذر عليه العاهات
لاوطأت اسنان العرب كعبه ولاعلنت على حداثة من سنه ذكره ولكني صارف
اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة
اعبد وعشر اماء وعشرة ارطال فضة وخمسة ارطال ذهبا وكرش مملو عنبرا
وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان راس الحول فائتني بخبره
وما يكون من امره فهلك ابن ذي يزن قبل راس الحول وكان عبد المطلب يقول لا
يغبطني يا معشر قريش رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن
ليغبطني بما يبقى لي شرفه وذكره ولعقبي من بعدي فكان اذا قيل له وما ذلك
قال سيعلن ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن ابي الصلت • جلبنا النصح
محقبة المطايا • على اكوار اجمال ونوق • مغلغلة مرافقها تعالى • الى صنعاء
من فج عميق • يؤم بها ابن ذي يزن وتفرى • بطون خفافها ام الطريق • وتلمح
من مخايله بروقا • مراصلة الوميض الى بروق • فلما وافقت صنعاء صارت
بدار الملك والحسب العتيق • وفي حديث المسور عن ابن عباس ان الحبر قال لعبد
المطلب اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله

في بحر زهوه فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية الشرف المعوج من كل شيء
واراد به القسي هنا والزهر النشاب والارسال الجماعات البوابل جمع بابل
وهي الناقة الحسنة ذات الشحم يقال باكت الناقة تبوك بوكا اي سمنت والمرتبة
بفتح الميم والرزبة المصيبة الرجل والسجل الضخم احتجناه اي حدثناه و
الزعامة السيادة والتقدم احقبت البعير اذا شددت رحله بالحقب وهو
الحبل الذي يشد به ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مثير العزم الساكن
الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن شجاع الكرماني دخلت البادية فرايت غلاما
امرد كانه موسوس لا يالف اهل القافلة فساعة يشير الى السما وساعة يصيح فقلت
لانظرت في شانه واين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطاء ولا وطاء فراقبته
يوما فدخل وسط اشجار ام غيلان فتبعته فاذا هو يجني من شجرة شيئا لا ياكله
فلما بصرني انشا يقول باعتزالي عنكم في الخلوات صار طعمي الثمر وسط الفلوات
من استنصر ببسم الله الرحمن الرحيم روينا من حديث الدينوري قال
حدثنا ابراهيم بن سهلويه بنا عمر بن عبد الكريم عن عبد الله بن احمد ابن يزيد
عن عبد الله بن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يتذاكرون فضايل القران فقايل منهم خاتمة براءة وقايل خاتمة بني
اسرائيل وقايل كهيعص وطه واكثروا وفي القوم عمرو بن معد يكرب الزبيدي
في ناحية اذ قال يا امير المومنين فاين انتم عن عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم
فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب فاستوى عمر وكان متكيا لحلس وكان
يعجبه حديث عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال
يا امير المومنين انه اصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فاقحمت بفرسي البرية
اطلب شيئا فوالله ما اصبت لا بيض النعام وان فرسي ليتيمم من غثاء البرية فبينا
انا كذلك اذ رفعت لي خيل وماشية وخيمة فاتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن

البشر واذا بفناء الخيمة شيخ متكي فقلت لما دخلني من هول الجارية ومن الم الجوع
استاسر ثكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القرى فانزل وان اردت معونة
اعناك فقلت استاسر ثكلتك امك فقال لي مثل قوله الاول قال ونهض نهوض
شيخ لا يقدر على القيام فدنى مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني
اليه فاذا انا تحته وهو فوقي فقال لي اقتلك ام اخلي عنك فقلت بل خل عني فنهض
عني وهو يقول عرضنا عليك النزل منا تفضلا فلا ترعوي جهلا كفعل الاشايم
وجئت بعد وان وظلم ودون ما تمنيته في البيض حز الغلاصم فقلت في نفسي
يا عمرو انت فارس العرب للموت اهون من الهرب من هذا الشيخ الضعيف فدعتني
نفسي الى معاودته ثانية وانشا يقول رويدك لا تعجل بليت بصارم سليل
المعالي هبرزي قماقم لئن زل عمرو زلة اعجمية ولم يك يوما للفرار بحاجم
طمعت لما منتك نفسك تسلمن سقتك المنايا كاسها بالصرايم فما لك بدل
دون نفسك تسلمن هنالك او نصبر لحز الغلاصم فما دون ما تقواه للنفس
مطمع سوى ان احز الراس منك بصارم قال ثم قلت استاسر ثكلتك امك
فدنى مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني جذبة مثلت تحته
فاستوى على صدري فقال اقتلك ام اخلي عنك فقلت بل خل عني فنهض وهو
يقول ببسم الله والرحمن فزنا قديما والرحيم به قهرنا وهل تغني جلادة ذي حفاظ
اذا يوما المعركة نزلنا وهل شيء يقوم لذكر ربي وقدما بالمسيح هناك عذنا
ساقسم كل ذي جن وانس اذا يوما المعضلة حللنا فقلت استاسر ثكلتك امك
فدنى مني ايضا وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فملئت منه رعبا يا امير
المومنين وكنا لا نعرف مع اللات والعزى شيئا ثم جذبني جذبة فصرت تحته فقلت
خل عني فقال هيهات بعد ثلاث مرار ما انا بفاعل ثم قال يا جارية ايتني
بشفرة فاتت بها فجز ناصيتي ثم نهض وهو يقول مننا على عمرو فعاد لحينه
و ثني فثنينا فشاء بما فعل وفي اسم ذي الالاء عز ومنعة ومحترز لو كان سامع

عقل

وكنا يا امير المؤمنين اذا جزنا اصبنا استحيينا ان نرجع الى اهلينا حتى ننبت
فرضيت ان اخدمه حولاً فلما حال الحول قال لي يا عمرو اني اريد ان تنطلق
معي الى البرية ومالي من وجل واني لواثق ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقت
معه حتى اتى وادياً فهتف باهله ببسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طائر في وكره
الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق سبع في مربضه الا نهض ثم هتف الثالثة فاذا
هو باسود كالنخلة السحوق واذا هو لابس شعراً فرعبت فقال الشيخ لا ترع يا عمرو واذا
نحن اصطرعنا فقل عليه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم قال فاصطرعا فقلت عليه
صاحبي باللات والعزى فلطمني لطمة كاد يقلع راسي فقلت له لست بعائد فاصطرعا
فقلت عليه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه الشيخ فبعجه كما يبعج
القرس وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل الاسود فقال لي يا عمرو هذا
غشه وكفره قلت له فداك ابي وامي ما لك ولهؤلاء القوم فقال يا عمرو ان الجان
التي رايت في الخباء هي الفارعة بنت المستورد وكان رجلاً من الجن وكان مواخياً
لي وكان على دين المسيح عليه السلام وهؤلاء قومها يغزوني كل سنة منهم رجل
فينصرني الله عليهم ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى امعنا في البرية فقال
يا عمرو قد رايت ما كان مني وانا جائع فالتمس لي شيئاً آكله فالتمست فوجدت
له الابيض النعام فاتيته به وهو نائم وقد توسد احدى يديه وتحته سيفه
وهو سيف طوله سبعة اشبار وعرضه اقل من شبرين وهو الصمصامة
فاستخرجت سيفه من تحته فضربته ضربة قطعته من الساقين فقال لي
يا غدار ما اغدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته ارباً ارباً فغضب عمر رضي الله
عنه وقال وانا اقول كما قال العبد الصالح يا غدار ظفر بك رجل من المسلمين
فانعم عليك ثلث مرات ووجدته نائماً فقتلته والله لو كنت مؤاخذك في
الاسلام بما فعلت في الجاهلية لقتلتك به ثم انشا عمرو يقول اذا قتلت اخاً في السلم
نظلمه أفما جئته في ذاك الحقب الخزي انف مما انت تفعله تباً لما جئته

في العجم والعرب لو كنت آخذ في الاسلام ما فعلت في الجاهلية اهل الشرك
والصلب اذاً لنالتك من عدلي مشطبة يدعى لذائقها بالويل والحرب
ثم قال ما كان من حديثه يا عمرو قال فاتيت الخيمة فاستقبلتني الجارية فقالت
يا عمرو ما فعل الشيخ فقلت قتله الحبشي قالت كذبت بل قتلته انت يا غدار ثم دخلت
الخيمة فجعلت تبكيه وهي تقول عين جودي لفارس مغوار واندبيه بواكف
غزار سمح وهو ذو وفاء وعهد ورئيس الفخار يوم الفخار لهف نفسي على
بقائك يا عمرو واسلمته الحماة للاقدار بعد ما جزما به كنت تسمو في زبيد
ومعشر الكفار ولعمري لو رمته انت حقاً رمت منه كصارم بتار فجزاك
المليك سوءاً وهوناً عشت منه بلذة وصغار قال فدخلت الخيمة اريد
قتلها فلما ارها كان الارض ابتلعتها فاقتلعت الخيمة وسقت الماشية حتى
انتهيت بها الى حي بني زبيد دعاء مأثور لذنب مغفور حدثنا ببغداد سنة ثمان
وستمائة صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي بن علي بن محمد بن عبد الله الخزرجي
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من اراد ان يغفر الله له فليدع
بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفة والغنى فاتنا سؤلنا
وارزقنا امنيتنا او قال فآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة برحمتك
يا ارحم الراحمين الشك من الراوي لا يدري ايهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال فينبغي ان يجمع بينهما وحدثنا ببغداد ايضاً في التاريخ ابو عبد الله محمد بن سعيد
بن يحيى بن علي بن الدبيثي لفظاً قال انا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزاز بواسط
قراءة مني عليه قال سمعت ابا المكرم حسين بن علي الحافظ يقول سمعت ابا محمد طلحة
بن علي الرازي الصوفي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ببغداد في مسجد عتاب
والمسجد غاص باهله وهو عليه السلام في المحراب وعليه برد كحلي وهو متقلد
سيفاً وفي الجماعة ابو محمد التميمي وهو يقول له يا رسول الله ادع الله لنا فبسط كفيه
وقال وانا اقول معه اللهم انا نسألك حسن الاختيار في جميع الاقدار ونعوذ

بك من سوء الاختيار في جميع الاقدار ومما قلته وانا مفرد بفلاة تيماء
ولي الله ليس له انيس • سوى الرحمن فهو له جليس • يذكره فيذكره فيبكي
وحيد الدهر جوهرة نفيس ولنا في المعارف من باب النسيب طلع البدر في دجى الشعر

وسقى الورد نرجس الحور	غادة تاهت الحسان بها	ونزها نورها على القمر
هي اسنى من المهاة سنى	صورة لا تقاس بالصور	فلك النور دون اخمصها
تاجها خارج عن الاكر	ان سرت في الضمير يجرحها	ذلك الوهم كيف بالبصر
لعبة ذكرنا يذوبها	لطفت عن مسارح النظر	طلب النعت ان يبينها
فتعالت فعاد ذا حصر	واذا رام ان يكيفها	لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطي طالبها	ما اراحوا مطية الفكر	روحت كل من اشب بها
نقلة عن مراتب البشر	غيرة ان يشاب رايقها	بالذي في الحياض من كدر

روينا من حديث ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هاني عن ابن عباس
قال كانت العرب على دينين حلة وحمس فالحمس قريش وكل من ولدت من العرب
وكنانة وخزاعة والاوس وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة وازد شنوءه
وجرم وزبيد وبنو ذكوان من سليم وعمرو اللات وثقيف وغطفان والغوث
وعدوان وعلاف وقضاعة وكانت قريش اذا انكحوا غريبا امراة منهم اشترطوا
عليه ان كل من ولدت له فهو احمسي على دينهم وزوج الادرم تيم بن غالب بن
فهر بن مالك ابنته مجد ابنة تيم بن ربيعة بن عامر بن صعصعه على ان ولدها منها
احمسي على سنة قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعة الكلابي سقى قومي بني مجد واسقى
نميرا والقبايل من هلال • وتزوج منصور بن عكرمة بن خصفة سلمى بنت ضبيعة
بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس ابن عيلان فولدت له هوازن فمرض مرضا شديدا
فنذرت سلمى ان برى لتحمسنه فلما برى احمسته فلم تكن نسا وهم يتحمسون ولا يغزلون
الشعر ولا يسلين السمن اذا احرموا وكانت الحمس اذا احرموا لا يا تقطون
الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه ولا يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد

ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به ما داموا حرما ولا يغزلون الشعر
ولا الوبر ولا ينسجنه وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيئا من نبات الحرم
وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون فيها بذمة ويطوفون بالبيت وعليهم
ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام فان كان من
اهل المدر يعني من اهل البيوت والقرى نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه
يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس يقول لا تعظموا شيئا من الحل ولا تجاوزوا
الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم فقصروا عن مناسك الحج والموقف من عرفه
وهو من الحل فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في طرف الحرم
من نمرة وكانوا يدفعون قبل غروب الشمس وكانت الحمس اذا احرمت وارادت
دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول من ابواب
البيوت حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية فدخل بيته وكان
معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب فقال له لا تدخل فقال الانصاري
اني احمسي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احمسي ديني ودينك
سواء فدخل الانصاري مع رسول الله صلعم لما راه دخل من بابه فانزل الله تعالى
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
وكانت الحلة تطوف بالبيت اول ما يطوف الرجل والمراة في اول حجة يحجها
عراة فكانت المراة تضع احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول
اليوم يبدو بعضه او كله • وما بدا منه فلا احله • الا ان يستعير وا من الحمس
ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون على باب المسجد فيقولون للحمس من يعير
معوزا من يعير مصونا فان اعار احمسي ثوبه طاف به ولا يرون انهم يطوفون
في الثياب التي قارفوا فيها الذنوب حدثنا محمد بن قاسم ثنا محمد بن احمد ثنا ابن
الخارجي ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن المغيرة ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد

الايمان بالله حتى تكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم
لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني ابي ثنا عمر بن عبد
المجيد ثنا احمد بن محمد ثنا ابو نصر بن على ثنا احمد بن عبد الله ثنا نصر بن احمد ثنا
ابو يعلى ثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابه ثنا الحسين بن حفص ثنا سفين الثورى
عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان
العبد لا يكتب فى المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين
حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به
الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج فى المسير وصل وانما
تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم ايها الناس ان نية المؤمن
خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله وسماعنا على قول كثير وقد حلفت جهدا
بما نحرت له قريش غداة المازمين وصلت وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
كناذرة نذرا فاوفت وحلت فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها
النفس ذلت السماع فى ذلك المازمان المضيق الذى بين عالم الغيب والشهادة
هنالك نحر النفوس عن اغراضها نحرها حالة الجمعية التى كنى عنها بقريش وصلت
دعت الى مقامها وذاتى هى الحالفة وقطع الحبل بيننا انفصالها عن ظلمة هذا
الهيكل الترابى لما تقاسى فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها
من المقام الاعز الاحمى لهلكت راسا واحدا ولكن الشى لا يهلك عن حقيقته
فالذل لها ذاتى فان الامكان افتقار وعجز محض فالذل وصف لازم وهو
فى غير ذلك المكان بالعرض وسماعنا على قول ابن الدمينه

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادنى مسراك وجدا على وجد
ءان هتفت ورقاء فى رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكى الوليد ولم يكن ... جليدا وابديت الذى لم يكن يبدى

وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

السماع فى ذلك النفس الطالع من المقام الاعلى كنى عنه بالصبا والسؤال بالزمان
لاحساسها به فى عالم التركيب اثرا لا عينا لعلوها عن ذلك وكلما توالى السرى
زادت المعارف فتمكن الشوق فتضاعف الوجد والبلوى ثم قال ءان هتفت
النفس الابية العلوية فى زمان قوة النور الاجلى صادحة على فنن الاعتدال
الاكمل الذى نشا الانسان الكامل عليه فى اول امره وجعله زبد الدهن
التى به مادة بقاء الانوار وما فيه من المنافع بكيت يقول للنفس الجزئية كما
يبكى الوليد من الولادة لانها منها فجاء بما يشير به من الالفاظ اليها وكيف يكون
جليدا فرع دعاه اصله اليه فابدى ما لديه وقد زعموا وهو حق ان المحب اذا
دنى من عالم الملل يمل وان النأى البعد عنه يريح من الالم صحيح فهذا بناء على امر
محقق فالتجلى هنالك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا ملل وقد تداوى المحبون بهما
وقرب دار كل محب حيث كان حبيبه خير عنده من بعدها وكنى عن النفس
بالورقاء كما كنت الحكماء عنها بهذا الاسم وفيها يقول بعضهم القصيدة الغزالية

شهرت بين العلماء
هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ... وهى التى سفرت ولم تتبرقع ... وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهى ذات تفجع ... انفت وما سكنت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع ... حتى اذا نزلت بهاء هبوطها
عن ميم مركزها بذات الاجرع ... علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المنازل والطلول الخضع
تبكى اذا ذكرت ديارا بالحمى ... بمدامع تهمى ولما تقطع ... وتظل ساجعة على الدمن التى
درست بتكرار الرياح الاربع ... حتى اذا قرب المسير من الحمى ... ودنى الرحيل الى الفضا الاوسع
اذ عاقها شرك الكثيف وصدها ... نفص عن الاوج الفسيح المربع ... سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت
ما ليس يدرك بالعيون الهجع ... وغدت مفارقة لكل مخلف ... عنها حليف الترب غير مشيع

فلاي شيء اهبطت من شاهق … سام الى قعر الحضيض الاوضع
فهبوطها ان كان ضربة لازب … فتكون سامعة لما لم تسمع
فقصير عارفة بكل خفية … في العالمين فخرقها لم يرقع
ان كان ارسلها الاله لحكمة … خفيت عن اللقن اللبيب الاروع
فهي التي قطع الزمان طريقها … حتى لقد غربت بعين المطلع
وغدت تفرد فوق ذروة شاهق … والعلم يرفع كل من لم يرفع
فكانها برق تالق بالحمى … ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكتب الى صاحبي ببلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من اصحاب السلطان ممن تخدم الدولة وتظهر به السنة

اسحق واسمع لوعظ من اخي ثقة … ولا يغرنك تقريب السلاطين
ان الملوك قد استغنوا بملكهم … عنا وعما بايديهم من الدين
فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن … سؤال من هو مسكين بن مسكين
فالله يكفيك يا عيني ويا ولدي … شر الملوك واشرار الشياطين
بالحجر بالبيت بالاركان اساله … بالوحي بالقلم الاعلى وبالنون
لا ابعد الله دارا انت ساكنها … ولا اراك تبيع الدين بالدون
نفسي الفداء لذاك الشخص من رجل … قرت به العين في الدنيا وفي الدين
ان قلت صدقني اوبت سامرني … ولا يزال يفاديني ويسليني

ولنا من الرموز العلوية بالاشارات الغزلية

ايا روضة الوادي جيب دبة الحمى … وذات اكثنايا العز يا روضة الوادي
وظلل عليها من ظلالك ساعة … قليلا الى ان يستقربها النادي
وتنصب بالاجواز منك خيامها … فماشئت من طل غذاء لمناد
وماشئت من وبل وماشئت من ندى … سحاب على باناتها رايح عاد
وماشئت من طل طليل ومن جنى … شهي لدى الجاني بميس هباد
ومن ناشد فيها زرود ورملها … ومن منشد حاد ومن منشد هاد

ولنا من هذا الباب ايضا

واطربا من خلدي واطربا
في خلدي بدر دجى قد غربا
ما اورقي ما انورا ما الطيبا
ويا رضابا ذقت منه الضربا
نجم لاح لنا منتقبا
كان عذابا فلهذا احتجبا
غصن نقي في روضة قد نصبا
والغصن اسقيه سماء صيبا
او غربت كانت لحيني سببا
تاجا من التبر عشقت الذهبا
نور محياها عليه ما ابا
الحسن بخديها اذا ما كتبا
لم يخطر العرب ولا الصرح با
اهدوا لنا من نشركم مع الصبا
من زهرها هضامك او زهر الربا
في لين اعطاف لها او قضبا
بحاجر او بمنى او بقبا
او لعلع حيث مرابع الظبا
من عربي بيتها وى العربا
بذكر من يهواه فيه طربا

وآخربا من كبدي واحربا
في كبدي نار جوى محرقة
يا مسك يا بدر ويا غصن نقى
يا مبسما احببت منه الحببا
يا قمرا في شفق من خفر
لوانه يسفر من برقعه
شمس ضحى في فلك طالعة
ظلت لها من حذر مرتقبا
ان طلعت كانت لعيني عجبا
مذ عقد الحسن على مفرقها
لو ان ابليس راى من ادم
لو ان ادريس راى ما رقم
لو ان بلقيس رات رفرفها
يا سرحة الوادي ويا بان الغضا
ممسكا يفوح رياه لنا
يا بانة الوادي اربنا فننا
ريح صبا تخبر عن عصر صبا
او بالنقى فالمنحنى عند الحمى
لا عجب لا عجب لا عجبا
يفني اذا ما صدحت قرية

ولنا من هذا الباب ايضا

وفيه تنبيه على قوله تع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وكون الحق تعا ماذكر في القرآن من الاسما التي هي امهاتها ثلثة الله والرحمن والرب وما عداها فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن نعتا ايضا

بذي سلم والذ من حاضر الحمى
فارقب افلاكا واخدم بيعة
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا
تثلث محبوبي وقد كان واحدا
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة
فللظبي اجيادا وللشمس وجها
كما قد اعرنا للغصون ملابسا

ظبا تريك الشمس في صور الدمى
واحرس روضا بالربيع منمنما
ووقتا اسمى راهبا ومنجما
كما صيروا الاقانيم بالذات اقنما
تضئ لغزلان يطفن على الدمى
وللدمية البيضا صدرا ومعصما
وللروض اخلاقا وللدر مبسما

طفت بالبيت ليلة فادركني التعب فقلت اعتب نفسي على البديهة من غير روية

يا ايها البيت العتيق تعالى
اشكو اليك مفاوزا قد جبتها
امسي واصبح لا الذ براحة
هذي الركاب اليكم سارت بنا
ان النياق وان اضربها الوجا
قطعت اليك سباسبا ورمالا
ماتشتكي الم الوجا وانا الذي

نور لكم بقلوبنا يتلالا
ارسلت فيها ادمعي ارسالا
اصل البكور واطقع الاصالا
شوقا وما ترجوا بذاك وصالا
تسري وترقل في السرى ارقالا
وجدا وما تشكو لذاك كلالا
اشكو الكلال لقد اتيت محالا

ولنا في باب الدواح والنطايف

وشجاه ترجيع لها وحنين
لحنينها فكانهن عيون
والثكل من فقد الوحيد يكون
ما ان تبين وانني لابين
حيث الخيام بها وحيث العين
اجفانها لظبي اللحاظ جفون
اخفي الهوى عن عاذلي واصون

ناحت مطوقة فحن حزين
جرت الدموع من العيون تفجعا
طارحتها ثكلي بفقد وحيدها
طارحتها والشجو يمشي بيننا
بي لاعج من حب رملة عالج
من كل فاتكة اللحاظ مريضة
ما زلت اجرع دمعتي من غلتي
حتى اذا صاح الغراب بينهم

فضح الفراق صبابة المحزون
نحت المحامل رنة وانين
ارخوا ازمتها وشد وضين
صعب الغرام مع اللقاء يهون
معشوقة حسناء حيث تكون
بين النقى ولعلع ظبا ذات الاجرع
ما طلعت اهلة بافق ذاك المطلع
ولا بدت لامعة من برق ذاك الربع
يا دمعتي واسكبي يا مقلتي لا تقلع
وانت يا حادي اتئد فالنار بين اضلعي
حتى اذا حل النوى لم تلف عينا تدمع
ان براحتي عند مياه الاجرع
دمت براشجا بوسط خراب بلقع
وزودته نظرة من خلف ذاك البرقع
اوعلليه بالمنى عساه يحيى ويعي
قمت يا ساواسي كما انا في موضع
قد تكذب الريح اذا تقول ما لم تسمع
انجد الشوق واتهم العزا
وهما ضدان لم يجتمعا
ما صنيعي ما احتيالي دلني
زفرات قد تعالت صعدا
حنت العيس الى اوطانها
ما حيالي بعدهم الا الفنا

وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم
عاينت اسباب المنية عند ما
ان الفراق مع الغرام لقاتل
ما لي عذول في هواها انها

ولنا ايضا في هذا الباب

ترعى بها في حجر خمايلا ومربع
الا وددت انها من جذل لم تطلع
الا اشتهيت انها لما بنا لم تلمع
بازفرتي خذ صعدا يا كبدي تصدعي
قد فنيت مما جرت خوف الفراق ادمعي
فارحل الى وادي اللوى مربعهم ومصرعي
وناد هم من لفتى ذي لوعة موزع
يا قمرا تحت دجى خذ منه شيئا ودع
فانه يضعف عن دل الجمال الاروع
ما هو الا ميت بين النقى ولعلع
ما صدقت ريح الصبا حين اتت بالخدع

ولنا ايضا من هذا الباب

فانا ما بين نجد وتهام
فشتات ما له الدهر نظام
يا عذولي لا ترعني بالملام
ودموع فوق خدي سجام
من وجي للسير حنين المستهام
فعليها وعلى الصبر السلام

ولنا ايضا من هذا الباب

قصفت لها بين الضلوع رعود
وبكل مناد عليك يميد
وهفت مطوقه واوق عود
مثل الأساود بينهن قعود
غير كريمات عقايل عيد
عند الكثيب من جبال زرود
صرعى وهم ابنا ملحمة الوغا
فتكت بهم لحظاتهن وحيدا

لمعت لنا بالابرقين بروق
وهمت سحايبها بكل خميلة
فجرت مذانبها وفاح نسيمها
نصبوا القباب الحمر بين جداول
بيض وانس كالشموس طوالع

ولنا ايضا من هذا الباب

سيد واسد من لحاظ الغيد
اين الاسود من العيون السود
تلك الملاحظ من نبات الصيد

ذكر ابن الجوزى ابو الفرج رحمة الله عليه فى مثير العزم واخبرنا بركاته قال الحكى عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمانمائه درهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الوليد يبكى فقال ما لك قال دخلت على جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعمونى فذهب الرجل الى الجار يعاتبه على ما فعل فبكا الجار وقال قد الجاتنى الى كشف حالى انا منذ خمسة ايام لم نطعم فطجنا ميتة فاكلنا وعلمت ان ولدك يجد ما لا يحل له معه اكل الميتة فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفى جوارك مثل هذا وانت تتاهب الحج فرجع الى بيته واعطاه الثمان مائه درهم فلما كانت عشية عرفه راى ذو النون المصرى فى منامه وهو بعرفات كان قايلا يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الوقوف فحج بهمه فوهب الله عز وجل له اهل الموقف قال ذو النون من هو قيل له رجل يسكن دمشق فذهب ذو النون الى دمشق وبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه **وللمهيار** الديلمى فى حنين الابل وهو للمتنبى

اركايب الاحباب ان الادمعا
تطس الخدود كما تطس اليرمعا

فاعرفن من حملت عليكن النوى

وللمهيار الديلمى فى هذا الباب

اثرها ربما وجدت طريقا
سدى ترمى الغروب بها الشروقا
يا سابق البكرات استبق فضلتها
حبسا ولو ساعة تروى بها مقل
فالعيس طايعة والارض واسعة
تغلسوا من زرود وجه يومهم

وله ايضا فى هذا الباب

دعها فليس كل ماء موردا
تخطأت ارزاقها تعمدا
حارن على الكبود ابردا
رجلا على الضيم تفرا ويدا

وامشين هونا فى الازمة خضعا
الى كم حبسها تشكوا المضيقا
اجلها نطلب العصوى ودعها

وله ايضا فى هذا الباب

على الزويد فظهر العقر معقود
هيم وانت عليها الدهر مشكود
وانما هو تقديم وتاخير
وحظهم لظلال البان تهجير
مرت بنعمان على طول المدى
لحاجة امس من حاجاتها
ترى وفى شروعها ضراعة
لا حملت ظهورها ان حملت

استجلاب وصية حكيم

روينا من حديث ابن مرون قال نا ابن ابى الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال الحكيم لحكيم اوصنى فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء **من كلام** ابراهيم بن ادهم فى الكمد روينا من حديث المالكى عن ابرهيم بن سهلويه عن ابن خبيق قال قال ابرهيم بن ادهم ما من العمل شى اشد على اهله من طول الكمد والكمد جرح لا يندمل دون الموت تقلب الاحوال وتنوع الاشكال فيوم علينا ويوم لنا ويوم نسا ويوم نسر روينا من حديث الدينورى عن ابرهيم الحربى عن ابى نصر عن يعقوب بن داود قال عزى السايب بن الاقرع على ابن له فقال السايب هكذا الدنيا تصبح لك مسرة وتمسى عليك منكرة ثم انشا يقول

الا قد ارى الا خلود وانه
سينعق فى دارى غراب ويجمل ويقسم

ميراثي رجال اعزة وتذهل عن الوالدات وتشغل ومن خبر اسعد تبع الذي
كسا الكعبة وتوجهه الى مكة وما اتفق له في نار اليمن روينا من ابن اسحق
قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فوجه الى مكة وهي طريقه
الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس
بن مضر فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك
فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة
يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا
من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين
كانا عنده فسألهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك
جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه في الارض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك
اليه لتهلكن وليهلكن معك جميعا قال فماذا تأمراني ان اصنع اذا قدمت
عليه قال تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق
راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك
قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا
بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوا حوله وبالدماء التي يهريقون عنده وهم
نجس اهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع
ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه
واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم
العسل وأري في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف وهي ثياب غلاظ
جدا ثم أري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه احسن
من ذلك فكساه الملاء والوصايل واوصى بالبيت ولاته من جرهم وامرهم
بتطهيره وان لا تقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا فهي المحايض وجعل له بابا
ومفتاحا وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعرا وكسونا البيت الذي حرم الله

ملاء معضدا وبرودا واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا وخرجنا
منه نؤم سهيلا قد رفعنا لواءنا معقودا وفي ذلك تقول سبيعة بنت الاحب
بن زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن لابنها
خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي تعظم عليه
حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها قد ذكرت تبعا وما كان منه في تعظيم الكعبة

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير ... واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور
ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور ... ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير
ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور ... الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور
والله امن طيرها والعصم تامن في ثبير ... ولقد غزاها تبع وكسا بنيتها الحرير
واذل ربي ملكه فيها فاوفى بالنذور ... يمشي اليها حافيا بفنائها الفا بعير
ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور ... يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور ... والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والخزير
فاسمع اذا حدثت وافهم عاقبة الامور

قال ابن اسحق ثم خرج تبع متوجها الى اليمن
بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل
فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن وقيل لما جاء يدخل اليمن
حالت حمير بينه وبين الدخول وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا
فقال لهم تبع انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال تبع نعم وكان باليمن
نار يحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه
باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدها
حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي يخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت
نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها
فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها وما حمل ذلك
من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما

واراد ان ...

فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن
فتنة الهية اضل بها من شاء اخبرني بمكه رجل ثقه من التجار يقال له
ابن الصوف من اهل الاسكندرية وكان عدلا صالحا ثبتا الحديث فطنا ولا
ازكي على الله احدا قال لي اخبرني بعض التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا
من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم فتوفي التاجر الهندي قبل حلول الاجل بغتة
فاسف التاجر الغريب على تلف ماله فقصد دار الهندي ليشهد جنازته باكيا
على ما كان له قبله فقال له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكا فذكر ماله قبل
الميت فقال له لا باس عليك تاخذ مالك توفا فقال وكيف ذلك فقال له
ان الميت عندنا يحييه الله بعد ثلاث من دفنه فيفتح دكانه ان كان صاحب
دكان ويذكر ما له وما عليه في جريدته ويعطي للناس ما لهم قبله من الحقوق
فاذا لم تبق عليه تبعة قام فاغلق دكانه وسلم المفتاح للورثة وانصرف من
حيث جاء لا يتبعه احد فلم نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت لخبره وهان علي
تلف المال لو تلف بمشاهدة هذه الاعجوبة قال ثم انا اتبعنا الجنازة حتى دفنا
وبقيت اترقب فلما كان بعد ثلاث نادى مناد في البلد معشر الناس من كان
له عند فلان الذي مات حق فليات الى دكانه فقد قعد يعطي الناس حقوقهم
قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبي بعينه لا انكر منه شيئا وجريدته
في يده ومن له شي عنده قد حضر فما زال ينظر في الجريدة ويقول ابن فلان فيجيبه
فيقول له كذا فيعطيه الى ان دعا باسمي فقال كم تسالني فقلت كذا وكذا
فنظر في الجريدة فقال صدقت فوفاني حقي وشكرني واعتزلت انظر آخر امره الى
ما يؤول فلما جاء وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقفل التابوت وانصرف
الناس واخذ المفاتيح وسلمها للورثة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه احد
فانصرفت خلفه اساله عن شانه فاني رايت عجبا فما دخل زقاقا الا وانا
خلفه اجهد نفسي في اثره فلما لحقت عليه وقف وقال يا هذا الم تاخذ حقك

قلت بلى قال فانصرف قلت له اريد ان اتعرف شانك فاني ما شككت في موتك
ودفنك فكيف قصتك واقسمت عليه ان يخبرني فقال نعم اخبرك اما صاحبك
التاجر الهندي فقد انقلب الى لعنة الله واما انا فملك على صورته ارسلني الله
نفعلت ما رايت ليفتنهم وقد اجرى الله لهم العادة في ذلك فلست صاحبك
فانصرف عافاك الله حتى انصرف قال التاجر ثم التفت فلم اره وقد عرفت خبره
وكتمته في نفسي وخبر الله على تمالى **واقعة** حدثنا صاحبنا عبد الله بن الاستاذ
الموردي قال راى بعض المريدين من اصحابنا في واقعته الشيخ ابا مدين
قد استوى في الهواء ومعه ابو حامد الغزالي فقال يا ابا حامد السر بالله ناطق
والروح يتلقى منه الامر والقلب للسكينة والساكن والعقل حكم وحاكم
والنفس تحت قهر القاهر والحق سبحانه به ظهر الوجود وهو الواحد المعبود
ثم قال يا ابا حامد اذا تلاشت المعاني بالمعاني فاقرا السبع المثاني فانك
تراه كما لم يزل وانت كما لم تكن فرايت عند هذا الكلام قد خص الشيخ بتجلي
الهي وابو حامد معه مشارك فقال ابو حامد للشيخ كيف مادة الله للسر
فقال له الشيخ اسمع ان نظرت به وجدتهما معا لم يفترقا ولم يجتمعا
ثم قال له فالسر ما هو فقال هو خزانة النظر قال والروح فقال هو خزانة
الامر فقال له القلب قال هو خزانة الكهف قال والعقل فقال هو خزانة العدل
والحلم قال والنفس فقال خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا صنعه
وكل مفترق جمعه **تذكرة** حدثنا محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول
يقدم في العمل الصالح دهرك واغتنم زمانك وعمرك واعلم ان الاخرة مراة
الدنيا فما عملت في هذه رايته في هذه فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت
عاقلا فابك على ما جرى واذكر ما قدمت فكانك قد وصلت ثم انشد

ذكرت اساءتي فازددت حزنا ... ومثلي من متذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهلا ... وجانبت المروة والصلاحا

سيبدي العرض مني يوم حشر | لاهل الجمع احوالاً قباحا
وانشدني ايضا | معاصيك العظام عليك دين
ويوم الحشر تقضيها جميعا | فكن متجافيا عن كل ذنب
لخير الناس من امسى مطيعا | اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي

حازم روينا من حديث المالكي عن ابي غسان عبد الله بن محمد عن ابي سلمة
يحيى بن المغيرة المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي حازم قال دخل
سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثا فقال ما ها هنا رجل ممن
ادرك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا فقيل له بلى ها هنا رجل يقال
له ابو حازم فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان يا ابا حازم ما هذا الجفا
فقال له ابو حازم واي جفاء رايت مني قال له سليمان اتاني وجوه اهل المدينة
كلهم ولم تأتني فقال له اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما جرى بيني وبينك
معرفة اتيك عليها فقال سليمان صدق الشيخ فقال يا ابا حازم ما لنا
نكره الموت فقال ابو حازم لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم
تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم فكيف
القدوم قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق
يقدم على مولاه قال فبكا سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله يا ابا
حازم فقال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل تعلم ما لك عند الله
فقال يا ابا حازم اين نصيب تلك المعرفة من كتاب الله عز وجل قال
ابو حازم عند قول الله عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
فقال سليمان يا ابا حازم فاين رحمة الله قال ابو حازم قريب من المحسنين
قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال ابو حازم من تعلم الحكمة
وعلمها الناس فقال سليمان فمن احمق الناس قال ابو حازم من باع اخرته
بدنيا غيره فقال سليمان يا ابا حازم ما اسمع الدعاء قال ابو حازم

دعاء المخبتين اليه قال سليمان فما ازكى الصدقة فقال ابو حازم جهد
المقل فقال يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم اعفنا عن هذا
فقال سليمان نصيحة بلغتها قال ابو حازم ان ناسا اخذوا هذا الامر من غير
مشاورة من المومنين ولا اجماع من رايهم فسفكوا فيها الدماء على طلب
الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه
بئس ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت ان الله تبارك وتعالى اخذ على العلماء
ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال سليمان يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح
قال تدعوا التكلف وتمسكوا بالمروة قال سليمان كيف الاخذ لذلك قال ابو
حازم تاخذه من حقه وتضعه في اهله فقال له سليمان اصحبنا يا ابا حازم
وتصيب منا ونصيب منك فقال ابو حازم اعيذك من ذلك فقال سليمان
ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحيوة وضعف
الممات قال سليمان فاشر علي يا ابا حازم فقال ابو حازم اتق ان يراك حيث
نهاك وان يفقدك من حيث امرك قال سليمان يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال
فقال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان
وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال له سليمان عظ فقال قد اوجزت
ان كنت وليه وان كنت عدوه فما ينفعك ان ارمي عن قوس بغير وتر فقال سليمان
يا غلام ايت بمائة دينار ثم قال خذها يا ابا حازم فقال ابو حازم لا حاجة لي
بها اني اخاف ان يكون لما سمعت من كلامي ان موسى عليه السلام لما هرب من فرعون
وورد ماء مدين وجد عليه الجاريتين تذودان قال ما خطبكما قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ولم يسأل الله
اجرا على دينه فلما اعجل بالجاريتين الانصراف انكر ذلك ابوهما وقال لهما اعجلكما
اليوم قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا قال فما سمعتماه يقول قالتا سمعناه
يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون هذا جايعا انطلق

احدا كما فيقول له ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال فجزع من
ذلك موسى عليه السلام وكان طريدا فى فيافى الصحراء فاقبل والجارية امامه
فهبت الريح فوصفها له وكانت ذات خلق فلما بلغ الباب ودخل قال له
شعيب واذا طعام موضوع اصب يافتى من هذا الطعام قال موسى عليه السلام
اعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لانا من بيت لا نبيع ديننا بملئ الارض
ذهبا قال شعيب لا والله ولكنها عادتى وعادة آبائى نطعم الطعام ونقرى
الضيف فجلس موسى فاكل فان كانت هذه الدنانير عوضا لما سمعت من كلامى
فالان ارى اكل الميتة والدم فى حال الضرورة احب الى من اخذها فكان
سليمان اعجب بابى حازم فقال بعض جلسائه يا امير المومنين ايسرك ان
يكون الناس كلهم مثله قال الزهرى انه بجارى منذ ثلثين سنة ما كلمته
بكلمة قط فقال له ابو حازم صدقت انك نسيت الله فنسيتنى ولو احببت الله
لاحببتنى قال الزهرى اتشتمنى فقال سليمان بل انت شتمت نفسك اما علمت
ان للجار على جاره حقا فقال ابو حازم ان بنى اسرائيل لما كانوا على الصواب
وكانت الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها من الامراء فاستغنت
الامراء عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فاشتغلوا وانتكسوا ولو كان
علماؤنا هؤلاء يصونون علمهم لم تزل الامراء تهابهم قال الزهرى كانك اياى
تريد وبى تعرض قال هو ما تسمع وبالاسناد قال وقدم هشام المدينة فارسل
الى ابى حازم فقال له يا ابا حازم عظنى واوجز قال ابو حازم اتق الله وازهد
فى الدنيا فان حلالها حساب وحرامها عذاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم
فقال له يا ابا حازم ارفع حوايجك الى امير المومنين قال ابو حازم هيهات
هيهات قد رفعت حوايجى الى من لا تختزل الحوايج دونه فما اعطانى منها قنعت
وما منعنى منها رضيت وقد نظرت فى هذا الامر فاذا هو نصفين احدهما لى
والاخر لغيرى فاما ما كان لى فلو احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت اليه قبل

اوانه الذى قدر لى فيه واما الذى لغيرى فذلك الذى لم اطمع نفسى فيما
مضى ولا اطمعها فيما بقى وكما منع غيرى رزقى كذلك منعت رزق غيرى فعلى ما
اقتل نفسى حدثنا محمد بن الفضل بنا محمد بن ابى منصور انبا عبد القادر بن يوسف
انبا ابو الحسين بن الابنوسى انبا ابن شاهين بنا اسمعيل بن على حدثنى القاسم
بن محمد الخطابى بنا عبيد الله بن محمد العيشى بنا جعفر بن سليمان الضبعى قال سمعت
ابا يحيى مالك بن دينار يقول اتيت القبور فناديتها اين المعظم والمحتقر
واين المذل بسلطانه واين العزيز اذا ما قدر واين المليى اذا ما دعا واين
العزيز اذا ما افتخر قال فهتف هاتف تفانوا هناك فما مخبر وبادوا جميعا
وباد الخبر تروح وتغدو بنات الثرى فتمحى محاسن تلك الصور فيا سائلى
عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر اخبرنى احمد بن مسعود قال وقع
بعض الخلفاء لبعض الادباء بشئ فتردد الى الديوان زمانا فلم ينفذ له صاحب
الديوان ما وقع له به فكتب الى الخليفة خليفة الله قد وقعت لى كرما بذلك
الرسم لكن من تتممه وكل من جنته بالطرس ينبذه نبذ الحصاة كان الطرس
يولمه فآه ان كان هذا قد علمت به وآه ان كان هذا لست تعلمه فغضب
الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه وضاعف له روينا من حديث
الهاشمى بسنده الى ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا
ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل
خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان
غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين
خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق من حج
من خلفاء بنى امية حج معوية بن ابى سفين بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك بن
مروان سنة خمس وسبعين وحج الوليد بن عبد الملك سنة احدى وتسعين

ومن وقايع بعض الفقراء ما حدثني عبد الله بن الاستاد المورورى قال
قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا طالب وابا حامد وابا يزيد
وجمعا من الصوفية فقال بعضهم لابي مدين قل لنا في التوحيد فقال
التوحيد اصل وهو مع كل دقيقة والوجود سر وهو ظل الحقيقة والتوحيد
احصى كل شيء عددا وهو الباقي ازلا وابدا الكافي لمن هو حسبه فمن وفقه
عمر به قلبه هو المظهر للاشياء وبحياته كانت الحياة فالتوحيد ثمرة المعرفة
ولا ينال الا بتقلب الاخلاق والصفة فمن انقلبت صفته كان المحمول
ومن وقفت همته عما سواه نال الوصول فالعارف به له يظهر اسراره
والحضرتين تمتد فكان بلاحظ الجمال العلي وينزه ذات المالك
الوفي فالتوحيد حياة القلوب ومظهر الاشياء وساتر العيوب ستر به
مخلوقاته فبطن واظهر قدرته فيهم سبحانه فظهر فللعارف اسرارها
يهتدى وله انوارها يهتدى وانواره من نور رسين ملات وجوده واسر
اسراره فكاشفت معبوده صفت همته فباشر المعاني وتنزهت صفاته
فظل فانيا فبالتوحيد العارفون يقولون ويسمعون فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون وروينا من حديث الخطابي قال ابنا ابن الاعرابي قال
انا بكر بن فرقد انا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
بن ابي حازم عن طلحة بن عبيد الله قال ان اقل لعب الرجل ان يجلس في داره
حدثنا محمد بن قاسم قال قيل لحاتم الاصم كيف اصبحت قال كيف يصبح من اجله
قريب وامله بعيد والموت امامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب بتسع
خلال قلت وما هن قال اصبحت والله سبحانه يطالبني بالفرض والنبي عليه السلام
بالسنة والعيال بالنفقة والنفس بالقوت والولدان بالبر والملكان بصدق
اللسان والقبر بالجسم والدود باللحم ومنكر ونكير بالحجة فهولاء عزمائي
وهن ديوني فكيف يحب ان يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد

غلب تقصيري عن الوفاء داويت قلبي بالهموم فما استشفى وعنيت طرفي بالدموع
فما اكتفى وقفت اندب في منازل وصلكم حزنا على زمن المودة والصفا مثل
هو احمق من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجيبة فمما بلغ من حمقه انه ضل
له بعير يوما فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشد قال فاين
حلاوة الوجدان بقول الراجز انشد والباغي يحب الوجدان ومن اخباره انه
اختصمت اليه في رجل قبيلتان الطفاوة وبنو راسب فادعاه هؤلاء فقالوا
قد رضينا باول طالع علينا حكما فطلع عليهم هبنقة فلما راوه قالوا
انا لله وانا اليه من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم
في هذا بين اذهبوا به الى نهر البصرة فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب
وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين
ولا حاجة الى الديوان ومما يقرب من هذا الحكم ما اتفق في بلدنا باشبيلية
كان عندنا رجل من سفلة الناس يقال له جمعة يبيع الخبز وكان يتحاكم
اليه اطراف الناس فجاء اليه رجلان يوما فقال يا جمعة ان هذا الرجل
زنا بامراتي قال ومن اين علمت ذلك قال زعم انه راى امراتي في نومه
فنكحها كذلك كان قال للخصم نعم فقال جمعة وجب الحد اذهبوا به الى الشمس فاذا
امتد ظله فاجلدوا ظله مائة جلدة فقال الرجل وما عليه في ذلك فقال له
جمعة وما على امراتك في ذلك اذا نكح خيالها في دماغه ما لك عندي حكم غير
ذلك واختصم اليه مرة اخرى مرة اخرى في شبيه هذه الواقعة رجل طباخ يطلب
حق ادامه من رجل اخر فقال جمعة كيف ترتب لك ما تدعيه على هذا الرجل
فقال اني رجل طباخ ابيع في الدكان ما اطبخه فجاء هذا الرجل وبيده قرصه
من خبز فجعل ياخذ اللقمة بعد اللقمة ويعرضها على بخار القدر الصاعد وياكل
حتى فرغ فطلبت منه بخار القدر فقال جمعة وجب يا هذا عندك قطعة فضة
قال نعم فاخرج المدعى عليه قطعة فضة فقال جمعة للطباخ اصغ باذنك

قطعة فضة على جمر صلد فسمع لها طنين فقال يا طباخ خذ هذا الطين في حق
بخارك ورد قطعة الفضة لحضمه فقال الطباخ فما نقصه شيء فقال
جمعة ولا اخذ من قدرك شيئا وافتخر الحسن يوما صلوات الله عليه وسلامه
في مجلس معويه لكلام جرى اضربنا عن ذكره لانا قد عزمنا ان لا نذكر ما شجر بين
الصحابة من قبيح القول والفعل لما يحصل في القلوب الضعيفة من ذلك
فقال الحسن انا ابن ماء السماء وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب
الثاقب والشرف الفايق والقديم السابق ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه
سخط الرحمن ثم رد وجهه للخصم فقال له هل لك اب كابي او قديم كقديمي
فان تقل لا تغلب وان تقل نعم تكذب فقال الخصم لا تصديقا لقولك فقال
الحسن الحق ابلج لا يزيغ سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب وقال معاويه يوما
وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم اخبروني باكرم الناس ابا واما وعما
وعمة وخالا وخالة وجدا وجدة فقام مالك بن عجلان واومى الى الحسن
بن علي صلوات الله عليهما فقال ها هو ذا ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمه
بنت رسول الله عليه السلام وعمه جعفر الطيار وعمته ام هاني بنت ابي طالب
وخاله القاسم بن رسول الله صلعم وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته
خديجه بنت خويلد فسكت القوم ونهض الحسن فقام رجل من بني سهم فانب
ابن العجلان على مقالته فقال ابن عجلان ما قلت الا حقا وما احد من الناس
يطلب مرضات مخلوق بمعصية الخالق الا لم يعط امنيته في دنياه وختم له
بالشقاء في اخرته بنو هاشم انضركم عودا واوراكم زندا اكذلك يا معاويه
قال اللهم نعم وروينا من حديث ابن عباس قال قدمت على معويه وقد قعد
على سريره وجمع بني اميه ووفود العرب عنده فدخلت وسلمت وقعدت فقال
يا ابن عباس من الناس فقلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد قال فكانك
ترى اني قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن كان مثل حرب

بن اميه يعني جده قلت من كفا عليه اناه واجاره بردائه اراد بذلك ابن عباس
ما اتفق لحرب بن اميه جد معويه مع عبد المطلب لما استجار به حرب حين اراد
قتله الزبير بن عبد المطلب من اجل التميمي وذلك ان حرب بن اميه لم يلق احدا
من رؤساء قريش في عقبة ولا مضيق الا تقدمه حرب حتى يجوزه فلقيه يوما
رجل من تميم في عقبة فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب بن اميه فلم يلتفت
التميمي وجازه فقال موعدك مكة فخافه التميمي ثم اراد التميمي دخول مكة
فقال من يجيرني من حرب بن اميه فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب
اجل قدرا من ان يجير على حرب بن اميه فاتى ليلا دار الزبير بن عبد المطلب
فدق بابه فقال الزبير لعبده قد جاءنا رجل اما طالب حاجة واما طالب
قرى واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج الزبير اليه فقال التميمي

لاقيت حربا في الثنيه مقبلا … والصبح ابلج ضوؤه للساري
فدعا بصوت واكتنى ليروعني … وسما علي سمو ليث ضاري
فتركته كالكلب ينبح ظله … واتيت قوم معالم وفخار
ليثا هزبرا يستجار بعزه … رحب المناءة مكرما للجار
ولقد حلفت بمكة وبزمزم … والبيت ذي الاحجار والاستار
ان الزبير لمانعي من خوفه … ما كبر الحجاج في الامصار

فقدمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه فلطمه
فحمل عليه الزبير بالسيف فولى حرب بعدوها دبا حتى دخل دار عبد المطلب
فقال اجرني من الزبير فالقى عليه عبد المطلب جفنة كان هاشم يطعم فيها
الناس فبقي تحتها ساعة ثم قال له اخرج فقال وكيف اخرج وعلى الباب تسعة
من ولدك قد احتبوا السيوف فالقى عليه رداء كان كساه اياه سيف بن ذي
يزن له طرتان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره فتفرقوا عنه وروينا
من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لا تفتخروا باباءكم في الجاهلية

فوالذى نفسى بيده لما يدخرج للجعل برجله خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية
احدهدا المقطب المطهر من وعاظ العجم وكان بليغا فى اللسان الفارسى فوعظ
الناس يوما فقام اليه بعض الناس فقال ايها الواعظ او كما قال انت خيرام الكلب
قال فاطرق الواعظ ساعة واستعبر وكان صالحا فقال يا اخى اما الى ان فزت
من النار ودخلت الجنة فانا خير من الكلب وان كان غير ذلك فالكلب خير
منى اخبرنى بهذه الحكاية تلميذ صاحبنا مجد الدين ابو ابرهيم اسحق بن محمد
بن يوسف القونوى اسعده الله بطاعته وكان الحسن بن ابى الحسن البصرى
يقول يا ابن آدم لم تفتخر وانما خرجت من سبيل بولين نطفه مشجت باقذار
وقال بعض الحكماء من الصالحين لرجل آخر يفتخر ايفتخر من اوله نطفه مذره
واخره جيفه قذره وهو فيما بينهما وعاء عذره وانشد ابن البطين لعلى بن ابى
طالب القيروانى ويقال هى لعلى بن ابى طالب صلوات الله تعالى عليه

الناس فى جهة التمثيل اكفاء	ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان	يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

وكان ابى رحمه الله كثيرا ما ينشد لحمد الله ليس الرزق بالطلب ولا العطايا
على فهم ولا ادب • ان قدر الله شيئا كنت نايله • وليس ينفعنى حرصى ولا نصبى
وخطب بعض الخلفاء وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى فقال الحمد لله الذى
انقذنى من نار بخلافته ومن حسن كلام الحجاج ان كان ينفعه ذلك قال
الحجاج يوما يقولون مات الحجاج مه ما ارجوا الخير كله الا بعد الموت والله ما
رضى الله البقاء الا لاهون الخلق عليه ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اطمع الحجاج فى ربه حسن ظنه
به واتساع عفوه وكرمه وما قال الاخر تعاظمنى ذنبى فلما قرنته

بعفوك ربى كان عفوك اعظما وقول الاخر ذنبى اليك عظيم وانت اعظم منه
وحديث السجلات وهو الرجل الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينشر له
يوم القيمة تسعة وتسعون سجلا مد البصر ليس فيها خير فاذا رجل لم يعمل خيرا قط
الا كلمة التوحيد فالقاها الله له فى كفه والسجلات فى كفة فثقلت الكلمة وطاشت
السجلات فدخل الجنة وهذا بلا شك اعظم ذنوبا من الحجاج فكيف لا يطمع الحجاج
وكان من الذين خلطوا وروينا من حديث انس بن مالك قال دخلنا على قوم
من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج من عنده حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند
راسه فالتفت اليها بعض القوم فقال استسلمى لامر الله واحتسبى قالت امات ابنى
قال نعم قالت احق ما يقولون قلنا نعم فمدت يدها الى السماء وقالت اللهم انك
تعلم انى اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رجاء ان تعيننى
عند كل شدة فلا تحملنى هذه المصيبة اليوم قال فكشف ابنها الذى سجيناه
عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب وطعمنا معه فى الكتاب الاول يقول الله
عز وجل يا ابن آدم احدث لك سفرا احدث لك رزقا قال الكميت ولن يربح
هموم النفس ان حضرت حاجات مثلك الا الرجل والجمل وجد فى بعض خزاين
ملوك فارس لوح من حجارة مكتوب عليه كن لما لا ترجوا رجى منك لما ترجو
فان موسى عليه السلام خرج يقتبس نارا فنودى بالنبوة روينا من حديث الاصمعى
قال حججت مرة فاذا اعرابى قد كور عمامته على راسه وقد تنكب قوسا فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم اما بعد
فانه لن يستقبل احد يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فاستعجلوا لانفسكم
لما تقدمون عليه لا لما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فانه لا قوى
اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا اليه وكيف
يهرب من يتقلب فى يدى طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح

ابعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وروينا
من حديث ابن ودعان حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي ثنا ابو بكر بن محمد القسم
ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معويه
انه قال سمعت النبي صلعم في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة
وعناء وقد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء
واسعد الناس بها ارغبهم عنها واسقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها
والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك
من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان يلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة
ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما
الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها لما مات عبد الملك بن عمر بن
عبد العزيز جزع ابوه عليه جزعا شديدا فقال ذات يوم لمن حضر هل من منشد
شعرا يعزيني به او واعظ يخفف عني فاتسلى به فقال رجل من اهل الشام يا امير
المؤمنين كل خليل مفارق خليله بان يموت وبان يذهب الى مكان فتبسم
عمر وقال مصيبتي فيك زادتني مصيبة وفي الكتاب الاول ان الله تعالى يقول
يا عبدي ان رضيت حكمي واليتك وان اتقيتني قربتك وان استحييت مني اكرمتك
وان توكلت علي صدقا كفيتك وان ظلمت نفسك بمعصيتي عاقبتك انت بيدك
خرجت فؤادك لما بلغت من المعصية مرادك ما علمت انك لما نزعت لباس
التقوى عرضت نفسك للمحن والبلوى ومن كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها
مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه يكسبوا فيها
الرحمة ويربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وببلائها الى البلاء تخويفا وتحذيرا

وترغيبا وترهيبا فيها ايها الذام للدنيا والمفتتن بغرورها متى غرتك ابمصارع
آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك
تبتغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا وتلتمس لهم الدوا لم تنفعهم بطلبتك
ولم تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك بطبك مثلت لهم الدنيا
بمصرعهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك احباؤك
ثم التفت الى قبور هناك فقال يا اهل الثروة والعز الازواج قد نكحت والاموال
قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال لمن
حضر والله لو اذن لهم لاجابوكم بان خير الزاد التقوى ثم انشد ما احسن
الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضلها
عرض للادبار اقبالها وروينا من حديث الخطابي قال حدثنا الخلدي عن موسى
بن هرون عن هدبه بن خالد عن حزم القطعي قال سمعت الحسن يقول المداراة
نصف العقل وانا اقول هو العقل كله وقال محمد بن الحنفيه ليس بحكيم من لم يعاشر
بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا وروينا
من حديث الخطابي قال انا محمد بن هاشم عن الدبري عن عبد الرزاق عن ثابت
بن رافع قال اخبرني شيخ من اهل صنعا يقال له ابو عبد الله قال سمعت وهب بن
منبه يقول اني وجدت في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يشتغل عن اربع
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها
الى اخوانه الذين يصادقونه عن عيوبه وينصحونه في نفسه وساعة يخلي فيها
بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لهذه الساعات
واستجمام للقلوب وفضل وبلغه وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا
للسانه مقبلا على شانه وانشدنا محمد الكناني لبعضهم عليك بالقصد لا تطلب
مكاثرة فالقصد افضل شيء انت طالبه واقنع بحالك لا تحسد اخا نشب
ففي قليل رد المال واهبه فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها ولا يفكر ما كانت

عواقبه حتى اذا ذهبت عنه وفارقها تبين الغبن فاشتدت مصايبه
وصار يهوى بان لو كان ذا عدم ولم يكن عظمت فيها مكاسبه وانشدنا
ايضا لبعضهم يا من تخلف عن محل نجاته متشاغلا باللهو والعصيان
كفر بحزنك فى مقامك ما مضى واندب هنا موقف الاحزان واذرع
الدموع على الخدود بحسرة لتنال عفو الواحد المنان وروينا من حديث محمد
بن سلامة قال انبا ابو مسلم الكاتب قال انبا ابن دريد انبا عبد الرحمن
والرياشى وابو حاتم عن الاصمعى قال رايت اعرابيا وقد وضع يده على باب الكعبة
وهو يقول يا رب سائلك ببابك مضت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت
شهوته وبقيت تبعته فارض عنه واعف عنه فانما يعفى عن الجانى وتجاب
المحسن وانت افضل من دعوت واكرم من رجوت ولنا من اللطايف والاشارات العلوية

عادرونى بالاثيل والنقى
بابى من مت فيه فرقا
فوض الصبر وطنب الاسى
من لوجدى من لصب عشقا
فاذا قلت هبوا لى نظرة
هى الا لمح برق برقا
نعقت اغربة البين بهم
يقطع البيداء قصا عنقا

اسكب الدمع واشكو الحرقا
حمرة الخجلة فى وجنته
وانا ما بين هذين لقى
كلما اصنت تباريح الهوى
قيل ما تمنع الا شفقا
لست انسى اذ حدى الحادى بهم
لا رعى الله غرابا نعقا

بابى من ذبت فيه كمدا
وضح الصبح بناعى الشفقا
من لبثى من لحزنى دلنى
فضح الدمع الجوى والارقا
ما عسى تغنيك منا نظرة
بطلب البين وبغى الابرقا
ما غراب البين الا جمل

روينا من حديث ابى داود سليمان بن الاشعث قال
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف صاحب كلهم روى عنه الحديث
روينا من حديث ابن باكويه عن محمد بن عيسى القرشى نبا ابو الاشهب السايح قال
بينا انا فى الطواف اذا انا بجورية قد تعلقت باستار الكعبة وهى تقول يا وحشتى
بعد الانس ويا ذلتى بعد العز ويا فقرى بعد الغنا فقلت لها ما لك اذهب لك
مال او اصبت بمصيبة قالت لا ولكن كان لى قلب ففقدته قلت وهذه مصيبة

قالت واى مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها
ان حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف فقالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته
قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت حرمه قالت فدعنا نتدلل
عليه على قدر ما استزارنا اليه ثم قالت بحبك لى الا ما رددت على قلبى فقلت
لها من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش من اجلى الجيوش
وانفق الاموال واخرجنى من بلاد الشرك فادخلنى فى التوحيد وعرفنى نفسه
بعد جهلى اياه فهل هذا الا لعناية قلت كيف حبك له قالت اعظم شى واجله
قلت وتعرفين الحب قالت فاذا جهلت الحب فاى شى اعرف قلت فكيف هو قالت
ارق من الشراب قلت واى شى هو قالت عجنت طينته بالحلاوة وخمرت فى اناء
الجلالة حلو المجتنى ما اقتصر فاذا افرط عاد خبلا قاتلا وفسادا معضلا وهو
شجرة غرسها كريه ومجتناها لزيد ثم ولت وانشات تقول

وذى قلق لا يعرف الصبر والعزا   له مقلة عبرا اضر بها البكا
وجسم عليل من شجى لاعج الهوى   فمن ذا يداوى المستهام من الضنى
ولا سيما والحب صعب مرامه   اذا عطفت منه العواطف بالفنا
ولنا من الاشارات العلوية   الا يا حمامات الاراكة والبان
ترفقن قد زدتن بالشجو اشجانى   ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا
خفى صباباتى ومكنون احزانى   اطارحها عند الاصيل وبالضحى
بحنة مشتاق وانة هيمان   تناوحت الارواح فى غيضة الغضى
فمالت بافنان على فافنان   وجاءت من الشوق المبرح والجوى
ومن طرف البلوى الى بافنان   فمن لى بجمع والمحصب من منى
ومن لى بذات الاثل من لى بنعمان   تطوف بقلبى ساعة بعد ساعة
لوجد وتبريح وتلثم اركانى   وكم عهدت ان لا تحول واقسمت
وليس لمخضوب وفاء بايمان   ومن اعجب الاشياء ظبى مبرقع

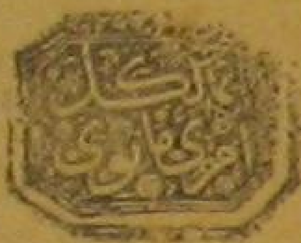
بشير بمخضوب ويومي باجفان
ومرعاه ما بين الترايب والحشى
فيا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طايف
والواح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب انى توجهت
ركايبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها
وقيس وليلى ثم مي وغيلان
ولنا ايضا في هذا الباب
اطارح كل هاتفة بايك
على فنن بافنان الشجون
فتبكي الفها من غير دمع
ودمع الحزن يهمل من جفون
اقول لها وقد سمحت جفوني
بادمعها تخبر عن شجوني
اعيذك بالذي اهواه علم
وهل قالوا بافياء الغصون

وروينا من حديث ابن الاشعث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز ابن محمد عن محمد بن طحلا عن محصن بن علي عن عوف بن الحارث عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله عز وجل مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيئا من اجرهم **ومن باب الترغيب** في اتباع السنة روينا من حديث ابي داود عن عبد الله بن سعد ثنا عمي ثنا ابي عن ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي عليه السلام بعث الى عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمان ارغبت عن سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك اطلب قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانكح النساء فاتق الله يا عثمان وان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا وصم وافطر وصل ونم **حديث** بناء قريش الكعبة روينا من حديث الازرقي قال حدثني حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل فتذاكروا بنيان

قريش الكعبة وما هاجهم على ذلك وذكروا كيف بناؤها قبل ذلك قالوا كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف وانما تدلى الكسوة على الجدر من خارج وتربط من اعلى الجدر من بطنها وكان في بطن الكعبة عن يمين من دخلها جب يكون فيه ما يهدى للكعبة من مال وغير ذلك وان الله تعالى لما سرقت جرهم من ذلك المال مرارا بعث حية تحرسه فلم تزل حارسة لما في الكعبة وكان فيها قرنا كبش ابرهيم الذي فدى الله به ولده من الذبح فاتفق ان امراة ذهبت تجمر الكعبة فطارت من مجمرها شرارة فاحترقت كسوتها فاضعفت النار حجارتها وجاء سيل عظيم فدخل البيت فصدع حيطانه ففزعت قريش وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها ان ينزل الله عليهم عذابا من عنده ثم انهم اجمعوا رايهم على هدمها وبناها والذي حرضهم على ذلك وحثهم عليه ان سفينة للروم انكسرت بالشعيبة ساحل مكة قبل جدة وكان في تلك السفينة رومي يحسن البناء والنجارة يسمى باقوم فاخذت قريش خشب تلك السفينة وكان وجود الصانع والات الخشب حثهم على ذلك فاجمعوا وتعاونوا وترافدوا وربعوا قبايل قريش ارباعا ثم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح بني عبد مناف وبني زهرة على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي وطار قدح بني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى وبني عدي بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي وطار قدح بني سهم وبني جمح وبني عامر بن لوي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي وطار قدح بني تيم وبني مخزوم وقبايل من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا واجياد فنقلوا الحجارة ورسول الله يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينا هو ينقلها اذا انكشفت نمرته وكانت عليه فنودي يا محمد عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رايت لرسول الله عورة بعد ذلك وادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفزع حين نودى فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه وقال لو جعلت
بعض نمرتك على عاتقك تقيك الحجارة قال ما اصابنى هذا الا من التعرى
فشد رسول الله ص ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بانفسهم
تبررا وتبركا بالكعبة فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجارة والخشب
وما يحتاجون اليه غدوا على هدمها فخرجت لهم الحية التى كانت فى بطنها
تحرسها سوداء الظهر بيضاء البطن راسها مثل راس الجدى يمنعهم كلما
ارادوا هدمها فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابرهيم وهو يومئذ فى مكانه
الذى هو فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون بهدمها
الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا فى عمارة
بيت ربكم الا من طيب اموالكم لا تدخلوا فيه مالا من ربا ولا مالا من ميسر
ولا مالا من مهر بغى وجنبوا الخبيث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا
ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك فى هدمه
رضى فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من جو السماء كهيئة العقاب
ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحية على جدار البيت فاغرة
فاها فاخذها براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير فقال الزبير بن عبد المطلب

عجبت لما تصوبت العقاب   الى الثعبان وهى لها اضطراب   وقد كانت يكون لها كشيش
واحيانا يكون لها وثاب   اذا قمنا الى التاسيس شدت   تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت   عقاب سليب لها انصباب   فضمتها اليها ثم خلت
لنا البنيان ليس لها حجاب   فقمنا حاشدين الى بناء   لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه   وليس على مسوينا ثياب   اعز به المليك بنى لوى
فليس لاصله منهم ذهاب   وقد حشدت هناك بنو عدى   ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا   وعند الله يلتمس الثواب   فقالت قريش انا لنرجوا
ان يكون الله قد رضى عملكم وقبل نفقتكم فاهدموه فهابت قريش هدمه فقالوا



من يبدا فيهدمه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم فاهدمه فانى شيخ كبير فان
اصابنى امر كان قد دنا اجلى فعلا البيت وفى يده عتلة يهدم بها فتزعزع تحت
رجله حجر فقال اللهم لم ترع انما اردنا الاصلاح ثم جعل يهدمها حجرا حجرا بالعتلة
هدم يومه ذلك فقالت قريش نخاف ان ينزل به العذاب اذا امسى فلما امسى
لم ير باسا فاصبح الوليد غاديا على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول
الذى وضعته الملائكة وهو الذى رفع عليه ابرهيم القواعد من البيت وهى
حجارة كبار كالابل الخلف يحرك الحجر منها فترتج جوانبها قد تشبك بعضها
ببعض فادخل الوليد عتلته بين حجرين فانفلقت منه فلقة فاخذها ابو
وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فنزت من يده حتى عادت فى مكانها
وطارت من تحتها برقة كادت تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها
فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما جمعوا ما اخرجوا
من النفقة عن ان تبلغ بهم عمارة البيت كله فتشاوروا فى ذلك فاجمع رايهم
على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما يقوون عليه من بناء البيت ويتركوا
بقيته فى الحجر عليه جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا
فى بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من ورائه من البيت
فى الحجر ستة اذرع وشبر فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم فى بنائها قالوا ارفعوا
بابها من الارض واكبسوها حتى لا تدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها
الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها بساف من حجارة وساف من خشب بين الحجارة
حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا فى وضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا فى
ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة هو فى الشق الذى وقع لنا وقالت تيم ومخزوم
هو فى الشق الذى وقع لنا وقال ساير القبايل لم يكن الركن مما استهمنا عليه
فقال ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم نرد الشر ولا تحاسدوا
ولا تنافسوا فانكم ان اختلفتم تشتت امركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم

اول من يطلع عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا هذا الامين قد رضينا به فحكموه فبسط رداه ثم وضع فيه
الركن فدعا من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف الثوب وكان في بني عبد مناف
عتبه بن ربيعه وكان في الربع الثاني ابو زمعة الاسود وكان اسن القوم
وكان من الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع الرابع ابو حذيفة بن
المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدد ثم وضعه
هو عليه السلام بيده فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي عليه السلام
حجرا يشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا فناول العباس النبي م
حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حيث نحي فقال النجدي واعجبا لقوم اهل
شرف وعقل وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه
عليهم في مكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن
عليهم حظوظا وجدودا فيقال ان ذلك النجدي كان ابليس لعنه الله ثم بنوا
حتى بنوا اربعة اذرع ثم كسوها وبنوا حتى بلغ ارتفاع البيت ثمانية عشر ذراعا
زادوا تسعة اذرع على بناء ابرهيم وجعلوا سقفها مسطحا واقاموا سقفه
على ست دعايم في صفين وبنوا درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي يصعد بها
الى سطح البيت وزوقوا البيت وصوروا فيه الانبياء والشجر والملائكة وجعلوا
لها بابا واحدا وكسوها حبرات يمانية روينا من حديث الخطابي قال اخبرني ابو
الطيب طبطب الوراق عن محمد بن يوسف النحوي حدثني بعض مشايخنا قال ركبت
في سفينة ومعنا شاب من العلوية فمكث معنا سبعا لا نسمع له كلاما فقلنا له
يا هذا قد جمعنا واياك منذ سبع لا نراك تخالطنا ولا نراك تكلمنا فانشا يقول
قليل الهم لا ولد يموت ولا امر يحاذر ان يفوت قضا وطر الصبا فافاد علما
فغايته التفرد والسكوت واقعة لبعض الفقراء اخبرني صاحبي ابو محمد عبد الله بن
الاستاد المورورى قال راى بعض الفقراء في واقعته ابا مدين وابا حامد

الغزالي فسال ابو حامد للشيخ ابي مدين عن سر محبته ومعرفته فقال له ابو مدين
المحبة مركبي والمعرفة مذهبي والتوحيد وصولي للمحبة سر لا يكشف ولدرجاتها
لا يعبر عنها ولا توصف سرها خفي ومنبعها وفي واصلها الجود العلي فهو
للخواص سنه مسنونه دل على ذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالمعرفة يا اخي
فخري وهي قاعدة سري وامري ثمرتها التوحيد ومنها وفيها يكون المزيد
والتوحيد اصل وما عداه فرع وهو غاية المقامات ونهاية الاحوال
فماذا بعد الحق الا الضلال ثم سال له عن تنزيهه فقال نزهت الحق بما نزه
به قدسه وحمدته حمد من حمد بنفسه نفسه ومجدته تمجيد من كان
معناه وحسه فهو المحرك للظواهر ومعلن العلانية ومسر السراير فسرم لسري
لاح وتحفه تعرى في المساء والصباح ان نظرته به وجدته معي وان
حققته كان بصري وسمعي فهو الممد لوجودي ومقلب قلبي وناصر وجودي
فحياتي بحياته ظاهر وصفاتي لصفاته مظهر وخلقي باخلاقه متخلقه
امدني بتوحيده وملاء ظاهري وباطني بحلاوة وتحميده ثم قال يا واحد
يا احد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد حمل ناظري بالنظر اليك غدا
وحدثنا عبد الرحمن بن علي انبا ابو سعيد البغدادي عن ابي العباس الظهراني
وابو عمرو بن منده قالا انبا ابن يوه عن ابي الحسن اللبناني عن ابي بكر القرشي
عن ابي حاتم الرازي عن احمد بن عبد الله بن عياض عن عبد الرحمن بن كامل
عن علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال طاوس بينا انا بمكة اذ بعث الي
الحجاج بن يوسف فاجلسني الى جنبه واتكاني على وساده اذ سمع ملبيا يلبي
حول البيت رافعا يديه فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل قال من
المسلمين قال ليس عن الاسلام سالت قال فعم سالت قال سالتك عن البلد
قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد اخاه قال تركته
عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال فعم

سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق
عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على ان تتكلم بهذا وانت تعلم مكانته
منى قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز منى بمكانه من الله عز وجل وانا وافد
بيته ومصدق نبيه وقاضى دينه فسكت الحجاج وقام الرجل من غير اذن يؤذن
له قال طاوس فقمت فى اثره وقلت الرجل حكيم فاتى البيت فتعلق باستار
ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لى فى اللهف الى جودك
والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما فى ايدى المستاثرين
اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب
فى الناس فرايته عشية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجى وتعبى
ونصبى فلا تحرمنى الاجر على مصيبتى بتركك القبول منى ثم ذهب فى الناس
فرايته غداة جمع يقول واسوتاه منك والله وان عفوت يرددد ذلك وحدثنا
ابو الحسين ابن الصايغ بسنده قال سمعت ابا عبد الله محمد بن رزق وكان
صاحب رواية وعلم يقول مررت يوما فى سياحتى بجبل فرايت رجلا ساجدا
يتضرع ويبكى فقلت هذا رجل سايح متبتل الى الله تعالى ادنو منه فاسمع
ما يقول فى سجوده فدنوت منه بلطف فسمعته يقول اللهم صنت وجهى
عن السجود لغيرك صن يدى عن مدها الى غيرك قال ابن رزق فلزمت
هذا الدعاء فرايت له بركة وبالاسناد قال ابن رزق مررت بمسجد بفلاة
من الارض فى سياحتى فدخلت لاركع فيه ركعتين فوجدت فيه قلبى فاقمت
فيه عامين خبر سلمان الفارسى واسلامه روينا من حديث احمد بن عبد الله
قال ثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة وثنا ايضا ابو
عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفين قالا ثنا مسروق ابن المرزبان الكندى عن
يحيى بن زكريا بن زايدة ثنا محمد بن اسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود
بن لبيد عن ابن عباس قال حدثنى سلمان من فيه قال كنت رجلا فارسيا

من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جى وكان ابى دهقانا فى قريته وكنت
من احب الخلق اليه فما زال حبه اياى حتى حبسنى فى بيت كما تحبس الجارية وكنت
قد اجتهدت فى المجوسية حتى كنت قطن النار اوقدها لا اتركها تخبو ساعة
اجتهادا فى دينى وكان لابى ضيعة فى عمله وكان يعالج بنيا له فى دار فدعانى
فقال اى بنى انه قد شغلنى بنيانى كما ترى فانطلق الى ضيعتى هذه ولا تحتبس
على فانك ان احتبست على كنت اهم الى من ضيعتى ومن كل شىء وشغلتنى
عن كل شىء من امرى قال فخرجت اريد الضيعة التى بعثنى اليها فمررت بكنيسة
من كنايس النصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت لا ادرى ما امر الناس
لحبس ابى اياى فى بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون
فلما رايتهم اعجبتنى صلاتهم ورغبت فى امرهم فقلت هذا والله خير من الدين
الذى نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابى فلم اتها
ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابى وقد بعث
فى طلبى نشغلته عن عمله كله فلما جئته قال يا بنى اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فاعجبنى
ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اى بنى ليس فى ذلك
الدين خير دينك ودين ابائك خير قال قلت كلا والله انه لخير من ديننا
قال فخافنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيتى قال وبعثت الى النصارى فقلت اذا
قدم عليكم ركب من الشام فاخبرونى قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار
من النصارى قال فاخبرونى قال قلت اذا قضوا حوايجهم وارادوا الرجعة
الى بلادهم اعلمونى بهم قال فالقيت الحديد من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت
الشام قلت من افضل هذا الدين علما قالوا الاسقف فى الكنيسة قال فجيته
فقلت له انى قد رغبت فى هذا الدين واكون معك اخدمك فى كنيستك واتعلم
منك واصلى معك قال فافعل فادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء

يامرهم بالصدقه ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئاً منها اكتنزه لنفسه
ولم يعط المساكين منها شيئاً قال فما لبث ان مات فعرفت النصارى
بامره فقالوا لي وما علمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه قال فاريتهم
موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوة ذهباً وفضة وورقاً فلما
ان راوها قالوا لا والله لا ندفنه فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاوا برجل
آخر قال فجعلوه مكانه قال فما رايت رجلاً لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه
ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا اداب ليلاً ونهاراً منه قال
فاحببته حباً لم احب شيئاً كان مثله فاقمت معه زماناً ثم حضرته الوفاة
قال فقلت يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حباً لم احب شيئاً كان
قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصيني والى من تامرني قال اي بني
والله ما اعلم احداً اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا كثيراً مما كانوا
عليه الا رجلاً بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما
غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يا فلان ان فلاناً اوصاني عند موته ان الحق
بك واخبرني انك على امره فقال اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل
على امر صاحبه قال فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان
فلاناً اوصاني اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى
من توصي بي فقال اي بني والله اعلم رجلاً على ما كنت عليه الا رجلاً بنصيبين
وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته واخبرته
خبري وما امرني به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه
فاقمت معه خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قال قلت يا فلان
ان فلاناً كان اوصاني الى فلان واوصاني فلان اليك فالى من توصي بي وما
تامرني قال اي بني ما اجد احداً بقي على امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلاً بعمورية
من ارض الروم فانه على مثل امرنا فان احببت فاته فانه على امرنا قال فلما

مات

مات وغيب لحقت بعمورية واخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل
على هدى اصحابه وامرهم قال ثم اكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به
امر الله تعالى فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي
الى فلان ثم اوصاني فلان الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصيني
وتامرني قال اي بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تاتيه
ولكن قد اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجره
الى ارض بين حرتين بها نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة
بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات
وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت
تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقري هذه وغنيمتي هذه قال فاعطيتهم
اياها وحملوني معهم حتى اذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي
عبداً فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي
فبينا انا كذلك اذ قدم ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه
فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت
بها وبعث الله رسوله فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل
الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيها بعض عمله
وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله
بني قيلة والله انهم الآن يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم
يزعم انه نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساسقط على سيدي
قال فنزلت عن النخلة وجعلت اقول لابن عمه ذلك ما يقول فغضب سيدي فلطمني
لطمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قال قلت لا شيء اردت ان
استثبته عما قال وكان عندي شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه بلغني انك رجل صالح

عنده ١٩

معك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء عندي للصدقة فرايتكم
احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا و
امسك يده ولم ياكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت
شيئا ثم تحول رسول الله ع‍م الى المدينة فجئته فقلت له اني رايتك لا تاكل
الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر اصحابه فاكلوا معه قال قلت في نفسي هاتان ثنتان قال ثم جئت رسول
رسول الله صلعم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان
فسلمت عليه ثم استدرته انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي
فلما راى رسول الله ع‍م استدرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى
رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال
رسول الله ع‍م تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما
حدثتك يا بن عباس فاعجب ذلك رسول الله صلعم ان يسمع ذلك اصحابه
ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها
بالفقير وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم
فاعانوني بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشرة والرجل
بقدر ما عنده حتى جمعوا ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله عليه السلام اذهب
يا سلمان ففقرها فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدي قال ففقرت لها
واعانني اصحابه حتى اذا فرغت جئته فاخبرته فخرج رسول الله عليه السلام
بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت
النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة
من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب قال
فدعيت له قال خذ هذه فادها بما عليك يا سلمان قلت ما تقع هذه يا رسول
الله مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها

والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني مشهد الفقير مخرج الماء
من القناة ففقرت للودية تفقيرا وهو ان تحفر حفرة حول الفسيلة اذا غرست
وصية الهية رويناه من حديث ابن مروان عن عبيد بن شريك عن ابي صالح الفراء
عن سالم بن ميمون الخواص عن مكرم بن يوسف العابد قال اوحى الله الى نبي من الانبياء
ان قف على المداير والحصون فابلغهم عني حرفين قل لهم لا ياكلون الا حلالا
ولا يتكلمون الا بالحق كان الحسن بن صالح كثيرا ما ينشد شعر اذا انت
لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر فما لك يوم
الحشر شيء سوى الذي تزودته يوم الحساب الى الحشر ولنا من قصيدة
قريب من هذا سيحصد عبد الله ما كان حارثا فطوبى لعبد كان لله
يحرث وروينا من حديث المالكي عن معاذ بن المثنى عن يحيى بن معين عن ابي
معوية عن هشام قال قيل للحسن لم لا تغسل قميصك فقال الامر اسرع من ذلك
وقدم هند بن عوف من سفر فمهدت له امراته فراشا فنام عليه وكانت له
ساعة يصلي فيها من الليل فنام عنها فلما اصبح حلف ان لا ينام على فراش ابدا
وروينا من حديث الدينوري عن عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين
عن جرير عن طلق بن معوية وهو جد حفص بن غياث الغفلة سيئة الكريم سال رجل
عمران بن مسلم القصير فاعطاه فبكى فقيل له وما يبكيك وقد قضيت حاجته
قال حيث احوجته الى مسئلتي روينا هنا من حديث ابراهيم الحربي عن ابي الحسن
الباهلي قال حدثني بعض اهل العلم وذكر كتاب طاوس الى عمر بن عبد العزيز
رويناه من حديث ابن مرون عن احمد بن عباد التميمي عن سليمان بن ابي شيخ عن
احمد بن محمد القرشي قال قال عمر بن عبد العزيز ما وعظني احد احسن مما وعظني
به طاوس كتب الي استعن باهل الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر
فيكون عملك شرا كله وروينا من حديث ابن ابي الدنيا قال بنا قاسم بن هاشم

نا عصمة بن سليمان نا فضيل بن جعفر قال خرج الحسن من دار ابن هبيرة فاذا
هو بالقراء على الباب فقال ما اجلسكم هاهنا تريدون الدخول على هولاء اما
والله ما مخالطتهم مخالطة الابرار تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسادكم
خصفتم نعالكم وشمرتم ثيابكم وجززتم رؤسكم ففضحتم القراء فضحكم الله اما
والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا
فيما عندكم فابعد الله من ابعد **خبر اساف ونائله** روينا من حديث ابن اسحق
ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامراة منهم الكعبة ففجر بها ويقال
بل قبلها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغا واسم المراة نائلة بنت ذيب فاخرجا
من الكعبة فنصب احدهما على الصفا والاخر على المروة وانما نصبا هنالك
ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا لما يرون من الحال التي صارا اليه
فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صارا يمسحان يتمسح بهما من وقف على الصفا
والمروة فلما كان عمرو بن لحي امر بعبادتهما وتعظيمهما والتمسح بهما وقال
انهما كانا معبودين لمن قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما من الصفا والمروة
فجعل احدهما ملصقا بالكعبة وجعل الاخر في موضع زمزم وكان يطرح
بينهما ما اهدي للكعبة وكان يسمى ذلك الموضع الحطيم وكان ينحر عندهما
ويذبح ولم تكن تدنو منهما امراة طامث وفي ذلك يقول بشر بن ابي خازم الاسدي
اسد خزيمة س عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من اساف فكان
الطايف اذا طاف بالبيت يبدا باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم بنائلة
فاستلمها فكانا كذلك حتى كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاصنام
يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم مكة يوم الفتح وان بها ثلثمائة وستين صنما حول
الكعبة منها ما قد شد بالرصاص فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بقضيب في يده على بعد لا يمسها به فما
منها صنم اشار الى وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه

حتى وقعت كلها فلما صلى الظهر امر بها فجمعت ثم احرقت بالنار وكسرت وفي ذلك
يقول فضالة بن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح لو ما رايت محمدا وجنوده
بالفتح يوم تكسر الاصنام لرايت نور الله اصبح بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام
وقيل بل كان الرجل اساف بن عمرو والمراة نائلة ابنة سهيل فلما كسرا يوم الفتح
مع الاصنام خرج من احدهما امراة سوداء شمطاء تخمش وجهها عريانة ناشرة
الشعر تدعو بالويل فقيل لرسول الله صلعم في ذلك فقال تلك نائلة ايست ان تعبد
ببلادكم ابدا ويقال ان ابليس رن ثلاث رنات رنة حين لعن فتغيرت صورته
عن زي الملائكة ورنة حين راى رسول الله صلعم قائما بمكة يصلي ورنة حين افتتح
رسول الله صلعم مكة فاجتمعت اليه ذريته فقال ابليس ايسوا ان تردوا امة محمد
على الشرك بعد يومهم هذا ابدا ولكن افشوا فيهم النوح والشعر **ومن محاسن المكاتبات**
ما كتب به عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد
عاقني الشك عن عزيمة الراي ابتداتني بلطف من غير خبرة ثم اعقبتني جفاء من غير
ذنب فاطمعني اولك في اخائك وايأسني اخرك من وفائك فلا انا في غير الرجاء
مجمع لك اطراحا ولا في غد انتظره منك على ثقة فسبحان من لو شاء كشف ايضاح
الراي فيك فاقمنا على ائتلاف وافترقنا عن اختلاف **الوافدية** حلوم الرضاع مرة
الفطام لما ولي الحجاج المدينة وجار فيها وفد وفد المدينة وفيهم عيسى بن طلحة
بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فاثنى الوفد على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا
ثبت عيسى حتى خلا له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المومنين
من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال
فجهلتنا او تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا
بالباطل ويحملنا على ان نثني عليه بغير الحق والله لئن اعدته علينا لنعصبنك وان
قاتلتنا وغلبتنا واساءت الينا قطعت رحامنا ولئن قويت عليك لنغصبنك
ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئا قال وقام

الى منزله واصبح الحجاج غاديًا الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك يا امير
المؤمنين خيرًا فقد ابدلتني بكم خيرًا وابدلكم بي غيري ولا لي العراق وحدثنا
ابو الربيع الكتاني عن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد قال حج الشبلي فلما
وصل الى مكة جعل يقول ابطحان مكة هذا الذي اراه عيانًا وهذا انا
ثم غشي عليه فافاق وهو يقول هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في
الاماق وقال الاخر اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه على شعب الرحل اضطراب
الاراقم فمن صبوات تستقيم بمايل ومن ارتحيات تهب بنايم واستشرف
الاعلام حتى يدلني على طيبها مر الرياح النوايم وما انسم الارواح الا لانها
تمر على تلك الربا والمعالم ولنا من باب المعاني الغزلية راى البرق شرقيًا فحن الى
الشرق ولو لاح غربيًا لحن الى الغرب فان غرامي بالبريق ولمحه وليس غرامي
بالاماكن والترب روت لي الصبا عنهم حديثًا معنعنًا عن البث عن وجدي
عن الحزن عن كربي عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوى عن الدمع عن جفني
عن النار عن قلبي بان الذي تهواه بين ضلوعكم تقلبه الانفاس جنبًا الى جنب
فقلت لها بلغ اليه بانه هو الموقد النار التي داخل القلب فان شاء اطفا فوصل
مخلد وان شاء احراقًا فلا ذنب للصب ولنا في هذا المعنى من قصيدة
قل للذي مسكنه اضلعي ومن له في القلب اضمار ما خفت اذ اضرمت نار الاسى
في اضلعي تحرق النار سلمنا الامر اليه فقلنا ايها العذب التجني والجنى ايها البدر
سنا وسنا نحن حكمناك في انفسنا فاحكم ان شئت علينا اولنا ذكر المواخاة
بين المهاجرين والانصار التي واخى بينهم صلى الله عليه وسلم روينا من حديث محمد بن
اسحق المطلبي قال واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال
رسول الله عليه السلام تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال
هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب اخوين وكان حمزة
بن عبد المطلب عم رسول الله صلعم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلعم اخوين

وكان معاذ بن جبل وجعفر بن ابي طالب اخوين وكان ابو بكر الصديق وخارجة
بن ابي زهير اخوين وكان ابو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله
وسعد بن معاذ اخوين وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين وكان الزبير
بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود
اخوين وكان عثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخوين وكان طلحة بن
عبد الله وكعب بن عدي اخوين وكان سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابي بن كعب اخوين
وكان مصعب بن عمير بن هاشم وابو ايوب خالد بن زيد اخوين وكان ابو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر بن وقش اخوين وكان عمار بن ياسر وحذيفة
ابن اليمان اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس خطيب النبي صلعم وعمار ابن ياسر
اخوين وكان ابو ذر واسمه بريد وقيل جندب بن جنادة الغفاري والمنذر ابن
عمرو اخوين وكان حاطب بن بلتعة وعويم بن ساعدة اخوين وكان سلمان الفارسي
وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة اخوين ويقال عويمر بن عامر ويقال عويمر ان زيد فالخلاف
في ابيه وكان بلال وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي اخوين قال ابن اسحق
فهؤلاء من سمي لنا ممن كان عليه السلام اخا بينهم من اصحابه خراب البلاد في اخر
الزمان روينا من حديث الميانشي اسنده الى حذيفة قال حذيفة قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في الكتاب وفيه ان مصر امنة
من الخراب حتى تخرب البصرة ثم ذكر رسول الله عليه السلام ان خراب البصرة من
العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من
الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك
وخراب الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر
وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب
الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب
الزوراء من السفياني وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط الحديث

وحدثني عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم العسقلاني الكناني قال حدثني ابي قال
قرأت في كتاب بن عصمة في القران العاشر من المثلثة الترابية الموافقة لسنة
خمس مائة واحد وستين من الهجرة يكون فيه امور هايلة في الاقليم الثالث والرابع
بتقدير العزيز العليم الذي اودع علم ذلك في مجاري الكواكب وحركات الافلاك
كما اودع السحاب المطر والارض النبات وساير الاسباب الالهية المصنوعات
مسببات فمن ذلك ظهور ملك المشرق فيعظم امره ويشتد في الافاق خبره
ويعلو شانه الى ان يصعد جناحاه الى الغرب والقبلة ويكون مؤيدا منصورا
في جميع اموره وذلك في اول القران وهو قران زحل والمشتري في برج الجدي
في الثلث الاخر منه ويستولي هذا الملك المذكور على مملكة مصر ويضعفها و
يسقيها بكاس الحمام وينقصها ويهلك اعوانها ومن يقول بقولها وذلك من اول القران
الى ربعه ويهلك الله بر السودان هلاكا لا يرجى جبرانه الى ان يعود واذمة تحت
يديه ويقوى بني الاصفر ويكرهم ثلث مرات ويفتح بنو الاصفر على ايامه قرية بلبيس
ويهلك بها خلق كثير فاذا كان الربع الثاني من القران ظهر منه قضب وشغب في مملكة
على ثلث فرق فيحوز كل واحد منهم مكانا ما يحوزه برجاله وعساكره ويكون احد
الاثلاث قويا والثلثان فيهما ضعف ويبقى الملك في عقبهم الى نصف القران ثم
ينتقل كيوان الى الدبران وهو الربع الثالث من القران وفي ذلك الزمان يتحرك
صاحب المغرب في جيوش كثيرة وعساكر عزيزة وينزلون شرقا وغربا ويعمر مدينة
يقال لها سبرة او صبرة ويابلون بنيان القيروان فيبلغ الروم ذلك فيتحركون
في الاساطيل العظيمة فيفتحون سواحل البحر ويخاف على الجزيرتين والاسكندرية فاذا
انزل الله حركة كيوان وجسد في البرج العربي حرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب
فينزلون قريبا من الحجر الابيض فيقسمون جيوشهم على ثلاث فرق فرقة تقصد الصعيد
الاعلى وفرقة تاخذ الطريق الوسطى وفرقة تاخذ على طريق البحر فيجتمعون باسرهم
على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تغور بحيرة طبرية وتجف العيون

في جميع الاقاليم وتغور المياه في قرار الارض ويعدم القوت وتسيب البلاد ويجود
كل واحد موضعه ويفيض اللسان الاعوج في جميع الاقاليم ويحرق مصر ثالثه
ويستباح جميع ما فيها ويستباح دماء اهل الذمة واموالهم ويهلك اكثرهم
ويخرب الصعيد والريفان ويكون امر الخلق في ضلال من بعد ان تستباح اموالهم
وتضعف احوالهم ويموت كثير منهم والويل لمن يقيم في اقليم مصر اذا انزل الله كيوان
ببرج السرطان وذلك في الربع الاخير من القران فاذا نزل يتحرك بنو الاصفر
بقوة عظيمة في الاساطيل ويفتحون مدينة الاسكندرية من بين البابين و
يدخلون فيها الى ان يبلغوا الى سوق الريحان فيقتلون خلقا كثيرا وتنقلع
بنو الاصفر من الشام جميعه حتى السواحل ويكون سبب خروجهم يظهر عليهم
رجل من المشرق بغتة لا يعلمون بخروجه وتنضاف اليه عساكر من الترك فيفتحون
بيت المقدس والشام جميعه ويقيمون بها دون الحول فعند ذلك يتحرك ملك
الخزر يقال له ذو العرف يخرج بعساكر برا وبحرا فيقصد بعضهم الى الدروب
وبعضهم الى الشام وبعضهم الى الاسكندرية وجزاير البحر وتقع بينه وبين
الترك خمس وقعات الى ان تجري دماؤهم كالنهر وفي عقب ذلك تنتصر جيوش
المغرب بقوة عظيمة مائة الف واكثر ويعود دفعة ثانية الى مصر ويضربون
خيامهم بين عسقلان وطبرية ثم يخرج السفياني من الترك بعساكر عظيمة فيقاتلهم
فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احدا ويوجه السفياني جيشين جيشا الى الكوفة فيقتل
حتى لا يبقى منه احدا اصلا واما الجيش الاخر فياتي الى مدينة يثرب فيستبيحها ثلاثة
ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف به في البيداء فلا يسلم منه سوى رجلين احدهما
من جهينة فهو الذي ياتيه بالخبر ثم يخرج المهدي فيقتل السفياني ذبحا تحت شجرة
بخارج دمشق ويبايع بين الركن والمقام فيملا الارض قسطا وعدلا ثم يغزو
القسطنطينية بعساكر في جملتهم سبعون الفا من ولد اسحق فيكبرون عليها
فينهدم ثلثها ثم يكبرون ثانيه فينهدم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثه فينهدم

سورها كلها فيدخلونها فيكسبون فيها اموالا عظاما ثم يخرج الدجال فيعيث
في الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم
فينزل عيسى بين مهرودتين عند المنارة البيضا بشرقي دمشق فيصلي العصر
بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب لد ويخرج ياجوج وماجوج وقد ذكرنا
حديثهم في هذا الكتاب فيحصر عيسى في جبل الطور في القلعة التي بناها الملك
المعظم ابن الملك العادل بنيا ان عيسى لعيسى وارجوان يدعو لبانيها فلا يزال محصورًا
بها داعيًا في هلاك ياجوج وماجوج فيموتون موت رجل واحد بداء النغف
كما ذكرناه ثم يخرج عليه السلام ويخرج الارض خيرها وبركتها فيتزوج ويولد له
ثم يموت فيدفن بالمدينة بالروضة بين ابي بكر والنبي عليهما السلام ويرسل الله
ريحًا لينة من تحت العرش تاخذ المؤمنين من تحت اباطهم فيموتون فيبقى شرار الخلق
عليهم يقوم الساعة ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تع ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ
قال راى بعض المريدين في الواقعة الشيخ ابا مدين جالسا في روضة من نور واشياخ
الصوفية قد احدقوا به واحدقت بالجميع صورًا لدار احسن منها ولا اجمل وعليهم
من نفايس الجواهر واللالي ما لا استطيع وصفه ولا احسن العبارة عن نعته وعلى
راس ابي مدين ثلاثة الوية من نور مركوزة واحد عن يمينه مكتوب عليه حسبي الله
وواحد على راسه وهو اعلاها مكتوب عليه اللهُ والاخر يسارة مكتوب فيه لا حول
ولا قوة الا بالله فقال ابو حامد لابي مدين يا شيخ تكلم لنا على هذه الاسماء المكتوبة
في هذه الالوية فقال الشيخ اما هذا الاسم الذي هو الله فهو الاسم الاعظم الذي هو
راس الاسماء واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع الذي به ظهرت المخلوقات وعليه
اُسِّسَت الارضون والسموات وعنه صدرت الاسماء والصفات فالمصنوعات
باسرها من العرش الى الثرى يشهد بانه موجدها وما من ذرة في الارض ولا في
السماء ولا رطب ولا يابس الا هو معها فقال له ابو حامد فما معنى حسبي الله فقال
هو امن وامان من ان تعدو عليه النيران لمن تخلق به سلمًا وصفا وكان ممن وفا

حين وفا فقال وما معنى ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له هو التبري من باطن الحول
وردها الى ظاهر الاقوال والافعال ثم ردها الى ذي الكرم والجلال الفهن وما
عداها راجعة الى الاسم الذي هو مبداها ومنتهاها هو الاسم الذي حن به بعض كل
شي لبعض وهو نور السموات والارض فاذا تجلى من نوره لمعة كان الله ولا شي معه
ثم قال له قل لنا في التوحيد شيئا فقال التوحيد سري ووطني ومستقري ومسكني
هو مبداي ومنتهاي وهو الاساس لبناي خصني الله منه بفضايل واكرمني منه
بدلايل ان نزعت الى سبب من الاسباب نوديت اذكر ربك لا تذكر السبب
فالتوحيد يجلي كل ظلمة وهو يرفع لكل ذي همة هو القطب الذي عليه المدار
وبه اشرق الوجود واستنار ثم قال ابو حامد ما هي مادة الله في الوجود فقال له
مادة في الوجود تسري وعلى ما سبقت به المقادير تجري قد سترها الغيب فهو منزهة
عن النقص والعيب فقد اخفاها سبحانه عن الكاين والباين وجف القلم بما هو
كاين فسترها عن خلقه من وجوه الرحمة والعطف وتغيبها عنهم من كمال الجود
واللطف ولنا من باب الرموز والاشارات العلوية قالت عجبت لصب من محاسنه
يختال ما بين ازهار ببستان فقلت لا تعجبي مما ترين فقد ابصرت نفسك
في مرآة انساني ولنا من باب اللطايف الروحانية الربانية بانيلات النقي سرب
قطا ضرب الحسن عليه طنبا • ويا جوازا الفلا من اضم نعم يرعى لديها وظبا •
يا خليلي قفا واستنطقا رسم دار بعدهم قد خربا • واندبا قلبي فارقه يوم
بانوا وابكيا وانتحبا • علة يخبر حيث يمموا اجرعاء الحمى ام لقبا • رحلوا العيس ولم
اشعر بهم السهو كان ام طرف بها • لم يكن ذاك ولا هذا وما كان الا وله قد غلبا
يا هم ما شردت وافترقت خلفهم يطلبهم ايدي سبا • اي ريح نسمت ناديتها
يا شمال يا جنوب يا صبا • هل لديكم خبر مما بنا قد لقينا من نواهم نصبا •
اسندت ريح الصبا اخبارها عن بنات الشيح عن زهر الربا • ان من امرضه
داء الهوى فليعلل باحاديث الصبا • ثم قالت يا شمال الخبر مثل ما خبرت او اعجبا

ولا حول ولا قوة الا بالله

التوحيد

مادة الله في الوجود

رأى البعض ابا مدين في المنام

اسم اعظم

حسبي الله

ثم انت يا جنوب حدثي مثل ما حدثته او اعذبا • قالت الشمال عندي فرج شاركت
فيها الشمال الازيبا • كل سوء في هواهم حسنا وعذاب برضاهم عذبا • فالى م وعلام
ولما تشتكي البث وتشكوا الوصبا • واذا ما وعد وكما ترى برقه لابرقها خلبا
رقم الغيم على ردن الغمام سنى البرق طرازا مذهبا • فجرت ادمعها منها على صحن
خديها فاذكت لهبا • وردة قد نبتت من ادمع نرجس يطرغينا عجبا ومتى رمت
جناها ارسلت عطف صدغيها عليها عقربا • تشرق الشمس اذا ما ابتسمت رب ما
انور ذاك الحببا • يطلع الليل اذا ما سدلت فاحما جثلا اثيثا غيهبا • يتجارى
النحل مهما تفلت رب ما اعذب ذاك الشنبا • واذا مالت ارتنا فننا او رنت
سلت من اللحظ ظبا • كم تناغي بالنقى من حاجر يا سليل العربي العربا • انا الا
عربي ولذا اعشق البيض واهوى العربا • لا ابالي شرقت الوجد بنا حيث ما كانت
بنا او غربا • كلما قلت الا قالوا اما واذا ما قلت هل قالوا ابا • ومتى ما
انجدوا او اتهموا اقطع البيداء حثا طلبا • سامري الوقت قلبي كلما ابصر
الاثار ينبغي المذهبا • واذا هم غربوا او شرقوا كان ذا القرنين يقفوا السببا
كم دعونا الوصال رغبا كم دعونا من فراق رهبا • يا بني الزوراء هذا قمر
عندكم لاح وعندي غربا • حزني والله منه حربي كم انادي خلفه واحربا •
لهف نفسي لهف نفسي لفتى كلما غنى حمام غيبا حدثنا محمد بن علي بن اخت المقوني
بنا احمد بن محمد بنا محمد بن علي بنا محمد بن البزاز بنا عبد الله بن القاسم بنا محمد بن
القاسم عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله
كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله
كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد
حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله
بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه

وبين

وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
وحدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بنا احمد بن محمد بنا محمد بن علي بنا طاهر بن
محمد بنا عبد الله بن القاسم بنا احمد بن كامل بنا ابو قلابة بنا بشر بن عمر بنا شعبة
عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله عم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت
فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا
بمعروف ونهيا عن منكر او اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول
الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم
فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه و
ليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام حتى نزلت هذه الاية لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس **عناية ازلية**
روينا من حديث ابي عبد الرحمن قال سمعت نمك بن عبد الله الطوسي قال سمعت
علويس الدينوري قال سمعت المزني قال كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج
الى المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجدين امشي فاذا انا بشاب مطروح ينزع
فشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطمار ودفنته ورجعت وبه
قال الخواص كنت بمكة فبينا انا اطوف بالبيت نوديت في سري سر الى بلاد الروم
فقلت يا عجبا اكون ببيت الله الحرام فاتركه وامضي الى بلاد الروم ثم هممت
بالطواف فلم استطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون
ان بنت الملك قد صرعت وقد عرضت على كل الاطباء فما عرفوا لها دواء
فقلت احملوني اليها فانا غلام الطبيب فحملت فلما دخلت عليها قالت مرحبا
يا خواص فقلت ما لك قالت كنت على دينا حتى البارحة فلما نمت فرايت
في المنام عرش ربي بارزا فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني الا بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما راوني هكذا نسبوني الى الجنون فقلت لعل الله عز وجل يخلصك
منهم فمن اين عرفت اسمي قال نوديت سيبعث لك من يسلمني على يديه والهمت

ذكرك فهممت بالنهوض فقالت الى اين قلت مكة فقالت ها هي مكة فنظرت
فاذا امكة فسرت قليلا فاذا انا بالبيت ومن باب سماع العارفين قوله
فقا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا ان يودعا وليست عشيات
الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا واذكروا ايام الحمى ثم انثني على كبدي
من خشية ان تصدعا يقول لعقله ونفسه ودعا الرفيق الاعلى والارواح
العلى التي محلها الحمى الالهي الاحمى على انه لا تصح مفارقته بالكلية للرقايق التي بينها
وبينه وليست عشيات الحمى برواجع اي الانوار التي تغشى حمتها الالطاف الخفية
عنها فهي لحجابها في عالم الاكوان تذكر ايامها بالحمى الالهي فتنعطف على كبدها اشارة
الى عنصر الحياة التي سرت مادته في جميع الموجودات وتصدعه تفرقه ولنا

نظم في هذا الباب
اتين الى التطواف منتقبات
تورع قوت النفس في اللحظات
نفوسا ابيات لدى الجمرات
وجمع وعند النفر من عرفات
عفاف فيدعا سالب الحسنات
لدى القبة الوسطى لدى الصخرات
بما شاء من نسوة عطرات
غدايرها في الحف الظلمات

وزاحمني عند استلامي اوانس
حسرن عن انوار الشموس وقلن لي
فكم قد قتلنا بالمحصب من منى
وفي سرحة الوادي واعلام رامة
الم تدر ان الحسن يسلب من له
فموعدنا بعد الطواف بزمزم
هنالك من قد شفه الوجد يشتفي
اذا خفن اسدلن الشعور فهن من
ولنا من المفاريد في باب الفخر قولنا

في كل عصر واحد يسمو به وانا لباقي العصر ذاك الواحد
خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله في ذلك من البينات على تعظيم الحرم روينا
من حديث ابي الوليد وابن هشام وابن اسحق وبعضهم يزيد على بعض ويقدم شيئا
على شيء والسياق لابن اسحق غير اني قد ادخل في اثناء حديثه الزيادات في اماكنها
ولما بنى ابرهة الكنيسة التي سماها القليس وكتب الى النجاشي بانه عزم على ان يصرف

حاج العرب اليه ويتركوا مكة وما قال في هدم الكعبة شيئا غضب رجل من النساة
احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر فجاء الى الكنيسة المذكورة فقعد فيها قال ابن هشام
يعني احدث فيها ثم خرج الكناني فلحق بارضه فبلغ ذلك ابرهه فقال من صنع هذا
فقيل له صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكة لما بلغه قولك
اصرف اليها حاج العرب غضب فجاء فاحدث فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب
لذلك ابرهه وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيات وتجهزت
ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به وراوا ان
جهاده حق عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل
من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب الى
حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجاب
الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر فاتي به اسيرا فلما اراد ابرهة قتله قال
له ذو نفر لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقاي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل
وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما وكان ذا دين في النصرانية ومضى
ابرهه على وجهه ذلك يريد ما خرج اليه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل
بن حبيب الخثعمي بن اكلب بن ربيعة بن عفرس في قبيلي خثعم شهران وناهس وهما
ابنا عفرس بن خلف بن قتل وهو خثعم ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه
ابرهه واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني فاني دليلك
بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى
سبيله وخرج به معه يدل له حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب
بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف فقالوا له
ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا لك خلاف
وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن

نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال يدله على
الطريق الى مكة وفى ثقيف يقول ضرار بن خطاب الفهرى لما فعلت هذا
وفرت ثقيف الى لاتها بمنقلب الخايب الخاسر فخرج ابرهة ومعه ابو
رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله به مات فرجمت قبره العرب فهو قبره الذى
يرجم بالمغمس وهو الذى يقول فيه جرير بن الخطفا اذا مات الفرزدق
فارجموه كما ترمون قبر ابى رغال فلما نزل ابرهه المغمس بعث رجلا من الحبشه
يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال
اهل تهامه من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتى بعير لعبد المطلب بن هاشم
وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانه وخزاعة وهذيل و
من كان فى الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث
ابرهه حناطة الحميرى الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم
ثم قل له ان الملك يقول لكم انى لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت
فان لم تعرضوا الى بحرب ولا قتال فلا حاجة لى بدمائكم فان هو لم يرد حربى
فاتنى به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب
بن هاشم فجاه فقال له ما امر به ابرهة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه
وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم فان يمنعه
فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطه
فانطلق معى اليه فانه قد امرنى ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب و
معه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذى نفر وكان له صديقا حتى دخل
عليه وهو فى محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندكم غناء فيما نزل بنا فقال له
ذو نفر وما غناء رجل اسير بين يدى ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشية
ما عندى غناء فى شىء مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لى
فارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واسأله ان يستاذن لك

على الملك ان تكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبى
فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة
وعينها يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش فى رؤس الجبال وقد اصاب له
الملك مايتى بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل
فكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب
عير مكه وعيرها وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش فى رؤس الجبال فاذن له
عليك فيكلمك فى حاجته قال فاذن له ابرهه وكان عبد المطلب وسيم الناس
واعظمه واجمله فلما راه ابرهه اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره
ان تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه فنزل ابرهه عن سريره فجلس على بساطه
واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له
الترجمان ان الملك يقول لك ما حاجتك قال حاجتى ان يرد على الملك
مايتى بعير اصابها لى فلما قال له ذلك قال ابرهه لترجمانه قل له قد كنت
اعجبتنى حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتنى اتكلمنى فى مايتى بعير
اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك وقد جئت لهدمه لا تكلمنى
فيه قال عبد المطلب انى انا رب ابلى وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان
ليمتنع منى قال انت وذاك قال ابن اسحق وقد كان ذهب مع عبد المطلب
الى ابرهه حين بعث اليه حناطة الحميرى يعمر بن نفاثة بن عدى بن الديل
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو سيد بنى بكر وخويلد بن واثلة الهذلى وهو
يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا
يهدم البيت فابى عليهم فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التى كان اصاب فلما
انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج
من مكة والتحرز فى شعف الجبال تخوفا عليهم معرة الجيش ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام نفر معه من قريش يدعون الله ويستنصرونه

على ابرهه وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقه باب الكعبة يا رب
ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فلين فعلت فربما اولا فامر ما بدا لك وقال الواقدى ان كنت تاركهم
وقبلتنا فامر ما بدا لك ولئن فعلت فانه امر تتم به فعالك ثم قام عكرمة
بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى لام اخو الاسود ابن
مقصود الاخذ الهجمة فيها التقليد بين حراء وثبير فالبيد بحبسها وهى
اولات التطريد فضمها الى طماطم سود اخفره يا رب وانت محمود ثم
ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى
شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما
اصبح ابرهة تهيئا لدخول مكة وهيئا فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل
محمود وابرهة مجمع لهدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل
الى مكه اقبل نفيل بن حبيب الخثعمى حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال
له ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك فى بلد الله الحرام ثم ارسل
اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل يشتد حتى اصعد فى الجبل وضربوا الفيل ليقوم
فابى فضربوا فى راسه بالطبرزين فابى فادخلوا محاجن له فى مراقه فبزغوه
بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فارسل
الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلثة
احجار يحملها حجر فى منقاره وحجران فى رجليه امثال الحمص والعدس ولا
تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون
الطريق الذى جاؤا منه ويسئلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى
اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله عز وجل بهم من نقمته اين المفر والاله طالب
والاشرم المغلوب ليس الغالب وقال نفيل ايضا حين ولوا وعاينوا ما نزل بهم

الا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصباح عينا ردينة لو رايت ولن
تراه لدى جنب المحصب ما راينا اذا لعذرتنى وحمدت امرى ولم تاسا
على ما فات بينا حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا وكل
القوم يسال عن نفيل كان على للحبشان دينا وقال عبد المطلب قلت والاشرم
تردى خيله ان ذا الاشرم غر بالحرم كاده تبع فيمن جندت حمير والحى
من آل قدم فانثنى عنه وفى اوداجه جارح امسك منه بالكظم نحن
اهل الله فى بلدته لم يزل ذاك على عهد ابرهم نعبد الله وفينا شيمة صلة القربى
وايفاء الذمم ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم وقال ايضا
وكنت اذا اتى باغ بسلم ونرجوا ان تكون لنا كذلك فولوا لم ينالوا غير خزى
وكان الحين يهلكهم هنالك ولم اسمع بارجس من رجال ارادوا بانتهاكهم
حرامك يريد ارادوا العز فلما لم يتزن حذف لدلالة المعنى عليه وقد روينا
بانتهاكهم حلالك قالوا فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل
واصيب ابرهه فى جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت
منه انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر
فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن اسحق حدثنى يعقوب
بن عتبة انه حدث اول ما رات الحصبة والجدرى بارض العرب ذلك العام
وانه اول ما راى به مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال ابو الوليد
فيما حدث انه اول ما كانت بمكة حمام اليمام حمام مكة الحرمية ذلك الزمان
يقال انها من نسل الطير التى رمت اصحاب الفيل حين خرجت من بحر جدة ولما
رد الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وجعلوا يقولون فى ذلك الاشعار
ويذكرون فيها ما جرى فمن ذلك ما قال عبد الله بن الزبعرى بن عدى بن قيس
بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى تنكلوا عن بطن
مكة انها كانت قديما لا يرام حريمها لم تخلق الشعرى ليالى حرمت اذ لا

من الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم
من النقمة عظمت العرب قريشا
وقالوا اهل الله ع

غزيز من الانام يروما سايرا مير الجيش عنها ما راى ولسوف ينبي الجاهلين
عليها ستون الفا لم يؤبوا ارضهم ولم يعش بعد الاياب سقيمها كانت
بها عاد وجرهم قبلهم والله من فوق العباد يقيمها وقال ابو قيس صيفي بن
الاسلت بن جشم بن وايل ابن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الاوس
الانصاري ثم الخطمي ومن صنعه يوم فيل الحبوش اذ كلما بعثوه رزم جنهم محا
تحت اقرابه وقد شرموا انفه فانخرم وقد جعلوا اسوطهم معولاً اذا يمموا
قفاه كلم فولى وادبر ادراجه وقد باء بالظلم من كان ثم فارسل من
فوقهم حاصبا تلفهم مثل لف القزم يحض على الصبر احبارهم وقد
ثاجوا كثؤاج الغنم وقال ايضا فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان
هذا البيت بين الاخاشب فعندكم منه بلاء ومصدق غداة ابي يكسوم
هادي الكتايب فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين ساف
وحاصب كتيبته بالسهل تمسي ورحله على القاذفات في رؤس المناقب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب الى اهله ملحبيش غير عصايب وقال طالب
بن ابي طالب بن عبد المطلب الم تعلموا ما كان في حرب داحس وجيش ابي
يكسوم اذ ملوا الشعبا فلولا دفاع الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تمنعون
لكم سربا وقال اميه بن ابي الصلت بن ابي ربيعه كذا قال ابن هشام
وقال ابن اسحق وابو الوليد قال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي وهو جاهلي
يذكر الحنيفة وسياق الشعر من حديث ابن هشام ان ايات ربنا باقيات
ما يماري فيهن الا الكفور خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور
ثم يجلوا النهار رب رحيم بمهاة شعاعها منشور حبس الفيل بالمغمس حتى
ظل يحبو كانه معقور لازما حلقه الجران كما قطر من راس كبكب محدور
حوله من ملوك كندة ابطال ملاويث في الحروب صقور خلفوه ثم ابذعروا
جميعا كلهم عظم ساقه مكسور كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفة

نور

نور وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو من حديث ابي الوليد وابن
اسحق رحمهما الله انت حبست الفيل بالمغمس حبسته كانه مكردس من بعد
ما هم بشر مخلس بمحبس تزهق فيه الانفس وفت ثياب ربنا لم تدنس يا
واهب الحي الجميع الاحمس وما لهم من طارف ومنفس وجار مثل الجار الكنس
انت لنا في كل امر مضرس وفي هنات اخذت بالانفس وقال الفرزدق
واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك ويذكر الحجاج والفيل فلما طغى
الحجاج حين طغى به غنى قال اني مرتق في السلالم فكان كما قال ابن نوح سار
تقي الى جبل من خشية الماء عاصم رمى الله في جثمانه مثل ما رمى عن القبلة البيضا
ذات المحارم جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم هباء وكانوا مطرخمي الطراخم
نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله اليه عظيم المشركين الاعاجم وقال عبد الله
بن قيس الرقيات احد بني عامر بن لوي بن غالب يذكر ابرهة الاشرم والفيل
كاده الاشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم واستهلت عليهم الطير
بالجندل حتى كانه مرجوم ذاك من يغزه من الناس يرجع وهو فل من الجيوش
ذميم قول ابن عمر لحنين في استلام الركن روينا من حديث ابن الوليد عن جده
عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف
فنظر الى رجل يطوف كالبدوي لا يستلم الركن ولا يكبر ولا يذكر الله فقال له
ابن عمر اي شيء تصنع ها هنا قال اطوف فقال ابن عمر مثل الجمل تخبط ولا تستلم
ولا تكبر ولا تذكر الله ثم قال له ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل
لا يستلم الركن قال احنيني هو قلت ورايت انا في مجاورتي رجلا من المجاورين
يسكن برباط خاتون بباب السدة يقال له اسمعيل الموصلي يطوف بالبيت
كثيرا مثل طواف حنين هذا وربما يستدبر البيت احيانا في طوافه فسالت
عن صنعته فقيل لي كان يبيع الفقع فاتفق ان حضر لي ابيات فذكرتها موعظة

وتنبيها واعتذارا عنه يطوف بالبيت من يدين به لكنه خارج عن البشر
كانه في طوافه جمل يخبط لا يلتوي على الحجر مثل حنين وقد راه فتى من اعلم
الناس من بني عمر فقال هذا الذي اقول به في حق هذا الانيس فازدجرا
لكنني قد وجدت معذرة كان عليها في سالف العمر كان له فقع يطوف به
ومن اتى عاده فقد له بجر **ولنا من اللطايف والاشارات** يا حادي العيس لا
تعجل بها وقفا فانني زمن في اثرها غاد قف بالمطايا وشمر من ازمتها بالله
بالوجد بالتبريح يا حادي نفسي تريد ولكن لا تساعدها رجل فمن لي باسعاف
واسعاد ما يفعل الصنع النحرير في شغل الآلة اذنت فيه بافساد عرج
فثم ايمن الوادي خيامهم لله درك ما تحويه يا وادي جمعت قوما هم نفسي
وهم نفسي وهم سواد سويدا خلب اكبادي لادر در الهوى ان لم امت كمدا
بحاجر او بسلع او باجياد **ولنا من هذا الباب ايضا** يذكرني حال الشبيبة و
الشرخ حديث لنا بين الحديثة والكرخ فقلت لنفسي بعد خمسين حجة
وقد صرت من طول التفكر كالفرخ تذكرني اكناف سلع وحاجر وتذكرني
حال الشبيبة والشرخ وسوقي المطايا منجدا ثم متهما وقدحي لها نار العفار
مع المرخ **روينا** من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال بنا المضا بن
الجارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال قال ابو الدردا ما من رجل من
المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعلمه فان كان هواه تابعا لعلمه فيومه صالح
وان كان علمه تابعا لهواه فيومه يوم شر **ولنا من باب الاشارات العلوية** بان
العزاء وبان الصبر اذ بانوا بانوا وهم في سواد القلب سكان سالتهم عن مقيل
الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيح والبان فقلت للريح سيري والحقي
بهم فانهم في ظلال الايك قطان وبلغيهم سلاما من اخي شجن في قلبه
من فراق القوم اشجان **قول** النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اسمعيل
واباه عبد الله فاما اسمعيل فما ذكر الله من قصة ابرهيم في رؤياه في ذبح ولده

على اختلاف بين اسحق واسمعيل وما فداه الله به على انه يحتمل اذا صح قول النبي
عليه السلام انه ابن الذبيحين انه يريد ابرهيم وولده اسمعيل عليهما السلام
فان وزن فعيل يكون للفاعل ويكون للمفعول فذبيح بمعنى ذابح وهو ابرهيم
ومذبوح وهو اسمعيل وقد يصح نسب البنوة للعم كما تنسب للاب على ان يكون
الذبيح اسحق قال الله تعالى في قول بني يعقوب ليعقوب قالوا نعبد الهك واله
ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب لم يكن اباه وانما
ابوه **فاما ما كان** من خبر عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله عليه السلام
فهو ما رويناه من حديث ابن اسحق قال ابن اسحق كان عبد المطلب بن هاشم
قد لقي من قريش شدة عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم نذر لئن ولد له
عشرة اولاد ذكور ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة
فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم
الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع فقال ليأخذ كل رجل منكم
قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف
الكعبة فقال لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه و
اخبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما
اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله
ثم ضرب صاحب القداح فخرج القداح على عبد الله وكان احب ولد عبد
المطلب اليه فاخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة ليذبحه فقامت اليه
قريش من انديتها وقالوا ما تريد يا عبد المطلب قال اذبحه قالت له قريش
وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى نعذر فيه فان كان فداؤه باموالنا فديناه
وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان به عرافة لها تابع فسلها
ثم انت على راس امرك ان امرتك بذبحه وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته
فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاؤها فقص عليها

عبد المطلب خبر والقصة كما جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتي
تابعي فاسئله فرجعوا من عندها وعبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها
فقالت لهم قد جاء لي الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل قالت فارجعوا
الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها
وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم
وان خرجت على الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا
حتى قدموا مكة فلما اجمعوا لذلك الامر قام جانبا عبد المطلب يدعو الله
ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا
عشرا من الابل فما زالوا يضربون عليها وعلى عبد الله فيخرج على عبد الله فيزيدون
عشرا عشرا حتى بلغت مائة فلما بلغت مائة ضربوا فخرج القدح على الابل
فقالت قريش ومن حضر قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد
المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى
الابل ثلاثا كل ذلك يخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان
ولا تمنع وانصرف عبد المطلب مسرورا اخذا بيد عبد الله فمر به على امراة من بني
اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فنظرت اليه وهي عند الكعبة
فقالت له وهي تنظر في وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت هل لك
مثل الابل التي نحرت عليك وتقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع فراقه
الان وانصرف فاتى به عبد المطلب وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة يومئذ
فزوجه ابنته امنة بنت وهب فدخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى اخت ورقة التي عرضت عليه
نفسها فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما كنت عرضت قالت له فارقك النور الذي
كنت رايته في وجهك فليس لي بك اليوم حاجة وفي رواية اسحق بن يسار من
حديث ابن اسحق عنه انه حدثنا واخبر ان عبد الله انما دخل على امراة كانت

له مع امنة بنت وهب وقد عمل في طين له وبه اثر من الطين فدعاها الى
نفسها فابطات عليه لما رات عليه من اثر الطين فخرج فغسل ما عليه من
الطين ثم خرج عامدا الى امنة فمر بها فدعته الى نفسها فابى عليها ودخل على امنة
فاصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك قالت
لا مررت بي وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت ودخلت على امنة فذهبت
بها تخيرك الله من ادم فما زلت متخيرا ترتقي صلى الله عليك فقيل لامنة انك
حملت بسيد هذه الامة يقول لها الملك فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وقايم وقاعد من نافث وعاقد ياخذ بالمراصد في
طرق الموارد وسميه محمدا روينا من حديث ابن جهضم عن محمد بن القاسم عن
محمد بن عبيد عن محمد بن صالح قال بينا انا في الطواف نظرت الى اعرابي متعلق
باستار الكعبة وقد شخص ببصره نحو السماء وهو يقول يا من وفد العباد اليه
ذهبت ايامي وضعفت قوتي وقد قربت الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة
لا تسعها الارض ولا تغسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلي
بفنائك وانفقت مالي في رضاك فما الذي يكون من جزائك يا مولاي ثم اقبل
على الناس بوجهه فقال معاشر الناس ادعوا لمن وكزته الخطايا وغمرته البلايا
ارحموا اسير ضر وغريب فاقة سالتكم بالذي قد عمكم الرغبة اليه الا سالتم
الله عز وجل ان يهب لي جرمي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد فتعلق باستار الكعبة وقال
الهي وسيدي عظيم الذنب مكروب وعن صالح الاعمال مطرود وقد اصبحت فاقما
الى رحمتك قال محمد بن صالح ثم رايته بعرفات وقد وضع يساره على ام راسه
وهو يصرخ ويبكي وينشهق ويقول الهي وسيدي ومولاي اضحكت الارض بالزهر
وامطرت السماء بالرحمة والذي اعطيت الموحدين ان نفسي لواثقة لي وهم منك
وكيف لا يكون كذلك وانت حبيب من تحبب اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع
اليك حقا اقول امرت بمكارم الاخلاق فاجعل وفودي اليك عتق رقبتي من النار

ومما دعا فهتف باجابته ماكتب الينا عبد الرحمن عن احمد بن ظفر عن احمد
بن الحسن عن هلال بن محمد عن عمر بن احمد عن عبيد الله عن زكريا عن الاصمعي عن سفين
بن عيينه قال سمعت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول السايل سايل
انقضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل
ضيف قرى فاجعل قراى الجنة ثم كتب وحدثنا احمد عن الحسن عن عبد العزيز
بن جعفر عن حمزة بن محمد عن محمد بن عيسى المداينى قال تعلق شاب باستار الكعبه
وقال الهي لا لك شريك فيوتى ولا وزير فيرشا ان اطعتك فبفضلك فلك الحمد
وان عصيتك فبجهلى ولك الحجة على فباثبات حجتك على وانقطاع حجتى لديك
الا غفرت لى فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار موعظة نبوية حدثنا
محمد بن قاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن على عن احمد بن محمد عن على بن القاسم عن
الشيبانى عن ابن زهير عن موسى بن معاذ عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع
عن الحر بن الصباح عن خليفة بن الحضين عن قيس بن عاصم قال قال لى رسول الله
عليه السلام يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة
وان لكل شىء حسيبا وعلى كل شىء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا
وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه
وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك
ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا
لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك شعر فى معناه
تزود قرينا من فعالك انما قرين الفتى فى القبر ما كان يعمل فان كنت مشغولا
بشىء فلا تكن بغير الذى يرضى به الله تشتغل فلن يصحب الانسان من بعد موته
الى قبره الا الذى كان يفعل الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم
ثم يرحل وقال الاخر فى القبر القبر بيت كربه سوف تسكنه ماذا عملت ليوم القبر
يا ساهى ولابى العتاهية من قصيدة يا بيت بيت الردى يا بيت منقطعى يا بيت

بيت الردى يا بيت وحشتيه وقرات على قبر بلى مكتوب ولقد وقفت كما وقفت
ولكم نظرت فما اعتبرت حسن لنفسك منزلا قبل الحصول كما حصلت ورؤى
على قبر مكتوب انا فى القبر وحيد قد تبرى الاهل منى اسلمونى لذنوبى خبت ان لم
تعف عنى وسماعنا على قول ابن حيوس حيث يقول اسكان نعمان الاراك تيقنوا
بانكم فى ربع قلبى سكان ودوموا على حسن الوداد فاننى بليت باقوام اذا حفظوا
خانوا • سلوا الليل عنى مذ تناءت دياركم • هل اكتحلت بالنوم لى فيه اجفان •
وهل جردت اسياف برق دياركم • فكانت لها الا جفونى اجفان السماع الروحانى
فى ذلك سكان نعمان هم العارفين فى نعيم حضرة المشاهدة ومحلها قلوبهم بنعوت
لطيفته الربانية لهذه الهمم دوموا فانى دفعت الى نفوس اخذ عليها العهد
الالهى فى الميثاق الاول فخانوا ثم اخذ يصف نفسه بالقيومية تخلقا الهيا
اى قد غلب على التجرد من عالم التركيب الذى هو محل النوم الى العالم الاتزه الاقدس
الذى لا نوم فيه مبرا تا نبويا من انه لا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم ثم اخذ
يخاطب الهمم ان لمعان سيوفها اذا برقت من منازلها منازل الاحبه فغمدها
تلك السيوف اجفانى اى لا انام يكاد سنى برقه يذهب بالابصار وسماعنا على
مهيار حيث يقول من ناظر لى بين سلع وقبا كيف اضاء البرق ام كيف خبا نبهنى
وميضه ولم تنم عينى ولكن رد عقلا عزبا قرت له بنات قلبى خافقا واستبردته
اضلع ملتهبا يا البعيد من منى دل لى برق وهمنى الصدق برق كذبا ولنسيم سحر
عاجر ردت به عهد الصبى ريح الصبا اليه ما فتح العطار عن اعبق منه نفسا
واطيبا سل من يرد الناشدين بالغضا على الطريد ويرد السلبا اراجع لى
والمنى هلهلة وطالع نجم زمان غربا وطوفة بين القباب بمنى لا خائفا عتبا
ولا مرتقبا السماع الروحانى للعارف فى ذلك من ناظر لى بين المقامات المحمدية
كيف لمع برق المعرفة ام كيف خبا مطويا فى غيم الكون انقظنى لمعانه على ان
عينى ما نامت عنه ولكن كان العقل منصرفا الى عالم التدبير فرده الى العالم

المدبر فسكت له همم القلوب بعد طيرانها خضعانا كسلسلة على صفوان وتبرد ببرد السور عطفات الجنوح ما كان حاميا بنور التنزلات الالهية فلما لاح له اللعين من خلف حلقة الرصد مثال النور المنزل ليقبله منه عرفه بالحفظ الالهي فقال لو هني الصدق قربني كذبا ثم رجع ينادي ايضا بالبعد من عالم الانفاس في البرزخ المشترك بين النور والظلمة دله عليه وعلى عصر شبابه ريح الصبا شروق شمس النفس من نفس الرحمة بما هو اطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال سل من يدل الناشدين قلوبهم بمقام الاشتياق على الطريد عن الباب الاعز ويرد قلبا اخذ منه على غرة به ثم قال ارجع الى ذلك السلب والمنى قد يكون اماني وهل يطلع لي نجم سعد غربا اي صار في الحجاب وهل ارى طايفا مترددا بين القباب الساترة شموسا لا خايفا عتبا يقول له ولما ولا مرتقبا وعن الحصول الاتصال وانتظام الشمل بالاحباب

ومما نظمنا في هذا الباب قولنا

بأبي الغصون المائسات عواطفا
العاطفات على الخدود سوالفا
المرسلات من الشعور غدائرا
اللينات معاقدا ومعاطفا
الساحبات من الدلال ذلاذلا
اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانة
الواهبات متالدا ومطارفا
المونقات مضاحكا ومباسما
الطيبات مقبلا ومراشفا
الناعمات مجردا والكاعبات
منهدا والمهديات طرايفا
الخالبات بكل سحر معجب
عند الحديث مسامعا ولطايفا
الساترات من الحياء محاسنا
تسبي بها القلب التقي الخايفا
المبديات من الثغور لآليا
يشفي بريقتها ضعيفا تالفا
الراميات من العيون رواشقا
قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا
المطلعات من الجيوب اهلة
لا يلتقين مع التمام كواسفا
المنشئات من الدموع سحايبا
المسمعات من الزفير قواصفا
يا صاحبي بمهجتي خمصانة
اسدت الي ايادياً وعوارفا
نظمت نظام الشمل فهي نظامنا
عربية عجماء تلهي العارفا
مهما رنت سلت عليك صوارما
ويريك مبسمها بريقا خاطفا
يا صاحبي قفا باكناف الحمى
من حاجر يا صاحبي قفا قفا
حتى اسايل اين سارت عيسهم
فلقد اقتحمت معاطفا ومخاوفا
وقطعت ابغي رسم دار قد عفا
من اجلهن مهالكا ومتالفا
ومعالما ومجاهلا بشملة
تشكو الوجى وسباسبا وتنايفا
مطوية الاقراب اذهب سيرها
بحثيثه منها قوى وسدايفا
حتى وقفت بها برملة حاجر
فرايت نوقا بالاثيل خوالفا
يقتادها قمر عليه مهابة
فطويت من حذر عليه شراسفا
فمن تعرض في الطواف فلم اكن
بسواه عند طوافه لي طايفا
يمحو بفاضل برده آثاره
فيحار لو كنت الدليل القايفا

ولنا من هذا الباب ايضا

ثلاث بدور ما يزن بريبة
خرجن الى التنعيم معتجرات
حسرن عن امثال الشموس اضاءة
ولبين بالاهلال معتمرات
واقبلن يمشين الرويد كمثل ما
يمشي القطا في ابردا لحبرات

ولنا من هذا الباب ايضا

قف بالمنازل واندب الاطلالا
وسل الربوع الدارسات سؤالا
اين الاحبة اين سارت عيسهم
هاتيك تقطع بالبباب الالا
مثل الحدايق في السراب تراهم
الآل يعظم في العيون الالا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا
ماء به مثل الحيات زلالا
فقفوت اسال عنهم ريح الصبا
هل خيموا واستظلوا الظلالا
قالت تركت على زرود قبابهم
والعيس تشكو من سراه كلالا
قد اسدلوا فوق القباب مصاونا

يسترن من حر الهجير جما لا
وارقل بعيسك نحوهم ا رقا لا
وقطعت اغوارا لها وحبا لا
نار قد اشتعلت هوى اشعا لا
الاشتياق بركبها اشبا لا

فانهض اليهم طالبا اثارهم
فاذا وقفت على معالم حاجر
قربت منازلهم ولاحت نارهم
فانخ بها لا يرهبنك اسدها

ومن وقايع الفقراء الى الله تعالى

ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد المورورى قال راى بعض الفقراء فى واقعته الشيخ
ابا مدين ومعه ثلثه من الصوفية فيهم ابو حامد وهم جلوس فقدم لهم صحفة
فيها شهد فاكلوا ثم حمدوا واثنوا ثم قال له ابو حامد يا ابا مدين نحب غذاء الارواح
فقال لهم سلوا عما شئتم فقالوا له نسالك عن حقيقة سرك فقال لهم سرى مسروه
باسرار تستمد من البحار الالهية الابدية الازلية التى لا ينبغى كشفها ولا يجوز بثها
لغير اهلها اذ العبارة والاشارة تعجز عن دركها وابت الغيرة الا سترها هى البحار
المحيطة بالوجود لا يلجها الا من هو فى وطنه مفقود وفى عالم الحقيقة بسره
موجود يتقلب بالحياة الابدية وينطق بالعلوم الازلية فهو بجسمه ظاهر
وبسر حقيقته ظافر يطير فى عالم الملكوت ويسرح فى عالم الجبروت ويتخلق بالاسماء
والصفات وفنى عنها بمشاهدة الذات هناك قرارى ووطنى وقرة عينى ومسكنى
به دام فرحى وهو علانيتى وسرى هو الممد لوجودى ومالكى ومعبودى اظهر فى
وجودى قدرته ورتب فى بدايع صنعه حكمته فهو الباطن الظاهر المالك
القاهر فمن راقب همته عن ملاحظة نفسه لم يلتفت الى غيره وامسه وانما
هو ابن وقته فالحق سبحانه يجرى عليه افعاله وهو راض بها مسرورا اذ لم يكن
شيئا مذكورا فمن نزه اقواله وافعاله فقد صفى همته واحواله فمن كان تعلقه
به يصول ومن كان هو دليله فقد نال الوصول ومن حقق نظره به يسمع وبه
يقول يسمع عنه ويسال له به منه اذ الوجود كله فان والباقية هى المعانى به كل شئ
عرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو المظهر سبحانه للاكوان ومسار اسرار مظهر

الاعلان فرحمته لخلقه عامة ونعمه لهم شاملة تامة فهم فيها يغدون ويروحون
وباسباغها عليهم ظاهرة وباطنة يتنعمون فكل الاشياء بجملتها تشهد له بالوحدانية
وتقوله بالحدوث والعبودية هو سبحانه منطقها بكرمه ومجده وان من شئ
الا يسبح بحمده وانشدنا من كتاب ابن زنجويه ايا عجبا كيف يعصى الاله
ام كيف يجحده الجاحد ولله فى كل تحريكة وتسكينة علم شاهد وفى كل شئ له
اية تدل على انه واحد ذكر ما قيل على لسان الحرمين وحكم الجدى بينهما فى ذلك
حدثنا محمد بن اسمعيل بنا حسن بن على بنا الحسن بن خلف بن هبة بن قاسم الشامى
بنا الحسن بن احمد بن فراس بنا ابى عن ابيه ابرهيم بن فراس عن ابى محمد اسحق بن نافع
الخزاعى عن ابرهيم بن عبد الرحمن المكى عن محمد بن عباس المكى قال اخبرنى بعض مشايخ
المكيين ان داود بن عيسى بن موسى لما ولى بمكة والمدينة اقام بمكة وولى ابنه
سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير
بن ابى بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يسئله التحول اليهم ويعلمونه
ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه فى ذلك شعرا قاله
شاعرهم يقول فيه اداود قد فزت بالمكرمات وبالعدل فى بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز وسرت بسيرة اهل التقى وانت المهذب من هاشم
وفى منصب العز والمرتجا وانت الرضى للذى نابهم وفى كل حال وابن الرضى
وبالنى اغنيت اهل الخصاص فعدلك فينا هو المنتهى ومكة ليست بدار المقام
فهاجر كهجرة من قد مضى مقامك عشرين شهرا بها كثير لهم عند اهل الحجا
فضم ببلاد الرسول التى بها الله خص نبى الهدى ولا يبعدنك عن قربه
مشير مشورته بالهدى فقبر النبى عليه السلام واثاره احق بقربك من ذى طوى
قال فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرا
عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعلوسى بقصيدة
يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تع به من الكرامة والفضيلة

مطلب

ويذكر المشاعر والمناقب • ادا ودانت الامام الرضى • وانت ابن عم نبي الهدى
وانت المهذب من كل عيب • كبيرا ومن قبله في الصبى • وانت المومل من هاشم
وانت ابن قوم كرام تقى • وانت غياث لاهل الخصاص تسد خصاصتهم
بالغنى اتاك كتاب حسود جحود اسا في مقالته واعتدا يخير يثرب في شعره
على حرم الله حيث ابتنى فان كان يصدق فيما يقول فلا يسجدن الى ما هنا
واى بلاد تفوقانها ومكة مكة ام القرى وربي دحى الارض من تحتها
ويثرب لا شك فيما دحى وبيت المهيمن فينا مقيم يصلى اليه برغم العدى
ومسجدنا بين فضله على غيره ليس في ذا امرا صلاة المصلي بعدله مبين الوفا
صلاة الوفا كذلك اتى في حديث النبي وما قال حق به نقتدى واعمالكم كلهم
وفودا الينا شوارع مثل القطا فيرفع منها الاهي الذي يشاء ويترك ما لا يشا
ونحن تحج الينا العباد فيرمون شعثا بوتر الحصا ويأتون من كل فج عميق
على اينق ضمّ كالقنا ليقضوا مناسكهم عندنا فمنهم سعات ومنهم معا
فكم من ملبي بصوت حزين ترى صوته في الهوى قد علا وآخر يذكر رب العباد
ويثني عليه بحسن الثنا فكلهم اشعث اغبر يوم المعرف اقصى المدى فظلوا به
يومهم كله وقوفا يضجون حتى المسا حفاة ضحاة قياما لهم عجيج يناجون رب
السما رجاء وخوفا لما قدموا وكل يسايل دفع البلا يقولون يا ربنا اغفر لنا
بعفوك والصفح عمن اسا فلما دنى الليل من يومهم وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج لهم رجة فحلوا بجمع بعيد العشا فباتوا بجمع فلما بدا عمود
الصباح وولى الدجى دعوا ساعة ثم شدوا النسوع على قلص ثم اموا منا
فمن بين قد قضى نسكه وآخر يبدا بفسك الدماء واخر يهوي الى مكة ليسعى
ويدعو فيمن دعا واخر يرمل حول الطواف وآخر ماض يوم الصفا فآبوا
بافضل مما رجوا وما طلبوا من جزيل العطا وحج الملائكة المكرمون الى ارضنا
قبل فيما مضى وادم قد حج من بعدهم ومن بعد احمد المصطفى وحج الينا

خليل الاله وهجر بالرمي فيمن رمى فهذا لعمرى لنا رفعة حبانا بهذا شديد القوى
ومنا النبي نبي الهدى وفينا تبنى ومنا اتدا ومنا ابو بكر ابن الكرام ومنا ابو
حفص المرتجا وعثمان منا فمن مثله اذا عد الناس اهل التقى ومنا علي ومنا
الزبير وطلحة منا وفينا انتشا ومنا ابن عباس ذو المكرمات نسيب النبي
وخلف الندا ومنا قريش واباؤها فنحن الى فخرنا المنتهى ومنا الذين
بهم تفخرون فلا تفخرون علينا بنا ففخرا ولاء لنا رفعة وفينا من الفخر ما قد كفا
وزمزم والحجر فينا فهل لكم مكرمات كما قد لنا وزمزم طعم وشرب لمن راد
الطعام وفيه الشفا وزمزم ينفي هموم الصدور وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاء زمزم من جايع اذا ما تضلع منها النقا وليست كزمزم في
ارضكم كما ليس نحن وانتم سوا وفينا سقاية عم الرسول ومنها النبي امتلا
وارتوا وفينا المقام فاكرم به وفينا المحصب والمحتنا وفينا الحجون ففاخر
وفينا كداء وفينا كدا وفينا الاباطح والمروتان فبخ بخ فمن مثلنا يا فتى
وفينا المشاعر منشا النبي واجياد والركن والمتكا وثور فهل عندكم
مثل ثور وفينا ثبير وفينا حرا وفيه اختباء نبي الاله ومعه ابو بكر المرتضى
فكم بين احد اذا جاء فخر وبين القبيسي فيما ترى وبلد تناحر لم تزل محرمة
الصيد فيما خلا ويثرب كانت حلالا فلا تكذبن بين هذا وذا فحرمها
بعد ذاك النبي فمن اجل ذلك جاذاكنا ولو قتل الوحش في يثرب لما فدى
الوحش حتى اللقا ولو قتلت عندنا نملة لخذتم بها وتودوا الفدا ولولا
زيارة قبر النبي لكنتم كسابر من قد يرى وليس النبي بها ثاويا ولكنه في جنان
العلى فان قلت قولا خلاف الذي اقول فقد قلت قول الخطا ولا تفحشن علينا
المقال ولا تنطقن بقول الخنا ولا تفخرن بما لا يكون وما لا يشينك عند الملا
ولا تهج بالشعر ارض الحرام وكف لسانك عن ذي طوى والا فجاءك ما لا
تريد من الشتم في اصلكم والاذى فقد يمكن القول في ارضكم بسب العقيق

ووادي قبا فاجابها رجل من بني عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال

اني قضيت على الذين تماريا … في فضل مكة والمدينة فاسئلوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا … فالحكم حينا قد يجور ويعدل
فانا الفتى العجلي جدة مسكني … وخزانة الحرم الذي لا يجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانها … لبها الوقيعة لا محالة تنزل
من ال حام في اواخر دهرها … وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة … وبها السرور لمن يموت ويقتل
يا ايها المدني ارضك فضلها … فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة … للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها … والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها … والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترعا … والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي الممجد والصفا … والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محلة معروفة … مثل المعرف او محل يحلل
او مثل جمع في المواطن كلها … او مثل خيف بارض منزل
تلكم مواضع لا يرى بجبالها … الا الدعاء ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافى المعرف ضيفه … شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات يضعف اجرها … وبها المسئ عن الخطيئة يسئل
يجزى المسيئ على الخطيئة مثلها … وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى … ارضا بها ولد النبي المرسل
بالشعب دون الردم مسقط راسه … وبها نشا صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاءه وحي السما … وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت … والدين فيها قبل دينك اول

هل بالمدينة هاشمي ساكن … او من قريش ناشئ او مكهل
الا ومكة ارضه وقراره … لكنهم عنها بنوا فتحولوا
فلذاك هاجر نحوكم لما انثنى … ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتم وقربتم ونصرتم … خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها … فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم … قلنا كذبت وقول ذلك ارذل
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم … من كان يجهله فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبي وبينه … والمنبر العالي الرفيع الاطول
وبها قبور السابقين بفضلهم … عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاتي بها … سبقت فضيلة كل من يتفضل
آل النبي بنوا على شيابهم … اسسوا ضياء للبرية يشمل
يا من تحن الى المدينة عينه … فيك الصغار وصغر جذلك اسفل
انا لنهواها ونهوى اهلها … وودادها حق على من يعقل
قل للمدني الذي يزدا ردا ود … الامير ويستحث ويعجل
قد جاءكم داود بعد كتابكم … قد كان حبلك في اميرك يفتل
فاطلب اميرك واستزره ولا تقع … في بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الاله لبطن مكة ديمة … تروى بها وعلى المدينة تسبل

قلت اذكر الجبل الامين الذي هو ابو قبيس وكان اولا اسمه الامين فانه اودع الله الحجر الاسود الى زمن ابرهيم ع م لما بنى البيت ناداه الجبل لك عندي وديعة مخبوءة من زمان الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابو قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى ابو قبيس فسمي به الجبل وكان اسمه امين فغلب عليه اسم ابو قبيس واذكر سواد الحجر وصلابته وتعظيمه وتقبيله وفضل ما جاء فيه من كونه يمين الله والسجود عليه وغير ذلك وعددها

احد عشر بيتا — وبالجبل الامين يمين ربي
قد اودعه به الروح الامين — الى ان جاد ابرهيم يبني
مكان البيت ناداه الامين — لدي وديعة خبئت زمانا
مطهرة يقال لها اليمين — فخذها يا خليل الله ترج
فهذا السوق والثمن الثمين — وكبر واستلم واسجد وقبل
ليشرف عند سجدتك الجبين — وقل هذا يمين يمين ربي
واني الوالد الدنف الحزين — تنادي من طباق القرب عبدي
اتاك الجد والعز المكين — ولبتك المشاعر والمساعي
وقال بفضلك البلد الامين — الا يا ايها الحجر المعلى
تغير وجهك الغض المصون — سوادك من سويد اكل قلب
وبسك من فتا وتها يكون — يهون على فيك على سواد عيني
اذا بخلت باسودها العيون — ولنا ايضا في الحجر ومبايعته بالتقبيل

ونبهت فيها على رتبة المعرفة والعارف — يمين المومن الركن اليماني ابايعه

لاحظى بالامان يمين ما لها حجب تعالت عن الحجبات والحجب المثاني
امنت بلثمها من كل سوء يسيرني الى دار الهوان فانعم بالكثيب و
ساكنيه على مرأى من الحور الجنان تنادي من اريكتها تامل جمالا ما له
في الحسن ثاني فليس الزهد في الاكوان شيئا لان الكون من شر العيان
فلا الوى ولا ارعيه سمعي فاحجب بالمغان عن المعان ولنا في الفرق بين
داخل الكعبة وخارجها وما يتعلق من المعرفة بذلك ما داخل البيت مثل
خارجه يعمه داخلا بحرمته وخارج البيت ان نوى جهة منه له ما
نوى بهمته ما يبتدي من سر علم الا لمن يعرف بنجمته فاز بما في الغيوب
من عجب من فاز من بيته بحرمته ووجد بالمدينة ورقة طمست
كتابتها الا اربعة ابيات وهي دع الاتراك والعربا وكن في حربهم

غلبا فقد قال الذين مضوا الى رجب ترى العجبا بمكة اصبحت فتن تجر الويل
والحربا فان تعطف فوا اسفا وان تسلم فوا عجبا وانشدني محمد بن ابي بكر لابي
النضر الاسدي في الوطن احب بلاد الله ما بين ضارح الى قفوان ان تسج
سحابها بلاد بها نيطت علي تمايمي واول ارض مس جلدي ترابها ومن ذلك
قول حبيب بن اوس كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول اول منزل حضر
الميثاق الاول حيث كان الصفا الذي لم يشبه كدر فكلما انتقلوا في
الاطوار الوجودية تحن نفوس العارفين الى اولتها العلي ومكانتها الزلفى
وسدرتها المنتهى ومن سماعهم على قول ابرهيم بن صول بانت تشوقني برجع حنينها
وازيدها شوقا برجع حنين نضوين مغتربين بين مهامه طويا الضلوع
على هوى مكنون لو سوئلت عنا القلوص لاخبرت عن مستقر صبابة المحزون
حنين النفس للروح وحنينه لها نضوين من عالم اللطف مغتربين وجودهم
في عالم الابدان بين مهامه مقامات البرزخ طويا الضلوع عطف الهمم على الحب
الخفي لو سوئلت الخواطر عن محل رقة العشق بما هما عليه من الجوى والتلهف
نصيحة عليم ومقالة حكيم روينا من حديث الدينوري عن يوسف بن عبد الله
عن عثمان بن الشمر عن عوف عن الحسن انه قال من استتر عن طلب العلم بالحيا لبس الجهل
سربالا فقطعوا سرابيل الحياء فانه من رق وجهه رق علمه ومن حديثه
ايضا عن محمد بن يونس عن محمد بن الحرث عن المدايني قال قال بعض الحكماء لا تقل فيما
لا تعلم تجهل فيما تعلم قال الدينوري انشدنا محمد بن صالح اصبر لكل مصيبة وتجلد
واعلم بان المرء غير مخلد واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف
في غد واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد ومن باب
حنين الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمي تمد بالاذان والمناخر حاجرا
كيف لها بحاجر تعزها عنه احاديث الصبا ولامعات في السحاب الباكر

ارض بها الشابع من ربيعها اوشفها المكنون فى الضماير وحيث دبت فيت
نغالها وبركت تفحص بالكراكر فهل لها وهل لمن تحمله من عايف تحمله اوزاجر
فالها من حبنها نجدًا ترى فى عشب لغور شفار الجاذر ياليت شعرى والمنى
تعلة هل يمنى لعهدنا من ذاكر وفى الضيوف الغربا عندكم قلب بضاح
مالد من ناصر اما قرى البادى الكريم اوفردوه الى اربابه بالحاضر

ومن هذا الباب

وردها على الطوى سواغبا
تجالب الاعياص غير ماطر
وان يقربا الحمى قرارها
حتى تروح ضحمة جنوبها
مغلوقة والعلمان دارها
وادخوا ازمتها والنسوعا
حملن نشاوى بكاس الغرام
على صيحة البين ماتوا جميعا
اسكان رامة هل من قرى
له نظرا وحديثا وسيعا
وما لنخيل موردا ومشرعا
منى لها لو جعل الدهر لها
والبيد حتى اذعنت تخضعا
اسلها الوادى رفيقا
دعت من نبا له جعد الفيفا
من حيث حنت نميرا وريفا
تراو ابدبها فى الرويد

بغرها عن وردها بحاجر
ذل الغريب وحنين الذاكر

ومن هذا الباب

ترعى وتروى ما صفا وما صفا
بخصبها شاكرة اوبارها

ومن هذا الباب

وقولوا دعاءً لها لا عقرت
كل غدا لاخيه رضيعا
حموا راحة البين اجفانهم
فقد دفع الليل ضيفا قنوعا

ومن هذا الباب

ويا ثيلات النقى ظلا بلا
ان تامن الطارد والمزعزعا
الله يا سايقها فانها
انما تسيل منها انفسا ودمعا
وسطا يرفق عليها دفيفا
وحنت لايامها بالبطاح
ويا بى لها الشوق الا وجيفا

شوق يعوق الماء فى الحناجر
مغرورة الاعين من لحابها
اولى لها ان رعوى نفارها
وللربا بعدها اشا آرها
وكيف لا وماء سلع ماؤها
دعوها ترد بعد خمس شروعا
ولا امتد دهرك الا ربيعا
فاحيوا فرادى ولكنهم
ولفوا على الزفرات الضلوعا
كفاه من الزاد ان تمهدوا
خبا ليها بالغضا مرتعا
تفرشها اكرارا واذرعا
غزت فما زال الهاجود النوى
جرعة حتف نجى الاجرعا

ومن هذا الباب

وسا دلها فارس الا انتجاع
فمدت وراء ضليف ضليفا
فهل فى الخيام على المازمين

تلب يكون عليها عطوفا

ومن هذا الباب

تغن بالجرعاء يا سايقها
بحاجر ترى السهام المرقا
حوامل منها هموما ثقلت
وان دمين اذ رعا واشوقا
وراميا لا يودين دما
من القلوب فرمين طلقا
واجر على عينيك حفظا ان ترى
سلافة العيش بمغتبقا
واسئل شوقا عنهم همو ومعى

وهل بان سلع على العهد بحلوا
در لها خلف الغمام فسقا
فان ونت نشا فردها الزرقا
وكل ما تزجرها حداتها
وانفسا لم تبق الا رمقا
دام عليها الليل حتى اصبحت
ولا ببالين اسال امرقا
عرج عن الوادى فقل عن كبدى
غصنين منذ دنوا فاعتنقا

ومن باب الشكوى

وتبكيهم عينى وهم فى سوادها

غمارا ويدنوا فتطوفا
ومد من ظل عليها ما وفى
واغن عن السياط فى ازجرها
دعى الحمى رب الغمام وسقى
تحملنا وان منا قصبا
تحسب فجر ذات عرق شفقا
وقف صفا فرابن شركا
للبان ماشئت الجوى والحرقا
فطالما استظللته مصطحبا
ومن عجب انى احن اليهم
وتشتاقهم نفسى وهم بين اضلعى

ومن نظمنا فيما يستحسن صفات النسا قولنا

خدلجة ممكورة ثغرها اقاح
وهيفاء املود تمايسه الرياح
وعطبولة تزهوا اذا ذكر الملاح
لها خفرا هو النوار من السفاح
كعو رمن الاعراب خمصانة الوشاح
مقبلها عذب فقبل ولا جناح

هى الغادة الخود الخنداة والرداح
وهركولة رعبوبة ثم بضة
برهرهة ممسودة ثم طفلة
هى الرود والعطبول بهنانة ترى
وغانية غيطاء غيدا خريدة
مهفهفة شنباء ممسولة اللمى

الغادة والاملود والرود والطفلة بفتح الطاء كلها الناعمة والخود الحسنة الخلق والخدلجة الممتلية الذراعين والساقين والممكورة المسطوية الخلق والخنداة تامة القصب والرداح الثقيلة العجز والاقاح نبات ابيض شبه الاسنان به لبياضه والهركولة العظيمة الوركين والرعبوبة البيضاء الناعمة والبضة الرقيقة الجلد والهيفاء الضامرة البطن وقوله تمايسه تمايله ماس الغصن اذا ماله الريح فمال

والبرهرهة الناعمة والممسودة الممشوقة وهي الضربية اللحم والعطبولة والعطبول الطويلة العنق والبهنانة الطيبة الريح وقوله ترى لها خفرا اي حياء والخفرة الحيية والنوار النفور من الريبة ومنه النور وسمي نورا لانه ينفر الظلمة و السفاح الزنا يقول انها تنفر من مواضع الريب والغانية ذات الزوج ثم تمدح به المراة لانها تستغني بجمالها وحسنها والعيطاء الطويلة والعيداء التي في عنقها ميل عند الالتفات وهي ما يستحسن بصفها بلين العنق والخريدة مثل الخفرة وهي الحيية والكعوب والناهد التي صار نهدها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله من الاعراب من احسان والخمصانة الضامرة وهي عكس المفاضة التي هي المسترخية البطن قال امرؤ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترايبها مصقولة كالسجنجل الترايب عظام الصدر والسجنجل المراة وقوله خمصانة الوشاح يعني لطيفة الخصر وقوله مهفهفة ضامرة البطن والشنبا التي لاسنانها بريق من صفائها ونقائها والشنب بريق الاسنان والظلم الذي يرى كالماء يجري في صفاء الاسنان وقوله معسولة اللمى وعذب المقبل بابه واحد يريد ان ريقها حلو كالعسل ومما نظمناه فيما يستقبح من صفاتهن قولنا في ذلك هي العفضاج بهصلة شريم وبخرة وموسمة نؤوم ورضعاء هي الرثجاء ايضا وكرواء ودفلس لا تقوم وضهياء ولخناء عجوز فمنظرها ومخبرها ذميم قوله العفضاج المسترخية البطن والبهصلة القصيرة وكذلك البحترة والشريم هي التي توصل اليها من يريدها والمومسة الفاجرة والرصعاء والرثجاء الزلاء والكرواء الرقيقة الساقين والدفلس الحمقاء والضهياء التي لا تحيض واللخناء المنتنة الريح ومن نظمنا فيما يستحسن من صفات الرجال قولنا جواد خضم اريحي جلاحل هضوم وصنديد همام سميدع اريب سري لوذعي ومدرة منجذ جحجاح ذكي ومصقع نهيك كمي صمة ذمر بهمة غشمشم شهم باسل لا يروع اذا ذكر الابطال في حومة الوغا هو الفحل

الا انه لا يزعزع قوله جواد اي سخي والخضم الكثير العطية والهضوم الكثير الانفاق والاريحي الذي يرتاح للعطاء والجلاحل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع والجحجاح والسري والاريب العاقل واللوذعي الذكي القلب والمدرة راس القوم ولسانهم والمنجذ الذي جرب الامور وكذلك المحنك والمصقع البليغ الفصيح والنهيك الشجاع وكذلك البطل و الكمي والذمر والصمة والبهمة والباسل والغشمشم الذي لا يرده شي عما يريده والشهم الحديد القلب ومن نظمنا فيما يذم من صفات الرجال قولنا هدان نخيب خبا الحز برم وغريف مجع مائق ثم اميل عبام وزميل وكلف ولعمط وهلباجة غمر وفدم وزمل وفي خلقه لو تبتليه شراسة ورعديد مافون وخب واعزل الهدان الضعيف وكذلك الزمل والزميل والنخيب والرعديد الجبان والخبا مقصور الهبوب والكفل والاميل الذي لا يثبت على الخيل واللحز البخيل والبرم اللئيم والغريف الخبيث الفاجر والمجع والفدم البعيد الفهم والمائق المدله العقل وقد يكون من العشق والعبام الثقيل الجاهل و اللعمط الحريص الشره والغمر الذي لم يجرب الامور والشراسة سوء الخلق والرجل شرس والمافون الضعيف العقل والراي والخب الماكر المخادع والاعزل الذي لا سلاح معه ولنا نظما ما تسمى به زوجة الرجل

اذا قمت ادعوا في اللبانة زوجتي … انادي باسماء لها في صحيفتي
حليلتي عرسي جنتي وظعينتي … ربضي وبيتي طلتي وقعيدتي

ولنا في اللطايف الروحانية والاسرار الربانية العلوية

واودعن فيها الدمى والبدورا … حملن على اليعملات الخدورا
وهل بعد الخود الا غرورا … وواعدن قلبي ان يرجعوا
فاذرت دموعا تهيج السعيرا … وحيت بعنابها للوداع
تهيد الخوذ فوق السريرا … فلما تولت وقد يممت
دعوت ثبورا على اثرهم

فردت وقالت لا تدعو ثبورا	فلا تدعون بها واحدا
ولكنما ادعوا ثبورا كثيرا	الا يا حمام الاراك قليلا
فما زالك البين الا هديرا	ونوحك يا ايها ذا الحمام
يثير المشوق يهيج الغيورا	يذيب الفواد يذود الرقاد
يضاعف اشواقنا والزفيرا	يحوم الحمام لنوح الحمام
فسال منه البقاء يسيرا	عسى نفحة من صبا حاجر
تسوق الينا سحابا مطيرا	تروى بها انفسا قد ظمين
فما ان دا دحبك الا نفورا	فيا راعي النجم كن لي نديما
ويا ساهر البرق كن لي سميرا	ويا راقد الليل هنيته
فقبل الممات عمرت القبورا	فلو كنت تهوى الفتاة العروبا
لنلت النعيم بها والسرورا	تعاطي الحسان خمور الخمار
تناجي الشموس تناغي البدورا	وصية نبوية نافعه حدثنا عبد

الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم عن ابيه عن عمر ابن عبد المجيد عن احمد بن محمد عن ابي
نصر بن علي عن محمد بن احمد عن ابن الحسين الحافظ عن ابن درستويه عن علي بن
عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن ابي
عدي عن عبد الله بن مرة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ؑ توبوا الى الله قبل
ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين
ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف وتحصنوا وانهوا
عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم
له استعدادا الاوان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومما يكتب
على القبر كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن ففرق
الدهر بالتصريف الفتنا واليوم يجمعنا في بطنها الكفن ومن ذلك

اصبحوا بعد اجتماع فرقا وكذا كل جميع مفترق ضحكوا والدهر منهم ساكت ثم
ابكاهم دما حين نطق ومن ذلك اقول وقد فاضت دموع جمة ارى الارض
تبقى والاخلاء تذهب اخلاى لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت
يعتب ومن ذلك عشت دهرا في نعيم وسرور واغتباط ثم صار القبر بيتي
وثرى الارض بساطي ومن ذلك ايها الواقف بالقبر عشاء وسحرا ان في القبر عظاما
باليات وعبر حدثنا محمد بن اسمعيل عن الحمال بن علي عن ابن دينار عن اسمعيل بن محمد
عن عبد العزيز بن احمد عن عبد الله بن محمد عن ابي سعيد الثقفي عن ذي النون قال
بينا انا اطوف بالبيت ليلا وقد نامت العيون واذا بشخص قد حاذى باب الكعبة
وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد اسالك بالعصبة التي مننت
عليهم ومننت علي برويتهم الا اعطيتني ما اعطيتهم وسقيتني ما سقيتهم بكاس
حبك وكشفت عن قلبي اغطية الجهالة والحجب حتى تطير روحي باجنحة الشوق
اليك فاناجيك في رياض بهائك ثم بكى حتى سمعت لدموعه وقعا على الحصى ثم ضحك
قهقهة ومضى فتبعته وانا اقول اما مجنون او عارف فخرج من المسجد واخذ
ناحية خرابات مكة فالتفت فراني فقال ارجع يا ذا النون اما لك شغل قلت من
القوم الذي سالت بحرمتهم قال قوم ساروا الى الله سير من نصب المحبوب بين يديه
وتجردوا تجرد من اخذت الزبانية بحقوه واججت النار من اجله وقامت عليه
قيامة الشقا وهو مطلوب وحدثنا ابو محمد بن يحيى عن ابي منصور عن شجاع بن
فارس عن هناد عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن حمزة الرقي عن علي بن يعقوب عن محمد
بن الحسين عن ابن الشيظمي قال حججت في سنة جدبة فبينا انا اطوف بالكعبة
اذ بصرت بجارية من احسن الناس وجها وهي متعلقة باستار الكعبة تقول الهي وسيدي
انا امتك الغريبة وسايلتك الفقيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عنك
سوء حالي قد هتكت الحاجة حجابي وكشفت الفاقة نقابي فكشفت لها وجها رقيقا
عند الذل ذليلا عند المسئلة طال وعزتك ما حجبك ما الغنى وصانه ستر الحيا

قد جمدت عني اكف المرزوقين وضاقت بي صدور المخلوقين فمن حرمني لما لمه
ومن وصلني وكلته الى مكافاتك فدنوت منها وقلت لها من انت وممن انت
فقالت اليك عني من قل ماله وذهبت رجاله كيف يكون حاله ثم انشدت

بعض بنات الرجال ابرزها … الدهر كما قد ترى واحوجها
ابرزها من جليل نعمتها … وابتزها ملكها واخرجها
وطالما كانت العيون اذا … ما خرجت تستشف هودجها
ان كان قد ساءها واحزنها … فطالما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسرة … قد ضمن الله ان يفرجها

قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين ابن علي صلوات الله عليهم وانشدنا
ابو الربيع بن خليل لابي الفرج بن الجوزي الامام يا رفيقي قفا لي فانظرا ان عيني كمو
لاترى هل خبت نارهم او وقدت او جرى واديهم او اقفرا ان قلبي فاته
شرب الحمى فهو لا ينفعه ان يطرا آه من طيب ليال سلفت كان كل الدهر فيه سحرا
اترى يرجع لي دهر مضى اترى ينفعني قولي ترى وانشدنا ايضا الى كم اسايل
هذا المغاني لقد نطقت لو فهمت المعاني اما لك شغل بما انت فيه
من الوجد عن ذكر ماضي الزمان وكيف ووجدي لذاك كان اعاني لتذكار
ما اعاني قفوا بي احيي كثيب النقى فان الكثيب لمن تعلمان بكيت لمن زمان
فغي السماك او المرزمان اليس لرامة عهد الحمى دعاني فوجدي به قد دعاني

وانشدنا ايضا لـ … هل عند ربع عفا خبر من الخبر
من اين يعلم قفر دارس الاثر … وقفت تسال ورداً اذ وردت به
وما شفيت عليك الصدر في الصدد … دع ماء عينك واحلل من مزادته
فانما خلقت للدمع والسهر … خلفت قلبك في الاظعان اذ زلت
بالمازمين زمان النفر بالنفر … ورحت تطلبه في ارض العراق ضحى
ما ضاع عند منى فاعجب اذا الحود … لما طرقنا النقا كان الفؤاد معي

فضل عني بين الضال والسمر … يا ارجل العيس هنئت الرمال اغد
وابو جدي عدا الاعلى لا اثر … عجبت من ارق في الحي ان عجبي
فجاد جفني قبل الغيم بالمطر … قضا يدي بدويات وقد نزلت
ريف العراق فنالت رقة الحضر … طبع الرضي وعلم المرتضى جمعا
معا الشعري وعزاه الى عمر … وانشدنا له ايضاً

اذا جزت بالغور عرج يمينا … فقد تخذ الشوق منا يمينا
وسلم على بانة الواد بين … فان سمعت او شكت ان تبينا
ومل نحو غصن بارض النقا … وما يشبه الايك تلك الغصونا
وصح في مغانيهم ابن هم … وهيهات اموا طريقا شطونا
ودور ثرى ارضهم بالدموع … وخل الضلوع على ما طوينا
اراك بشوقك وادي الاراك … الدار تبكي ام الساكنينا
سقى الله مربعنا بالحمى … وان كان اورث داء دفينا
وعاذلة فوق داء المحب … رويدا رويدا بنا قد بلينا
لمن تعذلين اما تعذرين … فلو قد نفعت دفعت الانينا
اذا غلب الحب ضاع العتاب … تعبت واتعبت لو تعلمينا

حكى بعض السادة قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى فاذا انا بسعدون المجنون
قد تعلق باستار الكعبة يدعوا ويتضرع ويقول من اولى بالتقصير مني وقد خلقتني
ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وانت مولاي قال فدنوت منه فاذا عليه جبة من
صوف مرقعة بالادم واذا على كمه الايمن مكتوب عصيت مولاك يا سعيد
ما هكذا يفعل العبيد فراقب الله واخش منه يا عبد سوء غدا الوعيد وعلى
كمه الايسر مكتوب يا من يرى باطن اعتقادي ومنتهى الامر في فؤادي
اصلح فساد الامور مني ولا تدع موضع الفسادي فقلت له يا سعدون
انى لك هذه الحكمة والناس يزعمون انك مجنون فولى وهو يقول زعم الناس انني مجنون

كيف اصحو ولي فؤاد مصون الف الحزن والبكا في الدياجي فهو بالله مشغف
محزون ثم غاب عني حدثنا احمد بن محمد كتابة بنا محمد بن علي بنا علي بن محمد بنا
علي بن الطيب بنا ابن الهادي بنا احمد بن سلام بنا احمد بن منيع بنا ابو معوية
عن سليمان بن ابرهيم عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ءم
لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة
وان في السير بكم سريع وقد رايتم والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل
بعيد وياتيان بكل موعود فقال له بعض اصحابه يا نبي الله وما الهدنة قال دار
بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن
جعله خلفه ساقه الى النار هو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما اخبرنا به عبد الله
بن الاستاد قال راى في واقعته بعض اصحابنا الشيخ ابا مدين وبعض الصوفية
يساله عن همته فقال له همتي به متعلقة وحقيقتي بنور جلاله مشرقة حضرته
موضع انسي وملاحظة جماله عمرت حسي فالمحسوسات متحركة بامر الامر ولا امر
صادر عن حكم القادر فاحكامه سبحانه جارية على وفق سابقته في خلقه
وعلى حكم ما قدر في الازل لا تتغير ولا تتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع به
سمع وكل بصير به ابصر وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات له شاهدة
وما امره فيها الا واحد فاختراعه للوجود من العدم تذكرة وبيان ورحمة منه
وفضل وامتنان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال اسمع ليس للانسان الا
ان يصفو قلبه ويعلق خاطره وحضر لبه فيعثر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه فهذه اقصد درجات السر والعلن واليه الاشارة
بالندا من جانب الطور الايمن فاذا صحت هذه المعرفة وصلت الى المعروف
واذا نظرت الى غيرها كنت المحير المنلوف فهذه فروع تعرب لك عن اصولها

وجمل تنزل بك على فصولها وتفرع سمعك باطنها واتوا البيوت من ابوابها فاتيان
البيوت من ابوابها واجب والخلق حول البيت محجوب وغايب فمن شانه سبحانه ظهور
الاسباب وكل ما سواه جلت قدرته حجاب فكل من كشف له هذا الغطا فقد اجزل
له في العطاء قال ابو مدين يا من هو سري ويا من هو جهري ويا من به نفعي ويا من به
ضري ويا من به اقيم ويا من به اسري فامتن بقرب تلم به فقري دعاء من بعض من
يحتجب عن الانصار حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن ناصر انا ابو المبارك بن عبد
الجبار بنا محمد بن علي بن الفتح انا ابن اخي ميمي نا ابن صفوان نا ابو بكر القرشي
حدثني اسمعيل بن ابرهيم حدثني صالح المري عن عبد العزيز بن ابي رواد انه كان خلف
مقام ابرهيم ءم جالسا تجاه الكعبة المعظمة فسمع داعيا يدعو باربع كلمات
فحفظها اعجابا بها والتفت ان يرى احدا فلم ير احدا اللهم فرغني لما خلقتني له ولا
تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك وصلى
الله على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم انتهى المجلس والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

خبر الذيب الذي شهد برسالته محمد صلى الله عليه وسلم روينا من حديث احمد بن عبد
الله عن محمد بن ابرهيم نا ابو عروبة الحراني نا زيد بن محمد عن ابيه عن معقل بن عبيد الله
عن ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال
بينا اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا الذيب عليه فاخذ شاة من غنمه
فادركه الاعرابي فاستنقذها منه وهجهجه فعاود الذيب يمشي ثم اقعى مستثفرا
بذنبه فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله قال واعجبا من ذيب مقع مستثفر
بذنبه يخاطبني فقال والله انك لتترك اعجب من ذلك فقال وما اعجب من ذلك
فقال رسول الله ءم في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبا ما قد سبق وما يكون
بعد ذلك قال فنعق الاعرابي بغنمه حتى الجاها الى بعض المدينة ثم مشى الى النبي
عليه السلام حتى ضرب عليه بابه فلما صلى النبي ءم قال اين الاعرابي صاحب الغنم

دعاء شريف

فقام الاعرابي فقال له النبي عليه السلام حدث للناس ما سمعت وما رايت
فحدث الاعرابي الناس بما راى من الذيب وسمع به فقال النبي م عند ذلك صدق
الاعرابي ايات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا يقوم الساعة حتى يخرج احدكم
من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله بعده دحا الله الارض
من تحت الكعبة روينا من حديث ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد
الازرقي عن جده ثنا سعيد بن سالم عن طلحة ابن عمرو عن عطاء عن ابن عباس انه قال
لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة
فصفقت الماء فابرزت عن حشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله الارض
من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال قال فكان اول جبل وضع فيها
ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى حسن عفو واعترف روينا من حديث يوسف
بن عبد الله عن عثمان بن الهيثم عن عوف قال شتم رجل الحسن واربا عليه فقال اما
انت فقد ابقيت شيئا وما يعلم الله اكثر وانشد المبرد لبعض الشعراء لن يدرك
المجد اقوام ذوو كرم حتى يذلوا وان عزوا الاقوام ويشتموا فترى الالوان
مشرقة لا صفح ذل ولكن صفح احلام في تقلب الاحوال وما تاتي به الايام والليالي
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن
ابي زيد النميري عن ابي عبيدة انه انشد لبعض الشعراء وليس الرزق عن طلب حثيث
ولكن الق دلوك في الدلاء تجئ بملئها طورا وطورا تجئ بحماة وقليل ماء
حكمة لقمانية فيها النجاة روينا من حديث ابرهيم الحربي عن ابي حذيفة عن سفين
قال سئل لقمان الحكيم اي عملك اوثق في نفسك قال تركي ما لا يعنيني وقد ورد بذلك
الشرع من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه همة علية ويد علوية روينا
من حديث احمد بن محمد الواسطي عن ابن خبيق عن خلف بن تميم قال التقى ابرهيم
بن ادهم وشقيق بمكة فقال ابرهيم لشقيق ما بدء امرك الذي بلغك هذا فقال سرت
في بعض الفلوات فرايت طيرا مكسور الجناحين في فلاة من الارض فقلت انظر من حيث

مطلب

يرزق هذا فقعدت بحذائه فاذا انا بطير قد اقبل وفي منقاره جرادة فوضعها
في منقار الطير المكسور الجناحين فقلت لنفسي يا نفس الذي قيض هذا الطير الصحيح
لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة من الارض هو قادر ان يرزقني حيث ما كنت
فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال ابرهيم يا شقيق ولم لا تكون انت الطير
الصحيح الذي اطعم العليل حتى يكون افضل منه اما سمعت من النبي م اليد العليا خير
من اليد السفلى ومن علامة المومن ان يطلب اعلى الدرجتين في اموره كلها حتى يبلغ
منازل الابرار قال فاخذ بيد ابرهيم فقبلها وقال له انت استاذنا يا ابا اسحق
امثال منظومة ومنثورة كاللآلي كان رسول الله م يتمثل بهذا البيت ويكسر عن
وزنه كفى الاسلام والشيب بالمرء ناهيا روينا من حديث النضر بن عبد الله عن سليمان
بن حرب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره والشعر لعبيد بن الحسحاس وكان يتمثل به ابو حصين وهو هريرة ودع
ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا روينا ذلك من حديث
الحرث عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن شهاب عن ابي حصين وكان بكار بن مالك
يقول في هذه الاية وجاءكم النذير انه الشيب ثم ينشد رايت الشيب من نذر المنايا
لصاحبه وحسبك من نذير روينا ذلك من حديث اسمعيل بن اسحق عن محمد بن ابي بكر
المقدمي عن حصين بن نمير عن بكار بن مالك مثل ويأتيك بالاخبار من لم تزود هذا
البيت لطرفة بن العبد وصدره ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا مثل وعند
جهينة الخبر اليقين هو رجل من جهينة لا يسلم من جيش السفياني الذي يخسف به
بين مكة والمدينة الا هذا الجهني مثل حسن في كل عين من تود ويقال القرنبا
في عين امها حسنة ويقال اطمع من اشعب ويقال احذر من غراب ويقال اشغل من
ذات النحيين ويقال في الصيف ضيعت اللبن ويقال افلس من عاشق مفلس ويقال اقبح
من كل قبيح صوفي شحيح ويقال اوفى من السموأل واخطب من قس وافصح من سحبان
واعيى من باقل وابخل من مادر واشام من قدار يعني عاقر ناقة صالح ويقال اكرم من حاتم

ومن معن بن زايدة واذكى من اياس واحلم من الاحنف واجود من الريح والغمام
ويقال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل ويقال ولا خير في حب يدبر بالعقل ويقال
الحب املك للنفوس من العقول ويقال كل البقل ولا تسئل عن المبقله نظمه ابو بكر
التويتي وانشدني اياه بمكه خذ البقل من حيث يوتى به ولا تسئلن عن المبقلة
وانشدني ايضا لنفسه في ان الفقير هو الفقيه ان الفقير هو الفقيه وانه
الراء ردت فالتقى طرفاها وقيل الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل ارى الطريق
قريبا حين اسلكه الى الحبيب بعيدا حين انصرف وقال الاخر اذا لم يكن في الحب
سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسايل والكتب وقال الاخر كانما الطير منهم
فوق اروسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ويقال كلا طرفي قصد الامور
ذميم نظمته فقلت جرى مثل السماع مع الجحي عليه على مر الزمان قديم
توسط اذا ما شئت امرا فانه كلا طرفي قصد الامور ذميم اردت بالسماع
قول الشارع خير الامور اوساطها وما ورد في القران من ذلك حكمة اديب
ونصيحة لبيب اياكم وصحبة الملوك فانك ان لازمتهم ملوك وان تركتهم
اذلوك يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب
قال الحكيم مثل السلطان مثل النار لا ينتفع به الا على بعد خبر البيت المعمور واختلف
الناس فيه فقيل هو في السماء السادسة وقيل في السماء السابعة وقال ابن عباس
البيوت اربعة عشر بيتا الوسطا الاعلى منها السقط الذي تحته وكذلك كل بيت
منها في السبع السموات والسبع الارضين وان الله خلق لها خلقا يطوفون
بها على صورنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وهذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ابدا ورويناه ذلك في الحديث الصحيح وذكر شيخنا
ابو زيد السهيلي الضرير المالقي في الروضة الانف له في شان هولاء السبعين
الف ملك الذين يدخلون البيت المعمور في حديث رويناه عنه يبلغ به النبي صلعم
ان جبرائيل عم ينغمس كل يوم في نهر الحياة غمسة ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه

من ذلك الماء سبعين الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا هم الذين يدخلون
البيت المعمور كل يوم روينا من حديث ابي الوليد قال حدثنا علي بن هرون بن مسلم
العجلي عن ابيه سا القسم بن عبد الرحمن الانصاري حدثني محمد بن علي بن الحسين
قال كنت مع والدي علي بن حسين عليهم السلام بمكة فبينا هو يطوف بالبيت وانا
وراءه اذ جاءه رجل شرجم من الرجال يقول طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت ابي
اليه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد
ان اسئلك فسكت ابي وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت
الميزاب فقمت انا والرجل خلفه فصلى ركعتي اسبوعه ثم استوى قاعدا فالتفت الي
فقمت فجلست الى جنبه فقال يا محمد فاين هذا السايل فاومات الى الرجل فجاء فجلس
بين يدي ابي فقال له ابي عم تسال قال اسالك عن بدو هذا الطواف بهذا البيت لم
كان وانى كان وحيث كان وكيف كان قال له ابي نعم من اين انت قال من اهل الشام
قال اين مسكنك قال في بيت المقدس قال فهل قرات الكتابين يعني التوراة والانجيل
قال الرجل نعم قال ابي يا اخا اهل الشام احفظ ولا تروعني الا حقا اما بدو هذا الطواف
بهذا البيت فان الله قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت الملائكة اي
رب اخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون
ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء
ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك
ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا
رد على ربهم وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا
بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات
فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع
اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال الله
عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملائكة بالبيت

وتركوا العرش وصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكر الله يدخله كل
يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكة
فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله من في الارض من خلقه ان
يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا بن
بنت رسول الله ع م هكذا كان فهذا البيت هو خامس خمسة عشر بيتا اعني الكعبة
سبعة فوقه وسبعة تحته وما نزل ملك قط من السماء الى الارض لامر الا استاذن
ربه في الطواف ببيته فيهبط مهللا افصاح معجز بوعظ موجز روينا من حديث
ابرهيم الحربي حدثنا داود بن رشيد قال دخل ابن السماك على هرون فقال عظني
واوجز قال ما اعجب يا امير المؤمنين ما نحن فيه كيف غلب علينا حب الدنيا واعجب
ما نصير اليه غفلتنا عنه عجبت لصغير حقير الى فناء يصير غلب على كثير طويل دايم
غير زايل دعاء مدل لربه عز وجل روينا من حديث عبد الله بن مسلم قال حدثنا الرياشي
قال انا الاصمعي قال رايت اعرابيا عند الملتزم فقال اللهم لك علي حقوق فتصدق
بها علي وللناس علي تبعات فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك
فاجعل قراي الليلة الجنة نطق بكلمة صدق روينا من حديث ابرهيم بن حبيب قال
حدثنا الحماني عن عقبة بن الوليد قال كانت امراة من التابعين تقول سبحانك
ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما اوحش الطريق على من لم تكن انيسه
بكاء مفرط غير مفرط روينا من حديث العباس بن الفضل حدثنا داود بن رشيد
قال قال بشر بن الحرث مررت برجل من العباد بالبصرة وهو يبكي فقلت ما يبكيك
قال ابكي على ما فرطت من عمري وعلى يوم مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي موعظ اضطرار
عند شد الاسار روينا من حديث احمد بن عبدان قال انا محمد بن المنصور البغدادي
قال دخلت على عبد الله طاهر وهو في سكرات الموت فقلت السلام عليك ايها الامير
فقال لا تسميني اميرا وسمني اسيرا ثم انشا يقول باد رفقد اسمعك الصوت
ان لم تباد رفهو الفوت من لم تزل نعمته قبله زال عن النعمة بالموت لكل مقام مقال

اخبرني

اخبرني احمد بن مسعود بن شداد المقري بالموصل قال كان لي صاحب يقال له
علي الدهان يمر بي كل ليلة بعد مضي هزيع من الليل وانا بهذه المنظرة وكان على
شاطئ دجلة فينادي يا زكي فاقول لبيك فيقول ما احسن ما قال بالله يا ركب
الحجاز تحملوا مني تحية مغرم مشتاق وقفوا على شط الفرات وخبروا اني قتيل محاجر
الاحداق قال ابن مسعود فلم يلبث ان مات فرايته في النوم فقلت له يا علي ما احسن
ما كنت تاتيني في حيوتك كل ليلة فتنشد لي قال وانشدته البيتين فتبسم
وقال يا زكي لو سمعتني كيف انشدهما اليوم قال فقلت له وكيف تنشدهما اليوم
رحمك الله فقال بالله يا ركب الحجاز تحملوا مني تحية مغرم مشتاق وقفوا على شط
الفرات وخبروا اني رهين جنادل وطباق حالة يلحق الرجال بالنساء حالة سو
روينا من حديث احمد بن محمد البرتي عن محمد بن كثير عن سفين عن طلحة عن الشعبي
في رجل اوصى لارامل بني فلان قال الرجال والنساء فيه سواء ثم قال سفين الثوري
تلك الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر خليفة عدل
قضى واجب حق وفضل رحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة نبي كان قبله
يقال له خالد بن سنان قال لها حين علم بها مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه ثم
قص خبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه
ولا كريم اكرم من ال محمد صلى الله عليه وسلم كلهم كبير ليس فيهم صغير روينا من حديث
عمران حدثنا عيسى حدثنا ضمرة قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي
بن ابي طالب لا تقف على بابي ساعة واحدة الا ساعة تعلم اني فيها جالس فيوذن
لك علي وقت تاتي فافعل فاني استحيي من الله ان تقف على بابي فلا يوذن لك انشدت
لبعضهم ان زارني فبفضله او زرته فلفضله فالفضل في الحالين له نظم هذا
الشاعر قول القايل ان زرتنا فبفضلك او زرناك فلفضلك فلك الفضل
زايرا ومزورا ما ذكر من بعض صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من
حديث محمد بن الحسين الشكري قال قال العتبي عن ابيه قال معاوية لصعصعة

ابن صوحان صف لي عمر بن الخطاب فقال كان عالماً برعيته عادلاً في نفسه
قليل الكبر قبولاً للعذر سهل الحجاب مفتوح الباب متحري الصواب بعيداً من الاساءة
رفيقاً بالضعيف غير صخاب كثير الصمت بعيداً من العيب قال احمد بن ملاعب قال
علي بن عبد الله قال سفين بن عيينة كتب عمر بن الخطاب رض الى عمرو بن العاص
وهو على مصر كن لرعيتك كما تحب ان يكون لك اميرك وحدثنا ابو بكر بن محمد
بن خلف اللخمي اسناداً قال لما مرض رسول الله عليه السلام عاده ابو بكر الصديق
رضي الله فشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض ابو بكر فعاده رسول الله عليه
السلام فشفي حين عاده كما كان مرض حين عاده فقال الصديق في ذلك
مرض الحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه شفي الحبيب فعادني فشفيت من نظري
اليه وانشدني ابو بكر محمد بن عيسى الاديب الكاتب رحمه الله لحن ذي الوزارتين
ابي بكر بن ابي مروان بن ابي العلا بن زهر الحكيم رحمه الله وكان قد استدعي
الى مراكش وخلف ابناً له صغيراً كان يحبه لم يكن له غيره فقال في الحالة وهي
واحد مثل فرخ القطاب صغيراً تخلف قلبي لديه نأت عنه داري فيا وحشتي
لذاك الشخيص وذاك الوجيه تذكرني وتذكرته فيبكي علي وابكي عليه وقد
تعب الشوق ما بيننا فمنه الي ومني اليه تانيس في حق الجليس روينا من حديث
محمد بن الفرج عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال جلست الى ابن عمر رضي الله
عنهما وهو يصلي فخفف ثم سلم وانفتل الي ثم قال ان حقاً علي وسنة اذا جلس
الرجل الى الرجل وهو يصلي التطوع ان يخفف فينفتل اليه لا يدرك الناس
ما قدمت من حسن ولا يعوتك فيما قدموا اشرف هذا البيت ذكره ابن قتيبة لكعب
بن الاشرف في قتيبة ابن مسلم انتهى المحضر والحمد لله وحده
بسم الله الرحمن الرحيم خبر الطاير الطايف
ذكر الازرقي في كتاب مكة قال جاء طاير اشغى من الكعيب شالونه لون
الحبر بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق

الميقاد طويلة كانه من طير البحر يوم السبت في اليوم السابع والعشرين من ذي
القعدة سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف
كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريباً
من مصباح زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة قال ثم طار حتى صدم
الكعبة في نحو من وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود
اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل
خراسان محرم ملبي وهو على منكبه الايمن فطاف الرجل اسابيع والناس يدنون
منه ينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في
الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه
ولحيته قال ابو الوليد الازرقي فاخبرني محمد بن عبد الله بن ربيعة قال رايته
على منكبه الايمن والناس يدنون منه ينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت
اسابيع ثلثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل
قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك
ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع عن يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه
ويقبضها الى جناحه والناس مستكفون له ينظرون اليه عند المقام اذ اقبل فتى
من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلاً منهم كان يركع خلف مقام
ابراهيم فصاح الطير في يده من اشد الصياح واوحشه لا يشبه صوته باصوات
الطير ففزع منه فارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجاً من
الظلال في الارض قريباً من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو
مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب
المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان خبر طاير مغيث حدثنا
عبد الكريم بن حاتم بن وحشي بمكة سنة ستماية رحمه الله قال خرج من عندنا رجل
من المجاورين يريد مصر فركب بحر عيذاب فطاب لهم الريح بالليل فنام كل من في

المركب لو الذى يدبر فاراد الرجل الحاجة فقعد فى موخر المركب يقضى حاجة
فزلق قدمه فاخذ موخر البحر وغطته الامواج والرايس ينظر اليه والمركب
قد سار عنه بمسافة غيبته عن عين البرايس والرايس لا يتكلم مخافة ان
يشوش على الناس ولا ينفعه ذلك فلم يلبث ان راى طائرا قد قبض عليه فاخرجه
من الماء وطار به حتى القاه فى المركب وقعد الطاير على جامور الصارى ساعة
ثم ان الطاير هبط منقا من موضعه حتى الصقه باذن الرجل ثم قبضه وطار
فلما كان من الغد حسن الرايس ظنه بذلك الرجل وبادر الى كرامته ففطن له
الرجل فقال له يا اخى لست والله ممن تظن وانما كان ما رايت من امر الله على
وعلمك فيه سواء ما شعرت بنفسى الا وقد اخذتنى الامواج وايقنت بالتلف
فسلمت لامر الله وقلت ذلك تقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطاير قد فعل
ما رايت فقال له الرئيس فرايته منقارا اليك فهل كلمك قال الرجل نعم
وذلك انى فكرت فى نفسى ما هو هذا الطاير فالصق منقاره باذنى وقال لى
هذا انا تقدير العزيز العليم حكمة روينا من حديث ابى اسمعيل عن ابى خذيفة
عن الثورى قال بلغنى عن ابن مسعود انه قال الدنيا كلها غموم فما كان فيها
من سرور فهو ربح ومن حديث اسمعيل ايضا عن نعيم عن ابن المبارك عن وهب
قال من اراد الدنيا فليتهيا للذل موعظة بهلول المجنون حدثنا محمد بن اسمعيل
بنا عبد الرحمن بن على بن محمد بن ابى منصور بنا ابو الغنايم ابن النرسى انبا محمد بن
على بن عبد الرحمن بنا زيد بن حاجب بنا محمد بن هرون بنا على بن الحسن ابن احيد
بنا على بن ابرهيم الكرخى الحافظ بنا محمد بن الحسن الحلوانى بنا احمد بن عبد الله
القزوينى عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هرون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا
بهلول المجنون يهذى فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين فسكت فلما حاذاه
الهودج قال يا امير المومنين حدثنى ايمن بن نابل بنا قدامة بن عبد الله العامرى
قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا

ضرب ولا اليك اليك قلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته
قل يا بهلول فقال يا امير المومنين هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك
العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثوا الترب هذا ثم هذا
قال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله جمالا
ومالا فعف فى جماله وواسى فى ماله كتب فى ديوان الابرار قال فظن انه يريد
شيئا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المومنين لا تقض
دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال انا قد امرنا
ان يجرى عليك قال لا تفعل يا امير المومنين لا يعطيك وينسانى اجرى على الذى
يجرى عليك لا حاجة لى فى جرايتك ومن شعر الشريف الرضى فى وداع الحاج ايها الرائح
المغذ تحمل حاجة للمعذب المشتاق اقر منى السلام اهل المصلى فبلاغ السلام بعض
التلاقى واذا مررت بالخيف فاشهد ان قلبى اليه بالاشواق واذا ما سئلت عنى
فقل نضو هوى ما اظنه اليوم باقى ضاع قلبى فانشده لى بين جمع ومنى عند بعض
تلك الحداق وابك عنى فاننى كنت من قبل اعير الدموع للعشاق ومن شعر مهيار
الديلمى فى الشوق يا الهوى لما اطقت حمله يوم الرحيل سامنى ما لا اطيق فارقت
حولا اهل نجد والهوى وحرقى تلك الحرق فقل لمن ظن البعاد سلوة لا تنتحل بطعم
شى لم تذق اه لقلب شق عنه اضلعى من الحمى تخالج البرق الشفق ثار به الشوق
لهب فما انطفا ثم نزا ثم مرق ومن شعر ابى غالب بن بشران فى ذلك ولما اناخوا
العيس للبين بينت غرامى لمن حولى دموع وانفاس فقلت لهم لا باس لى فتعجبوا وقالوا
الذى تبديه كله باس تعوض بانس الصبر عن وحشة الاسى فقد فارق الاحباب من
ذلك الناس ومن الشعر الذى يصرفه الصالح اذا سمعه الى الجنان والحور والولدان
قف بالحطيم ترى الغزال المحرما طاف الحجيج وصار يطلب زمزما قمر تعرض فى
فى الطواف كانه بدر تطلع فى السما وانجما ناديته بمدامع لو انها شرب التراب
لكانت مغنما يا طالبا بالحج رحمة ربه ارضيت فى الحرمين تقتل مسلما ومن قايع

بعض الفقراء مما قرأ علينا عبد الله بن الاستاد العارف قال قال لى بعض الفقراء
بجاية رايت فى واقعتى الحق تعالى وهو يقول لابى مدين ماده سرك بسناى ونودى
وغذاء دوحك برؤيتى وسرورى وقلبك موضع عظمتى وجبورى هى لحول منى
اقتسبتها ولحره دتها فانت لى ولى صرفا يا ابا مدين جاوز نظر العين الناظرين
نظرك ويعلق بك فكرك فلما قدرتنى قدرى كنت سمعك وبصرك وعرفتك بى
فعرفتنى ونزهت سرك عما سواى فنزهتنى فانت ظاهر وباطن بى ولى فقال ابو
مدين سبحانك اللهم دام فضلك وعجزت الاوهام عن وصف وصفك
وامتلأت الاسرار انسا بذكرك فثنا وثناؤك وامرى امرك فواصل اللهم نورى
نورك فلا يقتبس الفضل منك الابك **خبر اللات والعزى** روينا من حديث
ابى الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السايب
عن ابى صالح عن ابن عباس ان رجلا ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع
السمن من الحاج اذا مروا فيلت سويقهم وكان ذا غنم فسميت صخرة اللات فمات
فلما فقده الناس قال لهم عمرو ان ربكم كان اللات فدخل فى جوف الصخرة وكانت
العزى ثلث شجرات بنخلة وكان اول من دعا الى عبادتهما عمرو بن ربيعة والحرث
بن كعب وقال لهم عمرو ان ربكم يتصيف باللات لبرد الطايف ويشتو بالعزى لحرتهامة
وكان فى كل واحدة شيطان يعبد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بعد فتح مكة
خالد بن الوليد الى العزى يهدمها فخرج خالد فى ثلثين فارسا من اصحابه الى العزى
حتى انتهى اليها فهدمها ثم رجع الى النبى عليه السلام فقال اهدمت قال نعم يا
رسول الله قال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها
فخرج خالد بن الوليد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه
امراة سوداء عريانة ناشرة شعرها فجعل السادن يصيح بها قال خالد واخذنى
اقشعرار فى ظهرى فجعل السادن يصيح بها ويقول اعزاى شدى شدة لا تكذبى
اعزاى القى بالقناع وشمرى اعزاى ان لم تقتل المرء خالدا فبوئى بذنب عاجل

اللات والعزى

وتنصرى فاقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يقول كفرانك اليوم ولا سبحانك
انى رايت الله قد اهانك قال فضربها باثنتين ثم رجع الى رسول الله عليه السلام
فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم قال خالد الحمد لله
الذى اكرمنا بك يا رسول الله وانقذنا بك من الهلكة لقد كنت ارى ابى ياتى الى العزى
بخير ماله من الابل والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف الينا
مسرورا فنظرت الى مامات عليه ابى والى ذلك الراى الذى كان يعاش فى فضله
وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر الى الله فمن يسره للهدى تيسر له ومن يسره للضلالة
كان لها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادنها
افلح ابن النضر السلمى من بنى سليم حكى سعيد بن عمرو الهذلى ان افلح سادنها لما حضرته
الوفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال له مالى اراك حزينا قال اخاف
ان تضيع العزى من بعدى فقال له ابو لهب لا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل
ابو لهب يقول لكل من لقى ان تظهر العزى كنت قد اتخذت عندها يدا وان يظهر
محمد عم على العزى وما اراه يظهر فابن اخى فانزل الله تبت يدى ابى لهب وجاء
حسان بن ثابت الانصارى الى رسول الله عم وهو فى المسجد فقال يا رسول الله
ائذن لى ان اقول فانى لا اقول الا حقا فقال قل فانشا يقول شهدت باذن الله
ان محمدا رسول الذى فوق السموات من على فقال النبى عليه السلام وانا اشهد
فقال حسان وان ابا يحيى ويحيى كليهما له عمل فى دينه متقبل فقال النبى عليه السلام
وانا اشهد فقال حسان وان الذى عادى اليهود بن مريم رسول اتى من عند ذى
العرش مرسل فقال النبى عليه السلام وانا اشهد فقال حسان وان اخا الاحقاف
اذ يعدلونه يجاهد فى ذات الاله ويعدل فقال النبى عم وانا اشهد فقال حسان
وان التى بالجزع من بطن نخلة ومن دانها فل عن الحق معزل فقال رسول الله عم
وانا اشهد قال سفيان يعنى العزى رويناه من حديث ابى الوليد عن جده عن سفيان

بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عمن حدثه وذكره وكان سدنة العزى بنو شيبان
من بني سليم حلفاء بني هاشم وكانت قريش وبنو كنانة وخزاعة وجميع مضر تعظمها
فكانوا اذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزى فيطوفون
بها ويحلون عندها ويعكفون عندها يوما حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن ناصر
انا الحسن بن احمد انا الازهري بنا ابو الطيب بن حمدان بنا اسمعيل بنا عباس
بنا عبيد الله بن اسحق العطار بنا محمد بن مبشر القيسي عن عبيد الله بن الحسن عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبرائيل وميكائيل
واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبرائيل ماشاء الله لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فيرد عليه ميكائيل ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهما اسرافيل
ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر ماشاء الله لا يدفع السوء الا الله
ثم يفترقون فلا يجتمعون الى قابل في مثل ذلك اليوم موعظة الا يا عسكر الاحياء
هذا عسكر الموتى اجابوا الدعوة الصغرى وهم منتظر الكبرى يحثون على الزاد
ولا زاد سوى التقوى يقولون لكم جدوا فهذا اخر الدنيا ما من يوم الا والارض
تنادي بخمس كلمات يا ابن ادم تمشي على ظهري ثم مصيرك الى بطني يا ابن آدم
تفرح على ظهري وتحزن في بطني يا ابن آدم تذنب على ظهري ثم تعذب في بطني يا
ابن ادم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن ادم تاكل الحرام على ظهري ثم ياكلك
الدود في بطني وقال عبد الرحمن بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب واصابه
ما يكره ناداه جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما
كان لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع
اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت هذا واعتبرت بمن غيب من اهلك
في بطن الارض ومن غرته الدنيا قبلك حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن ابي منصور
عن ابي طاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابرهيم الصراف عن الحسين بن اسمعيل الفراء
عن احمد بن هرون عن احمد بن مروان عن احمد بن محمد البغدادي عن عبد المنعم



عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابرهيم الخليل عليه السلام مكتوب
في حجر الهي جهول املة يموت من جا اجله ومن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى اخر قد مات عنه اوله حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن ابي منصور عن
علي بن الحسين بن ايوب وبنا عبد الرحمن بن علي قال ابنا محمد بن ابي منصور وعلي بن
ابي عمر قالا ابنا علي بن الحسين ابنا ابو علي بن شاذان ابنا ابرهيم بن محمد المزكي
بنا محمد بن اسحق بن خزيمة بنا محمد بن احمد بن زيد او قال يونس بن زيد لم يقل
زيدا ابنا عمرو بن عاصم بنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
قال لا اعلمه الا مرفوعا الى النبي م قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم
فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولاء الكلمات بسم الله ماشاء
الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة
فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال وقال ابن عباس من قالهن
حين يصبح وحين يمسي ثلث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق قال واحسبه
قال ومن الشياطين ومن السلطان ومن الحية والعقرب خبر الاربعين والرجبيين
والابدال اعلم ان لله اربعين رجلا في خلقه ينظر اليهم فياخذهم عن حركاتهم فيقعدهم
لا يستطيعون حراكا شهر رجب كله من اوله الى اخره وما عندهم خبر من حالهم
ولا تمايرد عليهم غيرما عرفهم الحق به في تلك الاخذة وذلك في كل سنة فاذا انقضى
الشهر لم يبق عند واحد منهم خبر في حال غيرها كان عرفه ولا يبقى له كشف ولا اطلاع
ولا ندامن ذلك العالم ولا شئ الى ان يستهل رجب فيرجع عليهم ذلك الحال فلا يزال
بهم الى انقضاء الشهر فيرون من العجايب في تلك الحال ومن الكواين ماشاء الله غير ان
بعضهم قد تبقى معه في طول السنة علامة مقصورة على داك امرها الا غير وقد
اجتمعنا برجل منهم في شهر رجب وهو محبوس في بيته حبسته هذه الحال بدنيسر وهي
باربع للجزر والحضر من العامة غير اني سالته في حالته فاخبرني بكيفيتها على ما كان
في علمي فيها وكان عنه بعجايب فسالته هل تبقى لك علامة في شئ فقال نعم لي علامة

من الله في الرافضة خاصة اراهم في صور الكلاب لا يستترون عني ابدا وقد رجع
منهم على يدي جماعة مستورون لا يعرفونهم اهل السنة الا انهم لا انهم منهم
عدول فدخلوا عليه فاعرض عنهم واخبرهم بامرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا على انفسهم
بما اخبر عنهم بما ليس عند احد منهم خبر وحدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن
عن عبد الله بن علي عن الحسن بن احمد بن طلحة عن محمد بن عبد الله الحنائي عن عثمان
بن احمد الدقاق عن اسحق بن ابرهيم الختلي عن عثمان بن سعيد الانطاكي عن علي بن
الهيثم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى عن مولى
عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان قال رايت رجلا
وانا بوادي الاردن قايما يصلي وسحابة تظله من الشمس فلما صلى سلمت عليه وقلت له
من انت فقال الياس النبي فقلت ادع لي فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان
يا منان يا هيا شراهيا فذهب عني ما كان اصابني من هيبته فسالته هل يوحى اليه
اليوم قال منذ بعث محمد م فلا قلت كم من الانبياء في الحياة قال انا والخضر وادريس
وعيسى قلت هل تلتقي انت والخضر قال نعم في كل عام بعرفات قلت فكم الابدال قال هم
ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطي الفرات ورجلان بالمصيصة
ورجل بانطاكية وسبعة في ساير الامصار بهم يسقون الغيث وبهم ينصرون على
العدو وبهم يقيم الله امر الدنيا حتى اذا اراد ان يهلك يعني الدنيا اماتهم جميعا
قلت لا ينقص الابدال ابدا عن سبعة نفر ويزيدون الى ما شا الله ليس لهم حد
معروف في الزيادة واقتصر الياس على ستين انما ذكر الموجودين منهم في ذلك
الزمان الذي سئل فيه لا غير وفصل له تفريقهم في مساكنهم وابان لما ان فيهم من هو
لازم موضعا ومن هو سايح والله اعلم بخلقه انتهى السمر والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم ولمهيار الديلمي في حنين الابل فيما
يا سايق الاظعان اود بعض ما تعسف فان بين سوقها افيدة تختطف يا زمني
على الغضا ما انا الا الاسف لهفي عليك ماضيا لو ردك التلهف وله ايضا

في هذا الباب اذا فاقها روض الحمى وجنوبه كفاها النسيم البابلي وطيبه
فدعها تلس العيش طوع قلوبها فامرع ما ترعاه ما تستطيبه وان الثماد البرض
في عز قومها لانقع من جم يذل غريبه يلوم على نجد ضنين بدمعه اذا فارق
الاحباب جفت غروبه وما الخل الا من فوادي فواده لاهل الغضى او من
حبيبي حبيبه وله ايضا في هذا الباب هل السايق الغضبان يملك امره فما كل
سير اليعملات وخيد رويدا باخفاف المطي فانما تداس جباه تحتها وخدود
وروينا من حديث المالكي قال انشدني ابن قتيبه وكم من ماجد اضحى عديما
له عقل وليس له زمان كفى بالمرء عيا ان تراه له وجه وليس له لسان وما
حسن الرجال لهم بزين اذا لم يسعد الحسن البيان وقال ايضا انشدني الحسن
بن علي انشدنا محمود ما افضح الموت للدنيا وزينتها جدا وما افضح الدنيا
لاهلها لا يرجعن على الدنيا بلايمة فعذرها لك باد في مساويها لم يبق
من عيبها شيء لصاحبها الا وقد بينته في معانيها تفني البنين وتفني الاهل
دايبة وتسليم الحي من لا يعادلها فما يزيدهم قتل الذي قتلت ولا العداوة
الا رغبة فيها وقال ايضا انشدني محمد بن فضالة لغيره فيمن انقطع الى الله
عز وجل لهم بين اهل الارض في الارض قد اووا الى كنف رحب مصونون في ستر
اغة حتى يشرحون سبيله بالسنة صينت عن اللغو والهجر خبر حسان وعمرو ابني
بكر تبان اسعد تبع الذي كسا الكعبة قال ابن اسحق سار حسان بن اسعد
باهل اليمن يريد ان يطا بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض
العراق بالبحرين كرهت حمير وقبايل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم
واهليهم فكلموا اخا له يقال له عمرو فقالوا له اقتل اخاك حسان ونملكك علينا
وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذا رعين الحميري فانه نهاه
عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين الا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت
قرير عين فاما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين قال ابن اسحق

ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمروا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل
ثم وثب عمرو على اخيه فقتله فسموه موثبان لوثوبه على اخيه ورجع بمن معه الى
اليمن فقال رجل من حمير لاه عينا الذي راى مثل حسان قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته مقاول خشية الجيش غداة قالوا لباب لباب ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا
وكلكم رباب قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن ابي كرب تبان اليمن منع منه النوم
وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سال الاطبا والعرافين والحزاة من الكهان عما
به فقال له قايل منهم انه والله ما قتل رجل قط اخاه او ذا رحمه بغيا على مثل ما قتلت
اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من امر
بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي
عندك براءة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعته فاخرجه فاذا فيه البيتان
فتركه وراى انه قد نصحه وهلك عمرو ولباب لباب بلغة حمير معناه لا باس وروي
لياب بالياء بنقطتين تحتها والمقاول الملوك ولاه بمعنى لله حكي عن سيبويه انه
قال يقولون لاه ابوك بمعنى لله ابوك وحذفوا لام الاضافة واللام الاخرى
وممن عمل ليوم العقبة ما حدثنا به يونس بن يحيى بنا محمد بن ناصر بنا احمد بن الحسن
بن خيرون قال قرئ على ابن شاذان ان احمد بن كامل اخبرهم بنا محمد بن يونس عن الاصمعي
عن شبيب بن شيبة قال كنا بطريق مكة وبين ايدينا غداونا في يوم صايف واذا
باعرابي معه زنجية يقول لنا افيكم من يكتب لي كتابا قلنا له اصب من غدائنا
فاذا فرغنا كتبنا لك ما سالت قال اني صايم فعجبنا من صومه في تلك البرية فلما
فرغنا من غدائنا دعوناه فقلنا له ما تريد فقال ايها الرجل ان الدنيا قد كانت
ولم اكن فيها وستكون ولا اكون فيها واني اردت ان اعتق جاريتي هذه لوجه الله
عز وجل ثم ليوم العقبة ثم قال تدري ما يوم العقبة قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة
وما ادريك ما العقبة فك رقبة اكتب ما اقول لك ولا تزد علي حرفا هذه
فلانة خادمة فلان قد اعتقها لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة قال شبيب

فقدمت البصرة واتيت بغداذ فحدثت بهذا الحديث المهدي فاعتق المهدي مائة نسمة
على عهدة الاعرابي ومن وقايع اصحاب الكشوف ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ الموري
قال راى بعض الفقراء ببجاية في واقعة صورة حق يقول للشيخ ابي مدين رحمه الله
يا شيخ قربتك مني حتى كانك اناي وناديت سرك فقلت ايا اي يعني تمتعني معناك فكنت
مني فجاوبه الشيخ سبحانك ادنيتني منك فافنيتني عني بحق حقك يا حق
بوجودك صلني فانت مناي يا غاية المتمني قال ثم سمعت الحق ناداه لي قل وعلي دل
فانا الكل وصية رويناها من حديث الدينوري عن جعفر بن محمد عن عيسى بن سليمان
عن ضمرة قال يقال ثلاث من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يحجزه عن جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يعاشر به الناس موعظة من رواياتنا عن ابن مرون
عن ابرهيم بن نصر عن الزيادي عن الاصمعي قال دخلت بعض الخيام فاذا انا بجارية
والله ما احسبها اتت عليها عشر سنين وهي تقول عدمت الحياة ولا نلتها اذا كنت
في القبر قد الحدوكا وكيف اذوق لذيذ الكرى وانت بيمناك قد وسدوكا
دعاء حسن ومن رواياتنا عن ابن مرون عن احمد بن علي عن الاصمعي عن ابيه
قال سمعت اعرابية تقول داعية لله عز وجل اللهم متعنا بخيارنا واعنا على شرارنا
واجعل الاموال في سمحائنا وبر قال حدثنا النضر بن عبد الله قال اخبرنا الاصمعي
قال سمعت اعرابيا عند الملتزم يقول اللهم اعني على الموت وكربته وعلى القبر
وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمة وروعته
وسمعت بعض المذكرين يقول في خطبته اذكروا الم الموت وسكرته
وعذاب القبر وظلمته وهول الحشر وبغتته والسؤال وغلظته والميزان وخفته
والصراط وزلته والقصاص وحسرته اعرابية المحتد عربية المشهد حدثنا بشانها
عبد الرحمن كتابة قال انا المبارك ابن علي قال انا ابن العلاف اخبرنا عبد الملك
بن بشران بنا احمد بن ابراهيم الكندي عن جعفر بن محمد الخرايطي بنا ابن الجنيد
بنا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني ابن السماك عن امراة من اهل

البادية قال سمعتها تقول يومًا لو تطالعت قلوب المؤمنين بفكرها الى ما ادخرلها
في حجب الغيوب من خير الآخرة لم يصف لهم عيش ولم تقر لهم في الدنيا عين **خبر ابن**
قارب مع هاتفه ورويناه من حديث احمد بن عبد الله بنا ابو عمرو بن حمدان بنا الحسن
بن سفين بنا بشر بن حجر الشامي بنا علي بن منصور الانباري عن عثمان بن عبد الرحمن
الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعد في المسجد
اذ مر رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال لا
فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع
وهو الذي اتاه رئيه بظهور رسول الله عليه السلام فقال عمر علي به فدعي به
قال انت سواد بن قارب قال نعم قال فانت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله
قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد ابن قارب وقال يا
امير المؤمنين ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر رضي الله عنه يا سبحان الله
والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني باتيانك رئيك
بظهور رسول الله ص م فقال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النايم و
اليقظان اذا تاني رئي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت
تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول
عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما خير والجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها
قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني انم فاني امسيت ناعسا قال فلما ان كان
الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد ابن قارب قم وافهم
واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته
ثم انشا يقول عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة
تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم ليس
قدامها كاذنابها قال فلم ارفع بقوله راسا فلما ان كانت الليلة الثالثة



اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت
تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا الجني
يقول عجبت للجن واخبارها وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما مؤمنو الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها
فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فانطلقت
متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي ص م قد هاجر الى المدينة
فاتيت المدينة فسالت عن النبي فقيل لي في المسجد فانتهيت الى المسجد فعقلت ناقتي
واذا رسول الله ص م والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال ابو بكر ادنه
ادنه فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني باتيان رئيك فقلت
اتاني نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل
ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت من ذيل الازار ووسطت بي الذعلب
الوجناء بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما ياتيك يا خير
من مشي وان كان فيما جاء شيب الذوايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك
بمغن عن سواد بن قارب قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقصي واسلامي
فوثب اليه عمر فالتزمه فقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك الذعلب والذعلبة الناقة
السريعة **نصيحة الجرهمي لعمرو بن لحي** رويناه من حديث ابي الوليد ان عمرو بن لحي لما غير دين
ابرهيم ع م فكان امره بمكة عند العرب مطاعا وما شرع لهم من دين متبعا سيب
السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحامي وبحر البحيرة ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء
بهبل من هبت من ارض الجزيرة فنصبه في بطن الكعبة وكان بمكة رجل من جرهم
على دين ابرهيم واسمعيل وكان شاعرا فقال لعمرو بن لحي غير دين الحنيفية يا عمرو
لا تظلم بمكة انها بلد حرام سايل بعاد اين هم وكذلك يخترم الانام وبني العماليق
الذين لهم بها كان السوام فزعموا ان عمرو بن لحي اخرج ذلك الجرهمي من مكة

فنزل باضم من اعراض مدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو الشام فقال الجرهمي وتشوق
الى مكة • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • واهلي معا بالمازمين حلول • وهل ازين
العيس تنفح في البرى • لها بمنى والمازمين ذميل • منازل كنا اهلها لم يحل بنا •
زمان بها فيما اراه يحول • مضى اولونا راضيين بشانهم • جميعا وغالتني بمكة غول •
تفسير ما ذكرنا من البحيرة والسايبة والوصيلة والحام البحيرة فيما ذكر المفسرون
الناقة كانت في الجاهلية اذا انتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها
اي شقوها ولم يذبحوها ولم يركبوها ولم تطرد من ماء ولا تمنع من مرعى ولم
يركبها احد وقال الكلبي كانت اذا نتجت خمسة ابطن فكان الخامس ذكرا اكله
الرجال دون النساء وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركت لا يشرب لها
لبن ولا تركب وان كان ميتة اشترك فيها الرجال والنساء يقال بحرت اذن
الناقة اذا شققتها شقا واسعا والناقة بحيرة ومبحورة واما السايبة فقيل هو ما
كان احدهم يفعله اذا مرض فينذر ان شفي ان يسيب ناقته فاذا فعل ذلك لم تمنع
من ماء ولا كلاء وقد يسيبون غير الناقة وكانوا اذا سيبوا العبد لم يكن عليه
ولاء وقيل اذا كانت الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة انثى ليس فيها ذكر سيبت فلم
تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت اذنها
وخليت مع امها فهي البحيرة بنت السايبة والوصيلة من الغنم اذا ولدت الشاة
سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح وكان لحمه للرجال دون النساء
وان كان انثى لم يذبحوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم يذبحوها
قال ابن عباس ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصة وان كان ميتة اكلها الرجال
والنساء وتلى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية وقيل
ان الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن ليس فيها ذكر
يقولون وصلت فما ولدت بعد ذلك فهو للذكور دون الاناث الا ان
يموت منها شيء فيشترك في اكله الذكور والاناث واما الحامي فهو البعير ينتج

من ظهره عشرة ابطن ذكورا واناثا فيقولون قد حمى ظهره وخلي فلا يركب وقيل
هو الفحل ينتج من ظهره عشرة اناث متتابعات ليس بينهن ذكر فيقولون قد حمى ظهره
فلا يركب ولا يجز ولا ينتفع به لغير الضراب وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب
اولاده واولاد اولاده موعظة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا
الله حق تقاته واسعوا الى مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل الا وان من في
الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان
الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه
ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله لعفوك يا مولى الموالي تشوقي فكن لي وليا
في مقامي وموقفي لها انا بالباب المعظم قدره مقل من التقوى كثير التخوف فجد
بعفو منك يستر زلتي فما زلت ذا فضل كثير التعطف وممن ابتلي بعهد فوفا موسى المصطفى
مطلب
حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسن بن محمد بن احمد القرشي الميانشي
قال نادى الله تعالى موسى بن عمران عم يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من
استجارك قال فبينما موسى عم في سياحته واذا بجارح يطرد حماما فلما دناه
الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح
نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني
ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني مستجير بك فاجرني فقال
موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح وفاء لهما
وحفظا لما عهد اليه فيهما فقالا له يا ابن عمران لا تعجل انا رسل ربك ارسلنا اليك
ليرى صحة ما عهد اليك شعر ايا سامعا ليس السماع بنافع اذا انت لم تفعل فما انت
سامع • اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيمة صانع وقال آخر
لما غلبت وزاد الشوق في الحي وقفت للذكر مغلوبا على قدمي ولو قدرت جعلت

العين لى قدما يا ذا التفضل والآلاء والكرم • اشتاق ذكرك والتعظيم يمنعنى
والشوق بملاء الفاظى يروضنى • لها انا بين شوق لا اقوم به • وبين حسرة مغلوب
ومحتشم **وقال الآخر** ان قلت عبدك لم اطق نطقا به • خوفا من الزلات والعصيان
والعبد يبذل فى التقرب جهده لا يستطيع تجاوز الامكان • فارحم بفضلك
قلبى وتحيرى وصل التجاوز منك بالاحسان • سمعت محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن
عبد المجيد يقول قال بعض السادة رايت رجلا فى تيه بنى اسرائيل قد لوحته العبادة
حتى صار كالشن البالى فقلت له ما الذى بلغ بك هذه الحالة فنظر الى منكرا السؤالى
وقال ما اظنك من جملة الاحياء يا هذا اثقل الاوزار • وخوف النار والحياء من
الملك الستار • لما ذكرت عذاب النار ازعجنى • ذاك التذكر عن اهلى واوطانى
فصرت فى القفر ارعى الوحش منفردا كما ترانى على وجدى واحزانى • وذا قليل المثلى
بعد جرائه فما عصى الله عبد مثل عصيانى • نادوا على وقولوا فى مجالسكم • هذا المسى
وهذا المذنب الجانى فما ارعويت ولا اقصرت من زللى ولا غسلت بماء الدمع
اجفانى • لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا • يعفو ويصفح ذا عفو واحسان •
سبحانه ماجدا جلت عوارفه • هو الجواد بعفو منه للجانى • هذا اعتقادى ولو صيرت
فى قرن مع الشيطان فى ادراك نيران يا رب عفوا فظنى فيك متسع فاغفر
بفضلك اسرارى واعلانى • انتهى السمر والحمد لله وبه
بسم الله الرحمن الرحيم رويناه من حديث انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته و
ايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا
لم تكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من فى الدنيا ضيف وما فى يده عارية وان
الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه
ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله

مثل سائر كلب جوال خير من اسد رابض يقول الحكيم لا تدع الحيلة فى التماس الرزق
بكل مكان فان الكريم محتال والدنى عيال وانشد • فرح فى بلاد الله والتمس الغنى
تعش ذا يسار او تموت فتعذرا • ولا ترض من عيش بدون ولا تنم • وكيف ينام
الليل من كان معسرا • ولحبيب بن اوس الطائى • وطول مقام المرء فى الحى مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد • فانى رايت الشمس زيدت محبة • الى الناس اذ ليست
عليهم بسرمد • وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤل غدا واياك والفضول فان حسابها يطول
انى علمت وخير العلم انفعه • ان الذى هو رزقى سوف ياتينى • اسعى له فيعنينى تطلبه
ولو قعدت اتانى لا يعنينى • قال بعض الاعراب كيف يفرح عاقل بعمر تنقصه الساعات
وسلامة بدن معرض للآفات فلقد عجبت من المرء يفر من الموت وهو سبيله ولا
ارى احدا الا سيدركه الموت • روينا من حديث على بن الجهم قال كنت فى مجلس محمد
بن عمر بن مسعدة فاقبلت جارية كانها البدر ليلة التمام بلون كانه الدر فى البياض
مع احمرار خدين كشقائق النعمان فسلمت فقال لى محمد يا ابا الحسن هذه الجنة التى
كنتم توعدون فقالت وما الوعد بسؤلى ومنية مهجتى فان فؤادى من هواك
طائر فقال لها محمد • اما واله العرش ما قلت سيئا • وما كان الا اننى لك شاكر •
فقال ابن الجهم • امسك فديتك عن عتاب محمد • هو المصون لوده المتحاذر •
قال ابن الجهم • فاقبلت تحدثنا فاذا عقل كامل • وجمال فاضل وحسن قابل وقد
مايل فقلت لقد اقر الله عينا تراك فقالت اقر الله اعينكم وزادكم سرورا وغبطة
ثم اندفعت تغنى بنغمة لم اسمع احسن منها اروح بهم من هواك مبرح انا جى به قلبا
كثير التفكر عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر فنازلنا
فى يومنا ذلك معها فى الفردوس الاعلى وما ذكرها بعد ذلك الا اسفت عليها وعلى
فراقها • روينا من حديث ثور بن معن السلمى عن ابيه قال قال ابى دخلت على الخنساء
فى الجاهلية وعليها صدار من شعر وهى تجهز ابنها فكلمتها فى طرح الصدار فقالت

اصدق كلام فاغتنم

يا احمق والله لانا احسن منك عرسًا واطيب منك درسًا وارق منك نعلا
واكرم منك بعلا وقال عبد الرحمن ابن مرة عن بعض اشياخه ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال للخنساء ما اقرح ماء فى عينيك قالت بكاى على السادات من
مضر قال يا خنساء انهم فى النار قالت ذلك اطول لعويلى عليهم وقيل انها اقبلت حاجة
فمرت بالمدينة ومعها ناس من قومها فاتوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالوا هذه
خنساء فلو وعظتها فقد طال بكاؤها فى الجاهلية والاسلام فقال عمر فاتاها
فقال يا خنساء فرفعت راسها فقالت ما تشاء قال ما الذى اقرح ماء فى عينيك
قالت البكاء على سادات مضر قال انهم هلكوا فى الجاهلية وهم اعضاد اللهب وحشو
جهنم قالت فذاك الذى زادنى وجعًا قال فانشدينى ما قلت قالت اما انى لا انشدك
ما قلت قبل اليوم ولكنى انشدك ما قلت الساعة وقالت سقى جدثًا اعراق عمرة دونه
وبيسة ديات الربيع ووابله • وكنت اعير الدمع قبلك من بكا فانت على من فات
قبلك شاغله • وارعيهم سمعى اذا ذكر الاسى وفى الصدر منى زفرة لا تزايله •
فقال عمر دعوها فانها لا تزال حزينة ابدًا ومما يستحسن الادباء من شعرها قولها
يعرفنى الدهر قرعًا وغمزًا واوجعنى الدهر نهشًا وحزًا • وافنى رجالى فبادوا معًا
فاصبح لهم مستفزًا • كان لم يكونوا حمى يتقى من الناس اذ ذاك من عز بزًا • وكانوا
سراة بنى مالك وزين العشيرة مجدًا وعزًا • وهم فى القديم صحاح الاديم والكائنون
من الباس حرزًا • بسمر الرماح وبيض الصفاح بالبيض ضربًا وبالسمر وخزًا •
وخيل تكدس بالدارعين وتحت العجاجة يجمزن جمزًا • جززنا نواصى فرسانها
وكانوا يظنون ان لا تجزا • ومن ظن ممن يلاقى الحروب ان لا يصاب فقد ظن
عجزًا • نعف ونعرف حق القرى ونتخذ الحمد ذخرًا وكنزًا • ونلبس فى الحرب نسج
الحديد وفى السلم نلبس خزًا وقزًا • حدثنا ابو جعفر الوزعى رحمة الله عليه قال
روى الاصمعى عن رجل من اهل الشام هو عبد الله بن الحرث قال قدمت المدينة
فقصدت منزل ابن هرمة فاذا ابنته صغيرة له تلعب فقالت لها اى بنيه

حيلة الذئب

عرسه

عدد اسنان الانسان وسائر الحيوان

ما فعل ابوك قالت يا عم انه وفد الى بعض الاخوان قال قلت فانحرى لنا ناقة فانا
اضيافك قالت يا عم ما عندنا شئ قلت فباطل ما قال ابوك قالت وما قال قلت
قال كم ناقة قد وجاءت منحرها بمستهل الشوبوب وجمل قالت يا عماه فذلك القول
من ابى اصارنا الى ان ليس عندنا شئ قال فعجبت من سرعة جوابها المسكت ذكر ابو حيان
التوحيدى فى كتاب الامتاع والمؤانسة ان الفرس اذا وطئ اثر من وطئ الذئب
ارتعد وخرج الدخان من جسده كله الذئب ان راى الانسان بطاخطوه وهو
ساكن سكت عنه فان رآه خاف وجبن اجترا وحمل عليه اذا وطئ الذئب
على ورق العنصل مات من ساعته ولذلك ياتى الثعلب بها فيضعها فى جحره لئلا
ياتى الذئب فياكل ولده حمار الوحش اذا ولدت الاولاد الذكور جاء الفحل فانتزع
خصى تلك الذكور وقطعها باسنانه لكيلا يصادا ويشاركه فى طروقته فربما تضع
الانثى اولادها فى موضع لا يعرفه الفحل حتى تشتد ولهذا السبب يقل فيها الفحول
الحربش دابة صغيرة فى جرم الجدى ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة
العدو ما يعجز القانص ولها فى وسط راسها قرن واحد منتصب مستقيم به تناطح
جميع الحيوان فلا يغلبها شئ وصورة الحيلة فى صيدها ان تعرض لها جارية عذراء
وصبية فان هذه الدابة اذا رات الفتاة وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع
وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا صارت الى حجر الجارية ارضعتها من ثديها
على غير حضور اللبن فيها حتى يصير كالنشوان من الخمر والوسنان من النوم فياتيها
القانص وهى على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة قال ابو حيان
يقال ان اسنان الرجل فى فيه اثنان وثلثون سنا واسنان المراة ثلثون سنا
واسنان الخصى ثمان وعشرون سنا واسنان الخصى من البقر اربع وعشرون سنا
واسنان الشاة احدى وعشرون سنا واسنان التيس ثلث وعشرون سنا واسنان
العنز تسعة عشر سنا قال ومن كان من الحيوان اسنانه قليلة فعمره قصير
ومن كان اسنانه كثيرة فعمره طويل قال والفيل اذا ولد نبتت اسنانه فى الحال

فاما اسنانه الكبار وانيابه الطوال فتظهر اذا شب وكبر قال والذي يكسب
معاشه بالليل من الحيوان البومة والوطواط قال الزجال بشتاقون الى
الجماع في الشتاء والنساء في الصيف وقال كل ما كان من البيض مستطيلا
محدد الطرف يفرخ الاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف يفرخ الذكور
وقال من الحيوان من اذا هاج وقعت الانثى قبالة الذكر وهبت الريح من ناحية
الذكر مقبلة الى ناحيتها حملت من ساعتها قيل اسم هذا الحيوان القبج واخبرني
جماعة من جملتهم عمي وكان صاحب تاريخ وتجاريب وقد وقع بيننا ذكر الثعبان
العظيم فقال تعرفون من ابوه ومن امه قلنا لا قال ان العقاب ينكح الانثى من
الثعالب فتحمل فاذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة ووضعت فيها قطع لحم لها
ارتعاش وارتعاد فيأكل بعضها بعضا تحت الارض حتى تبقى واحدة فينشا من تلك
الواحدة هذا التنين العظيم ولنا في اسماء الطبيعة ان الضريبة والسليقة
والخليقة والغريزة هي الطبيعة والنحيبة والسجية والنحيزة وكذلك شنشنة
يقال وشيمة لغة غريبة كتب ابو هاشم الحراني الى بعض الامراء غرضي من الامير
معوز والصبر على الحرمان معجز وكتب بعضهم الى صديق له اما بعد فقد اصبح
لنا من فضل الله ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه وما ندري ما نشكر اجميل ما
نشر ام كثير ما ستر ام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفى غير انه يلزمنا في كل الامور
شكره ويجب علينا حمده فاستزد الله في حسن بلائه كشكرك على حسن الائه سئل
بعض البلغاء عن النطق والصمت فقال اجزى الله المساكتة ما افسدها للسان
واجلبها للعي والله للممارات في استخراج حق اهدم للعي من النار في يابس العرفج
فقيل له قد عرفت ما في الممارات من الذم فقال لما فيها اقل ضررا من السكتة التي
تورث علة وتولد داء ايسره العي ولبعضهم في الكتمان صن السر بالكتمان يرضيك
غبه فقد يظهر السر المضيع فيندم حدثنا مصعب بن محمد شيخنا قال دخل ابو
العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره في عتبة فقال له ما احسنت في حبك

ولا اجملت في اذاعة سرك فقال من كان يزعم ان سيكتم حبه حتى يشكك
فيه فهو كذوب الحب اغلب للرجال بقهره من ان يرى للستر فيه نصيب واذا بدا
سر اللبيب فانه لم يبد الا والفتى مغلوب اني لاحسد ذا هوى مستحفظا لم تتهمه
اعين وقلوب فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرناك على اذاعة سرك ووصلناك
على حسن عذرك ان كتمان السر احسن من اذاعته لا يكتم السر الا كل ذي خطر
والسر عند كريم الناس مكتوم والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه
والباب مردوم قال زياد ليس للسر موضع الا احد رجلين اما صاحب اخرة
يرجو ثواب الله واما صاحب دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون به حسبه
وهما معدومان في هذا الوقت مثل سائر ابخل من صاحب نجيح حدثنا ابو ذر
بن محمد بن مسعود قال ذكر ان نجيحا ابن سلكة اليربوعي خرج يوما الى الصيد
فاثار حمار وحش فمضى امامه واتبعه نجيح الى ان دفعه الى اكمة في فلاة عليها
رجل قاعد فدنا منه فاذا هو اعمى اسود في اطمار بين يديه ذهب وفضة ودر
وياقوت فدنا نجيح من المال فتناول بعضه فلم يستطع ان يحرك به يده حتى القاه
من يده فقال يا هذا ما الذي بين يديك وكيف يستطاع اخذه فاني لا اجد اليه
سبيلا فهو لك ام لغيرك فاني اعجب مما ارى ومنه فان كنت ايها الرجل جوادا
فانا ذو حاجة اليه فجد لي بما شئت منه وان كنت بخيلا فاخبرني اعذرك
فقال له الاعمى اطلب رجلا قد غاب منذ سنين وهو سعد بن خشرم بن شماس فاتني
به نعطك ما تشاء مما ترى قال فانطلق نجيح مسرعا وقد استطار مما راى فؤاده حتى
وصل الى قومه ودخل خباءه ووضع راسه ونام لما به من الغم لا يدري من سعد
بن خشرم فاتاه ات في منامه فقال له يا نجيح ان سعد بن خشرم في حي بني محلم
من ولد ذهل بن شيبان فسال عن بني محلم ثم سال عن سعد بن خشرم بن شماس فاذا
هو شيخ قاعد على باب خبائه يعني خشرما ابا سعد فجاه نجيح وسلم عليه فرد عليه
خشرم السلام فقال له نجيح من انت قال انا خشرم قال فاين ابنك سعد قال

خرج في طلب نجيح اليربوعي قال وما سبب طلبه اياه ومن اين معرفته به قال
ان آتيا اتاه في منامه ان مالاً له في نواحي بني يربوع لا يعلم به الا نجيح اليربوعي
فعرف نجيح القصة وكتمه نفسه وضرب نجيح فرسه ومضى وهو يقول • ايطلبني من
قد عناني طلابه • فيا ليتني القاك سعد بن خشرم • اتيت بني يربوع تبغي لقاءنا
وجئت لكي القاك حي محلم • فلما دنا نجيح من محلته استقبله سعد فقال له
نجيح يا ايها الراكب لقيت سعداً في بني يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيح قال
انا نجيح وحدثه بالحديث فقال سعد الدال على الخير كفاعله وهو اول من قال
فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتوارى الرجل الاعمى وترك المال فاخذ سعد
كله فقال نجيح يا سعد قاسمني فقال له اطوي عن مالي كشحا وابى ان يعطيه فانتضى
نجيح سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا تحول الرجل الاعمى الحافظ للمال
سعلاة فاسرع في اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما راى نجيح ذلك ولى
هارباً الى قومه • ويقال في المثل ابخل من ابي عبس وكان من شانه اذا وقع الدرهم
في يده نقره باصبعه ثم يقول كم من مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها فالآن
استقر بك القرار واطمانت بك الدار ثم يرمي به في صندوقه فيكون آخر العهد به
وشبه هذا شخص جليل من اعيان اهل فاس واجلهم قدراً دخل منزلي يوماً فرآني
اهب شيئاً من الدراهم كانت عندي وراى السرور في وجهي بذلك فقال لي يا سيدنا
ما تقول في امري قلت له وما امرك قال اني اعشق الناس في الدينار والدرهم
فقلت له جماعة من كرام الناس يحبون الحمد من اجل الجود فيجدون ما يهبون
فقال لي ما انا ممن يحب هذه الاحجار من اجل العطاء والانفاق لكني احبها لعينها
اموت جوعاً ولا اقدر ان انفقها اصلاحاً وما يخرج منها شيء من يدي الا ويخرج
روحي معه • حدثنا امية بن يزيد الاموي قال كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية
فجاءه رجل من اهل بيته فساله المعونة على تزويج فقال له قولاً ضعيفاً فيه وعد
وقلة اطماع فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانته فقال اعطه اربعمائة

دينار فاستكثرناها فقلنا له لما كلمك رددت عليه رداً ظننا انك تعطيه قليلاً
فاذا انت اعطيته اكثر مما امل قال اني احب ان يكون فعلي احسن من قولي قلت ونزل
على جدي حاتم الطائي ضيف ولم يحضره القرى فنحر ناقة الضيف وعشاه وغداه
وقال له يا ضيف انك قد اقرضتني ناقتك فاحتكم قال راحلتين قال حاتم لك
عشرون ارضيت قال نعم وفوق الرضا قال فلك اربعون ثم قال لمن بحضرته من
قومه من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فاتوه باربعين فدفعها الى الضيف
• وحكي عن حاتم ايضاً انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بارض
عنزة ناداه اسير فيهم يا ابا سفانة قد اكلني الاسار والقمل قال والله ما انا في بلادي
ولا معي شيء وقد اسات الي ان نوهت باسمي فذهب الى العنزيين فساومهم به واشتراه
منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قده حتى اودي فداءه ففعلوا فاتاهم بفدائه
• وحدثنا ابو درد وقد وقع ذكر حاتم طي فقال لي اذكر من اخبار جدك انه لما مات
يعني حاتماً خرج رجل من بني اسد يعرف بالخيبري في نفر من قومه وذلك قبل ان يعلم
كثير من العرب بموته فاناخوا بقبره فقال والله لاحلفن للعرب اني نزلت بحاتم وسالته
القرى فلم يفعل وجعل يضرب برجله قبره ويقول • اعجل ابا سفانة قراكا • فسوف آتي
سائلي ثناكا • فقال بعضهم مالك تنادي رمة وباتوا مكانهم فقام صاحب القول
من نومه مذعوراً وقال يا قوم عليكم مطاياكم لقرى حاتم فقالوا كيف قال انه
اتاني في منامي هذا فانشدني • ابا الخيبري وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها •
ماذا اردت الى رمة بدوية صخب هامها • تبغي اذاها واعسارها وحولك غوث
وانعامها • وانا لنطعم اضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها • مثل سائر في الجود اجود
• من كعب بن مامة حكي ان جوده قتله وذلك انه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن
قاسط فضلوا في قفر بلا ماء فاضر بهم العطش فتصافنوا ماءهم فجعل النمري يشرب
نصيبه فاذا اراد كعب ان يشرب نصيبه يقول اثر اخاك النمري فيوثر على نفسه
حتى اضر به العطش فلما راى ذلك استحث ناقته وبادر حتى رفعت له اعلام الماء

وقيل له رد كعب فانك وارد فمات قبل ان يرد الماء ونجا رفيقه وكان هذا
كعب من اياد وانشدوا في هذا المعنى لابي تمام رحمه الله هو البحر من اي النواحي اتيته
فلجته المعروف والجود ساحله كريم اذا ما جئت للعرف طالبا حباك بما تهوى
عليه انامله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله انتهى السمر والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم حديث يحيى بن يحيى النيسابوري مع المامون بنا ابو محمد بن عبد
الرحمن بنا ابو عبد الله بن اسمعيل بنا ابو الفرج بن علي انبانا اسمعيل بن احمد انا
يوسف بن الحسن قال قال سمعت ابا علي الحسن بن بندار يقول كان الرشيد بعث
الى مالك بن انس يستحضر ليسمع منه الامين والمامون فابى وقال ان العلم يؤتى
ولا ياتي فبعث اليه ابعثهما اليك فقال بشرط ان لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا
حيث انتهى بهما المجلس فحضرا وكان يحيى بن يحيى النيسابوري يحضر المجلس فانكسر قلمه
يوما فناوله المامون قلما فلم يقبل فقال ما اسمك قال يحيى بن يحيى النيسابوري
فقال تعرفني قال نعم انت المامون بن امير المومنين فكتب المامون على ظهر جزء ناولت
يحيى بن يحيى النيسابوري قلما في مجلس مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافة اليه
بعث الى عامله بنيسابور ان تولى يحيى بن يحيى القضا فارسل كتاب المامون اليه فقال
قل لامير المومنين ناولتني قلما وانا شاب فلم اقبل فتجبرني على القضا وانا شيخ فرفع
الخبر الى المامون فقال ول رجلا تختاره فاختار رجلا فولي فجاء القاضي الى يحيى يسلم
عليه فضم يحيى فراشا كان تحته فقال له القاضي ايها الشيخ انت اخترتني قال انما قلت
اختار وما قلت لك تقلد القضا حدثنا غير واحد عن علي بن ابي عمر عن محمد بن الحسن
عن عبد الملك بن بشران قال انا ابو بكر الاجري قال نا جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي
قال بنا احمد بن ابي الحواري قال بنا ابرهيم السقا عن اصرم الخراساني قال كتب امير
المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الحسن بن ابي الحسن البصري عظني فكتب اليه
الحسن اما بعد يا امير المومنين فكن للمثل من المسلمين اخا وللكبير ابنا وللصغير ابا

وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر جرمه ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتدخل النار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال
اسمعيل بن عياش ظهر بافريقية جور فخرج عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي الى ابي
جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل اليه قال ما اقدمك قال ظهور الجور ببلدنا
فجئت لاعلمك مستخبرا بعدلك فاذا الجور يخرج من دارك فغضب المنصور وهم به
ثم انه تراجع مع نفسه فامر باخراجه الى بلاده حدثنا بذلك عبد الرحمن بن علي
اجازة عن ابي منصور القزاز عن احمد بن علي بن ثابت عن البرقاني عن محمد بن احمد
بن محمد بن عبد الملك ابن الادمي عن محمد بن علي الايادي عن زكريا بن يحيى الساجي
عن احمد بن محمد عن الهيثم بن خارجه عن اسمعيل بن عياش وذكره وقال وروينا
من حديث ابن عرفه عن ابي العباس المنصوري عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد
عن ابن ادريس ان عبد الرحمن بن زياد الافريقي قال ارسل الي ابو جعفر المنصور
فقدمت عليه فدخلت فاستدناني ثم قال لي يا عبد الرحمن كيف رايت ما مررت به
من اعمالنا الى ان وصلت الينا قال قلت اعمالا فاسدة سيئة وظلما فاشيا فظننت
ان ذلك لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت منك كان الامر اعظم قال فنكس
المنصور راسه ثم رفع فقال لي كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قلت افليس عمر بن عبد
العزيز يقول الوالي بمنزلة السوق يجلب فيها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم
وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق طويلا واوما الي الربيع ان يخرج فخرجت
وما عدت اليه حدثنا بذلك تاج النساء بنت رستم عن الاموي عن ابي بكر الخطيب
عن الازهري عن احمد بن ابرهيم بن محمد بن عرفة عن ابي العباس المنصوري عن محمد بن يوسف
عن محمد بن يزيد وقال علي بن محمد بن الحسن القزويني سمعت بعض اصحابنا يقول اقبل
المنصور يوما راكبا والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب فقام الناس ولم يقم
له الفرج فاستشاط غضبا ودعا به فقال ما منعك من القيام حين رايتني قال
خفت ان يسالني الله عنه لم فعلت ويسالك عنه لم رضيت وقد كرهه رسول الله صلعم

قال فبكا المنصور وقربه وقضى حوايجه حدثنا بها محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن
بن على عن ابى منصور القزاز عن ابى بكر الخطيب عن محمد بن عيسى بن عبد العزيز عن
بن محمد بن الحسن القزويني وذكر حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن ناصر بنا المبارك
بن عبد الجبار انا محمد بن على انا محمد بن الحسن بن المامون بنا ابو بكر بن القاسم بنا
احمد بن بشار بنا اسحق بن بهلول حدثني ابى بنا اسحق بن زياد عن شبيب بن شيبة عن
خالد بن صفوان بن الهيثم قال ان ملكا من الملوك خرج فى عام قد بكر وسميه
وتتابع وليه واخضرت الارض فيه ونجم نبتها وضحك زهرها وكان قد اعطى
حسن الصورة والملك فنظر فابعد النظر فقال ان هذا الذى انا فيه هل رايتم ما انا
فيه هل اعطى احد مثل ما اعطيته وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على ادب
الحق فقال له ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن فى الجواب قال نعم قال ارايتك
هذا الذى قد اعجبت اهو شى لم تزل فيه ام هو شى صار اليك ميراثا عن غيرك
وهو زايل عنك وصاير الى غيرك كما صار اليك قال فكذلك هو قال افلا اراك
انما اعجبت بشى يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه
مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تهتم فى ملكك فتعمل
فيه بطاعة ربك على ما ساك وسرك وامضك وارمضك واما ان تضع تاجك
وتلبس امساحك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر
فاقرع على بابى فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت فلوات
الارض وقفر البلاد وكنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا
هو قد وضع تاجه ولبس امساحه وتهيا للسياحة فلزما والله الجبل حتى اتتهما
اجالهما حدثنا يونس فى اخرين قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقى عن حمد بن احمد
عن ابى نعيم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن ابى بكر بن معدان عن محمد بن مسلم
عن ابى الحرث الكتانى عن محمد بن عبد الله الاموى قال بنا ابن داود وكان قد بلغ
ثمانين عن الزهرى قال نظر سليمان بن عبد الملك الى رجل يطوف بالكعبة له تمام وكمال

فقال يا ابن شهاب من هذا قلت هذا طاوس اليمانى قد ادرك عدة من الصحابة
فارسل اليه سليمان فاتاه فقال لو ما حدثتنا فقال حدثني ابو موسى الاشعرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون الخلق على الله من ولى من امر المسلمين شيئا
فلم يعدل فيهم فتغير وجه سليمان واطرق طويلا ثم رفع راسه فقال لو ما
حدثتنا فقال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب ظننت
انه اراد عليا قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام فى مجلس من مجالس
قريش ثم قال ان لكم على قريش حقا ولهم على الناس حق ما استرحموا فرحموا واستحكموا فعدلوا
وائتمنوا فادوا فمن لم يفعل ذلك لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فتغير وجه سليمان
طويلا ثم رفع راسه فقال لو ما حدثتنا فقال حدثني ابن عباس ان اخر اية نزلت
من كتاب الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
حدثنا محمد بن اسمعيل بنا عبد الرحمن بن على بنا على بن محمد بن ابى عمر انا محمد بن الحسن
بن احمد عن عبد الملك بن بشران عن محمد بن الحسين الاجرى حدثني عمر بن محمد بن بكار
القافلاني عن ابرهيم بن هانى النيسابورى عن ابى صالح كاتب الليث بن سعد قال
اخذتها من الليث بن سعد رسالة الحسن بن ابى الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز رحمهما
الله اما بعد اعلم يا امير المومنين ان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما اهبط
اليها ادم من الجنة عقوبة وقد يحسب من لا يدرى ثواب الله انها ثواب ومن لا يدرى
عقاب الله انها عقاب ولها فى كل حين صرعة وليست صرعة كصرعة هى تهين من
اكرمها وتذل من اعزها وتصرع من اثرها ولها فى كل حين قتلى فهى كالسم ياكله من لا يعرفه
وفيه حتفه فالزاد منها تركها والغنى فيها فقرها فكن فيها يا امير المومنين كالمداوى
جرحه يصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء يحتمى قليلا مخافة ما يكره طويلا فان
اهل الفضايل كان منطقهم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع ومطعمهم الطيب
من الرزق مغمضى ابصارهم عن المحارم فخوفهم من البر كخوفهم من البحر ودعاهم
فى السراء كدعاهم فى الضراء لولا الاجال التى كتبت لهم ما تقارت ارواحهم فى اجسامهم

خوفاً من العقاب وشوقاً الى الثواب عظم الخالق في انفسهم فصغر المخلوقون في
اعينهم واعلم يا امير المؤمنين ان التفكر يدعو الى الخير والعمل به وان الندم على الشر
يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كان كثيراً باهل ان يؤثر على ما يبقى وان كان
طلبه عزيزاً واحتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة
منقطعة تعقب مؤنة باقية وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة الخاذلة
القاتلة التي قد تزينت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت بآمالها فاصبحت كالعروس
المجلية والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي
لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي يعتبر ولا الآخر لما راى من اثرها بالاول
يزدجر ولا العارف بالله المصدق له حين اخبر عنها مذكر فذابت القلوب لها الا
حباً وابت النفوس لها الا عشقاً ومن عشق شيئاً لم يلهمه غيره ولم يعقل سواه مات
في طلبه وكان آثر الاشياء عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان فعاشق قد ظفر
منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي ولهى فغفل عن مبتدا خلقه وضيع ما اليه معاده
فقل في الدنيا لبثه حتى زلت عنه قدمه وجاءته منيته على اشر ما كان حالاً واطول
ما كان فيها املاً فعظم ندمه وكثرت حسرته مع ما عالج من سكرته فاجتمعت عليه
سكرة الموت بكربته وحسرة الفوت بغصته فغير موصوف ما نزل به والآخر مات قبل ان
يظفر منها بحاجته فمات بغمه وكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من
التعب والنصب فخرجا جميعاً بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذرها يا امير المؤمنين
الحذر كله فانما مثلها كمثل الحية لين مسها تقتل بسمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة
ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد ايقنت به من فراقها واجعل شدة ما اشتد
منها رجاء ما ترجو بعدها وكن ابداً اسر ما يكون فيها احذر ما يكون منها فان
صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور صحبه من سرورها عاسوه وكلما ظفر منها
بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل
الرخا فيها بالبلا وجعل البقا فيها الى فنا فسرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب

فانظر يا امير المؤمنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر اليها نظر المبتلى العاشق و
اعلم انها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف فيها الآمن ولا يرجع فيها ما تولى منها
وادبر ولا يتبع ما صفى منها الا كدر فاحذرها فان امانيها كاذبة وآمالها باطلة
وعيشها نكد وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زايلة واما بلية نازلة
واما مصيبة فادحة واما منية قاضية ولقد كدرت المعيشة لمن عقل فهو من
نعيمها على خطر ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق تبارك
اسمه لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثلاً ولم يامر فيها بزهد لكانت الدنيا ايقظت
النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظ فما لها
عنده قدر ولا وزن من الصغر ولهي عنده اصغر من حصاة في الحصا ومن مقدار نواة
من النوى ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا ابغض الى الله منها ما نظر اليها منذ خلقها ولقد
عرضت على نبينا محمد صلعم بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله عز وجل شيئاً
مما عنده كما وعده الا انه علم ان الله عز وجل ابغض شيئاً فابغضه وصغر شيئاً فصغره
ولو كان قبلها كان الدليل على محبته قبوله اياها ولكنه كره ان يخالف امره او يحب
ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه والسلام عليكم ورحمة الله وفي الرسالة
طول فاقتصرنا منها على هذا القدر من هذا الطريق ومن قصص عطا بن ابي رباح
مع هشام ما انبانا به غير واحد عن ابي منصور محمد بن عبد الملك عن احمد بن علي بن ثابت
عن ابي الحسن علي بن ايوب الكاتب القمي عن ابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني
عن محمد بن احمد الكاتب عن عبد الله بن ابي سعد الوراق عن عمر بن شبة عن سعيد بن
منصور الرقي عن عثمان بن عطا الخراساني قال انطلقت مع ابي وهو يريد هشام بن
عبد الملك فلما قربنا اذا شيخ اسود على حمار عليه قميص دنس وجبة دنسة وقلنسوة
لاطية دنسة وركاباه من خشب فضحكت وقلت لابي من هذا الاعرابي قال اسكت
سيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطا بن ابي رباح فلما قرب نزل ابي عن بغلته ونزل
هو عن حماره فتعانقا وتساءلا ثم عادا فركبا وانطلقا حتى وقفا بباب هشام فلما

رجع الى سالته فقلت حدثنى ما كان منكما قال لما قيل لهشام عطا بن ابى الرباح
اذن له فوالله ما دخلت الا بسببه فلما راه هشام قال مرحبا مرحبا هاهنا هاهنا
فرفعه حتى مست ركبته ركبته وعنده اشراف الناس يتحدثون فسكتوا فقال هشام
ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المؤمنين اهل الحرمين اهل الله وجيران رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقسم فيهم عطياتهم وارزاقهم قال نعم يا غلام اكتب لاهل المدينة
واهل مكة بعطائهن وارزاقهم لسنة ثم قال هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال يا
امير المؤمنين اهل الحجاز واهل نجد اصل العرب وقادة الاسلام ترد فيهم فضول
صدقاتهم قال نعم اكتب يا غلام بان ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غيرها يا ابا
محمد قال نعم يا امير المؤمنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم ويقاتلون عدوكم
قد اجريتم لهم ارزاقا تدرها عليهم فانهم ان هلكوا اغزيتم قال نعم اكتب بحمل ارزاقهم
اليهم يا غلام هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المؤمنين اهل ذمتكم
لا تجبى صغارهم ولا تتعتع كبارهم ولا يكلفون ما لا يطيقون فان ما تجبونه
معونة لكم على عدوكم قال نعم اكتب يا غلام بان لا يحملوا ما لا يطيقون هل من حاجة
غيرها قال نعم يا امير المؤمنين اتق الله فى نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك
وتحشر وحدك وتحاسب وحدك لا والله ما معك ممن ترى احد قال فاكب هشام
وقام عطا فلما كنا عند الباب اذا رجل قد تبعه بكيس ما ادرى ما فيه دراهم
او دنانير وقال ان امير المؤمنين امر لك بهذا قال لا لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى
الا على رب العالمين قال ثم خرج عطا ولا والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما
فوقها وحدثنا يونس وغيره ثنا عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الحسين ابن عبد
الجبار انا احمد بن على التوزى انا عمر بن ثابت ثنا على بن ابى قيس ثنا ابو بكر القرشى
حدثنى ابى انا على بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة
فلا تقال العثرة ولا يمكن الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم

عليه بما به اشتغلت وحدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن على بن محمد ثنا عبد الرحمن
بن محمد انا احمد بن على انا محمد بن عبد الواحد انا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف اخبرنى
محمد بن الفضل اخبرنى بعض اهل الادب عن حسن الوصيف قال قعد المهدى قعودا
عاما للناس فدخل رجل وفى يده نعل فى منديل فقال يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها على
عينيه وامر للرجل بعشرة آلاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه اترون
انى لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولو كذبناه
لقال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها على وكان
من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها و
النصرة للضعيف على القوى فاشترينا لسانه ورأينا الذى فعلنا انجح وارجح ومن اخبار
يحيى بن اكثم مع المامون ما ذكره محمد بن منصور قال كنا مع المامون فى طريق الشام
فامر فنودى بتحليل المتعة فقال لنا يحيى بن اكثم بكرا اغدوا عليه فان رايتما للقول
وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو
مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابى بكر وانا انهى
عنهما ومن انت يا احول حتى تنهى عما فعله النبى صلى الله عليه وسلم فامسكنا وجاء يحيى
فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لى اراك متغيرا قال هو غم يا امير المؤمنين
لما حدث فى الاسلام قال وما حدث قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة
زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله ومن حديث رسول الله عليه السلام
قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التى
عنى الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين
من العادين وهذا الزهرى يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية

عن ابيهما محمد بن علي عن علي بن ابي طالب قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي
بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون فقال اتحفظون
هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك فقال
استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال الصولي فسمعت اسمعيل بن اسحق يقول
وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وكان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر
هذا اليوم حدثنا بذلك جماعة عن ابي منصور عبد الرحمن بن محمد عن احمد بن علي بن ثابت
عن ابي عبد الله القاضي الحسين بن علي الضيمري عن محمد بن عمران المرزباني عن الصولي
عن ابي العيناء عن احمد بن ابي رواد قالوا وقال الصولي وثنا محمد بن موسى بن داود عن
المشرف بن سعيد عن محمد بن منصور والسياق لابي العيناء حدثنا يونس بن يحيى عن ابن
ناصر عن عبد القادر بن محمد عن ابي اسحق البرمكي عن اسحق بن سعد بن الحسن النسائي
عن جده الحسن بن سفيان عن حرملة ابن يحيى عن عبد الله بن وهب عن سفيان بن عيينة
قال كتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما واعلم ان الهول الاعظم و
مقطعات الامور امامك لم تقطع منها شيئا بعد وانه لابد والله لك من مشاهدة
ذلك ومعاينته اما بالسلامة والنجاة منه واما بالعطب انتهى والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم حديث سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مع الوليد بن
عبد الملك في حرق القبة حدثنا يونس بن يحيى انا ابو بكر بن ابي منصور عن ابي القاسم
عن ابي عبد الله بن بطة عن ابي صالح محمد بن احمد عن الحارث بن ابي اسامة عن الواقدي
عن موسى بن ابي بكر عن صالح بن كيسان ان الوليد بن عبد الملك ولى سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف على قضاء المدينة وكان ذا دين وورع وصلابة في الدين
لا تاخذه في الله لومة لائم واراد الوليد الحج فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة
ليطوف هو ومن احب من اهله ونسائه فيها وكان فظا متجبرا فاراد ابن عمه ان
يطوف فيها حول البيت ويطوف الناس من وراء المقصورة فحملها على الابل من الشام

ووجه معها قائدا من قواده في الف فارس من الشام وارسل معه مالا يقسمه
في اهل المدينة فقدم بها فنصبت في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع لذلك
اهل المدينة فاجتمعوا فقالوا الى من نفزع في هذا الامر فقالوا الى سعد بن ابرهيم
فاتاه الناس فاخبروه الخبر فامرهم ان يضربوها بالنار فقالوا لا نطيق ذلك معها
امير في الف فارس من اهل الشام فدعى مولى له فقال يا علي بدرعي فجاءه بدرع
جده عبد الرحمن ابن عوف التي شهد فيها بدرا فصبها عليه ثم دعى ببغلته فركبها
فما تخلف عنه يومئذ قرشي ولا انصاري حتى اذا اتاها قال علي بالنار فاتي
بنار فاضرمها فيها فغضب القائد فقيل له هذا قاضي امير المومنين ومعه الناس
ولا طاقة لك به فانصرف راجعا الى الشام قال ابن كيسان وشبع عبيد اهل المدينة
من الناطف مما استلبوا من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب اليه وولى القضاء
رجلا ولم يكتب حتى اتى الشام فقام ببابه شهرا لا يؤذن له حتى نفدت نفقته
واضر به طول المقام فبينا هو ذات عشية في المسجد اذ هو بفتى سكران فقال
من هذا قالوا هذا خال امير المومنين سكران يطوف في المسجد فقال المولى له
هلم السوط فاتاه بسوط فقال علي به فضربه في المسجد ثمانين سوطا فركب
بغلته ومضى راجعا الى المدينة فادخل الفتى على الوليد مجلودا فقال من فعل
هذا قال قاضيك على المدينة سعد بن ابرهيم فقال علي به فلحق على مرحلة فدخل
فقال ابا اسحق ما ذا فعلت بابن اخيك فقال يا امير المومنين انك وليتنا امرا
من امورك واني رايت حقا لله ضايعا سكران يطوف في المسجد وفيه الوفود
ووجوه الناس فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود فاقمت عليه حده
فقال جزاك الله خيرا وامر له بمال ولم يذاكره شيئا من امر حرق القبة حدثنا
محمد بن اسمعيل بنا عبد الرحمن بن علي بنا علي بن محمد بنا محمد بن الحسن بنا عبد الملك
بن بشران قال ابو بكر الاجري بنا ابن صاعد بنا الحسين بن الحسن انا ابن المبارك
انا هشام قال حدثني مولى لمسلمة بن عبد الملك قال حدثني مسلمة قال دخلت

على عمر بن عبد العزيز بعد صلوة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل
عليه احد فجاءته جارية بطبق فيه تمر صيحاني وكان يعجبه التمر فوضع في كفيه
منه فقال يا مسلمة اترى لو ان رجلا اكل هذا ثم شرب عليه من الماء فان الماء
على التمر طيب اكان مجزيه الى الليل قال فقلت لا ادري فرفع اكثر منه وقال فهذا
فقلت نعم يا امير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي ان يذوق
طعاما غيره قال فعلام يدخل النار قال مسلمة فما وقعت مني موعظة ما وقعت
مني هذه ورويناه من حديث ابن ابي الدنيا ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا ابو نعيم
عن سفين قال قال معوية لابن الكوا كيف ترى الزمان قال يا امير المؤمنين
انت الزمان ان تصلح يصلح وقيل لبعض خلفاء عصرنا وقد ذكرنا انسانا لم يكن
له قديم مجد فقال له بعض الحاضرين يا امير المؤمنين ما هو ممن يؤبه له فان الدهر
ما ساعده بشيء فقال نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع
وولاه وتقول الصوفية شروط السماع اربعة اذا كملت فلا مانع الزمان
والمكان والامكان والاخوان ويعنون بالزمان السلطان اذا قال به ودعا
اليه طاب الوقت لاصحاب القلوب وانبسطت النفوس ورويناه من حديث ابن
ابي الدنيا قال قال ابو كريب ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد قال سمعت الحجاج
يوما وهو على المنبر يقول يا ابن آدم بينا انت في دارك وقرارك اذ تسور عليك
ملك الموت واختلس روحك ثم دفنك اهلك ورجعوا فاقتسم فيك حبيباك
حبيبك من اهلك وحبيبك من مالك فاتق الله فانك اليوم تاكل وغدا تؤكل ثم
بكى حتى تلقى دموعه بعمامته ورويناه من حديث ابي نعيم ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد
بن مخلد ثنا الحرث ابن ابي اسامة قال ثنا انا يزيد بن هرون عن ازهر بن سنان
القرشي ثنا محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن ابي بردة فقلت يا بلال ان اباك
حدثني عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم لواديا ولذلك
الوادي بئر يقال له هبهب حق على الله عز وجل ان يسكنها كل جبار فاياك

ان تكون منهم وقيل لما دفن سليمان بن عبد الملك قربت مراكب الخلافة لعمر بن
عبد العزيز فبكى عمر وقال دابتي وفقوا لي وانشد ولولا التقى ثم النهى خشية الردى
لعاصيت في حب الصبى كل زاجر قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوة اخرى
الليالي الغوابر ثم قال انشاء الله فجاءه صاحب الشرطة يمشي بين يديه فقال
تنح عني ما لي ولك انما رجل من المسلمين فسار حتى دخل المسجد فصعد المنبر فقال
اني قد ابتليت بهذا الامر عن غير راي كان مني فيه واني قد خلعت ما في اعناقكم
من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس قد اخترناك فقال اوصيكم بتقوى الله
فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف واعملوا لآخرتكم فانه من
عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا اسراركم يصلح الله الكريم علانيتكم واكثروا
ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم وان من يذكر من آبائه فيما بينه
وبين آدم اباحيا لمعرق له في الموت ثم نزل فدخل وامر بالستور فهتكت ثم ذهب
يتبوأ مقيلا فقال له ابنه تقيل ولا ترد المظالم قال يا بني اني سهرت البارحة
فاذا صليت الظهر رددتها قال ومن لك ان تعيش الى الظهر فقبل بين عينيه وقال
الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج وامر مناديه ان ينادي
من كانت له مظلمة فليرفعها فرد الكل وقال يا ايها الناس اني اسا كم هاهنا
واذكركم في بلادكم فمن ظلمه عامله فلا اذن له علي واني والله ما انا بخيركم
ولكني اثقلكم حملا ثم خير جواريه فقال انه قد نزل بي امر شغلني عنكن فمن احب
ان اعتقه اعتقته ومن اراد ان امسكه امسكته ولم يكن مني اليها شيء قالت
زوجته فاطمة ما اعلم انه اغتسل من جنابة ولا من احتلام مذ ولي الى ان
مات وقوموا ثيابه جميعها حين استخلف فكانت اثني عشر درهما وقيل لزوجته
اغسلي قميصه قالت والله ما يملك غيره وكتب الى عماله لا تقيدوا احدا بقيد يمنع
من اتمام الصلوة وكتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك اياك ان تدركك
الصرعة عند الغرة فلا يقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت

بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت والسلام اخبرنا به محمد بن اسمعيل
عن عبد الرحمن بن علي عن علي بن محمد بن ابي عمرو عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران
عن ابي بكر الآجري عن ابن صاعد عن الحسين بن الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر ان عمر بن عبد العزيز وذكره وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد
بن الحسين عن شهاب بن عباد عن سويد الكلبي ان زر بن حبيش كتب الى عبد الملك
بن مروان كتابا يعظه فيه وكان في آخر كتابه ولا يطمعنك يا امير المؤمنين
في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك فانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون
اذا الرجال ولدت اولادها وبليت من كبر اجسادها وجعلت اسقامها تعتادها
تلك زروع قد دنا حصادها فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه
ثم قال صدق زر ولو كتب الينا بغير هذا لكان اوفق وحدثنا محمد بن اسمعيل
بنا عبد الرحمن بن علي انا عبد الله بن علي انا ابو منصور عبد العزيز العكبري انا
ابو احمد عبيد الله بن ابي مسلم انا علي بن عبد الله بن المغيرة اخبرني احمد بن سعيد
الدمشقي انا الزبير بن بكار حدثني المدايني عن عوانة بن الحكم قال قال الشعبي
سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه فيه احد قال اما بعد فان الله
تعالى كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء
ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الآخرة واقهروا
طول الامل بقصر الاجل وقال مبارك بن فضالة خطب الحجاج يوما فقال
اما بعد فان الله كفانا مؤنة الدنيا وامرنا بطلب الآخرة فليت الذي كفانا امرنا
بطلب الدنيا وكفانا مؤنة الآخرة فلما سمعه الحسن قال ضالة مؤمن عند فاسق
خذوها حدثنا بهذه الحكاية ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور عن زاهر
بن طاهر عن ابي عثمان سعيد بن محمد بن احمد عن ابيه عن علي بن المؤمل عن محمد بن
يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكر بلغنا عن هرم بن حيان
انه بات عند حممة فبكى حممة الى الصباح فقال له هرم ما ابكاك يا حممة

قال ذكرت ليلة صبيحتها تناثر النجوم حكايات حدثنا يونس بن يحيى انا محمد بن ناصر
انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسن بنا المعافى بنا عبيد الله محمد الازدي بنا ابو بكر
ابي الدنيا حدثني الحرث بن محمد التيمي عن شيخ من قريش قال مر الاسكندر بمدينة
قد ملكها املاك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الاملاك الذين ملكوا
هذه المدينة احد قالوا نعم رجل يكون في المقابر فدعي به فقال ما دعاك الى
لزوم المقابر فقال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت
عظامهم وعظام عبيدهم سواء فقال له فهل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف
ابائك ان كانت لك همة قال ان همتي لعظيمة ان كانت بغيتي عندك قال وما
بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب ليس معه هرم وغنى لا فقر معه وسرور
بغير مكروه قال لا قال فامض لشانك ودعني اطلب ذلك ممن هو عنده وملكه
فقال الاسكندر هذا احكم من رايت وحدثنا يونس قال بنا عبد الوهاب
الحافظ عن المبارك بن عبد الجبار عن محمد بن علي بن الفتح عن محمد بن عبد الله الرقاق
انا ابن صفوان عن ابي بكر بن سفين عن محمد بن الحسين عن الوليد بن صالح عن
عبد الرحمن بن مزيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه دراعة من
شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه احد فاذا كان في آخر
الليل فتح ذلك السفط ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي
ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السفط وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد
بن الحسين عن محمد بن ايوب عن يزيد بن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى لنا قال بكت فاطمة
بنت عبد الملك حتى عشي بصرها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام فقالا لها ما
هذا الامر الذي قد دمت عليه اجزعك على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على شيء
فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا
على واحد منهما اسفت ولكني والله رايت منه ليلة منظرا فعلمت ان الذي اخرجه
الى الذي رايت منه هول عظيم قد اسكن في قلبه معرفته قالا لها وما رايت منه

قالت رايته ذات ليلة قايما يصلي واتى على هذه الاية يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فصاح واسوء صباحاه ثم وثب فسقط
فجعل يخور حتى ظننت ان روحه ستخرج ثم هداء فظننت انه قد قضى ثم افاق افاقة
فنادى واسوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول ويلي من يوم فيه يكون
الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش ورويناه من حديث
ابن ابي الدنيا حدثنا يعقوب بن اسمعيل عن يعقوب بن ابرهيم عن محمد بن تكى
قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال ان الدنيا ليست بدار قراركم دار كتب الله عليها
الفناء وكتب على اهلها منها الظعن فكم عامر موثق عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط
عما قليل يظعن فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن ما يستعد للنقلة وتزودوا
فان خير الزاد التقوى انما الدنيا كفي قلص فذهب بينا ابن آدم في الدنيا ينافس
فيها قرير العين بها اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه دنياه وصير
لقوم اخرين معناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن طويلا
وحدثنا يونس بن يحيى عن ابي بكر بن ابي منصور عن علي بن احمد عن ابي عبد الله بن
بطة عن ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال اذن عبد الملك للناس اذنا عاما
فدخل اليه رجل في هيئته اعرابي فقال يا ابا الوليد بلغني ان عندك مالا فان كان
لله فاقسمه في عباده وان كان لك فتفضل عليهم وان كان لهم فادفعه اليهم وان
كان بينك وبينهم فقد اسات شركتهم ثم ولى فقال عبد الملك اطلبوا الرجل فلم
يقدر عليه وامر للناس باعطياتهم فكانوا يرون انه منبه من عند الله او الخضر والله
اعلم رويناه من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن العباس عن محمد بن يونس
الكريمي عن ابن عثمان عن سلام بن مسكين عن مالك بن دينار انه لقي بلال بن ابي بردة
في الطريق والناس يطوفون حوله فقال له ما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة
واوسطك جيفة واسفلك دودة قال فهموا به ان يضربوه فقال لهم هذا مالك
بن دينار فتركه ومضى وحدثنا ابو الفتوح في اخرين قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي

عن حمد بن احمد عن احمد بن عبد الله عن الحسن بن علي بن الخطاب الوراق عن محمد
بن عثمان بن ابي شيبة عن ابرهيم العباس الكاتب عن الاصمعي عن ابيه قال مر
المهلب بن ابي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته فقال له مالك
اما علمت ان هذه المشية تكره الا بين الصفين فقال له المهلب ما تعرفني
فقال مالك بن دينار اعرفك احسن المعرفة قال وما تعرف مني قال اما اولك
فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة وانت فيما بينهما تحمل العذرة قال
فقال المهلب الان عرفتني حق المعرفة حدثنا يوسف بن عبد الكريم بن الحسين
بالموصل قال قدمت بغداد واجتمعت ببعض خواص امير المؤمنين المقتفي
لامر الله فقال كان امير المؤمنين المقتفي لامر الله قد مرض مرضا شديدا فنوى
ان اقاله الله ان يفعل خيرا ثم استبل من المه وشفاه الله فشغله تدبير الامور
عن الوفاء بما نواه ثم مرض المرض الذي مات فيه فتذكر ما نذر من الخير في مرضه
الاول وما فرط في ذلك فبكا وانشد • اذا مرضنا نوينا كل صالحة • وان شفينا
فمنا الزيغ والزلل • نرضي الاله اذا خفنا ونسخطه • اذا امنا فما يزكو لنا
عمل • ولما احتضر الرشيد قال عند موته ان الطبيب بطبه ودوائه • لا يستطيع
دفاع امر قد اتا • ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى
ثم قال احملوني الى قبري لحمل فاطلع فيه وقد حفر فقالا وسعوا عند الصدر ثم قال
يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه واسواتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مات حديث ابن ابي ذئب مع المنصور رويناه من حديث عن ابي محمد علي بن احمد
عن الكتاني عن احمد بن خليل عن خالد بن سعد عن عمر بن حفص بن غالب عن محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي عن محمد بن علي قال اني لحاضر مجلس امير المؤمنين
ابي جعفر المنصور وفيه ابن ابي ذئب وكان والي المدينة الحسن بن زيد فاتاه
الغفاريون فشكوا الى ابي جعفر شيئا من امر الحسن بن زيد فقال الحسن سل
عنهم ابن ابي ذئب فقال يا امير المؤمنين قال فسله فقال ما تقول فيهم يا بن

ابي ذنب فقال يا امير المومنين اشهد انهم اهل تخاصم في اعراض المسلمين كثير والاذى
فقال ابو جعفر قد سمعتم فقال الغفاريون يا امير المومنين فسئله عن الحسن بن زيد
فقال يا ابن ابي ذنب ما تقول في الحسن بن زيد قال اشهد انه يحكم بغير الحق فقال
قد سمعت يا حسن ما قال فقال يا امير المومنين سله عن نفسك فقال ما تقول في
قال او تعفيني امير المومنين فقال والله لتخبرني فقال الكلمة فوضع المنصور يده
في قفاء ابن ابي ذنب وجعل يقول له اما والله لولا انا لاخذت ابناء فارس والروم
والديلم والترك بهذا المكان منك فقال ابن ابي ذنب قد ولي ابو بكر وعمر فاخذا
بالحق وقسما بالسوية واخذا باقفا فارس والروم فخلاه ابو جعفر وقال والله
لولا اني اعلم انك صادق لقتلتك فقال ابن ابي ذنب والله يا امير المومنين
اني انصح لك من ابنك المهدي وقال محمد بن القاسم بن خلاد قال ابن ابي ذنب للمنصور
يا امير المومنين قد هلك الناس فلو اعنتهم مما في يدك من الفيء قال ويلك لولا
ما سددت من الثغور وبعثت من الجيوش لكنت تؤتى في منزلك فتذبح فقال
ابن ابي ذنب فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى الناس اعطيتهم
من هو خير منك قال ومن هو ويلك قال عمر بن الخطاب فنكس المنصور راسه
ولم يعرض له والتفت الى محمد بن ابرهيم الامام وقال هذا الشيخ خير اهل الحجاز
حدثنا ابو يونس عن ابي منصور عن احمد بن علي عن الجوهري عن محمد بن عمران عن
احمد بن محمد بن علي المكي عن ابن خلاد وذكره انتهى والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم
خبر سيف بن ذي يزن دوينا من حديث ابن هشام انه لما طال البلاء على اهل
اليمن من الحبش وهلك ارباط وابرهة ويكسوم بن ابرهة ووليها مسروق بن ابرهة
اخو يكسوم خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى ابا مرة حتى قدم على قيصر
ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وساله ان يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث
اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان

بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة
فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج
معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه
مثل القنقل العظيم فيما يزعمون والقنقل المكيال يضرب فيه الياقوت والزبرجد
واللولو بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه
ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل
راسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل
ذلك الا برك هيبة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك وفي حديث ابي عبيدة
ان سيفا لما دخل عليه طاطا راسه فقال له الملك ان هذا الاحمق يدخل علي
من هذا الباب الطويل يطاطئ راسه فقيل هذا للسيف فقال انما فعلت هذا
لهمي لانه يضيق عنه كل شيء قال ابن هشام قال ابن اسحق ثم قال ايها الملك غلبنا
على بلادنا الاغربة فقال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة
فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم
اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة
الاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق
للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا فقال علي به فقال عمدت الى حباء الملك تنثره للناس
فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جئت منها الا ذهب وفضة يرغب فيها
فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا ترون في هذا الرجل وما جاء له فقال قائل
ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان
يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه
كسرى من كان في سجونه وكان ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان
ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثماني سفاين فغرقت سفينتان
ووصل الى ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف الى وهرز من استطاع من

قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز
انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل
اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا
عليه فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز ارونى ملكهم قالوا له اترى
رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوته حمراء قال نعم قالوا ذاك
ملكهم اتركوه فمكث طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه
فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا على البغلة وهرز بنت الحمار ذل وذل
ملكه انى سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فانى قد
اخطاته وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا
عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره لشدتها وامر بحاجبيه فعصبا
له ثم رماه فصك الياقوتة التى بين عينيه فتغلغلت النشابة فى راسه حتى
خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشه ولاثت به وحملت عليهم
الفرس وانهزموا وقتلوا وهربوا فى كل وجه فاقبل وهرز ليدخل صنعا حتى اذا
اتى بابها قال لا تدخل رايتى منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا
رايته فقال سيف بن ذى يزن يظن الناس بالملكين انهما قد التاما ومن يسمع
بلامها فان الخطب قد فقما قتلنا القيل مسروقا وروينا الكثيب دما وان
القيل قيل الناس وهوز مقسم قسما يروق مشعشعا حتى يفيء السبى والنعما
وقد ذكرنا قصيدة امية بن ابى الصلت فى سيف بن ذى يزن فى وفد عبد
المطلب وقريش من حديث احمد بن عبد الله وهى القصيدة التى يقول فيها شعر
تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
وهذا البيت فى قصيدة ليس له وانما هو للنابغة الجعدى كذا قال ابن اسحق
وقال عدى بن زيد الحيرى عابد من عباد اهل الحيرة شعر ما بعد صنعاء كان
يعمرها ولاة ملك جزل مواهبها   رفعها من بنى لدى قزع المزن وتبدى مشكا محاربها

محفوفة بالجبال دون عرى الكائد ما ترتقى غواربها   يانس فيها صوت الهام اذا
جاوبها بالعشى قاصبها   ساق اليها الاسباب جند بنى الاحرار فرسانها مواكبها
وفوزت بالبغال توسق بالحتف وتسعى بها توالبها   حتى راها الاقوال من طرف المنقل
مخضرة كتايبها   يوم ينادون آل بربر واليكسوم لا يفلحن هاربها   فكان يوم
باقى الحديث وزالت امة ثابت مراتبها   وبدل الفيج بالزرافة والايام خون
جم عجايبها   بعد بنى تبع تجاون قد اطمانت بها مرازبها   الغارب السنام فاستعار
فاراد بقوله غواربها   اعاليها والهام طاير والقاصب الزامر والتوالب واحدها
تولب وهو ولد الثعلب وانه هنا يريد بها لغة والفيج الواحد والزرافة الجماعة
وقوله تجاون يعنى سادة والمرازب العظماء قال ابن هشام فاقام وهرز وا
لفرس باليمن ومن بقية ذلك الجيس من الفرس هم الابناء الذين باليمن اليوم ثم مات
وهرز فولى كسرى المرزبان بن وهرز ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التيجان
بن المرزبان بن وهرز ثم مات التيجان وولى كسرى ابن التيجان ثم عزله وامر
باذان وقد ذكرنا خبر باذان فى هذا الكتاب واسلامه رحمه الله روينا
من حديث ابن مروان عن ابرهيم بن اسحق الحربى عن هرون بن عبد الله عن سيار عن
جعفر عن عنبسة الخواص عن قتادة قال قال موسى صلى الله عليه وسلم انت فى السما
ونحن فى الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم
فهو علامة رضائى واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطى عليكم وانشدنا
من حديث ابن ابى الدنيا قال انشدنى ابو عبد الله البصرى لمعبد بن طوق العنبرى
تلقى الفتى حذر المنية هاربا منها وقد حذفت بر لو يشعر   نصبت حبايلها له من
حوله فاذا اتاه يومه لا ينظر   ان امرا امسى ابوه وامه تحت التراب لحوله يتفكر
تعطى صحيفتك التى امليتها فترى الذى فيها اذا ما تنشر   حسناتها محسوبة قد احصيت
والسيئات فاى ذلك اكثر وروينا من حديث الدينورى عن الحارث بن ابى اسامة
عن يحيى بن اسمعيل عن ابى معوية عن سليمان بن ابرهيم عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب

قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام لقيته الجنود وعليه ازار وخفان
وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الما وقد خلع خفيه وجعلهما تحت ابطيه
قالوا يا امير المومنين الان يلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحالة
قال عمر انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره وجدت عبيد الله بن عمر ان
عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه فقال له اصحابه يا امير المومنين ما حملك على هذا
قال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها روينا من حديث المالكي عن احمد بن يوسف
عن عبيد الله بن محمد بن حفص عن حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر حدثنا محمود
اللبان نا ابن خميس نا الحميدي نا ابو بكر الاردستاني نا السلمي سمعت عبد الله
بن علي الطوسي سمعت احمد بن محمد البرذعي سمعت الشبلي وسئل عن قوله عز وجل
ولله على الناس حج البيت فوصف صفة لم يضبطها اهل المجلس ثم انشا يقول
لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما وطوافي اجالة السر فيه
وهو ركني اذا اردت استلاما قلت لهذان البيتان من جنس ما لم يضبطه اهل
المجلس لان وارد الوقت واحد العين فاعلم ذلك وقال محمد بن الفضل العجب ممن يقطع
الاودية والقفار والمفاوز حتى يصل الى بيته وحرمه فيرى فيه اثار انبيائه
كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار ربه روينا من حديث
السلمي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضل روينا من حديث اسحق بن بشر مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان حملة العرش اربعة املاك ملك على صورة الانسان
يسال الرزق لولد ادم وملك على صورة سبع يسال الرزق للسباع وملك على صورة
النسر يسال الرزق للطير وملك على صورة الثور يسال الرزق للانعام قال ابن عباس
فالملك الذي على صورة الثور لم يزل غاضا بصره منذ عبدت بنو اسرائيل العجل لانهم
عبدوا شيئا يشبهه وان الله تع لما خلق هولاء الملائكة قال لهم احملوا العرش فلم
يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها استقلوا بالعرش على
كواهلهم ونزلت اقدامهم حتى بلغت الثرى فكتب الله تعالى في قدم كل ملك اسما من اسمائه

مطلب جليل

فاستقرت

فاستقرت بر اقدامهم على متن الثرى وقدر البروج في العرش اثني عشر مقدارا
وقدر المنازل في الكرسي وخلق الايام بخلق الكرسي فادار فكانت الايام بدورانه
لكنه يوم واحد لا يتميز فيه من الايام السبعة ثم خلق السبع السموات وادارها
وخلق في كل فلك كوكبا فجعل في الاعلى كيوانا وفي الثاني بهراما وفي الثالث الاحمر
وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهرة وفي السادس الكاتب وفي السابع القمر ثم خلق
النار رما بلي السماء الدنيا وجعل فيها شهبا لرصد على مسالك الشياطين ذوات
الاذناب ثم خلق الهواء ثم الماء ثم الارض وخلق الليل والنهار عند حركة الفلك
الذي فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات والحيوان واخر خلقه الانسان
هكذا رتب الله تع العالم فذلك تقدير العزيز العليم ثم في هذه الافلاك وبينها
من العوالم والاملاك والارواح والمنازل والمقامات ما لا يعلمه الا الله
وخلق سدرة المنتهى اصلها بالسماء السادسة عند الانهار الاربعة التي النيل
والفرات منها وفروعها بين السماء السابعة والكرسي وجعلها موضع الانتهاء
لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض من الاعمال والمعارج وجعل
هنالك مرموزا وهو مسكن الملائكة دون الروح الاعظم وان الله خلق سبعين
حجابا ومن وراء الحجب سرافيل ومن وراء اسرافيل سبعة حجب بينه وبين
العرش وخلق الله تع ميكائل وجعل بيده الدعاء والرحمة والاستغفار والارزاق
والغياث وخلق جبرائل وجعل له الوحي الى الانبياء والمرسلين والخسف و
الارجاف وهلاك الامم الطاغية على رب العالمين وخلق عزرائل ملك الموت
وجعل له الموت وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه سبحانه وبين هولاء
الملائكة بما يوحي اليهم من القضاء الذي قدره وسبق في علمه كونه وجعل اللوح
المحفوظ معلقا بالعرش فاذا قضاء الله قضاء دنا اللوح المحفوظ فيقرع جبهة
اسرافيل فيسمع للوحي صلصلة كالسلسلة على الصفوان فيكشف اسرافيل الغطاء
الذي على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه قضاء الله عز وجل الذي قضاه فينادي

بذلك القضا اسرافيل الملك الذي يجري الحق على يديه وبين اسرافيل عليه السلام
وبين اقرب الملائكة اليه سبعون حجابا وخلق سبحانه الناقور وهو الصور
وهو قرن من نور واسع الاعلى ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح الخلايق
بعد الموت ووكل به ملكا عظيما التقمه اياه ينتظر متى يؤمر بالنفخ وجعل لاسرافيل
فيه نفخة البعث فان النفخات في الصور وهو جمع صورة اربع نفخة الارواح
في اجسادها انشاء وهو قوله ونفخت فيه من روحي ونفخة الفزع وهو المذكورة
في سورة النمل ونفخة الصعق ونفخة القيامة وهما المذكورتان في الزمر فنفخة
القيمة لاسرافيل عن ابن عباس وبين اسرافيل وجبرائل سبعون حجابا اسرافيل
في اعلاها وجبرائل في ادناها الينا والصور قايم بينهما قد ثني ركبته اليمنى
وشخص بها الى السما والاخرى الى الارض والصور اجوف كانه فضة بيضاء
وقد وضعه الملك على فخذه وقرب علاه الى فيه وهو ينظر باجرى عينيه الى
الصور وبالاخرى الى جناح اسرافيل وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله امرا
بقضاء الاجل الذي للعالم امر اسرافيل ان يضم اليه جناحه وذلك بان يدنو
اللوح من جبهة اسرافيل فيقرءها فاذا فيه ان ضم اليك جناحك فيضم اسرافيل
اليه جناحه باذن ربه فاذا راى ذلك الملك نفخ في الصور فتتم النفخة في جميع
صور العالم الحي في العرش والكرسي والسموات والارض من ملك وانس وجن وحيوان
بري وبحري فيصعقون عن اخرهم الا من شاء الله مثل اسرافيل وجبرائل وميكائيل
وملك الموت واختلف في سكان الجنة والنار وروح موسى عليه السلام
فقد قيل لا تلحقهم الصعقة ثم يقبض روح ميكائيل اولا ثم روح اسرافيل ثم جبرائل
بعدهما وقد روي انه احب خلق الله الى الله من الملائكة وروينا ايضا انه لا
يقبضه حتى يعتذر له سبحانه بان ذلك مما سبق في علمه ثم يدنو ملك الموت من ربه
عز امره فيقول له مت فيموت قال ابن عباس فلا يبقى الا الله سبحانه فيقول انا
الملك انا الذي قضيت على خلقي بالفناء وانا الباقي اين الجبارون واين المتكبرون

لمن الملك فلا يجيبه احد فيقول لله رب العالمين فيدعهم اربعين لا يدري يوما او شهرا
او سنة ما بلغنا فيه عن احد ممن روينا عنه شي يعتمد عليه غير ان الحسن قال اتفق
راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين عاما فاذا انقضت المدة وشاء
سبحانه ان يبعث الخلق ارسل عليهم الريح العقيم لتجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا ابلا وبحا
مثل مني الرجال وقد روي انه البحر المسجور وقد قيل نهر الحياة الذي بين العرش
والكرسي فيمطرون اربعين صباحا فينبتون نبات الطراثيث وقد قيل على صورة
النشاة الاولى من التناسل اولا فاولا على التوالد ولكن في اقرب من لمح البصر
ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام فيهبط الى صخرة بيت المقدس والصور معه وفي
الصور خمس دارات عظام في دارة منها ارواح الملائكة والانبياء والمرسلين
وفي دارة منها ارواح المؤمنين وفي دارة منها ارواح الكفار والمنافقين
وفي دارة منها ارواح الجن والشياطين وفي دارة منها ارواح البهايم وساير
الحيوان فينفخ فيه فتجري الارواح الى اجسادها فيقوم الخلق لرب العالمين ثم
يبدل الله الارض والسموات ويكون الخلق عند ذلك في الظلمة دون الجسر فتمد
الارض الساهرة مد الاديم وهي ارض ما يتم عليها قط في لون الفضة البيضاء
ثم يامر لكل سماء ان تنزل بمن فيها من عمارها الى هذه الارض فاذا نزلوا وجمعت
هذه الارض هذا الحشر كله ينزل الله تع لفصل القضا فيؤتى بالجنة فتقاد قودا
معها الامن والايمان والرضى والرضوان حتى توقف عن يمين العرش ثم يؤتى
بالنار تقاد قودا معها السلاسل والاغلال وزبانيتها بانياب كالصياصي
واصابع كالقرون معهم المقامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يؤتى بالقلم
يليه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه جبرائل يتلوه النبيون والمرسلون فيسالهم عن
التبليغ هل بلغت هل بلغت فيقر الكل بالتبليغ والحق سبحانه يتولى كلام الخلق
في الموقف كله الا في ثلثة مواطن عند نشر الكتب وعند الميزان وعند الصراط
فان الله وكل بهذه المواطن ملائكة هم الذين يناشرون الخلق وليس ينادي

الناس يومئذ الأبامهاتهم رعاية لعيسى عليه السلام وسترا على زناة الخلق ثم يقسم
الانوار سبحانه على المؤمنين والمنافقين ثم يتجلى لهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك لست ربنا فيقول لهم هل بينكم وبين ربكم علامة فيقولون نعم فيتجلى لهم
سبحانه في العلامة التي يعرفونها فاذا ابصروها عرفوها فقالوا انت ربنا فيتبعون
ويضرب الصراط ويدعون الى السجود فلا يستطيعون المنافقون السجود ويسجدون
المؤمنون فهنالك يسلب الله عنهم الانوار التي كساهم اياها مع المؤمنين فاذا
راوا ذلك المؤمنون يقولون عندها من الحذر ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا
انك على كل شئ قدير ومواطن القيمة اعظم من ان توصف وقد اوردنا في
هذا الكتاب ما رويناه من حديث مواقف القيمة الخمسين من رواية النقاش
مستوفى في الانهار التي تجري من السماء عددها ثمانية واسماؤها النيل والفرات ودجلة
ومهران وسيحون وجيحون والسلسبيل والكوثر فستة منها في الدنيا واثنان
في الجنة وهما السلسبيل والكوثر روينا من حديث مسلم اربعة انهار اثنان
للجنة وما سماهما واثنان في الدنيا وذكر النيل والفرات ومرة قال في السماء
السادسة ومرة قال راها في السدرة وروينا من حديث غيره عنه عليه السلام
سيحان جيحان وروينا موقوفا على ابن عباس من حديث يحيى بن بشر حديث
دجلة ومهران واسم السلسبيل والكوثر غيران دجلة يغلب على ظني اني رويت
فيه خبرا عن النبي عليه السلام لا اذكره الآن اما نهر مهران فيظهر ما بين
ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى يقع بارض السند واما جيحون فيظهر
بارض الروم على جبل من وراء ارض ارمينية وهو نهر بلخ واصل النيل من تحت
الصخرة وظهوره من جبل القمر وهو نهر مصر واما دجله والفرات فاصل دجلة
بني طبوش وجيني وقعت عليه واما الفرات فقريب من راسه وهو بارض الروم
وسيحون بظاهر بالارض ومرجع هذه الانهار كله الى الجنة الى عين التسنيم
يرفعها جبرائل اليه في طشت من الذهب يوم القيامة واما الرياح الاربعة

فهي الجنوب وتسمى عند الله الازيب والشمال والجنوب تخرج من الجنة فتمر على النار
فحرها منها والشمال يخرج من النار فتمر بالجنة فبردها منها واما الزمهرير والحرور
فمن تنفس جهنم والصبا والدبور ومبعث هذه الارياح كلها من تحت العرش
ومستقرها تحت الارض وهو الذي يسمى الفرقرانتهى السمر والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
محمد واله وسلم روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ايها الناس لا يشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا توثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا
تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا
لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل
واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار
ومن وقايع بعض الفقراء الى الله ما حدثناه عبد الله بن الاستاد الموروري قال قال
لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد
وجماعة من الرجال فقالوا لابي مدين اعد علينا من كلامك في التوحيد فقال
التوحيد وطن العارفين وبرتاهو وليس لهم مستقر الا هو هو حام اسرارهم وماذة
القلوب وكل كليتهم وغيب الغيوب هو سيد المتبوع وما عداه تبع والقايم
بنفسه وقوام من صنع به هو بحر الاسرار وللاسرار جداوله وموضع نظر العارف
فيما ياتيه ويحاوله برعلت همته فيما فمن سقط عن هذه الرتبة فهو معمى
عليه او اعمى وللعارف من معروفه دلايل وروايح يظهر طيب نسيمها للغادي
والرايح يشم منها انوار التنزيه ويكشف له عن غيبه فيجده فيه فلا شبحه لم
وسماته وبقيت رسومه وصفاته فلا قول ولا قايل اذ كل ما سواه عدم و
زايل هو اصل كل شئ ومادته وبر حياة كل حي وحركته هو الدقيق والجليل
وقد رته عمت الكثير والقليل فلذة العارف من معروفه في التجلي وصفاته
ظاهر بالقرب والتخلي يعري عن الكونين ادناها واعلاها ولم يرض شئ منها

دون من سواها فنره من الغير ومطهر وللعلوم كاشف ومظهر قلبه في حضرة
ما لكه يسرى وفكره في ميدان المعارف يجرى فتوحا ترمنه اليه دايمة ونفسه
وحقيقته عما سواه صايمة غذاوه من التوحيد الدقيق وشرابه من الماء الصافي
الرقيق قد خامرسره فامعن فيه فظل عند ربه يطعمه ويسقيه سمعت بعض
اصحابنا يقول قال بعض الصالحين كتبت الى رجل من اخواني وانا اقول له يا
اخي ربما دعوت لك في اوقات الاجابة فعرفني بمرادك قال فكتب الي يا اخي
شهوتي ومرادي وفي قلب منور ووجه مصفر وثوب مشمر ورزق مقتر
ومن باب السماع ما ذكره ابن الرميلة في ايضاح مصون التصوف قال كان
بعض الفقراء يمشي في السوق فسمع بعض الباعة يصيح جلبان فغشي عليه فاجتمع
عليه الناس فلما افاق قال حبيبي كيف جل بذاته الحسن ولا ابراوبان عن مخلوقات
فلا شيء يشبهه في الورى وسمع رجل اخر بايع موز وهو ينادي عليه انفتل واستوى
فغشي عليه فلما افاق قال حبيبي كيف قلت ولي الله عن معصية الله واستوى
على طاعة الله قلت وما شئت عبد الله بن الاستاد وكان من السادة عند باب
الفتح من اشبيلية فسمع بايع خس من العامة وهو ينادي عليه الخاص رطب ابيض
فتاوه واخذته حالة من ذلك وكان قويا لي يا اخي اما تسمع ما يقول هذا البايع
في نعت الخاص من عباد الله لسانه رطب من ذكر الله وقلبه ابيض بنور الله وما
شئت بعضهم ايضا بقرطبة عند باب بباضة حيث دار السلطان فاذا جماعة
من الاجناد خرجوا من دار السلطان يقول بعضهم لبعض جاءت الرسل من قلعة
رباح فاهتز الفقير وقال يا اخي اما تسمع لهؤلاء الاجناد ما يقولون قلت وما
قالوا قال قالوا جاءت الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصية ربح ما
عند الله وحدثنا محمد بن قاسم قال كان الى جانبي شاب مسرف على نفسه فلزم بيته
واظهر توبته وكان ممن لا يطمع في خلاصه فقمت اليه مهنيا له بسلامته
فرايته في حالة حسد ترعليها دمع يستبق وفواد يحترق وقد تجرد من قدرته

ونعري من زلته والتحف برداء فقره وذلته فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت لي
من سفر زلتك وكيف تخلصت من سجن غفلتك وصرت الى حرم توبتك فقال
يا شيخ قمت يوما على عادتي عن بعض ما كنت عليه من المخالفة فدخلت الحمام
فاغتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد فقلت انا على طهارة فلو دخلت وصليت
فدخلت وجعلت امشي مشية المحسن المدل فقام الى شيخ عليه سيماء الصلاح
بادية فقال لي من كان على ما كنت عليه من سوء المعاملة مع الله لم تكن هذه
مشيته في بيته اما علمت يا بني ان الارض تلعنك من تحت قدمك قال الشاب
فسقطت من كلامه وهيبته على وجهي وغلب على الحياء من ذكره فاعتقدت التوبة
فيما بيني وبين الله سبحانه فهذا يا سيدي كانت سبب توبتي وانشدنا ابو عبد الله
الكناني لبعضهم • ذكرت اساءتي فازددت حزنا • ومثلي من تذكرثم ناحا •
قطعت العمر عصيانا وجهلا • وجانبت المروءة والصلاحا • سيدي الارض مني
يوم حشري • لاهل الجمع احوالا قباحا • ومن باب الحياء ما قراته في كتاب المنقطعين
الى الله تع قال بعضهم رايت شيخا ياتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت
له يا شيخ ما لك لا تدخل المسجد فقال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد فاعتنى
خلوتي فاذا بمناد ينادي يا شيخ اما تحتشم وقد عصيته ان تدخل بيته فما قدرت
بعد على دخول المساجد حشمة وحياء ومن باب الصبر ومقابله وقع كسرى
بن هرمز الى بعض المجلسين من صبر على النار له كان كمن لم تنزل به ومن طول له
في الحبل كان فيه عطبه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه موعظة في الباب
دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال اصبر لها صبرا قوام نفوسهم
لا تستريح الى عقل ولا قود فقال الافشين من صحب الزمان لم يخل من خيرا وشر
ووجد الكرامة والهوان ثم قال لم يخل من خيرها او شرها احد فاذكر سبابها
ان كنت من احد خاضت بك المنية الحمقاء غمرتها فتلك امواجها ترميك بالزبد
وحكي ان يوسف عليه السلام شكا الى الله تعالى طول السجن فاوحى الله اليه

انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه فلو قلت العافية
احب الى لعوفيت ثم اخرجه الله تع كما ذكره فى كتابه العزيز فلما اخرج من السجن
واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوا وقبور الاحيا
وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقا ومن كلام على بن ابى طالب رضى الله عنه
قال على بن ابى طالب يوما لابنه الحسن رضى الله عنهما يا بنى ابذل لصديقك
كل المودة ولا يطمئن اليه كل الطمانينة واعطه كل المساواة ولا تفش اليه
كل الاسرار ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه السلام قال عاشر والناس معاشرة
ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال قد يمكث الناس حينا ليس بينهم
وُدٌّ فيزرعه التسليم واللطف يسلى الشقيقين طول النأي بينهما وتلتقى شعب
شتى فتاتلف وفى الحكمة القديمة ليس للعقلاء تنعم الا بمودات الاخوان وقال
العباس بن جرير المودة بتعاطف القلوب وايتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة
الاشخاص عند تنائى اللقاء وظهور السرور وبكثرة التزاور على حسب مشاكلة
الجواهر يكون الاتفاق فى الخصال وروينا من حديث احمد بن عبد الله قال روينا
من حديث رباح بن عبيد قال خرج عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الصلوة
قبل خلافته وشيخ متوكى على يده فقلت فى نفسى ان هذا الشيخ جاف فلما صلى
لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذى كان متوكيا على يدك فقال يا رباح
رايته قلت نعم قال ما احسبك يا رباح الا رجلا صالحا ذاك اخى الخضر اتانى
فاعلمنى انى سالى من هذه الامة وانى ساعدل فيها وحكى محمد بن فضاله فيما رواه
ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب بالجزيرة فى صومعة له قد اتى
عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم يرها بطا الى
احد قبله فقال له يا عبد الله اتدرى لم هبطت اليك قال لا قال لحق ابيك انا
نجده من ائمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم قال ففسر له ايوب بن سويد
فقال ثلثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب

منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم ايوب فى هذا التفسير ببادى الراى ولم يحقق
مقصد المتكلم رحمه الله فلم يرد الراهب بقوله العدد فانه ما تعرض اليه وكيف
يتعرض للعدد وائمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى والحسن وانما اراد بالمثال انه كما بين رجب والاشهر الحرم شهور ليست بحرم
وليست لها تلك المرتبة كذلك بين ائمة العدل وبين عمر بن عبد العزيز خلفا
ليس لهم فى العدل مرتبة هولاء المذكورين حكى لنا بعض الادبا ان على بن الجهم
وكان بدويا جافيا لما قدم على المتوكل وانشد يمدحه بقصيدته التى يقول فيها
يخاطب الخليفه شعر انت كالكلب فى حفاظك للود وكالتيس فى قروع الخطوب
انت كالدلو لا عدمناك دلوا من كبار الدلا كثير الذنوب فتعرف المتوكل قوته
ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف انه ما راى سوى ما شبه به لعدم المخالطة
وملازمة البادية فامر له بدار حسنة على شاطى دجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم
لطيف يغذى الارواح والجسر قريب منه وامر بالغذاء اللطيف ان يتعاهد به
وكان يركب فى اكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد فيرى حركة الناس ولطافة
الحضر ويرجع الى بيته فاقام ستة اشهر على ذلك والادباء والفضلاء يتعاهدون
مجالسته ومحاضرته فاستدعاه الخليفه بعد هذه المدة لينشد فحضر وانشد
عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى فقال
المتوكل لقد خشيت عليه ان يذوب رقة ولطافة وخرجت القصيدة عن ذكرى
فان وجدتها فالحقها انشاء الله فى بعض مجالس هذا الكتاب وانشدنا له ابو حامد
الحسنى الليلى عن بعض اشياخه عن ابن مغيث قال قال على بن الجهم من باب الرجوع
الى الله توكلنا على رب السماء وسلمنا لاسباب القضاء ووطنا على غير الليالى
نفوسا سامحت بعد الاباء وابواب الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء
هذه الابيات قالها لما حبسه المتوكل وقال ايضا فى حبسه ذلك قالت حبست
فقلت ليس بضائرى حبسى واى مهند لا يغمد اوما رايت الليث يالف غيله

كبرا او باس السباع تردد   والنار في احجارها مخبوءة
لا تصطلى ان لم تثرها الازند   والبدر يدركه الظلام فينجلي
ايامه فكانه متجدد   والزاعبية لا تقيم كعوبها
الا الثقاف وجذوة تتوقد   غير الليالي باديات عود
والمال عارية يفاد وينفد   لا يؤيسنك من تفرج كربة
خطب اتاك به الزمان الانكد   فلكل حال معقب ولربما
اجلي لك المكروه عما يحمد   كم من عليل قد تخطاه الردى
فنجا ومات طبيبه والعود   صبرا فان اليوم يعقبه غد
ويد الخليفة لا تطاولها يد   والحبس ما لم تغشه لدنية
شنعاء نعم المنزل المتورد   لو لم يكن في الحبس الا انه
لا تستذلك بالحجاب الاعبد   بيت يجدد الكريم كرامة
وتزار فيه ولا تزور وتقصد   يا احمد بن ابي داود انما
تدعى لكل كريهة يا احمد   ابلغ امير المؤمنين ودونه
خوف العدى ومخاوف لا تنفد   انتم بنو عم النبي محمد
اولى بما شرع النبي محمد   ما كان من حسن فانتم اهله
كرمت مغارسكم وطاب المحتد   امن السوية يا ابن عم محمد
خصم تقربه واخر تبعد   ان الذين سعوا اليك بباطل
اعداء نعمتك التي لا تجحد   شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا
فينا وليس كغايب من يشهد   لو يجمع الخصماء عندك منزل
يوما لبان لك الطريق الاقصد   والشمس لولا انها محجوبة
عن ناظريك لما اضاء الفرقد   وفي نقيض هذا ما انشدنا عاصم بن

محمد الكاتب لنفسه لما حبسه احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف فقال

قالت حبست فقلت خطب انكد   انحى على بر الزمان المرصد

لو كنت حرا كان سربي مطلقا   ما كنت احبس عنوة واقيد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن   وقت الكريهة والشديدة تغمد
لو كنت كالليث الهصور لما رعت   في الذياب وجذوتي تتوقد
من قال ان الحبس بيت كرامة   فمكاشر في قوله متجلد
ما الحبس الا بيت كل مهانة   ومذلة ومكاره لا تنفد
ان زارني فيه العدو فشامت   يبدي التوجع تارة ويفند
او زارني فيه الصديق فموجع   يذري الدموع بزفرة يتردد
يكفيك ان الحبس بيت لا يرى   احد عليه من الخلايق يحسد
تمضي الليالي لا اذوق لرقدة   طعما وكيف حياة من لا يرقد
في مطبق فيه النهار مشاكل   الليل والظلمات فيه سرمد
فالى متى هذا الشقاء موكلا   والى متى هذا البلاء مجرد
ما لي مجير غير سيدي الذي   ما زال يكفلني ونعم السيد
غذيت حشاشة مهجتي بنوافل   من سيبه وصنايع لا تجحد
عشرين حولا عشت تحت جناحه   عيش الملوك وحالتي تتزيد
فخلا العدو بموضعي من قلبه   فحشاه جمرا ناره ما تخمد
فاغفر لعبدك ذنبه متطولا   فالحقد منك سجيه لا تعهد
واذكر خصايص خدمتي ومقامي   ايام كنت جميع امري تحمد

وقال بعضهم سيل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة الفطام وطلبني بعض السلاطين للولاية وعزم علي فيها فامتنعت عليه الى ان قال اما يمنعك ان ترغب في عز الولاية فقلت ذل العزل قال لا اعزلك وعلي العهد بذلك قلت للاحوال بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحالة منك غير دايمة ولاسيما اذا جاء سلطان نقيضها روي في سبب عزل الحجاج بن يوسف عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن طلحة بن عبيد الله وفد على عبد الملك

بن مروان في وفد اهل المدينة فاثنى الوفد على الحجاج ثناء كثيرا وعيسى بن طلحة
ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلى له وجه عبد الملك فقام فجلس
بين يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن
انت قال عبد الملك بن مروان قال فجهلتنا او تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال
وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نثني عليه بغير
الحق والله لين اعدته علينا لنعصينك وان قاتلتنا وغلبتنا واساءت الينا
قطعت ارحامنا ولئن قوينا عليك لنعصينك ملكك فقال له عبد الملك انصرف
والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئا قال وقام الى منزله قال فاصبح الحجاج
غاديا الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك يا امير المومنين خيرا
وابدلكم لي غيري ولا ولاني العراق انشدنا يونس بن يحيى بمكة قال قرا على محمد بن
محمد بن علي الطاى وانا اسمع قيل له انشدكم قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور
السمعاني قال انشدنا والدي ابو المظفر السمعاني لابي بكر بن داود السجستاني
تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح ولذ بكتاب الله والسنن
التي اتت عن رسول الله تنجو وتربح ودع عنك اراء الرجال وقولهم فقول رسول الله
ازكى واشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فانت على خير وتبت وتصبح روينا من حديث
ابي نعيم بنا الوليد قال بلغنا ان رجلا ببعض بلود خراسان قال اتاني آت في المنام
فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسال كلما قام
خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك
زبرني واوعدني فرحلت اليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث فقال ما اسمك
ومن انت واين منزلك قلت بخراسان قال ومن امير المكان الذي انت فيه ومن
صديقك هناك وعدوك فالطف المسالة ثم حبسني اربعة اشهر فشكوت الى
مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه كتب فيك فدعاني بعد اشهر فقال اني كتبت

ابنك فجاءني ما اسر به من قبل صديقك وعدوك هلم فبايعني على السمع والطاعة
والعدل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعة قال فبايعته قال الك حاجة فقلت
له انا غني في المال انما اتيتك لهذا فودعني وودعته ومضيت وقال ابو بكر الصديق
رضوان الله عليه في خلوفته وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال علقمه بن لبيد لابنه يا بني
ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليهم فاصحب من ان
صحبته زانك وان تخففت له صانك وان نزلت بك مونة مانك وان قلت
صدق قولك وان صلت بر شد دصولتك اصحب من اذا مددت يدك اليه
لفضل مدها وان راى منك حسنة عدها وان بدت منك ثلمة سدها اصحب
من لا تاتيك منه البوايق ولا يختلف عليك منه الطرايق ولا يخذلك عند
الحقايق اخوك اخوك من يدنو وترجو مودته وان دعي استجابا وقال الاخر
ومولاك مولاك الذي ان دعوته اجابك طوعا والدماء تصبب حكي عن عكرمة
قال كنا جلوسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل من
القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر ما فرق الاحباب بعد الله
الا الابل والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما غراب البين الا ناقة او جمل
ولنا في هذا المعنى من قصيدة نعقت اغربة البين بهم لا رعى الله غرابا نعقا
ما غراب البين الا جمل سار بالاحباب نصا عنقا انتهى السمر والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد
واله وسلم روينا امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما
قيل لها فيه روينا من حديث احمد بن عبد الله بنا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني
بنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي نا يحيى بن عبد الله البابلي نا ابو بكر بن ابي مريم
عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في صفة النبي عليه السلام
قال ابن عباس وكان من دلالات حمل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله عليه السلام
ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة من قريش ولا في
قبيلة من قبايل العرب الا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق
سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه ومرت
وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا
في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي
القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر
كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحامل وهلك
ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك
هذا يتيما فقال الله عز وجل للملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده
فمولده ميمون مبارك وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السماء وجنانه فكانت
امنة تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر لي من حمله ستة اشهر فوكزني
برجله في المنام وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه
فسميه محمدا واكتمي شانك قال فكانت تحدث عن نفاسها فتقول لقد اخذني
ما ياخذ النساء ولم يعلم لي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحدة في المنزل
وعبد المطلب في طوافه قال فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك
وذلك يوم الاثنين فرايت كان جناح طيرا ابيض قد مسح على فوادي فذهب
عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها
لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضا مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال
كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اعجب واقول واغوثاه من اين
علمن بي هولاء واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول
فاذا انا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قايل يقول خذوه
عن اعين الناس قالت ورايت رجالا وقد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق

فضة وانا يترشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت
عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني ناء قالت فرايت قطعة من الطير
قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من
الياقوت فكشف الله عز وجل فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها
ورايت ثلثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر
الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان
النساء وكثرن علي حتى لا ارى معي في البيت احدا وانا لا ارى شيا فولدت محمدا
صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجد
قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء
تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه
باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شي من الشرك الا
محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف
ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض محمد على ثلثة
مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم
على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من
الاولى ونور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة من كل مكان وكلام
الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني اكثر واطول من المرة فسمعت مناديا
ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم المشرق والمغرب وعلى مواليد النبيين
واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء
ادم ورقة نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف
وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبياء
ثم تجلت عنه في اسرع من طرف العين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية

طيًّا شديدًا ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد
صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طايعًا
باذن الله عز وجل ولا قوة الا بالله قالت امنة فبينا انا اتعجب اذا انا بثلثه
نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة وفي
ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر عليها اربعة
نواحي كل ناحية من نواحيها لولوة بيضاء واذا قايل يقول هذه الدنيا شرقها
وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شئت قالت فدرت
لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القايل يقول
قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة
ومنسكا مباركا قالت ورايت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيًّا
شديدًا فنشرها فاخرج منها خاتمًا تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني
فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه فغسله بذلك من الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختمًا واحدًا ولفه في الحريرة واستدار عليه خيطًا
من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة وقال ابن عباس كان
ذلك رضوان خازن الجنان قالت وقال في اذنه كلامًا كثيرًا لم افهمه
وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا قد اعطيته فانت اكثرهم
علمًا واشجعهم قلبًا معك مفاتيح النصر وقد البست الخوف والرعب فلا يسمع
احد بذكرك الا وجل فواده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب الله قالت ثم
رايت رجلا قد اقبل نحوهم حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمامة فرخها
فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة قال ابشر
يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فوادي
وذهل قلبي فقلت وبح لقريش والويل لها ما تت كلها انا في ليلتي وفي ولادتي
ادري ما ارى ويصنع بولدي ما يصنع ولا يقربني احد من قومي ان هذا لهو

العجب العجب قالت فبينا انا كذلك اذا انا برقدة على كالبدر وريحه يسطع
كالمسك وهو يقول خذيه فقد طاف به المشرق والمغرب وعلى موالد النبيين
اجمعين والساعة كان عند ابيه ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال
ابشر حبيبي فانت سيد الاولين والاخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عز
الدنيا وشرف الاخرة فقد استمسك بالعروة الوثقى فمن قال بمقالتك وشهد
بشهادتك حشر غدا يوم القيمة تحت لوائك وفي زمرتك وناوليه ومضى
والوارم بعد تلك المرة زاد العباس في حديثه فقلت يا امنة ما الذي رايت
في ولادتك من علامة هذا الصبي فقالت رايت علمًا من سندس على قضيب من
ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورايت نورًا ساطعًا من راسه قد
بلغ السماء ورايت قصور الشامات كلها شعلة نار ورايت قريبًا من القطا
قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورايت تابعة شعيرة الاسدية قد مرت وهي
تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا شعيرة والويل للاصنام ثم الويل
لها ورايت شابًا من اتم الناس طولا واشدهم بياضًا فاخذ المولود مني فتفل
في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه فشقه شقًا فاخرج
منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر ففتحها فاذا فيها شيء
كالذريرة البيضاء فحشاه به ثم رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستنطقه
فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظه وكلاءته قد
حشوتك علمًا وحلمًا ويقينًا وايمانًا وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى
لمن اتبعك وامن بك وعرفك والويل ثم الويل قالها سبع مرات لمن تخلف عنك
وخرج منها ولم يعرفك ثم تفل فيه اخرى تفلة شديدة ثم ضرب برجله الارض
ضربة فاذا هو بماء اشد بياضًا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلث غمسات
فما ظننت الا انه قد غرق وما من مرة يخرجه الا رايناه اضوء وجهه كالشمس الطالعة
ولقد رايت بريق وجهه يقع على قصور الشامات كوقوع الشمس الحديث ثم قال

امرلى ربى عزوجل ان انفخ فيك بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا فقال هذا
امانك من افات الدنيا الحديث رواه احمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر
عن محمد بن احمد بن ابى يحيى عن سعيد بن عثمان الكريزى عن ابى احمد الزبيرى عن سعيد
بن مسلم مولى بنى مخزوم عن ابى صالح عن ابن عباس قال سمعت ابى عباسا يحدث
فذكره لطف خفى من لطيف بعيد مهين ضعيف ثنا عبد الرحمن بن على كتابة
ثنا ابو بكر الصوفى انا على بن ابى صادق انا محمد بن عبد الله الشيرازى قال سمعت
محمد بن فارس يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابرهيم الخواص وقد رجع من
سفره وكان قد غاب عنى سنين فقلت ما الذى اصابك فى سفرتك فقال
عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد رش
على وجهى فلما احسست ببرده فتحت عينى فاذا رجل حسن الوجه والذى عليه
ثياب خضر على فرس اشهب فسقانى حتى رويت ثم قال اردف خلفى وكنت بالحاجر
فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلعم
منى السلام وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك وفى رواية
قل له رضوان يقرا عليك السلام كثيرا نعت مشوق حدثنا يونس بن يحيى العباسى
ثنا ابن ناصر السلامى عن ابى طاهر بن ابى الصقر ثنا مكى ثنا طاهر بن احمد انا ابو محمد
بن دينار ثنا العباس بن محمد ثنا الاصمعى عن ابى بكر الهذلى عن رجال من قومه ان
اصيلا الهذلى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصيل
كيف تركت مكة قال يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسيلها
وامشر سلمها واغدق اذخرها واحجن ثمامها فقال يا اصيل دع القلوب تقر لا
تشوقهم الى مكة المسيلان الشعاب والمشار غر السلم وهو ثمر احمر والاغداق
اصول اجتماع الشجر والاحجان انعقافه ومنه سمى المحجون فى الوطن ما من غريب
وان ابدى تجلده الا تذكر بعد الغربة الوطنا وما يزال حمام باللوى غرد
يهيج منى فؤادا طال ما سكنا وانشد ابو محمد بن ملكون لبعضهم فى ذلك

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعى واضحى فؤادى نهبة للهماهم حنينا
الى ارض بها اخضر شاربى وحلت بها عنى عقود التمايم وانشد ابن سكره لبعضهم
فى ذلك يقر بعينى ان ارى فى مكانه ذرى عقدات الاجرع المتقاود وان ارد
الماء الذى عن شماله طروقا وقد مل السرى كل واجد والصق احشاى ببرد ترابه
وان كان ممزوجا بسم الاساود خبر عبد الله بن الثامر والاخدود روينا
من حديث ابن اسحق حدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال كان اهل
نجران اهل شرك يعبدون الاوثان وكان فى قرية من قراها قريبا من نجران
فان نجران هى القرية العظمى اليها جماع اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل
نجران السحر فلما نزلها فيميون قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين
تلك القرية التى بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر
يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان
اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع
منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يساله عن شرايع الاسلام حتى اذا افقه
فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخى
انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله يظن ان ابنه يختلف الى
الساحر كما تختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ظن به عليه و
تخوف ضعفه عنه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه فى
قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصيها اوقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا
قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج
منها لم يضره شى فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذى كتمه
فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال اى ابن
اخى قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر
اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل فى دينى

وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له
فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفى حتى
رفع شانه الى نجران فدعاه فقال له افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين
ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح
على راسه فيقع الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا
يقع فيها شي الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن
الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت
سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم
ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاستجمع
اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الانجيل
وحكمه فسار اليهم ذو نواس زرعة بن تبان بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيرهم
بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف
ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا وفيه نزل قتل اصحاب الاخدود والاخدود
الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجمع اخاديد قال ابن اسحق فحدثني
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام انه حدث ان رجلا من اهل نجران
في زمن عمر بن الخطاب حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله
بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها
بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليها فامسكت
دمها في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به الى عمر بن الخطاب يخبر بامره
فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا

ومما فيه تله القران ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي كتابة عن عمر بن ظفر عن
جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن علي عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابي
زكريا الشيرازي قال تهت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيئا ارتفق

به فلما كان بعد ايام رايت في فلاة خباء شعر مضروبا فقصدته فاذا بيت وعليه
شي مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخباء فقالت يا انسان من اين اقبلت
قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت ارى شبحك شبح انسان بطال
الا لزمت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين
تاكلها ثم قالت تقرا القران قلت نعم قالت اقرا علي اخر سورة الفرقان فقراتها
فشهقت واغمي عليها فلما افاقت قرات هي الايات فاخذت مني قراتها اخذا شديدا
ثم قالت يا انسان اقراها ثانية فقراتها فلحقها مثل ذلك غير انها لم تفق فقلت كيف
استكشف حالها ما تمام الا فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل
فاشرفت على واد فيه اعراب فاقبل الى غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين
يا انسان اتيت البيت في فلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتلت العجوز
ورب الكعبة فرجعت معهم حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي
ميتة فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هذه
اختهم منذ ثلثين سنة ما تانس بكلام الناس تاكل في كل ثلثة ايام اكلة وشربة

ومن باب البكاء عند رؤية القبور ما حدثنا به جنبل عن ابن الحصين عن ابن
المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن ابي عبد الرحمن المقبري
يحفرونه ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى
الى القبر عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن البراء بن عازب قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة فقال على ما اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفرونه
عليه قال فاستقبلته بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم
اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاعدوا ايها المغرور في الدنيا بعز تقتنيه
وباهل ومال وبقصر تبتنيه كم سبحنا كم عليها ذيل سلطان وتيه تحسب الافلاك
تجري بخلود ترتجيه اذ طوانا الدهر طيا فاعتبر ما نحن فيه انتهى السمر والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

رويناه من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرءا ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر
محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن
تهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القناعة
لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت
قريب **رؤيا المنصور** امير المؤمنين كانت سببا لبعض حججه التي احرم لها من بغداد
حدثنا يونس بن يحيى عن ابن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي بكر المنكدري
عن ابن الصلت عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد المقدمي عن ابي محمد التيمي
عن منصور بن ابي مزاحم عن ابي سهل الحاسب عن طيفور قال كان سبب احرام
المنصور من بغداد انه نام ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك
فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك قال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا
امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال لما رايت جعلني الله فداك
قال رايت كان اتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم
فعاودني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو كاني بهذا القصر قد باد اهله
وعري منه اهله ومنازله وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث تبنى
عليه جنادله وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي
غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم
على الحج فهيء لنا آلة الحج فخرج وخرجنا حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام
اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوايبه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر و
شاكريته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي
الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا فوجدت
قد كتب على الحائط بالفحمة المرء يهوى ان يعيش وطول عيش قد يضره تفنى
بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره

كم شامت

كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره **وللسمير انشدني عمي** رح زمان يمر وعيش
يمر ودهر يكر بما لا يسر ونفس تذوب وهم ينوب ودنيا تنادي بان ليس حر
ومن وقايع بعض الفقراء ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المورودي قال قال
لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وجماعة من الصوفية
فقالوا لابي مدين قل لنا في التوحيد شيء فقال ابو مدين التوحيد همة المرسلين
والنبيين وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب الورثة من العارفين برحت
اسرارهم الى الحضرة الالاهية وبرا انكشفت لهم الامور الربانية فامدهم
بالحياة والقيومية واظهر لهم اسرار الاتحاد تطيقها الارواح البشرية منها
السر القايم بالوجود الذي منه بدا واليه يعود واو وراء ذلك اسرار لا ينبغي
بثها ولا يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذا طالعها اضمحلت رسومه وتلاشت
اكوانه وعلومه وفني ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد فالعارف
المحقق الذي يسير بسيره ولم يكن له في قلبه متسع لغيره هو قلبه وحياته وبه
حسنت اخلاقه وصفاته فكثيفه ظاهر لكل كثيف ولطيفه يلاحظ اسرار
اللطف فتوحيد العارفين محض التحقيق والقصد القصد بلا تعليق ففي التعليق
فناء العمر وفي القصد الوصول والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه ومسافر
الى جمال الحضرة العلية بسره فثمرة هذا التوحيد منا له بالسفر فيه ترقوا وتنعموا
واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا فغنيمة العارف تطهره
بالصفات والنعوت ان اختبرته وجدته بالله قايل وان تحققته الفيته مع
سيده كالميت بين يدي الغاسل رويناه من حديث الهاشمي يبلغ به النبي عليه السلام
انه قال اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح
عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى
ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على
القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وانشدني

لبعضهم محمد بن عبد الواحد لبعضهم واحيائي من عليم ليس يخفى عنه حالي منطقي
يبدي جميلا والبلايا في فعالي ليت شعري ما اعتذاري يوم ادعى للسوال كيف
قولي وجوابي كيف صنعي واحيائي ليتني لم اك شيئا قبل تحقيق السوال ومن حسن
التلطف في المكاتبة ما ذكره اسمعيل بن ابي شاكر قال لما اصاب اهل مكة السيل
الذي شاد في الحجر ومات تحته خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي
الحرمين الى المامون يا امير المومنين ان اهل حرم الله وجيران بيته والاف مسجده
وعمرة بلاده قد استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت اخرياته في هدم البنيان
وقتل الرجال والنسوان واجتياح الاصول وجرف الاثقال حتى ما ترك طارفا
ولا تالدا للراجع اليهما في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة
الى البكاء على الامهات والاولاد والاباء والاجداد فاجبرهم يا امير المومنين
بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجد الله مكافيك عنهم ومثيبك عن الشكر منهم
قال فوجه المامون اليهم بالاموال الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت
شكيتك لاهل حرم الله الى امير المومنين فبكاهم بقلب رحمته وانجدهم بسيب
نعمته وهو متبع لما اسلف اليهم بما تخلفه عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله
في تثبت عزمه على صحة نيته قال فكان كتابه هذا اسر اهل مكة من الاموال
التي انفذها اليهم ومن حسن الجواب ما حكي ان امير المومنين وقف على امراة
من بني ثعل فقال لها ممن العجوز قالت من طي قال ما منع طيا ان يكون فيها مثل
حاتم قالت الذي منع العرب ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها وقال
معوية رضي الله عنه حين اتاه سعيد بن مرة الكندي انت سعيد فقال امير المومنين
سعيد وانا ابن مرة قال الحجاج للمهلب انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط
قامة منه وقيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو
عليه السلام اكبر مني وانا ولدت قبله قيل دخل سعيد بن انس على المامون فقال له
المامون انت السيد فقال انت السيد يا امير المومنين وانا ابن انس حكم رب قوله

اشد من صول لكل ساطقة لاقطة لكل واهية ناهية لكل قاصمة عاصمة مقتل
الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال المهلب تتقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل
يعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس بن عبيد
ليست خلة من خلال الخير يكون في الرجل هي احرى ان تكون جامعة لانواع الخير كلها
من حفظ اللسان ومن قولهم حكمة في الكتمان كان امير المومنين ابو جعفر المنصور يقول
الملوك تحتمل كل شي من اصحابها الا ثلثا افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في
الملك وقال بعض الحكماء سرك من دمك فانظر من تملكه وفي الحكمة القديمة
سرك لا يطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم باي شي ادركت هذا الامر قال ارتديت
الكتمان واتزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي و
حزت بغيتي وانشد في ذلك • ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني
مروان اذ حشدوا • ما زلت اسعى عليهم في ديارهم • والقوم في ملكهم بالشام
قد رقدوا • حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد • ومن
رعى غنما في الارض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد • روينا من حديث البغوي
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز
انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة
عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت زمن فتحت تستر
حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن
الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم اوما تعرفه
قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فقعدت وحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخير وكنت اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني ساخبركم بما
انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت قد
اعطيت في القران فهما وكان رجال يجيئون فيسالون عن الخير فكنت اساله عن الشر

قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة
يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على اقذاء
وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فان كان لله
في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على جذل
شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع
في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره
قال قلت ثم ماذا قال ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع
من الرجال مفتوحة الدال الشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه رجل
بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال قتادة يضعه على اهل الردة كانت
في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الضغن
وقوله على اقذاء يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقذاء العين
ومن اشراط الساعة ما رواه علي بن ابي طالب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلوة واكثروا
القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال
واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا
والظلم فخرا والمساجد طرقا ويكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات
وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاءة وفشا الفجور
وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن الخاين وخان الامين ولبسوا جلود الضان
على قلوب الذياب فعندها قيام الساعة حديث حسن وروى حذيفة بن اليمان
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبة وعيناه تذرفان
بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا لو كانت لله
بالدنيا لو تكن قلت فداك ابي وامي يا رسول الله هل من علامة يستدل بها على ذلك
قال نعم يا حذيفة احفظ بقلب وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيعت امتي

الصلوة واتبعوا الشهوات وكثرة الخيانات وقلة الامانات وشربوا القهوات
واظلم الهوى وغار الماء واغبرت الافق وخبثت الطريق وتشاتم الناس وفسدوا
وفجرت الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرة
الاشجار وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط وظهر
اللواط واستحسنوا الحلف وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستمروا بالهوى
وتفاكهوا بينهم بشتيمة الاباء والامهات واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا
واستعملوا السفهاء وكثرة الخيانة وقلت الامانة وزكى كل امرئ نفسه وعمله
واشتهر كل جاهل بجهله وزخرفت جدرات الدور ورفع بناء القصور وصار
الباطل حقا والكذب صدقا والنصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى
والبيان عمى والصمت بلاهة والعلم جهالة وكثرت الايات وتتابعت العلامات
وتراجموا بالظنون ودارت على الناس رحا المنون وعميت القلوب وغلب المنكر
المعروف وذهب التواصل وكثرت التحارب واستحسنوا البطالات وتهادوا
انفسهم بالشهوات وتهاونوا بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا الماثور
ولبسوا المحبور واثروا الدنيا على الاخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد
واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة والربا
بالبيع والحكم بالرشاء وتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت المباهات
في العصبية والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة في ساير الناس
فعند ذلك الحذر دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد
وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القران من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه
يقرؤن القران لا يتجاوز تراقيهم لا يعلمون بما فيه من وعد ربهم ووعيده وتحذيره
وتنذيره وناسخه ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاوية
من الايمان علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض منهم بدت الفتنة واليهم تعود
ويذهب الخير واهله ويبقى الشر واهله ويصير الناس بحيث لا يعبأ الله بشيء من اعمالهم

قد حبب اليهم الدينار والدرهم حتى ان الغنى ليحدث نفسه بالفقر ثم ذكر حديث
خراب الارض في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب روينا سهل بن عبد الله
التستري حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رويت فيما رويت
ان سهل بن عبد الله قال بت ليلة النصف من شعبان عند ما غلب على السهر فرايت
جبرايل عليه السلام والناس يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال للملائكة الموكلين
به كيف وجدتم هذا العبد قالوا عبد سوء انعم عليه فما شكر وابتلى فما صبر وعوهد
فخان وغدر وامر فما اطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم بقضاء
المولى ويتحكم فيما يهوى ويقول هذا الحق وهذا اولى قال محمد بن قاسم لما انتهى
عمر بن عبد المجيد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله وهذا اولى بكا وقال هذه
صفتي التي عرفتها وحالتي التي الفتها ثم انشد فلو ادرى من قبله ام متمثلا
ساعدوني في بكاي واسمعوا وصفي لحالي كل ذنب هو عندي وهو زخري وهو
مالي وانا عمر فتح هذا في غرور واشتغال هل لمثلي من عزاء ضاق بي وجه احتيالي
ثم رجع الى الحديث قال قال سهل فامر جبرائيل ملكا فاخذ بيديه ونادى بين
الملائكة عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية من اعماله فخلوا بينه وبين اشكاله
قال سهل ثم قدم اليه رجل اخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد
فقالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر على البلوى وامتثل امر المولى وجانب
الخيانة والجفا واتبع سنة المصطفى ثم امر ملكا فاخذ بيديه ونادى بين الملائكة
عليه هذا عبد لزم اداب العبودية فاعرفوه فان نزل به امر فلا تخذلوه ومن باب
قوله عز وجل وشاورهم في الامر قالت العلماء اذا استخار الرجل ربه واستشار
نصيحه واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما يحب واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن وقال بعضهم حسن المشورة من المشير
قضاء حق النعمة حكمة اذا قدرت فاصفح واذا استشرت فانصح النصيحة في الملأ
تقريع يقال من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه شانه وقال بعض الحكماء انصف

عقلك مع اخيك فاستشره فان الاعتصام بالمشورة لانها تقيم اعوجاج الراي
وقل من هلك الا برايه ولا يغرنك قول من قال لو لم يكن في المشورة الا استضعاف
صاحبك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما يفيدك من المشورة والقاء ما يكسبه
الامتنان وقال بعضهم امر الحجاج بحضور الشعبي فجاء به ابن الاشعث قادما
فلقيه كاتب الحجاج ابو مسلم فقال له الشعبي اشر علي يا ابا مسلم فانك اعلم بما هنالك
فقال ابو مسلم لا ادري بما اشير ولكن اعتذر بما قدرت عليه قال الشعبي واشار
علي بذلك كل من استشرته من اهل ودي قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتمدت
على رايي الذي بين تقليب قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت
والله غير الذي قالوا وهان علي الامر فسلمت عليه بالامارة اعطاء لحق المرتبة ثم
قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولك
والله ان لا اقول في مقامي هذا الا الحق قد جهدنا وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة
ولا بالاتقياء البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا
وان عفوت فبحلمك والحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن
يدخل علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت امن
يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكحلت والله ما فعلت بعدك السهر واستحلست
الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا قال صدقت وانصرف
فنعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل وقال بعض الاعزاء من الفضلاء ما استشرت
احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتصاغرت له ودخلته العزة
فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واستخلفت عليك المسالك واداك
الاستبداد الى الخطا الفادح فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور
ولن تزال كذلك ما استغنيت عن ذوي العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون
ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك واستحقرك الصغير
واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى المجلس والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله
وسلم **ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم** روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن
سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية
جرهم استحلوا من الحرم امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمة
الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها سرا وعلانية وكلما عدا سفيه منهم
على منكر وجد من اشرافهم من يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها
حتى دخل رجل بامراة منهم الكعبة فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين ففرق امرهم
فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حي في
العرب واكثره رجالا واموالا وسلاحا واعزه عزة فلما راى ذلك رجل منهم
يقال له مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو قام فيهم خطيبا فوعظهم
وقال يا قوم اتقوا على انفسكم وراقبوا الله في حرمه وامنه فقد رايتم وسمعتم من
اهلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا
وتواصوا بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته ولا يغرنكم
ما انتم فيه من الامن وبالغ في وعظهم فما ازدادوا الا طغيانا وتجبرا فلما راى
ذلك مضاض منهم عمد الى الغزالين كانا في الكعبة من ذهب واسياف فدفنها
في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب ماؤه ودرس فبينما هم على ذلك
اذ كان من امر اهل مارب ما ذكر انه الغت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر وهو
الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ
القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رات في كهانتها ان سد مارب
سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين وقال ابن كنا فيما حدثنا ابو زيد
الانصاري ان عمرا راى جرذا يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الما
فعلم انه لا بقا للسد على ذلك فباع امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطؤن

بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم
طريفة الكاهنة فقالت لهم سيروا واسيروا فلن يجتمعوا انتم ومن خلفتم ابدا انهم
لكم اصل وانتم لهم فرع ثم قالت مه مه وحق ما اقول ما علمني ما اقول الا
الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب وعجم قالوا لها ما شانك يا طريفة قالت
خذوا البعير الشدقم فخضبوه بالدم تكون ارض جرهم جيران بيته المحرم قال فلما
انتهوا الى مكة واهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل
وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل
بلدا الا فسح اهلها لنا وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون
لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نستريح ونرسل روادنا الى
الشام والى الشرق فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا به وارجوا ان يكون مقامنا معكم
يسيرا فابت جرهم ذلك وبعثوا اليهم ان ارحلوا عنا فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي
من المقام بهذا البلد حولا حتى يرجع الي رسلي فان تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم وواسيتكم
في الرعي والماء فان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولم تشربوا معي
الا رنقا وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال
ولم اترك منكم احدا ينزل الحرم ابدا فابت جرهم ان يتركوه طوعا وتعبت لقتاله
فاقتتلوا ثلثة ايام وافرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم ان هزمت جرهم فلم يفلت
منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد اعتزل جرهم ولم يعن جرهم
في ذلك وقال قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزلوا قنونا
وحلى وما حول ذلك فبقايا جرهم بها الى اليوم وافنى جرهم السيف في تلك الحرب
فاقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحمى فشكوا الى طريفة
ما اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا
تامرين قالت فيكم ومنكم الامير وعلى التسيير قالوا فما تقولين قالت من كان منكم
ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان

ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك
من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل
المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت
من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ويلبس الديباج والحرير فليلحق
ببصرى وغوير وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من غسان
ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الاوراق
والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذي سكنها آل جذيمة الابرش ومن
كان بالحيرة من غسان والحرق حتى جاءهم روادهم فافترقوا من مكة فرقتين
فرقة توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبه بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت
الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة
ومضت غسان فنزلوا الشام وانخزعت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن
حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحى فولى امر مكة وحجابة الكعبة فلما حازت
خزاعة امر مكة وصاروا اهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب
جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم السكنى معهم وحولهم فاذنوا لهم
فلما راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة
ما احزنه ارسل الى خزاعة يستاذنها في الدخول اليهم والنزول معهم بمكة في جوارهم
ومت اليهم برايه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله
الحرب فابت خزاعة ان يقروهم ونفتهم عن الحرم كله وقال عمرو بن لحى وهو ربيعة
بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه
هدر فنزعت ابل مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي من قنونا تريد مكة فخرج
في طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكة فمضى الى الجبال من نحو اجياد حتى ظهر
على ابي قبيس يبصر الابل في بطن وادي مكة فابصر الابل تنحر وتوكل لا سبيل له
اليها فخاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشا يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا | انيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطا فجنوبه | الى المنحنى من ذي الاراكة حاضر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا | صروف الليالي والجدود العواثر
وابدلنا ربي بها دار غربة | بها الذيب يعوي والعدو المحاصر
فان تنثني الدنيا علينا بحالها | فان لها حالا وفيها التشاجر
فان تمل الدنيا علينا بكلها | ويصلح حال بعدنا وتشاجر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت | بعز فما يحظى لذي المكاثر
ملكنا فعززنا واعظم بملكها | فليس لحي غيرنا ثم فاخر
فكنا ولاة البيت من بعد نابت | نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
وانكح جدي خير شخص علمته | فابناؤنا منه ونحن الاصاهر
فاخرجنا منها المليك بقدرة | كذلك يا للناس تجري المقادر
اقول اذا نام الخلي ولم انم | اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منهم اوجها لا احبها | وحمير قد بدلتها والبحاتر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة | كذلك عضتنا السنون الغوابر
وسحت دموع العين تبكي لبلدة | بها حرم امن وفيها المشاعر
بوادي انيس ليس يوذى حمامه | ولا منفرا يوما وفيه العصافر
وفيه وحوش لا تراب انيسة | اذا خرجت منها فما ان تغادر
فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا | جياد فمفضى سيله فالظواهر
فبطن منى وحش كان لم يسر به | مضاض ومن حي عدي عماير

وقال عمرو ايضا يذكر بكرا وغسان ومن خلفهم في مكة بعدهم

يا ايها الحي سيروا ان قصركم | ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
انا كما كنتم كنا فغيرنا | دهر فسوف كما صرنا تصيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها | قبل الممات وقضوا ما تقضونا

قد مال دهر علينا ثم اهلكنا   بالبغي فيه وبذ الناس باسونا

وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر الخزاع خزاعة بمكة ومسير الاوس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام

فلما هبطنا بطن مر تخزعت   خزاعة منا في حلول كراكر
حموا كل واد من تهامة واحموا   بصم القنا والمرهفات البواتر
فكان لها المرباع في كل غارة   تشن بنجد والفجاج الغوابر
خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة   وانصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا فلما ان هبطنا ليثرب   بلا وهن منا ولا بتشاجر
وجدنا بها عزا وقاعدا ملبقيت   من اثار عاد بالخلال الظواهر
فحلت بها الانصار ثم تبوات   بيثربها دارا على خير طاير
بنو الخزرج الاخيار والاوس انهم   حموها بفتيان الصباح البواكر
نفوا من طغى في الدهر عنها وذبوا   بهودا باطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيارة ذات قوة   بكوم المطايا والخيول الجماهر
يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا   ملوكا بارض الشام فوق المنابر
يصيبون فصل القول من كل خطبة   اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر
اولاك بنو ماء السماء توارثوا   دمشقا بملك كابرا بعد كابر

قال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وبلغه ان ابا عمرو بن امية تواعده

ايوعدني ابو عمرو ودوني   رجالا لا ينهنهها الوعيد
رجال من سهم بن عمرو   الى ابياتهم ياوي الطريد
جحاجحة شياظمة كرام   مراجحة اذا قرع الحديد
حضارمة ملاوثة ليوث   خلال بيوتهم كرم وجود
ربيع المعدمين وكل جسار   اذا نزلت بهم سنة كؤود
هم الراس المقدم من قريش   وعند بيوتهم تلقى الوفود

فكيف اخاف او اخشى عدوا ونصرهما اذا ادعوا عتيد فليس نعادلهم سواهم طوال الدهر ما اختلف الجديد ومن مكارم ابن المبارك ومناقبه ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسماعيل بن محمد عن احمد بن الحسن المقري سمعت عبد الله بن احمد الروذقي سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابي يقول كان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فياخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب الطعام واطيب الحلوا ثم يخرجهم من بغداد باحسن زي واكمل مروة حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى المدينة قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من طرفها فيقول كذا وكذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا الى مكة وقضوا حجهم قال لكل واحد منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة فيقولون كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم الى ان يصيروا الى مرو فاذا وصل الى مرو وجصص ابوابهم ودورهم فاذا كان بعد ثلثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا وشربوا دعا بالصندوق ودفع الى كل واحد منهم صرته بعد ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه عمل اخر سفرة سافرها دعوة فقدم على الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذج قال ابي وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ومن سماع اهل الله على قول ابن الدمينة اما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الاراك لقد اضمرت حبك في فؤادي وما اضمرت حبا من سواك سماعهم في الراقصات التي هي الابل هم العارفين وذات عرق انبعاثها عن اصل صحيح ومن صلى بنعمان الاراك طلب الوصال لينعم بالرؤية والبيت الثاني على اصله فانه متوجه

وسماعهم في قول الصمة وهو وحنت قلوصي اخر الليل حنة فيا روعة ماراع
قلبي حنينها فقلت لها حنى فكل قرينة مفارقها لابد يوما قرينها وقلت لها
رحيني رويدا فانني واياك نخفي عولة سنبينها سماعهم في القلوص مركب
الحس واخر الليل انقضاء العمر فيا روعه هول المطلع والروح والنفس قرينان
يتفارقان بالموت تخفي عوله سنبينها يوم تشهد عليهم السنتهم ومن باب
حنين الابل وسيرها قوله نورها ناشطة عقالها قد ملأت من بدنها
جلالها فلم تزل اشواقه تسوقها حتى رمت من الوحى رحالها ماذا على الناق
من غرامه لو انه انصف ورثا لها ارادان تشرب ما حاجر ايتها يطلب
امر كلولها ان لها على القلوب ذمه لانها قد عرفت بلبالها كانت لها على
الصبا تحية اعجلها السابق ان تنالها كم تسال البارق عن سويقته
ولا تجيب عامرا سوالها خوفا على قلوبها ان علمت ان الغوادي ادرست اطلالها
فعللوها بحديث حاجر ولتصنع الفلاة ما بدالها وامتد الفلاة دون خطوها
كانها قد كرهت زوالها ومن هذا الباب ما انشدناه محمد بن عبد الله لابي
عبد الله البارع رحمه الله دع المطايا تنسم الجنوبا ان لها لنباء عجيبا
حنينها وما اشتكت لغوبا يشهدان قد فارقت حبيبا شامت بنجد بارقا كذوبا
اذكرها عهد هوى قريبا فغادر الشوق لها حبيبا يضرم في اكبادها لهيبا
تزمزما استشرفت كثيبا فان الرمل بالرمل لها سقوبا ماجملت الافق كئيبا
يسترمما اعلنت نصيبا عيسى اذا اخت لها نجيبا لو غادر الشوق لنا قلوبا اذا
لاثرنا بهن النيبا ان الغريب يسعد الغريبا ولعلي بن افلح في هذا الباب
دعها لك الخير وما بدالها من الحنين ناشطا عقالها ولا تعقها عن عقيق رامه
فانها ذاكرة افالها ولا تعلها بجو بابل لهوا هاج بالجوى بلبالها نشدتك الله
اذا جئت الربا فرد اضاها واستطل ضالها وبارح الورق بنجو تاكل لطفي لها
ريب الردى اطفالها وقال ابو فراس في السيب لولا تذكر من ذكرت بحاجر

لم ابل فيه مواقد النيران يا واقفين معي على الدار اطلبا غيري لها ان كنتما تقفان
منع الوقوف على المنازل طارق امر الدموع بمقلتي ونهاني انا ليجمعنا البكا وكلنا
يبكي على شجن من الاشجان حماية الهيبة حدثنا عبد الرحمن ثنا ابو بكر الصوفي
انا ابو سعيد الجبري انا ابن باكويه سمعت محمد بن احمد النجار سمعت ابا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة فاذا انا بهميان يلتمع منه الدنانير فهممت ان اخذ
فاحمله الى فقراء مكة فهتف بي هاتف من وراي ان اخذته سلبناك فقرك
وبالاسناد الى النجار قال اخبرني ابو علي الروذباري قال سمعت بنان الحمال
يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا بهاتف يهتف
يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك ومن باب هوان الدنيا
على اهل الله ما حدثنا بر محمد بن الفضل ثنا ابو منصور ثنا ابو بكر بن ثابت ثنا
عبد العزيز العرميسي ثنا ابن جهضم ثنا الخلدي ثنا ابن مسروق حدثني محمد بن سهل
البخاري قال كنت امشي في طريق مكة اذ رايت رجلا من اهل المغرب على بغل و
بين يديه مناد ينادي من اصاب هميانا فله الف دينار فاذا انسان اعرج
عليه اطمار رثة يقول للمغربي ايش علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه
بضايع لقوم وانا اعطي من مالي الف دينار فقال الفقير من يقرا الكتابة
قلت انا قال اعدلوا الى ناحيه فعدلنا فاخرج الهميان فجعل المغربي يقول
جبتين لفلانة بنت فلان بخمسمائة دينار وجبة لفلان بمائة دينار وجعل
يعد فاذا هو كما قال فحل المغربي هميانه وقال خذ الف دينار التي وعدت
فقال الاعرج الفقير لو كان قيمة الهميان عندي بعرتين ما كنت تراه فكيف
اخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته ومضى ولم يوخذ منه شيئا اخبرني
الوجيه الفارسي بمدينه بلد في سنه احدى وستمائه قال كان نجارا والي نظم
ونحوه وكب في يوم شديد البرد فراى في بعض الازقة كلبا اجرب قد انكاه
البرد فدمعت عيناه واخذته عليه شفقة فقال لبعض ورعته احمل هذا

الكلب الى البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت تولى موضعا من داره
جعله مربضا لذلك الكلب واطعمه وسقاه ودهنه وكساه وجلله واوقد له
نارا يستدفي بها على بعد فلم يلبث الوالى بعد هذه الفعلة سوى ليليتين ومات
رحمه الله فراى بعض الصالحين ممن كان يعرف جوره وظلمه فقال له ما فعل الله
بك فقال له يا هذا اوقفنى الحق بين يديه وقال لى كنت كلبا فوهبناك لكلب
فغفر لى وضمن عنى وادخلنى الجنة فقلت له يصدق هذا ما اخبر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بغى من بغايا من بنى اسرائيل رات كلبا ببير يلهث عطشا
فنزعت موقها من رجلها واستقت له وسقته وانصرفت فشكر الله فعلها فغفر لها
فتوة ومروة حدثنا عبد الرحمن عن ابى بكر الصوفى عن على الجبرى عن ابن باكو
عن ابى الحسن الحنظلى عن احمد بن على الاصطخرى عن ابى عمر الدمشقى قال خرجنا مع
ابى عبد الله بن الجلاء الى مكة فمكثنا اياما لم ناكل فوقعنا فى البرية الى اعرابية
عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة قالت بخمسين درهما فقلنا لها احسنى
فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزئين فقالت لا والله ولكن سالتمونى الاحسان
ولو امكننى لما اخذت شيئا فقال ابن الجلاء ايش معكم قلنا ستمائة درهم فقال
اعطوها واتركوا الشاة عليها فما سافرنا سفرا اطلب منها سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك انتهى القسم والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد
واله وسلم استنصار دوس ذو ثعلبان قيصر ملك الروم على ذى نواس
روينا من حديث ابن اسحق عن المكى عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان
زرعة ذا نواس لما قتل اصحاب الاخدود وقد ذكرنا قصته فى هذا الكتاب
افلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرس له يركض عليه حتى
اعجزهم فى الرمل فاتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس واستنصره فقال بعدت
بلادك ونات دارك عنا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا

فينصرك فكتب له الى النجاشى يامره بنصره فلما قدم على النجاشى بعث معه رجلا
من الحبشة يقال له ارياط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب
ثلث بلادها فلما دخلوا ارض اليمن وهم فى سبعين الفا من الحبشة من جملتهم
ابرهة الاشرم احد اجناد ارياط وكان طريقهم الى اليمن فى البحر فلما نزلوا بساحل
اليمن سار اليه ذو نواس فى حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا انهزم
ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه فى البحر
ثم ضربه فدخل به حتى لجج فى البحر فكان اخر العهد به فدخل ارياط اليمن فعمل
ما امره به النجاشى من القتل والتخريب فقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن شعر
دعينى لا ابا لك لن تطيقى • لحاك الله قد انزفت ريقى • لدى عزف القيان اذا
انتشينا • واذ نسقى من الخمر الرحيق • وشرب الخمر ليس على عارا • اذا لم يشكنى فيها رفيقى
فان الموت لا ينهاه ناه • ولو شرب الشفاء مع النشوق • ولا مترهب فى اسطوان
يناطح جدره بيض الانوق • وغمدان الذى حدثت عنه بنوه مسمكا فى راس نيق
بمنهمة واسفله جروب • وحر الموحل اللثق الزليق • مصابيح السليط تلوح فيه
اذا يمسى كتوماض البروق • ونخلته التى غرست اليه • يكاد البسر يهصر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا • وغير حسنه لهب الحريق • واسلم ذو نواس مستكينا
وحذر قومه ضنك المضيق • المنهمة النجارة والجروب الرض الرزع وحر الموحل
يعنى الطين الحر الذى هو كالوحل من شدة رية وقال ذو جدن ايضا الحميرى
هونك ما ان يرد الدمع ما فاتا لا تهلكى اسفا فى اثر من ماتا ابعد بينون لا
عين ولا اثر وبعد سلحين يبنى الناس ابياتا بينون وسلحين وغمدان من حصون
اليمن التى هدمها ارياط زاد ابن هشام فى هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد
ياليل الثقفى فى ذلك لعمرك ما للفتى من مفر مع الموت يلحقه والكبر لعمرك ما
للفتى صحرة لعمرك ما ان له من وزر ابعد قبايل من حمير ابيدوا صباحا بذات
العبر بالف الوف وحرابة كمثل السماء قبيل المطر يصم صياحهم المقربات ينفون

من قاتلوا ابا لذفر سعالى ميل عديد التراب تبيس منهم رطاب الشجر يعني من
انفاسهم وذات العبر الراهية التي فيها عبر العين اى سخنتها وصار ملك اليمن
بين ارياط وابرهة وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط سنتين في سلطانه
لاينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي الملك وكان من جند من الحبشة فانحاز
الى كل واحد من الحبشة طايفة ثم سار احدهما على الاخر وكان لارياط صنعا
ولحوازها وكان لابرهة الجند واحوازها فلما تقارب الناس ودنا بعضهم
من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لاتصنع شيئاً بان تلقى الحبشة بعضهم
ببعض فتفنى ما بيننا فيضعف امرها فابرز الى نفسك وابرز اليك فمن ظهر على
صاحبه منا كان الامر له فقال ارياط انصفت وكان ارياط طويلا في الرجال
وسيما عظيم الخلق وكان ابرهة قصيرا دحداحة وكان ذا دين في النصرانية
وعقل وحلم فجعل ابرهة خلفه عبداً له يحمي ظهره يقال له عتوده فلما دنا
كل واحد من صاحبه رفع ارياط الحربة يريد يافوخ ابرهة فوقعت الحربة
على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفتيه فبذلك سمي ابرهة
الاشرم وحمل غلام ابرهة عتوده على ارياط من خلف ابرهة فزرقه بالحربة
فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن وكان ما
وقع من هذا الامر كله بين ابرهة وارياط عن غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة
وكان مسكنه باكسوم من بلاد الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضباً شديداً وقال
عدا على اميري بغير امري فقتله وما كنت امرته ولا امرته ثم حلف النجاشي لايدع
ابرهة حتى يطا ارضه ويجز ناصيته فلما بلغ ابرهة ذلك حلق راسه ثم ملأ
جرابا من تراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان
ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلنا طاعته لك الا اني كنت
اقوى على امر الحبشة منه واضبط واسوس لهم منه وقد حلقت راسي كله حين
بلغني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه

فيبر بذلك قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض
اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن الى ان هلك وقد ذكرت قصة هلاكه
في حديث الفيل روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عياش
عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد ان بني اسرائيل لم يكن
فيهم ملك الا ومعه رجل حكيم فاذا راه غضبان كتب له صحايف في كل صحيفة
ارحم المسكين واخشى الموت واذكر الاخرة فكلما اخذ الملك صحيفة قطعها
حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد بن علي قال كان ببلاد فارس في زمان
الأكاسرة ينادي كل يوم على باب قصر الملك مناد يقول لايكون ملك
الا بالرجال ولا يثبت الرجال الا بالماء ولا يحصل الما الا بالعمارة ولا تصح
العمارة الا بالعدل وحدثنا بعض الهنود ان الملك فيهم اذا خرج ركب على
الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادي بلسانهم وفي يده طست ذهب
فيه جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب فيقول يا ايها الناس وقال انظر الى
الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك الناس قد ركبت على ملك السباع والى هذا
مصيركما ويشير بالقضيب الى الجمجمة والملك يبكي وينظر في امور الناس الى ان يرجع
ووقفت في كتاب سر الاسرار لارسطو على دايرة صنعها الاسكندر يوصيه
فيها تتضمن العالم بستان سياجه الدولة الدولة السلطان يحجبه السنة
السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم
المال المال رزق تجمعه الرعية الرعية تعبدهم العدل العدل مالوف
فيه صلاح العالم ويتصل الكلام باوله وقال عيسى بن مريم عليه السلام
معاشر الفقها قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم مشيتم فوصلتم اليها ولا انتم
تركتم احدا يجوزكم اليها فالويل لمن اغتر بكم روينا من حديث ابن مروان عن
عبد الله بن مسلم عن الرياشي عن الاصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل
اجمع فكان اذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيجي فيطرح عنه ثيابه

وينغمس في الماء ليذهب عنه النوم فعوتب في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا
خير من صديد اهل جهنم وكان عندنا باشبيلية رجل عابد حسن الصوت
كثير الاجتهاد سريع الدمعه دايم العبرة كثير الفكرة والتهجد بت معه ليالي
عدة فلم يكن يفتر فربما اسمعه في بعض الاحاين ينشد بصوت طيب غرد و
دموعه تنحدر على خديه شعر قطع الليل رجال ورجال وصلوه رقدوا فيه
اناس واناس سهروه لايميلون الى النوم ولا يستعذبوه فكان النوم شي
لم يكونوا عرفوه لبسوا ثوبا من الخدمة حتى اخلوه مع جلباب من الحزن
فما ان نزعوه ورويناه من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الازدي عن ابيه
عن يونس بن حازم قال قال العتابي مررت بدير فصحت يا راهب فلم يجبني
احد حتى قلت يا صاحب الدير فاذا به قد اشرف علي فقلت له ما منعك ان
تجيبني قال لانك سميتني بغير اسمي قلت وما اسمك قال الكلب العقور
وانما حبست نفسي في هذا الموضع لكي لا اعقر الناس وقال العتابي ايضاً
مررت بدير فاذا راهب ينادي فرفعت راسي اليه فقال لي ويحك هب
ان المسي قد عفي عنه اليس قد فاته ثواب الصالحين وقال ابو سليمان الدارني
لقيت راهبا فقلت له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد
الامال ويباعد الامنية ويقرب المنية فقلت له كيف ترى اهله فقال
من ظفر بها نصب ومن فاتته تعب قال قلت فما الغنى عنه قال قطع الرجاء
منه قال فقلت له فاي الاصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح والتقى قلت
فاين المخرج قال في سلوك المنهج قلت وما هو قال بذل المجهود وخلع الراحة
قلت فاوصني قال قد فعلت رويناه من حديث المالكي عن احمد بن عباد عن
احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان ورويناه من حديث العتابي قبله من حديثه
ايضا عن علي بن الحسين عن محمد بن الحسين **واقعة لبعض الفقراء** حدثنا
عبد الله بن الاستاذ بمرشانة بدار شمس العابدات ام الفقراء قال رأى

بعض الفقراء في واقعته ابا مدين وبعض مشايخ الصوفية فقال بعضهم لابي
مدين ما معنى الوصول فقال اذا دلك به عليه كنت منه واليه واذا افناك عن
الاحساس كنت في حضرة الايناس واذا كشفك بحبه لم تلتذ الا بقربه واذا
غيبك عن شهودك تجلى لك من وجودك قلت واوردت ليلة في واقعة وذلك
اني بت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل
بمصر والحزه محمد الخياط وعبد الله المورري ومحمد الهاشمي البسكري ومحمد بن
ابي الفضل فرأيت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ما
ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تتفهق علينا من اجسامنا فضيئها فدخل
علينا شخص من احسن الناس وجها ومنطقا فقال انا رسول الحق اليكم فكنت اقول
له فما جئت به في رسالتك فقال اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم اوجد
الانسان بجوده وجعله وحدانيا في وجوده تخلق باسمائه وصفاته وفني عنها بمشاهدة
ذاته فرأى نفسه بنفسه وعاد العدد الى اسه فكان هو ولا انت فاخبرت الجماعة
بالواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت راسي في عبي فنظمت في نفسي ابياتا في
المعرفة ونام اصحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه كاني نايم
فقال لي ما انت بنايم انت تعمل شعرا في معرفة الله وتوحيده فرفعت راسي وقلت له
من اين لك هذا فقال رايتك تعقد شبكة رفيعة فاولت الخيوط المنثورة تعقدها
شبكة معاني متفرقة تجمعها وكلاما منثورا تنظمه فقلت له هذا يعمل شعرا قلت
له صدقت فمن اين عرفت انه معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة لا يصاد فيها
الا ذو روح حي عزيز الماخذ فلم اجد شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق
بالله فكان تاويل رؤياه اعجب الينا من الرؤيا رضي الله عن جميعهم **حكاية**
عمن لم تقيد جوارحه اتعب قلبه حدثنا ابو محمد بن يحيى بن المبارك عن علي بن محمد
عن عبد الملك بن بنزان عن احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر الخرايطي عن ابي العباس
المبرد عن هشام عن معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن

يزيد بن معوية وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم وكان عظيم القدر جليل المنزلة مهيب المجلس موقراً معظماً عند عبد الملك فبينما هو يطوف بالبيت اذ بصر رملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقاً شديداً واخذت بجميع قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من امره شيئاً فلما اراد عبد الملك القفول هم خالد بالتخلف عنه فبعث اليه فسأله عن امره فقال يا امير المؤمنين رملة بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت فاذهلت عقلي فوالله ما ابديت لك ما بي حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستاسر مثلك فقال خالد واني لاشد تعجباً من تعجبك مني فلقد كنت اقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعراء فاما الشعراء فانهم الزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له منقادين واما الاعراب فان احدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها وجملة امري ما رايت نظرة حالت بيني وبين الحزم وحسنت عندي ركوب الاثم مثل نظري هذه فتبسم عبد الملك وقال او كل هذا بلغ بك فقال والله ما عرفت هذه البلية قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى آل الزبير يخطب رملة على خالد فذكروا ذلك فقالت لا والله او يطلق نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده وتزوجها وظعن بها الى الشام وفيها يقول اليس يزيد الشوق في كل ليلة وفي كل يوم من حبيبتنا قربا خليلي ما من ساعة تذكرانها من الدهر الا فرجت عني الكربا احب بني العوام طراً لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا تجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا **كنت يوماً اطوف** وقد عراني حال اعرفه فخرجت عن البلاط من اجل الناس وطفت على الرمل فحضرتني ابيات فانشدتها اسمع نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احد وانا اقول وابكي ليت شعري لو دروا اي قلب ملكوا وفؤادي لو دري اي شعب سلكوا اتراهم سلموا ام تراهم

هلكوا حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا فلم اشعر الا وضربة بين كتفي من كف الين من الخز فرددت وجهي فرايت جارية من بنات الروم لم ار احسن وجها ولا اعذب منطقا ولا ارق حاشية ولا الطف معنى ولا اظرف محاورة منها قد فاقت النساء ظرفا وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا فقالت عجبا منك وانت عارف زمانك يقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمني الشعور يؤذن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يجوز مثلك قل فماذا قلت بعده قلت وفؤادي لو دري اي شعب سلكوا قالت الشعب الذي بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة به فكيف يتمنى مثلك ما لا يتمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق يجوز مثلك يا سيدي قل فماذا قلت بعده قلت اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا قالت اما هم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان تسال نفسك هل هلكت ام سلمت يا سيدي قل فماذا قلت بعده قلت حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للمشغوف فضلة يحار بها والهوى شانه التعميم يخدر الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه في الذاهبين فاين الحيرة ههنا او من هنا باق فيحار الطريق لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك قالت قرة العين قلت لها لي ومن شعري فيها

مارحلوا يوم بانوا البزل العيسا	الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فاتكة الالحاظ مالكة	تخالها فوق عرش الدر بلقيسا
اذا تمشت على صرح الزجاج ترى	شمسا على فلك في حجر ادريسا
تحيي اذا قتلت باللحظ منطقها	كانها عندما تحيي به عيسا
توراتها لوح ساقيها سنى وانا	اتلوا وادرسها كانني موسى
اسقفة من بنات الروم راهبة	ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشية ما لها انس قد اتخذت	في بيت خلوتها للذكر ناووسا

قد اعجزت كل علام بملتنا   وداوديا وحبرا ثم قسيسا
ان اومأت تطلب الانجيل تحسبنا   اقسة او بطاريقا شماميسا
ناديت اذ رحلت للبين ناقتها   يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا
غيبت اجناد صبري يوم بينهم   على الطريق كراديسا كراديسا
سالت اذ بلغت نفسي تراقيها   ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
فاسلمت ووقانا الله شرها   وزحزح الملك المنصور ابليسا

وكان لنا اهل نقر عيني بها فرق الدهر بيني وبينها فتذكرتها ومنزلها بالحلبة من بغداد صح

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا   على لعلع واطلب مياه يلملم
فان بها ما قد علمت ومن لهم   صيامي وحجي واعتماري وموسمي
فلو انس يوما بالمحصب من منى   وبالمنحر الاعلى امورا وزمزم
محصبهم قلبي لرمي جمارهم   ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي
فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا   فقف بالمطايا ساعة ثم سلم
وناد القباب الحمر من جانب الحمى   تحية مشتاق اليكم متيم
فان سلموا فاهد السلام مع الصبا   وان سكتوا فارحل بها وتقدم
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم   وحيث الخيام البيض من جانب الفم
وناد بدعد والرباب وفرتنا   وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم
وسلهن هل بالحلبة الغادة التي   تريك سنى البيضاء عند التبسم

ولنا من باب النسيب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى

سلام على سلمى ومن حل بالحمى   وحق لمثلي رقة ان يسلما
وماذا عليها ان ترد تحية   علينا ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل ارخى سدوله   فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق شوقا وارصدت   له راشقات النبل ايان يمما
فابدت ثناياها واومض بارق   فلم ادر من اشرف الليل منها

وقالت اما يكفيه اني بقلبه يشاهدني سرا وجهرا اما اما انتهى السمر والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

خبر الحية الجنية الطايفة بالبيت روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشير بن تميم عن ابي الطفيل قال كانت امراة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا امه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول اعيذه بالكعبة المستورة ودعوات ابن ابي محذوره وما تلى محمد من سوره اني حياته فقيره وانني بعيشه مسروره فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشاب قال فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيئا من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلثا فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتف يهتف بصوت له جهوري يسمع به بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابدا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم العياطلة قتلة الجن

ما جاء من الحكم في مثل هذه الواقعة حدثنا النضر بن ابراهيم بن سليمان

الصوفي الخابوري من دير الرمان بحلب قال كنت بديبفر فخرج رجل يحتطب لعياله
ففقدنا ايا ما حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف
البال اثر الرعب والجزع عليه ظاهر قال فسالناه عن شانه فقال بينا انا احتطب
اذ عرضت لي حية عظيمة فقتلتها فغشي علي وغبت عن نفسي فما افقت الا وانا بارض
لا اعرفها بين قوم لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاؤا بي الى شيخ فيهم كبير هو زعيمهم
فمثلوني بين يديه فقال ما شانكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واشاروا الى فقد لنا
منه فقال لي الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب
فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمنا فقال الزعيم امسكوه عندكم و
استوصوا به خيرا حتى ارى في امركم وامره فاخذوني اليهم وجاؤني باطعمة لا
اعرف منها سوى اللبن فكنت اشرب لا اعدل الى غيره مدة هذه الايام التي غبت
فيها عنكم فبينا انا على ذلك اذ جاؤني فاخذوني واحضروا بي عند ذلك الشيخ
وذكروا مثل مقالتهم الاولى من الدعوى فسالني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى
فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة
حية فخلوا سبيلي قال فقلت يا شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما عاش اليوم غيري لهؤلاء الجن قومنا يتحاكموا الينا امورهم فاحكم بينهم ثم قال
لهم ردوه الى حيث اخذتموه فما شعرت الا وانا في موضعي فاخذت عدتي وجئت فهذا
ما من خبري في غيبتي خبر حية اخرى طايفة بالبيت روينا من حديث ابي الوليد
عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن طلق
بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس اذ نحن ببريق ايم الاييم الحية طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة فاشرأبت
له اعين الناس فطاف بالكعبة سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا

الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك
منهم فكوم براسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا
فما نراه قال ابو محمد الخزاعي الايم الحية الذكر واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
كانوا من اهل نصيبين وكانوا سبعة حسا ومسا وشاصر وناصر وابناء الارب
واينين والاخضم هذا من حديث محمد بن اسحق واما حديث اسحق بن عبد الله عن
عن ابي جعفر فذكر منهم الازدينان والاحقب خبر الحية الشهيد العابد روينا
من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد نا مطلب بن شعيب عن عبد الله
بن صالح عن عبد العزيز بن سلمة الماجشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال
كنت جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين
بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلتا احدهما من مكان والاخرى
من مكان اخر فالتقتا واعتركتا ثم تفرقتا واحديهما اقل منها حين جاءت فذهبت
حتى جئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط غيره فاذا ريح مسك
من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذه الريح فاذا ذلك من حية دقيقة
صفراء دقيقة قال ابو محمد بن حيان في حديثه تتثنى ابيض ينفخ منها ريح المسك
فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية قال فما
لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها وفي حديث ابن معمر في عمامتي
قال ابن حيان ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال
فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم
دفن عمروا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قال قلت انا فقالت اما والله
لقد دفنت صواما قواما يامر بما انزل الله عز وجل ولقد امن بنبيكم صلى الله عليه وسلم
وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر
دفنها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت
فاخبرته بالذي رايت فقال انك قد هديت هذا ان حيان من الجن

بنى شعبان وبنى قيس التقوا فكان من القتلى ما رايت واستشهد الذى اخذته
فكان من الذين استمعوا الوحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن
حيان قال الرجل فلما قضينا حجنا مررت بعمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة
فانباته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد امن
بى قبل ان ابعث باربعمائة سنة انى رايت عشر كوكبا وهى جرثان والطارق
والذيال والكتفان ويقال ذو الكتفين ووثاب وعمودان والفلق والضروح
والضياء والنور وقابس والمصبح وذو الفرع يعنى بالضياء والنور الشمس والقمر
مفارقة حبيب رويناه من حديث ابى بكر بن ابى الدنيا عن محمد بن سلام قال
احتضر سيبويه النحوى فوضع راسه فى حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع
اخيه على خده فافاق من غشيته فقال اخيين كنا فرق الدهر بيننا الى الامد الاقصى
ومن يامن الدهر خبر شق وسطيح مع ملك من اليمن قال ابن اسحق كان ربيعة
بن نصر ملك اليمن فراى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا
عايفا ولا منجما الا جمعه اليه فقال لهم انى رايت رؤيا هالتنى وفظعت بها
فاخبرونى بها وبتاويلها قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال انى ان
اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها
قبل ان اخبره بها فقال له رجل ان اردت علم ذلك فابعث الى شق وسطيح
فبعث اليهما فقدم عليه سطيح وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب
بن عدى بن مازن فقال له الملك انى قد رايت رؤيا فاخبرنى بها
وبتاويلها قال افعل رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت
منها كل ذات جمجمه فقال الملك ما اخطات منها شيئا فما عندك فى تاويلها
قال احلف بما بين الحرتين من حنش لينزلن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين
الى جرش فقال الملك يا سطيح ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى هو كاين افى زمانى ام
بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال

افيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين
ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلى ذلك من قتلهم قال يليه ارم
ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك
من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبى زكى ياتيه الوحى
من قبل العلى قال وممن هذا النبى قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك
بن النضر يكون الملك فى قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم
يوم يجمع فيه الاولون والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون
قال احق ما تخبرنى قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك
به لحق ثم قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن
قسر بن عبقر بن انمار بن نزار فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر
يتفقان ام يختلفان قال شق نعم رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين
الروضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمه قال الملك ما اخطات يا شق شيا
يريد المعنى فما عندك فى تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن
ارضكم السودان فليغلبن على طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران
فقال الملك ان هذا الغايظ موجع فمتى هو كاين افى زمانى ام بعده قال لا بل بعده
بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن
هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدنى ولا مدن اراد مدنى بوزن مفعل
فحذف الياء للسجع يخرج عليهم من بيت ذى يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع
قال بل ينقطع برسول مرسل ياتى بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون
الملك فى قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة
يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس
للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول قال اى ورب السماء
والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك لحق ما فيه امض الامض

الشك فوقع في نفس الملك ما قال فجهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم
وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاد فاسكنهم الحيرة
واليهم ينتمي النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن
نصر هذا الملك صاحب الرؤيا رؤيا الموبذان وارتجاس الايوان وما قال
في ذلك سطيح الكهان روينا من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن
جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلى بن عمران البجلي
عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه واتت له خمسون ومائة سنة قال لما
كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى و
سقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما راى فتصبر
عليه تشجعا ثم راى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد
على سريره وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان انه سقط من ايواني اربع عشرة
شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام فقال وانا ايها الملك
قد رايت ابلا صعابا تقوده خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان قال وكان راسهم في العلم فقال حدث يكون
من قبل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملوك الى النعمان بن المنذر ابعث
الي رجلا من العرب يخبرني بما اساله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن نفيلة
فقال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليسالني الملك
فان كان عندي منه علم اعلمته والا اعلمته بمن علمه عنده فاخبره الملك
فقال علمه عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه
واساله واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف
على الموت فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فاقبل يقول شعر

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم به شاو العنن يا فاصل الخطة
اعيت من ومن وكاشف الكربة في الوجه الغضن اتاك شيخ الحي من ال سنن
وامه من ال ذيب بن حجن تحمله وجناء تهوي من وجن حتى اتى عاري الجآجي
والقطن اصك مهمي الناب صرار الاذن فرفع سطيح راسه اليه فقال عبد المسيح
تهوي الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة
ساوة وخرج صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة فليست الشام لسطيح بشام
يملك منهم ملوك وملوكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم مات فقام
عبد المسيح وهو يقول شعر فانك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تشريد وتغرير فربما
ربما اضحوا بمنزلة يهاب صولهم الاسد المهاصير منهم اخو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وشابور والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور
ومحقور وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مجموعان في قرن فالخير متبع والشر محذور قال فرجع عبد المسيح
الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربع عشرة تكون امور وامور قال فملك
منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون بعد اولاد علات هم الاولاد لاب
واحد وامهم شتى اسد حصور وهصير وهصار وهو الذي يكسر ازلام القوم
ازليما اي ولو اسرعوا وشاوا اسبق والعنن مصدر عن يعن عننا اي اعترض
ويكون ازلم مقصورا من ازلام والجآجي جمع جؤجؤ وهو صدر الطير والسفينة
الموبذان قاضي المجوس ويجمع موابذ والشرفة في غير هذا الموضع خيار المال
ورجست السماء وارتجست اذا رعدت وتمخضت خبر طريف في الحنين الى الوطن
قال الرومي في سبب ذلك وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب
هنالكا اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبي فيها فحنوا لذلكا روينا

من حديث ابي الوليد عن محمد بن ابي عمر عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي
عن القاضي الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت غازيا في خلافة
بني مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى قصر فاستكنا به من المطر
فلما امسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وانشات
تقول من كان ذا شجن بالشام يحبسه فان في غيره امسى لي الشجن فان ذا
القصر حقا ما به وطني لكن بمكة امسى الاهل والوطن من ذا يسائل عنا اين
منزلنا فالاقحوانة منا منزل قمن اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره طعن
الوشاة ولا ينبو بنا الزمن قال فلما اصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له رايت
جارية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة مكية
اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئا فقلت
تبيعها فقال اذا فارق روحي قولها فالاقحوانة منا منزل قمن الاقحوانة منزل
عند الليط بمكة كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي
ويلبسون الثياب المحمرة والموردة والمطيبة فكان مجلسهم من حسن ثيابهم
يقال له الاقحوانة وقالت بعض بنات الاعراب ودوي صاحبة القصر الذي
على شاطي دجلة قبالة سامرا يقال له عاشق ومعشوق كان قد عشقها بعض
الخلفاء فتزوجها ونقلها من البادية فتغير عليها الحال وكانت تحن الى ما
نشات عليه فبنا لها هذا القصر وامر بالابل والغنم ان تجلب غدوة وعشية
على باب قصرها في البرية فانست بعض انس فدخل عليها يوما وهي تبكي وتقول
وما ذنب اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت تمنت احاليب
الرعاة وخيمة بنجد فلم يقض لها ما تمنت اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه
وبرد حصاه آخر الليل انت لها انة عند العشاء وانة سحيرا ولولا اناتاها
لجنت فذكر انه قال لها الحقي باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت باهلها
ولنا فيما يتعلق بعفو الله ومنته الله يعلم اني لست اذكره الا وجدت له نارا على كبدي

لانني

لانني بلسان الذنب اذكره وهو العليم بما اضمرت في خلدي لكنني بجميل العفو
اعرفه وبالتجاوز والاحسان والرفد وهل تقاوم عفو الله معصية
هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد الله اكرم ان تنساك منته ومن
يجود ذا الرحمن لم يجد نحسن الظن بالرحمن وارض به ربا فليس وجود
الفرد كالاحد انتهى السمر والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد واله وسلم ومن حديث مكة بعد خزاعة وولاية قصي بن كلاب
البيت الحرام وما ذكر فيه ما رويناه من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن
سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه
قال اقامة خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلثمائة
سنة وكان بعض التبابعة قد سار اليه فاراد هدمه وتخريبه فقامت
دونه خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم آخر كذلك واما التبع
الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقا واقام عنده اياما ينحر كل يوم
مائة بدنة ولا يرزا هو ولا احد من اهل عسكره منها شيا يردها الناس
بالفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم تقع الطير عليها فتاكل ثم تنتابها
السباع اذا امست ولا يرد عنها انسان ولا طاير ولا سبع ثم رجع الى اليمن
انما كان في عهد قريش قال فلبثت خزاعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك في بني
كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم ربيعة بن حرام
بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب وترك زهرة وقصيا ابني كلاب مع امهما فاطمة
بنت عمرو بن سعد بن سيل وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر وكان
اشجع اهل زمانه لا ارى في الناس شخصا واحدا فاعلموا ذاك كسعد بن سيل
فارس اضبط فيه عسرة واذا ما عاين القرن نزل فارس يستدرج الخيل كما
يدرج الحر القطامي الحجل قال وزهرة اكبر من قصي سنا فتزوج ربيعة

بن حزام امهما و زهرة رجل بالغ وقصى فطيم او فى سن الفطيم فاحتملها ربيعة
الى بلاده من ارض عذرة من اشراف الشام فاحتملت معها قصيا لصغره وتخلف
زهرة فى قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد لربيعة رزاح بن ربيعة
فكان اخا قصى بن كلاب لامه ولربيعة بن حزام من امراة اخرى ثلثة
نفر حن ومحمودة وجلهمة بنو ربيعة فبينا قصى بن كلاب فى ارض قضاعة
لا ينتمى الا الى ربيعة بن حزام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شى وقصى
قد بلغ فقال له القضاعى الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع
قصى الى امه وقد وجد فى نفسه مما قال له القضاعى فسالها عما قال له
فقالت انت والله يا بنى خير منه واكرم انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام
وما حوله فاجمع قصى الخروج الى قومه واللحاق بهم وكره الغربة فى ارض
قضاعة فقالت له امه يا بنى لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام
فتخرج فى حاج العرب فانى اخشى عليك فاقام قصى حتى دخل الشهر الحرام
وخرج فى حاج قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان
قصى رجلا جليدا حازما بارعا فخطب الى خليل بن حبشية بن سلول الخزاعى
ابنته حبى فعرف خليل النسب ورغب فى الرجل فزوجه وخليل يومئذ يلى
الكعبة وامر مكة فاقام قصى معه حتى ولدت حبى لقصى عبد الدار وهو اكبر
ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبدا ابنى قصى وكان خليل يفتح البيت فاذا
اعتل اعطى ابنته حبى المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها
قصيا او بعض ولدها ففتحه وكان قصى يعمل فى حيازته اليه وقطع ذكر
خزاعة عنه فلما حضرت حليل الوفاة نظر الى قصى والى ما انتشر له من الولد
من ابنته فراى ان يجعلها فى ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له ولاية البيت
واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعة

ان تدعه وذاك واخذوا المفتاح من حبى فمشى قصى الى رجال من قومه من قريش
وبنى كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه فى ذلك وان ينصروه ويعضدوه فاجابوه
الى نصره وارسل قصى الى اخيه لامه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من
قضاعة يدعوه الى نصره ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين من له ولاية
البيت ويساله الخروج اليه بمن اجابه من قومه فقام رزاح فى قومه فاجابوه
الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته من ابيه حن ومحمودة و
جلهمة بنو ربيعة بن حزام فيمن تبعهم من قضاعة فى حاج العرب بجميع
لنصر قصى والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفة
وبجمع ونزلوا منى وقصى مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة
فلما كان اخر ايام منى ارسلت قضاعة الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا
الى قصى ما جعل له حليل وعظموا عليهم القتال فى الحرم وحذروهم الظلم
والبغى بمكة وذكروهم ما كانت فيه جرهم وما صارت اليه حين الحدوا
فيه بالظلم فابت خزاعة ان تسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى المازمين من منى
قال فسمى ذلك المكان المفجر لما فجر فيه وسفك فيه الدماء من الدم والهتك
من حرمته فاقتتلوا حتى كثرت القتلى فى الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات
وحاج العرب جميعا ينظرون الى قتالهم من مضر واليمن ثم تداعوا الى الصلح
ودخلت قبايل العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب
فيما اختلفوا فيه قال فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غدا
فاجتمع اليه الناس وعدوا القتلى فكانت فى خزاعة اكثر منها فى قريش وقضاعة
وكنانة وليس كل بنى كنانة قاتل مع قصى خزاعة انما كانت مع قريش من بنى كنانة
فلان يسيرة فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة فلما اجتمع الناس بفناء
الكعبة قام يعمر بن عوف فقال الا انى قد شدخت ما كان بينكم من دم

تحت قدمي ها تين فلا تباعة لاحد على احد في دم وانى قد حكمت لقصى بحجابة
الكعبة وولاية امر مكة دون خزاعه لما جعل له حليل وان يخلى بينه وبين ذلك
وان لا يخرج خزاعة عن مساكنها من مكة قال فسمى يعمر ذلك اليوم الشداخ
فسلمت ذلك خزاعة لقصى واعظموا سفك الدماء في الحرم وافترق الناس
فولى قصى بن كلاب حجابة الكعبة وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم
الى مكة يستعز بهم وتملك على قومه فملكوه وخزاعة مقيمة بمكة على رباعهم
لم يحركوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الان فحاز
قصى شرف مكة وبنا دار الندوة وفيها كانت قريش تقضى امورها ولم يكن
يدخلها من قريش من غير ولد قصى الا ابن اربعين سنة للمشورة وكان يدخلها
ولد قصى كلهم اجمعون وخلفاؤهم وكان قصى اول رجل من بنى كنانة اصاب
ملكا فاطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة
واللوا والقيادة فلما جمع قصى قريش بمكة سمى مجمعا ومن اجل تجمع قريش الى
قصى سميت قريش قريشا وقال قصى يتشكر لاخيه رزاح بن ربيعة انا ابن
العاصمين بنى لوى بمكة مولدى وبها ربيت الى البطحاء قد علمت معد ومروتها
رضيت بها رضيت وفيها كانت الاباء قبلى فما شويتا نحى ولا شويت فلست
لغالب ان لم تاثل بها اولاد قيدر والنبيت رزاح ناصرى وبه اسامى فلست
اخاف ضيما ما حييت فقال رزاح في اجابته قصيا فلما اتى من قصى رسول
فقال الرسول اجيبوا الخليلا نهضنا اليه نقود الجياد ونطرح عنا الملول
الثقيلا نسير بها الليل حتى الصباح ونكمى النهار لئلا نزولا
فهن سراع كورد القطا يجبن بنا من قصى رسولا جمعنا من السر من اشمذين
ومن كل حى جمعنا قبيلا فيالك حلبة ما ليلة تزيد على الالف سيبا رسيلا
فلما مررنا على عسجر واسهلن من مستناخ سبيلا وجاوزن بالركن من ورقان
وجاوزن بالعرج حيا حلولا مررن على الحلا ما ذقنه وعالجن من مر ليلا طويلا

ندنى من العوذ افلاؤها ارادة ان تسترق الصهيلا فلما انتهينا الى مكة
ابحنا الرجال قبيلا فبيلا نعاورهم ثم حد السيوف وفى كل اوب خلسنا
العقولا نخبرهم بصلاب النسور خبر القوى العزيز الذليلا قتلنا خزاعة فى
دارها وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلون ارضا
سهولا فاصبح سبيهم فى الحديد ومن كل حى شفينا الغليلا وقال ثعلبة بن
عبدالله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم القضاعى فى ذلك من امر قصى حين
دعاهم فاجابوه جلبنا الخيل مضمرة تعالى من الاعراف اعراف الجنان الى عوى
تهامة فالتقينا من الفيناء فى قاع يباب فاما صوفة الخنثى فخلوا منازلهم
محاذرة الطراب وقام بنو على اذ راونا الى الاسياف كالابل الطراب وقال
حذافة بن غانم الجمحى يمدح قريشا بقصى ابوهم قصى كان يدعى مجمعا به جمع الله
القبايل من فهر هم نزلوها والمياه قليلة وليس بها الا كهول بنى عمرو وهم ملكوا
البطحا مجدا وسوددا وهم طردوا عنها غواة بنى بكر وهم حفروها والمياه قليلة
ولم تستق الا بنكد من الحفر حليل الذى عادى كنانة كلها ورابط بيت الله بالعسر
واليسر احارث لما اهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى توسد فى القبر قال ولما
استقر رزاح بن ربيعة فى بلاده بعد انصرافه من قصى وقع بين رزاح
بن ربيعة وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة
شىء فاخافهم حتى لحقوا باليمن وجلوا عن بلاد قضاعة وهم اليوم باليمن قال
قصى بن كلاب وقد كره ما صنع رزاح بهم الا من مبلغ عنى رزاحا فانى
قد لحيتك فى اثنتين لحيتك فى بنى نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبنى حوتكة
بن اسلم ان قوما عنوهم بالمساءة قد عنونى اعتراف فى اشرف المواقف حدثنا
عبد الرحمن بن على انبا ابو بكر الصوفى انا ابو سعد الحيرى انا ابن باكويه انبا محمد بن
هرون ثنا ابن مسروق انبا محمد بن الحسين عن وادع بن مرجا عن صالح المرى
قال وقف مطرف وبكر بن عبدالله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من

اجلى وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا انى فيهم ورفع الفضيل
رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكى بكاء الثكل ويقول واسوأتاه
منك وان عفوت ومن مات حياء من الله تع ما رويناه من حديث ابن باكويه
قال سمعت على بن هزارمرد يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابى الاديان يقول سمعت
ابا الاديان يقول ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا
مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك
للدعاء فقال لى ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط
يده فحين بسطه يديه وقع ميتا ومن باب المجاهدة ما رويناه من حديث المالكى
عن الرياشى قال رايت احمد بن المعدل فى الموقف فى يوم شديد الحر وقد ضحى
للشمس فقلت ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشا يقول ضحيت له كى
استظل بظله اذا الظل امسى فى القيامة قالصا فوا اسفا ان كان سعيك
باطلا ويا حسرتا ان كان حظك ناقصا ومن باب من دعا ربه فى حيوة
قلبه ما رويناه من حديث ابن باكويه عن احمد بن عطا عن الحسن بن احمد قال قال
المامون قال ابرهيم بن ادهم قال لى ابو عباد الرملى حضرت عرفات فوقفت
ادعو فاذا انا بفتى قد اقبل نحوى فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم
من الفضل ما يسألون الله عز وجل الحوايج الا جعلوا حوايجهم فى حياة قلوبهم ثم
قال لى انت ابو عباد الذى تركت الشهوات منذ ثلثين سنة فعند تركك افتد
فابن فبكيت وقلت ما ارى فقال هيهات يا بالله ان يجعل ذخاير لمن الدنيا
او الاخرة فى قلبه انشدنا على بن عمر الكاتب بقرطبة قال انشدنا ابو القاسم
بن بشكوال المحدث لابى وهب عبد الرحمن الفاضل وقبره بقرطبة مثل قبر معروف
ببغداد فى اجابة الدعاء عنده شعر • برئت من المنازل والقباب فلم يعسر على احد
حجاب • فمنزلى الفضاء وسقف بيتى سماء الله او قطع السحاب • فانت اذا اردت
دخلت بيتى على مسلما من غير باب • لانى لم اجد مصراع باب يكون من السما الى التراب

ولا

ولا انشق الثرى عن عود تخت اومل ان اشد به ثيابى • ولا خفت الاباق على عبيدى
ولا خفت الرهاص على دوابى • ولا حاسبت يوما قهرمانا فاخشى ان غلطت فى الحساب
ففى ذا راحة وبلاغ عيش فذاب الدهر ذا ابدا ودابى حدثنا عبد الرحمن بن على
بنا ابو غالب محمد بن الحسين الماوردى انا ابو على بنا عبد الله بن محمد بنا ابو اسحق
الهجيمى بنا محمد بن زكريا الغلابى بنا ابرهيم بن عمر قال خرج ابو نواس فى ايام
العشر يريد شراء اضحية فلما صار فى المربد اذا هو باعرابى قد ادخل شاء لم يتقدمها
كبش فاره فقال لاجر بن هذا الاعرابى فانظر ما عنده فانى اظنه عاقلا فقال
ابو نواس ايا صاحب الشاء الذى قد يسوقها • بكم ذاكم الكبش الذى قد تقدما
فقال الاعرابى ابيعكه ان كنت ممن يريده • ولم تك مزاحا بعشرين درهما
فقال ابو نواس اجدت رعاك الله رد جوابنا • فاحسن الينا ان اردت التكرما
فقال الاعرابى احط من العشرين خمسا فاننى • اراك ظريفا فاقبضنه مسلما
قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوى ثلثين درهما حدثنا
محمد بن محمد بنا ابو القاسم الحريرى انا ابو بكر محمد بن على المقرى انا ابن دوست
العلاف بنا ابن صفوان عن عبد الله بن صفوان القرشى عن ابى الحسن الازدى
قال وجدت على قبر بشاطى الفرات مكتوبا • يا عجبا للارض ما تشبع وكل حى فوقها
يجمع • ابتلعت عادا فافنتهم وبعد عاد هلكت تبع • وقوم نوح ادخلت بطنها
فظهرها من جمعهم بلقع • يا ايها الراجى لما قد مضى هل لك فيما قد مضى مطمع
وحدثنا يوسف بن مالك بنا ابن جهور بنا ابو القاسم الحريرى عن محمد بن على عن
ابن دوست عن ابن صفوان عن محمد بن الحسين عن ابى عمر العمرى عن عبد الله بن
صدقة بن مرداس البكرى عن ابيه قال نظرت الى ثلثة اقبر على شرف من الارض
فاذا على احدها مكتوب بنقش عجيب الصنعة شعر • وكيف يلذ العيش من هو عالم
بان اله العرش لا بد سايله • فياخذ منه ظلمه لعباده • ويجزيه بالخير الذى هو فاعله
واذا على قبر الثانى • وكيف يلذ العيش من كان موقنا • بان المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكا عظيما ونخوة ونسكنه البيت الذي هو اهله واذا على القبر الثالث
وكيف يلذ العيش من كان صايرا الى جدث تبلى الشباب منا هله ويذهب رسم
الوجه من بعد صونه وسلى سريعا جسمه ومفاصله **خبر النجباء** كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر نجيبا زادت هذه الامة في النجباء على ساير
الامم بخمسة نجبا فان لكل نبي سبع نجبا الانبياء صلى الله عليه وسلم فكان له
اثنى عشر نجيبا وهم على بن ابى طالب والزبير بن العوام وابو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن ابى طالب ومصعب بن عمير وبلال
وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفين بن عيينه في عبد الله
بن مسعود روينا اسماءهم من حديث الدينوري عن محمد بن عيسى المداينى عن سفين
بن عيينة عن كثير عن اسمعيل عن ابى ادريس عن المسيب عن على بن ابى طالب وفي
عدتهم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم **واما نقباء هذه الامة** فروينا
من حديث ابن مرون عن محمد بن عيسى عن سفين عيينة عن معمر قال النقباء كلهم
من الانصار والحواريون كلهم من قريش فاما النقباء فسعد بن خيثمة من بني
عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بنى النجار وسعد بن عبادة من بنى عبد الاشهل
وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك
الزرقي وعبد الله بن عمرو بن حزام وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت من بنى
سلمة والمنذر بن عمرو من بنى ساعدة وقد ذكرنا عدد الحواريين في اول الكتاب
وكذلك ذكرنا النقبا والنجبا والله اعلم **ومن باب من جوزى هنا بخير عمله** روينا
من حديث المالكى عن جعفر بن محمد وافادنا علان منها حدثنا يزيد بن حكيم
عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سائل امرأة وفي فيها لقمة فلفظتها فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما
فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وهي تقول ابنى ابنى
فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبى من فيه وقل لامه ان الله يقرئك السلام

وقل

وقل هذه لقمة بلقمة **ومن باب المواظبة** على مجالس الذكر والصبر على الحق روينا
من حديث ابن ابى الدنيا عن محمد بن الحسين عن ابى يعقوب الضرير قال حدثني
عمار بن الراهب قال رايت مسكينة الطفاوية في منامي فقلت مرحبا يا
مسكينه مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى
الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تنظر فيها
حيث تشاء قال قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار
وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتى
تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينه فما فعل عيسى بن زاذان قال
فضحكت وقالت قد كسى حلة البهاء وطافت باباريق حوله الخدام ثم حلى
وقيل يا رقى ارقا فلعمري لقد براك الصيام انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
محمد واله وسلم **ذكر اسلام الجارود** وما جرى له من ذكر قس في مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم روينا من حديث السلمي وهو ابو عبد الرحمن
محمد بن الحسين بن محمد بن موسى قال ثنا ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم
بن عيسى الفسطاطي بمكة قال انا محمد بن عيسى بن محمد انا ابى عيسى بن محمد بن
سعيد القرشي عن على بن سليمان عن سليمان بن على عن على بن عبد الله بن
العباس عن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا
في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر الادب
بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كبير الخطر حسن الفعال ذا مال ومنعة
في وفد عبد القيس من ذوى الاخطار والاقدار والفضل والاحسان و
الفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة كالفحل
العتيق قد جنبوا الجياد واعدوا الجلاد جادين في سيرهم حازمين في امرهم
يسيرون ذميلا ويقطعون ميلا فميلا حتى اناخوا عند مسجد رسول الله

فاقبل الجارود على قومه والمشيخة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الاغر
الأعز سيد العرب وخير سلالة عبد المطلب فاذا دخلتم عليه ووقفتم
بين يديه فاحسنوا عليه السلام واقلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك
الهمام والاسد الضرغام لن نتكلم اذ حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل
ما شئت فانا تابعون وامر ما تراه فانا طايعون فنهض الجارود في كل كمي
صنديد قد دوموا العمايم وترددوا بالصمايم يجرون اسيافهم ويسحبون
اذيالهم يتناشدون الاشعار ويتذاكرون مناقب الاخيار لا يتكلمون نطولا
ولا يسكتون عيا ان امرهم ايتمرون وان زجرهم اذدجروا كانهم اسد غيل
يقدمها ذو لبوة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد دلف الجارود امام النبي صلى الله عليه وسلم
وحسر لثامه وحسن اسلامه ثم انشا يقول يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت
فدفدا وآلا فآلا وطوت نحوك الضحاضح طرا لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهماء يقصر الطرف عنها ارقلتها قلاصنا ارقالا وطوتها الجياد تجمح فيها
بكماة كانجم تتلالا تبتغي دفع يوم عبوس وجل القلب ذكره ثم هالا فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحا شديدا وقربه وادناه
ورفع مجلسه وحياه واكرمه وقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد
وطال بكم الامد قال والله يا رسول الله لقد اخطا من اخطاك قصده وعدم
رشده وتلك وايم الله اكبر خيبة واعظم حوبة والرايد لا يكذب اهله ولا
ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق
نبيا واختارك للمؤمنين وليا لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر
بك ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن اكرمك وارسلك ولا اثر بعد
عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
قال فامن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر النبي صلى الله عليه وسلم

بهم سرورا وابتهج حبورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف
لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت اقفو اثره واطلب
خبره كان قس سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا خطب ذا شيبة
حسنة عمر سبعمائة سنة يتقفر القفار ولا يكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في
تقفره بيض النعام ويانس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج
المسيح لا يفتر من الوحدانية مقر الله بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال
وتكشف به الاهوال وتتبعه الابدال ادرك راس الحواريين سمعان فهو اول
من تاله من العرب واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب
وحذر سوء المنقلب والماب ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الفوت الحسن
الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج
وعذب كاني انظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن
الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله وانشا يقول هاج بالقلب من هواه ادكار
وليال خلالهن نهار ونجوم تحثها قمر الليل وشمس في كل يوم تدار ضوؤها يطمس
العيون وارعاد شديد في الخافقين مطار وغلام واشمط ورضيع كلهم في
يوما يزار وقصور مشيدة حوت الخير واخرى خلت لهن قفار وكثير مما
يقصر عنه حوبة الناظر الذي لا يحار والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا
لها هدى واعتبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود
فلست انساه بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام مونق ما اظن
اني احفظه فهل فيكم يا معشر المهاجرين والانصار من يحفظ لنا منه شيئا
فوثب ابو بكر الصديق رضي الله عنه قايما وقال يا رسول الله اني احفظه و
كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فاطنب ورغب ورهب
وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئا
فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات

واد زاق واقوات وابآء وامهات واحياء واموات جميع واشتات وآيات
بعد آيات ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات
ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج ما لى ارى الناس يذهبون ولا
يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما
حقا لا حانثا فيه ولا اثما ان الله هو لحب اليه من دينكم الذى انتم عليه ونبيا
قد حان حينه واظلكم اوانه واد ركلم ابانه فطوبى لمن ادركه فامن به
وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة والامم الخالية
والقرون الماضية يا معشر اياد اين الآباء والاجداد واين المرايض والعواد
واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد المال والولد و
اين المرايض والعواد واين الفراعنة اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال
انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجالا طحنهم الثرى
بكلكله ومزقهم بطوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب
العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول شعر
فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير · لما رايت مواردا للموت ليس لها
مصادر · ورايت قومى نحوها يمضى الاصاغر والاكابر · لا يرجع الماضى
الى ولا من الباقين غابر · ايقنت انى لا محالة حيث صار القوم صاير
ثم جلس وقام رجل من الانصار بعده كانه قطعة جبل ذو هامة عظيمة
وقامة جسيمة قد دوم عمامته وارخى ذوابته منيف انوف اشدق الحس
الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رايت من قس عجيبا
وشهدت منه مرغبا فقال ما الذى رايته وحفظته عنه فقال خَرَجتُ فى الجاهلية
اطلُبُ بعيرًا لى شرد منى اقفوا اثره واطلب خبره فى تنائف حقاف ذات
دعادع وزعازع ليس لها للركب مقيل ولا لغير الجن سبيل واذا بموئل
مهول فى طود عظيم ليس فيه الا البوم واد ركنى الليل فولجته مذعورا لا امن فيه

حتى ولا اركن الى غير سيفى فبت بليل طويل كانه بليل موصول ارقب الكوكب
وارمق الغيهب حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بى هاتف
يقول يا ايها الراقد فى الليل الاجم بعث الله نبيا فى الحرم من هاشم آل الوفاء
والكرم يجلو دجنات الدياجى والبهم قال فادرت طرفى فما رايت له
شخصا ولا سمعت له فحصا فانشأت واقول يا ايها الهاتف فى داجى الظلم
اهلا وسهلا بك من طيف الم بين هداك الله فى لحن الكلم ماذا الذى
تدعو اليه تغتنم قال واذا انا بنحنحة وقايل يقول ظهر النور وبطل الزور
وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج و
المغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر والطرف الاحور صاحب القول شهادة
ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والابيض اهل المدر والوبر
ثم انشا يقول الحمد لله الذى لم يخلق الخلق عبث لم يخلنا فيها سدى من بعد عيسى
واكترث ارسل فينا احمدا خير نبى قد بعث صلى عليه الله ما حج له ركب
وحث قال فذهلت عن البعير واكتنفنى السرور ولاح الصباح واتسع
الاوضاح فتركت الفور واخذت الجبل واذا انا بالفنيق يشقشق النوق
فملكت خطامه وعلوت سنامه فمرح طاعة وهززته ساعة حتى اذا
لغب وذل منه ما صعب وحميت الوسادة وبردة المزادة فاذا الزاد
قد هش له الفواد وبركته فبرك واغننه فبرك فى روضة خضراء نضرة
عطرا ذات حوذان وقربان وعبقران وعبيثران وحلى واقاحى وجثجاث
وانوار وشقايق وبهار كانما قد بات الجو بها مطيرا وباكرها المزن بكورا
نخلالها شجر وقرارها نهر فجعل يرتع ابا واصيد ضبا حتى اذا اكلت واكل
ونهلت ونهل وعللت وعل حللت عقاله وعلوت جلاله واوسعت مجاله فاغتنم
الجملة ومر كالنبله يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح حتى اشرف بى على واد وشجر
من شجر عاد مورقة ومونقة قد تهدل اغصانها كانما بريدها حب فلفل

فدنوت واذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من اراك ينكث به
الارض وهو يترنم بشعر وهو يقول شعر ناعي الموت والملحود في جدث عليهم من بقايا
بزهم خرق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم فهم اذا انتبهوا من نومهم حرق
حتى يعود والحال غير حالهم خلقا جديدا كما من قبله خلقوا منهم عراة ومنهم في
ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد
السلام واذا بعين خرارة في ارض خوارة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين
يلوذان به ويتمسحان باثوابه واذا احدهم يسبق صاحبه الى الماء فتبعه الاخر
وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى يشرب
الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران فقال هذان
قبرا اخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا
فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتغرغرت
عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول خليلي هبا طال ما قد رقدتما
اجدكما لا تقضيان كراكما الم تريا اني بسمعان مفرد وما لي فيه من خليل
سواكما مقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما ابكيكما
طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما كانكما والموت اقرب غاية
بروحي في قبريكما قد اتاكما فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون
فداكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو ان يبعثه
الله امة وحده وانشدوا في الموت ذهب الاحبة بعد طول تودد وناى المزار
فاسلموك واقلعوا خذلوك افقر ما تكون بغربة لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا وانشدوا
يا ايها الواقف بالقبور بين اناس غيب حضور قد سكنوا في خرب معمور
بين الثرى وجندل الصخور لا تك عن حظك في غرور وانشدوا صرت بعد
بعد النعيم في منزل البعد والقلى وجنا لي احبتي حين غبت في الثرى اخلق

الموت جددني ومحا حسني البلى ومن ذلك سلب الموت بهجتي وشبابي وجفاني
في غربتي احبابي بعد ملك وظل عيش عجيب صرت رهنا لجندل وتراب حدثنا
محمد بن محمد بنا الحريري بنا ابو بكر الخياط بنا ابن دوست بنا ابن صفوان
بنا ابو بكر القرشي عن ابي جعفر القرشي قال خرج رجل الى مقابر البصرة فراى قبرا
قد نقش عليه يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوي بين اموات فاذكر
محلك من قبل الحلول به وتب الى الله من لهو ولذات ان الحمام له وقت الى اجل
فاذكر مصايب ايام وساعات لا تطمئن الى الدنيا وزينتها قد حان للموت
يا ذا اللب ان ياتي حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله اللخمي الفريابي حدثني ابو الطاهر
بن محمد بن احمد بنا ابو نصر بن علي حدثني ابن النخاس عن ابن وسيم عن ابرهيم بن
عرفه عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن شعبه عن عطا عن ابن جبير عن
ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم معالم فانتهوا
الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل
قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فلياخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر
ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد
الدنيا دار الا الجنة او النار اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة بنا ابرهيم بن دينار
انا اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد بنا ابن حيان بنا ابو سعيد الثقفي عن
ذي النون المصري قال كنت في الطواف اذ طلع نور لحق عنان السماء فتعجبت
واتممت طوافي واقمت اتفكر في ذلك النور فسمعت صوتا حزينا فنظرت فاذا
انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول شعر انت تدري يا حبيبي من حبيبي انت
تدري ونحول الجسم والدمع يبوحان بسري يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري
قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت وبكت وقالت الهي وسيدي ومولاي
بحبك لي الا غفرت قال فتعاظمني ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي

يجبى لك حتى تقولين بحبك لى فقالت ليك اليك يا ذا النون اما علمت ان الله
عز وجل قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله يقول فسوف ياتى الله بقوم يحبهم
ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمت انى ذو النون
فقالت يا بطال جال القلوب فى ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت
لى انظر الى من خلفك فادرت وجهى فلا ادرى السماء اقتلعتها ام الارض
ابلعتها • روينا من حديث ابن باكويه عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد
الجبار بن عبد الصمد عن الحسين بن احمد بن هرون عن محمد بن عبد الله عن
ابى شعيب قال سالت ابرهيم بن ادهم الصحبة الى مكة فقال لى على شريطة على
انك لا تنظر الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسى فخرجت معه فبينا نحن
فى الطواف اذا بغلام قد افتتن الناس فى الطواف بحسنه وجماله وجعل
ابرهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحق اليس شرطت على الا
تنظر الا لله وبالله قال بلى قلت فانى اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال
هذا ابنى وولدى وهولاء غلمانى وخدمى الذين معه ولكن انطلق وسلم
عليه منى وعانقه عنى فمضيت اليه وسلمت عليه وجاء الى والدى فسلم عليه
ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع انظر ايش يراد بك وانشا يقول • هجرت الخلق
طرا فى هواكا • وايتمت البنين لكى اراكا • فلو قطعتنى فى الحب اربا •
لما حن الفواد الى سواكا • حدثنا يونس عن ابن ابى منصور عن ابى الحسين بن يوسف
قال قال لنا ابو الحسن بن صخر تعلق رجل بالستر وقال ستور بيتك ذيل الامن
منك وقد علقتها مستجيرا انها البارى وما اظنك لما ان علقت بها خوفا
من النار تدنينى من النار وها انا جار بيت انت قلت لنا حجوا اليه وقد اوصيت
بالجار وانشدنا سليمان بن خليل بمكة لابى الفرج بن على بن محمد بن الجوزى
الامام العالم • تملكوا واحتكموا وصار قلبى لهم • تصرفوا فى ملكهم فلا يقال
ظلموا • ان وصلوا محبهم او قطعوا هم هم • صبرا لما شاؤا وان ساء الذى فقد حكموا •

ندا ودعوا سرا فوادى حبهم وبيسكنوا • يا ارض سلع اخبرى وحدثى عنهم
ياليت شعرى اذ غدوا انجدوا ام اتهموا • تبكيهم ارض منى وتشتكيهم زمزم •
ما ضرهم حين سروا لو وقفوا وسلموا • يشوقنى وادبهم وضالهم والسلم •
وانشدنا له ايضا فى هذا الباب • يا صاحبى ان كنت لى او معى فعد الى روض
الحمى نرتقى وسل عن الوادى واربابه وانشد فوادى فى ربى المجمع
حى كثيب الرمل رمل الحمى وقف وسلم لى على لعلع واسمع حديثا قد روته الصبا
تسنده عن بانة الاجرع وابك فما فى العين من فضلة ونب فدتك النفس
عن مدمعى وانزل على الشيح بواديهم واشمم نبات البلد البلقع • عند منى
كنت وكان الهوى فضم الا عنهم مسمعى لهفى على طيب ليال خلت
عودى تعودى مدنفا قد نعى اذا تذكرت زمانا مضى فوح اجفانى من
ادمعى وانشدت لابى القسم المطرز صحا كل عذرى الغرام عن الهوى
وانت على حكم الصبابة نازل نزلنا الى التوديع من دارة الحمى فضنت علينا
بالسلام المنازل انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله
وسلم قال المبرد احسن ما سمعت فى حفظ اللسان والسر ما بلغنى عن امير
المومنين على ابى طالب رضى الله ولا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا
فانى رايت وشاة الرجال لا يتركون اديما صحيحا ولبعضهم فى الباب من تصريع
فلا تودع عن الدهر سرك احمقا • فانك ان اودعته منه احمق • وحسبك
فى ستر الاحاديث واعظا • من القول ما قال الاديب الموفق • اذا ضاق صدر
عن سر نفسه • فصدر الذى يستودع السر اضيق • روينا من حديث الهاشمى
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • الا ان الدنيا قد ارتحلت
مدبرة • والاخرة قد تحملت مقبلة الا وانكم لفى يوم عمل ليس فيه حساب •
ويوشك ان تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطى الدنيا من يحب

ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما تخوف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا
وما بعدهما لاحد خير من الدنيا ولا اخرة ومن حديث انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه
في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اجله التي عليه غم الموت
فغشيته كربا ته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها
والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم
مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا
اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة
ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي عليه السلام فو الذي نفس محمد بيده لو
يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا
حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي
لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري
فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي ومن باب الكرم الالهي
ما روينا عن موسى عليه السلام حدثنا محمد بن قاسم بنا عمر بن عبد المجيد قال
بلغنا ان موسى عليه السلام سجد في بعض تقربه وقال يا رب فقال له ربه
سبحانه وتعالى لبيك يا موسى فلما سمع موسى تلبية الحق له بالاجابة سجد ثانية
وقال في السجود سبحانك سبحانك انت انت ومن عبدك حتى تجيبه بالتلبية
فقال له سبحانه وتعالى يا موسى اني آليت على نفسي الا يدعوني عبدي بالربوبية
الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطايعين من عبادك دون
المذنبين فقال له سبحانه يا موسى انا اجيب المحسن لاجل احسانه واجيب
المعصي لاجل عصيانه فمنعته من فضلي ونعمتي فاين عطفي وكرمي

ومن جيد الشعر في الجود والشجاعة ومن عجب ان السيوف لديكم تحيض دماء
والسيوف ذكور واعجب من ذا انها في اكفكم تاجج نارا والاكف بحور حدث
ابو ذر واحمد بن يحيى والسياق لابي ذر ان ابن يحيى النديم قال دعاني امير
المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني
قول عمارة في اهل بغداد فانشدته من يشتري مني ملوك مخرم ابيع حسنا وابني
هشام بدرهم واعطي رجا لا بعد ذاك زيادة وامنح دينارا بغير تندم
فان طلبوا مني الزيادة زدتهم ابا دلف والمستطيل بن اكثم فقال المتوكل
ويلي على ابن البوال على عقبيه يهجو شقيق دولة ولد العباس ثم قال لي يا ابن
يحيى هل عندكم من المديح في ابي دلف القسم بن عيسى شيء قلت نعم يا امير المؤمنين
قول الاعرابي الذي يقول فيه ابا دلف ان السماحة لم تزل مغللة تشكو الى الله
غلها فبشرها ربي بميلاد قاسم فارسل جبريلا اليها فحلها ومن هذا الباب
قول القايل حر اذا جئته يوما لتساله اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا يخفي
صنايعه والله يظهرها ان الجميل اذا اخفيته ظهرا وقال الاخر فتى عاهد
الرحمن في بذل ماله فليس تراه الدهر الا على العهد فتى قصرت ماله عن فعاله
وليس على الحر الكريم سوى الجهد هذا المديح اقرب للديانة منه للكرم فان عطاه
انما هو من اجل الوفاء بعهده مع الله حتى لا يكون من الذين ينقضون عهد الله
والكريم بسجية الكرم فلا يحتاج الى قسم عليه الا لعلة في نفسه فما وفى
هذا الشاعر مدح هذا في الكرم ما تصور له في خاطره فهذا لفظ دون
ما في القصد وقال الاخر في هذا الباب ارى نفسي تتوق الى امور يقصر دون
مبلغهن مالي فنفسي لا تطاوعني لبخل ومالي لا يبلغني فعالي وقول الاخر اذا
ما اتاه السايلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر له في ذوي
المعروف نعمى كانها مواقع ماء المزن في البلد القفر ينظر الى البيت الاول قول
زهير تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله واحسن منه

مطلب

لو قال ما قلنا تراه اذا ما جئته متهللا كمثل الذي يعطي الذي انت سايله
فان مدحه بالفرح بما يعطي نقص بر اذا جاء مطلقا فلو قيد من اجل ما
يجد ما يعطي لكان اشعر ومن جيد الشعر ما قال القايل لئن ساني ان نلتني
بمساة لقد سرني اني خطرت ببالك واحسن منه لو قال ما قلنا لئن سرني
ان نلتني بمساة فملكان الآن خطرت ببالك لأن الاول قد اقر بانه اسا
ثم اعتذر ومن حسن الشعر ما قال الاخر في باب الشكوى فالليل ان وصلت
كالليل ان هجرت اشكو من الطول ما اشكو من القصر واحسن منه ما قلنا
شغلي بها وصلت بالليل او هجرت فما ابالي طال الليل ام قصرا فان الاول
شغله بطول الليل وقصره من اجلها هو فاقدها في زمن الاشتغال بغيرها
والثاني شغله بها ومن سواها تبع ومن حسن الشعر قول القايل ولقد هممت
بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر واحسن منه واحق قولنا ولقد
سررت بظلمها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر فان الاول جعل مطلق
فقد تهيجها والانخاصم والثاني جعل الحق له وجعل المحبوب المطلوب فالخصومة
لاامة حدثني عبد الله بن دجلون البابرتي قال علم بعض الشعراء من اصحابنا زرزورا
زرزورا الكلام حتى نطق لسانه فعلمه الدعاء لخليفة الوقت وسورا من القران
ومن جملة ما علمه بيتان في القصد واحضر بين يدي الزرزور اذا راى
تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم حاجب الامام بذلك ودفع اليه الزرزور
فلما علم الحاجب ان امير المومنين يفتصد استاذن في ادخال الزرزور
عليه فاذن له فاحضر فلما حضر الزرزور في قفصه قال بسم الله الرحمن الرحيم
النصر والتمكين لسيدنا امير المومنين فلما جاء الفاصد فلما راى الالات
قد حضرت واخرج امير المومنين يده للحجام واخذ المبضع وهم بفصده نطق
الزرزور فقال ايها الفاصد رفقا بامير المومنينا اما تفصد عرقا فيه محيي
العالمينا فاعجب الخليفة به وامر لصاحبه بالف دينار ذهب وقال

لو زاد لزدناه وحكي ان ابن اللبانة الاندلسي وكان وزيرا للمعتمد بن عباد ملك
اندلس فلما قبض على المعتمد وتفرق شمله مر ابن اللبانة على بعض اولاده بدكان
صايغ وهو ينفخ في الفحم فبكا وتذكر ما كان فيه من الملك والنعمة وقبل يديه
وانشد لنفسه صرفت في آلة الصياغ انملة لم تدر الا الندى والسيف
والقلما يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما للنفخ
في الصور هولا ما حكاه سوى هول رايتك فيه تنفخ الفحما وددت اذ نظرت
عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذا عمى ما حطك الدهر لما حط عن شرف
ولا تحيف من اخلاقك الكرما لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة
ان لم تقم علما واصبر فربتما احمدت عاقبة من يلزم الصبر يحمد ما لزما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفالك دمع العين لانسجما فحمل
في قلبه كلامه وثار بقلبه ارتعش واقام بها الى ان قتل وذكر الفتح بن
خاقان ان الراضي ولد المعتمد بن عباد سلطان الاندلس وكان معتكفا
على درس العلوم والاشتغال بها فاراد منه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد
ان يقدمه على جيش لمحاربة باديس بن حبوس بغرناطة فتمارض الراضي
على ابيه وامتنع لشغفه بالعلم فخرج المعتمد بنفسه لمحاربته وتخلف ابنه الراضي
فاتفق ان هزمه العدو فعاد الى اشبيلية وهجرانه فكتب اليه ابنه الراضي
لايكرثنك خطب الحادثات اذا جار فما عليك بذاك الخطب من عار ماذا على
ضيغم امضى عزيمته ان خانه حد انياب واظفار عليك للناس ان
تبقي لهم سندا وما عليك لهم اسعاد اقدار لو يعلم الناس حقا ان تدوم
لهم لم يتحفوك بشيء غير اعمار فاجابه ابوه المعتمد على الله يهزا به في الملك
طي الدفاتر فتحل عن قواد العساكر طف بالسرير مسلما وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعارف تهزم الحبر المقامر واطعن باطراف اليراع نصرت
في ثغر المحابر واضرب بسكين الدواة مكان ماضي الحد باتر او لست

رسطالس اذا ذكر الفلاسفة الاكابر • وكذاك ان ذكر الخليل فانت نحوى
وشاعر • وابو حنيفة ساقط فى الراى حين تكون حاضر • من هو من سيبويه
من ابن فورك اذ تناظر • هذى المكارم قد حويت فكن بنى اباك شاكر
واقعد فانك طاعم كاس وقل هل من مفاخر • الحجبت وجه رضاى عنك وكنت
قد تلقاه سافر • اولست تذكر وقت لرقه حين قلبك ثم طاير • لا يستقر مكانه
وابوك كالضرغام خادر • هلا اقتديت بفعله واطعته اذ ذاك آمر • قد
كان ابصر بالعواقب والموارد والمصادر • فاجابه ابنه الراضى رحمهما الله
لولاى قد اصبحت كافر بجميع ما تحوى الدفاتر • وفللت سكين الدواة و ظلت
للاقلام كاسر • وعلمت ان الملك والعلياء فى ضرب العساكر • لا ضرب اقوال
باقوال الضعيفات مكاسر • قد كنت احسب من سفيه انها اصل المفاخر • واذا
بها فرع لها والجهل للانسان عاذر • وهجرت من سميتهم وجحدت انهم اكابر •
ان كان فى فضل فمنك فهل لذاك النور ساتر • او كان فى نقص فمنى غير ان
الفضل عامر • ضحك الموالى بالعبيد اذ تؤمل غير صابر • لا تنس يا مولاى قوله
ضارع لا قول فاخر • ضبط الجريح عند ما نزلت بعقوتك العساكر • ايام
هلت بها فريداً ليس غير الله ناصر • اذ كان يغشى ناظرى لمع الاسنة والبواتر •
ويصم اذانى بها قرع الحجارة بالحوافر • وهى الحضيض مهولة لكن ثبت بها
مخاطر • هب زلتى لبنوتى واغفر فان الله غافر • قال فلم يرده ذلك الا تمادياً
فى هجرانه فكتب اليه ايضاً مولاى اشكو اليك داء اصبح قلبى به جريحاً سخطك
قد زادنى سقاماً فابعث الى الرضا مسيحاً قال فرضى عنه وادناه حدثنا
يونس نا محمد بن طاهر ابا الحسن بن على الجوهرى ابى عمر بن حيويه عن ابى الحسن
بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش
عن ابى وايل عن مسروق عن عايشة قالت مرض ابو بكر رضى الله عنه مرضه الذى
مات فيه قال انظروا ما زاد فى مالى منذ دخلت فى الامارة فابعثوا به

الى الخليفة من بعدى فنظرنا فاذا عبد نوبى كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان
يسقى بستاناً له فبعثنا بهما الى عمر قالت فاخبرنى رسولى ان عمر بكى وقال رحمة
الله على ابى بكر لقد اتعب من بعده تعباً شديداً وقال عبد الله بن عباس سمعت
ابا بكر الصديق رضى الله يقول هذين البيتين اذا اردت شريف الناس كلهم
فانظر الى ملك فى زى مسكين ذاك الذى حسنت فى الناس سيرته وذاك
يصلح للدنيا وللدين وروينا عن السرى السقطى انه قال كنت اتكلم يوماً
بجامع المدينة فوقف على شاب ذو شارة وحول فسمعنى اقول عجباً الضعيف
يعصى قوياً فنظرت الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءنى من الغد فى المجلس فسلم
على وقال سمعتك بالامس تقول عجباً لضعيف يعصى قوياً فما معناه فقلت لا
اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم عاد من الغد
وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سيدى كيف الطريق الى الله
فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت
الله فاترك كل شئ سواه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو
يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق ثم ولى خارجاً فلما كان بعد ايام اقبل
الى جماعة كثيرة من الغلمان فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه
الا ان رجلاً جاءنى من صفته كذا وكذا فجرى معه كذا وكذا ولا اعلم حاله
فقالوا نقسم عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلونى على منزله فبقيت
سنة لا اعرف له خبراً فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء فى بيتى اذا بطارق
يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء واخرى
على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عينى وقال يا سرى اعتقك الله من
النار كما اعتقتنى من رق الدنيا فاومات الى صاحبى ان امض الى اهله فاخبرهم
فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت فالقت ولده فى
حجره وعليه حلى وحلل وقالت له يا سيدى ارملتنى وانت حى وايتمت ولدك

وانت حى فنظر الى وقال يا سيدى ما هذا وفاء ثم نزع ما على الصبى وقال
ضع هذا فى الاكباد الجايعة والاجساد العارية فانتزعت ولدها منه
فقال ضيعتم على ليلتى بينى وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء فقالوا ان
عدت فسمعت له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد ايام اذا بعجوز قد جاءت فقالت
يا سرى بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح فى ثوبه تحت
رأسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سرى ترى تغفر تلك الجنايات
فقلت نعم فقال تغفر لمثلى قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجى الغرقى قال على مظا
لم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال يا سرى معى دراهم من لفظ النوى فاذا
انا مت فاشترى لى ما احتاج اليه وكفنى ولا تعلم اهلى لئلا تغير واكفنى بحرام
قال سرى فجلست عنده ففتح عينيه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت
الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات
ولى من اولياء الله ونريد ان نصلى عليه فصلينا ودفناه فلما كان بعد مدة بعث
اهله الى يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية وسالتنى ان
اريها قبره فقلت اخاف ان تغير واكفنه فقالت لا والله فاريتها القبر فبكت
وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما واعتقت جواريها ووقفت عقارها و
تصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت دخل على شيخنا الاديب بن سيد بمسجد
باشبيلية فتى وسيم الوجه بلثغ بردالسين ثاء وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ
ما اسمك يا بنى فقال الشيخ واعيد كالقضيب معطف يحكى لنا فى الكلام تخنيثا
سالته والسوال يخجله ما اسمك يا بدر قال لى عيثا ودخل شاب اخر يلثغ برد
الراء غينا على الاديب الملقب بالابيض فجرى بين الصبى وبين الابيض حديث
الى ان قال له ما غذاك فقال الصبى الفانذ والسكغ فطرب الابيض وقال فى
الحين والثغث ما مثله الثغ كانه من فضة مفرغ قلت له مولاى ما تغتذى
قال لى الفانذ والسكغ اجتمع جماعة من اصحابنا من الادباء من قرطبة بقرطبة

منهم ابو الحسن بن خروف الاديب وعمر الجزاد وغيرهم فراوا خلقة فيها صبى
وسيم الوجه سيدى يلعب للناس وينطوى حتى يجعل راسه بين رجليه والناس
يتعجبون من حسنه ولطافته فقال واحد منهم ومنوع الحركات يختلس النهى
لبس المحاسن عند خلع لباسه فقال الاخر متاودا كالغصن فوق كثيبه متلو
عبا كالظبى عند كناسه فقال الاخر ويضم للقدمين منه راسه كالسيف ضم ذبابه
لرياسه انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

تاريخ فتح عمورية فتحها المعتصم فى شهر رمضان سنه ثلث وعشرين ومائتين
وكان المعتصم شجاعا مقداما وكان يقال له المثمن فانه كان له الى الثمانية احد
عشر وجها الاول انه ثامن ولد عباس الثانى انه ثامن خلفاء بنى العباس الثالث
انه ولى سنه ثمان عشرة ومائتين الرابع والخامس كانت خلافته ثمان سنين وثمانية
اشهر السادس انه توفى وله ثمان واربعون سنه السابع انه ولد فى ثامن شهر من
السنة وهو شعبان الثامن انه خلف ثمانية ذكور التاسع انه خلف ثمانى بنات
العاشر انه غزا ثمان غزوات الحادى عشر انه خلف ثمانية الاف الف دينار ومثلها
درهم فيكون له على هذا اثنى عشر وجها الى الثمانية فاما سبب فتحه لعمورية
فهو ما ذكره اهل التواريخ ان رجلا وقف على المعتصم فقال يا امير المومنين كنت
بعمورية وجارية من احسن النساء اسيرة قد لطمها علج فى وجهها فنادت وا
معتصماه فقال العلج وما يقدر عليه المعتصم على ابلق ينصرك وزاد فى ضربها
فقال المعتصم وفى اى جهة عمورية فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد
المعتصم وجهه اليها وقال لبيك ايتها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله قد اجابك
ثم تجهز اليها فى اثنى عشر الف فرس ابلق وفى هذه التلبية يقول له فى قصيدة حبيب
لبيت صوتا زبطريا هرقت له كاس الكرى ورضاب الخرد العرب فلما حاصرها
وطال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا له انا نروا انك ما تفتحها الا فى زمان

نضج العنب والتين فبعد ذلك عليه واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه
متجسسا في العسكر يسمع ما يقول الناس فمر بخيمة حداد يضرب نعال الخيل وبين
يديه غلام له اقرع قبيح الصورة وهو يضرب على السندان ويقول في راس المعتصم
فقال له معلمه اتركنا من هذا ما لك والمعتصم فقال ما عنده تدبير له كذا وكذا
على هذه المدينة مع قوتها ولا يفتحها لو اعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعجب
المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلا به وانصرف الى خبائه فلما اصبح
جاء به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي بلغك حق و
ما وراء خبايك وقد فتح الله فيها قال قد وليتك وخلع عليه وقدمه على الحرب
فجمع الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى بدن من ابدان السور فرسم في
البدن من اوله الى آخره عرضا خطا اسود عرضه ثلثة اشبار او اكثر فحمي السهام
بالنار فقال للرماة من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا بدا
الخط خشب ساج فبعد ما حصلت فيه السهام المحمية قام النار فيه واحترق فنزل
البدن كما هو وتحامى الرجال ودخل البلد بالسيف وذلك قبل الزمان الذي
ذكره المنجمون وفي ذلك يقول حبيب في قصيده السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب   بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن
جلاء الشك والريب   والعلم في شهب الارماح لامعة   بين الخميسين لا في السبعة
الشهب   وخوفوا الناس من دهياء داهية   اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
تخرصا واحاديثا ملفقة   ليست بنبع اذا عدت ولا غرب   ثم مشى في القصيدة
الى ان ذكر يعرض بتاريخ المنجم في نضج التين والعنب فقال تسعون الفا كاساد
الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب   ولم يفتح من الوقت الذي سنت
فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعتها وقوتها فقال من عهد اسكندر او قبل ذلك
فقد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب   بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت
اليها همة النوب   فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية فقال له

سر بي الى الموضع الذي رايتها فيه فسار به واخرجها من موضعها وقال لها يا
جارية هل اجابك المعتصم وملكها العلج الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها
وجميع ماله ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثنا محمد بن اسمعيل
عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن علي الجوهري عن ابي عمر بن
حموية عن احمد بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون
عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال قدمت رفقة من
التجار في ايام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد
الرحمن هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله
لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني الى صبيك
ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه فعاد اليها بمثل تلك المقالة ثم عاد الى مكانه فلما
كان من آخر الليل سمع بكاه فعاد اليها فعاتبها في ابنها ثم سالها عن شان بكائه
فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها وكم له
قالت كذا وكذا شهرا قال لها فما حملك على تعجيل فطامه فقالت له ان عمر امر ان لا
يفرض لصبي الا بعد الفطام وانا محتاج فاحب ان افطمه حتى يفرض له قال لها
ويحك ارضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما تستبين للناس قراءته
من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بوسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر
مناديا فنادى لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام
وبالاسناد الى محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد
بن اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر يديم الصوم وكان زمان الرمادة فاذا
امسى اتي بالخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحر يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس
وغرفوا له طيبها فاتي به فاذا قدر قطعه من سنام ومن كبد فقال اني هذا
قالوا يا امير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم قال بخ بخ بئس الوالي انا ان اكلت
طيبها واطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام

فاتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا يرفا احمل
هذه الجفنة حتى ياتى بها اهل بيت بثمغ فانى لم اتهم منذ ثلثة ايام واحسبهم
مقفرين فضعها بين ايديهم وروينا من حديث انس بن مالك قال بينا عمر يعس
المدينة اذا راى بيتا من شعر لم يكن بالامس قد نامنه انين امراة وراى رجلا
قاعدا قد نامنه فقال من الرجل قال رجل من اهل البادية جئت الى امير المؤمنين
اصيب من فضله قال فما هذا الانين قال امراة تمخض قال هل عندنا احد قال
لا فانطلق الى منزله فقال لامراته ام كلثوم بنت على بن ابى طالب هل لك اجر
ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة تمخض ليس عندها احد قالت ان
شئت قال خذى ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وجيئنى ببرمة وشحم وحبوب
فجاءت به فحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتى الى البيت فقال ادخلى الى المراة
وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد لى نارا ففعل واوقد تحت البرمة حتى
انضجها وولدت المراة فقالت امراته يا امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام
فلما سمع الرجل يا امير المؤمنين كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك
كما كنت فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال اشبعها ففعلت ثم اخرجت
البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها فوضعها بين يدى الرجل فقال
كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجى وقال للرجل
اذا كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك فاتاه فاجازه واعطاه ومن مواعظ
على بن ابى طالب رضى الله عنه ما رويناه من حديث ابى بكر بن ابى الدنيا قال
حدثنا على بن الحسن بن ابى مريم عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى عن معاذ
الهراء قال سمع على بن ابى طالب رجلا يسب الدنيا فقال على رضى الله عنه انها
لدار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها
مسجد احباء الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه
اكتسبوا فيه الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد اذنت بفراقها

ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها
الى السرور فذمها قوم عند الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم فذكروا ايها
المغرور بغرورها متى غرتك مضاجع ابائك فى الثرى ام مضاجع امهاتك فى
البلى كم قد قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب له الشفاء وتسال له الاطبا
لم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك
غدا ولا يغنى عنك بكاؤك ولا ينفعك احباؤك ومن وعظ سعد بن عامر
بن حذيم لعمر ما رويناه من حديث ابن ابى الدنيا قال حدثنى يعقوب بن عبيد
نا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عامر بن حذيم لعمر انى
موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه قال اجل فان الله قد جعل عنه
ادبا قال اخش الله فى الناس ولا تخش الناس فى الله ولا يخالف قولك فعلك فان
خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض فى امر واحد بقضائين فيختلف عليك امرك
واحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك وخض الغمرات
الى الحق حيث علمته ولا تخف فى الله لومة لائم قال عمر ومن يستطيع ذلك
يا سعيد قال من ركب فى عنقه مثل الذى ركب فى عنقك موعظه روينا
من حديث المالكى قال حدثنا على بن الحسن الربعى قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن
القرشى عن ابيه قال كتب بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم ان احق الناس بذم
الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطى حاجته منها لانه يتوقع افة تغدو
على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او ياتى سلطانه من القواعد فتهدمه
او يدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بشئ هو ضنين به من احبابه واهل مودته فالدنيا
احق بالذم هى الاخذة ما تعطى الراجعة فيما تهب بينا تضحك صاحبها اذا
ضحكت منه غيره وبينا هى تبكى له اذ بكت عليه وبينا هى تبسط كفيه بالاعطاء
اذ بسطتها بالمسئلة تعقد التاج على راس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا
سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقى تجد فى الباقى من الذاهب خلفا

وترضى من كل بدلا روى عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في
مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا
وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا
فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجاي نحو عفوك سلما تعاظمني
ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما وما زلت ذا عفو عن الذنب
لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما حكايت عن ملك زهد في الدنيا روينا
من حديث احمد بن محمد بن حنبل عن يزيد بن هرون نا المسعودي عن سماك
بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود قال بينا رجل
ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وانما هو فيه
قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة
غيره فاتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجر فياكل ويتصدق بالفضل
فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه ان ياتيه فابى
فاعاد اليه الرسول فابى وقال ما لك ومالي فركب الملك فلما راه الرجل ولى
هاربا فلما راى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه
ليس عليك مني باس فاقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان
بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع
عني وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل
فقال ما انت باحوج الى ما صنعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا
جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله
فلو كنت برميلة مصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله ص م
قصة يحيى بن يوغان ملك تلمسان وهو من نحو ولتنا حدثني اخوالي ووالدي
رحمهم الله قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل يوما في موكبه من مدينتنا اقادير

يريد المدينة الوسطى وبينهما بقيع فيه قبور فبينا هو يسير واذا برجل متعبد
يمشي لحاجته فمسك عنانه وسلم عليه فرد الرجل العابد السلام وكلمه باشياء
فكان من بعض ما كلمه به الملك ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلوة في
هذه الثياب التي علي فاستغرب العابد ضحكا فقال له مم تضحك قال من سخف
عقلك ما رايت لك ايها الملك في هذه المسئلة شبيها الا الكلب قال وكيف
قال الكلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ بدمها فاذا اراد ان يبول يرفع رجله
حتى لا يصيبه البول وانت بطنك حرام كله وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك
باكيا ونزل من حينه عن دابته وتجرد من ثيابه فرما عليه بعض العامة من
اهل الدين ثوبا وقال لاهل دولته انظروا لانفسكم فلست لكم بصاحب واقتفى
اثر العابد فصعد معه الى العباد موضع عال بقبلة تلمسان وياكل ويتصدق
بالفضل فكان الناس اذا اتوا الى العابد يسئلونه الدعاء يقول سلوا يحيى في الدعا
فانه خرج عن قدرة ويقال ان ذلك العابد كان ابا عبد الله التونسي وقفت
انا على قبرهما وقبر الشيخ ابي مدين بالعبادة بظاهر تلمسان روينا من حديث
احمد بن حنبل عن اسباط بن محمد نا هشام بن سعد عن عبيد الله بن عباس قال
كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك خليفة
وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب
عمر فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه
العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس
فانا اعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس روينا من مواعظ علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه ذكر الناس يوما في خلافته فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون
اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون
حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر

دفن الشيخ ابي

فاعتبر وجد فازدجر وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب للمعاد
واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته
فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر
اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم
واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفناء واقتراب الفوت ونزول الموت وحفز
الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين والم المضض وغصص الجرض فاتقوا
الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر في
كرة الموئل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة
ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما **ومما
وعظ به** كعب الاحبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رويناه من حديث احمد بن
حنبل ثنا بهز بن اسد ثنا جعفر بن سليمان ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال
قال عمر بن الخطاب وانا عنده يا كعب خوفنا قلت يا امير المؤمنين اوليس فيكم
كتاب الله وحكمة رسول الله قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا امير المؤمنين اعمل عمل
رجل لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق
عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر
منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر مليا
ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم
الا نفسي فاطرق عمر مليا فقلت يا امير المؤمنين اوليس تجدون هذا في كتاب الله
عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها **ورويناه**
من حديث ابن ابي الدنيا حدثني القاسم بن هاشم قال ثنا ابو اليمان قال ثنا صفوان
بن عمرو وعن ابي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب ما تخوف علينا
يا ابا اسحق قال يا امير المؤمنين ان في السماء ديانا وان في الارض ديانا فويل

لديان الارض من ديان السماء الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تؤمر
وانك بين الناس وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال له عمر انشدك بالله
كيف تجدني اخليفه ام ملكا قال بل خليفه قال فاستحلفه عمر فحلف له كعب قال
خليفه والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

موعظة اعرابي للرشيد بمكة ذكر ابو الفرج في كتاب مثير العزم الساكن ان
الرشيد حج في بعض السنين فبينا هو يطوف بالبيت عرض له اعرابي فانشده
عش ما بدا لك كم تراك تعيش ، اتظن سهم الحادثات تطيش ، عش كيف شئت لتنتك
واقعة يوما وليس على جناحك ريش ، فوقف فاستعاده ثم بكا حتى بل وجهه
وامر له بخمسين الف درهم **روينا** من حديث الهاشمي قال قال رسول الله عليه السلام
تكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال
وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة
وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم
على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه في غير وجهه
وان يمنعه من حقه وان يكون له خازنا الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه
مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه
بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار
بذنوبهم **كان** علي بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فاخذ عبد الملك
يذكر ايام بني امية فبينا هو كذلك اذ نادى المنادي بالاذان فقال اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال علي هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا

بماء فقادا بعد ابولا فقال عبد الملك بن مروان الحق فى هذا ابين من ان يكابر
ومن هذا الباب ما ذكره على بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعنده الرضا
فقال يا على من اشعر الناس فى زماننا قلت البحترى قال وبعده قلت مروان بن ابى
حفصة عبدك فالتفت الى الرضا فقال يا بن عم من اشعر الناس قال على بن محمد
العلوى قال وما تحفظ من شعره قال قوله لقد فاخرتنا من قريش عصابة
بمط خدود وامتداد اصابع فلما تنازعنا القضاء قضا لنا عليهم بما نهوى
نداء الصوامع قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وابيك انه
اشعر الناس بلغنا السماء بانسابنا ولولا السما لجزنا السماء وحسبك من سودداننا
عن البلاء كشفنا البلاء يطيب الثناء لاباينا وذكر على يطيب الثناء اذا ذكر الناس
كنا ملوكا وكانوا عبيدا وكانوا اماء هجاء فى رجال ولم اهجهم ابا الله لى ان اقول الهجا
ومن باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ما رويناه عن رسول الله عليه السلام
عن ربه تعالى قال يقول الله عز وجل ذكره يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع
نسبى اين المتقون رويناه من حديث ابن عباس قال الناس يتفاضلون فى الدنيا
بالشرف والبيوتات والامارات والغنى والجمال والهيبة والنطق ويتفاضلون
فى الاخرة بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا وازكيهم عملا وارفعهم درجة
زين الفتى فى الناس صحة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه وشين الفتى فى
الناس قلة عقله وان كرمت اباؤه ومناسبه قيل لعامر بن قيس ما تقول فى الانسان
قال وما اقول فيمن اذا جاع ضغى وان شبع طغى قال الحكيم اخوان من اب واحد
وام واحدة الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله فكان له الشرف والسودد والاخر
لا عقل له فلم يرفع نسبه به راسا فيقول له اخوه ابوك ابى وابحد لاشك واحد
ولكنا عودان آس وخروع وما احسن ما قيل مما يليق بهذا الباب ان الفتى من يقول
ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابى ويقول الاخر وما ينفع الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهله رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابى

فقال بابى انت وامى يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم
تقوى فانصرف الاعرابى فقال ردوه فقال يا اعرابى لعل اردت اكرم الناس نسبا قال
نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن خليل الله
فاين هؤلاء الاباء فى جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون وفى ذلك يقول الشاعر
ولدا رك الاسباط ابناء والد ولا كابيهم والراجين ينسب فمن الشرف والسودد
الحلم وبه ساد الاحنف بن قيس ومنها الوفا وبه ساد السموأل ومنها الراى وبه
ساد حصين بن المنذر ومنها التحبب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك
بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زايدة ومنها حب المساكين
وهو من جملة ما ساد به جعفر بن ابى طالب ومنها العطف على الارامل وبه ساد
سويد بن منجوف ومن مكارم الاخلاق ما حدثنا الفتح بن خاقان عن المتوكل
قال خرج المتوكل الى دمشق وانا عديله فلما صرنا بقنسرين قطعت بنو سليم
على التجار فانتهى ذلك اليه فوجه قايدا من وجوه قواده اليهم فحاصرهم فلما
قربنا من القوم اذا نحن بجارية ذات جمال وهيبة وهى تقول امير المؤمنين سما
الينا سمو الليث مال به العريف فان تسلم فعفو الله نرجوا وان تقتل فقاتلنا شريف
فقال لها المتوكل احسنت ما جزاؤها يا فتح قلت العفو والصلة يا امير المؤمنين
فامر لها بعشرة الاف درهم وقال حرى الى قومك وقل لهم لا تردوا المال على التجار
فانى اعوضهم حكمة بالغة قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الفهمى اى الزمان
ادركت افضل واى ملوكه اكمل قال اما الملوك فلم ار الا ذاما وحامدا واما الزمان
فرفع اقواما ووضع آخرين وكلهم يذم زمانه لانه يبلى جديدهم ويهرم صغيرهم
وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرنى عن فهم قال هم كما قال الشاعر درج الليل
والنهار على فهم بن عمرو فاصبحوا كالرميم وخلت دارهم فاضحت قفارا بعد عز
وثروة ونعيم وكذاك الزمان يذهب بالناس ويبقى ديارهم كالرسوم قال فمن يقول
منكم رايت الناس مذ خلقوا وكانوا يحبون الغنى من الرجال وان كان الغنى

اقل خيرا بخيلا بالقليل من النوال فلم ادر علام وفيم هذا وماذا يرجون
من المحال اللذ دنيا فليس هناك دنيا ولا يرجى لحادثة الليالى قال انا وقد كتبتها
ورويناه من حديث ابن ودعان عن ابى سعيد الآملى عن اليسرا فى ابى سعيد عن هبة الله
بن عاصم عن محمد بن عبد الله الخزاعى عن حماد بن سلمة عن ابى هرون عن ابى سعيد
الخذرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ازهد فيما عند الله
يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس ان الزاهد فى الدنيا يريح
قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال
الجبال فيومر بهم الى النار فقيل يا نبى الله امصلون كانوا قال كانوا يصلون
ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شئ من الدنيا
وثبوا عليه ورويناه من حديثه ايضا عن محمد بن على عن ابرهيم بن محمد عن عبيد الله
بن جرير عن معاذ بن اسد عن ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن يحيى الطويل
عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان
هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم
يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة
دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا
عوضا فياخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب
فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه
آجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله
منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين ولما اتى على رضى الله
عنه العراق دخل المداين فنظر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكى فقام اليه بعض من حضر
فقال يا امير المؤمنين اتحب ان اسمعك قول الاسود بن يعفر فقال ان شئت وعلى
يتلو فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لاية قال واى آية ما اعظمها ثم قال
يا هذا ما قال الاسود فقال ماذا يؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد

ارض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذو الشرفات من سنداد نزلوا بانقرة
يسيل عليهم ماء الفرات يجئ من اطواد ارض تخيرها لطيب نسيمها كعب
بن مامة وابن ام دؤاد جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد فقال على رضى الله عنه
يا هذا ابلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين
سمعت محمد بن ابى محمد الكتانى ينشد يوما ابياتا فاثرلى سماعها لو جرى دمعك يا
هذا دما ما تقدمت الينا قدما انما يصفو هوانا لامرئ حفظ العهد وراعى
الذمما كيف نخفى لك امرا بعدما نشر العذر عليه علما عندنا منك امور كلها
حيرة فيها لدينا وعمى وارادك داء معضلا ابدا تزداد فيه سقما كم
حميناك فلم تبق لنا وتعديت وواقفت الحمى نح علينا اسفا ولا تنح و
اقرع السن علينا ندما لو اردناك لنا ما فتنا اووصلنا حبلنا ما انصرما
ما راينا منصفا عامله منصف فى صفقه فاختصما انت لو سالتنا نلت
المنى قل من سالنا الا سلما كان توبة توبة صاحب ليلى الاخيلية قد قال
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى تربة وصفائح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا
اليها صدى من جانب القبر صايح ولو ان ليلى فى السماء لاصعدت بطرفى الى
ليلى العيون اللوامح فيقال انه لما مات توبة مر زوج ليلى بليلى على قبره فقال
لها سلمى على توبة فانه زعم فى شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد
الى من بليت عظامه قال والله لتفعلى فقالت وهى على البعير سلام عليك يا توبة
فتى الفتيان وكانت قطاة مستظلة فى نقب القبر فلما سمعت الصوت طارت و
صاحت فنفر البعير ورمى بليلى فماتت ودفنت الى جنب قبره ويحكى ان ليلى الاخيلية
دخلت على الحجاج فانشدته قولها فيه اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة تتبع اقصى دائها
فشفاها شفاها من الداء العضال الذى بها غلام اذا هز القناة ثناها الحجاج لا

تعطى العصاة مناهم ولا الله لا يعطى العصاة مناها فوصلها الحجاج بالف
دينار وسارلها الحجاج هل كان بينك وبين توبة ريبة قط قالت لا والذى
اساله صلاة حلالا انه قال مرة لى قولا ظننت انه خنع لبعض فقلت له وذى حاجة
قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه
وانت لاخرى فارغ وخليل قالت فما كلمنى بعد ذلك بشى حتى فرق بينى و
بينه الموت قال الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث ان قال لصاحب له
اذا اتيت الحاضر من بنى عباد فقل يا على صوتك عفى الله عنها هل تبين لبلة
من الدهر لا يسرى الينا خيالها فلما سمعت الصوت خرجت فقلت وعنه عفى
فاصلح حاله يعز علينا حالة لا ينالها ومن الكلام الاشد فى نعت الاسد ما اخذ
بعض الادباء قال دخل ابو زبيد الطائى على عثمان بن عفان رضى الله فى خلافته
وكان نصرانيا فقال له بلغنى انك تجيد وصف الاسد فقال له لقد رايت منه
منظرا وشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد على قلبى قال هات ما مر على
منه فقال خرجت يا امير المؤمنين فى صبابة من افناء قبايل العرب ذوى شارة
حسنة ترتمى بنا المهارى باكسائها القيروانيات ومعنا البغال عليها العبيد
يقودون عتاق الخيل نريد الحرث بن ابى شمر الغسانى ملك الشام فاخروط بنا
المسير فى حمارة القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه
واذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصخر وصر الجندب وضاق العصفور الضب فى و
قال قايلنا ايها الركب غوروا بنا فى ضوج هذا الوادى واذا واد كثير الدغل
دايم الغلل شجراؤه معنة واطياره مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات
كنهبلات متهدلات فاصبنا من فضلات المزاود واتبعناها بالماء البارد فانا
لنصف حر يومنا ومماطلته ومطاولته اذ صر اقصى الخيل اذنيه وفحص الارض
بيديه ثم ما لبث ان جال ثم حمحم وبال فهمهم ثم فعل فعله الذى يليه واحد فواحد
فتضعضعت الخيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وناهض

بعقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع لا شك ففزع كل امرئ منا الى سيفه واستله
من جرابه ثم وقفنا له رزدقا فاقبل يتطالع فى مشيته كانه مجنوب او فى هجار
لصدره نحيط ولبلاعيمه غطيط ولطرفه وميض ولارساغه نقيض كانما يخبط
هشيما او يطأ صريما واذا هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان سجراوان كانهما
تقدان وقصرة ربلة ولهزمة رهلة وكتد مغبط وزور مفرط وساعد مجدول
وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمحاجن ثم ضرب بذنبه
الارض فارهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم اشدق
كالغار الاخرق ثم تمطى فاسرع بيديه وحفر وركيه برجليه حتى صار ظله
مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فازبار فلا والذى بيته فى السماء
ما اتقيناه باول من اخ لنا من بنى فزارة كان ضخم الجزارة فوهصه ثم اقعصه
فقضقض متنه وبقر بطنه فجعل يلغ فى دمه فذمرت اصحابى فبعد لاى ما
استقدموا فكر مقشعر الزبرة كان به شيهما حوليا فاختلج من دونى رجلا اعجر ذا حوايا
فنفضه نفضة فتزايلت اوصاله وانقطعت ودجاه ثم نهم ففرقر ثم زفر فبربر
ثم زار فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله
ويمينه فارعشت الايدى واصطكت الارجل واطت الاضلاع وارتجت
الاسماع وجحظت العيون وانخزلت المتون ولحقت البطون بالظهور وساءت
الظنون وانشا يقول عبوس شموس مصلخد خنابس جرى على الادواح
للقرن قاهر منيع ويحمى كل واد يرومه شديد اصول الماضغين مكابر
براثنه شثن وعيناه فى الدجى كجمر الغضى فى وجهه الشر ظاهر يدل بانياب
حداد كانها اذا قلص الاشداق عنها خناجر فقال له عثمان رضى الله عنه اكفف
لا ام لك فلقد رعبت قلوب المسلمين ولقد وصفته حتى كانى انظر اليه يريد
يواثبنى مثل ساير هو اجبن من هجرس وهو القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفى
يده حجر مخافة ان ياكله الذئب قال قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الحوايج من كذوب

فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى الرجل قد
جعل المسألة ماكله فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا
الى احمق فانه يريد نفعك فيضرك قال بعضهم لو لم يترك العاقل الكذب الا مروة
لكان حقيقا بذلك فكيف وفيه الماء ثم والعار مكتوب فى الحكمة عند التراخى
عن شكر المنعم حل عظيم النقم وقيل لذى الرمة لم خصصت بلول ابن ابى برده
بمدحك قال لانه وطى مضجعى واكرم مجلسى واحسن صلتى فحق لكثير معروفه
عندى ان يستولى على شكرى ورويناه من حديث عايشه ام المؤمنين كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لى يا عايشه ما فعل بيتك فانشد
يجزيك او يثنى عليك وان من اثنى عليك بما فعلت كمن جزا فيقول صلى الله عليه
وسلم صدق القايل يا عايشه ان الله اذا اجرى على يدى رجل خيرا فلم يشكر فليس لله
بشاكر قال الهيثم بن الحسن بن عمارة كان سراقة البارقى من اظرف الناس وكان
من اهل الكوفة فاسره رجل من اصحاب المختار وكان يوحى الى انه نبى وعرف ذلك
منه فاتى بسراقة اليه فقال له المختار اسرك هذا قال سراقة كذب والله ما اسرنى
الا رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلق فقال المختار اما ان الرجل قد عاين الملك
خلوا سبيله فلما افلت انشا يقول الا ابلغ ابا اسحق انى رايت البلق دهما مصمتات
ارى عينى ما لم تورياه كلانا عالم بالترهات كفرت بوحيكم وجعلت نذرا على
قتالكم حتى الممات سئل بعض الحكماء عن المنطق فقال انكم تمدح الصمت بالنطق
ولا تمدح المنطق بالصمت وما عبر عن شى فهو افضل منه انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه فى
ذلك رويناه من حديث الحافظ ابى نعيم قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر بنا
الحسن بن الجهم بنا الحسين بن الفرج بنا محمد بن عمر الواقدى حدثنى مالك بن ابى الرجال
عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

دحية الكلبى الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه دحية بحمص وقيصر ماش من
قسطنطينية فلما لقيه قال له قومه كلب اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع
راسك حتى ياذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله قال
اذا لا يؤخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم يؤخذ قال له رجل من القوم
ادلك على امر يأخذ فيه كتابك ولا يكلفك السجود فيه قال دحية وما هو قال
له ان له على كل رقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك وجاه المنبر فان احدا
لا يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا فسافعل فعمد الى منبر
من تلك المنابر التى يستريح عليها فالقى الصحيفة وجاه المنبر ثم تنحى فجلس
فربما فجاء قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب
العرب فدعا الترجمان الذى يقرا العربية فاذا فيه من محمد رسول الله
الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر يسمى يناق فضرب فى صدره ضربة
شديدة اجلسه على استه ثم نزعها منه فقال له ما شانك اخذت الصحيفة قال
تنظر فى كتاب رجل بدا فيه بنفسه قبلك قال قيصر ليناق انك والله ما علمت
احمق صغيرا مجنون كبيرا تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمرى
لان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول فنفسه احق ان يبدا بها منى
وان كان سمانى صاحب الروم لقد صدق وما انا الا صاحبهم وما املكهم
ولكن الله سخرهم لى ولو شاء لسلطهم على كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم
فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عليه السلام
الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فى ايات
من كتاب الله تعالى يدعوه الى الله تعالى ويزهده فى ملكه ويرغبه فيما رغب الله
من ذكر الاخرة ويحذره بطش الله وباسه فقرا قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم

انى لاظن ان هذا الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولو اعلم انه هو هو
مشيت اليه حتى اخدمه بنفسى لا يسقط وضوءه الا على يدى قالوا اما كان الله
ليجعل ذلك فى الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى
بينى وبينكم عندى الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه والا اعدنا
عليه خواتمه كما كانت انما هى خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنى عشر خاتما من
ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى افضى
ملك قيصر وعليه اثنى عشر خاتما يخبر اولهم آخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل
فى دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عند احد
عشر خاتما حتى اذا بقى عليه خاتم واحد قامت الشمامسه والاساقفه والبطارقه
فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رؤسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك
ملك نبيك ويتغير دين قومك قال فاصل الهدى قالوا لا تعجل حتى تسال عن هذا
وتكاتبه وتنظر فى امره فانك قادر ان شاء الله على ان تفض هذا الخاتم فتنظر
فيه ما تريد وانك لا تقدر ان تفتق عليك ما تكره ان ترده بعد فتقه
قال فمن نسال عنه قالوا تسال قوما كثيرا بالشام فارسل يبتغى قوما تسالهم فا
جمع له ابو سفيان بن حرب واصحابه فجاء قوم كلهم لله ولرسوله عليه السلام
عدو فقال اخبرنى يا ابا سفين من هذا الرجل الذى بعث فيكم فلم يال الا بصغر
امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا نقول هو ساحر ونقول
هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذى نفسى بيده كان يقال للانبياء
قبله اخبرنى موضعه فيكم قال هو اوسطنا سبطه قال كذلك يبعث الله كل نبى من
اوسط قومه قال اخبرنى عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسنانهم والسفهاء
اما رؤساؤنا فلم يتبعه منهم احد قال اوليك والله اتباع الرسل منذ قط انما
الملاء والرؤس فياخذهم الحمية قال فاخبرنى عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما
يدخلون فى دينه سخطة له قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال الداخل منكم

فى دينه قال نعم قال ما تزيدونى عليه الا بصيرة والذى نفسى بيده ليوشكن ان يغلب
على ما تحت قدمى يا معشر الروم هلم الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه ونساله
الشام ان لا يوطا علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبى من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه
الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يساله غيرها فيساله الا اعطاه مسالته ما كانت فاطيعونى
فلنجبه الى ما دعانا اليه ونساله الشام ان لا نطا قالوا لا نطاوعك فى هذا ابدا
نكتب اليه نساله ملكك الذى تحت رجليك وهو هنالك لا يملك من ذلك شيئا
فمن اضعف منك قال ابو سفين والله ما يمنعنى من ان اقول قولا اسقطه من عينه
الا انى اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها ولا يصدقنى فى شئ قال حتى ذكرت له قوله
ليلة اسرى به قال قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما
هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم فى ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد
ايليا ورجع الينا فى تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر
قال بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا قال انى كنت
لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب
كلها غير باب واحد غلبنى فاستعنت عليه عمالى ومن حضرنى كلهم فعالجته فلم
نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا
هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع ان نحركه حتى يصبح فننظر
من اين اتى قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما
فاذا الحجر الذى من زاوية المسجد منقوب فاذا فيه اثر مربط الدابة قال فقلت لاصحابى
ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبى وقد صلى الليلة فى مسجدنا فقال قيصر لقومه
يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى كنتم
ترجون ان يجعله الله منكم قالوا نعم قال فان الله قد جعله فى غيركم فى اقل منكم عددا
واضيق منكم بلادا وهى رحمة الله يضعها حيث يشاء فاما ان تطيعونى فيما امركم به
اذا رايتم الخيل دوابين نواصيها بين اظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال

ويسبى العيال قالوا نصبر ثلثين قال نعم واربعين قالوا نصبر اربعين وقال نعم
وخمسين حتى بلغ راس المايه يزيد عشرا عشرا فلما بلغ راس المايه قالوا فلك بهم علم
كيف هم بعد المايه قال هم بعد المايه كالدينار المضروب ثلثه هبر ذى خالص وثلثه
مغشوش وثلثه لا خير فيه قال ثم قال قيصر ارجعوا عنى اليوم حتى افكر فى امرى ثم
اغدوا على بالغداة باجمعكم قال فغدوا عليه حين اصبح واشرف لهم على بيت
مرتفع فقال يا معشر الروم ان هذا النبى الذى بشر به عيسى بن مريم فاجيبوه الى ما
دعا اليه فلما راى تعاطيهم واباهم صمت عنهم سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر
الروم دعاكم ملككم يذوقكم كيف صلابتكم فى دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو
بين اظهركم قال فخروا له سجدا **عزيب دعاه حبيب فاجاب** حدثنا محمد بن
اسمعيل نا عبد الرحمن بن على نا محمد بن ابى منصور نا ابو عبد الله الحميدى انا
الاردستانى نا ابو عبد الرحمن السلمى سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسى سمعت
طلوس الدينورى يقول سمعت المزنى يقول كنت مجاورا بمكة فخطر لى خاطر فى الخروج
الى المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجد ان امشى فاذا انا بشاب مطروح الى جانب ميل
عليه خرقتان وهو ينزع فقعدت عند راسه وقلت يا سيدى قل لا اله الا الله ففتح
عينيه ونظر الى وانشد انا ان مت فالهوى حشو قلبى وبدا الهوى يموت الكرام وشهق
شهقة كانت فيها نفسه فكفنته فى اطماره وجهزته وانشد ابو على القالى فى الوطن
اقول لصاحبى والعيس تخدى بنا بين المنيفة فالضمار تزود من شميم عرار نجد فما بعد
العشية من عرار الا يا حبذا ارواح نجد ورياد وضة غب القطار وعيشك اذ
يحل القوم نجدا وانت على زمانك غير زار شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن
ولا سرار وانشد ابو بكر الانبارى فى ذلك واستشرف الاعلام حتى يدلنى على طيبها
مر الرياح النواسم وما النسيم الارواح الا لانها تمر على تلك الربا والمعالم وانشد
الشريف الرضى اقول وقد حنت بذى الاثل ناقتى فرى لا ينلمنك الحنين المرجع
تحنين الا ان بى لا بك الهوى ولولاك اليوم الخليط المودع وبات تشكى تحت رحلى

ضمانه كلوما اذا ما قلت ضو مفجع احست بنار فى ضلوعى فاصبحت تحث بها نادى
الغرام ويوضع **ومن وقايع بعض الفقراء** ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المورى
رحمه الله قال راى بعض الفقراء ببجاية فى الواقعة ابا حامد وجماعة من الصوفيه
يقولون للشيخ ابى مدين اخبرنا عن شىء مما خصك به الحق من العلم فقال لهم بالعلم
الباقى اضاء سرى وحسنت اخلاقى فعلم الله صفة ذاته فكل ما عرف منه سبحانه
والصفة لا تفارق الموصوف فما ثبت فى الوجود منه فبامداده وما فهم عنه
فبارشاده فكل علم سواه بالاضافة اليه مذموم وانما يشرف العلم بشرف المعلوم
فانظر ما علمك وماذا فمن هناك تجازى وتنادى فخير المعلوم ما وصلك الى المعلوم
وعند مشاهدة الحق تضمحل الرسوم ويتجلى اذ ذاك الحى القيوم فمن رقى عن
المحسوسات نال الغيوب ومن قهر عندها فهو محجوب فالعارف ابدا يترقى وقوفا
الاشارات واللطايف يتلقى ليس له التفات الى ذيت وذيت ولا يقنع من البيت الا
برب البيت فهو ابدا فى التنزيه والمشاهدة يرفع عن الاعتياد والمكابدة ملاحظ
ذلك الجمال الابدى متلذذ بمشاهدة الملك العلى ثم قال الشيخ مقامى مقام العبودية
وعلومى العلوم الالهية وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية بها عمر فكرى وهى
غذاء لسرى وجهرى فعلمى بالله متصل وعن كل من سواه منفصل اتصاله بحضرة قدسه
ومسرحه فى رياض انسه فالعلم بالله وذاته وصفاته نلت الجاه وعلومى هو الله
عظمته ملات حقيقتى وسرى ونور اضاء به برى وبحرى فمن احياه فهو الحى ومن
اماته عنه فهو فى ظلمة الغى اذ المقرب به عليم ولا يسمو الا من اتى الله بقلب سليم
فالقلب السليم هو الذى سلم مما سواه ولا يكون فى الوعاء الا ما جعل فيه مولاه فقلب
العارف يسرح فى الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر
مر السحاب فالجبال بقدرته سيرها وبصنعه الجميل اتقنها فكلامه العزيز لصدور
اوليائه وسفادهم سبحانه لسر ظهوره خفى **ومن محاسن المخاطبة** ما قال عماره
بن حمزة لابى العباس وقد امر له بجوهر نفيس وصلك الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله

لئن اردنا شكرك على انعامك ليقصرن شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن
منزلتك ودخل اسحق بن ابرهيم الموصلي على الرشيد فقال له ما لك فقال سوامي سوام
المكثرين تجملا ومالي كما قد تعلمين قليل وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك
شيء ما اليه سبيل وكيف اخاف الفقراء واحرم الغنى وراى امير المؤمنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل فقال الرشيد
هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على افواه القايلين واسماع
السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المؤمنين كيف
اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد
للدراهم مني ودخل المامون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه
قلم فقال من انت قال انا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك
الحسن بن رجا فقال المامون بالاحسان في البديهة يتفاضل العقول يرفع عن
مرتبة الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى مائة الف درهم تقوية له ووصف
يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن
معرفته فعزم على ضمه الى المامون فقال ليحيى يوما ادخل يوما على هذا الغلام
حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير واراد الكلام فاد
عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم به في حقه
فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين ان من ابين الدلالة على فراهة المملوك
شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول
هذا انه لحسن ولئن كان شيئا ادركك عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل
لا يسأل عن شيء الا راه فيه مقدما فضمه الى المامون المزاح روينا من حديث
الدينوري عن محمد بن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبح عن صبيح
عن الحسن قال المزاح يذهب بالمروة وانشد محمد بن المغيرة اخوك الذي ان سوته
قال انني اسات وان عاتبته لان جانبه فعش واحدا او صل اخاك فانه

متعارف ذنب مرة ومجانبه اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس
تصفو مشاربه بالعدل تكثر الخراج ويسمى المال روينا من حديث المالكي عن ابرهيم
الحربي عن سليمان بن شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عمر بن عبد العزيز لو تخابثت
الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا لاخرة لقد ولي العراق
وهي اوفر ما تكون من العمارة فاخس بها حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد
ادى الي عاملي هذا منها ثمانين الف الف وان بقيت الى قابل رجوت ان يودي
الي ما ادى الى عمر بن الخطاب مائة الف الف وصية بمكارم الاخلاق من بلغت
نفسه التراقي روينا من حديث الدينوري عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن
يحيى ثنا عمر بن حصين عن جده حميد بن منهب عن خزيم قال لما حضر ابي اوس بن حارثة
الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت ابياتا فاحفظوها مني لنا خير اخلاق ونحن
اعز ونعف ونأبى ان نذم وننصبا نجاور اكفانا ونترك بالربى ولا نك عن خير
المشاهد غيبا ونجتنب الافات والاثم كله ونحمي حمانا رهبة ان تؤنبا بذلك
اوصانا ابونا ابونا وجدنا ونحرم منا احساننا ان تؤنبا فنحن مناجيب لاكرم منجب
وجد ابينا كان من قبل منجبا وما يتقى فينا المجاور خفية وكالوم من زار الصفا
والمحصبا ومن حديثه ايضا عن احمد بن محمد انشدني اسماعيل بن يزيد اخا الفتى
ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا سليم دواعي الصدر لا باسطا
اذى ولا مانعا خيرا ولا قايلا هجرا اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا
لزلته عذرا غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى
فقرا ومما لا بد منه ما قال النابغة حسبا تخيلين ان الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها
بالي ومن باب من طرد فلزم حتى قتل اخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمين بعمرة نلبي فقال
جاورنا شيخ سبعين سنة ما منها حجة يحجها او عمرة يعتمرها الا يقال له عندما
يقول لبيك لا لبيك فاحرم معه يوما شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع
الشاب قايلا يقول له لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكا الشيخ وقال

ياولدي اسمعته قال الشاب نعم قال له الشيخ ان لي اسمعه سبعين سنه قال له
الشاب ففيم تتعب فقال يا بني فالى باب من الزم والى من ارجع انما لي اللزوم والجهد
وله سبحانه القبول ان شاء او الرد يا بني لا ينبغي لعبد ان يطرده هذا عن باب
مولاه ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى الشيخ حتى جرت دموعه على صدره ثم رفع
صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك القايل يقول له قد قبلنا اجابتك وهكذا
نفعلنا بكل من حسن الظن بنا مع الاجتهاد في خدمتنا ولزوم طاعتنا وايثار
ذكرنا على ذكر غيرنا لا من تتبع هواه ويتمنى علينا الاماني فقال له الشاب اما
سمعت ما رد عليك قال سمعت وعلا نحيبه واشتد بكاؤه واخبرني عبد الرحمن
عن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابن ابي صادق عن ابن باكويه
عن الحسن بن احمد عن محمد بن داود عن ابي عبد الله بن الجلا قال كنت بذي الحليفة
وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى
ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم لبيك
مد بها صوته وخرجت روحه انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

في شرف التواضع والعلم ميراثه الخشية حدثنا ابو محمد بن عبد الله بنا علي بن الحسن بنا عبد
الله بن محمد بن احمد بنا جدي احمد بن الحسين انا ابو بكر الحسن القاضي انا ابو جعفر
احمد بن علي بن دحيم بنا محمد بن الحسين بن ابي الحسن بنا سعد بن منصور بنا
الحرث بن عبيد الايادي عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبرائيل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت يعني
الى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد جبرائيل عليه السلام في احدهما وقعدت في
الاخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شئت ان امس السماء
مسست وفي حديث ابن عطارد فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها ففتح باب من
ابواب السماء فرايت النور الاعظم قال ابن عطارد فدلي سبب وهبط النور

فوقع جبرائيل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي وقال
انس فضل علمه بالله علي وزاد ولي حجاب رفرف الدر والياقوت قال ابن عطارد
فاوحي الي نبيا ملكا او نبيا عبدا فاومى الي جبرائيل وهو مضطجع ان تواضع
قال قلت لا بل نبيا عبدا وقال ابن عباس في حديثه فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما
متكيا حتى لقي ربه وخالفهما في المتن بل لم يذكر من الحديث الا قصة التخيير فلعله في
هذا الحديث او غيره وفي قوله تعالى كنتم خير امة حدثنا ابو بكر السجستاني
بنا علي بن ابرهيم بنا سعد الخير عن محمد بن محمد المطرز بنا احمد بن عبد الله بنا ابرهيم
بن عبد الله بن اسحق بنا محمد بن اسحق بنا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبه بن سعد بنا رشد
بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه ان كعب الاحبار راى حبر اليهود
يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لئن اخبرتك
ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى
نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة في التوريه خير امة اخرجت للناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون
اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة
احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر
في التوراة فقال رب اني اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا
قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب
انشدك بالله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة
اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض
لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء
حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى
قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في
التوراة فقال رب اني اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب فاصطفيناهم فمنهم

ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد واحدا منهم الا
مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله
هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال رب اني اجد
في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون
في صلواتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار
منهم الا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم
امتي قال هي امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله
المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها ذكر هذه
الامة قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم السابقون المشفوع
لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون
والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
ياكلون من الفيء فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة
احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال
يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم يكتب وان عملها
كتبت سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يؤتون العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال الحبر فلما عجب موسى عليه السلام من الخير الذي اعطاه الله محمدا
صلى الله عليه السلام وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد وفي حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعلني من امة محمد قال الحبر فاوحى الله تعالى اليه ثلاث
ايات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما

آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى قوله دار الفاسقين
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى
الخصلتين الرسالة والكلام وذكر معوية والسياق من مصاحفهم في صدورهم
في هذا الحديث الى من اصحاب محمد لابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه من
رواية محمد بن احمد الحسن عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن جبارة بن المغلس عن
الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة **بلاغة واعتراف** روينا
من حديث احمد بن داود عن المازني عن الاصمعي قال قيل لاعرابي ما احسن الثناء عليك
فقال بلاء الله عندي احسن من وصف المادحين وان احسنوا وذنوبي الى الله اكثر من
عيب الذامين وان كثروا فيا اسفي على ما فرطت ويا سوءتا مما قدمت حكمة قال ابن آدم
قال محمد بن سلام قال قرشي لحكيم من العرب علمني الحلم فقال له ان الحلم هو الذل فاصبر عليه
موعظة روينا عن احمد بن عباد قال انشدنا الرياشي لا يبعد الله اخوانا لنا تبعوا
افناهم حدثان الدهر والابد نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا يرد الينا منهم احد
من حديث احمد بن الحسين الانماطي قال انشدنا سعيد الجرمي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اولى بما قال وهو اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته فعم هلاكه فالناس فيه كلهم ماجور ردت صنايعه اليه حياته
فكانه من نشرها منشور حدثنا ابو بكر السجستاني ساهبة الله بن علي بنا ابن بركات
السعيدي بنا محمد بن سلامة بنا احمد بن محمد بن الحاج انا ابو عبد الله الفضل بن
عبيد الله الهاشمي بنا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي املاء بنا محمد بن ابي السري بنا
عبد العزيز بن عبد الصمد بنا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال في خطبته ايها الناس كان الحق فيها على
غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين يشيع من الاموات سفر عما
قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا
كل واعظة وامنا كل جايحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال

اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية
طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة خبر وصي عيسى م حدثنا عزيز شاه
بن محمد بن ابي المعالي العلوي النوقي الخبوشاني كتابة ثنا محمد بن الحسن بن سهل
العباسي الطوسي انا خالي ابو المحاسن علي بن ابي الفضل القارمدي انا احمد بن الحسين
بن علي قال ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد السماك ببغداد املاء
ثنا يحيى بن ابي طالب ثنا عبد الرحمن بن ابرهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن نافع
عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال
فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت
بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجى نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل
ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا
نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة وقال اشهد
ان محمدا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام
وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب
عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا وهو البقاء لامته قال الله
اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم
الله جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله ملك
انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله
ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة
كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله

قال انا ذريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام اسكنني
هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويتبرأ مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكا بكاء طويلا
حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا
قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا له عمر قال اما اذا فاتني لقيا محمد صلى الله عليه
وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه
بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد عليه السلام
فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم
وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
الامر بالمعروف ولم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه به وتعلم عالمهم العلم
ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر
وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء
واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالدماء وتقطعت الارحام وبيع
الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والقتل عزا وخرج الرجل من بيته فقام
اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة
الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر ائت انت ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقراه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد
في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي
بالاذان في كل وقت صلاة لم يتابع والراسبي على قوله عن مالك بن انس والمعروف
في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال الحكم لم يسمع
بذكره في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر هو من
حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف

ليس على طريق الذم وانما هو دلالة عن قرب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول
عيسى وخروج المهدى وطلوع الشمس من مغربها **وصية نبوية** حدثنا محمد بن قاسم
ثنا هبة الله بن مسعود ثنا محمد بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا هبة الله بن ابرهيم
الخولانى ثنا على بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن احمد بن ابى حازم ثنا ابى ثنا عمرو بن
هاشم اخبرنى سليمان بن ابى كريمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة احسن مجاورة من جاورك تكن
مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا
وارض بقسم الله تكن زاهدا **همة شريفة** روينا من حديث جعفر بن محمد عن معونة
بن عمرو عن ابى اسحق قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله ممن عزاه بموت سهيل
بن عبد العزيز بن مروان وحسبى حياة الله من كل ميت وحسبى بقاء الله من كل
هالك **تنبيه وتعليم من عالم شفيق** روينا من حديث ابى قلابة عن مسلم بن ابرهيم
قال عزى صالح المرى بعض اخوانه فقال له ان لم تكن مصيبتك احدثت فى نفسك
موعظة فمصيبتك بنفسك اعظم وفى هذا المعنى لبعض الشعراء ان يكن ما به اصيب
جليلا فذهاب العزاء فيه اجل **تذكرة عاقل وتنبيه غافل** روينا من حديث ابن
ابى الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرات على ركن دار مشيد لو كنت تعقل يا مغرور
ما رقات دموع عينك من خوف ومن حذر ما بال قوم سهام الموت تخطفهم بغا حزون
بن رفع الطين والمدر واما انا فمررت بجبانة فرايت على قبر مكتوبا ايها الناس كان
لى امل قصرنى عن بلوغه الاجل فليتق الله ربه رجل امكنه فى حياته العمل ما انا
وحدى نقلت حيث ترى كل الى مثله سينتقل **ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق**
ما رويناه من حديث ابرهيم الحربى عن عثمان بن محمد الاغماطى عن عمرو بن ابى قيس قال
خرج عبد الله بن جعفر الى حيطان المدينة فبينا هو يسير اذ نظر الى اسود على بعض الحيطان
وهو ياكل وبين يديه كلب رابض فكلما اخذ لقمة رمى للكلب مثلها فلم يزل كذلك حتى
اذا فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر اليه فلما فرغ دنى منه فقال

له يا غلام لمن انت فقال لورثة عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال لقد رايت
منك عجبا قال وما الذى رايت من العجب يا مولاى قال رايتك تاكل وكلما اكلت لقمة
رميت للكلب مثلها فقال له يا مولاى هو رفيقى منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسوتى
فى الطعام فقال له فدون هذا يجزيك فقال له والله يا مولاى انى لاستحيى من الله
عز وجل ان اكل وعين تنظر الى ثم مضى عنه حتى اتى ورثة عثمان بن عفان فنزل
عندهم فقال جئت فى حاجة فقالوا له وما حاجتك قال تبيعونى الحايط الفلانى
فقالوا له قد وهبناه اياك فقال لست اخذه الا بضعف فباعوه فقال لهم وتبيعونى
الغلام الاسود فقالوا له ان الاسود ربيناه وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه
وانصرف عنهم فلما اصبح غدا على الغلام وهو فى الحايط فخرج اليه فقال اما
شعرت انى قد اشتريتك واشتريت الحايط من مواليك فقال له بارك الله لك فيما
اشتريت ولقد غمنى مفارقتى لموالى انهم ربونى فقال لا فانت حر والحايط لك فقال
ان كنت صادقا يا مولاى فاشهد انى قد اوقفته على ورثة عثمان بن عفان قال
فتعجب عبد الله بن جعفر منه وقال ما رايت كاليوم فقال بارك الله فيك ودعا له

ومضى انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد
واله وسلم **ومن باب فضل مواساة اهل البيت** وايثارهم بالنفقة على
الحج الى البيت ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن ابى
الحسن على بن احمد الهذلى حدثنى ابو الحسن بن شمعون ان عبد الله بن المبارك
قال كان بعض المتقدمين قد حبب اليه الحج قال فحدثت انه ورد الحاج فى بعض
السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت فى كمى خمس مائة دينار
وخرجت الى السوق اشترى الة الحج فبينا انا فى بعض الطريق عارضتنى امراة
فقالت رحمك الله انى امراة شريفة ولى بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيا
قال فوقع كلامها فى قلبى فطرحت الخمسمائة دينار فى طرف ازارها وقلت عودى

الى بيتك فاستعنى بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله عز
وجل من قلبى حلاوة الخروج فى تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت
اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجعلت كلما لقيت صديقا
سلمت عليه وقلت قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لى وانت قبل الله حجك فطال
على ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول لى
يا فلان لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج اغثت ملهوفا واغنيت ضعيفا فسالت
الله تعالى فخلق فى صورتك ملكا فهو يحج عنك فى كل عام فان شئت تحج وان شئت
لا تحج ولمهيار فى النسيب الحجازى وجرعاء الحمى قلبى فعج بالحما واقر على قلبى السلاما
وترحل فحدث عجبا ان قلبا صار عن جسم اقاما قل لجيران الغضا آه على
طيب عيش بالغضا لو كان داما حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا و
ثماما وابعثوا اشباحكم فى الكرى ان اذنتم لجفونى ان تناما من حج من خلفاء
بنى العباس حج ابو جعفر المنصور بالناس فى سنة اربعين ومائة ثم فى سنة اربع
واربعين ثم فى سنة سبع واربعين ثم فى سنة اثنتين وخمسين ثم فى سنة ثمان
وخمسين وتوفى قبل التروية بيومين وحج المهدى بالناس فى خلافته سنة
ستين ومائة وحج الرشيد فى خلافته سنة سبعين ثم فى سنة ثلاث وسبعين
ثم فى سنة اربع وسبعين وروينا من حديث ابن ودعان عن محمد بن على بن سليمان
عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ذرفت منها العيون ووجلت لها القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس
ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن
قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف
وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه
وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود

لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس
منزلة عند الله اخوفهم منه ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا
عبد الله بن الاستاد المورورى قال قال لى بعض اصحاب ابى مدين رايت فى
واقعتى الشيخ ابا مدين وهو فى قبة من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة
وهم لا يرونه فخاطبهم من باطن القبة فقال لهم من عنده ما يرانى به فليرانى
فقال له بعض الحاضرين انى اراك فقال له بم رايتنى فقال له امدنى نورك نورى
فرايتك فقال عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبى ولا
رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملك فالمحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هى
المستمدة من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعمى ولا يرى من ليس كمثله شى
فالمحسوسات انما تواجه ما له مكان وجهة والله سبحانه وتعالى ان يرى بهذه
الصفة فنحن فى هذه الدار الفانية كمثل قراديس السانية واصل الرؤية
قوة الايمان وبقدر ما يصحب كل احد منه يكون العيان اذ الحق سبحانه لا يحوجه
حجاب تعالى عن ذلك رب الارباب والحجب صفة للبشر وبقوة اسرار القلوب
وضعفها يكون النظر ففى بدايع صنع الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وتكل الافكار
عن الاحاطة بكنه علمه فالارضون وما منها ظلمات وانما اضاءت بنور السموات
فما من ارض الا ولها سماء يحييها بما ينزل عليها من الماء ومن سماعنا على قول
الرضى بالقلب ترى النازلين بارض العراق قد علموا ان وجدعكنا دنى طرب
والهوى نازح فيا بعد ذاك ويا قرب ذا وسماعنا على قول الانجح بالسر الا ليت
حيا بالعراق عهدتهم ذوى غبطة فى عيشهم وامان يرون دموعى حين يشتمل
الدجى على وما القى من الحدثان امن بعد ميمون تحن صبابة الى اهل بغداد
وتلك امانى بعدت وبيت الله عمن تحبه هواك عراقى وانت يمان اذا ذكرت
بغداد لى فكانما تحرك فى صدرى شباة سنان وسماعنا على قول موسى بن عبد
الملك بالنفس والروح لما حج ووصل الى الثعلبية اشتد شوقه فقال

لما وردت الثعلبية عند مجتمع الرفاق وشممت من برد الحجاز نسيم انفاس
العراق ايقنت لى ولمن هويت بجمع شمل واتفاق مابيننا الا انصرم هذه
السبع البواقى حتى يطول حديثنا بصنوف ما كنا نلاق وسماعنا على قول حر
فى التوديع بالنفس لاغير ابتعتهم مقلة انسانها غرق هل ما ترى تارك للعين
انسانا ياحبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا وحبذا
نفحات من ثمانيه تاتيك من قبل الريان احيانا هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا
عيش لنا طال ما احلولا وما لانا ورينا فى تراجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام يا بن عمران حببنى الى عبادى قال يا رب كيف اصل
الى ذلك فاوحى الله اليه يا بن عمران ذكرهم احسانى اليهم وعظيم تفضلى
عليهم فانهم لا يعرفون منى الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار الله تعالى
لنا فى القرآن وذكرهم بايام الله جاء فى التفسير الآء الله ونعمه فكنا عنها بالزمان الذى
اوجدها فيه المعنى رويناه من حديث ابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى لموسى اشكرنى حق الشكر قال ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت
النعمة منى فقد شكرتنى حدثنا محمد بن قاسم من حديث اليسع لما ذكر النور الابهى
حيث كان الروح الاقدس الاسنى بالمعراج المحمدى الاعلى على رفرف الانزه الازهى
ان عنده بين يديه او خلفه لا ادرى اى ذلك قال صور على صور بنى آدم فاذا
فعل العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله سترا
بينها وبين ساير الصور واذا فعل العبد هنا حسنا حسن وجه تلك الصورة
الشبيهة به هناك فيرفع الستر بينها وبين ساير الصور فينظر تلك الصور الى ما
اعطيت تلك الصورة من الحسن قال وعبادة تلك الصور هناك سبحان من
اظهر الجميل وستر على القبيح وانشدنا لبعضهم جعلت توسلى دمعى وذلى ومثلى
من توسل بالدموع وبالحزن الشديد ووضع خدى على ارض التنصل والخضوع
عسى المولى يجود بكشف ضرى وتعيضى بالانابة والرجوع قال ابن عطاء اذا تنفس

العبد افتقارا وذلا لاهتك بذلك النفس كل حجاب حال بين سره وبين مشاهدة
ربه يؤيد هذا القول فى باب المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل لبست
ثوب الدجى والناس قد رقدوا وقمت اشكوا الى مولاى ما اجد اشكوا اليك
ذنوبا انت تعلمها مالى على حملها صبر ولا جلد وقد مددت يدى بالذل معتصما
اليك يا خير من مدت اليه يد وقال الآخر اليك قصدى بفقرى لا الى احد فخذ
بفضلك من بحر الهوى بيدى وانظر الى فكم اوليتنى حسنا ما مر يوما على بالى ولا خلدى
يا من اجاب دعاى بعد معصيتى ومن عليه وان اخطات معتمدى ما حكى لنا
بعض شيوخنا ان حسن بن هانى المستهتر بالمعاصى راه بعض اصحابه فى النوم وهو
على حالة حسنة فقال له وقد انكر فى نفسه ما راه من حسن حاله مع ما يعرفه
من خبث سيرته ما فعل الله بك يا ابا نواس قال غفر لى وصير حالى الى ما ترى قلت له
فهل تعرف لذلك سببا عملته سوى جوده سبحانه فقال لى يا اخى من جود الله وعظيم
منته ان وفقنى قبل ان يقبضنى الى ابيات عملتها فى حالتى بقلب منكسر وحسن ظن
ممن لجات اليه فى وقت ضرورتى فقبل منى ذلك وغفر لى قال فقلت له فانشدنى
اياها قال لى تراها فى بيتى تحت وسادتى فاستيقظت وجئت البيت واستاذنت
فرفعت الوسادة التى كانت تحت راسه فاذا بالرقعة تلوح فتناولتها فاذا فيها
يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك
الا محسن فمن الذى يدعو ويرجو المجرم ادعوك ربى كما امرت تضرعا فاذا رددت
يدى فمن ذا يرحم مالى اليك وسيلة الا الرجا وجميل ظنى ثم انى مسلم غضب السلطان
على جماعة من العلماء خرجوا عليه ووقعوا فيه فلما ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر
شيخنا ابا مدين رحمه الله وكان مرعى الجانب عند السلطان والخاصة والعامة
فاخذ عصاه وخرج فلما جاء دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر
السلطان بمكانه فتلقاه وقال له ما جاء بالشيخ فى هذا الوقت فقال الشفاعة فى هولاء
فقال السلطان اوما تعرف يا شيخ اساءتهم فقال يا ابا على وهل على المحسنين من سبيل

وهل الشفاعة الا في اهل الكباير من المسيئين فاستغفر السلطان وعفى عن الجميع وانصرف **قرانا** في الخبر الاول ان الخليل عليه السلام اتفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواحدة وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولي اداب عباده الصالحين اما التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضحكت الملائكة في السموات قالوا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم جلت قدرته يا ملائكتي انا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبريل فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكى ابرهيم وقال يا جبرائيل قل لمولاي منك تعلمت يشير الى الحكاية الادب التي اسوقها بعد هذه ان شاء الله تعالى رايتك تحسن الى من اساء اليك فتعلمت منك واما الحكاية الادب فنزل به صلى الله عليه وسلم رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابرهيم لا اضيفك حتى تسلم فابى عليه وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على ابرهيم عليه السلام فقال له يا ابرهيم يقول لك ربك استضافك عبدي فشرطت عليه ان يترك دينه من اجل لقمة ياكلها عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه فلما ابى عليك تركته قال فبكى ابرهيم ثم قام يقفو اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى عليه او يخبره بسبب ذلك فقال له ابرهيم ان الله عتبني فيك وقال لي ذيت وذيت فبكى الوثني وقال يا ابرهيم اسلمت لله رب العالمين فاسلم الوثني هذا نتيجة الكرم وانشد بعضهم اطعمتني بالجود حين بدأتني افلا اؤمل نعمة الاتمام حاشا الكريم اذا تفضل منعما مما يشين محاسن الانعام وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا الشخنة باشبيلية وهو يقول لرجل وما رات عيني رجلا قط احسن شيبة ولا اوجها منه ودموعه قد اخضلت لحيته يا اخي حاشى الكريم ان يمن علي بالاسلام ابتداء قبل ان اساله ثم ينزعه مني مع سوالي هذا نقيض الكرم وعلا بكاؤه وعظم انتحابه فبكينا لبكائه رضي الله عنه هو من اجل من لقيت في طريق **ومن حميد الخصال** ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما دخل عليه قال له يا شعبي جنبني خصالا اربعا وما شئت فافعل قال يا امير المؤمنين وما هي قال لا

لا تطريني

لا تطريني في وجهي ولا اجربن عليك كذبة ولا تغتابن عندي احدا ولا تفشين لي سرا فقل ما شئت يا شعبي فقال الشعبي ايأذن امير المؤمنين في الانصراف قال انصرف فانصرف وما تكلم ولبعضهم في الكتمان النجم اقرب من سري اذا اشتملت مني على السر اضلاعي واحشاي ولنا في مصراع من قصيدة فالسر ميت بقلب الحر مدفون اخذته من قول القايل قلوب الاحرار قبور الاسرار وقال الاخر ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدى من السر ما يطوى عليه ضميرها فما يحفظ المكتوم من سر اهله اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها من القوم الا ذو عفاف يعينه على ذاك منه صدق نفس وخيرها يقال الكاتم سره من كتمانه احدى فضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شره **موطن شكر** قال في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصون شكره عمن لا يستحقه ويستر ماء وجهه بالقناعة وهو الرضاء بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بماء الوجه فمن اراد ان تعظم منزلته فليكف مسالته ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم **يحكى** عن بعض الاعراب انه راى وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول احمدك سبحانك لا اشكرك فعاتبه بعض الطائفين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه خفت من زيادة فقري فان وعظ حتى ثم انصرف فلما جاءت السنة الثانية راى حسن الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله فقيل له فاين هذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم علي بالخير بالشاة والابل فاشكر للزيادة فان وعد حتى قال بعضهم من احب بقاء عزه فليسقط ذالته ومكره **محل صنايع المعروف** في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى اللئام يعقب شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا ويشرب منه الافاعي فيعقب سما **حكاية** ذكر ان جماعة من الاعراب اثاروا ضبعا فدخلت خباء شيخ فقصدوه فخرج اليهم فقال ما بغيتكم قالوا جاذك قال اما اذ قد سميتموه جاري فان هذا السيف دونه فتركوه وكانت الضبع هزيلة فاحضر لها من لقاحه وجعل يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه

فقتلته فقال شاعرهم فى ذلك ومن يصنع المعروف فى غير اهله يلاقى الذى لاقى
مجير ام عامر اقام لها لما اناخت ببابه لتسمن البان اللقاح الداير فاسمنها
حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب لها واظافر فقل لذوى المعروف هذا جزاء من يعود
باحسان الى غير شاكر يا اخى اما لك فيما ترى معتبر الله يرسل نعمه على عبديه فالكريم
منهما يطيعه بها واللئيم منهما يستعين على معصيته بها يقول سفين وجدنا اصل
كل عدواة اصطناع المعروف الى اللئام **يحكى** عن بعض الاعراب انه اخذ جرو ذيب
عند ما ولد قبل ان يعرف امه فاحتملها الى خبايه وقرب له شاة فلم يزل الذيب يمتص
من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابى فى ذلك غدرت شويهتى
ونشات عندى فما ادراك ان اباك ذيب فجعت نسية وصغار قوم بشاتهم
وانت لهم ربيب اذا كان الطباع طباع سوء فما يجدى التحفظ والاديب **وفى باب**
الاخلاق ومكارمها فى الحكمة عليك بالصدق فما السيف القاطع فى كف الشجاع
باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان
فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم فى الصدق ولبعضهم لا يكذب المرء الا من
مهانته او عادة السوء او من قلة الادب **منكوم** فى كتاب الهندى ليس للكذوب
مروة ولا الضجور رياسة ولا الملوك وفاء ولا البخيل صديق يقول بعضهم الصدق
ميزان الله الذى يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذى يدور عليه
الجور **من عفى عن قدرة** يحكى ان امير المومنين هرون الرشيد امر يحيى بن خالد بحبس
رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال
للموكل به عرض له بان يكلمنى ويسالنى اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل
لامير المومنين ان كل يوم مضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعد الصراط
والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه **حكاية** ظفر المامون
برجل كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذى تفسد فى الارض بغير
الحق يا غلام خذه اليك فاسقه كاس المنية فقال يا امير المومنين ان رايت

ان تستبقينى حتى اوديك بمال قال ليس الى ذلك سبيل فقال يا امير المومنين قد علمت
انشدك ابياتا فقال هات فانشده **شعر** زعموا بان الصقر صادف مرة عصفور بر
ساقه المقدور فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير ما كنت
خامر المثلك لقمة ولين شويت فاننى لحقير فتهاون الصقر المدل بصيده كرما
وافلت ذلك العصفور فقال له المامون احسنت ما جرى ذلك على لسانك الا
لبقية بقيت من عمرك فاطلقه وخلع عليه ووصله **حكاية مضحكة** ذكر ان
معلما كان يعلم الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فبينا هو ذات يوم قاعد وبين
يديه ثلثة من صبيان الاعراب صغار يعلمهم اذا به ضرط فقال احد الصبيان
وضرطة جادت على غفلة من مغلق الشيخ ابى عاصم فقال الاخر فايقظت من كان
من نايم واقعدت من كان من قايم فقال الثالث وانهدت الارض واجبالها
والتزم المظلوم بالظالم **حكاية فى معناها** حكى عن بعضهم ان واليا اتى برجل
جنى جناية فامر بضربه فلما مد فقال بحق راس امك الا عفوت عنى قال وجع قال
بحق خديها وعرها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال بحق سرتها قال
ويلكم دعوه لا يتحدر قليلا **والى محتسب** كان عندنا بفاس شاعر جنا فامر
بضربه فساله العفو حتى اغضبه فصاح على الضراب شد عليه ففى صيحته تلك
ضرط المحتسب ضرطات فقال فى ذلك والسياط تاخذه اسمعونى واعجبوا
ضرط المحتسب ضرطة صافية طار منها الغضب سهلت حلق سلى وعرف وادى
سبسبعة فى نسق ب ب ب بو ب ب انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه فى
ذلك روينا من حديث احمد بن عبد الله قال نا حبيب بن الحسن بنا محمد بن يحيى بنا
احمد بن محمد بن ايوب بنا ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب
اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبه ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافه وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين
فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق قال
محمد بن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن
عدي بن سعيد بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله النبي الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله و
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية
الله فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي قال محمد بن اسحق فبلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه حين بلغه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو
على اليمن ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتيا بي
به فبعث باذان قهرمانه وهو ابو بوية وكان كاتبا حاسبا بكتاب ملك فارس
وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخرشويه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لابي بوية ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني
بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فسألاهم عنه فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بهما
وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا
حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابو بوية وقال ان شاهنشاه
ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني
اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف به
عنك وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك فدخلا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر
اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعني كسرى فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال
لهما ارجعا حتى تأتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل
سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا لعدة ما مضى
من الليل فاخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سلط على كسرى ابنه
شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك
قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى
وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك
وملكتك على قومك ثم اعطى خرخرشويه منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها
له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فاخبراه الخبر فقال والله ما
هذا بكلام ملك واني لارى هذا الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قال فلئن كان
ما قد قال حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم يلبث
باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا
لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتجميرهم وبعوثهم فاذا جاءك كتابي هذا
فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا تهجه حتى يأتيك
امري فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت
الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخرشويه ذو المعجزة
للمنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة
فبنوه اليوم باليمن ينسبون اليها خرخرشويه ذو المعجزة وقد قال ابو بوية لباذان
ما كلمت رجلا قط اهيب عندي منه فقال له باذان هل معه شرط قال لا **انس**
بعرفان وخلوق برهان حدثنا محمد بن اسمعيل انا علي بن النفيس انا عبد الرحمن
بن علي بن محمد انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابن باكويه الشيرازي انا
عبد الواحد بن البكر الورثاني انا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني عن محمد بن عيسى الهرمي
حدثني ابو الاشهب السايح رايت بين الثعلبية والخزيمية غلاما قايما يصلي عند بعض

الاميال قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له اما معك
مونس قال بلى قلت واين هو قال امامي وخلفي وعن شمالي وعن يميني وفوقي فعلمت
ان عنده معرفه فقلت له اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله
عز وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل
واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق
احدا فاشتغل به عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال
ان الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت
منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلم الارحام صغيرا تكفل برزقي كبيرا
قلت في اي وقت يجيئك الاسباب فقال لي حد معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى
الطعام اصبته في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك
ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني في دعائك
وعند الشدايد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت افضل مني خوفا
وتوكلا فقال لا تقل هذا انك قد صليت معه عز وجل قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام
ومعرفة الايمان قلت فان لي ايضا حاجة قال وما هي قلت لي دع الله لي قال حجب الله
طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت
يا حبيبي متى القاك واين اطلبك قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقاي فيها
واما الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه
ان كنت تبغي لقاي فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى في زمرتهم قلت وكيف
علمت قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان
يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري تذكرة من لسان
حاله روينا من حديث المالكي عن محمد بن غالب عن محمد بن ابرهيم عن اسمعيل بن عبد
الكريم عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال اما من شجرة تبيض الا تقول للسوداء
يا اختاه قال اتاك الموت فاستعدي حدثنا محمد بن احمد الهروي عن عبد الرحمن

بن محمد بن عبد الرحمن عن ابي الفضل محمد بن احمد الماهياني سمعت محمد بن القاسم الصفار
سمعت حمزة بن عبد الرحمن العزيز سمعت ابا بكر الابهري سمعت يوسف بن الحسين
سمعت ذا النون المصري يقول الحسود لا يسود ايقاع وحسن استماع حدثنا
احمد بن محمد ثنا الثقفي ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا احمد بن سعيد ثنا محمد بن سعيد
المروزي ثنا العباس الترقفي ثنا عبد الله بن عمرو الوراق ثنا الحسين بن علي بن منصور
ثنا ابو غيات البصري عن ابرهيم بن محمد الشافعي ان سعيد بن المسيب مر في بعض
ازقة مكة فسمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وايل ويقول تضوع
مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات عطرات فلما رات ركب
النميري اعرضت وهن من ان يلقينه حذرات قال فضرب برجله الارض
زمانا وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا يرون ان الشعر لسعيد بن المسيب وللشريف
الرضي انشدني ابن فرقد الاهل الى ظل الاثيل تخلص وهل لثنيات الغوير طلوع
وهل لليالينا الطوال تصرم وهل لليالينا القصار رجوع وانشد له ايضا في ذلك
اقول لركب راجعين لعلكم تحلون من بعد العقيق اليمانيا خذوا نظرة مني فلاقوا
بها الحمى ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا ومروا على ابيات حي برامة وقولوا
لديغ يبتغي اليوم راقيا عدمت دوائي بالعراق فربما وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا
وقولوا لجيران على الخيف من منى تراكم من استبدلتم بجواريا ومن ورد الماء الذي
كنت واردا به ورعى العشب الذي كنت راعيا فواحسرتا كم لي على الخيف شهقة
تذوب عليها قطعة من فواديا ترحلت عنكم لي امامي نظرة وعشر عشر بعدا
من ورائيا ومن نظمه ايضا في ذلك من معيد لي ايامي بجزع السمرات
ولياليا بجمع ومنى والجمرات يا وقوفا ما وقفنا في ظلال السلمات نتشاكى ما عنانا
بكلام العبرات اه من جيد الى الدار طويل اللفتات وغرام غير ماض بلقاء غير آت
فسقى بطن منى والخيف صوب الغاديات غرست عندي غرس الشوق ممر الجنبات
ابن داء لغرامي وطبيب لشكاتي دعاء مجاب لبعض نساء الاعراب روينا من حديث

ابن مروان عن اسمعيل بن يونس عن الرياشي عن الاصمعي قال سمعت اعرابية بعرفات
وهي تقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه
وان كان غايبا فقربه وان كان قريبا فيسره **حفظ اللسان دليل على عقل الانسان**
رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا وقال بعض العرب لاخر يعظه اياك
ان يضرب لسانك عنقك وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه والفكان
اللحيان وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد احزن لسانك لا تقول
فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وقال المومل شف المومل يوم الحيرة النظر ليت
المومل لم يخلق له بصر فعمي في مجلس ذلك **ومن باب العناية الالهية** ما حدثنا به
عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب الينا واما عبد الرحمن
فقال قرات على ابي القاسم الحريري عن ابي طالب العشاري عن مبادر بن عبيد الله
الصوفي قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن محمد الفارسي قال لقيت ابرهيم الختلي
بمكة بعد رجوعه الى وطنه وتزويجه ابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا
فحدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان
يفارقها لحظة قال فتفكرت ليلة في كثرة ميلي اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيمة
وفي قلبي هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى فلما كان
من الغد اخذتها الحمى وتوفيت في اليوم الثالث فنويت الخروج حافيا من وقتي الى مكة
قلت هكذا يحمي الله اولياءه ويختارهم ويرعاهم **ومن باب حث النفس على المجاهدة** ما
حدثنا به محمد بن الفضل عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي سعيد الصيرفي
عن ابي عبد الله الاصفهاني عن ابي بكر القرشي عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن
وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فقال قدمي اعتورا رمل الكثيب واطرقا الاجن
من ماء القليب رب يوم رحتما فيه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب وسماع حسن
من حسن صحب المزهر كالظبي الربيب فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن
بنصيب انما امشي لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي **ومن باب حنين الوامق** ما

بالزماني على الحما عجبا واي زمان مضى واي حمى حلفت بالراقصات بجهد
اعناقا خفوضا واظهر اسنما تحسب اشخاصها اذا اختلطت بالاكم الوقص في
الدجى كما تحمل شعثا اذاهم ذكروا ذخيرة الاجر غالطوا السياما عدوا نزاعا
من عامهم وتقي ايام جمع والاشهر الحرما حتى اناخوا بذي الستور ملبين بارض كادت
تكون سما **ومن هذا الباب** اجاذبها لو امكنت من زمامها اريد وراء والهوى
من امامها فنا الحزن الا بين حلمي وخرقها وبين زفيري خايفا وبغامها يعز
عليها يومها تحت كورها بما فات من ايامها في مشامها وان تعلف الرطب الخليط
ببابل مكان اراك حاجر وبشامها فليت بلودا اسرها في قصورها فداء بيوت
خيرها في خيامها **ومن هذا الباب** ردوا لها ايامها بالغميم ان كان من بعد
شفاء نغيم ولا تدلوها فقدامها ادلة الشوق وهادي النسيم **ومن هذا الباب**
امن خفوق البرق تزرمينا حتى فما امنعك الحنينا سيري يمينا وسرال شامه
فضلت ما ان تلقنينا نعم تشاقين وتشتاق له ونغلن الوجد ونكتمينا
فاين منك اليوم او منا الهوى واين نجد والمغورونا **ومن هذا الباب** اين تريد
يا مثير الظعن اوطن برامة بوطن حبا ولو زادك من ضمضمه بين الفرار خايفا
والوسن لعلها ان تشتفي ناعية بالعبرات اعين من اعين كم كبد كريمة في بني حرب منها
ومهجة في رسن يا قاتل الله العذيب موقفا على ثبوت قدمي زلني يا زمني بالخيف
بل يا جيرتي فيه واين جيرتي وزمني ليت الذي كان وطار شعبا به الفراق بيننا لم يكن
خبر لخنيعة مع ذي نواس ولي حمير باليمن بعد هلاك عمرو بن اسعد تبع لخنيعة
ذي شناتر فقتل خيارهم وعبث ببيوت اهل مملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل
الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه في مشربة له قد صنعها فاذا فرغ من فعله بالغلام
يطلع من مشربته الى حرسه وقد اخذ سواكا فجعله في فيه يعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث
الى ذي نواس وهو زرعة بن اسعد تبع الذي كسا الكعبة وكان وسيما ذا هيبة
وعقل من اجمل الغلمان فلما اتاه رسوله ذي شناتر عرف زرعة ما يريد به فاخذ سكينا

لطيفا لخباه بين قدمه وبغله ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه فوابثه ذو نواس
فوجاه حتى قتله ثم جز راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه
في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس ارطب ام يابس فقال سل نخماس استرطبان
ذو نواس استرطبن لا باس فنظروا الى الكوة فاذا راس لخنيعة مقطوع فخرجوا في اثر
ذو نواس حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا اذ ارحتنا من هذا الخبيث فملكوه
واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن فكان اخر ملوك حمير وسمي يوسف وعاش في
الملك زمانا الشناترة الاصابع بلغة حمير ونخماس الراس بلغتهم واسترطبان
بمعنى استرطب والكلام حميري يفهم بالغرض والقرينة لانه يخالف كلام العرب
قال ابو محمد بن سنان الخفاجي ودع النسيم بعيد من اخباره فله حواشي الحديث رفاق
مانم من على العذيب بغايب الا وقد شهدت بر الاماق وقال ايضا ومهون للوجد
يحسب انه يوم العذيب مدامع وخدود سل بانة الوادي فليس يفوتها خبر يطولها
الهوى ويزيد وانشد معي ضوا الصباح وقل له كم تستطيل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وفيهما دمن حبس على البكا وعهود فاخدع فوادي في الخليط
لعله يهفو على اثارهم ويعود اصبابة بالجزع بعد سويقة شغل لعمرك يا اميم جديد
وقال عبد الرحمن بن علي حدثناه كتابة في شغل عن الرقاد شاغل من هاجه البرق يسنح
عاقل يا صاحبي هذي رياح ربعهم قد اخبرت شمايل الشمايل نسيمهم يخبرني الريح
وما تشبه رواح الاصايل ما للصبا مولعة بذي الصبي وصبا فوق الغرام القاتل
ما للهوى العذري في ديارنا اين العذيب من قصور بابل لا تطلبوا اثارنا يا قومنا
دماونا في اذرع الرواحل لله در العيش في ظلالهم ولي وكم اسار في المفاصل
واطرحا اذا رايتما رضهم هنا وفيها رميت مقاتلي يا طرة الشيح سقيت ادمعا
ولا ابتليت بالهوى تمايل ميلك عن زهو وميلي عن اسى ما طرب المخمور مثل الثاكل
وقال مهيار الديلمي اهفوا العلوي الرياح اذا جرت واظن رامة كل
دار اقفرت ويشوقني روض الحمى متنفسا بصفا الترايب والبروق اذا سرت

يا دين قلبي من ليالي حاجر مكرت بي يوما عليه وانقضت انتهى المحضر والسمر

والحمد لله على نعمه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

رسالة ابي بكر الصديق واتباع عمر بن الخطاب لها الى علي مع ابي عبيدة
بن الجراح وجواب علي عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضي الله عنهم وعن ابي حيان
علي بن محمد التوحيدي البغدادي قال سمرنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن
بشر المروزي العامري في دار ابي حبشان في شارع المازبان فتصرف الحديث
كل متصرف وكان والله معنا مغنيا مخلطا مزيلا عن الرواية لطيف الدراية
له في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة وشان الخلافة
فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض بشيء ونزع الى فن فقال هل فيكم من يحفظ
رسالة لابي بكر الصديق الى علي بن ابي طالب وجواب علي له ومبايعته اياه عقيب
تلك المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله قال هي من بنات الحقاق ومخبآت
الصناديق في الخزاين ومذ حفظتها ما رويتها الا للمهلبي ابي محمد في وزارته
وكتبها عني بيده في خلوة وقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها ولا ابين
وانها لتدل على حلم وعلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة
غوص فقال له ابو بكر العبادي ايها القاضي لو اتممت المنة بروايتها سمعناها
ونحن اوعى لها عنك من المهلبي واوجب ذماما عليك فاندفع فقال حدثنا الخزاعي
بمكة قال حدثنا ابن ابي ميسرة بنا محمد بن فليح بنا عيسى بن داب بنا صالح بن كيسان
ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا بنا هشام بن عروة بنا
ابو النفاح مولى ابي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث وكان له عليه جراة ظاهرة
وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من هذه
الرسالة ابن مروان وكان شيخ وحسن حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه ان الحديث
عندنا من جهة ابي حامد فزعم ان استاذه ابن شجرة احمد بن كامل القاضي سرده ولم

المخلط الذي يخلط بعض الامور ببعض المزيل الذي يفصل بعضها عن بعض

يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة ابا النفاح بالنون والفاء وخالف
في احرف وانا اكر على الرسالة والحديث بعد ذكرهما واسمي حرفا حرفا مما وقع
فيه الخلاف على جهة التصحيف وعلى جهة التحريف على انني ما سمعت بحديث في
طوله وغرابته باحسن سلامة منه وانما ذلك لانه صار الينا من رواية هذين
الشيخين العلامتين وكان سماعنا من ابا حامد سنة ستين ومن ابي منصور
سنة خمس وسبعين قال ابو حامد قال ابو النفاح سمعت ابا عبيدة بن الجراح
يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر الصديق بين المهاجرين والانصار ولحظ
بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنة كاده الشيطان
بها فدفع الله عز وجل شرها ودحض عرها ويسر خيرها وازاح ضيرها وركد
كيدها وقصم ظهر النفاق والفسق من اهلها بلغ ابا بكر الصديق عن علي بن ابي
طالب تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس فكره ان تتمادى الحال وتبدو العداوة وتنفرج
ذات البين ويصير ذلك دربة لجاهل او لعاقل ذي دهاء او صاحب سلامة
ضعيف القلب خوار العنان دعاني بحضرته وعنده عمر بن الخطاب وحده وكان
يرمل ارضه بالسرجين وكان عمر قبسا له ظهيرا معه يستضيء برايه ويستملي على لسانه
فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك وابين الخير بين عارضيك ولقد كنت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولقد قال فيك
في يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامة وطالما اعز الله بك الاسلام واصلح
مشاءه على يديك ولم تزل للدين ملجاء وللمومنين روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك
رداء قد اردتك لامر له ما بعده خطره مخوف وصلاحه معروف وان لم يندمل
جرحه بمسبارك ولم تجب حيته برقيتك فقد وقع الياس واعضل الباس واحتيج
بعد ذلك الى ما هو امر من ذلك واعلق واعسر منه واغلق والله اسل تمامه بك
ونظامه على يديك فتات له يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح لله تعالى ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ولهذه العصابة غير الجهد ولا قالجدا والله كاليك وناصرك

ومبصرك وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض جناحك له واغضض من صوتك
عنه واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم
مكانه وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو اكلف والليل اغلف والسماء جلواء
والارض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق رؤوف عطوف والباطل
شنوف عنوف والضغن رائد البوار والتعريض شجار الفتنة والقحة ثقوب
العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله متحيل بيمينه نافخ حضنيه لاهله ينتظر
الشتات والفرقة ويدب بين الامة بالشحناء والعداوة عنادا لله عز وجل ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ولدينه ثالبا يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويمني اهل الشرور
ويوحي الى اوليائه بالباطل دابا له مذ كان على عهد ابينا ادم صلى الله عليه وسلم
وعادة منه منذ اهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا بعض الناجذ على الحق
وغض الطرف عن الباطل ووطئ هامة عدو الله وعدو الدين بالاشد فالاشد
والاجد فالاجد واسلام النفس لله عز وجل فيما حاز رضاه وجنب سخطه ولا بد
الان من قول ينفع اذ ضر السكوت وخيف غبه ولقد ارشدك من افاء ضالتك
وصافاك من احيا مودته لك بعتابك واراد الخير بك من اثر البقيا معك ما هذا
الذي تسول لك نفسك ويدوى به قلبك ويلتوي به عليك رايك ويتخاوص دونه
طرفك ويسري فيه ظعنك ويتراد معه نفسك وتكثر معه صعداؤك ولا يفيض به
لسانك اعجمة بعد افصاح اتلبيس بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجهه اخلق
غير خلق القران اهدي غير هدي النبي عليه السلام امثلي يمشي له الضراء ويدب اليه
الخمر ام مثلك ينقبض عليه الفضاء ويكسف في عينه القمر ما هذه القعقعة بالشنان
وما هذه الوعوعة باللسان انك جد عارف باستجابتنا لله عز وجهه ولرسوله ام
وخروجنا عن اوطاننا واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ذكره ونصرة
لنبيه صلى الله عليه وسلم في زمان انت فيه في كن الصبي وخدر الغرارة غافل تشبب
وتربب لا تعي ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جار عليه الى

غايتك التي اليها عدي بك وعندها حط رحلك غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل
ونحن في اثناء ذلك نعاني احوالا تزيل الرواسي ونقاسي اهوالا تشيب النواصي خايضين
غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها ونشرج عبابها ونتلقى عيابها ونحكم اساسها
ونبرم امراسها والعيون تحدج بالحسد والانوف تعطس بالكبر والصدور تستعر
بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تشحذ بالمكر والارض تميد بالخوف
لا ننتظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ولا ندفع في نحر امر الا بعد
ان نحسو الموت دونه ولا نتبلغ الى شي الا بعد جرع الغصص معه ولا نقوم منادا
الا بعد الياس من الحياة عنده فادين في كل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب
والام والخال والعم والنشب والسبد واللبد والهلة والبلة بطيب نفس وقرور
عين ورحب عطان وثبات عزايم وصحة عقول وطلاقة اوجه وذلاقة السن
هذا الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا سنك لم تكن عن
شي منها ناكلا كيف وفوادك مشهوم وعودك معجوم وغيبك مخبور والقول فيك
كثير والان قد بلغ الله بك وارهص الخير لك وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول
ما تسمع فارتقب زمانك وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعبس لمن لا يطلع لك
اذا خطا ولا يتزحزح عنك اذا عطا فالامر غض والنفوس فيها مض وانك اديم هذه
الامة فلا تحلم لجاجا وسيفها العضب فلا تنبوا اعوجاجا وماوها العذب فلا تحل
اجاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو
لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ولمن يتجاحش عليه ولمن يتضائل له لا لمن يتنفج اليه ولمن يقال
هو لك لا لمن يقول هو لي والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر
فذكر فتيانا من قريش فقلت له اين انت من علي فقال اني لاكره لفاطمة ميعة شبابه
وحدة سنه فقلت له متى كنفته يدك ورعته عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما
النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا
ولا لوجا فقلت ما قلت وانا ارى مكان غيرك واجد رايحة سواك وكنت لك اذ ذاك

خيرا منك الان لي ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنا عن غيرك
وان كان قال فيك فما سكت عن سواك وان تخلج في نفسك شي فهلم فالحكم مرضي
والصواب مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله
عز وجل وهو عن هذه العصابة راض وعليها حدب يسره ما يسرها ويكيده ما كادها
ويرضيه ما ارضاها ويسخطه ما اسخطها اما تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه
وخلطائه واقاربه وسجرائه الا ابانه بفضيلة وخصه بمكرمة وافرده بجلالة لو
اصفقت الامة عليه لكان عنده ايالتها وكفالتها وكرامتها وعزازتها اتظن انه
صلى الله عليه وسلم ترك الامة نشرا سدى بددا عددا مباهل عباهل طلاحي مفتونة
بالباطل مغبونة عن الحق لا رايد ولا حايط ولا ساقي ولا واقي ولا هادي ولا حادي
كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا ساله المصير الى رضوانه حتى ضرب الصوى
واوضح الهدى وامن المهالك والمطاوح وسهل المبارك والمهايع والا بعد ان شدخ
يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى وجدع
انف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتفل في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدع
بملء فيه ويده بامر الله عز وجل وبعد فهولاء الانصار والمهاجرين عندك ومعك في
دار واحدة وبقعة جامعة ان استقالوني لك واشاروا عندي بك فانا واضع يدي
في يدك وصاير الى رايهم فيك وان تكن الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن
العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع لغاويهم فقد امر
الله عز وجل بالتعاون على البر واهاب الى التناصر على الحق ودعنا نقضي هذه الحياة الدنيا
بصدور بريئة من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة من الضغن وبعد فالناس
ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن لهم ولا تسو نفسك بنا خاصة فيهم واترك ناجم
الحقد حصيدا وطاير الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا
تبيع والله عز وجل على ما نقول شهيد وما نحن عليه بصير قال ابو عبيدة رحمه الله فلما
تهيات للنهوض قال لي عمر كن لدى الباب هنيهة فلي معك ذرء من القول فوقفت وما

ادري ما كان بعدي الا انه لحقني ووجهه يتندى لله وقال قل لعلي الرقاد محلمة
واللجاج ملحمة والهوى مقحمة وما منا احد الا له مقام معلوم وحق مشاع او
مقسوم ونباء ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس من منح الشارد تألفا وقارب
البعيد تلطفا ووزن كل امرئ بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل فتره مكان
شبره ولا خير في معرفة مشوبة بنكر ولا في علم معتمل في جهل ولسنا كجلدة رفغ
البعير بين العجان وبين الذنب وكل صال فبناره وكل سيل فالى قراره وما كان
سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية لعي وشي وكلامها اليوم لفتق او رتق
قد جدع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر وقصف ظهر كل جبار و
قطع لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال ما هذه الخنزوانة التي في فراش
راسك وما هذا الشجا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت
شراسيفك والقذاة التي اغشت ناظرك وما هذا الدخس والداس اللذان يدلان
على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي لبست بسببه جلدة النمر واشتملت
عليه بالشحناء والنكر لشد ما استسعيت اليها وسريت سرى ابن انقد اليها ان العوان
لا تعلم الخمرة وان الحصان لا تكلم خبرة وما احوج الفرعاء الى فال وما افقر الصلعاء
الى حال لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد مخيس ليس فيه لاحد
ملمس ولا مايس لم يسير فيك قولا ولم يستنزل فيك قرانا ولم يجزم في شانك حكما
ولسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية قيصر تانك لاخوان فارس وابناء الاصفر
قوم ما جعلهم الله جزرا لسيوفنا وخرزا لرماحنا ومرمى لطعاننا وتبعا لسلطاننا
بل نحن في نور نبوة وضياء رسالة وثمرة حكمة واثرة رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة
بين امة مهدية بالحق والصدق مامونة على الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب
ابي وساعد قوي ويد ناصرة وعين باصرة اتظن ظنا ان ابا بكر الصديق وثب
على هذا الامر مفتاتا على الامة خادعا لها متسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها وازاغ
ابصارها وحل عقدها واحال عقولها واستل من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها

عصبيتها وانتكث رشاءها وانتضب ماءها واضلها عن هداها وساقها الى
رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا
ان هذا لسحر مبين وان كيد لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي سنان ونصل
وباي قوة ومنة وباي ذخر وعدة وباي ايد وشدة وباي عشيرة واسرة وباي تدرع
وبسطة لقد اصبح عندك بما وسمته منيع الرقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلى
عنها فولهت اليه وتطامن لها فلصقت به ومال عنها فمالت اليه واشمأز دونها
فاشتملت عليه حبوة حباه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة سربله الله جمالها
ويدا اوجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها ولطالما حلقت فوقه في ايام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه وارأف
بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة و
معدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من يزاحمك
بمنكب اضخم من منكبك وقربى امس من قرباك وسن اعلى من سنك وشيبة اروع من
شيبتك وسيادة لها عرق في الجاهلية وفرع في الاسلام والشريعة ومواقف
ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر منها في مقدمة ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع
ولا اصبع ولا تخرج منها ببازل ولا هبع فان عذرت نفسك فيما تهدر به شقشقتك
من ضاغنك فاعذرنا فيما نسمع منا في لين وشكون مما لا نبعد منه ولا نتناضله عليه
ولئن حدبت بهذا لينتجش عليك ما ينسيك الاولى ويلهيك عن الاخرى ولو علم من
عرضنا به بما في انفسنا له وعليه لما سكت ولا اتخذت انت وليجة الى بعض الارب
فاما الصديق ابو بكر رضوان الله عليه فلم يزل حبة سويداء قلب رسول الله عليه السلام
وعلاقة همه وعيبة سره ومثوى حزنه ومفزع رايه ومشورته وراحة كفه ومرمى
طرفه وذلك كله بمحضر الصادر والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن
الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربة
والقرابة لحم ودم والقربة روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المؤمنون ولذلك صاروا

اجمعين المعنى ها هنا ليست التي يراد بها التوكيد انما هي المستعملة في قول العرب
جاء القوم باجمعهم وكان الاصمعي يقول انما هو باجمعهم بضم الميم لان المفتوحة
الميم لا تضاف ولا تكون الا مؤكدة وخالفه ابن الاعرابي في ذلك واجاز فتح الميم
وقال ليست هذه تلك كما ان كافة المستعملة في قولنا كل القوم ذاهب ليست المستعملة
في قولنا مررت بالقوم كلهم ومهما شككت فيه فلا يشك ان يد الله مع الجماعة و
رضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ من فيك
ما تعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن نفثاتك فان يكن في الامد طول وفي
الاجل فسحة فستاكله مريا او غير مري وستشربه هنيا او غير هني حتى لا راد لقولك
الا من كان منك ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يمض اهابك ويفري اديمك
ويزري على هديك هنالك تقرع السن من ندم وتجرع الماء ممزوجا بدم وحينئذ
تاسى على ماضي عمرك ودارج قومك فتود ان لو سقيت بالكاس التي ابيتها ورددت
الى الحال التي استبريتها ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة
هو المرجو لضرائها وسرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود قال ابو عبيدة فمشيت
متزملا اتوجا كانما اخطو على ام راسي فرقا من الفرقة وشفقا على الامة حتى وصلت
الى علي في خلاء فابثثته بثي كله وبرئت اليه منه ورفقت له فلما سمعها ووعاها
وسرت في اوصاله حمياها قال حلت معلوطة وولت مخروطة حلي لا حليت النفس لي
لها من قول لعا احدى لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس نعم يا ابا عبيدة اكل هذا
في انفس القوم يحسون ويضطبعون به قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي انما انا
قاضي حق الدين وراتق فتق الاسلام وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من جلجلان
قلبي وقرارة نفسي قال علي والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا للخلاف ولا
انكارا للمعروف ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفراقه واودعني من الحزن بفقده وذلك اني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا
وذكرني شجوا وان الشوق الى اللحاق كاف عن الطمع في غيره فقد عكفت على عهد الله

انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن اخلص عمله وسلم ومشيئة ربه
على اني ما علمت ان التظاهر علي واقع ولي عن الحق الذي سيق الي دافع واذ قد افعم الوادي
بي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق
قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي ومفرقي
لكني ملجم الى ان القى ربي عز وجل وعنده احتسب ما نزل بي واني غاد الى جماعتكم ومبايع
لصاحبكم وصابر على ما ساءني وسركم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا
قال ابو عبيدة فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقصصت القول على غره ولم اختزل
شيئا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافى علي فخرق
الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زميتا واستاذن للقيام ونهض
فتبعه عمر تكرمة له واستثارة لما عنده فقال له علي ما قعدت عن صاحبكم كارها له ولا
اتيته فرقا منه وما اقول ما اقول تعلة واني لاعرف منتهى طرفي ومحط قدمي ومنزع
قوسي وموقع سهمي ولكني قد ازمت على فاسي ثقة بالله في الدنيا والاخرة وقال
له عمر كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصا بلحائها والدلاء برشائها فانا من خلفها
وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان قرحنا ادمينا وان نصحنا
اربينا ولقد سمعت اماثيلك التي لغوت بها عن صدر اكل بالجوى ولو شئت لقلت
على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما قلته زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما
وقذك به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه افرسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك
وحدك ولم يقذ سواك بل مصابه اعظم واعم من ذلك فان من حق مصابه ان لا يصدع
شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا يزري على اختيارها بما لا يؤمن كيد الشيطان
في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في ممساه وزعمت
ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن تشوق اليه نصرة دينه ومؤازرة اوليائه
الله تعالى جده ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله عز وجل تجمع ما تبدد منه
فمن العكوف على عهده النصيحة لعباده والرقة على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون

اليه وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر عليك واقع واى حق لط دونك قد علمت ما قالت
الانصار بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت
بك او وجدنا رضاه ها عندك هؤلاء المهاجرون من الذى قال بلسانه يصلح لهذا الامر
او اومى بعينه او همهم فى نفسه اتظن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا
فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم تحاملا عليك لا والله ولكنك
اعتزلت تنتظر الوحى وتتوكف مناجاة الملك لك ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد
صلى الله عليه وسلم كان الامر معقود بانشوطة او مسدود باطراف ليطة كلا والله
ان العيابة لمحلقة وان الشجرة لمورقة ولا عجماء بحمد الله الا وقد فصحت ولا عجفاء
الا وقد سمنت ولا بلهاء الا وقد فطنت ولا شوكا الا وقد نحت ومن عجب شانك قولك
لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظى وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفى
غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استاصل الله شافتها واقتلع جرثومتها وهور
ليلها وغور سيلها وابدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك
ملجم فلعمرى ان من اتقى الله عز وجل واثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق
فاه وجعل سعيه لما وراه قال على رضى الله عنه والله ما بذلت ما بذلت وانا اريد
نكثه ولا اقررت بما اقررت وانا ابغى حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند الله عز وجل
من اثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة من كل كارث وعليه التوكل فى جميع
الحوادث ارجع يا ابا حفص الى منزلك ناقع القلب مبرود الغليل فسيح اللبان فليس
وراء ما سمعته وقلته الا ما يشد الازر ويحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفة
ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيدة
وانصرف عمر وهذا اصعب ما مر بها صبيتى بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى المجلس والحمد لله وحده

قال ابو حيان ورووى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به
فما كان غادر منه الا ما لا بال له فاما ما رواه لنا ابو منصور الكاتب فانه خالف

فى احرف فى حواشى الكتاب كل حرف بازاء نظيره الذى هو مبدل منه وقد كان
ابو منصور بلغة العرب ابصر وفى غرائبها انفذ وانما قدمت رواية ابى حامد
لانه بشان الشريعة اعلم ولا عاجيبها احفظ وفيما اشكل منها افقه وكان
استاذ الحديث من جهته وقال لنا ابو منصور الكاتب فى حديثه ولما حضر على
ابا بكر رضى الله عنهما فقال له ابو بكر ان عصابة انت منها انت منها المعصومة
وان امة انت فيها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله
اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا انى شهدت الى ما دعيت لما اجبت اليه
ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهل به وما اسعد من نظر الله تعالى له بالكفاية
وانا اليك محتاجون وبفضلك عالمون والى الله عز وجل فى جميع الاحوال راغبون
شرح ما وقع فى هذه الرسالة من الغريب المفن الذى يتصرف فى كل
فن والمخلط الذى يخلط بعض الامور ببعض والمزيل الذى يفصل بعضها عن بعض
والمعنى الذى يتصرف فى المعانى والجو الهواء والجو الناحية من الارض والمتنفس
الاستراحة والاتساع والسقيفة التى ذكرها هى سقيفة بنى ساعدة التى اجتمع فيها
الانصار والمهاجرون عند موت النبى صلى الله عليه وسلم والفن النوع ويجمع على
فنون والمتن فى الحديث نصه على وجهه وهو من كل شئ ظهره والحقاق جمع حقة
وهى وعاء يحبس فيه الطيب والاعلاق والغوص الدخول فى الشئ الغامض وقوله نسيج
وحده اى فريد ما له نظير واصله فى الثوب الرفيع الذى لا مثال له يصنع له منسج
وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذى لا نظير له فى فنه سرد الحديث تابع
الفاظه وكلماته كما هى لا يقدم المؤخر ولا يؤخر المتقدم ويقال سرد الحديث ووصل
اسناده والهنة اللطيف من كل شئ قوله ورحض عرها ازال مكروهها واصله
من العر وهو داء ياخذ الابل قال الشاعر كذى العر يكوى غيره وهو راتع وقوله اذاح
ضيرها اذهب ضررها والتلكوء التاخر والشماس النفار والتهمهم والهمهمة كلام
لا يصرح به والنفاس المنافسة والحسد برمل يصلح والسرجين والسرقين لغتان

للزيل تنفرج تفترق وذات البين الحال المتصلة من قوله تعالى لقد تقطع بينكم
والظهير المعين الذى يشد بظهره مثاءه والتاى الفساد واصله فى الخرز وهو
ان يثقب الخرز فيصير الاثنان واحدة يقال اثايت الخرز فهو مثاى والمغبوط
الذى يتمنا مثل ما هو فيه والقبس عود فى طرفه نار فضرب مثلا لمن يستعان برايه وقوله
خوار العنان يقال فرس خوار العنان اذا كان راكبه يصرفه كيف ما اراد فضرب
مثلا والدوح الشجر العظيم والردء العون وقوله يندمل يقول يفيق والسبار فتيل
يدخل فى الجرح يقال سبرت الجرح اذا اختبرته بالمسبار وهو المرود الذى يدخل
فى الجرح ليرى كم عمقه وقوله من غير ال اى مقصر والجهد بضم الجيم الطاقه وبفتح
الجيم الغاية وقد سوى بينهما والقالى المبغض الكاره والجد التشمير والاجتهاد
وقوله معرفه يعرف فيه وقوله مفرقه يفرق من الفرغ يقول يفزع من السير فيه والجو
الهوا واكلف اغبر واغلف شديد الظلمة وجلواء ظاهرة النجوم وصلعاء لا نبات
فيها والصعود المرتفع وبضم الصاد المصدر وكذلك الهبوط بالفتح المكان المنحدر
وبالضم المصدر والتفوق الناقة الغزيرة اللبن قال والصواب تفوق العداوة
والتفوق الحطب وما تحج به النار والقعدة التاخر والقعود عن الامر وهى
ماخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدمه ولم يقدر على
المشى وقوله شجار الفتنة الشجر خشب الهودج ضرب مثلا وقوله ويدلى بالغرور
الادلاء الادخال من الامر واصله ادخال الدلو فى البئر والشنوف المبغض
والعنوف الشديد والثالب الطاعن والضغن العداوة وقوله رايد البوادر قايد
المهلوك وقوله يوحى يشير والنواجذ اخر الاضراس وقوله من افادضا لتك
اى ردها والحوص بالحاء غير المعجمة ضيق فى العين وبالخاء المعجمة غور فيها والظعن
النهوض وقوله ما يفيض اى ما يبين ولا يفهم والصعداء النفس العالى فى الغضب
والهم والحزم ما التف من الشجر وكذلك الضراء يقال يمشى فلان لفلان الضراء
اذا كان يختله العداوة حتى يجد فرصة قال الشاعر يمشى الضراء ويتقى واصله

ان يستتر الصياد عن الصيد حتى يرميه والهدى الطريق المستقيم وقوله يغص
يضيق وينغلق والفضاء المتسع من الارض والشنان شنة وهى القربة البالية
اليابسة والقعقعة صوتها اذا حركت فاذا حركت للبعير الشارد سكن فضرب
مثلا لمن يهدد بما لا حقيقة له والوعوعة صوت الذيب والشنان العداوة
وقوله تربب يقول تربى وتشبب نحو منه واصله من شبب لنا را اذا اوقدها فوقه
ونحن فى اثناء ذلك الاثناء الاعطاف والجوانب واحدها ثنى والرواسى الجبال
الثابتة والنواصى الذوايب والغمار الماء الكثير وهو جمع غمرة يغمر من يدخل فيه
الامراس الحبال الذى يستقى بها الماء الصاب الصبر وقوله نشرج نشد والعباب
الموج والعياب جمع عيبة وقوله تحدج اى تنظر وقوله تستخذ اى تجد والنشب
الضياع والسبد والشعر والوبر يعنى الابل واللبد الصوف يعنى الغنم يقول ما له
سبد ولا لبد والجلة الفرح وما يسر به الرجل والبلة اصلها الرطوبة والبلل
ثم يستعمل بمعنى الصلة والرحب السعة والذلاقة الفصاحه والمكنونات المستترات
الاعطان مبارك الابل عند الماء والمجنور المجرب قوله ارهص معناه قدم واصل
وقوله قلص يقول شمر والارادن والاحجام وقوله يضلع يعرج وقوله عطاهنا
تناول والمض والمضض والمضاضة الحرقة واللجاج فى الامر يكون والاجاج
ضد العذب وقوله ولا تحلم يقال حلم الاديم اذا وقع فيه السوس والعضب القاطع
ويقال نبا السيف ينبو اذا ضرب به فلم يقطع وقوله يجاحش يدافع يتضال يصاغر
ينتغ عليه اى يتفرشم والحوجا الحاجة واللوجاء اتباع وتداخل فى الامر والتعريض
ضد التصريح والكناية كذلك وقوله يختلج اى يضطرب والعصابة الجماعة وقوله
حدب مشفق والشجراء جمع شجير وهو الصديق وقوله لو اصفقت اجتمعت والايالة
السياسه والكفاله التكفل بالامور وقوله نشرا النشران تنتشر الغنم فى المرعى فتعد
وعليها الذياب والسدى الشى المهمل المتفرق والعدى الاعداء والعدى الغرباء
والعباهل من الابل التى لا حافظ لها والطلاحى التى تكل فلا تقدر على النهوض والمباهل

الابل التي لا تمنع اخلافها فيحلبها كل من اراد وقوله يملي فيه يعني بكلامه وذفاعه
بيدى صدع اظهر الذايد الدافع والحايط الحافظ الذي يحوط اي يحفظ وكذا الكالي
والهادي الذي يمشي امام الاسد والحادي الذي يمشي وراء الابل اليافوخ اصل الدماغ
الصوى علومات تجعل في الطريق تهتدي بها اوضح بين شدخ كسر شرم شق انفه
الرادع القامع الغاوي الضال المفسد الضغن العداوة البقل البغض التمامة بحر
ضعيف هنيئة اي ساعة وقوله دزء اي طرف المحلمه يحلم فيه اشياء لا حقيقة لها
والملحمة موضع القتال والمقحمة دخول الانسان فيما لا ينبغي والتالف التعطف
والتسكين والفتر ما بين السبابه والابهام وقوله مشربة اي ممزوجة وقوله
معتمل اي منصف الرفع اصل الفخذ والصالي المتسخن بالنار والقرار المكان الذي
يستقر به الماء وقوله لعى وشى والشي اتباع لعى كقولهم حسن بسن وشيطان ليطان
وجايع نايع يقال عيي وعيي شوى الرتق ضد الفتق الفرق الفزع الرهق فساد الشيء
وقوله قصفا اي قصم الخنزوانة التكبر الفراش عظام الخيال الشجا ما يغص به من عود
وعظم وشبهه والوحرة الحقد الشراسيف اطراف الضلوع الرحس الدحس ورم يصيب
الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ من الغضب والداس البحث عن الاخبار بالتجسس
واللجوز الضعف وقوله لبست بسبسة جلدة النمر يقال لبس فلان لفلان جلد النمر
اذا تنكر له وتهيا لجرحه الشحناء العداوة السرى سير الليل وابن انقد بالدال
غير المعجمة وهو القنفذ الحمزة شد الخمار على الراس والحصان المراة العفيفة
والخبرة الاختبار والعوان التي كان لها زوج الفرعا الكثيرة الشعر والحالي
العنق المزين بالحلي مخيس مقيد ومعبد مذلل وقوله ملمس اي ما يلمس قوله متانس
اي تاثير والمزع القطع والاثرة ما يوثر به الرجل دون غيره اي يخص وقوله هنا ما مونة
على الرتق والفتق لمعنى الاصلاح والافساد وقوله مقتانا يقول بغير اختيارهم
والحمية الانفة وقوله انتكث رشاءها يقول نقض حبلها وقوله انتضب ماؤها
يقال نضب الماء اذا جف وانضبته انا وانتضبته المتين القوي والايد القوة

والاسرة الطبقة وقوله باي تذرع من الذراع وقوله ولهت خث وتطامن
انخفض والجبوة العطية وقوله سربله اي لبسه سربالها وقوله لا يلتفت لغتها
اي جهتها والكهف الجبل وقوله وقربى امس اي الصق والعرق الاصل والباذل الجمل
المسن والهبع الصغير من اولاد الابل وهو الذي يولد في اخر زمن النتاج فان
ولد في اوله فهو ربع وقوله تهدر به شقشقتك يقال هدر البعير اذا صاح
والشقشقة ما يخرج من حلقه عند هديره والصاغية القرابة والمناضلة
المراماة بالسهام وقوله خذبت اي خضعت قال بعضهم وخذبت هنا لا معنى له
والصواب نفت وقوله لينتجش لينون وينخرمن وقوله الفظ اي اطرح وقوله
انفث المعنى ابعد والسخيمة العداوة والنفاث ما ينفث به وقوله مريا اي طيبا
وقوله يمضها بك اي يشق جلدك ويفري قادمتك اي يقطع والقادمة ريش مقدم
الجناح يجمع على قوادم وقوله استبريتها اي تخليت منها الترمل الالتفات وقوله
اتوجا اي اتعارج وقوله حلت معلوطة اي نزلت والمعلوطة الناقة توسم في
عنقها بالنار واسم تلك السمة العلاط وقوله مخزوطة اي زنيقة الموخر وهو
مكروه في الابل ويقال للناقة اذا زجرت حل وحل يقال حلحلت بالابل اذا قلت
لها حل حل فاذا لم تزدجر قليل لها حل لا حليت اي لا ظفرت بما اردت وقوله هيبي
هيبي فانه يضرب مثلا لمن وقع في داهية وامر عظيم يحتاج فيه الى الانزعاج
وترك الاخلاد الى الراحة والهيس السير الشديد واصل هذا المثل ان طسما
اوقعت بجديس وابادتها من قصة طويلة جرت بينهما فقالوا في ذلك بعض الرجال
ما ذكر في الرسالة وقوله لعا كلمة يقال للعاثر اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله
على غرة يقال طوى الثوب على غره اي على طيه الاول ويضرب مثلا للامر الذي لا يغير
عما كان عليه والزميت الساكن وقوله مخطي قدمي اي حيث يخطو قدمي ومترع قوسي
اي حيث ارمي وقوله ازمت على فاسي فاس اللجام ما يدخل منه في فم الفرس يقال
ازم الفرس على اللجام اذا عض عليه الاباله وانقلاب الامور وهي الادالة الغرب

الحد هنا واللحاء القشر والرشاء الحبل وري الزند اذا ظهر منها النار والماتح
الذي يخرج الماء من البئر وقوله ان نضحنا اربينا اصله من نضح اذا خاط واربينا
اصلحنا وقوله اكل مقصور اي مقروح والجوي داء يعتري في الجوف العصام حبل
القربة فضرب مثلا الموازره المعاونة وقول تداعت اي دعا بعضها بعضا
العهد هنا القران وقوله لطا اي ستر الايماء الاشارة الهمهمة كلام لا يصرح
به الانشوطة العقدة التي يجبذ بطرفها فتنحل والليط قشر القصبة الغيابة ما
اظل الانسان فوق راسه كالسحابة والغبرة وقوله محلقة اي مستدير وقوله
استاصل اي انتزعها من اصلها والشافة قرحة يخرج في القدم فتكوي فضرب مثلا
وجرثومة كل شي اصله والجرثومة ما يجتمع في اصل الشجرة وقوله وهو دليلها
اصله من هور الرجل البنيان اذا هدمه فيريد اذهب ليليها والنكث النقض
وقوله خولا اي تخولا وقوله اختضن اي تابط والحضن الابط والشقاق الخلاف
وهو نافع القلب اي يرتو وقوله مبرود الغليل الغليل حرقة العطش الفسيح الواسع
واللبان الصدر والازر القوة والوزر الثقل واراد به هنا الاثم والاصر الثقل
وقوله شدهت اي تحيرت والكاهل اعلى الكتفين قاتل ابو بكر الصديق رضوان الله
عليه اهل الردة حتى رجعوا الى الاسلام وقتل مسلمة الكذاب والاسود بن كعب
العيسي واسر طليحه الكذاب وفتح اليمامة واما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
فهو الذي فتح الفتوح ودون الدواوين واقطع الاخبار ورتب للناس في العطا
على منازلهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح
في شهر رمضان وتلاوة القران في جميع المساجد جعل الخلافة من بعده في ستة
عثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا
من الستة واوصى عبد الرحمن بن عوف ان يعطي لمن بقي من اهل بدر لكل رجل منهم
مائة دينار واخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة مائة دينار واما عثمان
بن عفان رضوان الله عليه فكان ممن انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي صالح المؤمنين وفي جيش العسرة وبئر رومه وفي ايامه جبي الخراج و
كان يفرقه على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القران في المصحف وكان متفرقا
واعانه على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في ايامه
فتوح كثيرة واما علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وكان في ايامه حروب كثيرة
منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلثين الفا وسار الى
صفين في خمسه وعشرين الفا وسار الى النهروان في الاربعة عشر الفا خرج
عليه بعد صفين عبد الله بن عمرو اليشكري في اهل حروراء واما الحسن بن علي رض
فلما سار الى معوية والتقيا بارض الانبار ونظر الى العسكرين وافكر فيما يكون بينهما
من القتل احب السلامة وطلب العافية وصلاح الامة وحقن دماء المسلمين
صالح معوية وسلم الامر اليه وبايعه ودخل جميعا الكوفة مع عسكريهما ودفع
معوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما جميع من اراد من المال وغيره ورده الى المدينة
وولى معوية على الكوفة المغيرة بن شعبه الثقفي ورجع معوية رضي الله عنه الى الشام
بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر الى
الحسن ان ابني هذا سيد يصلح الله به عز وجل بين فئتين عظيمتين من المسلمين
ذكر ما روي عن العشرة الذين هم اكابر الصحابة من الحديث على ما رويناه من حديث
بقي بن مخلد ابو بكر الصديق رضي الله عنه روي عنه مائه حديث واثنان وثلثون
حديثا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خمسمائة حديث وسبعة وثلثون حديثا عثمان
بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا علي بن ابي طالب رض
خمسمائه حديث وستة وثمانون حديثا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مائتان حديث
واحد وسبعين حديثا الزبير بن العوام رضي الله عنه ثمانية وثلثون حديثا
طلحة بن عبيد الله رض ثمانية وثلثون حديثا ابو عبيدة بن الجراح رض بضعة عشر حديثا
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه خمسة وستون حديثا سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل
رضي الله عنه ثمانية واربعون حديثا جمع ١٨٧٤

١٥٨٦

ما روى اهل بيته ونساؤه وخدامه ومواليه والسياق ليس على ترتيب وانما هو
على حسب ما وقع بر الذكر في الوقت خديجة ام المومنين حديث واحد بنت حمزة
بن عبد المطلب حديث واحد عقيل بن ابي طالب ستة احاديث انس بن مالك
الفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون حديثا عايشة ام المومنين الفا حديث
ومائتا حديث وعشرة عبد الله بن عباس الف حديث وستمائة حديث وستون
حديثا ام سلمة ام المومنين ثلثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثا اسامة
بن زيد بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا
ثوبان مولاه عليه السلام مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ميمونة
ام المومنين ستة وسبعون حديثا ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمانية وستون حديثا سلمان الفارسي ستون حديثا حفصه ام المومنين
ستون حديثا ام هانى بنت ابي طالب ستة واربعون حديثا العباس بن عبد
المطلب خمسة وثلثون حديثا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب خمسة وعشرون حديثا
الفضل بن عباس اربعة وعشرون حديثا فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر حديثا شعبه مولاه عليه السلام اربعة عشر حديثا الحسن بن علي
رضي الله عنهما ثلثة عشر حديثا زينب جحش ام المومنين احد عشر حديثا ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب احد عشر حديثا صفيه ام المومنين عشرة احاديث
الحسين بن علي رضي الله عنهما ثمانية احاديث جويرية ام المومنين سبعة احاديث
سلمى مولاه عليه السلام سبعة احاديث سودة ام المومنين خمسة احاديث
زيد بن حارثة مولاه اربعة احاديث عبيد مولاه ثلثة احاديث احمر مولاه
ثلثة احاديث درة بنت ابي لهب ثلثة احاديث ابو سلمى راعي رسول الله عليه السلام
حديثان ميمونة مولاته حديثان مهران وكيسان وابو اثيله مواليه حديث واحد

جمعا ٢١٢٣ انتهى المسند والحمد لله

وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم
روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس قال لما اراد الله ان يخلق الخلق ولا خلق خلق نورا وخلق من ذلك النور ظلمة
وخلق من تلك الظلمة نورا وخلق من ذلك النور ياقوتة خضراء غلظها غلظ السبع
السموات والسبع الارضين وما بينهن ثم دعا تلك الياقوتة فلما سمعت كلام الله عز
وجل ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت ماء فارتعد الماء من دهش تلك المهابة والخوف
ثم خلق الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء وخلق
للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد وكتب في قباله انى انا لا
اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي فمن امن برسلي وصدق بوعدي
ادخلته جنتي ثم خلق الكرسي بعد عرشه بالفي عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش
والكرسي في جوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسموات والارض في جوف الكرسي
كحلقة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من السماء الى الارض فخر لله ساجدا
ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ارفعا رؤسكما وخلق ثلثمائة وستين
سنا يستمد كل سن من ثلثمائة وستين بحرا من العلوم واللوح من زمردة خضراء له
دفتان من ياقوت فقال للقلم اكتب فقال ماذا اكتب يا ربي قال اكتب في اللوح المحفوظ
قضاي في خلقي وعلمي وقدري الذي قدرته عليهم وكل ما هو كاين فجرى القلم في اللوح يكتب
والحق على ما هو كاين الى يوم القيمة وفي حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من درة
بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب حافتاه الدر
والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح في حجر ملك اسمه ماطريون ولله فيه كل يوم
ثلثمائة وستون لحظة ومن حديث اسحق ايضا عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شي عند
ربكم من الخلق اقرب اليه من اسرافيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزة ثم حجاب
الجبروت ثم حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان ثم حجاب
من ياقوت غلظ كل حجاب خمسمائة عام واسرافيل دونها يراه بين منكبيه كذا وكذا

سنه وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى له جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب وجناح من تحته وجناح من فوقه قد غشي راسه وغطاء وجهه وليس شيء
اقرب الى الله عز وجل بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن
يمينه وام الكتاب عن اليمين الاخرى فان كلتي يدي الله يمين مباركة طيبة والحكمة
فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضي قضاء قضاه بعلمه ولا يشهد من خلقه احدا حين
يحكمه **خبر قصي لما اسن وما صنع مع اولاده** روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن
سعيد عن عثمان عن ابن جريج وعن ابن اسحق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما كبر قصي
بن كلاب وكان اول ولده عبد الدار وكان ولده عبد مناف قد شرف في زمان ابيه
وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى وعبد بنو قصي بها كم يبلغوا ولا لاحد
من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف والعز وكان قصي وحبي بنت
حليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر
منه فقالت له حبي لا والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشيء تلحقه باخيه فقال قصي
لا والله لالحقنه به ولاحبونه بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبة
الا باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقدون لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب فاجمع
قصي على ان يقسم امور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنيه فاعطى
عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقاية و
الرفادة والقيادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى
قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم تكن له سعة ولا زاد وكان
قصي هو الذي فرضه على قريش قال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل
الحرم وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق ضيف الله بالكرامة فاجعلوا لهم
طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل
عام خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما ايام منى فاستمر ذلك الى اليوم ولما هلك
قصي اقام امر قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حياته وولي عبد الدار فلم يزل

على اثر ابيه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة بعده الى ابنه عثمان بن عبد الدار و
جعل دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف بن عبد
الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا ارادت ان تتشاور
في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه
وكانت الجارية اذا حاضت ادخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف
بن عبد الدار درعها ثم درعها اياه وانقلب بها اهلها فحجبوها فكان عامر بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا ولم يزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة
دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده ابو
طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان
فتح الكعبة فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له
العباس بن عبد المطلب بابي انت وامي يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية
فانزل الله تعالى على نبيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عمر بن
الخطاب فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة فتلاها
ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني ابي طلحة
بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها من ايديكم الا ظالم
فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم واقام ابن عمه شيبة بن
عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يحجبه هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم ولد
عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة في المدينة وكانوا بها
دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد ابي طلحة يحجبون جميعا واما اللواء
فكان في ايدي عبد الدار كلهم يليه منهم ذو السن والشرف في الجاهلية حتى كان
يوم احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة والقيادة فلم تزل لعبد
مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة

وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس
في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقا
ويؤخذ من كل ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة فيجمع ذلك كله ثم يحرز به الدقيق
ثم يطعمه الحاج فلم نزل ذلك من امره حتى اصاب الناس سنة وجدب شديد
فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقا
وكعكا فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك بما الكعك ونحر الجزر وطبخه وجعله
ثريدا واطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما
وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبعرى السهمي كانت قريش بيضة فتفلقت
فالمح خالصها لعبد مناف الرايشين وليس يوجد رايش والقايلين هلم للاضياف
والخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكاف والضاربين الكبش يبرق
بيضه والمانعين البيض بالاسياف عمرو العلى هشم الثريد لمعشر كانوا بمكة
مسنتين عجاف يعني بعمرو العلى هاشما فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان
عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب وكان عبد
المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من ادم ويشتري الزبيب
فينبذ بماء زمزم وقام بامر السقاية بعده العباس ومما نظم في منى قول عمر بن
ابي ربيعة لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة فهم على غرض لعمرك ماهم متجاورين بغير
دار اقامة لو قد اجد رحيلهم لم يندموا ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت
يعرفهن لو يتكلم لو كان حيا قبلهن ظعاينا حيا الحطيم وجوههن وزمزم ولنا
في هذا المعنى يا خليلي المسا بالحي واطلبا نجدا وذاك العلما وردا ماء نعمان
اللوى واستظلا ظلالها والسلما واذا ما قد جئتما وادي منى فالذي قلبي به قد جيتما
بلغا عني ضيات الهوى كل من حل به او سلما واسمعا ماذا يجيبون به واجتري
عن دنف القلب بما يشتكيه من صبابات الهوى معلنا مستنجزا مستفهما ومن قول
العرجي في منى عوجي علي فسلمي جبر فيم الوقوف وانتم سفر ما نلتقي الا ثلاث منى

حتى يفرق بيننا النفر الشهر ثم الحول يتبعه ما الدهر الا الحول والشهر حدثنا يونس
بن يحيى نا ابو بكر بن ابي منصور نا احمد بن محمد البخاري انا ابو محمد الجوهري نا ابن
جوية نا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر
وراى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا له لو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله
وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يرجع اليه عقله فخرج به ابوه حتى
اتى مكة فجعل يطوف به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول دعا المحرمون الله
يستغفرونه بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها وناديت ان يا رب اول سؤلتي لنفسي ليلى ثم
انت حسيبها فان اعط ليلى في حياتي لا يتب الى الله خلق توبة لا اتوبها حتى اذا كان
بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله
ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو يقول وداع دعا اذ نحن
بالخيف من منى فهيج اطراب الفواد وما ندري دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار
بليلى طايرا كان في صدري اخبرني بعض الادباء في تلطف محبته ورقة معناها
انه قرب يوما من حي ليلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو ياخذ الجليد فيلقيه على
فواده فتذيبه حرارة الفواد فراه نسوة من الحي فجاء بعض فتيات الحي الى ليلى فاخبرنها
بما راين من امر قيس فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة
وهو ينادي ليلى ليلى فرمت بنفسها وعانقته وضمته وقالت انا بغيتك انا مطلوبك
انا قرة عينك فنظر اليها وتاوه فكانت الزفرة نحرها وقال لها اليك عني فان حبك
شغلني عنك واخذ في ولهه ينادي ليلى ليلى ولنا في هذا المعنى شغل المحب عن الحبيب
بحبه هذا يعلل وذاك ليس يعلل لولا الخيال له وبرد وصاله اضحى بنيران الهوى
يتحلل شعر لبعض الناس اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقاء القوم
ابترد هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن بحر على الاحشاء يتقد ثم ولت في اثرها
تطلب الحي خوفا من اهلها تنفست الغداة وقد تولت وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق ففاض دمعي فنادوا بالحريق وبالغريق ومن باب كتمان الهوى قول

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي فاذا كان في القيامة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي **ومن النفر من منى** غدا النفر فانظر ما يكون مع النفر
غدا فرقت الاحباب هل لي من صبر غدا يرحل الظبي العزيز بمهجتي وتبقى قلوب العاشقين
على الجمر فقوم الى بغداذ شدوا رحيلهم وقوم الى شام وقوم الى مصر فان طلبوا
بغداذ كنت رميلهم وان طلبوا مصرًا فيا حبذا مصر وان طلبوا شاما تعللت
بالبكاء لعلهم في الحب يقبلوا عذري **ومن باب النسيب وله وجه في الاعتبار**
لطيف قوله يا ذا الذي حج في عهد الصبى فمضى عنا هلا لاوا وفي نحونا امرًا صف
المناسك لي كيف انتقلت بها فلم أقلب لبد بعدك البصرا اما الجمار فمن قلبي رميت
بها كما باخر عمري كنت معتمرا عن بئر زمزم خبرني فبي ظماء وان في فيك منه الري
والخضرى وشفع الحجة الاولى بثانية لكي اقبل ثغرا قبل الحجرا **ومن قول ابن المعتز**
لله در منى وما جمعت وبكا الاحبة ليلة النفر ثم اعتدوا فرقا هنا وهنا يتلو خطوطن
باعين الذكر ما للمضاجع لا تلائم جنبي وكان قلبي ليس في صدري **ومن باب النسيب في**
الطايفات قلت لها في الطواف معترضا لا تستحل بالله سفك دمي فكان من قولها
وقد جعلت تستر ذاك الشقيق بالعنم نحن ظباء ولا يحل لكم في الدين صيد الظباء
في الحرم **حدثنا** موسى بن محمد رضي الله عنه قال حج رجل اعجمي فيه خير ودياتن فبيناهو
في الطواف عند الركن اليماني وصوت خلخال من قدم بعض الحسان الطايفات قد وقع
في اذنه فاثر في قلبه فالتفت الى الشخص فخرجت يد من ركن البيت فضربته على عينه
التي التفت بها فالقته على خده وسمع عند الضرب صوتا من جدار البيت يقول تطوف
ببيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة افقدناك فيها عينك وان زدت زدناك
وكانت له امرأة يحبها فتوفيت قال موسى ربما لو اعتنى بتاريخ موتها لوجد في تلك الساعة
التي نظر فيها فوقت ضعفين فقد عينه واهله قلت لموسى بن محمد رايت الرجل فا طنه
قال نعم رايته وقال الشريف الرضي اعاذلي عند الضنا جيراننا على منى كم كبد معقودة
للعاشقين البدنا تخفي بتاريخ الجوى وقد عنانا ما عنانا وبارقا شيمة كالطرف اغضى ودنا

ذكرني الاحباب والذكرى تهيج الحزنا من بطن مر والسرى توم عسفان بنا وبالعرف
وطوى يا بعدها الاح لنا **وانشدنا ابن هلول** الى كم تعذبني ليلة بعد ليلة بخيف منى اذ
نام اهل المنازل قتيل بارض الشام من غير علة تواطت على خديه ايدي الرواحل
يقولون من هذا القتيل الذي يرى وينظر سرا من خلال المحامل ولو عاينوا ما حل
في مضمر الحشا راو شخص مقتول بلوذ بقاتل **وقال مهيار الديلمي** وما بنا الاهوى
على خيف منى يا حسن ذاك موقفا ان كان شيا حسنا منى لعيني ان ترى تلك الثلاث
من منا **ومن ريحانة العاشق** خرس اللسان ولي دموع تنطق ان الهوى بحشاشتي
متعلق لما رايت احبتي يوم النوى شط الرحيل بينهم فتفرقوا سلطت طوفان الدموع
عليهم وبعثت انفاسي لكي لا يغرقوا فناوه الحادي وقال لهم قفوا فبا تركم لا شك
من تعشق فاجبتهم من تحت صوت باهت اقامت فيا متنا عندكم فترفقوا ردوا
الصباح لناظري فما ارى الا سيوف الموت حولي تبرق **ومن بستان الوامق** يا
قلب من مواطن لم يرض منها وطنا ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا وقفت استسقى
الظما فيه واستشفي الضنا وفضحت سر الهوى عيني فصار علنا ويوم ذي الباذ
تبايعنا فخرت الغبنا كان الغرام المشتري وكان قلبي الثمنا **وقال جميل بن معمر**
العذري الحب اوله ما يكون لجاجه ياتي به وتسوقه الاقدار حتى اذا اقتحم الفتى لجج
الهوى جات امور لا يطاق كبار **وقال الآخر** الحب اوله حلو واوسطه مر وآخره
التوديع والاجل **ومن باب نوح الحمام** حمام الاراك الا خبرينا بمن تهتفينا ومن
تندبينا لقد شقت وبجك منا قلوبا تعالى نقم ماتما للفراق ونندب احبابنا الظاعنينا
واسعد بالنوح كي تسعدينا كذاك الحزين يوالي الحزنا **ورويا** من حديث ابن باكويه
عن ابي زرعة الطبري عن ابي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح الحلبي يوم النحر
فراى الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب ارى الناس يتقربون اليك بالوان الذبائح
واني تقربت اليك بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهي الى متى تردني في دار الدنيا
محزونا فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا **ولبعضهم في هذا المعنى** للناس حج

وإذ دفن وعلي كفنا عمرنا صح

ولحج الى سكنى تهد الاضاحى واهدى مهجتى ودمى ولنا فيه غيرانى ذدت معنى
عرفانيا واهدى عن القربان نفسا معيبة وهل ري خلق بالعيوب تقربا ورويناه
من حديث ابى بكر احمد بن الحسن البيهقى عن ابى سعيد المالينى عن ابى بكر محمد بن احمد بن يعقوب
عن محمد بن يوسف قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت
فتحا الموصلى يوم عيد اضحى وقد شم روايح اللحوم فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب
المتقربون اليك بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول حزنى يا محبوبى كم تتركنى فى ازقة
الدنيا محزونا ثم غشى عليه وحمل الى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شخرف
الموصلى من سادات القوم شعر ضحى الحبيب بقلبى يوم عيدهم والناس ضحوا بمثل الشاء
والغنم ان الحبيب الذى يرضيه سفك دمى دمى حلال له فى الحل والحرم للناس
حج ولحج الى سكنى تهد الاضاحى واهدم مهجتى ودمى يطوفوا بالبيت قوم لا بجارحة
بالحب طافوا فاغناهم عن الحرم يا لائمى لا تلمنى فى هواه فلو عاينت منه الذى عاينت
لم تلم انتهى الشعر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
ذكر ما رثا به عمات النبى صلى الله عليه وسلم اباهن عبد المطلب رويناه من حديث
محمد بن اسحق قال حدثنى العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان
عبد المطلب توفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانى سنين قال ابن اسحق عن محمد
بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه يموت جمع بناته
وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضا واميمة واروى فقال لهن
ابكين على حتى اسمع ما تقولن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم
بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب فقالت صفية
ابنته تبكيه ارقت لصوت نائحة بليل على رجل بقارعة الصعيد ففاضت عند
ذلكم دموعى على خدى كمنحدر الفريد على رجل كريم غير وغل له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذى المعالى ابيك الخير وارث كل جود صدوق فى المواطن غير

نكس ولا نخت المقام ولا سنيد طويل الباع اروع شنظمى مطاع فى عشيرته حميد
رفيع البيت ابلج ذى فضول وغيث الناس فى الزمن الحرود كريم الجد ليس بذى وصوم
يروق على المسود والمسود عظيم الحلم من نفر كرام خضارمة ملاوثة اسود فلو
خلد امرؤ لقديم مجد ولكن لا سبيل الى الخلود لكان مخلدا اخرى الليالى لفضل المجد
والحسب التليد وقالت ابنته برة تبكيه عينى جودا بدمع درر على طيب الخيم و
المعتصر على ماجد الجد وارى الزناد جميل المحيا عظيم الخطر على شيبة الحمد
ذى المكرمات وذى المجد والعز والمفتخر وذى الحلم والفضل فى النائبات كثير المكارم
جم الفخر له فضل مجد على قومه منير يلوح كضوء القمر اتته المنايا فلم تشوه بصرف
الليالى وريب القدر وقالت ابنته عاتكة تبكيه عينى جودا ولا تبخلا بدمعكما
بعد نوم النيام عينى واستخرطا واسكبا وشوبا بكاكما بالتدام عينى واستخرطا
واسجما على رجل غير نكس كهام على الجحفل الغمر فى النائبات كريم المساعى وفى الذمام
على شيبة الحمد وارى الزناد وذى مصدق بعد ثبت المقام وسيف لدى الحرب صمصامة
ومردى المخاصم عند الخصام وسهل الخليقة طلق اليدين وفى عدملى صميم لهام
تبنك فى باذخ بيته رفيع الذوابة صعب المرام وقالت ام حكيم البيضاء ابنته تبكيه
الا يا عين جودى واستهلى وبكى ذا الندى والمكرمات الا يا عين ويحك اسعدينى بدمع
من دموع هاطلات وبكى خير من ركب المطايا اباك الخير تيار الفرات طويل الباع
شيبة ذى المعالى كريم الخيم محمود الهبات وصولا للقرابة هبرزيا وغيثا فى السنين
الممحلات وليثا حين تشتجر العوالى تروق له عيون الناظرات عقيل بنى كنانة و
المرجى اذا ما الدهر اقبل بالهنات ومفزعها اذا ما هاج هيج بداهية خصيم المعضلات
فبكيه ولا تسمى بحزن وبكى ما بقيت الباكيات وقالت اميمة ابنته تبكيه الا هلك
الراعى العشيرة ذو الفقد وساقى الحجيج والمحامى عن المجد ومن يولف الضيف الغريب
بيوته اذا ما سماء الناس تبخل بالرعد ابو الحارث الفياض خلى مكانه فلا تبعدن
فكل حى الى بعد فانى لباك ما بقيت وموجع وكان له اهلا لما كان من وجد

سقاك ولى الناس فى القبر ممطرا فسوف ابكيه وان كان فى اللحد فقد كان زينا
للعشيرة كلها وكان حميدا حيث ما كان من حمد وقالت اروى ابنته تبكيه
بكت عينى وحق لها البكاء على سمح سجيته الحياء على سهل الخليقة الابطحى كريم الخيم
نيته العلاء على الفياض شيبه ذى المعالى ابيك الخير ليس له كفاء طويل الباع
الباع املس شيظمى اغر كان غرته ضياء اقب الكشح اروع ذى فضول له المجد المقدم
والسناء ابى الضيم ابلج هبرزى قديم المجد ليس به خفاء ومعقل مالك وربيع
فهر وفاصلها اذا التمس القضاء وكان هو الفتى كرما وجودا وباسا حين تنسكب الدما
اذا هاب الكماة الموت حتى كان قلوب اكثرهم هواء مضى قدما بذى زبد خشيب عليه
حين تبصره البهاء قال فزعم لى محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار براسه وقد
اصمت ان هكذا فابكينى وقال حذيفة بن غانم اخو بنى عدى بن كعب بن لوى
يبكى عبد المطلب فانفكه اعينى جودا بالدموع على الصدر ولا تسأما اسقيتما سبل
القطر وجودا بدمع واسفحا كل شارق بكاء امرئ لم يشوه نايب الدهر وسحا
وجما واسجما ما بقيتما على ذى حياء من قريش وذى ستر على رجل جلد القوى
ذى حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر على الماجد البهلول ذى الباع
واللهى ربيع لوى فى القحوط وفى العسر على خير حاف من معد وناعل كريم
المساعى طيب الخيم والنجر وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا واحظاهم بالمكرمات
وبالذكر واولاهم بالمجد والحلم والنهى وبالفضل عند المجحفات من الغبر
على شيبة الحمد الذى كان وجهه يضئ سواد الليل كالقمر البدر وساقى الحجيج ثم
للخبز هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهر طوى زمزما عند المقام فاصبحت
سقايته فخرا على كل فخر ليبك عليه كل عان بكربة وال قصى من مقل وذى وفر
بنوه سراة كلهم وشبابهم تفلق عنهم بيضة الطاير الصقر قصى الذى عادى
الكنانة كلها ورابط بيت الله فى العسر واليسر فان تك غالته المنايا وصرفها
فقد عاش ميمون النقيبة والامر وابقى رجالا سادة غير عزل مصاليت

امثال الردينية السمر ابو عتبة الملقى الى حباءه اغر هجان اللون من نفر
غر وحمزة مثل البدر يهتز للندى نقى الثياب والذمام من الغدر وعبد
مناف ماجد ذو حفيظة وصول لذى القربى رحيم بذى الصهر كهولهم خير
الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا يبور ولا يحرى متى ما تلاقى منهم الدهر
ناشيا تجده باجريا اوايله يجرى هم ملؤا البطحاء مجدا وعزة اذا استبق
الخيرات فى سالف العصر وفيهم بناة للعلى وعمارة وعبد مناف جدهم جابر
الكسر بانكاح عوف بنته من اعدايتا اذا اسلمتنا بنو فهر فسرنا بها
فى البلاد ونجدها بامنه حتى خاضت العير فى البحر



وهم حضروا والناس باد فريقهم وليس بها الا شيوخ بنى عمرو بنوها ديارا
جمة وطووا بها بيارا تسح الماء من ثج بحر لكى يشرب الحجاج منها وغيرهم
اذا ابتدروها صبح تابعة النحر ثلثة ايام تظل ركابهم مخيسة بين الاخاشب
والحجر وقدما غنينا قبل ذلك حقبه ولا نستقى الا بخم والحفر هم يغفرون الذنب
ينقم دونه ويعفون عن قول السفاهة والهجر فخارج اما اهلكن فلا تزل
لهم شاكرا حتى تغيب فى القبر ولا تنسى ما اسدى ابن لبنى فانه قد اسدى يدا محقوقة
منك بالشكر فانت ابن لبنى من قصى اذا انتموا بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر
فانت تناولت العلى فجمعتها الى محتد للمجد ذى ثبج حسر سبقت وفت القوم
بذلا ونايلا وسدت وليدا كل ذى سودد غمر وامك سر من خزاعة جوهر اذا
حصل الاحساب يوما ذو الخبر الى سبا الابطال تنمى وتنتمى واكرم بها منسوبة
فى ذرى الزهر ابو شمر منهم وعمرو بن مالك وذو جدن من قومها وابو الجبر واسعد
قاد الناس عشرين حجة يؤيد فى تلك المواطن بالنصر وقال مطرود بن كعب
الخزاعى تبكيه يا ايها الرجل المحول رحله هلا سالت عن ال عبد مناف هبلتك
امك لو حللت بدارهم ضمنوك من جرم ومن اقراف المنعمين اذا النجوم تغيرت

والظاعنين لرحلة الايلاف والمطعمين اذا الرياح تناوحت حتى تغيب الشمس
في الرجاف انها هلكت بالفعال فما جرى من فوق مثلك عقد ذات نطاق الابلك
اخي المكارم وحدم والغيض مطلب لي الاضياف كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من
حديث محمد بن اسحق ومما سمع من بكاء الجن عمر بن الخطاب رويناه من حديث احمد
بن عبد الله عن سليمان بن احمد عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر ثنا عبد الله
بن ادريس عن ليث عن معروف بن ابي معروف قال لما اصيب عمر سمعت صوتا
ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد وادبرت
الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد قال احمد بن عبد الله وحدثنا
ايضا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحق ثنا الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة بن حفص
السعدي ثنا ابو عامر الاسدي عن المطلب بن زياد بسنده قال رثت الجن عمر بن الخطاب
حين مات فكان فيما قالوا ستبكيك نساء الحي تبكين النجيات ويخمشن وجوها
كالدنانير النقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات وقالت الجن تبكيه
ابعد قتيل بالمدينة اصبحت له الارض تهتز العضاه باسوق جزى الله خيرا من
امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسعى او يركب جناح نعامة
ليدرك ما سربت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق
في اكمامها لم تفتق وكنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتي ازرق العين مطرق
فلقاك ربي في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس لا تتمزق حدثنا بهذه الابيات
عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله محمد البغوي عن شجاع بن مخلد عن
محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها قالت بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرا الابيات ما عدى
البيت الاخر فانه من حديث انس بن مالك وقال الا هاب بدل الاديم وفي حديث
ابن ابي مليكه عليك السلام من امير وباركت بك يجزي الله خيرا من امير وباركت

ومما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه ورويناه ايضا من حديث احمد بن
عبد الله عن ابي احمد محمد بن احمد عن محمد بن ابرهيم الغازي ثنا عبد الرحمن بن عمر
رسته ثنا ابو عاصم ثنا عثمان بن مرة عن امه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال وكانت تنشد لنا
بعض ما قالوا ليلة الحصبة اذ يرمون بالصخر الصلاب ثم جاؤا بكرة يبغون
صقرا كالشهاب زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب قال احمد بن عبد الله
وحدثني ابرهيم بن عبد الله وابن جبلة قال ثنا محمد بن اسحق عن قتيبة بن سعيد
عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري ان رجلا راى في زمن عثمان كان
اتاه في منامه فقال له ع عني ما اقول لك لعمر ابيك وابائه لقد ذهب الخير
الا قليلا لقد سفه الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا فقال فانا
مخليا به فقال والله ما انا بشاعر ولا راويه للشعر وقد اتيت الليلة فالقي
على هذان البيتان فقال له عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل
اتاه ذلك الرجل ايضا فقال والله ما انا بشاعر ولا اروي الشعر وقد القي على
بيتان لعمري لقد نغصتمونا معيشه تقر بها عين النبي المهاجر فياليت هذا
اشتر العين قبله وليت فلانا غيبته المقابر فقال له عثمان اسكت من ذكرها
فلم يلبث الا قليلا حتى قتل عثمان رضي الله عنه وقال جدي عدي بن خاتم رضي الله عنه
وكان يقال له مقبل الظعن لطوله سمعت صوتا يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله
عنه الا ابشر يا بن عفان بروح ثم ريحان ورب غير غضبان الا ابشر يا بن
عفان بغفران ورضوان رويناه من حديث ابي نعيم عن محمد بن احمد بن الحسن
عن الحسن بن علي بن الوليد عن احمد بن عمران الاخنسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش
عن خيثمة عن عدي بن خاتم ما ناحت به الجن على الحسين رضي الله عنه
مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابوه في عليا قريش وجده خير الجدود رويناه
من حديث احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبله عن محمد بن الحسين عن ابي بكر بن خلف

عن محمد بن الحجاج عن معروف بن واصل عن حبيب بن ابى ثابت قال سمعت الجن نوح
على الحسين رضى الله عنه وذكر البيتين ومن حديثنا ايضا عن سليمان بن احمد
عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابى ثابت
قال قالت ام سلمة رضى الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبى عليه السلام
الا ليلة وما ارى الحسين قتل فاخرجت جاريتها تسال فاخبرت بقتل الحسين
قالت فاذا جنية تنوح الا يا عين فاحتفلى بجهد ومن يبكى على الشهداء بعدى
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر فى ملك عبد ومن حديثنا ايضا عن سليمان بن
احمد عن زكريا بن يحيى الساجى عن محمد بن يحيى بن صالح الازدى عن السرى بن
منصور بن عباد عن ابنه عن ابى لهيعه عن ابى قبيل قال لما قتل الحسين رضى الله عنه
احتزوا راسه وقعدوا فى اول مرحلة يشربون النبيذ ويتحيون بالراس فخرج
عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطرا بدم اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب قال فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا وقال جابر الحضرمى
عن امه قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وهى تقول انعى حسينا هبلا كان
حسين جبلا لسان ذكر بهم روينا من حديث المالكى عن عبد الله بن عمرو الوراق
سا ابى عن يحيى بن خليفة المجاشعى سا ادريس عن مروان بن ابى حفصه يعنى عن ابيه
قال انشدت معن بن زايدة اربعة ابيات فاعطانى اربعة الف دينار فبلغ ابا
جعفر فقال ويلى على الاعرابى الجلف فاعتذر اليه وقال يا امير المومنين انما
اعطيته على جودك فسوغه اياها فلما مات معن بن زايدة رثاه مروان فقال
الما على معن فقولا لقبره سقيت الغوادى مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كنت اول
حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد
كان منه البر والبحر مترعا ولكن ضممت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت
حتى تصدعا ولما مضى معن مضى الجود والندا واصبح عرنين المكارم اجدعا
وما كان الا الجود صورة خلقه فعاش زمانا ثم مات فودعا فتى عيش من معروفه

بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا تعزا ابا العباس عنه ولا تكن نوابك
من معن بان يتضعضعا تمنى رجال شاوه من ضلالهم فاضحوا على الاذقان
صرعى وظلعا وحدثنى المهذب عبد الكريم بن يوسف بالموصل عن الحسن بن عماد
قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندرانى الموصل وكانت بينه وبين اخى
صحبة جميلة وكان اخى قد توفى فسالنى ان ازوره معه قبره فزرنا قبره وترحمنا
عليه ساعة وذكر ما كان بينهما من جميل العشرة وخلوص الولاء وايثار الصحبة
ثم عدنا الى المنزل قال فرايت اخى فى النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى
ومنى من زيارة قبره من ذكر ليال سلفت بينهما فى الله ولله فقال الميت رايته عند
ما زارنى وانست بجميل طلعته وتذكارعهده وسررت بترحمه ودعايه واستقللت
زمان وقوفه فلما اشتفيت من سماع لفظه الشهى وبديع منطقه البهى وقد قلت
فى ذلك شعرا قال ابن عمار فانشدنى اهلا بزايرنا الذى اهدى تحيته الينا
فشفت اوام الاشتياق وجددت روحا علينا لما التقينا واحنا عجل الفراق
وما اشتفينا قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها النور الهدى
فاوردها على المنبر فى مجلسه فلم ار احسن من مجلس ذلك اليوم ولا اكثر باكيا منه
وقال مهيار الديلمى فى الاشتياق الا فتى يسال قلبى ماله نبروا اذا برق الحمى بدا له
هبت يرجو خبرا من الغضى يسنح عنه فاروى له اراد نجدا معه ببابل راده
هاجت له بلباله وانسم الريح الصبا ومن له بنفحة من الصبا طوبى له ويوم
ذى البان وما اشار من ذى البان الا ان اقول ماله **المعرفة اشرف صفة**
قال عبد الله البراثى بالمعروفة هانت على العاملين العبادة والرضا عن الله عز وجل
فى تدبيره زهد وافى الدنيا ورضوا منها لانفسهم بتقدير روينا من حديث ابن
مروان عن ابى يحيى بن ابرهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثى ومن حديثنا ايضا عن محمد
بن عيسى البغدادى قال كان يقال ما لك من عمرك الا ما اطعت الله عز وجل فيه فاما
ما عصيت الله عز وجل فيه فلا تعدن عمرا ومن الشعر الذى هو برسول الله عليه السلام

او لها اذ ذلك النعت له حقيقه قول ابي نواس او جدك الله فما مثله لطالب ذاك
ولا ناشد وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومن مطارحه العشاق
دعوني ونعمان الاراك ا روده يجاوب صوتي طيره المتناوحا عسى سانح من
دارمية يا من يقيض لي عن شايم طار بارحا ومن حنين الابل وسيرها يقودها
الحادي الى مراده وهمها اخرى اليها لم تقد وانما تمها بحاجرا بامها بحاجر تستريح
لو كان لي على الزمان امرة مطاعة قلت اعدها لي اعد فكم على وادي الغضا من كبد
عكم فيها سوى العدل الكبد ومن هذا الباب متى رفعت لها بالغور نار وقر
بذي الاراك لها قرار فكل دم اراق السير منها بحكم الشوق مطلول جبار ومن
هذا الباب اثرها على حب الوفاء وحسنه تصعب في اشطانها وتلين جوافل من طرد
الرماح قربته عليها فجاج الارض وهي شطون لها وهي خرس تحت عض رحالها
تشك اذا جد السرى وانين انتهى المحضر والسمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم
حدثنا يونس بن يحيى بن ابي منصور انا هبة الله بن احمد الموصلي انا عبد الملك
بن محمد بن بشران نا ابو سهل احمد بن محمد القطان انا محمد بن يونس الشامي نا محمد بن
عبيد الله العتبي قال حدثني ابي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن
ابي بكرة قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا عمر الخير جزيت
الجنة اكس بنياتي وامهنه اقسم بالله لتفعلنه قال عمر فان لم افعل يكون ماذا
قال اذن ابا حفص لامضينه قال فان مضيت يكون ماذا قال تكون عن حالي
لتسألنه يوم يكون ثمه والواقف المسؤل بينهنه اما الى نار واما جنه فبكا
عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعطه قميصي هذا لذلك اليوم
لا لشعره قال اما والله لا املك غيره فكان عمر يدني يده من النار ثم يقول ابن
الخطاب هل لك على هذا صبر وبكا حتى كان في وجهه خطان اسودان من
البكاء وكان يقول الامر باخذها بما فيها معنى الخلافة ليتني لم اخلق ليت امي

لم تلدني ليتني لم اكن شيئا ليتني كنت نسيا منسيا ورويناه من حديث ابن ابي
الدنيا عن ابي الحسن عن ابن جعد وبر عن اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب
قال حج عمر فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شاء لمن شاء
كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني اذا
عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليس بيني وبين الله احد ثم تمثل شعر
لا شي فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد لم تغن عن هرمز
يوما خزاينه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ولا سليمان اذ تجري الرياح له
والانس والجن فيما بينهما ترد اين الملوك التي كانت نوافلها من كل اوب اليها
راكب يفد حوضا هنالك مورود وذا بلا كذب لا بد من ورده يوما كما
وردوا هذا كان لباسه وهو يرعى الغنم وخطب الناس وهو خليفة وعليه
ازار فيه اثنتي عشرة رقعة رضي الله عنه خطبة سليمان بن عبد الملك
امير المومنين رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن جابر
بن عون قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال يعني في خلافته
الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء اعطى وما
شاء منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة تضحك باكيا وتبكي ضاحكا
وتخيف امنا وتومن خايفا وتفقر مثريها وتثري فقيرها ميالة لاعبة باهلها
يا عباد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قايدا فانه ناسخ
لما كان قبله ولن ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القران يجلو كيد الشيطان
كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ادبار الليل اذا عسعس خبر خولة بنت حكيم مع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رويناه عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من المسجد
والجارود العبدي معه فبينما هما خارجان اذا بامراة على ظهر الطريق فسلم عليها
عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك بكلمات قليلة قال لها
قولي قالت يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ تصارع الصبيان

خطبة سليمان

خبر خولة

فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فاتق
الله في الرعية واعلم انه من خاف الموت خشي الفوت فبكا عمر فقال الجارود هيه
قد اجترات على امير المؤمنين وابكيته فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود
هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمايه فعمر والله احرى ان يسمع كلامها
اراد بذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ومن خطب
الحجاج ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
خلف بن تميم نا ابو رجا الهروي عن ابي بكر الهذلي قال رايت الحجاج يخطب على
المنبر فسمعته يقول ايها الناس انكم غدا موقوفون بين يدي الله ومسؤلون
فليتق الله امرؤ ولينظر ما يعد لذلك الموقف فانه موقف يخسر فيه المبطلون
وتذهل فيه العقول ويرجع الامر فيه الى الله ليجزي كل نفس بما كسبت ان الله سريع
الحساب بادروا اجالكم باعمالكم قبل ان تخترموا دون امالكم قال ثم بكا
وانتحب وهو على المنبر فرايت دموعه تتحدر على لحيته حديث ابي ذر مع عبد الله
بن عامر حدثنا محمد بن محمد نا ابو القاسم الحريري انا ابو طالب العشاري انا ابو
بكر البرقاني نا ابرهيم بن محمد المزكي انا محمد بن اسحق الثقفي نا هرون بن عبد الله
نا سيار نا جعفر نا ابو عمران الجوني عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال
لي ممن انت قلت من اهل العراق قال اتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان
يتقرا معي ويلزمني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترايا له فانه سيقول لك
حاجة فقال اخلني فقل له انا رسول ابي ذر اليك وهو يقريك السلام ويقول لك
انا ناكل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش فلما قدمت ترايت له فقال لك
حاجة فقلت اخلني اصلحك الله فقلت انا رسول ابي ذر اليك فلما قلتها خشع لها
قلبه وهو يقرا عليك السلام ويقول انا ناكل من التمر ونروى من الماء ونعيش كما
تعيش قال فحل ازاره ثم ادخل راسه في جيبه ثم بكا حتى ملأ جيبه بالبكا وروينا
من حديث احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله نا سعيد بن ابي ايوب عن عبد الله بن

الوليد وقال سمعت عبد الرحمن بن جبير يحدث عن ابيه عن ابن مسعود انه كان
يقول اما بعد انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت
ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك ان
يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق بطي بحظه ولا يدرك حريص ما لا
يقدر له حديث ملك المتقدم حدثنا يونس عن محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد
انا محمد بن الحسين نا المعافى نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابي بكر بن ابي الدنيا
عن القاسم بن هاشم نا الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله
الخزاعي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شي مما يستمتع به الناس
من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا تعاهدوا تلك القبور فكنسوها فصلوا
عندها ورعوا البقل كما ترعى البهايم وقد قيض لهم من ذلك معاش من نبات الارض
فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال للرسول اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه
حاجة فاقبل اليه ذو القرنين فقال اني ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا
قد جئتك فقال لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم
على الحال التي رايت لم ار احدا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا
شي افلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا انما كرهناها لان احدا
لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه الى افضل منه فقال ما بالكم قد احتفرتم قبورا
فاذا اصبحتم تعهدتموها وكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا
اليها واملتنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم الا
البقل من الارض افلا اتخذتم البهايم من الانعام فاحتلبتموها وذبحتموها واستمتعتم
بها فقالوا ابينا ان في نبات الارض بلاغا ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي
القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا من هو قال
ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راى
ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى وقد احصى الله عمله عليه حتى يجزيه في

اخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين هل تدرى من هذا قال
ومن هذا قال هذا ملك ملكه الله بعدى قد كان يرى ما يصنع الذى قبله بالناس
من الظلم والغشم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وعمل بالعدل فى اهل مملكته
فصار كما ترى وقد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه فى اخرته ثم اهوى الى جمجمة ذى
القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظر يا ذا القرنين ما انت
صانع فقال له ذو القرنين هل لك فى صحبتى فاتخذك وزيرا وشريكا فيما اتانى
من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت فى مكان قال ولم قال من اجل ان الناس
كلهم لك عدو ولى صديق قال ولم ذاك قال يعادونك لما فى يديك من الملك
والمال ولا اجد احدا يعاديني لرفضى ذاك فانصرف عنه ذو القرنين هذا ذو
القرنين هو ذو القرنين الاكبر وقيل هو المذكور فى القران قال بعض المورخين — ذو القرنين الاكبر
هو اول القياصرة وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقى ابرهيم الخليل عليه السلام
وطاف البلاد وسد على ياجوج وماجوج واختلف فى تسميته ذو القرنين — تسمية
لانه لقب له واسمه عبد الله بن الضحاك روى ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم
كان بعد نمرود بن كنعان وهو الذى بنا الاسكندرية وقد ذكرنا فى هذا الكتاب
من اخبار بعض ما وصل الينا قال على بن ابى طالب رضى الله عنه كان عبدا صالحا
ولم يكن نبيا بعثه الله فى قومه فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله اخرى فضربوه — كان عبدا صالحا
على قرنه فمات قال غيره كان له شبه القرنين نابتين فى راسه وقيل لبلوغه
قطرى الارض ومات بارض بابل واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر بن — ذو القرنين الاصغر
فيلسوف اليونانى قتل دارا بن دارا وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من
اجمل الناس فلما اجتمع له ملك الروم وملك فارس سمى هذا ذو القرنين لهما
وقيل راى فى منامه كانه اخذ بقرنى الشمس فسمى لذلك ثم رجع الى العراق بعد
طلبه عين الخلد ومات بشهرزور وقيل بعيا فارقين وحمل الى امه فى تابوت
من ذهب الى الاسكندرية وكان عمره ستة وثلثين سنه ومدة ملكه اربع عشرة

سنة وكان قبل المسيح بثلثمائة وثلث سنين وقيل وتسع عشرة سنة وقد روى
انه الذى سد على ياجوج روى من حديث اسلم انه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال يا اسلم انى لارى هاهنا ركبا قصر بهم
الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامراة معها صبيان
صغار واذا بقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم
يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اهل النار فقالت وعليك السلام فقال ادنو
فقالت ادن بخير او دع قال فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد فقال
وما بال هولاء الصبية يتضاغون قالت الجوع قال فاى شى فى هذا القدر قالت
ماء اسكتهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال اى رحمك الله وما يدرى عمر بكم
قالت يتولى امرنا ثم يغفل عنا قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا حتى اتينا دار
الدقيق فاخرجنا عدلا من دقيق وكبة شحم فقال احمله على فقلت انا احمله عنك فقال
انت تحمل وزرى لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى
ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئا وجعل يقول لها ذرى على وانا احرك لك
وجعل ينفخ تحت القدر ثم افرغها فى صحفة وقال اطعميهم ولم يزل حتى شبعوا وترك
عندها فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المومنين
فيقول قولى خيرا اذا جئت امير المومنين وجدتينى هناك ثم تنحى ناحية فربض كالاسد
فقلت لك شان غير هذا فلم يكلمنى حتى رايت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدوا
فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت سوال
معاوية عن الصحابة لضرار ان يصف عليا رضى الله عنه روينا من حديث ابن
باكوية قال ثنا عبد الله بن فهد بن ابرهيم الساجى قال ثنا محمد بن زكريا بن دينار
حدثنا العباس بن بكار عبد الواحد بن ابى عمر الاسدى عن الكلبى عن ابى صالح
قال قال معوية بن ابى سفيان لضرار بن ضمرة صف لى عليا فقال او تعفينى قال
بل تصفه قال او تعفينى قال لا اعفيك قال اما اذ لا بد انه والله كان بعيد

وصف علي كرم الله وجهه

المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة
من نواحيه ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله
غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه تعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما خشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدينا اذا
اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقربه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا
نبتديه لعظمة عندنا ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد
بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل
في محرابه قابضا لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني اسمعه ١
وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري
غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك
كثير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع
معوية فما ملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية
رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن
من ذبح ولدها في حجرها فلا يرقى عبرتها ولا يسكن حزنها روى ان عليا
رضي الله عنه راى رجلا من قريش يمشي ويخطر بين تكبرا فقال يا موثر الدنيا
على دينه والتايه الحيران في قصده اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ابرز ناب
الموت عن حده هيهات ان الموت ذو اسهم من يرمه يوما بها يرده لا يشرح
الواعظ صدر امرئ لم يعزم الله على رشده وروينا من حديث ابن حنبل قال بنا
وهب بن اسمعيل قال بنا محمد بن قيس عن علي بن ربيعة عن علي بن ابي طالب قال
جاءه ابن التياح فقال يا امير المؤمنين امتلأت بيت المال من صفراء وبيضاء قال
الله اكبر فقام متوكيا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال هذا جناي
وخياره فيه وكل جان يده الى فيه قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت

مال المسلمين وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار
ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن
ناصر عن جعفر بن احمد عن ابي علي التميمي عن ابي بكر بن جعفر عن عبد الله بن احمد
عن ابيه احمد بن حنبل بالاسناد ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما
حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يونس انا عبد الوهاب انا عبد الله بن
احمد السكري قال انا احمد بن محمد بن الصلت قال بنا حمزة بن القاسم الهاشمي
قال بنا حنبل بن اسحق قال بنا داود بن سبيب بنا حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو ان
عمر بن عبد العزيز قال لعنبسة بن سعيد يا عنبسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون
في ضيق من امر معيشتك فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك كلام ابي بكرة
لمعاوية رضي الله عنه حدثنا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار
انا احمد بن علي التوزي انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر القرشي انا
العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكرة دخل على معوية
فقال اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة تاتي عليك
لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا وان على اثرك طالبا لا تفوته
وقد نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشك ان يلحقك الطالب
وانا وما نحن فيه وانت زايل والذي نحن اليه صايرون باق ان خيرا فخير وان
شرا فشر ما كلم به ابو مسلم الخولاني معوية وبالاسناد الى ابي بكر القرشي قال بنا شجاع
بن الاشرس عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن عبد الله عن عطيه بن قيس ان
ابا مسلم اتى معويه فقام بين السماطين فقال السلام عليك ايها الاجير فقال من
عنده السلام عليك ايها الامير فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معوية
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يريد فقال اعلم انه ليس من احد استرعى رعية الا ورب اجره
سايله عنها فان كان داوا مرضاها وجبر كسراها وهنا جرباها ورد اولاها
على اخريها ووضعها في انف من الكلاء وصفو من الماء وفاه اجره وان كان لم يداو

مرضاها ولم يهنا جرباها ولم يجبر كسراها ولم يرد اولاها على اخريها ولم يضعها
فى انف من الكلاء وصفو من الماء لم يوته اجرها فانظر اى انت يا معوية
من ذلك فقال معوية رحمك الله يا ابا مسلم ودخل عليه مرة فقال له ما اسمك
قال اسمى معوية قال لا بل اسمك احدوثه فان جئت بشئ فلك شئ وان لم تات
بشئ فلا شئ لك يا معوية انك لو عدلت بين جميع قبايل العرب ثم ملت على اقلها
قبيلة ما جورك بعدلك يا معوية انا لا ابالى بكدر الانهار اذا راس العين
حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن على عن اسمعيل بن احمد عن عمر بن عبد
الله عن ابى الحسين بن بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل عن جعفر بن ميمون
عن ابيه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن ابن ابى عبلة ان ابا مسلم
الخولانى دخل على معويه فذكره انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
آية بينة لقوم يعقلون روينا من حديث ابن قتيبة قال بنا اسحق بن ابرهيم
بن حبيب قال بنا قريش بن انس عن كليب بن وايل ان رجلا من الصالحين
قال ببلاد الهند شجر له ورد احمر فيه بياض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانشد عبد الله بن مسلم بن قتيبة لبعض الشعرا فى النبى صلى الله عليه وسلم لو لم
تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر بلوغة ابانت عن حقيقة
روينا من حديث محمد بن يونس قال بنا الاصمعى قال مررت باعرابية وبين
يديها شاب فى السياق ثم رجعت وبين يديها قدح من سويق تشربه فقلت
لها ما فعل الشاب فقالت واريناه فقلت ما هذا السويق فقالت شعر
على كل حال ياكل القوم زادهم ، على البوس والنعمى وفى الحدثان ، ومن روايتنا
قال عبد الرحمن بن محمد الحنفى انشدنا ابى لغيره اصبر لكل مصيبة وتجلد ، واعلم
بان المرء غير مخلد ، واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ، فاذكر مصابك بالنبى محمد
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه روينا من حديث يعقوب بن يوسف

المطوعى بنا ابو الربيع الزهرانى عن حماد بن زيد قال قال رجل للاحنف بن
قيس بم سدت قومك واراد عيبه فقال الاحنف بتركى من امرك ما لا يعنينى
كما عناك من امرى ما لا يعنيك من تاديب حكيم وتعليم عاقل عليم وروينا
منه لحديث محمد بن يونس بنا الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء عن ابيه قال قال
الاحنف بن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلانى فى امرهما
ولا اقمت من مجلس قط ولا حجبت عن باب قط ولا رددت عن حاجة قط
قيل له ولم قال لانى لا اطلب المحال قال ابن مروان يقول لا اجلس الا مجلسا
اعلم انى لا اقام عن مثله ولا اقف على باب اخاف ان احجب عنه استمالة حكيم عفو
سلطان حليم وروينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا الرياشى
قال اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت احسنت
والعفو اقرب للتقوى وصية محكمة وموعظة منظمة وروينا من حديث
ابرهيم الشعى قال انشدنى الرياشى لابى العتاهية الا ان خير الزخر خير تنيله ، وشر
كلام القايلين فضوله ، الم تر ان المرء فى دار بلغة الى غيرها والموت فيها سبيله ،
واى بلوغ يكتفى بكثيره اذا كان لا يكفيك منه قليله ، مضاجع سكان القبور
مضاجع تعارف فيهن الخليل خليله ، تزود من الدنيا بزاد من التقى فكل بها
ضيف وشيك رحيله ، وخذ للمنايا لا ابا لك عدة فان المنايا من انت لا
تقيله ، وما حادثات الدهر الا لعزة تبت قواها وملك تزيله ومن ذلك
بالاسناد لابى العتاهية عيب ابن ادم ما علمت كثير ، وبجيئه وذهابه
تغرير ، غرتك نفسك للحياة محبة والموت حق والبقاء يسير ، لا تغبط
الدنيا فان جميع ما فيها يسير لو علمت حقير ، يا ساكن الدنيا الم تر زهرة
الدنيا على الايام كيف تصير ، نل ما بدا لك ان تنال من الغنى ان انت لم تقنع
فانت فقير ، يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير من الذنوب كبير هل
فى يديك من الحوادث قوة ام هل عليك من المنون حقير ، ماذا تقول اذا حلت

الى البلى واذا خلا بك منكر ونكير **خلق كريم مع ذى ذمة ذميم** روينا
من حديث ابى حصين قال نزل يهودى باعرابى فمات عنده فقام الاعرابى
فصلى عليه وقال اللهم ضيف وحق الضيف قد علمت فامهلنا الى ان نقضى
ذمامه ثم شانك به **نفس ابية وهمة علية** وروينا من حديث اسمعيل
بن يونس قال انشدنا الرياشى للخليل بن احمد الفراهيدى ابلغ سليمان انى
عنه فى سعة وفى غنى غير انى لست ذا مال سخا بنفسى لانى لا ارى احدا يموت
هزلا ولا يبقى على حال الرزق عن قدر لا الضعف يمنعه ولا يزيدك فيه حول
محتال **ومن ذلك وصية سنية** وروينا من حديث محمد بن موسى القطان
عن المازنى لاعرابى ايها الذائب الحريص المعنى لك رزق فسوف تستوفيه
قبح الله نائلا ترتجيه من يدى من يريد ان تقتضيه انما الجود والسماح لمن
يعطيك عفوا وماء وجهك فيه لا ينال الحريص شيا فيكفيه وان كان فوق
ما يكفيه فاسال الله وحده ودع الناس واسخطهم بما يرضيه **حكمة** قال وانشدنا
محمد بن صالح الانماطى لبعضهم يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى الفتى
من حيث يحرم صاحبه وانشدنا ايضا لبعض الشعراء لا تضرعن لمخلوق
على طمع فان ذاك مضر منك بالدين واسترزق الله رزقا من خزاينه فانما
هى بين الكاف والنون **صفة حميدة وحالة سعيدة** روينا من حديث عبد الله
بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال نا ابن عيينه قال قال بعض
الخلفاء لابى حازم يعنى الاعرج ما مالك فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس
ثم انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء فى معناه للناس مال ولى مالان ما لهما اذا
تحارس اهل المال حراس مالى الرضا بالذى اصبحت املكه ومالى الياس فيما يملك الناس
وهذا ابو حازم هو الذى قال له خال هشام لما ولى البحرين واجتمع به ما طعامك
قال الخبز والزيت فقال له افلا تسيمهما قال ابو حازم اذا سيمتهما تركتهما
حتى اشتهيهما **قول الله تعالى** وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس

موعظة مرتبة

الرزق عز

بأى ارض تموت روينا من حديث محمد بن سلام ابيات الاعرابى وهى وما هذه
الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود فانك لا تدرى باية بلدة
تموت ولا ما يحدث الله فى غد يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى واين مكان البعد الا مكانيا
فزعيم(؟) ... ذراعين من
قرب الاحبة يبعد **عبرة بنفوذ قضاء على هوى كان له** روينا من حديث ابن
ابى الدنيا عن ابى زيد قال نا الاصمعى قال اتى يزيد بن مسلم رجل برقعة وساله
ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذه من الحوايج التى ترفع للامير
فقال له الرجل فانى اسئلك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو
كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فنظر الحجاج فى الرقعة فقال ليزيد قل للرجل
انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون **حكمة من امراة** وروينا
من حديث احمد بن مروان قال انشدنا الحسن بن على لامراة من ولد حسان بن
ثابت سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب **خبر الخضر
فى مسجد النبى عم** حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال نا المبارك بن على بن الحسين
نا عبيد الله بن محمد نا احمد بن الحسين نا ابو سعيد المالينى نا ابو احمد بن عدى
الحافظ نا محمد بن يوسف بن عاصم نا احمد بن اسمعيل القرشى نا عبد الله بن نافع
عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى
المسجد فسمع كلاما من زاويه واذا هو بقايل يقول اللهم اعنى على ما ينجينى مما خوفتنى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل
اللهم ارزقنى شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه قال رسول الله عليه السلام
لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله
استغفر لى فجاءه انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الى فقال
كما انت فرجع واستثبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال نعم فقال
له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به
رمضان على الشهور وفضل امتك على الامم بمثل ما فضل يوم الجمعة على ساير الايام

فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام موعظة منظومة روينا من حديث
احمد بن محرز الهروي قال وجد على ميل في طريق مكة مكتوب الا يا طالب الدنيا
دع الدنيا لشانيكا الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا هذه الابيات لبهلول
المجنون وعظ بها امير المومنين هرون الرشيد في طريق مكة لما حج راجلا من
اجل يمينه فقعد يستريح في ظل ميل فراه بهلولا فانشد الابيات وفيها من الزيادة
في غير هذه الرواية هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا ماينبغي ان يكون
عليه الخليل روينا من حديث ابرهيم الحربي قال بنا ابو نصر عن الاصمعي قال قيل
لخالد بن صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل
عللي مكاتبة استلطاف وروينا من حديث ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق
له وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة
الا المواسنة ولا تقع المواسنة الا بالبر والملاطفة ايقاظ وعبرة وانعاظ
روينا من حديث الحسن بن علي قال انشدنا محمد بن سلام لبعضهم نعا نفسي الى من
الليالي تصرفهن حالا بعد حال فما لي لست مشغولا بنفسي وما لي لا ابالي الموت
ما لي لقد ايقنت اني غير باق ولكني اراني ما ابالي اما لي عبرة في ذكر قوم تفانوا
ربما خطروا ببالي كان ممرضي قد قام يسعى بنعشي بين اربعة عجال ولو اني قنعت
بقيت حرا ولم اطلب مكاثرة بمال هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك
الى زوال فما ترجو بشيء ليس يبقى وشيكا ما تغيره الليالي ومن هذا الباب
ما روينا من حديث احمد بن عباد قال انشدنا الرياشي حصنت بيتك جاهدا
وعمرته ولعل غيرك صاحب البيت وروينا من حديث محمد بن يونس عن الاصمعي
قال قيل للاحنف انك تطيل الصيام قال اني اعده لسفر طويل تحريض على الدعاء
وتحضيض ومن روايتنا ما انشده ابن قتيبة لبعضهم واني لادعو الله والامر
ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا ورب فتى سدت عليه وجوهه اصاب له في
دعوة الله مخرجا شروط الايمان اخلاق حسان حدثنا محمد بن قاسم بنا

هبة الله بن علي بنا محمد بن بركات بنا محمد بن سلامة انا ابو محمد عبد الرحمن
بن عمر الصفار قال انا احمد بن ابرهيم بن جامع بنا علي بن عبد العزيز بنا حجاج
بنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن
كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت افصاح لسان الزمان بما هو عليه الانسان روينا
من حديث ابن مروان احمد المالكي قال انشدنا ابو صالح الهمداني لبعض الشعرا
خذ من الدهر ما كفا ومن العيش ما صفا لا تلحن بالبكاء على منزل عفا خل عنك
العتاب اذ خان ذو الود او هفا عين من لا يحب وصلك تبدي لك الجفا
تصاريف الزمان وتقلب الحدثان وروينا من حديث الحرث الرياشي عن الاصمعي
قال قال خال الفرزدق اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ايمان وحسن عزم
روينا من حديث عبيد بن مرداس بنا سليمان بن حرب بنا حماد بن زيد قال دخل
محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم فقال له اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك
فان قضيتها حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال
فامر له بحاجته استعطاف كريم واستمالة لئيم روينا من حديث ابرهيم الحربي
قال حدثنا ابو نصر عن الاصمعي عن ابي الاشهب قال لزم بعض الحكماء باب كسرى في
حاجة له دهرا فلم يصل اليه فتلطف للحاجب في ايصال رقعة له ففعل وكان فيها
اربعة اسطر السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني
العدم لا يكون معه صبر على المطالبة والسطر الثالث الانصراف بلا فائدة شماتة
الاعداء والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراه وقع في كل سطر
باربعة الاف فاعطى ستة عشر الفا من المثاقيل افصاح بغالب الاحوال ممن يعد
من الابدال روينا من حديث ابرهيم بن ابي اليسع الشيعي عن احمد بن الحرث الخراز

عن المدايني قال قال الحسن يعني البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا الا قيل له
خذه ومثله من الحرص ومن ذلك ما رويناه من احمد بن علي المقري قال بنا الاصمعي
قال العيال ارضة المال وبالاسناد الاول وهو من باب التذكير قال الحسن
اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليه ورجل سيء الملكة
ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه **حكمة بالغة** روينا من حديث
ابرهيم بن حبيب حدثنا نعيم بن حماد بنا ابن المبارك بنا حبيب بن حجر قال كان
يقال ما احسن الايمان يزينه العلم واحسن العلم يزينه العمل واحسن العمل يزينه
الرفق وما اضيف شيء الى شيء ازين من حلم الى علم **تذكرة الحليم** روينا من
حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الاصمعي عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن بكر المزني قال جاء رجل فشتم الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد
عليه والح والاحنف ساكت فقال والهفاه ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه
ملاطفة وحلم روينا من حديث محمد بن يونس بنا الاصمعي قال اسمع رجل الشعبي
كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله
لك ثم انشأ يقول هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت **نفس**
ابيه روينا من حديث محمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الاصمعي عن ابي
سفين بن العلا قال اني لارفع نفسي ان يكون ذنب اوزن من حلمي واذا قال
مثل هذا خلق حقير فعفو الله اسمع وحلمه ارجح **ومن هذا الباب ما** روينا من حديث
محمد بن عبد العزيز عن ابن عايشة قال ذكر اعرابي رجلا فقال كان لحلم من فرخ
طاير ثم انشد لبعض الشعراء اني لاعرض عن اشياء اسمعها حتى يظن رجال ان بي
حمقا اخشى جواب سفيه لا حياء له فسل يظن اناس انه صدقا **ومن هذا الباب**
ايضا ما رويناه من حديث ابن مروان قال بنا احمد بن داود عن الرياشي عن الاصمعي
قال بلغني ان رجلا قال لاخر والله لئن قلت لي واحدة لتسمعن عشرا فقال لكنك
لو قلت عشرا لم تسمع واحدة وانشدنا ابو بكر بن خلف في هذا الباب

اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت   سكت عن السفيه
فظن اني عييت عن الجواب وما عييت   ولكني اكتسيت بثوب حلم وجنبت
السفاهة ما بقيت **ومن هذا الباب ايضا** روينا من حديث احمد بن داود
قال بنا الرياشي قال بنا الاصمعي قال كان الاحنف بن قيس يقول من لم يصبر
على كلمة سمع كلمات   ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه وانشد
لبعض الشعراء   وان الله ذو حلم ولكن بقدر الحلم ينتقم الحليم   لقد ولت بدولتك
الليالي وانت ملعن فيها ذميم   وزالت لم يعش فيها كريم ولا استغنى بثروتها
عديم   فبعدا لا انقضاء له وسحقا فغير مصابك الحدث العظيم **وروينا**
من حديث جعفر بن شاكر عن معوية بن عمرو عن ابي اسحق عن الاوزاعي ان عمر بن
عبد العزيز كان اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلثه ايام ثم عاقبه كراهة
ان يعجل في اول غضبه ارى ذلك والله اعلم في اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو
عنها والتعزير التي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع اليه فالعفو كان شيمته
واسمعه رجل كلاما فقال ان يستفزني الشيطان فانال منك ما تناله انت مني
في يوم القيمة انصرف عني عافاك الله   انتهى السمر والمحضر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه واله وسلم
خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيانها اليه روينا
من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد بنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة بنا
عبادة بن زياد الاسدي قالوا بنا حبان بن علي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة
عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني
شيئا ازدد به يقينا فقال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب
فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمالت على
جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على عروقها وفروجها
فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل ثم قال
ائذن لي ان اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظيم حقه عليها **مرافقة المتقين**
الاخيار في الأسفار حدثنا عبد الرحمن بن علي بنا عبد الوهاب الحافظ ابا
المبارك بن عبد الجبار بنا علي بن احمد الملطي بنا ابن دوست بنا ابن صفوان
بنا القرشي بنا محمد بن الحسين قال حدثني بعض اصحابي قال جاءني هيثم العجلي فقال
تعلم لي رجلا من جيرانك او اخوانك يريد الحج ترضاه لمرافقتي قلت نعم فذهبت
به الى رجل فيه صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطيا على المرافقة ثم انطلق
هيثم الى اهله فلما كان بعد اتاني الرجل فقال لي اريد ان تزوي عني صاحبك
ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم فوالله ما اعلم بالكوفة له نظيرا في حسن
الاخلاق والاحتمال قال حدثت انه طويل البكاء لا يكاد يفتر فهذا ينغص
علينا العيش فقلت له انما يكون البكاء احيانا عند التذكرة او ما تبكي انت
قال بلى ولكنه قد بلغني انه امر عظيم من كثرة بكائه قلت اصحبه فلعلك ان
تنتفع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي ارادا ان يخرجا فيه جيء بالابل
ووطئ لهما فجلس هيثم في ظل حائط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه تسيل
على خديه ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله رايت دموعه على الارض فقال لي
صاحبي يا مخول قد ابتدا صاحبك ليس هذا لي برفيق فقلت له ارفق لعله
ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعها هيثم فقال يا اخي والله ما هو ذاك وما هو
الا اني ذكرت بها الرحلة الى الاخرة وعلا صوته بالنحيب فقال لي صاحبي ما
هذا باول عداوتك لي ما لي ولهيثم انما كان ينبغي ان ترافق بين هيثم وبين
داود الطائي وسلام ابي الاحوص حتى يبكي بعضهم الى بعض فيشتفون او يموتون
فلم ازل ارفق به واقول له لعلها خير سفرة سافرتها وكل ذلك لا يعلم به هيثم

ولو علم ما صاحبه لخرجا وحجا ورجعا فلما جئت اسلم على جاري قال لي جزاك الله
يا اخي عني خيرا ما ظننت ان في هذا الخلق مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي
في النفقة وهو معدم وانا موسر وفي الخدمة وانا شاب وهو شيخ ويطبخ
لي وانا مفطر وهو صائم قلت فكيف كان امرك معه في الذي تكرهه من طول
بكائه قال الفت والله ذلك البكاء وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى تأذى
بنا الرفقة ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي يبكون وجعل بعضهم يقول
لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكاء منا والمصير واحد فيبكون ونبكي ثم خرجت
من عنده واتيت هيثما فقلت كيف رايت صاحبك قال خير صاحب كثير الذكر
لله عز وجل طويل التلاوة سريع الدمعة جزاك الله عني خيرا **شوق وانزعاج**
عند وداع الحاج حدثنا ابو الثنا محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر بنا الحميدي
بنا ابو بكر عن السلمي قال بعضهم خرج تمام ابن بنت علي امرأة ابي علي الروذ
باري من مصر لما برز الحاج الى الصحراء فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول
واضعفاه وتنشد على اثرها فقلت دعوني واتباعي ركابكم اكن طوع
ايديكم كما يفعل العبد وما بال عذري لا يهون عليهم وقد علموا ان ليس لي منهم
بد ويقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف تكون حسرة
من انقطع عن رب البيت ولمهيار الديلمي في الاشتياق وما اتبعت ظعن الحي
طرفي لاغنم نظرة فتكون زاد ولكني بعثت بلحظ عيني وراء الركب يسال عن
فؤادي **وله ايضا في ذلك** سل ابرق الحنان واحن برا اين ليالينا على الابرق
وكيف بانات بسقط اللوى ما لم يجدها الدمع لم يورق هل حملت لا حملت
بعدنا عنك الصبا عرفا لمستنشق اغناك صوب الدمع عن منة احملها للمرعد المبرق
دمع على الخيف جنى ما جنى بكاء حسان على جلق لله رهن لك يوم النفي لولا وفاء
للحب لم تغلق يا سايق الاظعان رفقا وان لم يغن قولي للعسوف ارفق لولا
زفيري خلف اجمالهم وحر انفاسي تسبق لا بردوا بالعذل قلبي فما استنجد الدمع

على محرق سميت لى نجدا على بعدها يا ولده المشيم بالمعرق داوبها حبى فمما
مهجتى اول مجنون بنجد رقى وفى هذا المعنى لبعضهم ياسايق العيس ترفق
واستمع منى وبلغ ان وصلت عنى وقف باكناف الحجاز ناشدا قلبى فقد ضاع
الغداه منى وقل اذا وصلت بخوارضهم ذاك الاسير موثق بالحزن عرض
بذكرى عندهم عساهم ان سمعوك عما يلوك عنى قل ذلك المحبوس عن قصدكم
معذب القلب بكل فن يقول املت بان ازوركم فى جملة الوفد فخاب ظنى
اقعد فى الخذلان عن قصدكم ورمت ان اسعى فلم تدعنى ومن وقايع بعض الفقراء
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المورورى قال راى بعض المريدين فى الواقعة
شيخنا ابا مدين وجملة من الصوفية قد احدقوا به فقال احدهم لابى مدين
ما معنى سر السر وحقيقة الحقيقة فقال لهم هو محل الاسرار وعند حقيقته
عجزت الاوهام والافكار وطاشت عقول ذوى الابصار اذا العقول لا تعلم
وطورها ولا تعرف حدها جهل ذلك من جهله وعلمه من علمه فلا يدرك الحق
الا بالحق ولا يعرف الحق الا الحق فهذه خلقى وخليقتى وعلى هذا انطوت حقيقتى
فالشوق الى هذا مما لا يدرك والخوض فيه واجب ان يترك فقال له السايل
اسالك عن التوحيد ما هو فقال لهم التوحيد همتى وهو شربعتى وسنتى التوحيد
هو الغاية القصوى والملجا والماوى هو الاساس الذى قام به الوجود وعليه
فطر كل مولود لكن الناس فيه على مراتب فمنهم القريب ومنهم الصاحب فالرتبة
العليا هى الرقى من الاسماء والصفات الى توحيد الذات هناك افنيت عمرى
واتعبت خاطرى وفكرى الى ان نلت منه المنى ولاحظت ذاك الجمال الاسنى
وذلك من الله سبحانه ابتدا وانتها ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها ثم قال عمرت سرى بك فاحييتنى وعما سواك ابعدتنى وبك عن الكونين
افنيتنى وبالفضل منك الهمتنى فانا الفقير وانت الغنى ثم قال للسائل اسمع
مخلوقاته بعز كبريائه مذلولة والاشياء كلها من العرش الى الثرى معلولة

الفلاة

اذ هو سبحانه مذلها بالقهر وقاهر بالامر ومصرفها بقدرته فيما نفع وضر قدرته
فى الثرى كقدرته فى العرش والسماء وهو معكم اينما كنتم احاط بكل شى علما واحصى
كل شى عددا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شى عليم على العرش
استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما فالكل قايم به وممسوك بقدرته
ولطفه وما من ذرة فما فوقها الا وهو معها معيه ليست بحلول وانتقال ولا
تغير ولا زوال فالمخلوقات باسرها ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل ومن باب
محاسن الكلام ما قال الفضل بن سهل للمامون وقد ساله حاجة لبعض بونات
اهل سمرقند وكان وعد بتعجيل نفاذها فتاخر عن ذلك فقال له يا امير المؤمنين
هب لوعدك مذكرا من نفسك وهنى سايلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك
فى الكرم وحاثا على اصطفاء شكر الطالبين تشهد لك القلوب بحقايق الكرم ولك
بنهاية الجود فقال المامون قد جعلت اليك اجابة سوالى عنى بما ترى فيهم واخذك
بالتقصير فيما يلزمهم من غير استيمار ولا معاودة وقال الفضل بن سهل للمامون
يا امير المومنين لجعل نعمتك مانية لوجوه خدمك عن اراقة ماء ها فى عرضه
السوال فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك وصية بخلق كريم روينا
من حديث ابن مروان قال انشدنا المبرد اذا اعتذر الصديق اليك يوما من
التقصير عذر اخ مقر فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر
حدثنا يونس بن يحيى ثنا محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن محمد بن احمد عن محمد الوراق
عن خالد بن محمد عن محمد بن على عن بشر بن الحرث قال رايت على جبل عرفه رجلا قد حكم
عليه الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالعيون له على شبا الشوك والمحمى من
الابر لم تبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر هو الرفيع
فلا الابصار تدركه سبحانه من مليك نافذ القدر سبحان من هو انسى اذ خلوت
به فى جوف ليلى وفى الظلما وفى السحر انت الحبيب وانت الحب يا املى من لى سواك
ومن ارجوه يا ذخرى ومن باب من عمل من حيث العبودة حدثنا عبد الواحد

بن اسمعيل بنا عمر بن عبد المجيد قال قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال
وصف لى رجل من العباد فسرت اليه فرايت من فضله ما ملاء عينى وسمعى
وقلبى فبت متعجبا من امره فرايت فى النوم كان القيمة قد قامت وكان
الناس يحاسبون فيؤمر بقوم الى الجنة ويؤمر بقوم الى النار فنودى بالشيخ فام
الى النار فرايت ذلك ثلث ليال متوالية فعرفت الشيخ بذلك وقلت خفف
من تعبك واقصر من تعبدك فنظر الى وقال لى يا بن شمعون هذا وانت واعظ
العارفين تامرني ان اخفف من خدمة مولاى لما رايت انى من اهل النار
انما انا عبد من جملة عبيد ان شاء نعمنى وان شاء عذبنى امرنى فامتثلت
ونهانى فانتهيت فامرنى بعد ذلك مصروفا اليه فانصرفت من عنده وقد
عظم تعجبى من امره فلما كان الليل رايت المنام بعينه فنودى بالشيخ وبين
عينيه مكتوب بالنور يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر به الى
الجنة فبكرت الى الشيخ مبشرا له فقال يا بن شمعون انما اذنبت بما رايت لتعلم
ان لله عبيدا **شعر** لا يقطعهم عن خدمته عذاب ولا نعيم سبحان من ذكره
عز لذاكره وان تحفل فى الاقوال واجتهدا لم يتخذ سكنا فى قدر عزته ولم
يلد ابا حقا ولا ولدا ولا استعان بشئ فى خليقته ولم يزل بالعظيم العز منفردا
لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا ولو اقاموا على تعظيمه ابدا سبحانه وتعالى فى
جلالته هو المهيمن لا اشرك به احدا **حكمة** روينا من حديث ابن مروان عن
الحربى عن مسلم بن ابرهيم عن الحسن بن ابى جعفر قال قال اكثم بن صيفى الافراط
فى الانس يكسب قرناء السوء ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله الحلوانى عن
عثمان بن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم احذروا سطوة الكريم اذا
شبع وصولة اللئيم اذا جاع وبه قال ايضا ارهب تحذروا نعم تشكروا ولا
تمزح فتحقر **خبر مناة** روينا من حديث ابى الوليد عن جده احمد بن محمد عن سعيد
بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق ان عمرو بن لحى نصب مناة

على ساحل البحر مما يلى قديد وهى التى كانت الازد وغسان يحجونها ويعظمونها
فاذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا الا عند مناة
وكانوا يهلون لها ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين
الذين عليهما نهيك مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحى من الانصار
يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة لم يظل احدهم سقف بيت حتى يفرغ
من حجه او عمرته وكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان كانت له فيه حاجة
تسور من ظهر بيته لان لا يجن رتاج الباب راسه فلما جاء امر الله بالاسلام
وهدم امر الجاهلية انزل الله عز وجل فى ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها الاية قال وكانت مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن
دان بدينهم من اهل يثرب واهل الشام ومناة صخرة لهذيل **موعظه** حدثنا
محمد بن محمد سا الحريرى سا ابو بكر الخياط بنا ابن دوست بنا ابن صفوان
عن ابى بكر بن ابى الدنيا عن ابى جعفر مولى بنى هاشم عن عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلاء
عن زيد العمى قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول
وما سالم عما قليل بسالم ولو كثرت احراسه وكتايبه ومن يك ذابات شديد
وحجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه ويصبح بعد الحجب للناس عبرة رهينة بيت لم
تستر جوانبه فما كان الا الدفن حتى تحولت الى غيره اجناده ومواكبه واصبح
مسرورا به كل كاشح واسلمه جيرانه واقاربه **ووقف** الفضل الرقاشى على المقابر
فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة التى ينطق بالخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان
ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلى واكلهم الجندل والثرى
عليكم منا السلام سلام على اهل القبور الدوارس كانكم لم تجلسوا فى المجالس
ولم تشربوا من بارد الماء شربة ولم تاكلوا من بين رطب ويابس الاخر وفى
اين قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتشاوس **ورايت على قبر باذخ لسيده مكتوبا**

اری اهل القصور اذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخور ابوا الا مباهاتا وفخرا على
الفقراء حتى فى القبور لعمرابیهم لوابرزوهم لما علموا الغنى من الفقیر ولا عرفوا
العبید من الموالى ولا عرفوا الاناث من الذكور ولا البدن الملبس ثوب صوف
ولا البدن المنعم فى الحریر اذا مات هذا ثم هذا فما فضل الغنى على الفقیر وقام
الحسن على قبر فقال ان امرا هذا اخره لحقیق ان یزهد فى اوله وان امرا هذا اوله
لحقیق ان یخاف اخره تناجیك اجداث وهن صموت واجسامهم تحت التراب خفوت
ایا جامع الدنیا لغیر بلاغه لمن تجمع الدنیا وانت تموت ما یقول القبر فى كل یوم
حدثنا الملكین بن رستم امام مقام ابرهیم علیه السلام عن الكرو خى عن العو جى
عن الجراحى عن المحبوبى عن ابى عیسى الترمذى نا محمد بن احمد وهو ابن مدویه نا
القسم بن الحكم العرفى نا عبید الله بن الولید الوصافى عن عطیه عن ابى سعید
قال دخل رسول الله صلى الله علیه وسلم مصلاه فراى ناسا كانهم یكتشرون
فقال لو انكم لو اكثرتم ذكرها دم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكرها دم
اللذات الموت فانه لم یات على القبر یوم الا تكلم فیقول انا بیت الغربة انا بیت
الوحدة انا بیت التراب انا بیت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا
واهلا ان كنت لاحب من یمشى على ظهرى الى فاذ ولیتك الیوم وصرت الى فسترى
صنیعى بك فیتسع مد بصره ویفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او
الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا ان كنت لابغض من یمشى على ظهرى الى
فاذ ولیتك الیوم وصرت الى فسترى صنیعى بك قال فیلتئم علیه حتى یلتقى و
تختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله علیه وسلم باصابعه فادخل بعضها
فى جوف بعض قال ویقیض له تسعون تنینا لو ان واحدا منها نفخ فى الارض
ما انبتت شیئا ما بقیت الدنیا فتنهشه وتخدشه حتى یفضى به الى الحساب
وقال رسول الله صلى الله علیه وسلم انما القبر روضة من ریاض الجنة او
حفرة من حفر النار وانشد بعضهم كانى باصحابى على حافتى قبرى یهیلون

من فوقى واعینهم تجرى ستنسون ایامى اذا ما رجعتم وغادرتمونى رهن دو نیر
فقر الا ایها المذرى على دموعه ستقصر فى یومین عنى وعن ذكرى عفا الله
عنى یوم اصبح ثاویا ازار فلا ادرى واجفى فلا ادرى وقال عبید بن عمیر لیس من
میت یموت الا نادته حفرته التى یدفن فیها انا بیت الظلمة والوحدة فان كنت
فى حیاتك لله مطیعا كنت الیوم علیك رحمة وان كنت لربك فى حیاتك
عاصیا فانا الیوم علیك نقمة انا بیت الذى من دخلنى مطیعا خرج منى مسرورا
ومن دخلنى عاصیا خرج منى مثبورا وخرج عطا السلمى الى المقبرة ذات لیلة
فلما توسطها نادى باعلاء صوته اهل المقابر قد تساوى بینكم این الوضیع
من الكریم السید این الملوك بنو الملوك واین من قد كان فى الدنیا قلیل المحمد
این الحسان ذوو النضارة والنهى این الملیح من القبیح الاسود این الذین
تجبروا وتعظموا وعتوا عتوا لم یكن بالمرشد فاجابه من قبر مجیب
ان المنیة عافصتهم بغتة فهم خمود جوف قبر ملحد قد دبت الدیدان فى
اجسامهم وسعت هوام الارض فى الوجه الندى كم من وجوه قد تناثر
لحمها ومفاصل بانت وبان من الید بات بعض الصالحین المنقطعین
من اهل الخلوات فى المقابر لیله فبینا هو یفكر فى شانها اذ هتف به هاتف
وقف بالقصور على دخلة حزینا وقل این اربابها واین الملوك ولاة العهود
رقاة المنابر علو بها تجیبك اثارهم عنهم الیك فقد مات اصحابها الدخلة
بالضم باطن الامر یقال هو عالم بدخلته اى بباطن امره انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحیم صلى الله على محمد واله وسلم
رسالة اعتبار الناسك فى ذكر الاثار الكریمه والمناسك كتب بها بعض
ادباء المغرب الى بعض اخوانه بمكة اخى الاعز الاكرم والافضل الابر الاوفى
الاوصل الذى استوحش لفراقه واذوب اسفا وكمدا ان لم اجتمع به فى تلك
المشاهد الكریمة والاوقات بلغك الله منى واحلك عن قریب بعرفات ومنى برحمته

اليك من فارس والاشواق بعدك تصعد الانفاس فالى الله اشكوا بينك
واليه سبحانه اتوسل له واسال ان يجمع بحرمة الكريم اخرا كما جمع اولا بيني
وبينك فلقد فارقت وودعت واودعت الجوانح من تباريح الشوق ما اودعت
وفطرت الافئدة بحسب مقصدك المبارك المحرك وصدعت فيسر الله الى تلك
المثابة الامنة عودة وصولك وبلغك من لقائها غاية سؤلك وسنى فى ذلك
الحرم الشريف المنيف بغية حصولك واجرى فلكك بريح السلامة حتى تنتهى
ان شاء الله تعالى عن كل ولى من اولئك الى تلك المشاهد المعظمة والمعاهد
المكرمة تحية العاطر وسلامه وتذكره عند مباشرتك تقبيل الحجر الاسود
واستلامه بجود الله عز وجل فاذا ابدات على بركة الله تعالى باول المناسك فاشعر
نفسك لبوس المخبت الناسك ومن اى مواقيت الحج احرمت وقد اشعلت بعد
الاغتسال نار شوق الوفادة فى قلبك واضرمت فاغتبط ايها الوافد على
حرم الله تعالى فقد استكرمت فارفع صوتك بالاهلال ملبيا دعوة ذى
الجلال حتى اذا اشارفت مكة الغراء وان تجلى فى منصتها العروس الزهراء
فادخل على اسم الله وسنة رسوله من باب بنى شيبه وقل اللهم صن من لفح
نارك هذه الشيبة فاذا اكتحلت عينك بسنى الكعبة البيت الحرام وذهلت
فهنالك استهونت كل مشقة لقيتها فى طريقك واستسهلت ودنوت حتى
وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت حيث قبل
المصطفى صلى الله عليه وسلم واستعبرت واخذت فى الاسواط الثلاثة
بالرمل وقد ايقنت سلوغ اقصى الامل ثم اكملت بالسعى بقية اسبوعك
فحينئذ تجد برد السلوة عن اوطانك وربوعك ثم اركع ركعتى الطواف
خلف المقام وادع لمن بعد بعدك بالمقام وتعلق بالاستار داعيا عند
الملتزم وتضلع عند شربك من ماء زمزم وانو فيه نية من اخلص لله وصفا
عمله فماء زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك على باب الصفا وعليك سكينة

من

من اخلص لله وصفا واسع بين الصفا والمروة وقف على درجاتها وادع بخلاص
نفسك ونجاتها ثم انحدر فى وادى ابرهيم فاذا بلغت الميل الاخضر فخذ فى الرمل
اخذ المجد اذا احضر فاذا اتممت السعى فبادر بالحلاق وتجنب التقصير فللمحلقين
وجبت الدعوة النبوية وجوب استحقاق فان لم تكن معرفا فاخرج متى ما شئت
للتنعيم واحرم من مسجد عايشة رضى الله عنها بعمرة وقل طوبى لمن اقتفى فى هذه الاحوال
السنية والمساعى المرضية عمره ولازم الحجر الكريم وقف داعيا تحت ميزابه
وتذكر اخوانك بالدعاء وكلما اسلفت من خير تجزى به وصل على الرخامتين
الخضراوين فهما علامتا قبرى اسمعيل وامه هاجر وقل الحمد لله الذى جعلنى
ممن انقطع الى حرمة المعظم وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة المكرمة
فكن فيها اول داخل واخر خارج وهنى قدميك بربتها فى تلك المدارج
وتوخ مصلى النبى صلى الله عليه وسلم متوسلا به الى الله ذى المعارج و
استدع معاينة المقام الكريم عند باب الرحمة وقبل فيه واشرب ماء زمزم
فى اثر القدمين المباركين فطوبى لمن باشرهما بفيه وفى اثناء مقامك تعهد
المعاهد الشريفة والاثار وحرك فيها شوقك المثار وزر المولد المقدس
المبارك واجل فيه نظرك واعتبارك والحم بدار الخيزران وساير تلك المنازل
الشريفة والمواطن وصل بما امكنك من الصدقة كل ثاو فيها وقاطن وزر
القبور الطاهرة بالمعلى واعل على جبلى ابى قبيس وقعيقعان فحق ان تشرف عليهما
وتعلى واقصد جبل حرا واصعد فى ذروته ففيه راى النبى صلى الله عليه وسلم
اول علامات نبوته واردقا الحجة واحرم وفود الله لله هللوا له وبدا لكل احد اهلاله
وارتفعت بالتلبية الاصوات فى اعقاب الصلوة واقاموا على التلبية متاهبين
ليوم التروية فيا لك من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود واستبشروا بمطالع
السعود فغدوا من منى الى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل ومنازل الامن فى
العرفات مرتفعين عن بطن عرنه علما بان من وقف فيه فقد ذهبت حجة عامه

اذا اظل شهر ذى
اذ هو فيه ينفض كل حجيج عليه وبخارجى
وصل نعو دروح الغار وندبك نافى انبى
ح ح ح ح

ذلك وفات ثم اصبحوا يوم عرفة وقد جللت الارض فساطيط اهل العراق وساير
الافاق كانها قطع ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان تخال البسيطة منها
في بستان فارتقوا جبل الرحمة ثم نزلوا الى دار آدم يسألون ربهم المغفرة والرحمة
وفي اثناء ذلك ابتاعوا قرابينهم المتقبلة لياكلوا منها ويجعلوا بقاياها على
البايس الفقير مسبلة فاذا اغتسلوا وتطهروا للجمع بين الظهر والعصر في مسجد
ابرهيم فهنيئا ايها الاخ الاكرم في تلك المسالك المباركة وجدا وشوقا فحق
ان هيم وهنالك لا تنس اخاك وحاشاك ان تنساه وواسه بدعوة مثلك من
واساه ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند الصخرات
وقد ارتفعت بالتهليل والتكبير والتلبية الاصوات واسبلت العبرات وصعدت
الزفرات واثيرت بازدحام الركايب الغبرات وقد واجهوا الكعبة المقدسة
واستقبلوها ورجوا الرحمة من الله عز وجل واملوها واقفين شعثا غبرا لا
ترى منهم الا ذا مقلة عبرى يتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر فما
يستطيعون صبرا باسطوا ايديهم لمولاهم الكفيل بارتقابهم يتضرعون اليه
في فكاك رقابهم وحط اوزارهم التي حملوها باحتقابهم يباهي بهم الله عز وجل
ملائكة السماء ويقول اشهدوا باني قد رحمتهم فانا ارحم الرحماء وقد غصت
بذلك الجمع الارض الاريضة والشمس تجنح للغروب مريضة حتى اذا وجبت حلت
الافاضة ووجبت فوصلوا مع الليل جمعا وقرنوا به بين المغرب والعشاء
جمعا ومسجد المبارك قد اشتعل مشاعل وشمعا ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع
احد سمعا ولا تملك العيون دمعا وباتوا يلتقطون ويكسرون حصا الجمار
وكل مسرور بسمرة تلك الليلة فيا شرف تلك الاسماء وعند الاسفار وقفوا
داعين ثم افاضوا الى منى مسرعين واجازوا وادي محسر بالنص والرمل فائزين
من الله عز وجل بالصنع الاجمل مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العمل فرموا جمرة العقبة الجليلة ونفوسهم مبتهجة متهللة ثم انقلبوا

للحلاق

للحلاق والتقرب بالدم المهراق الى المهيمن الخلاق وبعد ذلك ساروا لطواف
الافاضة لابسين من التقوى خير مفاضة ثم عادوا محلين قد اتموا الحج وقضوا
الثج والعج فاقاموا متنعمين ايام منى بالاكل والشرب وكل منهم قد اصبح آمن السرب
يرمون كل يوم في محصب الجمار الثلاث احدى وعشرين جمرة والشوق يلهب في احشائهم
جمرة واكثر الناس مع ذلك من بيعهم وشرائهم في غمرة واهل الانقطاع الى الله
وتجار الاخرة في مسجد الخيف مقيلهم وذكر الله قيلهم يسألون ربهم الاقاله
والرب بكرمه يقيلهم مثابرين على التهليل والتسبيح ظافرين بالمتجر الربيح ملبين
زيادة موضع فداء الذبيح ثم تعجلوا في يومين بالنفر فهنيا لك ايها الاخ الاكرم
كونك في اولئك السفر فاذا تاهبت للزيادة الطيبة وطفت طواف الوداع
فاستودع الله دينك وامانتك فهو اهل الايداع وسر على بركة الله فاذا اخترت
بقبر ام المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنانك وقف واسكب دمعك فيه
رحمة واذرف ففي ذلك الموضع كان ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه
قضيت وفاتها ومنه يجيء رمتها الطاهرة ورفاتها ثم عج في طريقك على خيمة
ام معبد فقد حازت بحلول الرفيقين المكرمين فيها شرف الذكر اخر الابد
واذا جئت بدرا فحيي شهدا بالسلام فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام حتى اذا
برزت لك اعلام المدينة فابشر باجتلاء لك البلد الذي اطهر الله فيه دينه فاذا
مررت بمسجد ذي الحليفة فعرج عليه ولا تعرج عنه وحيه بركعتين فهو المسجد
المبارك الذي احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اذا جزت وادي العقيق
فمن هنالك فانزل وامش كرامة لمن حل في ذلك المنزل وادخل على اسم الله وعليك
الوقار والسكينه واكثر الخضوع والخشوع نفسك المسكينه فاذا دخلت مسجد
الشفيع الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام بالسلام وامثل
قبالة وجهه الكريم وحيه صلى الله عليه وسلم بافضل التسليم والزم هنالك
ادبا بالتوقير والتعظيم وقف ثم واياك ان تلمس الجدار وتلثم فقد نهي عن ذلك

ولعل فاعله ان يأثم فسلم على الصدّيق والفاروق وزيريه وصاحبيه وقم
مقام الخاشع المسكين بين الكريمتين يديه فقد ترجو الشفاعة لديه ولنه
سلوم اوليائك اليه صلى الله عليه وسلم وحافظ على الصلوة بين قبره ومنبره
عليه السلام فبينهما روضة من رياض الجنّة والمس الدرجة المباركة الباقية
من المنبر الكريم موقف القدمين المقدّستين واتخذ التبرّك بلمسها جُنّة وطف
على تلك المنازل الكريمة والديار واستقر مواطن البرره للاخيار وزر قبور
امهات المؤمنين وروضة العباس والحسن رضوان الله عليهم اجمعين ببقيع
الغرقد وان اضرم الوجد عليهم نار الحزن بين جوانحك واوقد وحدث نفسك
باللحاق السريع بهم فكان قد قرب وعرّج في اخر البقيع على روضة ذي النورين
بن عثمان ومل الى روضة فاطمة بنت اسد امّ على السابق الى الايمان ولا تنس
عن يسارك اذا خرجت على باب البقيع قبر العمّة الطاهرة صفية ام الزبير
الذي كان حواري الرسول صلى الله عليه وسلم وصفيه وامش الى قبا مظهرًا
الاسوة برسول الله والاقتدا وزر باحد حمزة عم المصطفى والشهداء فاذا
أذن بالارتحال فامل ان يجمع في الزيارة بين المساجد الثلاثة التي لا تشد الا
اليها الرحال موثرا سلوك المحجة البيضاء من السنة ملتمسا بركة الحديث المأثور
من زارني وزار ابي ابرهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة والضامن ملي
وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي فاعمل ركابك الى المسجد الاقصى واستقصد
الطواف بجميع اثار المقدسة فمثلك من استقصى وان استطعت الاحرام منه اوله
فهو افضل عمل صالح يدخر وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب
وما تأخر حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاسراء وعرج به الى السماء
بعد ان صلى فيه بجميع الانبياء وتبرّك بالصخرة المقدّسة فمنها كان معراج
سيد البشر وصل خلفها فهي المكان القريب الذي ينادي المنادي منه للنشر و
الحشر وادخل قبة السلسلة واركع فيها وادع لنفسك ونفوس اخوانك

بتداركها

بتداركها بالتوبة وتلا فيها وصل في محراب زكريا واياك والريا وفي محراب مريم
حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لديها وارق في محراب داود حيث كان
تسوّر الخصم وصل فيه متوسلا الى الله بشرف ذلك الرسم وواصل بالزيارة
مبديا لها ومعيدا موضع نزول المائدة التي كانت لبني اسرائيل اية وعيدا وسعوا
على الكفر بعد نزولها وعيدا ولا تمش في جميع تلك الارض المقدّسة الا بالا
والاستحياء فانك لا تخطو فيها خطوة الا على مواطئ اقدام الانبياء ولا تنس
ان تتطهر في عين سلوان واذكر فيه من لم يحدث نفسه عنك بسلوان
ثم اخذت للخيل للخليل في الرحيل فابدأ في اول طريقك بقبر راحيل ثم بمولد
المسيح وموضع مهده وسل من الله قبول مساعيك واستعنه واستهد به واعطف
على موضع جذع النخلة الذي هزت به مريم فاساقط عليها رطبا جنيًا فناداها
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ثم اَلِم في طريقك وحق لك
الالمام بقبر يونس ولوط عليهما السلام فاذا انتهيت الى قبر الخليل وقبر اسحق
ويعقوب وقد حننت اليهم حنين الرقوب فهنا لك يقبل مزارك ويحط ان
شاء الله عنك اوزارك وخارج ذلك الحرم الخليلي على ما يذكر قبر يوسف
الصدّيق والله اعلم بالتحقيق فاذا قضيت بحول الله عز وجل من زيارة جميع تلك
الاثار المقدّسة اوطارك فلا تذكر بعدها مغربك فقد من الله عليك بتجديد عهد
الوفادة عليها والنظر اليها وما ذكرتها لك على هذا النسق الا تبركا بذكراها
وتشوقا للعودة الثالثة عسى تجدّد العهد الكريم بها وراها واستطابة للحديث
معك فيها الا انك تعرف بالمعاينة معناها وليس من درى حقيقة الشيء كمن
لا يدريه واين شوق آدم للجنة من شوق بنيه فعد الى حرم الله العظيم والتي
فيه عصا سيارك وقر عينا بنيل اختيارك واقم بقية عمرك فيه مستوطنا
وللنية الصادقة الخالصة لله عز وجل مستبطنا وقل يا رب تركت من خواصي
عبيدًا مشتاقين للعودة الى حرمك متوسلين اليك في ذلك بفضلك وكرمك

فسهل بعزتك وقدرتك مرامهم وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة المشرفة
غرامهم وعرفهم معاهدهم الكريمة بعرفات والمشعر الحرام وشرفهم بالمثول فيها
قبل ان تقضى على مدتهم بالانصرام وتفجا اعمارهم قواطع الاخترام انك
سبحانك مولى المنن الجسام ومقدر الحظوظ السنية لعباده والاقسام
واقرأ عليك ايها الاخ الاسنى المختوم له ان شاء الله بالحسنى سلاما اعطر من
الزهر عند الابتسام تبلغاه مسك دارين بالتنشق والانتسام ورحمة الله
وبركاته **وصية نبوية** روينا من حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث ابى ذر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل
عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك
اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما
قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوى عنك فلا تك
جاهدا فيما يصبح نافدا واسع للملك لا زوال له فى منزل لا انتقال عنه **ومن
حديثه** ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب
الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه
وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة
تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت
بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها
وقدم لما يقدم عليه فيما هو الان فى يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد شقى هو بجمعه واحتكاره **وروينا** من حديث محمد بن حماد قال كنا يوما
عند يحيى بن نجيح وصنج جارية يقال لها شاذن موصوفة بجودة ضرب العود
وبحسن صوت وحسن خلق وظرف مجلس وحلاوة وجه فاخذت العود وغنت
ظبى تكامل فى نهاية حسنه فرها ببهجته وتاه بصدنه والشمس يطلع من فرند جبينه
والبدر يغرب فى شقايق خده ملك الجمال باسره فكانما حسن البرية كلها من عنده

يا رب هب لى وصله وبقاءه ابدا فلست بعايش من بعده فطارت عقولنا وذهلت
البابنا من حسن غنائها وظرفها فقلت يا سيدتى من هذا الذى يكامل فى الحسن
والبها سواك فقالت فان بخت نا ليتنى عيون كثيرة واضعف عن كتمانه جنبى
اكتم يحكى عن الخنساء انها دخلت على عايشة وعليها صدار من شعر فقالت لها عايشة
رضى الله عنها اتخذين الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا ام المومنين ان زوجى كان متلافا منفقا فقال لى لو اتيت معوية فاستعنته
فخرجت فلقينى صخر فاخبرته فشاطرنى ماله ثلاث مرات فقالت امراته لو اعطيتها
من شرارها تعنى الابل فقال

والله لا امنحها شرارها وهى حصان قد كفتنى عارها وان هلكت مزقت خمارها
واتخذت من شعر صدارها فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا
اضعه حتى اموت حدثنا بعض مشايخنا من اهل الادب قال عمرو قال بعضهم رايت
اعرابية بالنباج فقلت لها انشدتنى قالت نعم ورب الكعبة قلت فانشدتنى
فانشات تقول لا بارك الله فيمن كان يخبرنى ان المحب اذا ما شاء ينصرف وجد
المحب اذا ما بان صاحبه وجد الصبى بثدى امه الكلف قلت فانشدتنى من قولك
فقالت بنفسى من هواه على التنائى وطول الدهر مؤتنف جديد ومن هو فى الصلاة
حديث نفسى وعدل الروح عندى بل يزيد فقلت لها ان هذا كلام من قد عشق
فقالت وهل يعرى من ذلك من له سمع او قلب ثم انشدتنى الابابى والله من ليس
شافعى ينبى ومن قلبى على التنائى ذاكره ومن كبدى تهفوا اذا ذكر اسمه
له خفقان يرفع الجنب كالشجا ويقطع ازرار الجربان
تائه **وروينا** من حديث عمر بن يزيد الاسدى قال مررت بخرقاء صاحبة ذى الرمة
فقلت لها هل حججت قط قالت ما علمت انى منسك من مناسك الحج ما منعك ان
تسلم على اما سمعت قول عمك ذى الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة
اللثام فقلت لها قد اثر فيك الدهر قالت اما سمعت قول عمك العجيف العقيلى وخرقاء

لا ازداد الا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وحلت قال و رايتها وان فيها المباشرة وان ديباجة وجهها لطرية كانها فتاة وانها لتزيد يومئذ على المائة وشبب بها ذو الرمة وهو غيلان انه راها يوما فتعرض اليها وبين حبل بال لتعمل نعله وكان قد انقضى واراد بذلك الكلام معها فقالت له انى خرقاء يا ذا الرمة اى لا احسن العمل والخرقاء التى لا تحسن العمل والصناع ضدها والرمة الحبل البالى فجرا عليها هذا ان الاسمان الى اليوم انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

روينا من حديث الهاشمى يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كن فى الدنيا كانك غريب وعابر سبيل واعدد نفسك فى الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا قال بعض الاعراب ان الموت يقتحم على بنى ادم كاقتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا بزخارفها ولم يحزن فيها على بلوى ولا طالب اغنم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار ارادياه ومن وكل به الموت افناه اصيب الحجاج بمصيبة وعنده رسول لعبد الملك بن مروان فقال ليت انى وجدت انسانا تخفف مصيبتى فقال الرسول اقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت او بصلب او بنار تقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او يسقط فى بير او يغشى عليه او يكون شى لا نعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبتى فى امير المومنين اعظم حين وجه مثلك رسولا قال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصور فى صحيفة كلما نشر بعضها وقال ايضا اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ينظر هذا الى قول الاخر فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم جلوس والقلاع يطير وقال الاخر طلاق الدنيا مهر الجنة وسئل اعرابى عن حال الدنيا فقال هى جمة المصايب رنقة المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب قال ابو الدردا ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسى

المسى فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها غيرا ثم قال يوما من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذى يقول ايضا فيها اذا اقبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وروينا من حديث الطفيل بن عامر العامرى قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا صاحب الوحدة فبينا انا اسير اذ ضللت الطريق الذى اردت فسرت اياما لا ادرى اين التوجه حتى نفد زادى فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرفت على الهلاك وييست من الحياة فبينا انا اسير اذ بصرت بقطيع غنم فى ناحيه من الطريق فملت اليها فاذا انا بشاب حسن الوجه فقال يا بن عم اين تريد فقلت اردت حاجة لى فى بعض المدن وما احسست بنفسى الا وقد ضللت عن الطريق قال اجل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطمئن وترح فرسك فنزلت فرمى لدابتى حشيشا وجانى بثريد كثير ولبن ثم قام الى كبش فذبحه واجج نارا وجعل كل واحد منهما يشكوا الى صاحبه ما يلقى من الوجد به فامتنع على النوم بحسن حديثهما فلما كان فى وقت السحر قامت ورجعت الى منزلها فلما اصبح دنوت منه فقلت له من الرجل قال انا فلان بن فلان فانتسب لى فعرفته فقلت ويحك ان اباك لسيد قومك وما حملك على وضعك لنفسك فى هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت عاشقا لابنة عمى هذه التى رايتها وكانت هى ايضا لى وامقة فشاع خبرنا فى الناس فاتيت عمى فسالته ان يزوجنيها فقال يا بنى والله ما سالت شططا وما هى باثر عندى منك ولكن الناس قد تحدثوا بشى وعمك يكره المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها فى قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك فقلت لا حاجة لى فيما ذكرت وتحملت عليه بجماعة من قومى فردهم وزوجها رجلا من ثقيف له رياسه وقدر فحملها الى هاهنا واشار بيده الى خيم كثيرة بالقرب منا فضاقت على الدنيا برحبها وخرجت فى اثرها فلما راتنى فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبرى احدا انى منك بسبيل ثم اتيت زوجها وقلت انا رجل من الازد اصبت دما وانا خايف وقد قصدتك

لما يعرف من رغبتك في اصطناع المعروف ولي بصر بالغنم فان رايت ان تعطيني
من غنمك شيئاً فاكون في جوارك وكنفك فافعل قال نعم وكرامة فاعطاني
مائة شاة وقال لي لا تبعد بها من الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في
الوقت الذي رايت وتنصرف فلما راى حسن حال الغنم اعطاني هذه فرضيت من
الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياماً فبينا انا نائم اذ نبهني وقال يا اخا بني عامر
قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي قد ابطات ولم تكن هذه عادتها وما اظن
ذلك الا لامر حادث فحدثني فجعلت احدثه وانشا يقول ما بال مية لا تاتي
لعادتها هل هاجها طرب او صدها شغل لكن قلبي لا يعنيه غيركم حتى الممات
ولا لي غيركم امل لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طالب بك العلل
نفسي فداؤك قد احلت بي حرقا تكاد من حرها الاحشاء تنفصل لو كان غادية
منه على جبل لزل وانهد من اركانه الجبل قال الطفيل فوالله ما اكتحل بغمض
حتى انفجر عمود الصبح وقام ومر نحو الحي فابطا هنيهة عني ساعة ثم اقبل ومعه شيء
يحمله وجعل يبكي عليه فقلت له ما هذا قال قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل
بعضها ووضعها بالقرب مني فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومر نحو الحي فابطا
هنيهة ثم اقبل الي وعلى عاتقه ليث كانه حمار فقلت ما هذا قال صاحبي قلت
وكيف علمت به قال اني قصدت الموضع الذي اصابها فيه وعلمت انه سيعود الى ما
فضل منها فجاء قاصداً الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته ثم قام
فحفر في الارض فامعن واخرج ثوباً جديداً وقال يا اخا بني عامر اذا انا مت فادرجني
معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه الحفيرة وهل التراب علينا واكتب هذين
البيتين على قبرنا كنا على ظهرها والعيش في مهل والدهر يجمعنا والدار والوطن
فخاننا الدهر في تفريق الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن ثم التفت الى الاسد
فقال الا ايها الليث المدل بنفسه هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا وغادرتني
فرداً وقد كنت الفا وصيرت افاق البلاد لنا سجنا ، اصحب دهراً خانني بفراقها

معاد الاهي ان اكون له خدنا وقال يا اخا بني عامر اذا فرغت من شاننا فصح في
ادبار هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات فقمت
فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفيرة وكتبت البيتين على قبرهما
ورددت الغنم الى صاحبها وسالني القوم عن الرجل فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة
منهم فقالوا والله لننحرن عليه تعظيما له فخرجوا واخرجوا مائة ناقة وتسامع
بنا الناس فاجتمعوا الينا فنحرنا ثلثمائة ناقة ثم انصرفنا كتب جعفر بن محمد
بن الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما اريد الخروج
منه شكر من سال الدخول فيه وحدثنا بعض الادباء قال كتب علي بن هشام
الى اسحق بن ابرهيم الموصلي ما ادري كيف اصنع اغيب فاشتاق والتقي فلا اشتفي
ثم يجدد لي اللقاء الذي طلبت منه الشفا نوعاً من الحرقة للوعة الفرقة اخبرني
محمد بن سعيد قال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان
بن الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد من اي قريش انت من عبد الدار
بن قصي بن كلاب قال لقد هشمتك هاشم وامتك امية وجمحت بك جمح و
خزمتك مخزوم واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق
اذا خرجوا وحكي عن شهرام المروزي فانه جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب
الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال شهرام يا لقطة فصمت ابو مسلم
وندم شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذراً وخاضعاً ومتنصلاً فلما راى
ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطا وانما الغضب شيطان والذنب لي
لاني جراتك على نفسي بطول احتمالي منك فان كنت معتمداً للذنب فقد شركتك
فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام
ايها الملك عفو مثلك لا يكون غروراً قال اجل قال وان عظيم ذنبي ان لا يدع
قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم فيا عجبا كنت تسيء وانا احسن
فاذا احسنت اساءت وروينا عن بعض اخواننا من اهل الادب ان سليمان

بن عبد الملك كان سبب موته انه استدعا يوما الجارية التي على خزانة ملابسه
فقال لها ايتني اليوم بثياب صفر فاتته بحلة صفرا وعمامة صفرا وطيلسان
اصفر من احسن ما يكون فتنظف ولبس وتطيب واستدعا صاحبة الوجه
فجاءته بالمراة فراى وجهه وما عليه من البزة الفاخرة ونضارة الملك فاعجبته
نفسه وقال والله لاخرجن اليوم على الناس واصعد المنبر واتكلم من حسن الكلام
ما يليق بهذه الحالة وخرج يتبختر في مشيته زهوا وعجبا بنفسه فتعرضت له
جارية يعرفها من جواريه فخدمت وسلمت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت
فيها لو ابقت ثم انشدت شعر ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فان
انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان فقال لها سليمان يا فلانة
ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه الحال ثم انه اكذب نفسه وتحامل
على عقله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على قومه في زينته فاعجب الناس به
وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بصوت يستوي في سماعه اقصى من في المجلس
وادناه وابلغ واسهب فاعجب واوجز فاعجز فبينا هو في اطيب ما يكون من الكلام
اخذته الحمى فتحامل عليها فما زالت تخفض من صوته الى ان سقط مغشيا عليه
ثم افاق فحمل الى منزله ورجلاه تخط الارض ضعفا وقوة مرض فلما دخل منزله
استدعا الجارية التي تعرضت له عند خروجه بالبيتين في صحن الدار فحضرت
بين يديه وقال لها يا فلانة اعيدي علي ما قلت عند خروجي فقالت له
يا سيدي ما اعرف ما تقول والله ما تعرضت اليك وكيف اجرا على التعرض اليك
في صحن الدار وليست مرتبتي فعلم سليمان بن عبد الملك ان نفسه نعيت له فاوصى
ولبث اياما ومات رحمه الله مثل ساير اوفى من ام جميل وهي دوسية من قبيلة
ابي هريرة رضي الله عنه فذكر اهل الادب من وفائها ان هشام بن الوليد بن
المغيرة المخزومي قتل رجلا من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار
بن الخطاب الفهري ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت ام جميل وعاذ بها فقامت في

وجوههم ودعت قومها فمنعوه لها فلما ولي عمر بن الخطاب ظنت ام جميل انه
اخو ضرار بن الخطاب فاتته بالمدينة فلما انتسب عرف القصة فقال لها يا ام
جميل اني لست باخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منتك عليه فاعطاها على انها
ابنة سبيل والماء في السموأل بن عاديا فذكر اهل الادب من وفائه ان امرئ
القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل فاخذ الملك ابنا له وصاح
به يا سموأل هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرئ القيس ابن عمي وانا احق بميراثه
فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك قال اجلني فاجله فجمع اهل بيته فشاورهم
فكلهم اشار بدفع الدروع وان يستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف فقال ليس الى
دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو
ينظر اليه وكان يهوديا وانصرف الملك ووافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها
الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك   وفيت بادرع الكندي اني اذا ما
خان اقوام وفيت   وقالوا انه كنز رغيب ولا والله اغدر ما مشيت
بنا لي عاديا حصنا حصينا وبئرا كلما شئت استقيت   وفي ذلك يقول الاعشى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به   في عسكر كسواد الليل جرار   خيره خطتي خسف
فقال له اختر وما فيهما حظ لمختار   فشك غير بعيد ثم قال له اذبح اسيرك
اني مانع جاري   وروينا من حديث الشعبي قال قالت ام البنين ابنة عبد
العزيز وهي اخت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله وكانت تحت الوليد
بن عبد الملك لو كان البخل قميصا ما لبسته او طريقا ما سلكته وكانت تعتق
كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول البخل كل البخل من بخل على نفسه
بالجنة اخبرني ابو القاسم البخاري قال اخبرني ابو عبد الله الغزال بالمرية قال
سمعت ابا العباس بن العريف الصنهاجي عارف وقته يقول ليس السخي من يتسخى
بماله انما السخي من يتسخى بنفسه على العلم في الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة
وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة سئل الاسكندر ما اكبر ما شيدت

ملكك قال ابتدارى الى اصطناع الرجال والاحسان اليهم وكتب اليه
ارسطاطاليس يا اسكندر اعلم ان الايام تاتى على كل شئ فتخلقه وتخلق اثاره
وتميت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى
بها احسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك جاء الشاعر السبتى من قرطبة
الينا الى اشبيلية وكان صاحب الديوان بها ابا عبد الله بن تاكفت رحمه الله
فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابياتا التجمل بالفرزدق والكميت
وفى قيد الحيا شعر السبتى يروعنى بشعرهما الناس وجهلا وعوا حيا ميت
لئن اسكنتنى بيتا رفيعا لتسكن من ثناء الف بيت فامر له صاحب الديوان
بمنزل ونزل واخصب عليه فلقيته فسالته فشكر حاله حكمة قال ابرهيم
عليه السلام واجعل لى لسان صدق فى الاخرين قال الثناء الحسن لما قدم
بزرجمهر الى القتل قيل له انك فى اخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من
اوقات الاخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال اى شئ اقول الكلام كثير ولكن ان
امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل وانشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو
القاسم بن فيره الشاطبى قال انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسى قال
انشدنا ابو عامر بن حبيب عن ابى الحسن بن مفوز عن ابى عمر بن عبد البر عبيد الله
بن عبد الرحمن بن الفرضى لنفسه • ما يشتهى قرب السلاطين غير ضعيف العقل
مغبون • لا تكذبن عنهم فما صحبهم منهم على دنيا ولا دين • دنياهم بالخزى موصولة
فلا تسل عن دين مفتون • لا راى فى نيل دنياهم حسبى بان يسلم لى دينى • اخبرنى
بعض الحكماء قال شكا رجل الى اناس بن معوية كثرة ما يهب ويصل به الناس
وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال للرجل
اغلق هذا الباب فاغلقه فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه فجعلت
الرياح تخترق فى البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك
اذا امسكت لم يأتك الرزق حدثنا بعض شيوخنا قال تنازع فى الضيافة

رجل عربى واخر فارسى فقال الاعرابى نحن اقرى للضيف قال وكيف ذلك قال
لان احدنا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به ضيف نحره له فقال له الفارسى فنحن
احسن مذهبا فى القرى منكم قال وما ذاك قال نحن نسمى الضيف مهمان و
معناه انه اكبر من فى المنزل وامليكتابة اخبرنا عبد الرحمن بن ميمون انا ابو
القاسم الرعينى قال كان شيخنا ابو محمد عليم بن هانى العمرى من اشد الناس انقباضا
عن اهل الدنيا وكان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس
بن مغيث افر اليك من ظلمى لنفسى واسلمنى البعيد وانت انسى • لقاؤك مؤملى وبك
افتخارى وذكرك فى الدجى قمرى وشمسى • قصدت اليك منقطعا غريبا لتونس
وحدتى فى قعر رمسى • وللعظمى من الحاجات عندى قصدت وانت تعلم سر نفسى
قال الشاطبى ودخلت عليه رضى الله عنه عقيب عيد فطر فقال لى مر على
بعض الامراء فى مركب فاخر وملبس باهر والناس يغبطونه بذلك فقلت ابياتا
وهى محالات تجر الى محال • واحوال تحول كل حال • ملابيس تبدل ثم تبلى واجسام
تؤول الى اضمحلال • فناء عاجل او بعض موت وكل اقامة فالى ارتحال • فما المغبوط
من ركب المطايا بعز او تسربل فى الجمال • ولكن المغبط من تردى ثبوت الذل هيبة
ذى الجلال • فان شئت البقاء بلا نفاد وعزا لا يكدر بالزوال • فمت حيا تعش
حيا وميتا وتنعم بالكواعب فى الظلال • وقم فى الليل ويحك مستكينا وقل يا
سيدى اسمع مقالى • حياتى فى الذى تدرى وموتى وجود الحجر من بعد الفصال
فنادى فى بقائك لى بقاء وان يفنى فناء فلا ابالى • اجرنى ان ارى نفسى اعدى
حبيبى ان يضل لى خيالى • وخذ بالجد ويحك فى جهاد وسع ما شئت مجتوسا بقالى
قال الشاطبى كان سبب وفاة هذا السيد انه اضطر الى الاجتماع بالسلطان
فى نازلة نزلت به فسافر اليه فلما جاء البلد الذى السلطان فيه خلى بنفسه فى
ليلة جمعة فصلى بسورة فيها سجدة فلما سجد سال ربه الموت فلا يجتمع بالسلطان
فانقطع كلامه وهو ساجد فرفع وهو كذلك فلبث يومين لا يتكلم ومات وكان

هذا الشيخ قد نهبت داره فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقهاء والادباء يصبرونه ويهونون عليه ما جرى فقال لهم والله ما ابكي لما جرى علي من ذهاب الدنيا لكن فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمته الا سلط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا وسلط العدو على البلد في العام الذي بعده فاخذهم شر اخذة وبقوا حديثا شنيعا على وجه الدهور على انه كان لهم عدد عظيم ومدد جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيئا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي الله عنه انتهى السمر والحمد لله وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

ما جاء في صورة جبرائيل التي خلق عليها قالت عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قالت راى جبرائيل في الصورة التي خلقه الله تع عليها له ستمائة جناح روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريح عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرائيل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشاء ان اتمثل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال بمنى قال لا يسعني قال بعرفات قال فواعده فخرج النبي عليه السلام للوقت فاذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب وراسه في السماء ورجلاه في الارض فلما راه النبي عم خر مغشيا عليه قال فتحول جبريل عليه السلام في صورته التي عهده عليها فضمه الى صدره وقال له يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبرائيل ما ظننت ان لله في السماء خلقا يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل وراسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضال احيانا من مخافة الله حتى يصير مثل الوضع حتى لا يحمل عرش ربك الا عظمته تبارك وتعالى الوضع الطير الصغير الذي يصيح في القايلة وتسميه

العامة الاغزال والجفالة انتشار ولد اسمعيل وعبادتهم الحجارة روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن ابن سالم عن ابن اسحق ان بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم خاصة حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالات وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على ارث ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابرهيم واسمعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة ومزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه الى ما رويناه من حديث ابي الوليد عن جده عن ابن سالم عن ابن اسحق ان بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة بمكة وبالكعبة حيث ما حلوا وضعوه فطافوا به كالطواف حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خاصة حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالات وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على ارث ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابرهيم واسمعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة ومزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه ومن منظومات الشبلي في يوم العيد ما رويناه من حديث ابن باكويه

قال انشدني ابو عمرو الحسن الحنظلي قال سمعت الشبلي ينشد يوم العيد ليس عيد
المحب قصد المصلى وانتظار الجيوش والسلطان انما العيد ان تكون لدى
الحب كريما مقربا في امان ومن انشاده في ذلك عيدي مقيم وعيد الناس منصرف
والقلب مني عن اللذات منحرف ولي قرينان ما لي منهما خلف طول الحنين وعين
دمعها تكف وانشد ايضا في ذلك اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد جرى
حبك في قلبي كجري الماء في العود وحدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن منصور عن
الحميدي عن ابي بكر الاردستاني عن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي
يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد ولا ادري لنفسه ام لغيره الناس بالعيد
قد سروا وقد فرحوا وما سررت به والواحد الصمد لما تيقنت اني لا اعاينكم
غمضت طرفي فلم انظر الى احد وحدثنا عبد الرحمن بنا محمد بن عبد الباقي بنا هناد
قال سمعت محمد بن القاسم يقول كان الشبلي يوم العيد ينوح ويصيح وعليه ثياب
سود وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن حاله فقال تزين الناس يوم العيد
للعيد ولقد لبست ثياب الزرق والسود واصبح الكل مسرورا بعيدهم وراحت
فيكم على نوح وتعديد والناس في فرح والقلب في ترح شتان بيني وبين الناس
في العيد وحدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن ناصر وحدثنا ابو الثنا محمود بن ابي
المظفر قال حدثنا ابن خميس قالا انا الحميدي قال انا ابو بكر الاردستاني قال
السلمي قال سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول قال رجل لابي علي الروذباري
غدا العيد فغير من زينتك فانشا يقول قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه
فقلت خلعة ساق حبه جرعا فقر وصبر ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد
والجمعا احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا خبر هبل الصنم
الذي كان بالكعبة رويناه من حديث هشام وابن اسحق ان عمرو بن لحي خرج
من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ

العماليق راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون
قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال
لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال
له هبل بفتح الهاء فقدم به مكة انتهى حديث ابن هشام قال ابن اسحق فقدم بصنم
يقال له هبل بضم الهاء من هيت من ارض الجزيرة لم يكن من ارض البلقاء وهو اصح
وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البئر التي كانت في بطن الكعبة
وامر الناس بعبادته وكانت هذه البئر في جوف الكعبة على يمين من دخلها عمقها
ثلثة اذرع حفرها ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ليكون فيها ما يهدى للكعبة
وكانت تسمى الاخسف وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها
فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح
السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به في
القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر ضربوا به
في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح
فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا
الماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به وكانوا اذا
ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احد
منهم ذهبوا به الى هبل وبمائة درهم وجزورا فاعطوها صاحب القداح الذي
يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا
هذا فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب
فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج
عليه ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه
شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامه ذلك حتى
ياتوا به مرة اخرى ينتهون في امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح قال ابن اسحق

وكان هبل من خرز العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركته
قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له سبعة قدح
يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له
حاجب وكانوا اذا جاؤا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا انا اختلفنا
في هذا السرا ثلثه يا هبل فصاحا الميت والعذره والنكاحا والمبرئ المريض
والصحاحا ان لم تقله فمر القدحا رويناه من حديث احمد بن مروان عن محمد بن
عبد العزيز الدينوري عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني قال قلت
لراهب يا راهب اي يوم اسر اليك فقال يوم لا اعصي الله عز وجل فيه ورويناه
من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو المالكي عن سفين بن عيينة عن ادريس
بن يزيد عن سعيد بن ابي برده بن ابي موسى عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضه
من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ورويناه من حديثه
ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معوية عن عبد الرحمن بن زيد قال كان ابي يقول
يا بني انوي في كل شيء تريد الخير حتى خروجك الى الكناسة في حاجة ورويناه من حديث
الدينوري في كفارة الغيبة قال بنا ابو جعفر حمدان بن علي بنا محمد بن علي الخزاعي
بنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته ورويناه من
من حديثه ايضا في احب العباد الى الله قال حدثنا محمد بن غالب حدثني اسحاق بن كعب
مولى بن هشام بنا عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج عن عبد الله
بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله عليه السلام
فقال اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انفعهم للناس وان من احب الاعمال
الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم او تكشف عنه كربة او تقضي عنه دينا او تسد
عنه جوعة ولان امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في المسجد
ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه لامضاه

625

ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن مشى مع اخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه
يوم تزول الاقدام ورويناه من حديثه ايضا قال بنا احمد بن محمد بن البر بنا عبد
المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما ضربت الدنانير والدراهم حملها ابليس
وقال سلاحي سلاحي وقرة عيني وثمرة قلبي بكما اغوي وبكما اطغي وبكما اكفر بني
ادم وبكما يستوجب النار بنو ادم حسبي قال وهب فالويل ثم الويل لمن اثرهما
على طاعة الله عز وجل حدثنا عبد الرحمن بن علي بنا ابو المعمر الانصاري بنا جعفر
بن احمد بنا ابو محمد الخلال بنا احمد بن محمد بن القسم الرازي بنا احمد بن محمد الجوهري
بنا ابرهيم بن سهل المدايني حدثني سيف بن جابر القاضي عن وكيع قال قال لي ابو
حنيفة النعمان بن ثابت اخطأت في خمسة ابواب من المناسك فعلمنيها حجام
وذلك اني حين اردت ان احلق راسي وقفت على حجام فقلت له بكم تحلق راسي
فقال اعراقي انت قلت نعم قال النسك لا يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا عن
القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحولته واردت ان احلق راسي من الجانب
الايسر فقال ادر الشق الايمن من راسك فادرته وجعل يحلق وانا ساكت
فقال لي كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب فقال لي اين تريد قلت رحلي قال صلي
ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي ان يكون ما رايت من عقل هذا الحجام فقلت له
من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطا بن ابي رباح يفعل هذا ومن باب
الاجواد والهمم العالية ما حدثنا محمد بن اسمعيل بنا ابو الفرج بنا عبد الوهاب
انا المبارك بن عبد الجبار بنا الحسين بن محمد انا ابن سويد بنا ابن الانباري
حدثني ابي عن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن سحيم بن حفص عن ابيه قال حج
يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فحلق راسه فجاء فحلق راسه فامر له بالف درهم
فتحير الحلاق ودهش وقال هذه الالف لي امضي الى امي فلانة ابشرها فقال اعطوه
الفا اخرى فقال الحلاق امراته طالق ان حلق راس احد بعدك فقال اعطوه الفين
اخريين حدثنا يونس بن يحيى قال بنا ابن ناصر بنا المبارك بن عبد الجبار بنا ابو طالب

العشاري بنا ابن اخي ميمي بنا ابن صفوان بنا ابو بكر القرشي بنا عيسى بن عبد الله
التيمي بنا ابن ادريس حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن
البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدأت الرجل ونامت العين ومعهما
جلاس لهما يتحدثون معهما فبينما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذ اقبل
طاير له حفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقه فسلم فرد وهب عليه السلام
وعلم انه من الجن فقال وهب من الرجل قال من الجن من مسلميهم قال فما حاجتك
قال وتنكر ان نجالسكم ونحمل عنكم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم
في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم فقال وهب
فاي رواة الجن عندكم افضل قال رواه الشيخ واشار الى الحسن رضي الله عنه
ومن شعر علي بن افلح في الخيف هذه الخيف وهاتيك منى فترفق ايها الحادي بنا
واحبس الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكي الدمنا   فكذا الموقف عهدنا البكا
ولذا اليوم الدموع تقتنا   زمنا كان وكنا جيرة يا اعاد الله ذاك الزمنا بيننا
يوم اثيلات النقا كان من غير تراض بيننا واقعة لبعض الفقراء حدثني عبد الله
بن الاستاذ المورورى باشبيلية بالخفافين بدار محمد العسكري الناسخ قال
كنت ببجاية في خدمة شيخنا ابي مدين فراى بعض المريدين في واقعته اباطالب
المكي رحمه الله وهو يقول للشيخ ابي مدين اخبرني عن سر حياتك فقال ابو مدين
بسر حياته ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت صفاتي وفي توحيده افنيت
همتي وبديمومته دامت فسر التوحيد في قوله لا اله الا انا والوجود باسره
حرف جاء لمعنى فبالمعاني ظهرت الحروف وبصفاته اتصف كل موصوف وباثاره
ايتلف كل ما لون فمصنوعاته محكمة ومخلوقاته مسلمة لانه صانعها ومظهرها
ومنه مبدؤها واليه مرجعها كما اظهرها ذرا ثم تلى الست بربكم قالوا بلى هو
يا اباطالب لوجوده المحرك والناطق والممسك ان نظرت يا اباطالب بحقيقة
تلاشت الخليقة الوجود به قايم وامره في مملكته دايم وحكمه في وجوده عام حكم

الارواح في الاجسام فالحواس به بانت على اختلاف انواعها اللسان منها للبيان
وهو مع ذلك لا يشغله شان عن شان يا اباطالب لما امدني بسره عرفت
وادي من بحره فامتلأ وجودي نورا واثمر غيبة وحضورا وسقيت شرابا طهورا
فنفى ما كان ظلاما وزورا فغشيت انوار اخلاقي ونظرت الى الباقي بالباقي
ثم قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم بنور جلاله انشرق
الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على محمد
سراج الظلم   وروينا من حديث ابن باكويه عن احمد بن عبد الله بن عبد المؤمنين
بنا اسمعيل بن القاسم بنا عبد الله بن منويه عن عبد الرحيم الديلمي عن عثمان بن
عمارة قال وردت الحجر مرة فاذا انا بمحمد بن ثوبان وابرهيم بن ادهم وعباد
المنقري وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله اني شاب كما ترون
اصوم النهار واقوم الليل واحج سنة واغزو سنة ما ارى في نفسي زيادة فشغل
القوم عني حتى ظننت انهم لم يفهموا كلامي ثم كانت من واحد منهم التفاتة فقال
يا غلام ان هم القوم لم يكن في كثرة الصلاة والصوم وانما كان هم القوم
في نفاذ الابصار حتى ابصروا   وروينا من حديث ابن باكويه ايضا عن عيسى بن
عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابرهيم بن عيسى عن موسى بن عبد الملك المروزي
قال قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بامراة في الحجر قد رفعت
صوتها واستغرقت في حالها مناجية ربها وهي تقول اتيتك من شقة بعيدة مؤملة
لمعروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا
بالمعروف فعرفت ايوب السختياني فسالنا عن منزلها وقصدناها وسلمنا عليها
فقال لها ايوب قولي خيرا رحمك الله قالت وما اقول اشكو الى الله قلبي وهواي
فقد اضرا بي وشغلاني عن عبادة ربي قوما فاني اباد رطي صحيفتي قال ايوب
فما حدثت نفسي بامراة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما انت
عليه قالت لو كان مالك بن دينار وايوب السختياني ما اردته فقلت انا

مالك بن دينار وهذا ايوب السختياني فقالت اف لكما لقد ظننت انه يشغلكما
ذكر الله من محادثة النساء واقبلت على صلاتها فسالنا عنها فقالوا هذه
مليكة بنت المنكدر • ومن حسن الخطاب ما قال ابو وجزة الاسلمي
حين قدم على المهلب بن ابي صفرة اصلح الله الامير اني قطعت اليك الدهنا وضربت
اليك اباط الابل من يثرب قال المهلب هل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة
قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها فاهل ذاك انت وان يحل دونها
حايل لم اذمم يومك ولم ايس من غدك قال المهلب يعطي ما في بيت المال
فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال يا من على الجود صاغه
الله راحته فليس يحسن غير البذل والجود عمت عطاياك من بالشرق قاطبة
فانت والجود منحوتان من عود وفي هذا المجرى قوله تشب لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض
لا نتفرق • روينا من حديث عمرو قال دخل ابو علقمة النحوي على اعين الطبيب وكان
يستعمل الحوشي من الكلام فقال له اني اجد معمعة في قلبي وقرقرة في بطني فقال له
الطبيب اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط غير نضيج • وروينا
من حديثه قال قال كعب العبسي لعروة بن الزبير اذ نبت ذنبا للوليد عبد الملك
فاكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم جريرته لوجب ان
لا تحرمه التقوى بظل عفوك الذي تاملة القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد تشفع
بي اليك فوثقت له منك بعفو لا يخلطه سخط فحقق امله في وصدق ثقتي بك تجد
الشكر وافيا بالنعمة فكتب الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعوله
عليك وله عندي ما يحب فلا يقطع كتبك عني في امثاله وفي ساير امورك

انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
روينا من حديث ابن ودعان قال بنا علي بن محمد عن علي بن القاسم عن اسمعيل

بن محمد عن عبد الله بن روح عن شبابة عن ابن دخو عن القاسم بن عبد الرحمن
قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ماضين
وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن
ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل
منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاءة وقد
غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم قال ابو حازم الدنيا طالبة
ومطلوبة طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجه وطالب الاخرة يطلبه الدنيا حتى
توفيه رزقه روينا عن الحسن البصري انه قال بينا انا اطوف اذا انا بعجوز
متعبدة فقلت من انت قالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعامك قالت
اذا كان اخر النهار جاءتني امراة مزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين
قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا خدمت ربك جل ذكره فبعثها اليك
تخدمك حدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير ابي عبد الله الغزال
الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد الله الهواري وابي يعزى وابي
شعيب السارية وابي الفضل السكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله
كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي وهو اخر من ظهر من
المؤدبين في هذه الطريقة رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه
شيء احببت ان اعرفه واعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من
مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة يعني المرية واذا
بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف حسن فناوله
منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام
قلت له من هذا الشخص فقال الله الذي ناولك الرغيف فوقف فاقسمت عليه
فقال يا هذا هذا ملك الارزاق ياتيني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث
كنت من ارض ربي ومر زياد بن امية بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه

لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع
كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت
اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على
الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوقار
من شعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فزاد
بكلامها فقال الشاعر معه قبح هذا الكلام لا يدرس فقال سل الخير اهل الخير
قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب قيل للخنساء صفي لنا صخرا قالت كان
مطر السنة الغبرا وذعاف الكتيبة الحمرا قيل فمعوية قالت كان حيا الجدب
اذا نزل وقرى الضيف اذا حل قيل فايهما كان عليك احنى قالت اما صخر فسقام
الجسد واما معوية فجمر الكبد وانشدت اسدان محمر المخالب نجدة غيثان
في الزمن الغضوب لا عسر قران في الكنادي رفيعا محتد في المجد فرعا سودد
متخير عرض رجل بليلى الاخيلية من قومها فقال الا حييا ليلى وقولا لها هلا
فقد ركبت طرفا اغر محجلا فاجابته تعيرني داء بامك مثله واي جواد
لا يقال له هلا وروى لنا ابو عبد الله محمد بن ذكوان ان ليلى الاخيلية
دخلت يوما على عبد الملك بن مروان فقال لها يا ليلى هل بقي في قلبك من حب
توبة فتى الفتيان شيء قالت يا امير المؤمنين وكيف انساه وهو الذي يقول
ولو ان ليلى في ذرى متمنع بنجران لالتفت على قصورها حمامة بطن الواديين
ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها ابيني لنا لا زال ريشك ناعما وبيضك
في خضر اغصن نضيرها تقول رجال لا يضرك نايها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
ايذهب ريعان الشباب ولم ازر كواعب في همدان بيضا نحورها قال عمر رحمه الله
ان تذكرنيه روينا عن بعض الادبا ببلادنا ان غانمة بنت غانم سبها في زمان
معوية ثلب بني امية بني هاشم وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم
سادت فجادت وملكت وفضلت وفضلت واصطفت واصطفيت

ليس فيها كدر عيب ولا افك ريب ولا خسروا طاغين ولا خازين ولا نادمين
ولا من المغضوب عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد
الناس اصلا واعظم الناس حلما واكثر الناس علما وعطا منا عبد مناف
الذي يقول الشاعر فيه كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف
وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد
لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ومنا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث
وفيه يقول ابو طالب ونحن سني المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور
ومنا ابنه ابو طالب عظيم قريش وسيدها وفيه يقول الشاعر اتيته ملكا
فقام بحاجتي ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله عليه السلام
واعطاه ماله وفيه يقول الشاعر رديف رسول الله لم تر مثله ولا مثله
حتى القيامة يولد ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر ابا يعلى
بك الاركان هدت وانت الماجد البر الوصول ومنا جعفر ذو الجناحين
احسن الناس جمالا واكملهم كمالا ليس بغدار ولا جبار بدله الله بكلتا
يديه جناحا يطير به في الجنة وفيه يقول الشاعر هاتوا كجعفرنا ومثل علينا
السنا اعز الناس عند الخلايق ومنا ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
افرس بني هاشم واكرم من احتفى وانتعل وفيه يقول الشاعر علي الف الفرقان
صحفا ووالى المصطفى طفلا وصبيا ومنا الحسن بن علي سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر يا اجل الانام
يا ابن الوصي انت سبط النبي وابن علي حب الحسين ذخيرة لمحبيه يا رب
فاحشرني غدا في حزبه يا معشر قريش اني والله اتيته معاوية وقايلة له في بني
امية ما يعرق منه جبينه ويكثر منه عويله فكتب عامل معوية اليه بذلك
فلما بلغه انها قريب منه امر بدار ضيافة فنظفت والقي فيها فرش فلما قربت
من المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه فلما دخلت المدينة اتت دار

انيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد ان اباعبد الرحمن يامرك ان تنتقلي الى دار
شيا فتنه وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال انا يزيد بن معوية
قالت فلا رحمك الله يا ناقص لست بزايد فتغير لون يزيد واتى اباه فاخبره
فقال هي اسن قريش واعظمهم حلما قال يزيد كم تعد لها قال كانت تعد على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان
من الغد اتاها معوية فسلم عليها فقالت على امير المومنين السلام وعلى
الكافرين الهوان والملام ثم قالت افيكم عمرو بن العاص قال عمرو ها انا ذا
فاسمعته ما يكره واسمعت معوية كذلك فقال معوية ايتها الكبيرة انا كاف
عن بني هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا ربه ان يستجيب لي خمس دعوات فلئن لم تنته جعلتها كلها فيك تحالف
معوية فحلف انه لا يعود لمثل ما بلغها ابدا فهذا آخر ما كان بين معوية وبني
بني هاشم من المفاخرة حدثنا ابو جعفر بن يحيى قال لما استوسق امر العراق لعبد
الله بن الزبير وجه مصعب اليه وفدا فلما قدموا عليه قال لهم وددت ان
لي بكل خمسة منكم رجلا من اهل الشام فقال رجل من اهل الشام فقال رجل
من اهل العراق يا امير المومنين علقناك وعلقت باهل الشام وعلق اهل الشام
ال مروان فما اعرف لنا مثلا الا قول الاعشى علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري
وعلق اخرى غيرها الرجل فما وجدنا جوابا احسن من هذا ينظر ايضا الى هذا
قول الاخر جننت بليلى وهي جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها وروينا
من حديث ابن مروان قال انبانا الحربي قال اوصى بعض اهل العلم ابنه وكان له
حظوة من السلطان يا بني اياك ان تلبس من الثياب ما يديم النظر اليك وعليك
بالبياض الناعم واجتنب الوشي فقل ما يلبسه الا ملك او غني واياك ان يجد احد
منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح عليك
بدنك ويحتد له ذهنك واياك وحاشية الملوك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم

منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا لبعض على بعض وكن من العامة قريبا
يكثر دعاؤهم لك ولا تنتسب الى دناءة فانك لا تستقيلها والسلام وحدثنا
احمد بن يحيى بقرطبة قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن
بدر وعمرو بن الاهتم فذكر عمرو الزبرقان قال بابي انت وامي يا رسول الله
انه لمطعام جواد الكف مطاع في ادانيه شديد العارضة مانع لما وراء
ظهره فقال الزبرقان بابي انت وامي يا رسول الله انه ليعرف مني اكثر من هذا
ولكنه يحسدني فقال عمرو والله يا نبي الله ان هذا لزامر المروة ضيق العطن لئيم
العم احمق الخال والله ما كذبت في الاول ولقد صدقت في الاخر رضيت
فقلت باحسن ما اعلم وسخطت فقلت باسوا ما اعلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وحدثنا قال قسامة بن زهير
يا معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب
بالفكرة يقال ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن
لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه قال الشاعر عليك حفظ اللسان مجتهدا
فان جل الهلاك في زلله وانشدنا ابو بكر بن خلف اللخمي بمجلسه يموت الفتى
من عثرة بلسانه وليس يموت المرء عثرة رجله ولابي بكر الصديق رضوان الله
عليه في ذلك اخزن لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق كان
عندنا شاب صالح سال اباه ان يتركه يمشي الى خدمة ابي مدين ببجاية ونحن
اذ ذاك باشبيلية فابى عليه والده وكان له اخ صغير فراى النبي عليه السلام
وهو يقول لابيه دع محمدا يمشي حيث سال فاني ساشرع بالساحل فقص على وعلى
ابيه فدعا بولده السايل وخلاه لوجهه فاخذ الولد يبكي فقلت له ابكاء مع هذه
البشارة قال اخاف من قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فقلت لا جزاك الله عن نفسك
خيرا ولا عن جهلك في تاويلك هو ما قلت وسافرنا ولحق بابي مدين فاكرمه مدة
ثم هجره وطرده من عنده فلما كان بعد عشر سنين اجتمعت به بمنزله باشبيلية وقد

بدل الله حالة موافقته منه بالمخالفة والطاعة بالمعصية والايمان بالزندقة
ففارقته وخرج له ما عبر به رباخيه فنسال الله العافية من كلمة تودى الى
هلكه فى دين او دنيا وخرج السيف تاسوه فيبرا وخرج الدهر ما جرج
اللسان جراحات الطعان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان حدث
محمد بن قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت
عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر منى على رد ما قلت قال ملك
الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها قال قيصر لا اندم على ما لم
اقل وقد ندمت على ما قلت قال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من
الندم على ترك القول ولبعضهم فى هذا الباب لعمرك ما شئ علمت مكانه احق
بسجن من لسان مذلل على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت
اقفل وروينا من حديث المالكى قال بنا ابو صالح بنا على بن حجر قال قال بعض
الحكماء من طاب ريحه زاد عقله ومن نظفت ثيابه قل همه وروينا من حديث
ابن ابى الدنيا بنا محمد بن الحرث عن المداينى قال قالت عايشة رضى الله عنها خلال
المكارم عشر يكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده
صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السايل والمكافاة بالصنايع والتذمم
للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضعيف واداء الامانة وراسهن الحيا
وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك الندامة
والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشايه وفى الحكمة ما اقبح بالانسان
ان يخاف على ما فى يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار
ما فى قلبه من سر نفسه او سر اخيه وقال معوية رضى الله عنه ما افشيت سرى الى
احد الا اعقبنى طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدرى فحكمته
بين اضلاعى الا اكسبنى مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل ولا ابن العاص
وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك ردد والله

اعلم ما سمعت ابا بكر بن خلف بن صاف استاذنا ينشد فى مجلسه مرارا فى وصيته
اياك ان تاخذ عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما هجر الصديق فكان
اعلم بالمضرة فى الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كان
الخير فى يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك
على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوا وما كافات من عصى الله فيك
بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة
عند الرخاء وعصمة عند البلاء وروينا من حديث الدينورى عن الاصمعى
على ما حدث عنه الرياشى قال كان ابو الاسود يقول العمامة جنة فى الحرب
ومكنة فى الحر والقر وزيادة فى القامة انشدنى بعض الادباء وكان الحجاب
من محبه فعتبه بعض الحاضرين فيه لما لم يحسن وجهه عند العتاب فالتفت
الى المحب فقال وهو يسمعه راى وجه من اهوى عذولى فقال لى اجلك عن وجه
اراه كريها فقلت له وجه الحبيب مرآته وانت ترى تمثال وجهك فيها وذلك
بقرطبة وكان الحبيب سعيد بن كرز والمحب ابو بكر الزهرى وانشدنا بعض الادباء
لما انشده المازنى لبعضهم لئن كنت محتاجا الى الحلم اننى الى الجهل فى بعض الاحايين
احوج ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ولى فرس للجهل بالجهل مسرج فمن شاء تقويمى فانى مقوم
ومن شاء تعويجى فانى معوج وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ولكننى ارضى به
حين احوج الا ربما ضاق الفضاء باهله وامكن من بين الاسنة مخرج
وروينا من حديث ابن ودعان قال بنا ابو عبد الله الصيرفى عن محمد بن القاسم
عن ابى منصور عن الجمحى عن حماد بن سلمه عن حميد عن انس بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا
فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم
عقبة كوودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدى الساعة امورا شدادا
واهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد

الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذالك الايمان وعضوا
وعضوا عليه بالنواجد والجوءوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا
على الضراء تفضوا الى النعيم الدايم انشد الحطيئة عمر رضى الله عنه وكعب الاحبار
عنده من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس فقال كعب
يا امير المومنين هذا الذى قاله مكتوب فى التوراة فقال عمر رضى الله عنه كيف
ذلك قال فى التوراة مكتوب من يصنع الخير لا يضيع عندى لا يذهب العرف بينى
وبين عبدى نسيان النعمة اول درجات الكفر يد المعروف غنم حيث كانت
تحملها كفور ام شكور فعند الشاكرين لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور مثل
سا برجزا سنمار وكان هذا سنمار رجلا بناء فبنى للنعمان بن المنذر الخورنق
فاعجبه وكره ان يبنى مثله لغيره فقعد النعمان فى اعلاه واستدعا بسنمار
فاخذ يحدثه وغمز بعض خدامه ان يدفعه فدفعه من اعلاه فسقط فمات
فقيل فيه جزينا بنى سعد بحسن بلائنا جزا سنمار وما كان ذا ذنب مثل سمن كلبك
ياكلك اخذ بعضهم فقال هم سمنوا كلبا لياكل بعضهم ولو ظفروا بالحزم ما سمنوا
كلبا وقال الاخر وانى وقيسا كالمسمن كلبه فخدشه انيابه واظافره مثل
فى عى باقل وكان هذا باقل اشترى عنزا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت
العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه بريد احد عشر فعيروه بذلك
فقال القايلون يلومون فى حمقه باقلا كان الحما قذ لم تخلق فلا تكثروا العذل
فى عيه فللصمت اجمل بالاموق خروج اللسان وقبح البنان احب الينا من المنطق

انتهى السمر والحمد لله وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

خبر الظبية التى كلمت رسول الله عليه السلام روينا من حديث احمد بن عبد الله
بنا ابو احمد محمد بن احمد الغطريفى بنا احمد بن موسى بن انس بن نصر بن عبد الله بن
محمد بن سيرين بالبصرة بنا زكريا بن يحيى بن خلاد بنا حيان بن اغلب بن تميم

حدثنى ابى عن هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة زوج
النبى صلى الله عليه وسلم قالت بينما النبى عليه السلام فى صحراء اذا هاتف يهتف
يا رسول الله قال فالتفت فلم ار احدا فمضيت غير بعيد فاذا الهاتف يهتف يا رسول
الله فالتفت فلم ار احدا فاذا الهاتف يهتف لى يا رسول الله فاتبعت الصوت فهجمت
على ظبية مشدودة فى وثاق واذا اعرابى منجدل فى شملة نايم فى الشمس فقالت
الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابى صادنى قبيل ولى خشفان فى هذا الجبل
فان رايت ان تطلقنى حتى ارضعهما ثم اعود الى وثاقى قال وتفعلين قالت عذبنى
الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت فارضعت
الخشفين ثم عادت فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذ انتبه الاعرابى
فقال بابى وامى انى اصبتها قبيلا فلك فيها من حاجة قال رسول الله عليه السلام
قلت نعم قال هى لك فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء فرحا وهى تضرب برجلها الارض
وهى تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولاية بنى اسمعيل الكعبة وامر
جرهم روينا من حديث ابى الوليد حدثنى جدى بنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
قال اخبر ابن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام اثنى عشر رجلا وامهم
السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمى فولدت له نابت وقيدار واصل وقيابن
واذ رواذبل ومنشى ومشنى وطيما وقطورا وقبش وقيدمان ومسمع وماشى
ودما وكان عمر اسمعيل عليه السلام فيما يذكرون ثلثين ومائة سنة فمن نابت
بن اسمعيل وقيدار نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدر ونابت ابنا اسمعيل وكان
من حديث جرهم وبنى اسمعيل ان اسمعيل لما توفى دفن فى الحجر مع امه فولى البيت
نابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفى نابت بن اسمعيل فولى البيت بعده
مضاض بن عمرو الجرهمى وهو جد نابت بن اسمعيل ابو امه وضم بنى نابت بن
اسمعيل وبنى اسمعيل اليه فصاروا مع جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم
وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا

فتوضع • قال ابو الوليد قال ابن اسحق وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت المطابخ
لما كان تبع نحرها واطعم بها وكانت منزلة قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة واخوالهم
جرهم اذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت بن اسمعيل
فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش و
التفسح في الارض ولا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم
فوطؤهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكنا
بلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت
لا ينازعهم اياه بنو اسمعيل لخؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون فيه بغي
وقتال قال ابو الوليد وحدثني بعض اهل العلم قالوا كانت العماليق هم ولاة
الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا
ينالوا فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم فقد
رايتم وسمعتم من اهلك من صدر الامم قبلكم قوم صالح وهود وشعيب فلا
تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرم الله وموضع بيته واياكم والظلم والالحاد
فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع الله دابرهم واستاصل شافتهم
وبدل ارضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة
انفسهم قالوا ثم ان جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن فاجدبت عليهم
فسادوا بذراريهم وانفسهم واموالهم وقالوا نطلب مكانا فيه مرعى تسمن فيه
ماشيتنا وان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلد نزله احد ومعه ذريته وماله
فهو وطنه والا رجعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماء معينا وعضاها
ملتفة من سلم وسمر ونباتا يسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفا من البرد
في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق فكان
لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا
نفرا يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع

رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين ظعنا من اليمن اقبلا سيارة
وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة
رايا بلدا طيبا واذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو ومن معه
من جرهم اعلا مكة وقيقعان فحاز ذلك ونزل السميدع اجيادين واسفل مكة
وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اعلاها ومن كدى وكل في قومه
على حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم ان جرهم وقطورا بغى بعضهم
على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت ومشت الحرب بينهم على
الملك وولاة الامر بمكة مضاض بن عمرو وبنو نابت بن اسمعيل وبنو اسمعيل
واليه ولاية البيت دون السميدع فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض
فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبة سائرا الى السميدع ومع كتيبته
عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع بذلك ويقال ما
سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع حتى التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا
شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم
ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب
عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب
واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع امر اهل مكة وصار ملكها له دون
السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ الناس فاكلوا فيقال ما سمي المطابخ الا
لذلك قال فكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والجرهمي في تلك الحرب يذكر
السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له • ونحن قتلنا سيد الحي عنوة فاصبح
فيها وهو حيران موجع • وما كان يبغي ان يكون سوانا بها ملكا حتى اتانا
السميدع • فذاق وبالا حين حاول ملكنا وعالج منا غصة تتجرع • فنحن عمرنا
البيت كنا ولاته نحامي عنه من اتانا وندفع • وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا
ولم يك حي قبلنا ثم يمنع • وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ورثنا ملوكا لا ترام

ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو اعلى مكة فكان يعشر من دخلها من اعلاها
وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا
يمينا وشمالا وقعيقعان الى اعلى الوادى ونزل السميدع اسفل مكة واجياد
وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها فكان حوزهم المسفله ظهر الكعبة والركن
اليماني والغربي واجيادين والثنية الى الرمضة فبنا فيها البيوت واتسعا
فى المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم العماليق فمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم
كله فكانوا فى اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عموق الم اقل لكم لا تستخفوا
بحرمة الحرم فغلبتمونى فجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد
عليهما من قومهما وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا
وكان ابرهيم خليل الله يزور اسمعيل فلما سمع بلسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما
حسنا وراى قوما عربا وكان اسمعيل قد اخذ بلسانهم امر اسمعيل ان ينكح فيهم
فخطب الى مضاض بن عمرو ابنته رعله فزوجه اياها فولدت له عشرة ذكور
وهى زوجته التى غسلت راس ابرهيم حين وضع رجله على المقام قال وتوفى اسمعيل
وترك ولدا من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمى فقام مضاض بامر ولد اسمعيل
وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل امر جرهم يعظم بمكة فكانوا ولاة البيت والحجاب
وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما استخفت بامر البيت والحرم وارتكبوا امورا
عظاما واحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض
فيهم فقال يا قوم احذروا البغى فانه لا بقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من
العماليق استخفوا بالحرم فسلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فلا تستخفوا بحق الحرم
وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله او جاءه معظما او جاء بايعا او مرتغبا في
جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال
له مجدع من الذى يخرجنا منه السنا اعز العرب واكثرهم رجالا وسلاحا فقال
له مضاض اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شىء مما كانوا يصنعون

وكانت لهم خزانه بئر فى بطن البيت يلقى فيها الحلى والمتاع الذى يهدى له وهو
يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على
كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله اعلاه اسفله وسقط
منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية سوداء
الظهر بيضاء البطن راسها مثل راس الجدى فحرست البيت خمس مايه سنة كتاب
حكيم الى الحكيم روينا من حديث الدينورى عن محمد بن اسحق بنا هرون بن موسى
قال كتب حكيم الى حكيم اما بعد فقد اصبحنا وبنا من نعم الله ما لا نحصيه ولا ندرى
ايها اشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس
عن الاصمعى قال قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت موقورا بالذنوب ربنا
يتحبب الينا وهو غنى عنا ونتبغض اليه بالمعاصى ونحن اليه فقراء الألوان
سمعت الجنيد بن الجنيد يقول وقد راى على ثوبا احمر الحمرة اجمل والخضرة انبل
والسواد اهول والبياض افضل حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن عمرو بن يوسف
بنا ابو بكر بن ثابت عن احمد بن محمد بن ابرهيم عن ابى عصمة محمد بن احمد بن
عباد العبادى عن ابى على الحسين بن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله
الواسطى عن العلا بن عبد الجبار عن نافع بن الجمحى قال قالت ام محمد بن المنكدر
لابنها يا بنى انى اشتهى ان اراك نايما قال يا امة ان الليل ليهجم على فيهولنى
فيدركنى الصبح ولم اقض منه وطرى حدثنا محمد بن محمد عن هبة الرحمن بن عبد
الواحد بن عبد الكريم قال انشدنى جدى عبد الكريم بن هوازن القشيرى املاء
لنفسه المرء من هذب احواله وكان عن دعواه اقوى له تصاغر الانسان فى نفسه
اوفى لمعناه واقوى له وان من لا يحمد افعاله اخاف ان ترجع افعى له وبه قال
انشد القشيرى لنفسه يا نسيم الشمال بلغ خطابى واشف منى الجوى بحمل الجواب
طف بساحات ذلك الربع واحمل ذرة من تراب ذاك الباب واهدها من متيم
مستهام دايم الكرب دايب الاكتياب قل لمولاى والذى ملك نفسى والذى قد دهانى

وانجابی کنت اخشی الوشاه فیك ولکن جفوة الحب لم تکن فی حساب رویْنا
من حدیث ابن مروان قال نبا علی بن الحسن حدثنی ابی قال جاء اعرابی الی ابن طاهر
وهو راکب فانشد سالت عن المکارم این صارت فکل الناس رشدنی الیکا
فجد لی یا بن طاهر ان فعلی سیثنی بالذی تولی علیکا فقال له کم ثمن هذین
البیتین قال الفا درهم قال لقد ارخصت یا غلام اعطه اربعة الاف درهم
صدقت ظنی وظن الناس کلهم فانت اکرمهم نفسا واجدادا لا زلت فی روضة
خضراء واسعة فانت اخضرها روضا واعوادا فقال یا غلام اعطه اربعة
الاف اخری فقال لو کان قولی هذا الشعر مستمعا لکنت احوی خراج الشرق
والغرب انت الکریم الذی یعطی بلا نکد وانت یحیی الفتی قد مات من جدب فقال
ابن طاهر للغلام یا غلام اعطه ایضا اربعة الاف درهم اخری فلما قبضها قال
ایها الامیر فمنی شعری ولم یضق صدرك همة شریفة وزهد کریم قلت دخلت
مسجد العماد بن احدوس بالموصل علی المهذب ثابت بن عنتر الحلوی وکان
رفیع الهمة من ازهد الناس وکان یغلب علیه الادب فاستنشدته فی حاله
فانشدنی ونحن فی جماعة وهو من التجنیس اذا قنعنا بادام بقلنا وخلنا
من الخل فخلنا من ذکر لذات الوجود خلنا ففقرنا بخلنا علی ثراء خلنا من اثر
آخرته علی دنیاه وغلب عقله علی هواه حدثنا عبد الرحمن نبا عمر بن ظفر نبا جعفر
بن احمد نبا عبد العزیز بن علی نبا ابو الحسن الصوفی قال سمعت محمد بن داود قال
حدثنی ابو الحسن اللولوی قال کنت فی البحر فانکسر المرکب وغرق کل ما فیه وکان فی
وطابی لولو قیمته اربعة الاف دینار وقربت ایام الحج وخفت الفوات فلما سلم
الله روحی ونجانی من الغرق مشیت فقال لی جماعة کانوا فی المرکب لو توقفت
عسی ان یجی من یخرج شیئا فیخرج لك من رحلك شیئا فقلت قد علم الله عز وجل
ما مر منی وفی وطابی شی قیمته اربعة الاف دینار وما کنت بالذی اوثر علی
وقفه بعرفه فقالوا وما الذی ورثك هذا فقلت انا رجل مولع بالحج اطلب الربح

والثواب فحججت فی بعض السنین وعطشت عطشا شدیدا فاجلست عدیلی فی
وسط محملی ونزلت اطلب الماء والناس قد عطشوا فلم ازل اسال رجلا رجلا ومحملا
ومحملا معکم ماء واذا الناس شرع واحد حتی صرت فی ساقة القافلة بمیل او میلین
فمررت بمصنع وصهریج واذا رجل فقیر جالس فی ارض المصنع والماء ینبع من
موضع العصا وهو یشرب فنزلت الیه وشربت حتی رویت وجئت الی القافلة
والناس قد نزلوا فاخرجت قربه ومضیت فملاتها فرای الناس فتبادروا
بالقرب فروواعن اخرهم فلما روی الناس وسارت القافلة جئت لانظر واذا البرکة
ملاوی تلتطم امواجها فوسم یحضر مثل هولاء یقولون اللهم اغفر لمن حضر الموقف
ولجماعة المسلمین او تر علیه الدنیا لا والله وترك اللولو وجمیع ما فیه قال الشیخ
فبلغنی ان قیمة ما کان غرق له خمسون الف دینار ومما تضمنه الاشواق
قول بعض العشاق یصرفه الصالحون فی المتخلف عن السیاق المسارعین الی
مرضات الله ومغفرته شیعتهم فاستر ابونی فقلت لهم انی بعثت مع الاجمال
احدوها قالوا فما نفس بعلو کذا صعدا وما لعینك لا ترقی ماء فیها قلت
النفس مزادها رسیرکم والعین تذرف دمعا من قذی فیها روحی تسیر اذا
سارت رکابکم فان عزمتم علی قتلی فخوها حدثنا عبد الرحمن بن علی الجوزی
کتابة قال وصلنی کتاب من بعض اخوانی من الحاج یتضمن الاستیحاش لی فی طریق
مکة فهیج شوقی شعر الی تلك الاماکن قال فکتبت الیه ابیاتا منها اترکم فالتقی
فالمنحنا یوم سلع تذکرون ذکرنا انقطعنا ووصلتم فاعلموا واشکروا المنعم
یا اهل منا قد ربحتم وخسرنا فصلوا بفضول الربح من قد غبنا یا سقی الله
الحمی اشتم بروعی تلك الربی والدمنا سار قلبی خلف اجمالکم غیر ان الوهن
عاق البدنا ما قطعتم وادیا الا وقد جئته اسعی باقدام المنا ان سقیتم دیمة
هاطلة فدموعی قد جرت لی اعینا وانادی کلما البیتم فی فوادی اسفی واحزنا
بدنی نضو ولا بد نکم والذی اقلقنی انی هنا اه واشوقی الی ذاك الحمی شوق

محزون حليف شجنا   سلوا عنى على ان بابه اخبر وهم انى حلف الضنا   انا مذ غبتم
على تذكاركم اترا كم عندكم ما عندنا   عرفكم تعرفه ريح الصبا كلما هبت به
مرهبنا   دردر الوصل ما اعذبه ليته يرضى بروحى ثمنا   زمنا مذ زال اولى
زمنا فاعاد الله ذاك الزمنا **روينا** من حديث ابن مروان ثنا محمد بن عمرو ثنا
محبوب بن مكرم قال قال يوسف بن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على
العاملين من طول الاجتهاد ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس عن الاصمعى
عن ابى الاشهب عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر والسماحة فقيل له
ما الصبر والسماحة قال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض الله **مجنون**
وعظ عاقلا فما ظنك بعاقلهم قال ابن حبيب قال عبد الله بن خالد الطوسى
لما خرج الرشيد الى مكة ماشيا من اجل يمينه فرش له من العراق الى الحجاز اللبود
والمرعزى فاستند يوما وقد تعب الى ميل فاذا بسعدون المجنون قد عارضه
وهو يقول هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا   فما تصنع بالدنيا وظل
الميل يكفيكا   الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا   كما اضحكك الدهر كذاك
يبكيكا   فشهق الرشيد شهقة وخر مغشيا عليه حتى فاتته ثلث صلوات الحمد لله
ثم الحمد لله ماذا على الارض من ساه ومن لاه ماذا يعاين ذو عينين من عجب
يوم الخروج من الدنيا الى الله   ومن شعر المهدى محمد بن عبد الله بن تومارت
فى عبد المؤمن بن على   تكاملت فيك اخلاق خصصت بها   فكلنا بك مسرور
ومغتبط   السن ضاحكة والكف مانحة   والصدر منشرح والوجه منبسط
انتهى المحضر والسمر   والحمد لله وحده والعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على محمد واله وسلم

خبر رويناه فى مواقف يوم القيمة فى يوم كان مقداره خمسين الف سنه
حدثنا يونس بن يحيى بمكة تجاه الكعبة المعظمة سنه تسع وتسعين وخمسمايه
انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموى انا ابو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى

بن جعفر المعروف بابن الخياط المقرى قال قرئ على ابى سهل محمود بن عمر بن اسحق
العكبرى وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش ثنا ابو بكر احمد
بن الحسين بن على الطبرى البزورى ثنا محمد بن حميد الرازى ابو عبد الله ثنا سلمة
بن صالح انا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد
الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند على بن
ابى طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى يوم
القيمة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنه فاول موقف اذا خرج الناس
من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنه عراة حفاة جياعا عطاشا
فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث
والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره من الله مصدقا بما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك فى شى من هذا بقى
فى جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنه حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم يساقون من
ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام فى سرادقات النيران فى حر
الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمايلهم والنار من بين ايديهم والنار من
خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقى الله تبارك وتعالى
شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر
وبريا من اهراق دم المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل ونجا من غمه
ومن حاد عن ذلك ووقع فى شى من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك
فى شى من دينه بقى الف سنه فى الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم يساق
الخلق الى النور والظلمة فيقومون فى تلك الظلمة الف عام فمن لقى الله تبارك وتعالى
لم يشرك به شيئا ولم يدخل فى قلبه شى من النفاق ولم يشك فى شى من امر دينه

واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله عز وجل
في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة
الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه قد نجا من الغموم كلها ومن خالف
في شيء منها بقي في الغم والعذاب الف سنه ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في
مشية الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر
سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنه فيسئل ابن ادم عند اول سرادق
منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى سرادق الثاني فيسئل عن الاهواء
فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسئل عن عقوق الوالدين فان لم
يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امورهم
وعن تعليمهم القران وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق
الخامس فيسال عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس
فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع
فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال
عن الحسد فان كان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر
فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن
خدع احدا نجا فنزل في ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فاه
وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جايعا
عطشانا باكيا حزينا مهموما مغموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ
كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحبسون عن ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها
الف سنة فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في
اموالهم ممن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول الحق والعفو عن
الناس فمن عفى عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف
فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان

حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله عز وجل
فان كان محبا في الله مبغضا في الله عز وجل جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال
الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن
شرب من الخمور شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام فان لم يكن
اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز الى
الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف
الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال
عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات وافترى على احد جاز الى الموقف
الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس
عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطي
كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع
في شيء من هذه الذنوب الكباير ثم خرج من الدنيا غير تايب من ذلك بقي في كل موقف
من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنه في الغم والهم والهول والحزن والجوع والعطش
حتى يقضي الله عز وجل فيه بما شاء ثم يقام الناس في قراة كتبهم الف عام فمن كان سخيا
قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته قرا كتابه وهون عليه قرائته وكسي
من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن عز وجل
امنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله
ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلايق الف عام في الجوع والعطش
والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما شاء ثم يحشر الناس
الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا
في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان
الف عام في الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما شاء
ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف

منها مقدار الف عام فيسال عن اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق
رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثانى فيسال عن القران
وحقه وقرأته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن الجهاد
فان كان جاهدا فى سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة
فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم تكن نماما
جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف
السابع فيسال عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن
فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه فى دينه ودنياه او فى شئ من عمله جاز
الى الموقف التاسع فيسال عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر
فيسال عن القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة الله عز وجل
جاز الى الموقف الحادى عشر فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله
عز وجل جاز الى الموقف الثانى عشر فيسال عن حق جاره فان كان اذى حق جاره
اقيم بين يدى الله عز وجل قدرا عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا
فرحا مستبشرا فيرحب به ربه تبارك وتعالى ويبشره برضاه عنه فيفرح عند
ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله عز وجل فان لم يات واحدة منهن تامة ومات
غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما شاء ثم يؤمر
بالخلايق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم
ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار اربعين الف
عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهى سبع
جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلثة الاف عام الف
عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك
لبالمرصاد يعنى على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها ليسال العبد
عن الايمان بالله عز وجل فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر

الثانى فيسال عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكوة
فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جاء بها تاما جاز
الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جاء بها تاما جاز الى الجسر السادس
فيسال عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن المظالم فان لم
يكن ظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر فى واحدة منهن حبس على كل جسر
منها الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن
مسعود فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اينا
نراك يوم القيامة فى هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب عنك حتى
يفترق الناس الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان
يومئذ اعظم من ذلك والحوايج الى الله عز وجل يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذا لم
تروني فى بعض هذه الحالات فانا بين يدى الله عز وجل شفيع الى الله عز وجل و
اطلب وعند ابواب الجنة استفتحها فتفتح لى فادخلها فابشر خدمكم وغلمانكم
وازواجكم بانكم على اثرى وامرهم ان عدوا لكم فيستعدوا فيالها من بشارات
ويالها من جلبة ويالها من اصوات الجوارى يدعو بعضهم بعضا والغلمان يسعى
بعضهم الى بعض والمجامير تسطع فى كل ناحية والازواج على الارائك ينظرون
والرجال والنساء ياتون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يضحكون ولمثل هذا
فليعمل العاملون وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيئا مريئا لعباد رب العالمين
والذى نفس محمد بيده ان الرجل منهم لتستقبله من حين يدخل الجنة من بين ولدان
ووليدة وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملائكة كل معه تحفة وطرفة
وهدية يتحفونه بها ويسعون حواليه وبين يديه اكثر من ثلثة آلاف كاللؤلؤ
والمرجان ويتلقاه سبعون الف ملك مع كل ملك منهم فرس ونجيبة من ياقوت
احمر واصفر ومرجان للخيل صهيل وللابل رغاء ولا يعرقن ولا يرثن ولا يبلن
ولا يضربن ولا يهرمن ولهن اجنحة اذا شاؤا طارت بهم فى خلال الجنة وهن فى

الشرعة اسرع من الطير وان في الجنة طيرا لا توكل لها رؤس مثل الجبال الحسن
ما خلق الله خلقا وريشا واصواتا وكلاما لكل طير سبعون جناحا في منكبه وان
الطير الواحد منها ليضل الدنيا بجناحه اذا نشره وبسطه يكونون على غرفهم
قياما صفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدسونه العزيز الجبار باصوات
لو يسمع الخلايق مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا لم يطربوا بالشي مما سمعوا
ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار فانه يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم
ويقول لهم سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم
الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم
المقيم والثواب من الكريم والخلود الدايم انتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن
المهيمن شققت لكم اسما من اسماي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليايي
وجيراني واصفيايي وخاصتي واهل محبتي وفي داري السلام عليكم يا معشر عبادي
المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام سأريكم وجهي كما
سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري
غير محجوبين عني بسلام آمنين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني
من قريب فاتحفكم بتحفتي واجيركم بجواري واخصكم بنوري واغشيكم بجمالي
واهب لكم من ملكي وافاكهكم بضحكي واغلفكم واغفلكم بيدي واشمكم روحي
انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتخافوني فوعزتي
وجلالي وعلوي وكبريايي وبهايي وسنايي اني عنكم راض واني احبكم واحب ما
تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم
وكلما شئتم اشاء فسلوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد
الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد ابحتكموها
ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندى والظل مبسوطة ممدودة عليكم لا
اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فسلوني ما شئتم واشتهيتم

فقد انستكم بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا
بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدا سرمدا
نعيمكم نعيم الابد وانتم الآمنون المقيمون المالكون المكرمون المنعمون وانتم
السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوايجكم اقضها
لكم واكرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن
حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضا نفسك عنا فيقول لهم
العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى هذا وجهي بارز لكم ابدا
سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى
ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولايدكم ففاكهوا والى غرفكم فادخلوا والى
بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكوا والى جواريكم وسراريكم
في الجنان فاستانسوا والى هدايكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا الى مجالسكم
فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غايلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة
الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل و
الزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكوا على الرفارف
الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب
والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكئون
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب الرحيم ثم تلى هذه الآية اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ومن انشاء المولى مد الله ظله يوم المعارج
من خمسين الف سنه يطهر عن كل نوام بروسنه والارض من جزد عليه ساهره
لا تاخذنها المايقضي الاله سنه فكن غريبا ولا تركن لطايفة من الخوارج اهل
الالسن اللسنه وان رايت امرا يسعى لمفسده فخذ على يده تجزى به حسنه ولتعتصم
حذرا بالكهف من رجل تريك فتنته يوما كمثل سنه قد من خطوته في غير طاعته

ولم يزل في هواه خالعا رسنه ولنا ايضا من قصيدة مواقف الناس في القيامة
مواقف الحزن والندامة وتلك خمسون لا خلاف فيها ولكن لها علامه خمسون
لقالها زمان من عامنا ما امد عامه روينا من حديث ابن ابي الدنيا قال ثنا هرون
بن سفين ثنا عبد الله بن بكر السهمي عن عبادة بن شيبة الحبطي عن سعيد بن انس
عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت
ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا
بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك
مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج
الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر
الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة
باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن
يملك ذلك قال انت تملك قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب
قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
المومنين يوم القيمة انتهى السمر والمحضر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
قلب تائه من صياد قد موته حدثنا ابو العباس احمد بن مسعود بن شداد سنة احدى
وستمائة قال ثنا ابو جعفر بن القاص قال ثنا يوسف بن ابي القاسم الدياربكري
ثنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري ثنا ابو الحسن الكرجي ثنا ابو
العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول
كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد
الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام

وقع علينا هيبة المكان وكان معنى قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فقال
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه يبدو كحاشية الرداء ودونه
صعب الذرى متمنع اركانه فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده
سجانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه قال
فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا افي السماء نحن او في الارض وكان
بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت
اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم
يجبه احد فنادى الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا
فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا
واقسم علينا ولم يرد عليه احد فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه للاسلام
وناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء
كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا
الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معموم
فقال بل مخصوص فقال لاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين
فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجا والفرح بالله عز وجل فقال باي نية
تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة
العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح في الذر الست بربكم قالوا
بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال نداء ازلي فقال باي نية تقعدون قال
بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد بم عرفت انه صادق قال لاني قرات
في الانجيل المنزل على مسيح بن مريم ان خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون
الخرقة وياكلون الكسر ويرضون بالبلغة في صفاء اوقاتهم بالله يفرحون

والیه یتشوّقون وفیه یتواجدون والیه یرغبون ومنه یرهبون فبقی
الراهب معنا ثلثة ایام علی الاسلام ثم مات رحمه الله لیس یعنی بقوله
یلبسون الخرقة هذه الخرقة المعروفة بین هؤلاء الصوفیة وانما یعنی بلباس
الخرقة لباس المرقعات لا المشهرات وخلقان الثیاب ای همّتهم فی ملابسهم
انما همّتهم فی لباس التقوی الذی هو خیر ولذلك قال ویاكلون الكسرة
ای لا یهتمّون بما یجعلون فی بطونهم من ملذوذات الاطعمة وانما طعامهم
ما تیسّر حسابه وتیسّر لهم لا غیر ذلك ومن عمر ان ذا القرنین حمیری
روینا من حدیث ابن الواسطی قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابیه عن الولید بن
حماد الرملی عن محمد بن العبّاس عن عمران بن موسی البغدادی بنا السلام بن داود
بنا احمد بن بناته عن سلمة بن ابی سلمة الابرش عن محمد بن اسحق عن ابی مالك بن ثعلبة
بن ابی مالك القرظی قال سمعت ابرهیم بن طلحة بن عبید الله تحدث عن ابیه عن جده
یرفعه قال ان ذا القرنین كان ابن رجل من حمیر وكان قد وفد الی الروم فاقام
فیهم وكان یسمّی ابوه الفیلسوف لعقله وادبه فتزوج فی الروم امراة من غسان
وكانت علی دین الروم فولدت ذا القرنین فسماه ابوه الاسكندر فهو الاسكندر بن
الفیلسوف الحمیری وامه رومیة غسانیة قال ابن اسحق قال ابو مالك بن
ثعلبة بن ابی مالك القرظی ولذلك یقول تبع الحمیری لما فخر باجداده فی قصیدة
یفخر بذی القرنین جده الاكبر ۰ قد كان ذو القرنین جدی مسلما ۰ ملكا تدین له
الملوك وتحشد ۰ بلغ المشارق والمغارب تبتغی ۰ اسباب امر من حكیم مرشد ۰
فرای مغیب الشمس عند غروبها ۰ فی عین ذی خلب وثاط حرمد ۰ قال محمد بن العباس
قال عمران بن موسی قال السلام بن داود ولیس كل الناس یعلم انه من حمیر ولا یعرف
اباه وانما نسبته الروم الی امه لان اباه مات وهو صغیر وخلفه فی حجر امه
ولقد كان ابوه من اهل الملك والثروة ولنا فی باب الفخر اذا فل سیفی لم تفل
غرامی فلی عزمات شاحذات صوارمی والا فل عنا الفتی هل وفت لنا

ذو القرنین

الحمید كجعفر الطین الاسود المتغیر اللون والرائحة

واسیافنا یوما بقد رغرامی لنا الجود اذ كنا سلالة حاتم وما زال مذ قلدته
فی غرامی ومن باب الحیاء من الله والصدقة ما رویناه من حدیث الخرائطی
قال بنا علی بن حرب بنا محمد بن فضیل بنا عمارة بن القعقاع عن ابی زرعة بن عمرو
بن جریر عن ابی هریرة قال قال رجل یا رسول الله ای الصدقة افضل واعظم اجرا
قال ان تصدق وانت صحیح شحیح تامل الغنی وتخشی الفقر ولا تمهل حتی اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا وقد كان لفلان كذا انشد نا اسمعیل انشد نا
محمد بن یوسف انشد نا احمد بن سلمان انشد نا ابو نصر بن عبد الله الاندلسی
انشد نا الحسین بن محمد بن احمد انشد نا محمد بن جعفر سمعت محمد بن یزید المبرد
امهد لنفسك فی الحیاة فانما یبقی غناك لمصلح او مفسد فاذا جمعت لمفسد
لم یبقه واخو الفلاح قلیله یتزید ومن حدیثه ایضا عن علی بن حرب عن
خالد بن یزید العدویة حدثته بمكة عن اسمعیل بن ابرهیم بن ابی حبیبة الاشهلی
عن مسلم بن ابی مریم عن عروة عن عایشة قالت بینا رسول الله صلی الله علیه وسلم
علی المنبر والناس حوله وانا فی حجرتی سمعته یقول استحیوا من الله حق الحیاء حتی
ردده مرارا فقال رجل انا لنستحیی من الله یا رسول الله فقال من كان مستحییا
من الله فلیحفظ الرأس وما حوی والبطن وما وعی ولیذكر القبور والبلی فما زال
یردد ذلك حتی سمعتهم یبكون حول المنبر ومن باب الغربة عن الوطن الغریب
كالغرس الذی زایل ارضه وفقد شربه وهو ذاو لا یثمر وذابل لا ینضر عسرك فی بلدك
اعز من یسرك فی غربتك لقرب الدار فی الاقتار خیر من العیش الموسع فی اغتراب
وقال بعضهم الا هل الی شم الخزامی ونظرة الی قرقری قبل الممات سبیل فاشرب
من ماء الجیلاء شربة یداوی بها قبل الممات علیل فیا اثلات القاع من بطن
توضح حنینی الی اطلالكن طویل ویا اثلات القاع قلبی موكل بكن وجدوی
خیركن قلیل ویا اثلات القاع قد مل صحبتی مسیری فهل فی ظلكن مقیل
ارید انحدارا نحوها فیردنی ویمنعنی دینی علی ثقیل احدث نفسی عنك ان لست

راجعاً اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل ومما نظمناه فى الربيع وازهاره وهما
حياة الربيع بازهاره اما ترى الروضة الغناء تضحك اذ جادت على الارض
بالازهار انواء تبسم الارض اذ تبكى السما فهل بين السماء وبين الارض
شحناء لا والذى بضروب الزهر اضحكها ما ثم شحناء لكن ثم اشياء ان السما تبقى
الزهر من زهرى والارض تابى الذى قال التدو الماء وقفت على نظم حسن الترصيع
ونثر فى الربيع وزهره بديع لابى على بن شبل الشاعر عرايس الارض تجلى فى غلائلها
وفى حلى عليها صاغه الديم تشتق فى حلل الانواء مذهبة فى كل حاشيه من نسجها
علم دُر من الاقحوان الغض زينه حمر اليواقيت فى المنثور ينتظم كانما بالسما
الارض شامتة تبكى السماء وثغر الارض يبتسم ركزتها الصيف اعلامه
وضرب سرادقاته وخيامه واظهر على الدنيا انعامه حين جاء بعزل الشتاء
البريد وسلم الى الصيف كتاب التقليد فبعث جيوشه وسراياه ولاطف
بتحفة وهداياه فصنايعه الى الارض مشكورة والاوق على الروض منشورة
اذ لبست اردينه ومطارفه وحليت وشيه وزخارفه والقت بضيفها
المعنبر واختمرت بخمارها الاخضر بين ثرى مصندل وندى مكفر ونسيم معطر
وفضاء مفضض وجو مخلق وترابيع يا ديى من الاس والرياحين مستنه
الطوارق مصفوفة النمارق ممرور زبالنوار بساطها معلمة بالازهار انماطها
شعر وكانما ترنوا العيون الى ملح من الديباج فى الزهر وكانما نطاء اللحاظ
على وشى نمنمه انامل القطر وكانما لبس النسيم بها نشر الخزامى وحتة العطر
جلى بها الغيث عقوده ونشر بها ملاوه وبروده وكتب فى روس الشقايق عهوده
وشياً ووشماً ورقماً كان عهد الربيع يهواها فقد كساها وشياً وحلاها فهى
كبكر ترف فى خلع شتى تحوز الجمال معناها كانما جنتها الجنة بزخارفها والفراديس
بطرايفها وغذاها السلسبيل بماء النعيم وجرت فى بروجها عين التسنيم والتحفت
بزرابيها وغارقها او اشتملت بسندها واستبرقها فهى تبارى السماء فى اسداد

اندوكها والنجوم فى انتظامها واشتباكها غير ان النجوم تطلع فى الليل وهذى تضئ
فى الاصباح زاهرات لها نسايم نشر ناميات الجسوم فى الارواح وكان الانوار
اذ تيمتها قلدت كل روضة برشاح الاقحوان لتامة ونثرمنها المنثور نظامه
فنبذ دجمانه وتغايرت الوانه فاكذبا مشبهيهما بالثغور المبتسمة واليواقيت
المنتظمة وهب النسيم على سننه فنبه السوسن من وسنه ولاح البنفسج خنق
الاوداج لاذورديّ التاج واسترد الورد من الخدود حمرته والسرو من
القدود قامته واستحال لون العشاق فى البهار وانتقل صبغ الوجنات
الى الجلنار وذاب العقيق على الشقيق فانفض منه شرر كالحريق وسالت سرج
القطارب كانها زبانيات العقارب وفتح النرجس من الذهب عيونا واد
لها من اللؤلؤ الرطب جفونا ومد من الزمرد الاخضر متونا كغصون زبرجد
اثمرت درًا واثمرد ربها تبرًا كانما اسعار الزعفران من احداقها الوانا والكافور
من جفونها بياضا ولمعانا فهى قضب من زمرد بحداق ذهب وسط فضة
بيضاء واستدارت شرف النيلوفر على خطوط املود لين العود كانها خرطوم
الجزع اليمانى تارة يشخص الى السماء شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم فى الماء
عوم الظمان وتفتح الاذريون كالعيون الناظرة او النجوم الزاهرة كانما
توجهه الشمس باصاليها فهف شعر مجوسى الصلاة فكل وجه يدور اذا ضيا
الشمس دارا دنانير لطبع النقش فيها سواد حول سكتها استدارا تريك
قلونس الديباج ليلاً ويحانا مشبكة نهارا وخطرت القبول على الاغصان
فتمايلت كتمايل النشوان وتناوحت اشجارها وتجاوبت اطيارها وهزجت
باصواتها وترنمت بلغاتها فملوت الاسماع رجلا واخرست العيدان نحلا ونكاها
قينات الاوراق ستايرها او خطباء الاغصان منابرها من هزارات مغردات
وورا شين مطربات بافانين معجبات وورق من حمام صادحات باطواق
الملوك مقلدات ترنم فى فروع الايك سجوا فتلهى عن سماع المسمعات بارجا

غدران مفعمة الجدران غمرة الجداول جمة المناهل ينقض ماؤها انقضاض
الفضة المسبوكة ويطرد حبابها اطراد الزرد المحبوكة كفرند سيف
مصلتات او كبطون حيات على الرمضاء ملتويات وكان السماء نثرت درا
فوق ارض من سندس خضراء وعبير يشير من عبرات السحب مسك يفوح فى الفيحا
شغلتنا الاطيار حين تغنت فى ذراها عن طيب ذاك الغناء والحمد لله الذى
دل بظواهر صنعته على دقايق حكمته فتبارك الله احسن الخالقين
ومن منثور الحكم وميسور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه مطلب
صح يقينه من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة
والامن اهنى نعمة الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت
فى ظل يقيك وقوت يكفيك البخيل حارس نعمة وخازن ورثته من لزم الطمع
عدم الورع الحسد شر عرض والطمع اضر غرض الرضا بالكفاف خير من
السعى للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر
لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل مالك
ما زجى يومك وتوفر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوى
من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين
هان المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحياء يحل البلاء كل انسان
طالب منية ومطلوب منية علم لا ينفع كدواء لا ينجع احسن العلم ما كان
مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل
تغنم من صبر على شهوته بالغ فى المروة من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه
للمصايب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر
بقاءه واجله قصر رجاءه وامله لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك
فى صحة ومن عمرك فى فسحة فان الدهر خاين وما هو كاين كاين لا تخل نفسك
من فكر تزيدك حكمة او تفيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له



كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبل
الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم انتهى السمر
والحمد لله وحده العزيز الغفار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرم ازالة النعم فلا تأخذ
بالسهو ولا تزهد فى العفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك واحسن الى
من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس سهوه فى معصيتك بعمدك فى معصيته
وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته اغتنم صنايع الاحسان وارع ذمة
الاخوان فمن منع برا منع شكرا ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة بالراعى تصلح
الرعية وبالعدل تملك البرية من عدل فى سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم
مسلبة للنعم والبغى مجلبة للنقم اقرب الاشياء صرعة الظلوم وانفذ السهام
دعوة المظلوم من اكثر العدوان لم يامن حلول النقم ومن اثر الاحسان لم يعدم
مواد النعم من ساءت سيرته لم يامن ابدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا من
طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عق ولاده ومن بغى نصر اضداده من ساء
عزمه رجع عليه سهمه من ساءت سيرته سرت منيته من كثر ظلمه واعتداؤه قرب
هلكه وفناؤه من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم لغيره ظلم نفسه من اسا استشعر
الوجل ومن احسن استقبل الامل من سا اجتلب البلاء ومن احسن اكتسب الثنا
لان تحسن وتكفر خير من ان تسى وتشكر من احسن فبنفسه بدا ومن اساء فعلى
نفسه اعتدا من طال تعديه كثرت اعاديه من قبح ملكه حسن هلكه شر الناس من
ينصر الظالم ويخذل المظلوم من مال الى الحق مال اليه الخلق من اسوء الاختيار
اساءة الجوار من سل سيف العدوان سلب عز السلطان من اسا النية منع الامنية
وصية من زاهد تحتوى على فوايد روينا من حديث ابن ثابت قال انا محمد بن
ابى على الاصبهانى قال سمعت ابا حاتم الطبرى يقول سمعت ابا بكر الشبلى يقول فى

وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا
واذا اردت ان ينظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها
تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن
كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله ومن احسن ما
قيل في المرحاض وهو مما تلحق بهذا الباب كنا باشبيلية في تدبة ابي القاسم
بن وافد ومعنا ابو بكر بن حجاج الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربة
فقلت لابن حجاج يا ابا بكر لو عملت شيئا ينقشه النقاش على باب هذا المرحاض
فارتجل على البديهة يقول على لسان المرحاض انا سيد الزوار يا سيدي على ان
حتى لا ينكر وليس على ذكري من الابيات الا ما ذكرنا وجملتها ستة ابيات
ولنا في النحول من باب النسيب صيرني حبك معقولا بحكمه وكنت محسوسا
لطفت حتى لم يرانى الهوى فلم يجد عندي تعريسا فقلت لم نفسك انت الذي
البستني الضراء والبوسا حتى تحيرت وحيرتني بئس الذي فعلته بئسا افنيتني
عنك وعني فلم يجد مقيلا فيه تنفيسا قد كنت ليثا كاشرا نابه وكانت احشائي
لكم خيسا حار الهوى واعتل في نفسه فهل سمعتم بالهوى بوسا فاين جالينوس
ياسوه او محيي الصدى نبينا عيسا ولنا في اتحاد المحب بالهوى انا الهوى ما انا
للحب حامله والحكم للحب في الاشخاص ليس لنا مثل الصفات لذي قوم اشاعرة
فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا ان الهوى وانا بالعين متحد فان امت فبه
وان يعش فبنا لولا الجمال الذي بالحب كلفنا لم يهلك الوجد قلب الصب والبدنا
ان النظام لتدري ما افوه به وقد اشرت اليها مرة بمنى ولنا في معاتبة القلب
والبصر تقول عيني لقلبي ان فكرك قد رمى الجفون بدمع الوجد والسهر فقال قلبي
لطرفي لا تقول كذا بل انت عرضتني للفكر بالنظر لولا الجمال الذي القت نواظركم
هواه في خلدي لم تبل بالفكر فالعتب للقلب جور من معاتبه وانما العتب في التحقيق
للبصر وها انا حكم بالعدل بينهما لعلمنا بالذي فيه من الخبر ولنا من باب منازعة

الحب لما تحكم عين الشمس في بصري تمكن الحب بالسلطان في خلدي وانزل الجند
في نفسي منازلهم كالوجد والشوق والتبريح والكمد فعندما اخذوا مني منازلهم
ناديت من لهب الاشواق من كبدي الحب ارقني والحب اقلقني والحب يقتلني
ظلما وليس يدي وللحب حملني ما لست احمله حتى بقيت له روحا بلا جسد
ولنا من باب القلب والبصر زعمت يا ايها المفتون بالحور ان الفواد له دعوى
على البصر الا ترى القلب محصورا بقلعته وقد احاطت به من عسكر الفكر
فقلت بحضر خصم القلب ان له عليه دعوى من اجل الدمع والسهر فعندما
حضرا في الحين قام لنا عند الشهود بان الذنب للنظر ولبعضهم في باب النسيب
اقول لاصحابي وقد طلبوا الصلى الا فاصطلوا ان خفتم القر من صدري
فان لهيب النار بين جوانحي اذا ذكرت ليلى احر من الجمر فقالوا نريد الماء نسقي
ونستقي فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري فقالوا فاين النهر قلت مدامعي
سيغنيكم فيض الجفون عن الحفر فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى فقالوا لحاك
الله قلت اسمعوا عذري وابن المعتز يا سابق الذود ددهنه ومن دموعي فروهنه
واقتدح النار من فؤادي فانها فيه مستكنة ولغيره يا قادح النار بالزناد
وطالب الجمر في الرماد دع عنك شكا وخذ يقينا واقتدح النار من فؤادي
حكاية حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن قال لما مشى ابو عمر بن المريني
الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل
في مجلس السلطان فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي يعرض بصاحبنا ابي عمرو بن
مرتين قدم المغرب بما رويناه من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
قال ثنا محمد بن اسمعيل الكعبي قال حدثني ابي عن حرملة بن عمران التجيبي عن ابي
قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة
الطير براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن و
الصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها

واق وخلف واق امة يقال لها واقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه
الا الله عز وجل والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند
امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من
الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم
قال وشر ما في الطير الذنب فقال له ابو عمرو المغربي ويكون الطير الطاوس فاخجله
بين يدي السلطان فقال السلطان ما كان اغناك عن هذا **مشورة ابي بكر
الصديق رض الصحابة في قتال اهل الردة** روينا من حديث الرملي قال نا الحسين
بن زياد الرملي نا محمد بن عبد الله ابو اسمعيل الازدي البصري قال لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابو بكر الزكاة كفرها قوم وقالوا قد كنا
ندفع اموالنا الى محمد فما بال ابن ابي قحافه يسالنا والله لا نعطيه منها شيئا
ابدا فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجمع القوم
على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما يختارون لانفسهم
وتخيلوا انه لا يقدرون على من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر رضي الله عنه
لو لم اجد احدا يوازرني لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام
ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى
الحق بالله فلم يزل ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقبل
من المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا خرجوا
منه **شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم** روينا من حديث ابن حيان قال نا
محمد بن يحيى المروزي نا عاصم بن علي نا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن انس
قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضبه ولكن ابو بكر كان
يخضب لحيته وراسه بالحنا والكتم حتى يقنو شعره وبه قال نا ابن الطهراني
نا محمد بن عمر بن الوليد الكندي نا يحيى بن ادم عن شريك عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة وبه قال

نا محمد بن العباس بن ايوب نا محمد بن اسمعيل الواسطي عن الاوزاعي عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا
فان اليهود والنصارى لا تختضب فخالفوهم وبه قال نا ابن رستة نا ابرهيم
بن المنذر الحزامي نا ابو عمار هاشم بن غطفان يعني ابن عمارة بن مهران
نا عبد الله بن هداج من بني عدي بن حنيفه عن ابيه فكان ابوه قد ادرك
الجاهلية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صفر فقال خضاب
الاسلام وجاءه رجل قد حمر فقال خضاب الايمان **ما جاء في زهده عم**
روينا من حديث ابن حيان نا احمد بن جعفر الجمال نا عبد الواحد بن محمد
البجلي نا يزيد بن هرون نا الجراح بن منهال عن الزهري عن عطا عن ابن عمر
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار
فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل قلت لا اشتهيه يا رسول الله
قال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعه لم اذق طعاما ولو شيت لدعوت ربي
عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم
يخبؤون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع
الشهوات فمن كنز دينارا يريد بها حيوة باقية فان الحيوة بيد الله عز وجل
الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا اخبا رزقا لغد قال الزهري
هو عبد الرحيم بن عطاف قالت عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا
بقرة ولا اوصى روينا ذلك من حديث ابن حيان عن اسحق بن احمد الفارسي
عن احمد بن الصباح عن اسحق الازرق عن سفيان عن عاصم بن ابي النجود
عن ابي ذر عن عايشة **اسلام خريم بن فاتك** روينا من حديث ابن اسحق وحدث

ابی عبد الله بن الحاکم اما الحاکم فقال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد السکونی
ثنا محمد بن عثمان بن ابی شیبه ثنا محمد بن شبیم الحضرمی ثنا محمد بن خلیفة الاسدی
ثنا الحسین بن محمد بن علی عن ابیه قال قال عمر بن الخطاب ذات یوم لابن
عباس حدثنی بحدیث یعجبنی فقال حدثنی خزیم بن فاتك وقال ابن اسحاق حدثنی
سعید المقبری عن ابی هریرة قال قال خزیم بن فاتك لعمر بن الخطاب یا امیر
المؤمنین الا اخبرك کیف کان بدو اسلامی قال بلی قال بینا انا فی طلب ابلی
قال ابن عباس قال اذ وجدتها فعقلتها وتوسدت ذراع بعیر منها قال
ابن اسحاق ونادیت باعلی صوتی اعوذ بعزیز هذا الوادی من سفهاء قومه
قال الحاکم وکذلك کانوا یصنعون فی الجاهلیة قال اذا هاتف یهتف بی ویقول
ویحك عذ بالله ذی الجلال والمجد والانعام والافضال منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالی ما هو ذی الجن فی سفال الا التقی وصالح الاعمال
قال ابن اسحاق قال قد ذعرت ذعرا شدیدا فلما رجعت الی نفسی قلت یا ایها
الهاتف ما یقول ارشد عندك ام تضلیل بین لنا هدیت ما الحویل قال الحاکم
قال فقال هذا رسول الله ذو الخیرات بیثرب یدعو الی النجاة جاء بیاسین
وحامیمات فی سور بعد مفصلات محرمات ومحللات یامر بالصوم وبالصلاة
ویزجر الناس عن الهنات قال الحاکم قال فقلت من انت یرحمك الله قال مالك
بن مالك بعثنی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ارض اهل نجد قال فقلت لو کان
من یکفینی ابلی هذه لاتیته حتی اومن به فقال انا اکفیکها حتی اودیها الی اهلك
سالمه ان شاء الله قال فرکبت بعیرا قال ابن اسحق قال فاتبعنی وهو یقول
صاحبك الله وسلم نفسك وبلغ الاهل ورد رحلك من بر افلح رجل حقك و
انصر عن الاله نصرك قال الحاکم ثم اتیت المدینة فوافقت الناس یوم الجمعة
وهم فی الصلوة فقلت یقضون صلوتهم ثم ادخل فانی کذلك اذ خرج الی ابو ذر
فقال یقول لك رسول الله صلی الله علیه وسلم ادخل فدخلت فلما رانی قال ما

فعل الشیخ الذی ضمن لك ان یودی ابلك الی اهلك سالمة اما انه قد اداها
الی اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال النبی علیه السلام اجل رحمه الله فقال
خزیم اشهد ان لا اله الا الله وحسن اسلامه خبر آلهی حدثنا صاحبنا المسعودی
عبد الله بدر بن عبد الله الحبشی الاستاذ ثنا یونس بن یحیی ثنا ابو الوقت عبد الاول
بن عیسی السجزی ثنا عبد الاعلی بن عبد الواحد الملیحی ثنا اسمعیل بن ابرهیم الهروی
عن محمد بن عبد الله عن احمد بن لحرة عن یحیی بن عبد الحمید عن ابن المبارك عن
یحیی بن ایوب عن عبید الله بن زحر عن علی بن یزید عن القاسم عن ابی امامة عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال قال الله عز وجل اغبط اولیائی عندی لمؤمن
خفیف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعة فی السر والعلانیة
وکان غامضا فی الناس لا یشار الیه بالاصابع وکان رزقه کفافا فاصبر علی
ذلك ثم نقر بیده ثم قال عجلت منیته وقلت بواکیه وقل تراثه وصیة عمر بن
الخطاب رض روینا من حدیث ابن عیینه قال حدثنا عمرو بن دینار ثنا ابن
عمر قال کان راس عمر فی حجری لما طعن فقال ضع راسی بالارض قال فظننت
ان ذلك تبرما فلم افعل فقال ضع خدی بالارض لا ام لك ویلی وویل امی
ان لم یغفر الله لی وروینا من حدیث محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن بدیل الایامی
ثنا ابو معویة الضریر ثنا داود بن ابی هند عن الشعبی قال لما طعن عمر بن الخطاب
جاء ابن عباس فقال یا امیر المؤمنین اسلمت حین کفر الناس وجاهدت مع
رسول الله صلی الله علیه وسلم حین خذله الناس وقتلت شهیدا ولم یختلف
علیك اثنان وتوفی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو عنك راض فقال له
اعد علی فاعاد علیه فقال المغرور من غررتموه والمغرور من غررتموه والله لو
ان لی ما طلعت علیه الشمس وغربت لافتدیت به من هول المطلع وروینا
من حدیث ابن ثابت قال ثنا الحسن بن ابی بکر البزاز عن عبد الله بن جعفر بن
درستویه النحوی عن یعقوب بن سفیان عن احمد بن ابی الحواری قال سمعت

اباسليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي يقول مفتاح الدنيا الشبع
ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز
وجل وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في
خزاين مدخورة فلا يعطي الا لمن يحب خاصة ولان ادع من عشاي لقمة
احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى اخره ولنا الاهي لا تواخذني
على ما كان من زللي ولا تنظر الى فعلي فاني سيي العمل وما لي غير حسن الظن
يا ثقتي ويا املي   انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

عجايب بيت المقدس التي صنعها الضحاك بن قيس الازدي وقيل الغساني حدثنا
غير واحد عن القاسم بن علي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز
النصيبي عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن الفضل فيما حدث عن ابيه عن ابن
حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن السام بن داود عن احمد
بن بنانة عن سلمة الابرش عن ابن اسحاق عن ابي مالك القرظي عن ابرهيم وقيل
هو موقوف على السام بن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس
وقد خضعت له الملوك راى تلك العجايب التي وضعها الضحاك بن قيس
في الزمان بحركات هندسية وطلسمات موضوعة فمن ذلك نار عظيمة اللهب
فمن لم يطع الله في ليلته ثم نظر اليها احرقته فان كان قد اطاع الله نظر اليها
فلم تضره ومن العجايب انه من رمى بيت المقدس بسهم رجع اليه سهمه ومنها
انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر اذا مر
بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر ومنها انه وضع بابا
فاذا دخل الظالم من اليهود والنصارى على ذلك الباب ضغطه ذلك الباب
حتى يعرف بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب المسجد فما يقدر احد يمس تلك
العصا الا من كان من ولد الانبياء فان مسها من ليس من اولاد الانبياء

احترقت

احترقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت
المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا يده مطلية بالدهن
وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من السماء الى الارض
يقضي بها بين الخصمين فالصادق تندلي اليه حتى يمسكها والكاذب لا ينالها
حتى وقع المكر بين الناس فكان سبب رفعها ان رجلا استودع رجلا مالا
ثم غاب عنه حينا ثم جاء يطلب وديعته فانكره ذلك فاتى الى سليمان فقص
عليه القصة فحكم عليه سليمان صلى الله وسلم وبعث معه الامنا الى الموضع
واخذ الرجل الذي اودع المال قناة فشقها وصب المال فيها واطبقها ثم اخذها
يتوكا عليها يشبها بالعليل حتى اتى الى الموضع فلما صار الى الموضع قال الرجل امسك
عصاي هذه حتى امد يدي وانال السلسلة فاخذ الرجل صاحب المال منه العصا
وقال اللهم انك تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا واني قد رددت ماله اليه
والمال في يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقا في مقالتي فانلني السلسلة
بقدرتك فنال السلسلة ثم قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه وارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على داود فاخبره بالمكر وكان موضعها
القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن مروان في ذلك الموضع لقي
النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة الاسراء وجعل سليمان بن داود
ايضا تحت الارض مجلسا وبركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك الما
بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم
يغرق فلما راى ذو القرنين هذه العجايب اوحى الله اليه انك ميت وان اجلك
قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض عدلا وكان لحزم ملوك الارض
من اهل الخير وقد كان كبر ودق عظمه ونحل جسمه وطعن في السن فمات
رحمه الله ببيت المقدس وزعم اهل العلم انه بدومة الجندل رجع اليها من
بيت المقدس وقبره بها اليوم قيل عاش خمسمائة عام شعر ومن باب التقوى في الهوى

فلما التقينا قالت الحكم بيننا سوى خصلة هيهات منك مرامها فقلت معاذ
الله اطلب خصلة تموت وتبقى بعد ذاك اثامها ولعمر بن ابي ربيعه في هذا الباب
لعمر ابيها ما صبوت ولا صبت الى وانى عن صبا الحلم سوى قبلة استغفر الله
ذمها ساطعم مسكينها بها واصوم وللفرزدق في هذا الباب شمس اذا بلغ
الحديث خيانة امسكن عنه عرائر ابكار وحديثهن كانغام موقعة من دينهن
اذا جهرن سرار وله ايضا وتعرى لغيره ويوم كابهام الحبارى قطعته
بنعمة والواشون عنه بمحرف بلا محرم الا كلام مودة علينا رقيبان التقى
والتطرف اذا ما هممنا صدت النفس ونها كما صد من بعد التهمم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارتجالا علينا من التقوى رقيب مسلط اذا ما خلونا
والهوى زايد البلوى ولكن وقانا الله شر بلائه بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولو لم يكن تقوى لكان اشتغالنا اذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى وبالهوى
القتال الا صيانة عن اللثم لما كان سلطانه الاقوى فحسبي ان افنى اذا ما القيته
وحسبي ما يلقى عن السمع في النجوى حديث كزهر الروض عطره الندى وفي الطعم
طعم المن فيه مع السلوى مثل نبوي من حديث الخليل بن احمد قال حدثنا ابو
العباس محمد بن اسحق السراج انا ابن منيع ثنا عبد الاعلى ابن حماد القرشي ثنا
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بسوء ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا
فقال يا راعي اجزر لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها شاة
فاخذ باذن كلب الغنم لعمرك ما المرء كالرب حافظ ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقيك في الغي لفظه فانك ماخوذ بما انت لافظ وروينا من حديث
عبد العزيز بن عمر قال حدثنا ابو محمد بن محمد محمد القطواني ثنا عبد الجبار بن الحسن
الخشني ثنا محمد بن علي ثنا محمد بن سليمان الحضرمي ثنا محمد بن العلاء ثنا معوية بن
سنان عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس بن حيان العسكري عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على امتي زمان تكثر فيه الاراء وتتبع
فيه الاهواء ويتخذ القران مزامير ويوضع على الحان الاغاني يقرا بغير خشية
لا ياجرهم الله على قراته بل يلعنهم عند ذلك تهش النفوس الى طيب الالحان
فتذهب حلاوة القران اولئك لا نصيب لهم في الاخرة ويكثر الهرج والمرج
وتخلع العرب اعنتها ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون
ضرب القضيب فيما بينهم فلا ينكرون منكر ويتراضون وهو من احد الكباير
الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضي بذلك منهم
ولم ينههم ندم بذلك يوم القيامة وانا منه بري وعندها تتخذ النساء مجالس
ويكون لهم الجموع الكثيرة حتى ان المراة لتتكلم فيها مثل الرجال ويكون جموعهم
لهوا ولعبا وفي غير مرضات الله وهي من عجايب ذلك الزمان فاذا رايتموهم فنابذوهم
واحذروهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله والله ورسوله منهم بري ومن شذور
الحكم افضل المعروف معونة الملهوف من تمام الكرم ان تذكر الخدمة لك
وتنسى النعمة منك ويعظم للرغبة اليك وتتعامى عن الجناية عليك من تمام
المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر
الاساءة اليك من احسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر احسن الاداب
ما كفك عن المحارم واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم الكريم يكرم عن السو
ويحلم عن الجهال ومن وصايا الله تعالى لنبيه داود عليه السلام ما روينا
من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد الاهوازي ثنا ابو
عبد الله محمد بن مخلد العطار ثنا موسى بن هرون ثنا محمد يعني ابن نعيم بن هيصم
قال سمعت بشرا هو ابن الحارث المشهور بالحافي يقول اوحى الله تعالى الى نبيه
داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك بسكره
عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي حكمة بالغة وحجة دامغة روينا
من حديث ابن ثابت قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة حدثنا احمد بن محمد

بن اسمعيل ثنا ابو مطيع مكحول بن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي
مصيبتان للعبد لم يسمع الاولون والاخرون بمثلها في ماله عند موته
قال له ما هي قال يؤخذ منه كله ويسال عنه كله وصية ابي بكر الصديق
رضي الله عنه روينا من حديث ابي بكر احمد بن محمد المازوري ثنا محمد بن عياش
السامري ثنا مومل بن اسمعيل ثنا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح ان ابا بكر
رضوان عليه لما حضرته الوفاة ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اني
اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان لله عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالنهار
وان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه عز وجل لا يقبل النافلة حتى تودى
الفريضة واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول القايل
اين يقع علي في عمل هولاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيئ اعمالهم ولم يتربه
واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل النار باسواء اعمالهم ويقول قايل انا خير من
هولاء عملا وذلك ان الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبله الم تر
انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الاخرة في اتباعهم الحق في الدنيا
وثقل ذلك عليهم وحق لميزان الا يوضع فيه الا حق ان يثقل الم تر انما خفت
موازين من خفت موازينه في الاخرة في اتباعهم الباطل في الدنيا وخف ذلك
عليهم وحق لميزان الا يوضع فيه الا باطلا ان يخف الم تر ان الله عز وجل
انزل اية الرخا عند اية الشدة واية الشدة عند اية الرخا لكي يكون العبد
راغبا راهبا لا يلقي بيده الى التهلكة لا يتمنى على الله غير الحق فان انت
حفظت وصيتي فلا يكونن غايب احب اليك من الموت ولا بد لك منه وان انت
ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن غايب ابغض اليك من الموت ولن تعجزه وروينا
من حديث محمد بن يوسف بن بشر ثنا الفضل بن العباس بن ابي العباس الزيات
ثنا زكريا بن يحيى بن صبيح ثنا ابو بكر محمد الواسطي ثنا الهيثم بن محفوظ ابو
سعد النهدي ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت

كتب ابي رضي الله عنه وصية بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن
ابي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يومن الكافر وينتهي الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان تعدل فذلك
ظني به ورجائي فيه وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون قال ابو سليمان والذي كتب وصية ابي بكر عثمان بن عفان
رضوان الله لهما غزوة عبد الله جحش الاسدي قال الله تعالى يسئلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه روينا من حديث الواحدي قال انا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم
انا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا انا محمد بن عبد الرحمن انا ابو بكر بن ابي خيثمة
انا ابرهيم بن المنذر انا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذا
كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان
سنه اثنتين ثم قاتل يوم احد في شوال من سنه ثلث ثم قاتل يوم الخندق وهو
يوم الاحزاب وبني قريظه في شوال سنه اربع ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان
في شعبان سنه خمس ثم قاتل يوم خيبر في سنه ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنه
ثمان وقاتل يوم حنين وحصر اهل الطايف في شوال سنه ثمان قال الواحدي اول
قتال كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبد الله بن جحش التي نزل فيها
قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمته في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين
على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين
سعد بن ابي وقاص وعكاشه بن محصن وعينية بن غزوان وابا حذيفة
بن عتبه بن ربيعه وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعه وواقد بن عبد الله
وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر
في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب واقراه على اصحابك ثم امض
لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين

ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن
تبعك من اصحابك حتى ينزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا
منه بخبر فلما نظر عبد الله فى الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك
وقال انه قد نهانى ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق
ومن كره ذلك فليرجع فانى ماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى
ومعه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقول
له بحران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبه بن عزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه
واستاذنا ان يتخلفا فى طلب بعيرهما فاذن لهما فتخلفا فى طلبه ومضى
عبد الله ببقية اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطايف فبيناهم كذلك
اذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة الطايف فيهم
عمرو بن الحضرمى والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد
الله المخزومى فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال
عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليعرض
لهم فاذا راوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فحلقوا راس عكاشة
ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك فى اخر يوم
من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فتشاور القوم
فيهم وقالوا لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا
امرهم فى مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله
فكان اول قتيل من المشركين واستاسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين فى الاسلام
وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المومنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخايف و
يتذعر فيه الناس لمعاشهم فسفك فيه الدما واخذ فيه الحرايب وعير بذلك اهل
مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم

فيه وتفالت اليهود بذلك وقالوا واقد وقدت الحرب وعمرو عمرت الحرب و
الحضرمى حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش
واصحابه ما امرتكم بالقتال فى الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ
من ذلك شيئا فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط
فى ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمى ثم امسينا فراينا الهلال
فلا ندرى اهو هلال رجب فلا ندرى افى رجب اصبناه ام فى جمادى واكثر الناس
فى ذلك فانزل الله هذه الاية يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان اول خمس فى الاسلام
وقسم الباقى بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة فى الاسلام وبعث اهل مكة
فى فدا اسيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى يقدم سعد و
عتبه فان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان
فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة
شهيدا واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب
فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فتحطم فيه فمات وطلب المشركون جيفته
بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية

انتهى السمر والحمد لله وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

من حفر لاخيه كان حتفه فيه من حفر لاخيه بيرا اوقعه الله فى بيره ومن
اسا عليه تدبيرا جعل هلاكه فى تدبيره من ابدا سر اخيه ابدا الله اسرار مساويه
من جار حكمه اهلكه ظلمه من جارت قضيته دانت منيته من سا اختياره
قبحت اثاره من قل اعتباره قل استظهاره من بغى على اخيه قتله بغيه ومن
جرى فى مساويه كبا به جريه من خادع الله خدع ومن صارع الحق صرع
من سا عقده سر فقده من امكن من ظلومه زال امكانه ومن احسن الى ظلومه

بطل احسانه من جار فی سلطانه صغر ومن من باحسانه كدره من تعدی
علی ذویه تناهی فی ظلمه وتعدیه من نحل علی اهله لم یتصل برتامیل ومن
اسا الی نفسه لم یتوقع منه جمیل من احسن الملکه امن الهلکة من اشفق
علی سلطانه اقتصر علی عدوانه من ظلم یتیما ظلم اولاده ومن افسد امره افسد
معاده من احب نفسه اجتنب الاثام ومن رحم ولده رحم الایتام افضل
الملوك من احسن فی فعله ونیته وعدل فی جنده ورعیته اعظم الملوك
من ملك نفسه وبسط عدله من سل سیف البغی اغمد فی راسه ومن استن اسا
الشر استنه علی نفسه اقبح الاشیاء سخف الولاة وظلم القضاة وغفلة السادة
وحسد الشادة ومن جانب الاخیار اساء الاختیار من ركب البغی لم یامن
مغبته ومن نكب عن الحق لم یحمد عاقبته النمیمه دنات والسعایة رداة
وهما اس الغدر واساس الشر فجنب سبلها وتجنب اهلها من لم یرحم العبر
منع الرحمة ومن لم یقبل العثرة سلب القدرة والسلام **بناء عبد الملك بن**
مروان قبة الصخرة روینا من حدیث ابن الواسطی قال ثنا عمر بن الفضل بن
المهاجر عن ابیه عن الولید بن حماد الرملی ثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت بن استنبیاذ ثنا ابو محمد بن منصور عن جده ثابت عن رجا
بن حیوة ویزید بن سلام مولی عبد الملك بن مروان من اهل بیت المقدس والمسجد
قدم من دمشق الی بیت المقدس وبث الكتب فی جمیع عمله كله الی جمیع الامصار
ان عبد الملك اراد ان یبنی قبة علی الصخرة صخرة بیت المقدس تكن المسلمین من الحر
والبرد والمسجد فكره ان یفعل ذلك دون رای رعیته فلتكتب الرعیة الیه برایهم
وما هم علیه فوردت الكتب علیه یری امیر المؤمنین رایه موفقا رشیدا نسال
الله تعالی ان یتم له ما نوی من بناء بیته وصخرته ومسجده ویجری ذلك علی یدیه
ویجعله مكرمة له ولمن مضی من سلفه فجمع الصناع من جمیع عمله كله وامرهم
ان یصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان یبنها فعملت له فی صحن المسجد

وامر ان یبنی بیتا فی شرقی الصخرة وهو الذی فوق حرف الصخرة فاشحن بالاموال
ووكل علی ذلك رجا بن حیوة ویزید بن سلام علی النفقة علیها والقیام علیها
وامرهم ان یفرغوا المال علیها افراغا دون ان ینفقوه انفاقا فاخذوا فی
البنا والعمارة حتی احكم وفرغ من البنا ولم یبق لمتكلم فیها كلام وكتبا الیه
بدمشق قد اتم الله ما امر به امیر المؤمنین من بنا صخرته والمسجد الاقصی ولم یبق
لمتكلم فیه كلام وقد بقی مما امر به امیر المؤمنین من النفقة علیها بعد ان فرغ
من البنا واحكم مائة الف دینار فیصرفها امیر المؤمنین فی احب الاشیاء
الیه فكتب الیهما قد امر بها امیر المؤمنین لكما جایزة لما ولیتما من عمارة ذلك
البیت الشریف المبارك فكتبنا نحن اولی ان یزید من حلی نسائنا فضلا عن
اموالنا فاصرفها فی احب الاشیاء الیك فكتب الیهما تسبك وتفرغ علی القبة
فما كان احد یقدر ان یتاملها مما علیها من الذهب وهیا لها جلالین جلال
من لبود وجلال من ادیم من فوقه فاذا كان الشتاء البسته لیكنها من الامطار
والریاح والثلوج وكان رجا بن حیوة ویزید بن سلام قد حفوا الحجر بدرابزین
ساسم وخلف الدرابزین ستور دیباج مرخاة بین العمد وكان فی كل اثنین
وخمیس یامرون بالزعفران ان یدق ویطحن ثم یعمل من اللیل بالمسك والعنبر
والماورد الجوری ویخمر من اللیل ثم یامر الخدم بالغداة فیدخلون حمام سلیمان
بن عبد الملك یغتسلون ویتطهرون ثم یاتون الی الخزانة التی فیها الخلوق فتلقی
اثوابهم عنهم ثم یخرجون باثواب جدد من الخزانة مروی وقوهی وشی یقال له
العصب ویخرجون منها مناطق محلاة ویشدون بها اوساطهم ثم یاخذون
الخلوق ویاتون الصخرة فیلطخون ما قدروا ان تناوله ایدیهم حتی یغمروها
كلها وما لم تنله ایدیهم غسلوا اقدامهم ثم یصعدون علی الحجر حتی یلطخون ما بقی
ثم ترفع آنیة الخلوق ویؤتی بمجامیر الذهب والفضة والند والعود القماری
المطرا بالمسك والعنبر فترخی الستور حول العمد كلها ثم یاخذون فی البخور

حولها يدورون حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور
فيخرج البخور فيفوح من كثرته حتى يبلغ راس السوق فيشم الريح من ثم فيقطع البخور
من عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين وغيره الا ان الصخرة قد فتحت للناس
فمن اراد الصلوة فيها فلياتي فيقبل الناس مبادرين الى الصلوة في الصخرة فاكثر
من يدرك ان يصلي ركعتين واكثر اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا رايحته قالوا
هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثر اقدامهم بالما ويمسح بالآس الاخضر وينشف
بالسباني والمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل
الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها الا الخادم قال فكتب اسرجها خلوفه
عبد الملك كلها بالليان المدني والزنبق الرصاصي فكان الحجبه يقولون له يا
ابوبكر مر لنا بقنديل نَدهن به ونتطيب به وكان يجيبهم الى ذلك فهذا ما كان
يفعل بها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الابواب ملبسه ذهبا وفضة صفايح
الابواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فرفع اليه يا
امير المؤمنين قد وقع شرقي هذا المسجد وغربيه وكانت الرجفة سنه ثلثين ومائة
فقالوا له لو امرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال فامر بقلع
الصفايح الفضة والذهب التي على الابواب فضربت دنانير ودراهم وانفق عليه
فلما فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذي امر به ابو جعفر فلما قدم
المهدي من بغداد وهو خراب فامر ببنائه وقال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه
فتم البناء في خلافته وامر ببناء الكنيسة التي هدمت الفضل بن صالح بن علي بن
عبد الله بن عباس امر المهدي هكذا رويناه من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن محمد
بن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاليب حديد و
عوارض حديد فقلعها ابي الا بن ابي يحيى قال وكانت الصخرة ايام سليمان بن داود
ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع وشبر وقبضه وكان عليها
قبة من العود البلنجوج عود مندلي ارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا فوق

القبة غزال من ذهب في عينه درة حمراء تقعد نساء اهل البلقا يغزلون الى
ضوها وكانت اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت
استظل اهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلها وكان ولد هرون عليه السلام
يجيئون الى الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت
من السماء فيدور في القناديل فيملاؤها من غير ان تمس وكانت تنزل نار من
السماء فتدور في مثال سبع على جبل طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة
ثم تصير على الصخرة فيقولون ولد هرون يا زوح اذوناى وتفسيرها تبارك
الرحمن لا اله الا هو فغفلوا ذات ليلة عن الوقت التي كانت النار تنزل فيه فنزلت
وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجاؤا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطية
ليس ينجينا من بني اسرائيل ان تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال
الصغير للكبير تعال حتى ناخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل لان لا يبقى هذا
البيت الليلة بلا نور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم
النار في ذلك الوقت فاحرقت نار السماء نار الدنيا واحرقت ولدي هرون
قال فناجى نبي ذلك الزمان فقال يا رب احرقت ولدي هرون وقد علمت
مكانهم فاوحى الله عز وجل اليه اني هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف
باعداي قال وكان في زمان بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على
جبينه خطيته وعلى عتبه بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلته كذا وكذا
فيعيبونه ويزجرونه فياتي الى باب التوبة وهو الباب الذي عند محراب مريم
عليها السلام الذي كان ياتيها رزقها منه فيبكي فيه ويتضرع ويقيم حينا
فان تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه فيقربوه بنو اسرائل وان لم يتب عليه
ابعدوه وزجروه وبه الى عبد الرحمن بن محمد يبلغ به كعبا قال مكتوب في
التورية اشيروا وشلايم وهي بيت المقدس والصخرة يقال لها الهيكل ابعث
اليك عبدي عبد الملك يبنك ويزخرفك وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من

يحكى عن خليل انه غلب عليه النوم ذات ليلة عن يمين الصخرة فانتبه والناس قد
انصرفوا والموضع خال ليس فيه احد فقام يطفي القناديل والابواب مفتحة
فاذا بسبع من نار واقفا على حاجز الصخرة يتوقد نارا قال فطاش عقلي وقام
شعر بدني وبهتت ثم حملت نفسي على الصبر وجعلت اطفي القناديل وهو يدور
معي بحذاي على الحاجز حتى جيت الى الباب القبلي فلما اغلقته وثب فغرق عند
المنارة ولا لي به عهد فاقمت سنة ما هذا روعي ومن باب النسيب قال العباس
بن الاحنف اني وجدت لهوى في الصدر اذ ركدا كالنار بل زاد جوف الصدر
متقدا النار تطفى ببرد الماء اذ ضربت ولو ضربت الهوى بالما ما بردا
وقال بعضهم في ذلك اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقاء القوم
ابترد هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن يجر على الاحشاء تتقد وقيد ابن الرومي
بعيني دموع لو جرين بقفرة لاضحت بقاع الارض من مائها وحلا وفي القلب
نار لو تصب على الورى لمات جميع الناس واحترقوا كلا ولابن الرومي ايضا يا موقد
النار قد هيجت اشجانا ولم اطق للذي هيجت كتمانا اوقدت نارا على علياء واحدة
واوقد الشوق في الاحشاء نيرانا وله ايضا يا موقد النار يذكيها ويخمدها
برد الشتاء بارياح وامطار قم فاصطلي النار من قلبي مضرمة بالشوق
تغنيها يا موقد النار ويا اخا الذود قد طال الظما بها لم تدر ما الري في جنب
واقتال ردها بالظباء على عيني وبحرها تروي الظباء بدمع مسبل جار يا مربع
البين ان جد الرحيل فلو كان الرحيل فاني غير صبار ولنا من الظاميات
دعي الله طيرا على بانة قد افصح لي عن صحيح الخبر بان الاحبة شدوا على رواحلهم
ثم راحوا بحر فسرت وفي القلب من اجلهم جحيم لبينهم تستعر اتابعهم في ظلام
الدجى نادي بهم ثم اقفوا الاثر ومالي دليل على اثرهم سوى نفس من هواهم عطر
رفعن السجاف فاضاء الدجى فضا والركاب لضوء القمر وارسلت دمعي اما
الركاب فقالوا متى سال هذا النهر ولم يستطيعوا عبوره فقلت دموعي

جرين دررا كان الرعود للمع البروق وسير الغمام لصوب المطر وجيب القلوب
لبرق الثغور وسكب الدموع لركب نفر فيا من تشبه لين القد وذبلين القضيب
الرطيب النضر ولو عكس الامر مثل الذي فعلت لكان سليم النظر فليس الغصون
للين القدود وورد الرياض لورد الخفر خبر الهي روينا من حديث مسلم
قال نبا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال نبا مروان يعني ابن محمد
الدمشقي نبا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا
عبادي لو ان اولكم واخركم انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروينا من حديث
الخرايطي قال نبا علي بن داود القنطري نبا عبد الله بن صالح نبا الليث بن سعد
عن حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال خرجت الى الربيع في زمانه
وكنت ادخل الى الجمع لشهودها وكان طريقي على المقبرة فدخلت يوما فاذا بجنازة
فقلت لو اغتنمت شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لم اتقنهما

ذلك الاتقان فى نفسى ثم اضطجعت الى جانب قبر فاذا صاحب القبر يقول اليك
عنى فانكم قوم تعملون ولا تعلمون ونحن قوم نعلم ولا نعمل صليت ركعتين خفيفتين
لم تتقنهما فى نفسك ذلك الاتقان قلت نعم قال ما سرنى ان الدنيا بحذافيرها
لى بهما قلت فمن هاهنا فقال كل مسلم وكل قد نال خيرا وبه قال نبا على بن داود
نبا عبد الله بن صالح نبا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابى عمرو عن سعيد بن
ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
ان عبدى المؤمن بمنزلة كل خير عندى يحمدنى وانا انزع نفسه من بين جنبيه
وبه قال عبد الله بن صالح نبا معوية بن صالح عن يحيى بن جابر الطائى عن ابى
عائذ الازدى عن غضيف بن الحرث الازدى انه قال اتيت بيت المقدس انا
وعبد الله بن عابد فجلسنا الى عبد الله بن عمرو فسمعته يقول ان القبر يكلم
العبد اذا وضع فيه يقول يا بن ادم ما غرك فى الم تعلم انى بيت الوحدة الم تعلم
انى بيت الظلمة الم تعلم انى بيت الحق يا بن ادم ما غرك بى كنت تمشى حولى فدادا
قال ابن عابد فقلت لغضيف وما الفداد يا ابا سما قال كبعض مشيتك يا بن
اخى احيانا قال غضيف فقال صاحبى وكان اكبر منى لعبد الله بن عمرو فان كان
مؤمنا فماذا له قال ذاك يوسع له فى قبره ويجعله منزلة خضراء ويعرج
بنفسه الى الله تعالى وروينا من حديث ابن ثابت قال انا ابو العباس الفضل
بن عبد الرحمن الابهرى نبا محمد بن ابرهيم بن على قال انشد نا عبد الله بن رستم
قال رؤى على قبر عبد الله المبارك رحمه الله مكتوب شعر الموت بحر موجه غالب
تذهل فيه حيلة السابح لا يصحب المرء الى قبره الا التقى والعمل الصالح وبه
قال انا محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد نبا جعفر بن محمد الخلدى نبا احمد بن
محمد المسروق قال انشد نا بعض اصحابنا اجعل تلاوتك فى المهم من الامور اذا
اقترب لا تشتد عن ادب الصغير وان شكا الم التعب ودع الكبير فانه كبر الكبير
من الادب لا تصحب الصلفا المريب فقربه احدى الريب واعلم بان ذنوبه

تعدى كما يعدى الجرب وبه قال انا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران نبا محمد بن
الحسين الاجرى نبا العباس بن يوسف الشكلى نبا محمد بن الحسين بن العلاء البلخى
قال سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول يا بن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له
منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها
والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شانك وبه قال سمعت ابا على بن فضالة
النيسابورى يقول سمعت بقية بن على الامدى يقول سمعت ابا الحسن الحصرى
يقول لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم العطا فان العطا
عند اهل الصفا مقت انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

روينا من حديث ابن الواسطى قال نبا عيسى بن عبيد الله انا على بن جعفر نبا محمد
بن ابرهيم بن عيسى نبا محمد بن النعمان نبا سليمان بن عبد الرحمن نبا ابو عبد
الملك الجزرى قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق الهوام و
كان له من النساء الحراير سبع مائة وثلثمائة سرية فلما خلى من ملك سليمان سنون بدا
فى بناء بيت المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب فى كل شهر عشرة الاف وبلغ عدد
الذين يعملون فى الحجارة عشرة الاف رجل وبلغ عدد الذين يقومون عليهم
ثلثمائة امين فلما بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب
الموثقة صنع له مائة سكرجة من الذهب فى كل سكرجة عشرة ارطال واولج فيه
تابوت موسى وهرون وانزل الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمان عليه السلام
فيه ودعا ربه فقال يا رب امرتنى ببناء هذا البيت الشريف يا رب فليكن
بذلك عليه الليل والنهار وكل من جاءك يبتغى منك الفضل والمغفرة والنصر
والتوبة والرزق فاستجب له من قريب وبعيد وكان سليمان قد فرش ارض
المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر
خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرحه برومية ولا يعجب من هذا

فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت
الى ذلك من الاحجار النفيسه دون الذهب والفضة مائة عجله وثمان عشرة عجلة
واما ابن اسمانوس فانه لما غزا بني اسرائيل وسبا حلي بيت المقدس احرق منه ما احرق
وحمل منه في البحر الف وسبعمائة سفينة حليا حتى اورده رومية اخبر بذلك
حذيفة ابن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيه ان رسول الله
قال ليستخرجن المهدي ذلك حتى يوديه الى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه
حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر المحيط ليس شيء خلفه
الا امر الله عز وجل طول تلك المدينة الف ميل وعرضها خمس مائة ميل
لها ثلثة الاف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن القاسم بن علي الشافعي
عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس المقرى عن عبد العزيز النصيبي عن محمد
بن احمد بن محمد عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان
بن مسكين بصور عن اسحق بن رزيق بن سليمان عن سليمان عن عثمان بن عبد
الرحمن القرشي عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان
اقوال الحسان في الحنين الى الاوطان فمن ذلك الكريم يحن الى احبابه كما يحن
الاسد الى غابه ارض الرجل ظئره ودار مهده والغريب النائي عن بلده المتنحي
عن اهله كالثور الناد عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسه ولكل رام قنيصة
وقد قيل اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي واضحى فؤادي نهبة للهماهم حنينا
الى الارض التي اخضر شاربي وحلت بها عني عقود تمائمي والطف قوم بالفتى
اهل ارضه وارعاهم للمرء حق التقادم وقد قيل ايضا يقر بعيني ان ارى من
مكانه ذرى عطفات الاجرع المتقاود وان ارد الماء الذي عن شماله لطروقا
وقد مل السري كل واحد والصق احشاي ببرد ترابه وان كان مخلوطا بسم
الاساود ومن قول ابي العباس بن الاحنف فيمن ظعن وعفا تاذنون لصب
في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر لا يضمر السوء ان طال الجلوس به عف

الضمير ولكن فاسق النظر وانشدني في هذا الباب ابو عبد الله القسطيطيني المذكر
وعزاها للعباد الى الحمد لله على انني قد تبت الا من وجوه ملاح ما بقيت في سوى
نظر فاسقة باطنها من صلاح وانشدني قاسم بن مرتين لبعضهم وما استوى
الصابي ومن ترك الصبى وان الصبى للعيش لولا العواقب وللبر مني جانب لا
اضيعه وللهو مني والبطالة جانب وانشدني علي بن طاب لربيع القبالي الحكب
حبا لا اعنف بعده محبا ولكني اذا ليم عاذري احبك يا سلمى على غير ريبة ولا
باس في حب تعف سرايره انشدت هاتين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت
قولي احبك يا سلمى على غير ريبة قالت فقل ان كنت تقدر سرعة من غير بطء وانشدني
علي بن جابر في مجلسه تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار **ومن هذا الباب** ما تمثل
عبد الله بن الحسن بن الحسن الذي وصله السفاح لما ولي الخلافه بالفي الف
انس غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام تحسبن من لين الكلام
زوانيا ويصدهن عن الخنى الاسلام **ومن الاخبار النبوية** ما رويناه من
حديث عبد العزيز بن عمر نا محمد بن الحسن بن منصور نا عبد العزيز بن احمد
الحلواني نا ابو الحسن علي بن الحسين نا ابرهيم بن محمد بن خلف نا احمد بن محمد
العجلي المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه محمد عن ابن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه
ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرته **خبر اخر**
من حديثه ايضا عن ابي المعز ميمون بن محمد بن معتمد المكحولي عن ابي طاهر محمد بن
نصر القلوسي عن ابي نصر احمد بن محمد عن عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن
محمد بن سليمان القرشي عن ابرهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لتتصدق عن ميتك بصدقة فيجي بها ملك من الملائكة على طبق
من نور ويقوم على راس قبره وينادي يا صاحب القبر الغريب هلك اهدى والك

نا عبد الله بن عبيد الله نا القاسم بن الفرج
نا ابو العلا الاسود النضر بن عبد الجبار نا الوعين
صح

هذه الهدية فيفسح له في مدخله في قبره ونور قال فيقول جزا الله عنا اهلي خيرا
قال ولم يبق ذلك القبر صاحبه يقول لو اخلفنا نا المال لم اخلف الاولاد
قال فهموم هموم والذي اهدي اليه فرح مسرور وبرالى ابي المعتز ايضا نبا
احمد بن محمد النسفي عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي بكر احمد بن جعفر
نبا الحسين بن عمر بن ابي الاحوص عن محمد بن العلاء عن الحسن بن عطية عن سوار
الهمداني عن زياد عن محمد بن الحنفية وهو ابن احمد بن محمد الاسماعيلي عن ابي
الفضل محمد بن عبد الملك نبا ابو حفص احمد بن محمد المقري نبا ابو سعيد الخليل
بن احمد السجزي نبا ابو عمرو بن الحسن بن ابي معشر الحراني نبا ابو المسيب بن الواضح
نبا بقية بن الوليد عن ورقا بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلا فاحسن وصلى في
الملا فاحسن قال الله عز وجل انت عبدي حقا **حكم جوامع لضروب من المنافع**
من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم من بذل فلسه صان نفسه
من بسط يد العطاء استنبط لسان الثناء من كبرت همته كثرت قيمته
من كرم خلقه وجب حقه ومن اسا خلقه ضاق رزقه من اجاب السفيه
سفه ومن سكت عن جوابه نبه **شعر** اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته
السكوت سكت عن السفيه فظن اني عييت عن الجواب وما عييت ولكني اكتسيت
بثوب حلم وجنبت السفاهة ما بقيت من قابل السخيف سخف ومن كرم عن
مقابلته شرف من قال الحق صدق ومن عمل بر وفى من صدق في مقاله
زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامال من بسط راحته انس
ساحته من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه استعبد من جاد بماله جل
ومن جاد بعرضه ذل من احسن الى جاره زاد في استظهاره من طمع فجار
زهد في جواره احسن الجد ما كان عند التعب واحسن الصدق ما كان
عند الغضب خير الاموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بنى المكارم خير

الاموال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر الاموال ما اخذته
من الحرام وصرفته في الاثام المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل
الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله فما الخش حكيما
الا اوحش كريما اياك وفضول الكلام فانها تخفي فضلك وتوكس قدرك
خبر نبوي بتلطف الهي روينا من حديث ابن ثابت نبا ابو الحسن احمد بن محمد
بن احمد بن موسى بن هرون بن الصلت الاهوازي نبا ابو عبد الله الحسين
بن اسمعيل المحاملي نبا سلم بن جنادة نبا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا
وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
ومن حديث ابن ثابت ايضا رضي الله عنه في باب الفراسة نبا يونس بن يحيى بن
ابي البركات القصار نزيل مكة نبا الفضل بن يوسف نبا ابو بكر بن ثابت
الخطيب نبا ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم بن الجارود البصري قال سمعت علي
بن احمد بن عبد الرحمن الفهري الاصبهاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي
يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا
تنقص بالجفاء ثم حدث ابن ثابت على ما حدثناه تاج الامناء عن عمه الصاين
هبة الله عن السمرقندي عن ابن ثابت قال نبا يحيى بن علي العجلي سمعت عبد الله بن
محمد الدامغاني سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروى
عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفين انه سئل متى تقع الفراسة
عن الغايب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته
على الغايب فقال يحيى **شعر** كل محبوب سواه سرف وهموم وغموم واسف
كل محبوب فمنه خلف ما خلا الرحمن ما منه خلف

ان للحب دلالات اذا
ظهرت من صاحب الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه
دايم الغصة مهموم دنف
همه في الله لا في غيره
ذاهب العقل وبالله كلف
اشعث الراس خميص بطنه
اصفر الوجنة والطرف ذرف
دايم التذكير من حب الذى
حبه غاية غايات الشرف
فاذا امعن في الحب له
وعلاه الشوق من داء كثف
باشر المحراب يشكو بثه
وامام الله مولاه وقف
قايما قدامه منتصبا
لهجا يتلو بآيات الصحف
راكعا طورا وطورا ساجدا
باكيا والدمع في الارض يكف
اورد الحق على القلب الذى
فيه حب الله حقا فعرف
ثم جالت كفه في شجر
ينبت الحب فسمى واقتطف
ان ذا الحب لمن يعنى له
لا لدار ذات لهو وظرف
لا ولا الفردوس لا يالفها
لا ولا الحور من فوق غرف

ومن باب النسيب ما قاله الاديب

خليلي للبغضاء حال مبين
وللحب ايات ترى ومعارف
الا انما العينان للقلب رايد
فما تالف العينان فالقلب آلف

ولنا من هذا الباب

اذا نظرت عيني لحسن زجرتها
حذارا على قلبي فلم ينفع الحذر
فهام بقلبي فارسلت عبرتي
وسلطت من غيظ على عيني السهر
وذاب فوادي رقة وصبابة
واتلفه طول التعلل والفكر
واني بين القلب والعين ميت
فبعضي من بعضي على قدم السفر
اذا قلت يا قلبي اجاب بحرقة
حنانيك لا تعتب سوى الحسن والنظر
انا قايل الحب لست بسايغ
طول الهوى بالسمع كان او البصر

ومن باب الافراط في العشق

انا والله ارحم العشاقا

ويح من كان عاشقا مشتاقا
لو على العالمين قسم عشقي
اصبح الناس كلهم عشاقا

ولبعضهم في هذا الباب

احبك حبا لو يفاض يسيره
على الخلق ذاب الخلق من شدة الحب
واعلم اني بعد ذاك مقصر
لانك في اعلى المراتب من قلبي

ولنا في هذا الباب من قصيدة

ولي منه ما لو كنت انطق باسمه
الى الخلق مات الخلق من قولي الحب

وكما قال الاخر

ولي من الحب ما لو ان ايسره
يكون بالفلك الدوار لم يدر

وكما قال مجنون بني عامر

ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا
وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو ان انفاسي اصابت بحرها
حديدا اذا ظل الحديد يذوب
ولو انني استغفر الله كلما
ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
كتمت الهوى في الصدر حتى اعلني
ونمت به من مقلتي غروب

وكما قال الاخر

واشرب قلبي حبه ومشى به
تمشي حميا الكاس في جسم ناشي
يدب هواه في عظامي ولحمها
كما دب في الملسوع سم العقارب

ولنا من النظاميات

مرضي من مريضة الاجفان
عللاني بذكرها عللاني
هفت الورق بالرياض وناحت
شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى
من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما
افلت اشرقت بافق جناني
يا طلولا برامة دارسات
كم رات من كواعب وحسان
بابي ثم بي غزال ربيب
ترتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نارها فهو نور
هكذا النور مخمد النيران
يا خليلي عرجا بعناني
لارى دار رسمها بعياني
فاذا ما بلغتما الدار حطا

ويها صاحبيّ فلتبكياني … وقفاني على الطلول قليلا
نتباكى بل ابك مما دهاني … الهوى راشقي بغير سهام
الهوى قاتلي بغير سنان … عرفاني اذا بكيت لديها
تسعداني على البكا تسعداني … واذكرا لي حديث هند ولبنى
وسليمى وزينب وعنان … ثم زيدا من حاجر وزرود
خبرا عن مراتع الغزلان … واندبا لي بشعر قيس وليلى
وميّ والمبتلى غيلان … طال شوقي لطفلة ذات نثر
ونظام ومنبر وبيان … من بنات التجار من دار فرس
من اجل البلاد من اصبهان … هي بنت العراق بنت امامي
وانا ضدها سليل يمان … هل رايتم يا سادتي او سمعتم
ان ضدين قط يجتمعان … لو ترانا برامة نتعاطى
اكوسا للهوى بغير بنان … والهوى بيننا يسوق حديثا
طيبا مطربا بغير لسان … لرايتم ما يذهب العقل فيه
يمن والعراق معتنقان … كذب الشاعر الذي قال قبلي
وباحجار عقله قد رماني … ايها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان … هي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يمان … **ومما قيل في لذع الهوى**
ان كنت تنكر ما القاه من الم … اشر بعود من الكبريت نحو فمي
وانظر الى زفراتي كيف يلهبه … وما يضرم في قلبي معتذبه

انتهى السمر والحمد لله وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد
الروم ودخوله القسطنطينية على اتم الروايات في ذلك انشا الله تعالى

حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز نبا ابو بكر احمد بن علي
بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن بن محمد بن احمد بن رزقويه
انا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق قال نبا ابو الحسن بن السلام نبا اصبح
بن بيان البغدادي نبا يزيد بن اوس الحمصي عن عامر بن شرجيل عن عبد الله بن
سعيد بن قيس الهمداني وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان
الى بلاد الروم قال لما اراد عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه ابنه
مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي ان ينادي في الناس ان يجتمعوا وكتب
عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه رؤساء اهل العراق
وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على الحجاز ان يوجه اليه رؤسا اهل
الحجاز وكتب الى علقمة بن مرداس وهو عامله على اليمن ان يوجه اليه روسا
اهل اليمن وكتب الى اخيه محمد بن مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة
ان يشخص اليه بنفسه وبروسا اهل البصرة فلما قدم الناس قام فيهم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم
وهنتم عليه بترككم الغزواة واستخفافكم بحق الله عز وجل وبشغلكم عن الجهاد
في سبيل الله وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد اردت ان اغزيكم
غزوة كريمة شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد شملهم
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وانتم ذو البأس
والنجدة والشجاعة فان من حق الله تعالى ان تقوموا لله تعالى بحقه ولنبيه
عليه السلام بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاسمعوا له و
اطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير من بعده محمد بن خالد
بن الوليد المخزومي فان استشهد فالامير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت
الغنايم رجا بن حياة وصيرته امينا على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم
محمد بن الاحنف بن قيس وعلى همدان عبد الله بن قيس فقلت يا امير المومنين

ولى غيرى فانى قد اليت الا اكون اميرا ابدا فولى على همدان صدقة بن اليمان
الهمدانى وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعه وولى على طى ولخم وجذام
عبد الله بن عدى بن حاتم الطاى وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدى
وولى على بنى امية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة
وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندى وولى على رؤساء اهل الحجاز عبيد الله
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولى على روسا اهل الجزيرة والشام البطال
وولى على روساء اهل مصر يزيد بن مرة القبطى وولى على رؤساء اهل الكوفه
الهيثم بن الاسود النخعى وولى على رؤساء اهل البصرة سليمان بن ابى موسى
الاشعرى وولى على روسا اهل اليمن جابر بن جبير المذحجى وولى على روسا اهل
الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلى ثم اقبل على مسلمة بن عبد الملك فقال
يا بنى انى قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم واقدم على عدو الله اليون كلب الروم
وكن للمسلمين ابا رحيما وارفق بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا عنيدا
محتالا فخورا ثم عرض الناس فانتخب منهم ثمانين الفا من اهل الباس والنجدة واتخذ
من الخيل والفرسان ثلثين الفا وقال يا بنى صير على مقدمتك محمد بن الاحنف
بن قيس وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن بن صعصعة
وصير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت فى القلب وصير على طلايعك
البطال وامره فليعس بالليل العسكر فانه امين ثقة مقدام شجاع فاذا وردت
بلاد الروم ان شاء الله فالحم بالناس واقدم بهم اقداما واحدا حتى ترعب قلوبهم
وتزلزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهابك ملوكهم ولا قوة الا بالله العلى العظيم
واعلم انهم سيلقونك بجمع كثير وعدة وسلاح فلا يهولنك ذلك فان الله
مخزيهم وضارب وجوههم واعلم يا بنى انى انما نصبتك لهذا الوجه وسيرتك
بهذا الجيش وصيرت لك ذكرا وذخرا تذكر به ابدا فاياك ان تنكص او تولى
منهزما فانك ان فعلت ذلك استوجبت من الله المقت ومن عباده البغض

ومن ملائكته اللعن واعلم يا بنى انك ان انكلت وابليت وقتلت ورميت
والله الفاعل ذلك والقاتل لهم وهو رادهم على اعقابهم خاسئين ثم اقبل على المسلمين
فقال يا اخوانى واعوانى هذا مسلمة ابنى وهو سيفى وسهمى ورمحى وهو امينى جعلته
عليكم وقد رميت به فى نحر العدو والروم وقد علمتم انه ثمرة قلبى وحبيب نفسى
من صلبى لا من اصلابكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلت دمه ومهجته طلبا
لرضوان الله عز وجل فاعينوه واعضدوه وانصروه واقدموا اذا اقدم وحثوه
اذا نكص وشجعوه اذا جبن وايقظوه اذا نام وانبهوه اذا سها ولا تغفلوا عنه ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم عانق مسلمة وقال السلام عليك يا حبيبى
وثمرة قلبى ثم قلده سيفين سيف عبد الملك وسيفه ثم عممه بعمامة بيضاء
وحمله على فرس اشهب فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وذلك اول يوم
من رجب وخرجنا معه وخرج عبد الملك معنا يشيعنا حتى بلغ الى باب دمشق
ثم خرج معنا مسلمة وعسكرنا على راس اربعة فراسخ من دمشق فودعنا عبد الملك
بن مروان فرجع وخرجنا فدخلنا طرسوس وفيها نفر من المسلمين يسير فامرهم
مسلمة ان يقيموا ولم يغزوا تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فاقام القوم بها وخرجنا
فلم نزل نسير حتى انتهينا الى قريب من عمورية وبلغ شمعون صاحب عمورية ان
العرب قد غزتهم فبعث الى رؤساء اهل القرى والمدن فاجتمعوا اليه فاقام
بعمورية واتى مسلمة الخبر بجمع شمعون له وانه خارج اليه فجمع مسلمة الناس
ثم قال قد علمتم جلب عدوكم عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد
امرهم فقالوا فاجتمعوا فاجتمعنا فصير على المقدمة محمد بن الاحنف وعلى الميمنة
محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صعصعه وصار هو فى القلب قال
عبد الله فكنت معه فى القلب قال وامر البطال ان يتقدم فى الطلايع فتقدم
وتقدمنا معه فلقى البطال بطريقا من بطارقة شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى
انهزم فلحقناه فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل محمد بن الاحنف فى المقدمة

فلم نزل نقاتل القوم يومنا وليلتنا حتى اصبحنا فلما اصبح مسلمة صلى الفجر
وامرنا بالتقدم فتقدمنا و زحف شمعون من المدينة فحمل وحملنا ولقد
رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن بن صعصعة
فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جرير فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل محمد بن مروان
فطعن طعنة منكرة ثم رجع الى العسكر ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل منهم نفرا
كثيرا ثم حمل مسلمة بنفسه وحملت فقتلنا واسرنا ثم ان البطال لما نظر الى
مسلمة يقاتل راجلا واقدم هو ومحمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة
و روينا اهل العراق فقاتلوا وجثوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة
الف فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة يلهث فقال ايها
الامير قد قتل شمعون فاقبل على المدينة فاقدم عليها فقال له مسلمة فكيف علمت
ذلك قال لاني اسرت علجا فسالته ابن شمعون فقال قد كان امام القوم وقد
فقد فما كان باسرع حتى اقبل البطال ومعه راس شمعون فلما راى مسلمة الراس
خر لله ساجدا ثم حمل وحملنا معه حملة واحدة فقاتلوا بقية يومهم فلما جننا
الليل التجوا الى المدينة مدينة اعمورية فاقمنا على بابها فخلوا المدينة وخرجوا
من الباب الاخر فدخلنا المدينة بالغداة فاصبنا نساء وصبيانا فاخذناهم اسرى
وغنمنا غنيمة كثيرة فبلغ غنيمة اعمورية مائة الف دينار وثمانية وثمانين
الف دينار واثنى عشرة الف شاة والف وستمائة راس فبعث بهم مسلمة
الى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستمائة وثلثين رجلا فخرج مسلمة
وكتب الى ابيه عبد الملك بما فتح الله سبحانه على يديه وبما اصيب من المسلمين
ويستاذنه في التقدم ويستاذنه في الغنايم فامر ان يقسم الغنايم بين المسلمين
ففعل ذلك رجا بن حيوه ثم امرنا مسلمة بالتقدم فتقدمنا الى التقفورية وهي
تقفورة الاكبر وهو على ابنة اليون ملك الروم ومعه ستون الف فارس ما فيهم
راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكرة حتى ازالنا عن مراكزنا ورددنا على اعقابنا

ثم ان مسلمة نادى باعلى صوته الى اين يا اهل الشام فلا شام لكم ان غلبت
الروم على دياركم والى اين يا اهل العراق فلا عراق لكم ان وليتم من علوج
الروم اليوم اليوم يعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجا بن حيوة فقال يا
معشر المسلمين الى اين تنهزمون يا اهل العراق واهل الدين واهل الصدق من
اهل الصلبان وعبدة الاوثان اما ترغبون اما ترجعون اثبتوا ثبت الله اقدامكم
ثم اقبل شاب من اهل الكوفة يقرا بين الصفين ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم قال فرجعنا الى مصافنا وحملنا وترجل البطال وترجل مسلمة وترجل
محمد بن مروان وترجل الناس فحمل تقفور لعنه الله على مسلمة فضربه بالسيف ضربة
حتى خر مسلمة صريعا ثم حمل على الناس حملة منكرة فانهزم المسلمون حتى اقبل عبد
الرحمن بن صعصعة في الخيل واقبل محمد بن عبد العزيز فحمل مسلمة وافاق مسلمة
من ضربته فنادى يا اهل الاسلام اليوم اليوم يوجب الله لكم الرضوان انا مسلمة
لم اقتل فتراجع الناس وحملنا عليهم فلقد رايت الجيف يومئذ كانها التلول وجننا
الليل وبادر البطال الى باب المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا
عليهم من بين ايديهم فقتل تقفور لعنه الله وعامة اصحابه فانهزموا بالليل وهم
يريدون المدينة فلقيهم البطال فقتل واسر وولوا الاكتاف وقدمنا على المدينة
ليلا وهم لا يشعرون فقتلنا واسرنا وغنمنا وسبينا فلما اصبحنا عرضنا مسلمة
ففقد من المسلمين خمسمائة ونظر رجا بن حيوة في الغنايم قال فكانت غنايم
التقفورية ستمائة الف دينار سوى المتاع وان مسلمة وهبه للناس واقمنا
بالتقفورية عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وهي مدينة عظيمة
وعليها اربعة ابواب من حديد فيها بطريق عظيم الشان يقال ايفريطون تحصن
بها واقام بالمدينة فتقدمنا نحن الى المدينة واقمنا عليها اياما ونصبوا المنجنيق
على سورها ونصب مسلمة المجانيق عليها فرميناهم ورمونا واحطنا بالمدينة
من جميع الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم ان بطريقا من بطارقة

ايفريطون كتب الى مسلمة يسأله الامان ان يفتح له بابا من ابوابها فبعث
اليه مسلمة البطال فامنه فلما جننا الليل فتح له الباب الاعظم فدخل البطال
فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له بابا اخر فدخلنا مع مسلمة وخرج ايفريطون
من الباب الاخر وخلى المدينة ولحق بالمسيحية فقتلنا منهم واسرنا منهم من غير
ان يقتل من المسلمين احد يومئذ الا تسعة رهط وغنمنا غنيمة كثيرة ثم خرجنا
من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب مقدمة ايفريطون في ثمانين
الفا وكان ايفريطون مقيما بالمسيحية فقتل منا شماس مقتلة عظيمة حتى
ردنا الى السماوة ثم رجعنا ورجعوا فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ
من المسلمين الف ومائة ثم قتل شماس فعند ذلك خرج ايفريطون خارجا
من المسيحية فحمل عليه مسلمة بنفسه فطعن ثم حمل محمد بن مروان فطعن
ثم حمل محمد بن عبد العزيز فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعة فطعن ثم
حملت يعني عبد الله سعيد فطعنت طعنة منكرة ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن
ثم حمل البطال فضرب على مفرق راسه فخر صريعا ثم حمل عبد الله بن جرير بن
عبد الله البجلي فطعن ثم حمل رجا بن حيوه فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل عليهم
الضحاك بن يزيد السلمي فلم يزل يقاتل حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه
الله ثم افاق محمد بن عبد العزيز فحمل على القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه
ثم حمل عليه ايفريطون فطعنه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى براسه الى
المسلمين فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز ولقتل الضحاك بن يزيد السلمي
ثم افاق مسلمة فحمل وحمل البطال على ايفريطون فضربه ضربة بالسيف على راسه
ففلق راسه فخر ميتا ثم كبر البطال وكبر الناس وكبر مسلمة وحملنا حملة واحدة
ورفعنا راس ايفريطون فانهزم اهل المسيحية فدخلنا فسبيناهم وقتلناهم
وغنمنا غنايمهم فقلت فكم بلغت غنيمة اهل المسيحية قال بلغنا الف الف دينار
واثنان وعشرون الف دينار فقسمها رجا بن حيوة بيننا واقمنا بالمسيحية

وهي مدينة عظيمة على شاطى الفرات لها ثمانية ابواب وفيها البساتين وهي
اعمر بلاد الروم واحصنها واقمنا بها ستة اشهر فصارت بلاد الروم ما دون
المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد مسلمة ثم كتب الى ابيه بذلك فكتب اليه يامره
بالتقدم فتقدمنا الى مدينة اليوش وهي مدينة صغيرة الا ان اليوش كتب
الى اليون ان يمده فامده بالخيل والرجل فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا
يوما وليلة وتقاتلنا قتالا شديدا ثم ان اليوش قتل فانهزم اصحابه ودخلنا
المدينة قال عبد الله بن سعيد فما رايت مدينة كانت اكثر غنايم منها على
صغرها اصبنا فيها ستمائة الف اوقية من ذهب فقسمها رجا بن حيوة
بيننا ثم خرجنا الى القسطنطينية فما لقينا منهم احدا حتى وردنا البحر
فاقمنا على شاطى البحر ثمانية اشهر ثم ان مسلمة بعث الى اهل عمله من الروم
فهيوا الناس سفنا فركبنا فيها فقاتلناهم في البحر ثلثة ايام حتى وصلنا الى
الجزيرة التي فيها القسطنطينية والجزيرة التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ
المدينة منها اربعة فراسخ والبقية جزيرة فاقام مسلمة بتلك الجزيرة وبعث
الى اهل عمله من الروم يبنوا له مدينة فرسخين في فرسخين فاقمنا فيها وصارت
بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام الى جزيرة القسطنطينية وجبي اليه
الخراج ونصب اليون ملك الروم على المدينة المجانيق واقمنا بها سبع سنين
وسماها مسلمة مدينة القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد
غرسنا بها التفاح واكلنا منه وغرسنا بها الكرم واكلنا منه وغرسنا بها الكمثرى
واكلنا منه واقمنا اقامة قوم لا يريدون الرجعة الى بلادهم وكنا مع هذا
نغزوهم في كل يوم ويغزونا ونقاتلهم ويقاتلونا حتى اذا جننا الليل رجعوا الى
القسطنطينية ورجعنا الى مدينة القهر فلم نزل في ذلك سبع سنين ثم تقدمنا
الى باب القسطنطينية فوقفنا على بابها سبعة ايام ما نفتر ولا نرجع الى مدينتنا
وان مسلمة ليقاتل بنفسه وما يرجع ولا ينثني واقبل البطال فقتل منهم ما بين

الخمسين الى المايه حتى قتل في تلك الايام ستمائه رجل قال فلما اشتد حصار
نا لهم كتب ملك الروم الى مسلمة بن عبد الملك امير العرب من اليون اما بعد قد
اخربت بلادى وقتلت بطارقتى وحصرتنى في مدينتى وبلغت منى كل مبلغ
وقد اردت ان اجمع عليك جموع الروم كلها ثم اصول عليك صولة واحدة
افرق جمعك واقتل فيها اصحابك وابدد شملك ثم انى احببت انى لا افعل ذلك
وقد عزمت على مصالحتك على ان ترجع الى المسيحية فتقيم بها واودى اليك كل
سنه عشرة الاف اوقية ذهبا وخمسة الاف رمكة على ان تحقن دماء اصحابك
واصحابى وعلى ان اسالمك وتسالمنى فان ذلك ابقى لك فكتب مسلمة بن عبد الملك
بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى اليون كلب الروم
اما بعد فانك ذكرت انك لو اردت ان تجمع الجموع فلو قدرت لفعلت ولكن الله
مهلكك ان شاء الله وهذه امدادى تاتينى من الشام وهم ذو الباس والنجدة وهم
اصحاب الدين والقران لا يريدون الا قتالك يطلبون بذلك الجنة لا يريدون
الدينار ولا ذهبا ولا فضة لا يريدون الدنيا ولا اهلها هم اشد حبا للموت منك
للحياة يطلبون بذلك جنات النعيم واما ما ذكرت من امر الصلح فانى قد اليت
بيمين انى لا ارجع الى بلادى حتى ادخل مدينتك فان ابرت يمينى والا وقفت
على بابها حتى اموت او يفتحها الله سبحانه على يدى واما ما ذكرت من مالك وما تصالحنى
عليه فان ذلك حقير عندى ذليل في عينى ان كان قد عظم عليك كثرة ذلك
فانه لا يكثر عندى وبعد ذلك فانى ان وصلت الى مدينتك والا فهى الجنة قال
فلما قرا اليون الكتاب صعد الى باب القسطنطينية ثم نادى انا اليون فاين
مسلمة فدنى مسلمة قريبا من الباب ثم ان اليون قال لمسلمة قد ضمنت لك الرضا
وفوق الرضا فارفق ولا تعجلن الى قتالى فانى ساعد لك حيلا غير هذه الحيل
قال له مسلمة اثبت مكانك وامرنا مسلمة ان نتهيا في السلاح الشاك فلما
نظر اليون الى ذلك هاله ونحن يومئذ ستون الف مقاتل فهاله ذلك هولا شديدا

فعندها قال لمسلمة ما الذى تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع حتى ادخل
مدينتك قال له اليون ادخل وحدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على ان
امر البطال واصحابه يقفون على باب القسطنطينية ولا يغلقون الباب فقال
له ذلك ففتح الباب الاعظم ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا القتال وهو
الباب الاعظم فثبتنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزول
ولا يتحرك قال مسلمة انى داخل فاثبتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج
فاقحموا بخيلكم على المدينة فاقتلوا من اصبتم والامير من بعدى محمد بن مروان
فركب على فرس اشهب عليه ثياب بيض وعمامة بيضاء متقلد بسيفين سيف
ابيه وسيفه حتى دخل وبيده الرمح فصف له الملك الروم والخيل من باب
المدينة الى باب الكنيسة العظمى كلما مر بقوم ساروا خلفه وقد رمقوه
بابصارهم وهم يتعجبون من شجاعته وشدته وجراته فلم يزل يتقدم حتى
ورد الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال مسلمة انت اليون
فقال له نعم قال فاين الكنيسة العظمى قال هذه فدخل على فرسه فجزعت
الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الكنيسة نظر الى صليبهم الاعظم وهو
موضوع على كرسى من ذهب وعيناه ياقوتتان حمراوتان وانفه زبرجدة خضرا
فلما نظر مسلمة الى الصليب اخذه فوضعه على قربوس سرجه فقالت الرهابين
لاليون لا تدعه فقال له اليون ان الروم لا ترضى بهذا فحلف ان لا يخرج
حتى ياخذه فقال اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثله دعوه يخرج به والا
دخل عليكم البطال فاخذه وخرج وهو على فرسه واليون مسايره حتى اذا توسط
المدينة دفع الصليب على الرمح فلما نظرت الروم الى ذلك هوا به ثم فكروا فى
خراب مدينتهم ان قتلوا فنكسوا رؤسهم فخرج والصليب على رمحه بعد
العصر وقد هم القوم بالدخول فلما نظرنا اليه كبرنا تكبيرة ولحق كادت
الارض تموج بهم وسررنا بخروج مسلمة سرورا عظيما ورجعنا الى مدينتنا

فاقمنا بها سبعة ايام ونحن مسرورون ننتظر المال والدواب التي ضمنها
اليون لمسلمة فكتب اليه مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم
من مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم اما بعد فان الله تع اظفرني
بك واعلاني عليك وجعل لي خدك الاسفل فلله الحمد والشكر كثيرا واعزم
بالله عزيمة ثانية لتوجهن بالمال الي او لاقدمن الى مدينتك ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فكتب اليه ايضا اليون الى الامير مسلمة بن عبد الملك
من عبده الذليل اليون اما بعد فقد وجهت اليك بخمسة الاف رمكة
وعشرة الاف اوقية دراهم وستة الاف اوقية من ذهب وتاجا مفصصا
بالدر والياقوت فهو لك خاصة اسالك ايها الامير واطلب اليك طلب
العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في اي البلاد شئت من بلاد
الروم ان احببت ذلك فلما اتى مسلمة الكتاب والمال والدواب والتاج
حمد الله تعالى واثنى عليه ثم عرض الناس فكانوا يومئذ اربعة واربعين
الف رجل قد اصابهم الجهد فقسم المال بينهم وباع التاج من بعض
بطارقة الروم بمائة الف دينار فقسمه بيننا ثم خطبنا فحمد الله واثنى
عليه ثم صلى على النبي عليه السلام ثم قال ايها الناس اني في غمرات الموت
منذ سبع سنين لم احب ان اخبركم كرهت ان اخبث انفسكم وافشلكم
عن قتال عدوكم وقد توفي خليفتكم عبد الملك منذ سبع سنين وولي
الوليد بن عبد الملك وكتب الي يوم مات فيه وقد ولي سليمان بن عبد الملك
وبايع له الناس وانما وجهت رجا بن حيوة يوم وصلت الى الجزيرة لان
الوليد كتب الي فلذلك وجهته فبكى الناس بكاء شديدا ثم قالوا ايها
الامير فانت احق بالخلافة فهل نبايعك فقال ايها الناس الله قد انكيت امس
في المشركين واشق عصا المسلمين اليوم فاخالف امرهم الا اني قد بايعت
لسليمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع له الناس كلهم عند ذلك فاقمنا

بالجزيرة



بالجزيرة بعد ذلك ثلثة اشهر حتى اصلحنا سفننا وهيانا امرنا فاعطانا
الغنايم ثم كتب الى اليون ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من الامير مسلمة
بن عبد الملك الى اليون ملك الروم اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك
فاجمعت على ذلك واحببت ان احسن اليك كما طلبت العافية وقد خلفت
عندك وديعة مسجدي هذا الاعظم فاياك ثم اياك ان تحرك منه حجرا
او عودا فاني اقسم عليك بالله فاعزم لئن فعلت لارجعن ثم لاقدمن عليك
حتى يهلكك الله ويخزيك واما سوى ذلك من بناء فانت اعلم فاياك ان تغير
في اثري حتى اخرج من بلاد الروم فانك ان فعلت فقد خالفت وقد نقضت
ما بيني وبينك فلا امان فاعزم بالله عزيمة ثانية لئن خالفتني او رايت
سوءا لاقيمن عمري او يظفرني الله بك مع ما اني ارجو ان يضيع الله امرك
ويهتك سترك فافعل او دع فكتب اليه اليون ملك الروم للامير مسلمة بن
عبد الملك من اليون عبده الذليل اما بعد فقد فهمت كتابك ولك السمع
والطاعة اني لا اغير الجزيرة ولا اخرج حتى تخرج من بلاد الروم واما المسجد
فورب المسيح ورب الصليب لا يهدم منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه
عود ولا يدخل احد من الروم ابدا ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك بالف
رمكة والف اوقية من ذهب والف ثوب بدردكون هدية لك فاقبلها
ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين فما تفضل
بدينار ولا درهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم
يزل ذلك دابه وانه لمقيم في المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في مائة فارس
فمضى الى القسطنطينية فقال يا اليون اني ماض فهل لك من حاجة فخرج اليه
اليون فسلم عليه فلم يصافحه مسلمة فقبل اليون رجله ثم قال اليون ايها
الامير الموفق الكبير ايذن لي حتى اسير معك فابى وامره ان يرجع الى المدينة فرجع
فان مسلمة لواقف على باب القسطنطينية حتى دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر

الجزيرة هو والمائه فارس ولم تخلف بالمدينة خلف من الناس ولم يترك بها
متاعا ولا ما لا ولا زادا الا حملناه معنا فلما عبر مسلمة كبر وكبر المسلمون
فاقمنا على شاطئ البحر سبعة ايام وجاء اليون حتى دخل مدينة القهر فاقام بها
فلما ارتحلنا خربها كلها من اخرها ما خلا المسجد واقبلنا حتى دخلنا المسيحية
وامر مسلمة اصحاب المساح ان يلحقوا به فلم تخلف مسلمة احدا وعبر الفرات واقمنا
بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين فمات من المسلمين خمسة عشر
الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا وهاله ذلك وكان الخراج
يحمل اليه فيقسمه ولم نغير بيننا ولم يحرث اليون ولا احد من اصحابه حرثا
واخرب مسلمة مدينة المسيحية وتحول عنها الى التقفورية لان اهل المسيحية
كانوا قد هموا ان يكبسوا بالمسلمين فخربها وقتل رجالها وسبى نساءهم واقام
بالتقفورية ستة اشهر ثم عرض الناس وكانوا يومئذ خمسة وعشرين الفا
فاغتم لذلك مسلمة غما واتاه كتاب رجا بن حيوة يخبره ان سليمان بن عبد
الملك توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد بايعت له وبايع له
الناس وهو عدل مرضي في الرعية ويقسم بينهم بالسوية ورضيت به بنو
اميه وقريش كلها ورضي به اهل الافاق والامصار ودخلوا في بيعته
وقد كتب اليك كتابا يامرك بالقدوم عليه ويعزلك عن بلاد الروم ويامرك
فيه بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه وانفذ لامره واطعه ترشد ان شاء الله
تعالى واياك ان تخالف فتفسد ما اصلحت وتنقض ما ابرمت مع ما اتخوف
عليك من العقاب والعذاب الشديد في شقك العصا وخلافك على الامة
فاقبل وصيتي فقد علمت نصيحتي لك والسلام فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز واذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى مسلمة بن عبد الملك
اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق على ما شاء من تقديره ودبرهم بمشيئته وارادته
فلله الحمد والشكر كثيرا وقد كان مما قضى الله وقدر ان ولاني امر المسلمين وجعلني

خليفة في الارض فاسال الله ان يخرجني مما ادخلني فيه سليما سويا خميصا لا تبعة
علي في ذلك ولا عقاب فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد
بايع لي بنو اميه كلهم وجميع الامصار فادخل مع الجماعة واقدم بمن معك جميعا
ولا تخلفن احدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما اتى مسلمة الكتاب تمعر
وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة وعبد
الله بن جرير ورؤساء اهل الامصار ممن معه فادخلهم الى رحله ثم قال هذا
الكتاب عمر بن عبد العزيز فماذا ترون فقال له محمد بن الاحنف ارى ان تدخل
فيما دخل فيه المسلمون وتكون مع الجماعة فان الرشد والتوفيق في الجماعة ثم
قال لعبد الله بن جرير وانت ما ترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن
بن صعصعه فانت ما تقول قال ايها الامير اقم في موضعك ولا تخرج اليه فان
طلب البيعة فبايعه فان ابى خالفته وبايعك الناس فانت اولى بذلك منه فقال
له محمد بن الاحنف اتق الله ايها الامير فقد علمت نكايتك من العدو ومنذ تسع سنين
فاياك ان تكون اخر امرك الى الدمار فهذا اول الدمار ان تخالف السنة وتشق
العصا ولكن سر بنا فانت موضع الفضل والشرف ومع هذا ايها الامير تلم باهلك
وقرابتك مع انك بحمد الله ممن يحتاج اليه ويطلب ما عنده لثلاث خصال اما
الواحدة فالفهم والعلم والثانية الشجاعة والباس والثالثة الشرف في اهل بيتك
فلا تفسد هذه الخصال في الخلاف والشقاق قال مسلمة فقد تكلمتم وقد علمت
ما جاء من رجل رجل منكم فكلكم اراد النصيحة وكلكم اراد الشفقة لا خير في
عيش الدنيا مع الخوف والرعب فقد ولي هذا الرجل فاهل لذلك في ورعه
ودينه وقد كتب الي رجا بن حيوة بكتاب سرني ما ذكر فيه من عدله وانصافه
ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله يخلي مثلي انه انظر لي من جميع اخواني واقوم بحقي
واعرف بفضلي لانه ابر بي من اخواني واكرم علي مع مصاهرته وقرابته وقد عزمت
على الشخوص اليه فان اكرم وقرب فاهل ذلك وان باعد ونحى فيما سلف من ذنوبي

فقلنا له وفقك الله فنعم ما رايت ان بايعته فصير على مقدمته محمد بن الأحنف
وعلى الميمنه عبد الرحمن بن صعصعه وعلى الميسرة محمد بن مسلمة بن عبد الملك
بن مروان ابنه وصار هو في القلب وصير على الساقه عبد الله بن سعيد واخرب
مدينة الثقفورية ثم اخرجنا منها فلم نزل نسير الى ان دخلنا الى اعمورية فاقمنا
بها ثلثة ايام ثم خرجنا منها وهدم مسلمة سورها وعزل جميع عماله من بلاد
الروم فقدمنا دمشق في ثلثين الفا فدخلناها وقد مات رجا بن حيوة قبل ذلك
بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة فغمه غما شديدا واقام بباب دمشق وكتب الى عمر بن
عبد العزيز فلم ياذن له في الدخول الى المدينة ثلثه ايام حتى طلب اليه جميع بني
امية فاذن له فدخل فمضى ومضينا معه الى منزل عمر بن عبد العزيز بالخيل
والناس وهيئة السفر فلم ياذن له فرجع الى منزله فلما كان من الغد ركب وركبنا
معه الف رجل من القواد فلم ياذن له ايضا فرجع وركب اليه من الغد في اهل
بيته ومواليه فلم ياذن له وركب اليه من الغد في اخوانه وبني عمه فلم ياذن له
فرجع ومضى اليه من الغد في ثلثة ابنيه وغلامه فلم ياذن له فرجع ومضى
اليه من الغد وحده فلم ياذن له فرجع ومضى اليه من الغد راجلا فاذن له وعنده
وجوه قريش ورؤساء اهل الشام فسلم عليه بالخلافة فرد عليه ردا ضعيفا
ولم ياذن له بالقعود ساعة فبكى مسلمة وقال لما اراني عاصيا فان كنت عاصيا
فقد عصى من هو خير مني وان كنت مداهنا فقد داهن من هو خير مني فما جرمي الا
ان انكيت في المشركين وابليت وقمت بحق الله تعالى وقتلت عدوه ولم تاخذني
فيه لومة لايم فانما فعلت بما امرت واوصيت بالدخول الى المدينة العظمى
فدخلت هذا كلامي وهذا عذري فاقبل مني او دع فقال عمر بن عبد العزيز
يا مسلمة سرت بالمسلمين اقصى بلاد الروم فقتلت الضعيف واتعبت القوي
تطلب الشرف واردت الرياسة اما كان يكفيك من القسطنطينية بلاد
اعمورية والقيام بها ولكنك اردت ان يقال هذا مسلمة بن عبد الملك

شديد العرب فالويل لك ان اخذك الله بقتل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة
لقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل لمن اهلك نفسا مومنة
فقد عفونا عنك ما كان من جهلك اقعد فقعد فقال هات يا مسلمة حدثني
عن بلاد الروم فقال مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز سمعت مسلمة وهو يقول
لعمر ما رايت بلاد تشبه القسطنطينية قال عمر صفها لي قال هي مدينة برية
بحرية الخير فيها كثير من الفاكهة والطعام واللباس فهي طاهرة والدواب فيها
فرهة قال عمر صف لي سورها وابوابها وكنيستها العظمى وقصرها الكبير قال
اما سورها فحجارة وعرض السور ما يسير عليه مائة فارس عرضا فاما الابواب
فانها حديد عرض ما بين كل باب ميل واما الكنيسة العظمى فمن رخام
مصفف مفضض بالحجارة المذهبه وبالجوهر واما قصرها فمن رخام ولم ادخله
يا امير المومنين قال عمر اسالك بالله يا مسلمة هل جبنت حيث دخلتها قال مسلمة
لا والله يا امير المومنين ما جبنت ولكني كنت اجري ما كنت حيث دخلتها قال كيف
رايت اهل الروم قال قوم سوء وقلوبهم خائفة فاذا صدقوا هربوا ولقد قتلنا
منهم مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيرا قال عمر غفر الله لك ثم وجه سراقة
بن عبد الرحمن اميرا على الثغور وامره ان يبلغ العمورية فاذا بلغها لا يجوز الى غيرها
واقام مسلمة عند عمر بدمشق ورضي عنه **تاديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد
الملك** وبالاسناد قال مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسلمة ينفق على مائدته الف درهم
في كل يوم وكان عمر يطعم السوال من غلته الف سايل في كل يوم يطعمهم ثلثة الوان
وشواء وكان ياكل هو يوما لحما ويوما خلا وزيتا ويوما عدسا وكان قد صير
الدنيا ثلثة ايام يوما للقضا ويوما لاهله ويوما لحوايج الناس والليل للعبادة
فكان اذا جنه الليل لبس جبة الصوف وجعل الغل في عنقه والقيد في رجله
ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الاخرة ثم بعث الى مسلمة يامره
ان يتغدى عنده فاتاه فامر عمر لجفان السوال ان تهيا وهيا له طعاما

وامران يحبس الطعام وان يقدم العدس فلما ابطا عليهم الطعام وجاع
مسلمة جوعاً شديداً قال عمر ويحك يا مقاتل ان ابا سعيد لا يصبر على الجوع
فاتنا بما عندك فاتاه بعدس فاكل اكلا منكرا حتى شبع ثم اتى بالطعام فقال
عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا ابا سعيد تكفيك اكلة بدانقين
وانت تنفق على مايدتك الف درهم كل يوم فقال مسلمة اعطى عهد الله
الا اعود الى مثل ذلك فرجع عنه ومن اخبار عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
وبالاسناد قال مقاتل رايت قوما من العباد وقد اتوا محمد بن عمر بن عبد
العزيز فسالوه عن عمل ابيه فقال ما اذكر انى رايته ولكنى ادخل على امى فاطمة
ابنة عبد الملك بن مروان فاسالها عن هذا ان شاء الله فدخل عليها فقال
يا امه ما صنع ابى فان الناس قد لجوا على فى ذلك فقالت فاطمة ابنة عبد
الملك يا بنى لا تريد ان تعلم قال لها فانهم لا يدعونى حتى اخبرهم قالت نعم قل
لهم ان ابى كان من اعظم قريش وارفههم مركبا والينهم ثوبا واطيبهم طعاما
قبل ان يلى الخلافة فلما ولى الخلافة لبس الكرابيس والصوف وربما
ادهن بزيت لعلة تعنى زيت الماء ولا رفع ثوبا يدخر ولا اتخذ امة منذ
ولى الى يوم مات فهذه كانت حاله قال مقاتل فلما حضرت عمر بن عبد العزيز
الوفاة قال له يا مقاتل انه بلغنى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الامام
العادل اذا وضع فى قبره ترك على يمينه واذا كان جايرا نقل عن يمينه الى
يساره فاطلع حتى تنظر الى قال فاطلعت فرايته على يمينه والحمد لله قال
مقاتل رايته قبل ان تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول لمثل هذا
فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله ولنا فى الاخذ من السلطان وترك الاخذ
من الناس للمنة ان الحلال من المكاسب همتى والاخذ من مال الفتوح اجانبه
بمحض المروة اخذ من عالم مذمومة احواله ومذاهبه بمتن من قبل العطا
وربما سالت عليك بما بعد مذابنه فلتجتنب اخذ الفتوح فانه تجنى على

الاعقاب منك عواقبه الا من السلطان فهو نصيبكم مما تعين بالشريعة
واجبه هو عنده للمسلمين امانة فمتى حباك فخذ انك صاحبه انتهى
السمر والحمد لله وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
قال ابن الواسطى وقد ذكرت اسنادنا اليه نبا القاسم بن مزاحم عن محمد بن الحسن
العسقلانى عن محمد بن عمرو بن الجراح الغزى عن ابى الصلت شهاب بن خراش عن
سعيد بن سنان عن ابى الزاهرية قال اتيت بيت المقدس اريد الصلوة فدخلت
المسجد وغفلت عنى سدنة المسجد حتى اطفيت القناديل وانقطعت الرجل
وغلقت الابواب فبينما انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد اقبل وهو
يقول سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الحى القيوم سبحان الملك
القدوس سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلى الاعلى
سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف
يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب منى فقال ادمى فقلت نعم
فقال لا روع عليك هولاء الملايكة قلت سالتك بالذى قواكم على ما ارى
من الاول قال جبريل قلت ثم الذى يتلوه قال ميكايل قلت من يتلوه بعد ذلك
قال الملايكة قلت سالتك بالذى قواكم على ما ارى ما للقايلها من الثواب قال
من قالها سنه فى كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له قال
ابو الزاهرية قلت سنه وسنة كثير لعلى لا اعيش فقلتها فى يوم عدد ايام
السنه فرايت خيرا قال سعيد بن سنان فقلت سنة والسنة كثير لعلى لا اعيش
فيها فقلتها فى يوم عدد ايام السنة فرايت خيرا قال الحوشبى فقلت سنة والسنة
كثير لعلى لا اعيش فيها فقلتها فى يوم فرايت خيرا قال محمد بن عمرو فقلتها فى ثلثة
ايام او اربعة فى كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلقانى فيقول رايت لك كذا
وكنا اظنه من ذلك قلت وقلتها انا فى ليلة فرايت خيرا وقالها صاحبى

عبد الله الحبشي فراى اوارى له خيرا ومن باب الوطن ما قالت العجم اللسن من علامة
الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط راسها توّاقة وقال
الحكيم فطرة الرجل معجونة بحب الوطن ولذلك قال ابقراط يداوى كل عليل
بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع بهواه وتنفرع الى غذايها وقال ابن عباس
لو قنع الناس بارزاقهم قنوعهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق والذى يوكد
ما ذكرناه فى حب الوطن قول الله عز وجل حين ذكر الديار فخبر عن مواقعها
من قلوب عباده فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل نفسهم وبين الخروج
من ديارهم وقال تعالى وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا وقيل لولا حب الناس الاوطان لخرب البلدان وقيل من امارات
العاقل بره لاخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه كما قيل
ودارهم فاللبيب من دارا قالت العرب حماك احمى لك واهلك احفى بك حكمة
الغربة كربة والقلة ذلة وقال القائف اذا احست النفس بمولدها تفتحت
مشامها فعرفت النسيم واكثرت الشميم وقال الاخر يحن اللبيب الى وطنه كما يحن
النجيب الى عطنه وقال بعضهم كما ان لحاضنتك حق لبنها فكذلك لارضك
حرمة وطنها وشبهت الحكماء الغريب باليتيم اللطيم ثكل اباه وامه فلا ام
ترام له ولا اب يحرب عليه وفى المثل اوضح من مراة الغرايب قال الحكماء
اكرم الخيل اجزعها من السوط واكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم
الابل اشدهم حنينا الى اوطانها واكرم المهارى اشدها ملازمة لامهاتها
وخير الناس الفهم للناس قال بعض الشعراء فى الوطن شعر الا ليت شعرى و
الحوادث جمة متى يجمع الايام ما فرق الشملا • وكل غريب سوف يسى بذلة
اذا بان عن اوطانه وجفا الاهلا • وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازنى
ينشد لعروة اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

جبل ينيف على البلاد دائبا • بين الغداير والرمال مقيم • لو كنت املك منع
مائك لم يذق • ما فى قلاتك ما حييت لئيم • وانشدنا ابو جعفر احمد بن
يحيى الوزغى بمسجد ابن عتاب بقرطبة لمجنون بنى عامر الى عامر اصبو وما
ارض عامر هى الرملة الوعساء والبلد الرحب معاشر بيض لو وردت
بلادهم وردت بحور الندى ماؤها عذب • اذا ما بدت للناظرين خيامهم
فثم العناق القب والاسل القضب • وانشدنا ابو الحسن على بن حزم وفى بغداد
لامراة من عقيل • خليلى من سكان ماوان هاجنى هبوب جنوب عرفها و
انتسامها • فان تسالانى ما وراى فاننى بمنزلة اعيى الطبيب سقامها • وانشدنا
ايضا • اقول لقوم الف الدهر بينهم • وبينى والايام تحوى وتعرق • فانى وان
احمدت عقد وصالكم • ففى غير مثوى ارضكم اتشرق • سقى الله قومى كل يوم
وليلة عوارض مزن صوبها يتدفق ومن باب العشاق والعشق قال على بن
عبيدة العشق ارواح يجول فى الخلقة وفرح يجول فى الروح وسرور ينشئ
الخواطر له مستقر غامض ومحل اطيب المسالك ينساب فى الحركات ويهدى
القوى ويقوى ما ضعف يقول اناس لو نعت لنا الهوى ووالله ما ادرى لهم
كيف انعت • فليس لشى منه حد احده وليس لشى منه وقت موقت • بلى غير انى
لا ازال كاننى على من الاحزان بيت مبيت • وانظر وجه الارض طورا بعبرتى
واقرعها طورا بظفرى وانكت • وقد زعموا انى لا احبه فما لى اراه من بعيد
فابهت • اذا اشتد ما بى كان اخر حيلتى له وضع كفى تحت خدى واصمت •
وانشدنا ابن مرتين فى هذا الباب الحب فيه حلاوة ومرارة والحب فيه
شقاوة ونعيم • الحب اهونه شديد قادح الحب اصغر ما يكون عظيم • الحب
صاحبه يبيت مسهرا ويطير منه فواده ويهيم • الحب لا يخفى وان اخفيته
ان البكاء على المحب نميم • الحب يشهد صادقا فى وجهه عند النفس انه مهموم
الحب داء قد تضمنه الحشا بين الجوانح والضلوع مقيم حكاية قال ابرهيم

بن سعد كنت عند المامون يوم نيروز فجاء الناس بهدايا فامر برد ها وتحفا
لها فردت الهدايا وكانت فى المهديين امراة معها هدية ولها رقعة فيها
مكتوب الوتر الهدى الى الله ماله وان كان عنه داغنى فهو قابله ولكنا
نهدى الى من نحبه على قدرنا لا نحو ما قد يشاكله قال فامر المامون بقبول
الهدايا حديث مرفوع رفعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الى ابى هريرة
قال قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم جالس فى احفل ما يكون من اصحابه
اذا اقبل اليه اعرابى من بنى سُلَيم باكيًا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما
يُبكيك يا اخا بنى سُلَيم قال انى رُبَّما قُمْتُ فى صلوتى فيأخذنى الهذيان
وَرُبَّما نِمْتُ فيأخذنى الفِكرةُ فى مَنامى وربما اَخَذَتْنى الوسوسةُ حتى كادت
تُفْسِدُ علىَّ دِينى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا سُلَمِى هذا عمل ابليس لعنه
الله الا اُعَلِّمك تسعة عشر اسما علمنيها رب العالمين حين اسرى بى الى السماء
السابعة اربعةٌ منها مكتوبة على جبهة اسرافيل واربعة مكتوبة على جبهة
ميكائيل واربعة مكتوبة على جبهة جبرائيل واربعة مكتوبة على جبهة عزرائيل
وثلثة مكتوبة على جبهة الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش جناح له
فى المشرق وجناح فى المغرب وعُنُقه مثنية تحت قايمة من قوايم العرش
لو امر الجبار عز وجل ان يلتقم السموات وما بينهن وما فيهن وما عليهن كان
اهون عليه من طرفة عين قال بلى يا رسول الله فقال يا اخا بنى سليم انها تسعة
عشر اسما ما دعا بهن مهموم الا فرج الله تعالى عنه همه ولا مغموم الا فرج الله عنه
غمه ولا غايب الا رده الله عز وجل ولا مريض الا شفاه الله ولا مديون الا
قضى الله دينه ولو تكن هذه الاسماء فى منزل الا طرد عنه ابليس وجنوده
فاذا امسيت واصبحت فقل اللهم انى اسالك يا رحمن يا رحيم ويا جار المستجيرين
ويا امان الخائفين ويا عماد من لا عماد له ويا سند من لا سند له ويا ذخر
من لا ذخر له ويا حرز الضعفاء ويا عظيم الرجاء ويا منقذ الهلكى ويا منجى

العزقى ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا مفضل ويا عزيز انت الذى سجد لك سواد
الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوى الماء ونور القمر
يا الله يا الله يا الله لا شريك لك اسالك ان تصلى على محمد وعلى ال محمد ثم تدعو
بحاجتك ومن جواهر الكلام اطيب الاشياء العافية وافضل الزاد فى البقاء
الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز والصمت فوز الثقة بالله مال المومنين
والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق بالله اغناه ومن احسن الى خلقه نجاه ان
الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى لصاحب لا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض
عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل
واحوالها وعزتها سوء الجزاء من اطاع الله جل فارتفع ومن عصاه ذل فاتضع
من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك كم من جامع لمن لا يشكره ومنفق فيما
لا ينيره من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقباله فمن استعمله عمله لم
يخل من رشاد ومن استعمل علمه عمله لم يقصر عن مراد ثمرة العلم ان تعمل به وثمرة
العمل ان يوجر عليه كل عز لا يوطده دين مذلة وكل علم لا يويده عقل مظلة ذل
من ليس له ظالم يعضده وضل من ليس له عالم يرشده الزهد بصحة اليقين
وصحة اليقين بصحة الدين فمن صح يقينه زهد فى الثراء ومن قوى دينه ايقن بالجزاء
وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل روينا من حديث ابن ثابت قال نا عبد الرحمن
بن محمد بن فضالة النسابورى نا محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت يوسف بن
الحسين يقول قلت لذى النون فى وقت مفارقتى له من اجالس فقال عليك بمجالسة
من يذكرك الله رويته وتقع هيبته على باطنك ويزيد فى عملك منطقه ويزهدك
فى الدنيا عمله ولا تعصى الله ما دمت فى قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان
قوله من هذا الكتاب ما حدثنا المورورى عن الخشاب نا عبد الله بن الاستاذ
قال دخل رجل من اصحابنا على ابى العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له يا ابا
العباس اريد ان اقرا عليك مما فى هذا الكتاب لكتاب كان بيده ففتح فقرا

عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل يا ابا العباس
انما اقرأ عليك هذه الابواب لتتكلم لي عليها فقال له الخشاب اقرأني فاني انا
ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل الى الشيخ ابي مدين وهو اذ ذاك عند بنية
فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق
الخشاب هل قرأت عليه بابا ليس هو حاله فاذا كان حاله لا تتهمه ولا تؤثر
فيك فكيف قوله فاتعظ الرجل اخبرني عبد الله بن الاستاذ المورودي عن كشف
ابي العباس الخشاب قال خطر لابي مدين طلاق امرأته واستخار الله ثم رأى ان
يستأذن في ذلك ابا العباس الخشاب فانه كانت له حاله تعليم من الله تعالى
فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له
الخشاب يا ابا مدين يقال لك امسك عليك زوجك فمسكها وللخشاب
عجايب رزت قبره مع ان يخلف بمدينة فاس فاني خبرته يوم مات مما بقي وولي الله
له خطوة الاخضر وصية نوح ابنه عليه السلام روينا من حديث احمد بن محمد
بن زياد قال نا محمد بن عبد الملك الدقيقي نا خنيس نا زيد بن بكر بن خنيس عن
محمد بن اسحق عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوصى نوح ابنه فقال لا اطول عليك احذر ان لا تنسى اثنتان واثنتان
اثنتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه واثنتان يحتجب الله بهما وصالح
خلقه فاما الاثنتان التي يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه فشهادة
ان لا اله الا الله وان السموات والارض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقة
لقصمتها ولو كن في كفة لرجحت وسبحان الله وبحمده فانها صلوة الخلق وبها
يرزقون واما الاثنتان التي يحتجب الله عز وجل منهما وصالح خلقه فالشرك
بالله والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يجمل مركبي ونعلي وسوطي
وعمل علاقة سوطي وقبال نعلي فذلك الكبر قال لا ولكن الكبر ان تبطر الحق و
تغمص الناس واللفظ لابن الاعرابي نصيحة رويناها عن الحسن من حديث

ابن ثابت قال نا احمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله نا اجري نا ابو بكر احمد
بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري نا احمد بن علي بن خلف نا سري بن المغلس
السقطي نا يزيد عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول ابن
ادم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ
بذلك العيب من نفسك فتصلحه ولا تصلح عيبا الا ترى عيبا اخر فيكون شغلك
في خاصة نفسك وكذلك احب ما تكون الى الله اذا كنت كذلك ومن حديثه
ايضا قال انا محمد بن علي الاصبهاني التاجر نا احمد بن محمود القاضي بالاهواز
نا محمد بن زكريا نا ابن عايشة قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد
في الدنيا فقال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم بحياته
حكاية شاب اصطنعه الله تعالى وروينا من حديث ابن ثابت قال نا علي بن
القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت ابا الحسن احمد بن محمد بن عيسى قال
سمعت يوسف بن الحسين انه كان يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون
بن ابرهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل
جسمه وظهرت اثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي
اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك
واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من
بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا ايحسن به
ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول من سارروه فابدى السر مجتهدا لم يامنوه
على الاسرار ما عاشا وباعدوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس
ايحاشا لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا ودادهم من ذلكم حاشا
قال وحدثنا يحيى بن علي عن عبد الله الدامغاني عن ابن سلام سمعت يحيى بن
معاذ يقول من عرف عاش ومن مال الى الدنيا طاش والمومن عن عيوب نفسه
فتاش والاحمق يسعى في لاش قال نا عبد الرحمن عن احمد بن مكحول قال سئل

حكيم اي شي احلو فقال النصرة على العدو وبعد الهزيمة والاستغنا بعد الحاجة
والعظة في المجالس للتايب والغلبة للمتكلم انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
كلام لبعض اخواننا فيمن افناه الشوق املاه علينا صاحبنا احمد بن مسعود
بن شداد المقري بمدينة الموصل سنة احدى وستمايه فيمن افناه الشوق ولذه
التوقان واماته التذكر وابلاه التفكر حتى صارت جزئياته وكلياته لله
وحركاته وسكناته بالله ولحظاته وخطراته من الله وضماير وسراير مع الله وفي
به عند لما محنه به منه وذلك حين زهد في شهواته ولذاته وبحوهر في صفات
وذاته فني عولاه عن تربه ونفسه بما اولاه من قربه وانسه عرض عرضه على الخلق
وجاهر بجوهره لذي الحق حتى صار بين الاتراب من عالم التراب ومن اولي الالباب
عند رب الارباب بقي صورة في الفناء ومعنى في عالم الفنا ففي عين السعادة لم تزل
تلاحظه من قبل الازل الهوى في عالم الصور معنا وفي عالم الارواح لشاهد
المعنى فلما افناه موجده عن وجوده بما حياه من تطوله وجوده تخيط جوهر
روحانيته في عرض انسانيته وطمعت في الخلاص الارواح من حصر اقفاص
الاشباح هتفت بها هواتف الاقدار بالعشي والابكار هذا يقرا عليها يا ايتها
النفس المطمئنة وهذا يتلوا عليها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فحينئذ
هدمت بلا بل بلبالها وغردت قماري اقمار احوالها وانشدت بلسان حالها
واحسرتا كيف التفاهم ولي جسد ولي فواد ولي سمع ولي بصر ماذا اقول اذا قالوا
فديتهم اين النحول واين الدمع والسهر اذا اعتذرت احتاجني محاسنهم ملاهم
لم يمت في حبنا عذر مبشرة خير تدل على فتح ونصر راينا ونحن بسواحل في شهر
رمضان والسلطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر انطاليه فرايت كانه
قد نصب عليها المناجيق ورماها بالاحجار فقتل زعيم القوم فاولت الاحجار
اراه السعيدة وعزايمه التي يرميهم بها وانه فاتحها ان شاء الله فكان كما رايت

بحمد الله وفتحها يوم عيد الفطر وكان بين الرؤيا والفتح قدر عشرين يوما وذلك
سنة اثنتي عشر وستمائة فكتبت اليه من ملطية قبل فتحه اياها بابيات اذكر فيها
رؤياي واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى في النوم جبرائيل
وقد جاءه بعايشة ام المؤمنين قبل ان يتزوج بها في سرقة حرير فقال له هذه
زوجتك فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من
عند الله سيمضه فقلنا نحن كذلك ادبا واقتداء فكان من عند الله وفتح الله
على السلطان بها كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة وكانت

الابيات لرومية اتفاقا — قصدت بلاد الكفر تبغي فتوحها
فابشر فان الروم منك لفي خسر — رايت لكم رؤيا تدل على النصر
وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر — قلتم باحجار المناجيق كبشهم
فاولتها الاراء تعضد بالنصر — فدونك فاهدا ايها الملك الذي
علا امره فوق السماكين والنسر — وخذها من الله الكريم بشارة
تدل على التايد والقهر والقسر — فان كان عن حق سيمضي وجودها
وان لم يكن ما فيه في الملك من عسر — بذا جاء لفظ الشرع اذ جاء وحيه
برؤياه في امر الحميراء بالستر — اذا جاء نصر الله والفتح فليجد
عمالك من خير على العسر واليسر — ورويّنا من حديث ابن الواسطي

قال ثنا عيسى بن عبد الله لوراق اخبرني علي بن جعفر الرازي ثنا عبد الله بن محمد
بن سلم ثنا موسى بن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة بيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس
وابن ام حرام ابو ابي واسمه شمعون حليف لحضرموت وابو ريحانة وسلامة
بن قيصر الحضرمي وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاء من اهل
بيت المقدس ماتوا بها اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد وسلامة وفيروز
ولم يعقب ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا النجاري ذكر كعب الاحبار ان الله تعالى

قال فى التوراة لصخرة بيت المقدس انت عرشى الادنى ومنك ارتفعت الى
السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك
من مات فيك فكانما مات فى السماء الدنيا ومن مات حولك فكانما مات
فيك لا تنقضى الايام والليالى حتى ارسل عليك نارا من السماء منه فتاكل اثار
كف بنى ادم واقدامهم منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى
اتركك كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنى عشر ميلا وسياجا
من نار واجعل عليك قبة خلقتها بيدى وانزل فيك روحى وملائكتى
يسبحون فيك لا يدخلك احد من ولد ادم الى يوم القيمة فمن يرى ضوء تلك
القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك لله ساجدا واضرب عليك حائطا
من نار وسياجا من الغمام وحمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد انت
البيد والبك المحشر ومنك المنشر حدثنى بهذا الحديث جماعة غير واحد عن
القاسم بن على عن ابى القاسم السوسى عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز الضبى عن محمد
بن احمد عن عمر عن ابيه عن الوليد عن ابرهيم بن محمد عن داود عن صدقة بن يزيد
عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب الاخبار ومن باب العشق والعشاق
ما ذكر عن المامون وهو قوله ان الهوان هو الهوى قلب اسمه فاذا هويت لقد
لقيت هوانا فاذا تعبدك الهوى فاخضع له واسجد لالفك كاينا من كانا
ولجميل بن معمر فى هذا الباب قد كنت اسمع بالمحب وذكره فاظل منه عاجبا
اتفكر حتى بليت بحبكم فوجدته مرا ولم اك قبل ذلك اشعر فاليوم اعذر كل
من اثبته صبا ومن ذاق الهوى يستشعر ولام الضحاك فى الباب من كان
لم يدر ما حب وصفت له او كان هيابة او كان لم يجد الحب اوله روع
واخره مثل الحزازة بين القلب والكبد وقال الاخر الحب اوله حلو واوسطه
مر واخره التوديع والاجل وقال صاحب بثينة الحب اوله ما يكون لجاجة
تاتى به وتسوقه الاقدار حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار

ولنا فى هذا الباب الحب اوله بحت واوسطه موت وليس له حد فينكشف
فمن نقول بان الحب نعرفه فما القوم براعمارهم شغفوا ولم يقولوا بان الحب
يعرفه خلق ولكنه بالقلب ياتلف فليس يعرف منه غير لازمه البث والوجد
والتبريح والاسف ومن منثور الحكم والوصايا قال الاسكندر الحكم من رضى
احد الخصمين وسخط الاخر فليستعملوا الحق ليرضيهما جميعا وقال لم سارت
سيرتكم بلادكم قليله قالوا لاعطائنا الحق من نفوسنا ولعدل ملوكنا وحسن
سيرتهم فينا فقال لهم انما افضل العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل
استغنى عن الشجاعة بزرجمهر العدل ميزان البارى ولذلك هو مبرا من كل
زيغ وميل انوشروان قيل له اى الجبن اوفى قال الدين قيل فاى العدد اقوى
قال العدل اردشير قيل له من الذى لا يخاف احدا قال الذى لا يخافه احد فمن
عدل فى حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعمى واقبلت
عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب
وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل
بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية فى مذهب سديد ومكسب
حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا واول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها
الشر ويكسبها الاثام ويعقبها المذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها افلاطون
من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم
ارسطوا اصلح نفسك لنفسك يكون الناس تبعا لك فيثاغورس احسن العظات
ما بدات به نفسك واجريت عليه امرك سقراط من رضى عن نفسه سخط الناس عليه
الاحنف بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم
ابن المقفع خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله سلطان
ومن توكل عليه لم يضره انسان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق
فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته

ومن استطال بسلطانه سلبه الله قد رته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق
ونصبه للحق فلا تخالف في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن على العدل
بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم
باطل ما لا يقوم به حق وكذوب ما لا ينصف منه صدق لا تجاج من يذهلك
خوفه ويملكك سيفه فرب حجة تاتي على مهجة وفرصة تودي الى غصة واياك
واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عي تسلم به خير من نطق تندم عليه
فاقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله فانها
تذل القدم وتورث الندم عي يزري بك خير من براعة تاتي عليك ومن باب
التذكير والنصايح ما رويناه من حديث ابن ثابت قال انا محمد بن احمد بن محمد بن
احمد بن رزق البابي وابو الحسن علي بن احمد بن عمر المقري قالا نبا جعفر بن محمد الخلدي
نبا ابرهيم بن نصر نبا ابرهيم بن بشار قال قلت لابرهيم بن ادهم امر اليوم اعمل
في الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب
من قد كفيته كانك بما غاب عنك قد كشف لك وبما انت فيه قد نقلت عنه
يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال لي ما لك
حيلة قلت لي عند البقال دانق قال عز علي تملك دانقا وتطلب العمل وباب
ما وجد منقوشا على الاحجار ما رويناه من حديث ابن ثابت عن البزاز محمد بن
الفرج قال نبا جعفر الخلدي نبا احمد بن محمد بن مسروق نبا ابو محمد الانصاري قال
قرات على حجر بيت المقدس راس الغنى القنوع وراس الفقر الخضوع وقرات على حجر
بدمشق كل من شئت فانت نظيره واستغن عمن شئت فانت اميره واخضع لمن
شئت فانت اسيره قال وقرات على حجر عند جب كل من احوجك الدهر اليه فتعرضت
له هنت عليه قال ابن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن جعفر الخلدي قال
انشدني احمد بن مسروق ان كنت توقن ان ربك رازق وسالت مخلوقا فلست
بموقن او كنت في شك من الرزق الذي كفل الاله به فلست بمومن ومن باب النب

ما قاله خالد بن يزيد فيما يقع بين العين والفواد من العناد بيت

القلب يحسد عيني لذة النظر   والعين تحسد قلبي لذة الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت   كم تنظرين رماك الله بالسهر
العين يورثه هما فيشغله   والقلب بالدمع ينهاها عن النظر
هذان خصمان لا ارضى بحكمهما   فاحكم فديتك بين القلب والبصر
ولنا في الحكم بينهما اجابة لهذا   السائل الاديب بما هو الامر عليه
ذكرت يا ايها المشغوف بالغزل   وبالنسيب وما في الحب من سير
بين الفواد وبين السمع والبصر   وقايع لم تزل في سالف العصر
وطالما يجتنون الدهر عن حكم   ندب خبير بما يعطيه من اثر
فاسمع هديت صواب الحكم من حكم   عدل عليم بعين الامر والخبر
انى لاحكم بين القلب والبصر   حكما يؤيده ادلة النظر
نعيم اهل الهوى وقف على النظر   والسمع واللثم والتعنيق والوطر
لا يدرك الحس للحسن طالبه   ما لم يقم شاهد من حاسة النظر
وهكذا كل ما للحس مدركه   لا يستقل به عقل من البشر
فالقلب يحمل ما يعطيه من الم   ومن نعيم وخير عالم الصور
له النعيم كما ان العذاب له   والحس ليه للنفع والضرر
وبعد ان ثبت العلم اليقين لكم   فلا تخاصم بين القلب والبصر
وانما تلك احوال يقول بها   اهل الهوى لم يكن نتايج الفكر
ولنا ايضا في الجواب   ليس للعين لذة انما تلك في الفواد
انما الحس آلة وبه يبلغ المراد   ماله غير ما يرى ما له لذة الوداد
واذا كان هكذا لم يكونا على عناد   هكذا الحكم فيهما عند من يطلب السداد
ولبعضهم في الباب   فوالله ما ادري انفسي الومها
على الحب ام عيني المشومة ام قلبي   اذا لمت قلبي قال نفسك اذنبت

وان لمتها قالت خذ العين بالذنب
فيا رب كن عوني على العين والقلب
اختصم العينان والقلب
فقلت نفسي ذهبت عنوة
فقال قلبي مقلتي ابصرت
فقلت للعين سمعت الذي
فاستعبرت عند مقالي لها

وله ايضا في هذا الباب

قال يا عين لم تخطب الهلا لا
وبلاء وشقوة وخبالا
كتب الطرف في فوادي كتابا
كان طرفي على فوادي بلاء

ولبعضهم في هذا الباب

حتى متى تورد في حتفي
تتركني ادعو على طرفي
فانت ما عذرك يا الفي
وعض كفي منك في كفي
ان عيني قادت فوادي اليها
فهو بين الفراق والهجر

وللعباس بن الاحنف

يكثر اسقامي واوجاعي
كان عدوي بين اضلاعي
فمن تعدى على بصري
فقلبي وطرفي قد تشارك في دمي

وللعباس بن الاحنف

قالا جميعا ما لنا ذنب
بينكما هذا وذا العب
لا ذنب لي ايها الصب
يحكيه عن ناظرك القلب
وكان من نحلتها السكب
كم هويت الهلول يا قلب قل لي
انت اهديت اذ نظرت سقاما

ولخالد بن يزيد

فهو بالشوق والهوى مختوم
ان طرفي على فوادي مشوم
ويحك ما طرفي اما تستحي
وانت يا قلب الى كم وكم
هذان قد صار عدوين لي
تخلف لي انك في كفي

ولابن المعتز في هذا الباب

عبد حب لا عبد رق لديها
موقوف بحزن منها وحزن عليها
قلبي الى ما ضرني داعي
كيف احتراسي من عدوي اذا

وله ايضا اقام قيامتي نظري
تعرض لي الهوى عزا

فتيبني

٢١٦

فتيبني على صغري
فكيف افوز من قدر
اقول للقلب قد اورثتني سقما
لولا ترى العين لم تمسي حليف ضنى
لذاك قسمت ما عندي على بدني
وكان هواك لي قدرا

ولنا في هذا الباب

فقال عينك قادتني الى التلف
وان امت فيه ما في الحب من خلف
من الضنى والجوى والدمع والاسف

انتهى السمر والحمد لله وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم صلى على محمد واله وسلم

ومما روينا في بنيان ايلنا حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي بن الحسن نبا ابو القاسم السوسي نبا ابرهيم بن يونس المقري نبا ابو محمد عبد العزيز النصيبي نبا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب بن الواسطي نبا ابو بكر محمد بن ايوب بن سويد الحميري نبا ابي نبا ابرهيم بن ابي عبلة عن ابي الزاهرية عن رافع بن عمير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود يا داود ابن لي في الارض بيتا فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي امره به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ابنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد فلما تم سور الحايط سقط هكذا ثم بناه فلما تم السور سقط ثلوثا فشكى ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه انه لا يصلح ان تبني لي بيتا قال يا رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال اي ربا ولم يكن ذلك في رضاك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله عز وجل اليه لا تحزن فاني ساقضي بناه على يدي ابنك سليمان فلما مات داود اخذ سليمان في بنايه فلما تم قرب القربين وذبح الذبايح وجمع بني اسرائل فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببنيان بيتي فسلني اعطك قال اسالك ثلث خصال حكما يوافق حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا البيت لا يريد الا الصلوة فيه خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته

انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو
ان يكون قد اعطي الثالثه فقال العلما في ذلك دعوة نبي ورجاء نبي نرجو
قبولها ان شاء الله وما ذلك على الله بعزيز **ومن باب الغربة وذكر الوطن**
قال بعضهم ارض الرجل اوضح نسبه واهله اخص حسبه وقيل لاعرابي كيف
تصنع بالبادية اذا اشتد القيض وانتقل كل شي ظله قال وهل العيش الا ذلك
يمشي احدنا ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب عصاه ويلقي عليه كساه ويجلس في فيه
ويكتال الريح فكانه في ايوان كسرى انشدنا ابو النصر الاسدي احب بلاد الله
ما بين ضارج الى قعوان ان تسح سحابها بلاد بها نيطت علي تمايمي واول
ارض مس جلدي ترابها **ولابرهيم بن محفوظ الربعي** احب الارض تسكنها سليمى
وان كانت بواديها الجدوب وما عهدي بحب تراب ارض ولكن من يحل بها حبيب
حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الخطيب الاديب قاضي كورة
جيان بمسجد الاخضر بمدينة اشبيلية قال لما حملت نايلة بنت الفرافصة
الكلبية الى عثمان بن عفان رضوان الله عنه كرهت فراق اهلها فقالت
لضب اخيها • الست ترى بالله يا ضب انني مرافقة نحو المدينة اركبا • اما
كان في اولاد عمرو بن عامر لك الويل ما يغني الخباء المحجبا • ابا الله الا ان اكون
غريبة بيثرب لا ام لدي ولا ابا **وانشدنا ابن سكرها بمسجد الشهداء** الا
يا حبذا وطني واهلي وصحبي حين يذكر الصحاب • بلاد من غرانقة كرام
بهم حلي تمتعي الشباب • وما عسل ببارد ماء مزن على ظماء لشاربه يشاب •
باشهي من لقيكم الينا فكيف لنا به ومتى الاياب • وانشدتني خديجه بنت عبد
الوهاب بن هبة الله الصوفي القصار قول الاعرابية التي كان يهواها بعض
خلفاء بني العباس فتزوج بها فلم يوافقها هوى البلاد فما زالت تنحل وتعتل
وتنازع مع ما هي من النعيم واللذة والامر والنهي فسالها عن شانها فاخبرته بما
تجد من الشوق الى البراري واحاليب الرعا وورد المياه التي تعودت فبنا لها

قصرا على راس البرية بشاطي الدجلة سماه المعشوق يقابل مدينة سامرا
من الجانب الاخر وامر بالاغنام والرعا ان تسرح بين يديها وبمراى منها
فلم يزدها ذلك الا اشتياقا الى وطنها واهلها فمر بها يوما في قصرها من حيث
لا تشعر بمكانه فسمعها تبكي وتنتحب حتى ارتفع صوتها وعلا شهيقها وكبد
الخليفه يتقطع رحمة لها فسمعها تقول وما ذنب اعرابية قذفت بها
صروف النوى من حيث لم تك ظنت • تمنت احاليب الرعاة وخيمة بنجد
فلم يقض لها ما تمنت • اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه وبرد حصاه اخر الليل
انت • لها انة عند العشاء وانة سحيرا ولولا انتاها لجنت • فخرج عليها
الخليفة وقال لها قد قضي ما تمنيت قومي فالحقي باهلك من غير طلاق فما
مر عليها وقت اسر من ذلك وسرا ماء الحياة في وجهها من حينها فعجب الخليفة
والحقت باهلها بجميع ما كان عندها في قصرها وكان الخليفه يغشاها في
اهلها اذا تصيد فاخذ هذه الابيات بعض الادباء فقال وما ذنب اعرابي
قذفت بها الى اخر الابيات ثم زاد باعظم من شوقي اليكم وانما اجمجم احشا
على ما اجنت **خبر نبوي في مكارم الاخلاق** روينا من حديث ابي محمد عبد
العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال نبا محمد بن ابي سهل السرخسي نبا عبد العزيز بن
احمد الحلوالي نبا ابو علي الحصين بن خضر النسفي نبا ابو بكر محمد بن الفضل نبا
عبد الله بن محمد بن يعقوب نبا عبد الله بن محمد الهروي نبا الحسن بن علي نبا
جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن مسلم بن يسار عن سعيد بن
المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاهد
مسجدا ابراجة اشتاقت اليه الجنة ومن صبر على المصيبات فله الجنة ومن فر
عن الفتنة اعتق الله رقبته من النار ومن عفى عن مظلمة عفى الله عنه يوم
القيامة ومن كان سمحا في التقاضي فتحت له ابواب الجنة فيدخل من اي
ابوابها شاء بغير حساب • ومن الحسان في فضل رمضان ورويناه من حديث عبد العزيز

ايضا نبا ابو ابرهيم اسماعيل بن محمد الخشي بنجارا نبا ابو الحسن علي بن الحسن بن
محمد السعيدي نبا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الحصري نبا ابو حفص احمد بن محمد
العجلي نبا عبد الله بن عبد الله نبا احمد بن نصر العتكي نبا الي نبا عباد بن
كثير عن ابي عبد الرحمن عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب السماء تفتح في اول ليلة من رمضان
فلا تغلق الى اخر ليلة فليس عبد يصلي في ليلة الا كتب الله تعالى له
بكل سجدة الف وخمسمائة حسنة وبنى له في الجنة بيتا من ياقوتة حمرا له
سبعة الف باب من ذهب لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة
حمرا فاذا صام اول يوم من شهر رمضان كان كفارة له الى مثله من الحول
وكان له بكل يوم يصومه الف قصر من ذهب موشح بياقوته حمراء ويستغفر له
سبعون الف ملك من غدوة الى ان توارت بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها
من ليل او نهار شجرة يسير في ظلها الراكب مائة عام ومن حسن الحكم من صبر على
طول الاذى دل على صدق التقى من رفع حاجته الى الله جل جلاله استظهر
في امره ومن دفعها الى غيره وضع من قدره من امن بالاخرة لم يحرص على الدنيا
من ايقن بالمجازاة لم يوثر على الحسنى من ذكر المنية نسي الامنية من استعان
بالله استغنى عن عباده ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده ومن ذلك
افضل الناس من لم يفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة يقينه خير الناس
من اخرج الحرص عن قلبه وعصى هواه في طاعة ربه المعاونة في الحق ديانة
والمعاونة في الباطل خيانة نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف افضل
الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا ابصر الناس من احاط
بذنوبه ووقف على عيوبه الدين نور واليقين سرور السعيد من خاف
العقاب فامن وطلب الثواب فاحسن الرشيد من اخلص الطاعة والغنى
من اثر القناعة ولنا ما العز الا ارب الناس والرسل والمومنين ولكن

عالم جهول الا لما القناعة مال الحر يخزنه بقلبه فلهذا ليس يتبدل خير الامور ما
ييسرك في يوميك واسعدك في داريك الثقة بالله اقوى امل والتوكل على
الله ازكى عمل كلمات نافعة لخيرات جامعة روينا من حديث ابن ثابت
قال ابو الحسين محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد البزاز نبا جعفر بن محمد بن نصير
نبا احمد بن محمد بن مسروق نبا محمد بن الحسين نبا اسمعيل بن ابرهيم الترجماني
سمعت ابا جعفر المحولي وكان جمع بين العلم والعبادة قال حرام على قلب
محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي واقول انا ولا والله الورع الجلي قال وحرام
على نفس غلبها زبانية الناس ان تذوق حلاوة الاخرة وحرام على كل عالم
لم يعمل بعلمه ان تتخذه المتقون اماما وروينا من حديثه ايضا في باب واتقوا
الله ويعلمكم الله قال نبا ابو الحسين احمد بن الحسين قال سمعت ابا عبد الله
احمد بن عطا الروذباري يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على
الاخلاص والاخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل حديث حسن مروي
عن الحسن روينا من حديث ابن ثابت قال نبا ابرهيم بن مخلد بن جعفر القاضي
نبا محمد بن احمد بن ابرهيم الحلبي نبا محمد بن يونس نبا مكي بن قمير العجلي نبا جعفر
بن سليمان عن سعيد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلنا مع علي بن ابي
طالب على الحسن بن علي نعوده فقال له علي كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال
اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شاء الله ثم قال الحسن اسندوني فاسندني
فاسنده الى صدره علي فقال الحسن سمعت جدي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن يقول
يا بني عليك بالقناعة تكن من اغنى الناس واد الفرايض تكن من اعبد الناس
يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة
فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الاجر صبا وقرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومما قيل في افراط
المحبة بلغ الهوى من قلب المجهودا والحب اخلقني وكنت جديدا يا عاذلي لو

بن الهوى لوجدته صعبا عليك شديدا وكما قال الآخر ما للهوى اخذ الله
الهوى بدمى تحكم الحب فى روحى وفى بدنى ماهل للحب ان الحب اعدمنى صبرى
وحرم اجفانى على الوسن وكما قال مجنون بنى عامر وشغلت عن فهم الحديث سوى
ما كان منك وحبك شغلى وادىم لحظ محدثى ليرى ان قد فهمت وعندكم
وكما قال الضحاك يقولون مجنون بسمراء مولع الا حبذا جن بها وولوع
وكيف اطيع العاذلات وحبها يورقنى والعاذلات هجوع وانى لاخفى حب
سمراء منهم ويعلم قلبى انه سيشيع وكما قال احمد بن طاهر جنون الهوى فوق
الجنون ولا ترى هوى عاقل الا كآخر جاهل يزين للمعشوق ما هو فاعل
ويغوى اذا ما لج فى العذل عاذل وكما قال الآخر محب بكت عيناه من حب
قاتل فيا قاتلا يبكى عليه قتيل خليل جفانى كان روحى اروحه خليلا وهل يجفو
بخليل خليل وكما قال الآخر ونفس كان الهوى مولع بها ليس يقصد الا لها
اعللها بالمنى تارة وطورا اصانع عذالها ولناس النظاميات اغيب فيغنى
الشوق نفسى فالتقى فلا اشتفى فالشوق غيبا ومحضرا ويحدث لى اللقاء ما لم
اظنه مكان الشفاء داء من الوجد اخرا لانى ارى شخصا يزيد جماله اذا
ما التقينا نضرة وتكبرا فلا بد من وجد يكون مقارنا لما زاد من حسن
نظاما مجرورا خبر الرجفة التى كانت بالبيت المقدس روينا من حديث ابن
الواسطى قال نبا عمر قال نبا ابى قال نبا الوليد بن حماد الرملى قال نبا ابو عمر على
بن محمد قال نبا ضمرة عن رستم الفارسى قال الرملى ونبا عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت قال نبا ابى عن ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصارى كان
يحيى الليل بعد انصرافه من القيام فى شهر رمضان على البلاط السودا
قال فبينا هو قائم فى الصلوة حتى سمع صوت الهرج فى المدينة وصراخ
الناس واستغاثتهم وكان ليلة قارة مظلمة كثيرة الارياح والامطار
قال فسمعت قائلا يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوها رويدا

بسم الله فقلعت القبة حتى تبدى لنا بياض السماء واصاب وجهه رش المطر
حتى اذن رستم السادن الفارسى فسمع قايلا يقول ردوها رويدا بسم الله
سووها عدلوها سووها عدلوها فردت القبة على حكاية ما كانت فقال
لرستم لما فتح الباب عليه اذهب فجئنى بخبر اهلى حتى انبئك بعجيب فجاء بخبر
اهله ان قد اصيب قوم وسلم قوم فاخبرنى فقال له سمعت قايلا يقول
ارفعوها رويدا بسم الله فقلعت القبة قلعا حتى بدا لنا بياض السما واصاب
وجهى رش المطر حتى اذنت فلما اذنت سمعت قايلا يقول حين اذنت ردوها
بسم الله سووها عدلوها حتى اعيدت على حالها وذلك فى الرجفة الاولى
ومن باب من اثر محبة الله روينا من حديث الخرايطى قال نبا ابرهيم بن الجنيد
نبا محمد بن الحسين نبا عبد الملك بن قريب الاصمعى الباهلى قال اصيبت امراة
من الاعراب بابن لها فاكثرت الصبر والعزا عليه فقيل لها ما رايناك جزعت
على ابنك هذا قالت بلى ولكن اثرت طاعة الله تعالى على محبة الشيطان
ومن حكم وهب بن منبه ما رويناه من حديث الخرايطى قال نبا على بن الحسين
النخعى قال مكتوب فى حكمة وهب بن منبه المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى
والذنوب لا تنسى والديان حى لا يموت ثم قال منشدا على بن الحسين لابى
العتاهيه نموت وننسى غير ان ذنوبنا وان نحن متنا لا تموت ولا تنسى الا
رب ذى عينين لا ينفعانه وهل ينفع العينان من قلبه اعمى ومن فصيح كلام
الاعراب فى هذا الباب روينا من حديثه ايضا قال نبا اسمعيل بن احمد بن
معوية بن بكر الباهلى قال نبا ابى عن الاصمعى قال سمعت اعرابيا يقول بما يفنى عمر
تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ولقد عجبت من المومن
كيف يكره الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ارى احدا منا الا سيدركه الموت
وهو عنه ابق قال وانشدنا ابو القاسم عبد الرحمن بن ابى عبد الرحمن القطوى لابيه
يامل المرء ابعد الآمال وهو رهن لاقرب الآجال لو راى المرء وعينيه يوما

كيف يصول الاجال بالامال لتناهي وقصر الخطو في اللهو ولم يعتبر بدار الزوال
قال الحسن بن ابي الحسن البصري ما اطال احد الامل الا اساء العمل رويناه من حديث
الحميدي عن الحسن بن محمد بن ابرهيم الحناي عن محمد بن احمد بن ابي الحديد عن
ابي بكر محمد بن جعفر عن ابرهيم بن الجنيد عن بشر بن آدم عن فضيل بن عياض
عن هشام عن الحسن انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

روينا من حديث ابن الواسطي نبا عيسى نبا علي نبا محمد بن ابرهيم نبا محمد بن النعمان
نبا سليمان بن عبد الرحمن نبا ابو عبد الملك الجزري قال اذا كانت الدنيا في بلاء
وقحط كان الشام في رخاء وعافية واذا كان الشام في بلاء وقحط كانت
فلسطين في رخاء وعافية واذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت
المقدس في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت
المقدس قدس القدس ولقد روي عن يزيد الرقاشي انه قال من اراد ان يشرب
ماء في جوف الليل فليقل يا ماء بيت المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه امان
باذن الله تعالى حدثني بذلك غير واحد عن القاسم بن علي الشافعي عن ابي القاسم
السوسي عن ابرهيم بن يونس عن ابي محمد عبد العزيز النصيبي عن ابي بكر محمد بن
احمد بن محمد الخطيب عن ابن عبيد الله عن ابن جعفر عن محمد بن ابرهيم عن
ابن النعمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ضرار وابي عبد الملك
كلاهما عن يزيد الرقاشي وبه الى ابن ابرهيم قال نبا محمد بن سليمان نبا الحوشبي
عن بكر بن خنيش قال كان سليمان بن داود اذا دخل بيت المقدس يعني
المسجد وهو ملك الارض يقلب بصره يطلب مجالس المساكين من العمي والجرب
والجذمى فيدع مجالس الناس وينطلق فيجلس في جملة المساكين تواضعا لا يرفع
طرفه الى السماء ثم يقول اذا سئل عن ذلك مسكين جلس الى المساكين وروينا
من حديث الرملي قال نبا محمد بن النعمان نبا سليمان بن عبد الرحمن عن ابي

عبد الملك عن غالب عن عبد الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى
يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيهما اهلوهما
والعرض والحساب بيت المقدس موعظه روينا من حديث الحميدي قال
نبا محمد بن ابرهيم نبا ابن ابي الحديد عن ابي بكر بن جعفر قال نبا عمر بن شبة
قال قال عبد الملك بن قريب الاصمعي ولي اعرابي ناحية من نواحي البصرة
فكان يخطب لهم يوم الجمعة فقام يوما فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى
الله عليه وسلم قال ايها الناس ان في سنن من كان قبلنا لعظة وما اخطا
القائل حيث قال • اين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت
ساقيها • اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها • والنفس
تكلف بالدنيا وقد علمت ان السلامة منها ترك ما فيها • وروينا من حديث
الخرايطي قال نبا ابرهيم بن الجنيد نبا محمد بن يحيى بن عبد الكريم نبا جعفر
بن ابي جعفر الرازي حدثني ابو جعفر محمد بن قدامة قال بلغنا انه كان بالبصرة
امراة وكانت اذا جنها الليل ونامت كل ذي عين تخر ساجدة وتنادي في
سجودها اما لك يا مولاي عذاب تعذبني به الا النار ولا تزيد عليه حتى
تصبح وبه قال بلغنا ان عيسى بن مريم مر باربع مائة الف امراة متغيرات
الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى صلى الله عليه وسلم
ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان
من دخل النار لا يذوق بردا ولا شرابا • ومما قيل في الوطن يسل ميلك الى موضع
مولدك من كريم مجدك اذا كانت الطير تحن الى اوكارها فالانسان اولى بالحنين
الى وطنه قالت الفرس تربة الصبي تغرس في القلب رقة وحلاوة قيل لبعض
العرب ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل له
فما الذلة قال التنقل في البلدان والتنحي عن الاوطان ثم انشد طلب المعاش مفرق
بين الاحبة والوطن ومصير جلد الرجال الى الضراعة والوهن حتى يقاد كما

يقاد النضو في ثني الرسن ثم المنية تأته فكأنه ما لم يكن ومن احسن ما قيل
في الأياب وحب الأوطان وباشرها فاستعجلت عن قناعها وقد تستخف
الطامعين المباشر وخبرها الرواد ان ليس بينها وبين قرى نجران والدرب
سائر فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالأياب المسافر
قيل لأعرابي ما السرور قال أوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة وقيل لآخر
ما السرور قال غيبة تبعد عنا واوبة تعطيك منا اذا هبت الارياح من نحو
جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هو كل نفس
حيث ظل حبيبها وقيل في الغربة وانزلني طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت
الذي لا اشاكله فحامقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
ولو كنت في اهلي وجل عشيرتي للاقيت فيهم كل خرق واصله ومما قال من اتبع
هواه ومنع حماه ومستخفيات ليس يخفين دوننا ويسحبن اذيال الصبى
لذوي الشكل مريضات رجع القول بله على الخنا تألفن اهواء الرجال بلا بدل
جمعن الهوى حتى اذا ملكنه نزعن وقد اكثرن فينا من القتل قوله مريضات رجع
القول قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير المتقي
ومن هذا الباب قول الآخر لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما تحت ثوبها خبر
ولا بفيها ولا هممت به ما كان الا الحديث والنظر قال النابغة زعم الهمام
بأن فاها بارد عذب مقبلة شهي المورد زعم الهمام ولم اذقه انه يشفى بريا
ريقها العطش الصدى ومن هذا الباب قول ابن المعتز قد كان يكفيك ما بالجسم
من سقم لو زدتني سهرا الا مسك السهر عيني مؤرقة والجسم مختبل والقلب بينهما
نحلو به الفكر يا ما نعي لذة الدنيا بما رحبت الى يقنعني من وجهك النظر
وفي هذا الباب لأبي فراس الحمداني الحب آمره والصون زاجره والصبر اوله ما بان
وآخره انا الفتى ان صبا او شفه غزل فللعفاف وللتقوى مآزره واشرف
الناس اهل الحب منزلة واشرف الحب ما عفت سرايره ومن هذا الباب لجميل بن

معمر العذري وكان التفرق عند الصباح عن مثل رايحة العنبر خليلان لم يقربا
ريبة ولم يستخفا الى منكر ومن التنبيهات ما رويناه من حديث عبد العزيز
بن عمر قال قال ابو ثابت عاصم بن الحسن انا محمد بن احمد نبا احمد بن محمد المقرئ
عن احمد بن محمد العبدي عن ابي حكيم شداد بن سعيد عن مزاحم بن سعيد عن خباب
بن ابرهيم عن محمد بن حرب الابرش عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن جرير بن
نصر قال خمس خصال قبيحة في اصناف من الناس الحرص في القرا والحدة في السلاطين
والبخل في الاغنياء والفتوة في الشيوخ وقلة الحيا في ذوي الاحساب ومما قيل
في الاعتذار عن البخل قال علي بن الجهم اعاذل ليس البخل مني بسجية ولكن رايت
الفقر شر سبيل لموت الفتى خير من الفقر للفتى وللموت خير من سؤال بخيل ومما قيل
في البخل اراك تؤمل حسن الثناء ولم يرزق الله ذاك البخيلا وكيف يسود اخو
بطنة يمن كثيرا ويعطي قليلا وقال علي بن الجهم لعمرك ما الناس اثنوا عليك
ولا قرضوا ولا عظموا ولا شايعوك على ما بلغت من الصالحات ولا قدموا
ولو وجدوا لهم مطعنا الى ان يعيبوك ما احجموا ولكن صبرت لما الزموك وجدت
بما لم تكن تلزم وكان فراك اذا ما القوك لسانا يبشرهم بنعم وخفض الجناح
ووشك النجاح وتصغير ما اعظم المنعم وانت بفضلك الجاتهم الى ان تعالوا وان
يكرموا • ومن ازاهر الحكم شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء
وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء • من ادام الشكر استدام البر
احلى النوال ما وصل قبل السؤال • خير المبار ما استدبته الى الابرار • اولى الناس
بالنوال ازهدهم في السؤال • من تمام الكرم اتمام النعم • احسن المقال ما صدق
بحسن الفعال • من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه • من زال معهود احسانه استحل
موجود امكانه • من منع العطاء منع الثناء • من منع الاحسان سلب الامكان •
من عف عن الريبة كف عن الغيبة اخلاص التوبة تسقط العقوبة احسان النية
توجب المثوبة • من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه لام الناس

سعيد لا يسعد بر الى اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه من بخل بماله على نفسه
جاد به على زوج عرسه اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك
فانشره من جاور الكرام امن الاعدام ومن جاور اللئام فقد الانعام
من شرف منصبه حسن مذهبه ومن طاب اصله زكا فعله من انكر حسن الصنعة
استوجب قبح القطيعة من كفر شمول النعم استحل حلول النقم من من بمعروفه
سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضي من نفسه بالاساة شهد على
اصله بالرداة من رضي بذم اخلاقه اعترف بلوم اعراقه من رجع في هبته
بالغ في خسته من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس خلقه وادابه من بخل
على نفسه بخيره لم يجد بر على غيره من تصرف على حكم المروة دل على شرف
الابوة من كرم على حسب الرجاء دل على كرم الاباء الشكر احسن حلية
والاجر افضل قنية افضل الكنوز اجر يدخر وانفس الثياب شكر ينشر
افضل العدد اخ وفي وافضل الذخاير سعي زكي السلطان السوء يخيف
البري ويصطنع الدني والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل والولد
السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر
اخس الناس من اخذ بغير حق وانفق على غير مستحق من غدر شانه غدره
ومن مكر حاق به مكره من حمد على الظلم مكر به ومن شكر على الاساءة سخر منه
من حق الملك ان يختار لرعيته ما يختار لنفسه ويعد سو سيرته من شقا
جده وحسه المرء بحيث يختار بحلة اثاره شر الافعال ما جلب المذام
وشر الاقوال ما اوجب الملوم وشر الاراء ما خالف الشريعة وشر الاعمال
ما هدم الصنيعة ومن باب ما قيل في التصوف ما رويناه من حديث
ابن ثابت قال نبا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري نبا علي بن بندار الاسترابادي
قال سئل الشبلي عن التصوف فقال التصوف عندي ترويح القلوب بمراوح
الصفاء وتجليل الخواطر باردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء

وانشد ابن ثابت قال انشد لي الحسن بن محمد البلخي قال انشد لي طاهر بن الحسين
وهو ابو الحسن المخزومي لنفسه ليس التصوف ان يلاقيك الفتى وعليه من
نسج المسوح مرقع بطرايق سود وبيض لفقت فكانه فيها غراب ابقع ان التصوف
ملبس متعارف فيه لموجب المهيمن يخشع تذكرة ربانية رويناها من حديث
ابن ثابت قال نبا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة نبا علي بن اسحق
المادراي نبا المفضل بن محمد نبا اسحق بن ابرهيم الطبري قال قال الفضيل بن
عياض قال الله عز وجل يا ابن آدم اذا كنت قلبك في نعمتي وانت تتقلب في
معصيتي فاحذر لا اصرعك بين معاصيك يا ابن ادم اتقني ونم حيث شيت
انك ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها
عليك ولا لك ومن وعظة الشيب فبراءة من العيب ما رويناه من حديث
قال نبا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري نبا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي
سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان لي جار شاب وكان اديبا وكان يهوى
غلاما اديبا فنظر يوما الى طاقات شعر بيض في عارضيه فوقع له شي من
الحق فهجر الغلام وتركه فلما نظر الغلام الى ذلك منه كتب اليه ما لي جفيت
وكنت لا اجفى ودلايل الهجران ما تخفى واراك تشربني فتمزجنا ولقد عهدتك
شاربي صرفا قال فقلب الرقعة وكتب اليه على ظهرها اتعاب مع الشمط استحى
خطة شطط لا تلمني على جفاي فحسبي بما فرط ايا رهن بما جنيت فذرني من
الغلط قد راينا الى الخلاعة في زلة هبط ومن النسيب ما قيل في معاتبة
الجوارح ناديت قلبي بدمعي ثم قلت له يا من يحب حبيبا لا يواتيه فرد قلبي على
طرفي بزفرته هذا البلاء الذي وقعتني فيه ومن ذلك قول الاخر يا قلب يا قلب
يا مشوم منك بلوى فمن الوم تعش هذا وذا وهذا لست على واحد تدوم
ولبعضهم في هذا الباب اغار طرفي على قلبي واحشاي بنظرة وقفت مني على داء
وكنت اغرى بما تجني على يدي لا علم لي ان بعضي بعض اعداء ولبعضهم في هذا الباب

افيضي واترفي العبرات عيني فانت فتنتني وحليب حيني والهبت الفواد
لهيب جمر بحرقته تذوب الاسودين فذوقي من فعالك مثل ما قد اذقت القلب
القلب من صدٍ وبين جناية ناظري بالقلب ترلى على فعل الجوارح بالجبين
ومن هذا الباب يا جفونا ساهرا اعدمتها لذة النوم والرقاد جفون ان لله
في العباد منايا سلطتها على العيون العيون ومن هذا الباب نظر العيون
الى العيون هو الذي جلب العيون على القلوب وبالا ونهيت نومي عن جفوني
فانتهى وامرت ليلى ان يطول فطالا ومن هذا الباب قولنا امر الهوى ليل التجني
فطالا ونهى الهوى عنه المنام فزالا والذي ذهبنا اليه داخل في النسب من الاول
فان الاول في حكم نفسه فانه الامر والناهي والذي ذهبنا اليه بحكم الهوى
لان المحب لا حكم له مع سلطان الهوى فانه الاقوى وللعباس بن الاحنف فيه
خليلي ما للعاشقين قلوب وما للعيون الناظرات ذنوب ويا معشر العشاق
ما اصعب الهوى اذا كان لا يلقى المحب حبيب ومن باب الافراط في الحب قول
قيس المجنون ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطشت لم تروَ بالمطر
لو ذاقت الحب ارض الله لا اشتغلت اشجارها بالهوى فيها من الثمر ليس الحديد ولا صم
الجبال اذا فكرت اقوى على البلوى من البشر انتهى المحضر والسمر والحمد لله
وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

كلام في السماع لبعض اخواننا سمعت صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد
المقري الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة يقول السماع سر من
اسرار الله تعالى التي لا عمارة للقلوب الا بها وهو لطيفة من لطايف الغيوب التي هي
قوت القلوب فاذا مررت بسر به فسر به وقف مع اهله على قدم التذلل واعط عنك
رد التذلل فانك لن تدرك الادراك الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود الا
بحفظ العهود ومن رام قضا الاوطار اقتحم ركوب الاخطار فاذا برز لك توقيع

تعزيه فلو تجلى تقرى به فهذه عناية اصلها ثابت في القدم وفرعها نابت ظهر
الى الوجود من كمين العدم مشيرا اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما كنت
نار قوله الست بربكم في زناد قالوا بلى فرعتها صفي الصفا بواسطة هذه الاوت
فبرقت بارقه من تلك النغمات فسمت الارواح الى تلك النسمات وشغف الحجب
الروحاني في العرض الانساني فلما تنسمت الارواح وسمت الى ما به وسمت
طارت باجنحة الطرب الى سماء الطلب فرتعت في رياض الانس وكرعت في حياض
القدس فلما انبسطت على بساط البسيط وتعززت بعزا العزايم النشيطة ثبتت
اقدام اقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلبالها وانشدت بلسان
حالها ابدا نحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح وقلوب اهل
ودادكم تشتاقكم والى زمان لقائكم ترتاح وارحمتا للعاشقين تحملوا
ثقل المحبة والهوى فضاح بالسران باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين
تباح حكاية الضادي حدثنا احمد بن مسعود انا ارسلان البغدادي قال
كان بالبصرة رجل يكثر من ذكر الضادات حتى وسم بالضادي وكان قاضيها
يتمنى ان تقع له اليه حاجة ليسمع كلامه فدخل عليه بعض حجابه يوما وقال
يا سيدنا الضادي بالباب فقال اذن له فحصول ما يتكلم به ثلاث ضادات
وهو ان يقول السلام عليك ايها القاضي ان فلانا ظلمني وانا ضعيف فافق
له الظلم بالظا وليس بالضاد فاقهره فدخل عليه وقال عليك السلام ايها القاضي
الفاضل الافضل ابن الافاضل ان ضرار بن ضمرة الضبي اهتضمني وعضني
وضلع ضلعي واخذ ضيعة لي على الفياض بالضبعي اعترضها ضمانا ولم يعوضني
عنها وانت ايها القاضي غضبان على معرض عني يتعرض بعرض عرضك ان تمضي الى
ضرار بن ضمرة الضبي وتحضره بحضرتك احضارا وتقرض لي عليه فرضا يحفضه
ويضرع ويعوضني البعض عن الغمان فاني ضعيف مستضعف مضوض من بين
بين الضعفاء فاهتضمني بضوضانه قال فاقبل القاضي على حضنه وقال له

ان خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة فلما ولى اخذ الضادي باهذا
وانشد فتنى قاضيك فى ارضى قضاء ليت لم يقض اهذا فى القضا فرض
بان ترضى ولا ارضى ايا من افرض القاضى له ارضى لكى يرضى فاين العوض
المفروض لا عوض ولا فرضا صنعاف مضهم ضيم مضت ضيعتهم ايضا
قال فاستفرغ القاضى منه ضحكا ووقع له بالضيعة **خليفة امن وعدل**
فى حال شغله باللهو والغزل احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين كثيرة
فى اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه بعض من له عليه ادلال فقال يا امير
المؤمنين اشتغلت باللهو عما قلدته من امور المسلمين وفوض اليك من القيام
بهم والنظر فى مصالحهم ورعى حق الله فيهم فقال يا هذا السبل امنة قال نعم
قال قاضيكم يعدل قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم قال فما تريدون منى
ودخل على هذا الخليفة يوما ارسال الافرنج وقد ظهر لهم من عظيم الملك ما
يرغبهم بسط الحصر لهم من باب قرطبة الى باب الزهرا قدر فرسخ وجعل الرجال
عن يمين الطريق ويسارها بايديهم السيوف الطوال العراض مجردة يجمع بين
سيف اليمين وسيف الايسر حتى صار كعقد الحنايا وامر بالارسال ان يمشوا بين
تلك فى ظلها كانها ساباط فدخلهم من الرعب ما لا يعلمه الا الله فلما وصلوا
الى باب الزهراء فرش لهم الديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحالة
من الترهيب واقام فى مواضع مخصوصة حجابا كانهم الملوك قعودا على كراسى
مزخرفة عليهم الذهب والحرير فما يبصرون حاجبا الا سجدوا له يتخيلون انه
الخليفة فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم هذا عبد من عبيده الى ان وصلوا الى ساحة
مفروشة بالرمل والخليفة فى وسطها قاعد عليه ثياب خلق قصار تساوى
كل ما عليه اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرق وبين يديه مصحف
وسيف ونار فقيل للرسل هذا السلطان فسجدوا فرفع راسه اليهم قبل ان
يتكلموا وقال لهم ان الله امرنا يا هؤلاء ان ندعوكم الى هذا واشار الى الكتاب

فان ابيتم فهذا واشار الى السيف ومصيركم اذا قتلناكم الى هذا واشار
الى النار فسلوا امنه رعبا وامر باخراجهم ولم يسمع لهم كلاما فصالحوه على ما
اراد هكذا هكذا يعز دين الله والا فلا ومن باب النصائح ما كتبناه
الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله كيكاوس جوابا عن كتاب وصل الينا منه ابده
بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطانى الغالبى بامر الله العزى ادام
الله عدل سلطانه الى والدى الداعى له فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية
والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب
الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قلدك
الله هذا الامر واقامك نائبا فى بلاده ومتحكما بما توفق اليه فى عباده
ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تسلك بهم
عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك
ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان اراك غدا يوم القيمة بين ائمة المسلمين
من اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك
بكفران النعم واستظهار المعاصى وتسليط الولاة السوء على الرعية الضعيفة
فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسئول عن ذلك فيا هذا قد احسن
الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله فى خلقه وظله الممدود
فى ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك
وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك على المخالفات والجور وتعدى الحدود
فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من الحق واهمال
وما بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التى
سافر اليها اباؤك واجدادك فلا تكن من النادمين فان الندم فى ذلك

فى ذلك الوقت عن نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل
ماهم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمته ببلادك ورفع الشروط
التى اشترطها امير المومنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على اهل
الذمة من ان لا يحدثوا فى مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية
ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا كنايسهم ان ينزلها احد
من المسلمين ثلث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين
ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوى قرابتهم من الاسلام
ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس
ولا يتشبهوا بالمسلمين فى شئ من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق
شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا
سيفا ولا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور
وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير
على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم فى طرق المسلمين ولا
يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالنواقيس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا
اصواتهم بالقراة فى كنايسهم فى شئ من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين
ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق
ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيئا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل
للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن
الخطاب رضى الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى
كنيسة فى الاسلام ولا يجددوا ما خرب منها فتدبر تعالى ترشد ان شاء الله
ما لزمت العمل به والسلامة وكتب اليه ايضا اذا انت اعززت الهدى وتبعته
فانت لهذا الدين عز كما تدعى وان انت لم تحفل به وتركته فانت ممن الدين
تخفضه وضعا فلا تاخذ الالقاب زورا فانه لتسأل عنها يوم يجمعكم جمعا

يقال لعز الدين اعززت دينه وليسال دين الله عن عزكم قطعا • فان شهد الدين
العزيز بعزكم تكن مع دين الله فى عز شفعا • وان قال دين الله كنت بملكه ذليلا
واهلى فى مبادينه صرعا • وما زلت فى سلطانه ذا مهانة وفى زعمه لى انه يحسن
صنعا • فما حجة السلطان ان كان قوله • كما قلت فليسكب لما قلته الدمعا
وادمن كتاب الله ان كنت تبتغى تجاوز عن ذنبك الضرب والقرعا • عسى جوده
يوما يجود بفضله فيبرز عفو الله يدفعه دفعا • فيا رب رفقا بالجميع فيا لها
اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا • فانت امام المتقين وراسهم اذا لم تزل
تجبر لدين الهدى صدعا • لكم نايب فى الامر اصبح ملحدا واضحى لاهل الدين يقطعهم
قطعا • فما لك لم تغلبه واسمك غالب وما لك لم تعزله اذا اثر النفعا • فيا ايها
السلطان حقق نصيحتى لكم وارعنى منكم لما قلته سمعا • فانى لكم والله انصح
ناصح اذود الردى عنكم وامنعه منعا • واجلب للسلطان من كل جانب من
الدين والدنيا المعارف والنفعا • حكم منثورة افضل العمل ما اثل مجدا
واجمل الطلب ما حصل حمدا • شر العمل ما هدم فخرا وشر الطلب ما قبح ذكرا •
الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصرة وعدم القدرة والجواد • من لم يكن جوده لدفع
الاعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار
والصموت من لم يكن صمته لكلة لسانه وقلة بيانه • والمنصف ان لم يكن انصافه
لضعف يده وقوة خصمه • والمحب من لم يكن محبته لبذل معونة او حذف مونة
من خان اخاه ازهد فى اخوته • ومن اعان عليه خرج من مروته • وروينا من
حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن رزق البزاز وابو الحسين
على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ثنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا ابو يحيى
بن اسد المروزى ثنا معروف الكرخى قال قال بكر بن خنيس ان فى جهنم لواديا تتعوذ
جهنم من ذلك كل يوم سبع مرات وان فى الوادى لجبا يتعوذ الوادى وجهنم من
ذلك الجب كل يوم سبع مرات وان فى الجب لحية يتعوذ الجب والوادى وجهنم

من تلك الجنة كل يوم سبع مرات يبدأ بفسقة حملة القرآن فيقولون اى رب بدئ
بنا قبل عبدة الأوثان قيل لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وروينا من حديثه ايضا عن ابن
رزق قال ثنا ابو محمد وجعفر بن محمد بن نصر الخلدى حدثنى ابرهيم بن نصر المنصورى مولى
منصور بن المهدى حدثنى ابرهيم بن بشار الصوفى الخرسانى خادم ابرهيم بن ادهم
قال وقف رجل مرة على ابرهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحاق لم حجبت القلوب عن الله عز وجل
فقال لأنها احبت ما ابغض الله تعالى احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو
واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة الأبد فى نعيم لا يزول ولا ينفد خالدا مخلدا
فى ملك لا نفاد له ولا انقطاع ومن باب النسيب ما قاله ابن الرومى فى حلاوة
الحب ومرارته قال ابو بكر الصديق لأنى فى روايتنا انشدنا ابو احمد الكاتب
قال انشدنى ابن الرومى وارزق الفجر يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب
لمثل ذلك ود العاشقين هوى بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب ولبسان الوسع
فى هذا الباب الحب حلو امرته عواقبه وصاحب الحب صب القلب ذائبه استودع
الله من بالقلب ودعنى يوم الرحيل ودمع العين ساكبه ثم انصرفت وداعى
الحب يهتف بى ارفق عليك فقد عزت مطالبه ولنا فى هذا الباب الحب حلو
اذا ما جننا وصلا كما يمر اذا محبوبنا هجرا منوع الطعم بالحالات فهو كمثل
الماء يتبع لون الكاس ان نظرا وقال الحسن بن هانى اوايل الحب حلوات
وآخر الحب مرارات ومشرع الحب دواعى الردى ومنهل الحب بليات كم قد بانا
الحب من معشر امسوا وهم فى التراب موات فسوف ان دام بنا ذا الهوى اموت
والله كما ماتوا ولبعضهم الحب يترك من احب مدلها حيران او يقضى عليه فيصرع
وقال الآخر الا قاتل الله الهوى كيف يقتل وكيف باكباد المحبين يفعل فلا
تعذلونى فى هواى فاننى ارى سورة الأبطال فى الحب تبطل وقال ابو حفص
فى هذا الباب ليس امر الهوى يدبر بالرأى ولا بالقياس والتفكير انما الحب والهوى
خطرات محدثات الأمور بعد الامور ليس خطب الهوى بخطب يسير ليس ينبيك

عنه مثل خبير ومن قول الكميت فى هذا الباب الحب فيه حرارة ومرارة
سائل بذلك من تطعم اوذق ما ذاق بوس معيشة ونعيمها فيما مضى احد
اذا لم يعشق ولبعضهم فيه رايت اخا الحب الذى ليس يقصر يقال له اعمى
وان كان يبصر ويخبط كالعشواء فى حالك الدجى سواء عليها السهل والمتوعر
ومن باب طعم الحب وللحب اغصان تراها نضيرة وفى طعمها للذائقين ذعاف
رايت المنايا فى عيون واانس يميل بها الادواح وهى ضعاف ومن ذلك
وقيل الهوى عذب فلما وردته وردت كريها لا يسوغ لشاربه وانى رايت
الدهر حين صحبته محاسنه مقرونة بمعايبه اذا سرنى فى اول الامر لم
ازل على حذر من غمه فى عواقبه ومن ذلك الحب حلو البدء مر العقب
واصعب الادواء داء الحب وصاحب الحب حليف الكرب مدلة العقل عميد
القلب انتهى السمر والحمد لله وحده وحق حمده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم
رؤيا عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيما جرى على المشركين يوم
بدر قال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى قيل يريد يوم بدر وقتل بها صناديد
قريش روينا من حديث الواحدى قال ثنا احمد بن الحسن الحيرى ثنا ابو العباس
احمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردى ثنا يونس بن بكير ثنا محمد
بن اسحق ثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس
قال وحدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال رات عاتكة بنت عبد
المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا
اعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخى لقد رايت
الليلة رؤيا ليدخلن على قومك شر وبلاء فقال وما هى قالت رايت فيما يرى
النائم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال انفروا يا آل غدر الى مصارعكم
فى ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم ارى بعيره دخل به المسجد واجتمع الناس اليه

ثم مثل به بعيره فاذا هو على راس الكعبة فقال يا ال غدر انفروا الى مصارعكم
فى ثلاث ثم ان بعيره مثل به على راس ابى قبيس فقال انفروا يا ال غدر الى مصارعكم
فى ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها فى راس الجبل فاقبلت تهوى حتى اذا كانت فى
اسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها
فقال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها قالت وانت فاكتمها فخرج
العباس من عندها ولقى الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه
اياها فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها ففشى الحديث قال العباس فغدوت
لاطوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل فى نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا
عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت وما ذاك
قال رؤيا راتها عاتكة بنت عبد المطلب ما رضيتم ان تتنبى رجالكم حتى تتنبا
نساؤكم سنتربص بكم هذا الثلاث التى ذكرت عاتكة فان تكن عاتكة تقول
حقا فسيكون والا كتبنا عنكم كتابا انا اكذب بيت فى العرب قال العباس فوالله
ما كان منى اليه من كبير شئ الا انى جحدت ذلك وانكرته وقلت ما رات شيئا
ولا سمعت بها فلما امسيت لم تبق امراة من بنى عبد المطلب الا اتتنى فقلن صبرتم
لهذا الفاسق الخبيث ان يقع فى رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع فلم
تكن عندك فى ذلك غيرة فقلت والله لقد صدقتن وما كان عندى فى ذلك
من غيرة الا انى انكرت ما قال فلاتعرضن له فان عاد لاكفينكنه فغدوت
فى اليوم الثالث اتعرضه ليقول شيئا فاشاتمه فوالله انى لمقبل نحوه وكان رجلا
حديد الوجه حديد اللسان اذ ولى نحو الباب يشتد فقلت فى نفسى ما له لعنه
الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه واذا هو سمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم
بن عمرو الغفارى وهو يصرخ ببطن الوادى واقفا على بعيره بالابطح قد حول
رحله وشق قميصه وجدع بعيره يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم
مع ابى سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك

عنى وشغلنى عنه ما جاء من الامر وتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه
ان يكون كعير ابن الحضرمى كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين
اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها
احد فاصابت قريش ما اصابها يوم بدر من قتل اشرافهم واسر جبابرتهم
قال ابن ابى نجيح كان امية بن خلف قد اجمع القعود وكان شيخا كبيرا ثقيلا
فاتاه عقبة بن ابى معيط وهو جالس فى المسجد بين ظهرى قومه بمجمرة يحملها
فيها نار حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا على استجمر فانما انت من النساء فقال
قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس وكان سبب تثبط امية
عن الخروج ما رويناه ايضا من حديث الواحدى قال نا ابو نصر احمد بن محمد
بن ابرهيم انا ابو عبد الله بن بطة انا ابو القاسم بن بنت منيع نا يعقوب بن ابرهيم
الدورقى نا خلف بن الوليد نا اسرائيل عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان
امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر
حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينما سعد يطوف اذا
اتاه ابو جهل فقال من هذا الذى يطوف معك بالكعبة فقال سعد فقال ابو جهل
تطوف بالكعبة آمنا وقد اويت محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية
لسعد لا ترفع صوتك على ابى الحكم فانه سيد اهل هذا الوادى فقال له سعد والله
لئن منعتنى ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام فجعل امية
يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل سعد يمسكه فغضب سعد وقال دعنا عنك
فانى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياى قال نعم قال والله
ما يكذب محمد فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين ما قال اخى اليثربى قالت وما
قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلى قالت والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر
وجاء الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربى فقال له

ابوجهل انك من اشرف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتله
وقد ذكرنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل امية بن خلف وغيره فيها
قدوم حمير على ابي بكر الصديق رضي الله عنه روينا من حديث الرملي عن الحسين
بن زياد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك
قال قدمت حمير على ابي بكر معها ذو الكلاع بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنة
وجاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم
الحجاج بن عبد يغوث وجاء حابس بن سعد الطائي في عدد كثير من طي وجاءت
الازد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم
ابو هريرة الدوسي وجاءت قيس ابو بكر رضي الله عنه لميسرة بن مسروق العبسي
عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانة فاما ربيعة وتميم فانهم كانوا بالعراق وكانت
دارهم عراقية وقل من شهدها منهم وكان عظمهم وجلهم اهل اليمن فمن هنالك
كثروا بالشام وكانوا سكانها واهلها ومن باب النسيب وما سرني اني اطيق تصبرا
ولا انني امسيت خلوا من الحب اذا ما سالت الله عنك تسليا فلست حقيقا بالاجابة
من ربي السماع في ذلك يقول نفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة
عن الروح الالهي من قوله ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال حبسها في هذا
الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة الفضا الصافية الاضا
حيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالمكانة الزلفى والمنظر الاجلى ما سرني اني
اطيق تصبرا عن اللحوق ولا انني خلو من تعلق الهمة به والاشتياق اليه وكيف لا
يكون ذلك مني وهو اصلي وكلي ولما تخيلت الاعراض منه عني بطول الحبس في عالم
التركيب الاسفل بوطيق التخليص والتجيرا رددت اقامة الحجة على كل خاطر يحرضني
عن العدول عن هذه المحجة وعلمت اني لا بد لي من الرجوع اليه والنزول عليه والتخليص
من هذه السدفة الترابية واقع على كل حال والاقامة في عالم الفساد على الدوام
محال سالت الله في السلوان عن هذا التعلق بالتضرع والانابة وقد تحققت

في ذلك عدم الاجابة فارضيت الفريقين هيهات وكيف يسلو فرع عن اصله
ولولاه ما غناه الما ولا امتدت منه الافياء ومن هذا الباب قول الاخر
تعيرني قومي بذلي في الهوى وكم من ذليل في الهوى يكسب العزا اذا كنت تهوى
فاجعل الذل جنة فاني رايت الكبر من ذي الهوى عجزا السماع في ذلك لما كان
الهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجانس لها غير اهل الحجاب بذلته لمجانسته وشكله
فقال لهم ليس الامر كما تزعمون فان التعلق وان كان بالمناسب فالمناسب هنا قوله
خلق ادم على صورته وليس كمثله شيء والتجلي في الصور مشروع والمناسبة في صور
التجلي وهو روحها وحبنا نتيجة محبته ومحبته تورث كونه لمحبه من حيث هو حبيب له
سمعا وبصرا فاي عز واي قوة واي عظم يقاوم عز من هو مع الحق بهذه المثابة
فهو قوله وكم من ذليل في الهوى يكسب العزا وذل الهوى جنة لهذا العز يعلق الذم به
دونه يقول واذا رايت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواصلة المحبوب فيرى ان
ذلك من كبر نفسه وهذا في الجناب الحق غير لائق وفي سماع العارفين ومن باب
النسيب قولنا الا يا نسيم الريح بلغ مها نجد باني على ما تعهدون من العهد
وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى غديت يوم السبت عن ربا نجد على الربوة الحمراء
من جانب الصوى وعن ايمن الافلاج والعلم الفرد فان كان حقا ما تقول وعندها
الذي من الشوق المبرح ما عندي اليها ففي حر الظهيرة نلتقي بخيمتها سرا على اصدق
الوعد فنلقى ونلقي ما نلاقي من الهوى ومن شدة البلوى ومن الم الوجد اضغاث
احلام ابشرى منامة انطق زمان كان في نطقه سعدي لعل الذي ساق
الاماني يسوقها الي فيهدى روضها لجنى الورد خبر اسحاق بن طلحة بن عبيد الله
مع حرقة بنت النعمان بن المنذر روينا من حديث الحميدي قال ثنا الحسن بن محمد
بن ابرهيم ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن جعفر بن سهل ثنا ابرهيم بن الجنيد ثنا احمد بن
ابان ثنا احمد بن زيد الاصفر ثنا علي بن حرملة التميمي قاضي واسط عن مالك بن مغول

عن شعبي عن اسحق بن طلحة بن عبيد الله قال دخلت على حرقه بنت النعمان بن
المنذر وقد ترهبت في دير لها بالحيرة وهي في ثلثين جارية لم ير مثل حسنهن
قط قلت يا حرقه كيف رايت غيرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما
كنا فيه امس انا نجد في الكتب انه ليس من اهل بيت يعيشون في حبرة الا سيعقبون
بعدها عبرة وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا ابطن لهم بيوم يكرهونه
وان على ابواب السلطان كاخوان الابل من الفتن من اصاب من دنياهم
شيئا اصابوا من دينه مثليه وقد قلت في ذلك قولا قلت وما هو قالت
بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن منهم سوقة نتنصف فاف لدنيا
لا تدوم سرورها تقلب تارات بنا وتصرف وبه الى محمد بن جعفر بن سهل قال
نا علي بن داود القنطري قال نا يحيى بن بكير نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله عن عبد الله بن حنطب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام كان فيه غيرة شديدة
فكان اذا خرج اغلق الابواب فاطلعت امراته يوما الى الدار فاذا برجل وسط
الدار فقالت من ادخل هذا والله لنفتضحن عند داود فلما جاء داود
قال له من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال فانت
والله امين الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه وطلعت عليهم الشمس
فامر سليمان صلى الله عليه وسلم الطير ان تظله باجنحتها ففعلت فاظلمت عليهم
الارض فامرها ان تقبض جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير قال وغابت يومئذ النسور خبر عبد الواحد
بن زيد مع الراهب رويناه من حديث ابن ثابت قال انا الحسن بن احمد بن ابرهيم
الدورقي نا جعفر بن محمد بن احمد الخطيب نا محمد بن يونس نا شداد بن علي نا عبد
الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من تعبد قال الذي

خلقني وخلقك فقلت عظيم هو قال عظيم المنزلة قال جاوزت عظمته كل شيء
قلت فمتى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت
فمتى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار في الطاعة قلت متى تخلص المعاملة
قال اذا كان الهم هما واحدا قلت كيف تخليت بالوحدة قال لو ذقت حلاوة
الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ما اكثر ما يجد العبد من الوحدة
قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت بما يستعان على قلة
المطعم قال بالتحري في المكسب والنظر في الكسرة قلت زدني قال كل حلالا
وارقد حيث شئت قلت فاين طريق الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد
العبد الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تخليت من الدنيا وتعلقت
في هذه الصومعة قال لانه من مشى على الارض عثر وخاف اللصوص فتعلقت
فيها وتحصنت بمن في السماء من فتنة اهل الارض لانهم سراق العقول فخفت
ان يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا ضاقت عليه الارض واحب قرب
السماء وفكر في قرب الاجل فاحب ان يرحل الى ربه قلت يا راهب من اين تاكل
قال من زرع لم ابذره بذره اللطيف الخبير الذي نصب الرحا ياتيها بالطحين
واشار الى ضرسه قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا بلا
اهبة ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه فبكا قلت
ما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احسن فيها عملي وفكرت في قلة الزاد
وفي عقبة هبوط الى الجنة او الى النار قلت يا راهب بما يستجلب الحزن قال بطول
الغربة وليس الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين الفساق
ثم قال ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان مما يستغفر الله لجف
في الحنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت ما قرت لها عين كلما تزوجت
الدنيا زوجا طلقها الموت والدنيا من الموت طالق لم تقر عينها فمثلها كمثل
الحية لين مسها والسم في جوفها ثم قال الراهب يا هذا كما لا يجوز الزايف

من الدراهم كذلك لا يجوز لا اله الا الله الا بنور الاخلاص ان الفضة السوداء
لم تزخرف بالفضة البيضاء ثم قال عند تصحيح الضماير يغفر الله الكباير فاذا عزم العبد
على ترك الاثام اتته من السماء الفتوح والدعاء المستجاب لذي يحركه الاخزان
قلت فاكون معك يا راهب واقيم عليك قال ما اصنع بك ومعي معطي الارزاق
وقابض الارواح يسوق الى الرزق في وقت لم يكلفني جمعه ولن يقدر على ذلك
احد غيره والسلام ورويناه ايضا من حديث ابن ثابت قال انا على بن احمد الرزاز
ثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ثنا محمد بن يحيى حدثني جعفر بن ابي
جعفر الرازي قال كتب ابرهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجا غيره ولا يدرك
الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي وانتقل عند ما ابصر قلبه عما ابصرت
عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي منها
الاما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما
يجد واخشنه ورويناه من حديثه ايضا قال ثنا محمود بن عمر العكبري انا على
بن الفرج بن الجدوح ثنا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا ثنا الحسين بن عبد الرحمن
قال كتب بعض الحكماء الى اخ له اما بعد فاجعل القنوع ذخرا تبلغ به الى ان
يفتح لك باب يحسن بك الدخول فيه فان الثقة من القانع لا تخذل وعون الله
مع ذي الاناة وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كان الفقر نوعا من ادب الله
وخيرة في العواقب والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في
اوانها غدية والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح فيه لما تومل فثق بخيرته لك
في امورك كلها والسلام ومن حديثه ايضا في روايتنا قال ثنا عبد الملك بن محمد
بن بشران انا دعلج بن احمد ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن هرون العودي ثنا عمرو بن
الحباب ثنا على بن الاشدق ثنا عبد الله بن جرادة قال قال رسول الله عليه السلام
ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته ورويناه ايضا من حديثه

قال ثنا الحسين بن عمر بن برهان ثنا عبد الباقي بن قانع ثنا بشر بن موسى ثنا عبيد الله
بن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك صف لي الدنيا فكتب اليه اما بعد فان الله
حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج حلالها بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها
حساب وحرامها عذاب اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
روينا من حديث الخرايطي قال ثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ثنا سيار
بن حاتم العنوي ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا هشام الدستوائي قال بلغني في خطبة
عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للاخرة
وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون
يوشك رب العمل ان يطلب عمله ويوشك ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه
ولنا في القبر والتحريض على الغرس عليه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير وانه لكبير اما احدهما فكان يمشي
بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من البول ثم دعا بقضيب رطب فشقه على
اثنين وغرس على كل قبر منهما وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا في القبر اسرار لها
الذي عنده غطاء الحس مكشوف فاذكروا ان كل امرئ لفعله في القبر مصروف
هذا الذي ذكر عندنا وعند اهل الكشف معروف عاينت قوما عذبوا في الصدا
كان لهم نقص وتطفيف فهل لغصن البان من غارس بقبرهم ففيه تخفيف
ما دام رطبا يانعا اخضرا ولم يقم بالغصن تخفيف تاسيا فانه لم يقل بانه
على موقوف وفي تاسينا به عصمة منجية منه وتشريف ولنا في قوله تعالى افامنوا
مكر الله من امن المكر من الله فامنه المكر من الله هذا الذي يامن من مكره هل جاءه
وحي من الله كيف له بالامن من مكره اجراة منه على الله هذا جبرائيل على قربه
لا يامن المكر من الله فلذ بجنب الله واسترعه وارجع الى الله من الله فالصادق

المصدوق عبداً بكله شوقا الى الله ورويناه من حديث القشيري رحمه الله قال
لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا
فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب لا نامن
مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري **كنت** ببغداد سنة ثمان وستمائة
فرايت في المنام ليلة الحادي عشر من رمضان قد فتحت ابواب السماء وفتحت خزاين
المكر ونادى مناد ماذا نزل الليلة من مكر الله فاستيقظت فزعا **زيادة عمر بن**
الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة رويناه من حديث ابن الواسطي هو ابن عبيد الله
قال ثنا عيسى اخبرني علي بن جعفر ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن النعمان ثنا عبد الله بن
الزبير الحميدي ثنا سفيان ثنا بشر بن عاصم انه سمع سعيد بن المسيب يحدث انه
سمع كعبا قال كان للعباس دار فلما اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان يوسع
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه الدار فقال ليس الى ذلك سبيل واجعل
بيني وبينك رجلا فجعل بينهما ابي بن كعب فقال ابي بن كعب انه لما امر سليمان
عليه السلام ببنيان بيت المقدس وكانت ارضه لرجل فاشتراها منه سليمان
بن داود فلما اشتراها منه سليمان قال له الرجل الذي اخذت مني خير ام الذي اعطيتني
قال له بل الذي اخذت منك فقال له فاني لا اجيز البيع حتى اشتراها منه بحكمه
على ان لا يساله شيئا كثيرا فساله شيئا كثيرا فتخاصم هو وسليمان في ذلك الى ربه
عز وجل فاوحى الله اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا فاعطه حتى يرضى فرضي
العباس وقال اما اذا كان ذلك كذلك فاني قد جعلتها صدقة مني للمسجد على
المسلمين **تذكرة نبوية باجتناب صفات دنية** رويناه من حديث الخرائطي
قال ثنا ابو قلابة البصري عبد الملك بن محمد بن عبد الله ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
ثنا هاشم الكوفي ثنا زيد الخثعمي عن اسما بنت عميس الخثعمية قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال
بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد بغا وعتى ونسي المبتدا

والمنتهى بئس العبد عبد يختل الدين بالشهاب بئس العبد عبد طمع يقوده
بئس العبد عبد هوى يضله **تنبيه** رويناه من حديث الحميدي قال ثنا الخناي
عن ابن ابي الحديد عن ابي بكر عن ابي موسى عمران بن موسى قال قال ابو حازم من
اعتدل يوماه فهو مغبوط ومن غده شر يوميه فهو محروم ومن لم ير الزيادة
في نفسه كان في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له **وقال الآخر**
ومن كان غده احسن من يومه ويومه احسن من امسه فهو رابح مغتبط رويناه
من حديث الخرائطي قال ثنا احمد بن بديل الايامي ثنا ابو معاوية الضرير ثنا داود
بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء ابن عباس
فقال يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور
من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت لافتديت به من هول
المطلع ورويناه من حديث الحميدي قال ثنا محمد بن ابرهيم عن محمد بن احمد عن محمد
بن جعفر ثنا ابرهيم الهيثم البلدي ثنا ادم بن ابي اياس ثنا شعبة عن عاصم بن
عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان راس عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال ضع راسي على الارض فقلت ما عليك
كان على الارض او كان على فخذي فقال لا ام لك ضعه على الارض فوضعته على
الارض فقال ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي قرات في الامالي لابي علي القالي
على ابي ذر الخشني لابي عمرو البجلي تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
وريا روضة غب القطار الا يا حبذا نفحات نجد وعيشك ان تحل القوم
نجدا وانت على زمانك غير زار شهور ينقضين وما علمنا بانصاف لهن
ولا سرار فاما ليلهن فخير ليل وافضل ما يكون من النهار **وانشدنا**

ابوبكر بن خلف بن صاف اللخمي رحمه الله للطاى كم منزل فى الارض يالفه الفتى
وحنينه ابدا لاول منزل نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا
للحبيب الاول ومما نظمنه الاشواق بلسان الاشتياق قولنا فى نظام الحسن
عين الشمس بها الجمال يا حبذا سرحة الوادى وبانته وحبذا زهر بالروض
بسام اهدى النسيم لنا من عرفه خبرا ان النسيم اذا ما هب نمام بكل فن
من الالحان ناطقة اطيارها طربا والشرب نوام وفى ترجمها بالصوم
لو علمت للمستهام بعين الشمس علام ان الهوى عجمة لا يستطاع له
حد ولكن له فى النفس احكام منها النحول ومنها عبرة وجوى ورقة
وصبابات وتهيام وما له اخر تحيى النفوس به لان اوله موت واعدام
فان تمادى النوى بالحب اضعفه كما يضعفه قرب والمام ومما قيل فيمن
عشق فعف وقد روينا فيه حديثا حسنا حدثناه محمد بن قاسم قال نا ابو طاهر
احمد بن محمد السلفى الاصبهانى ولا اذكر الاسناد سند الحافظ السلفى الى النبى
عليه السلام فان وجدته سالحقه فى الطرة او رحم الله عبدا عرفه فالحقه
من طريق السلفى على هذا الحديث فى كتابى هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فعف ومات مات شهيدا وحدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنى نصر بن
ابى الفرج بن على الحصرى انا ابو القاسم انا ابو ثابت بن بندار انا ابو عبد الله بن احمد
بن عثمان ابو القسم الصيرفى انا ابو بكر بن شاذان نا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن
عرفه قال دخلت على محمد بن داود فى مرضه الذى مات فيه فقلت له ما بك يا سيدى
فقال حب من تعلم اورثنى ما ترى يعنى ابن جامع الصيدلانى قلت فما يمنعك
من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما
النظر المباح والثانى اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثنى ما ترى
واما اللذة المحظورة فيمنعنى ما حدثنى ابى عن سويد بن سعيد عن على بن مسهر عن ابى

يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من عشق
فكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة قال وانشدنى لنفسه ما لهم انكروا
سوادا بخديه ولا ينكرون ورد الغصون ان يكن عيب خده بدد الشعر
فعيب العيون شعر الجفون فقلت نفيت القياس فى الفقه واثبته فى الشعر
فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعتنا اليه وانشد ابن طباطبا العلوى
فى هذا الباب لنفسه رحمه الله ان عاد قلبى فى الهوى وله ولقيت عذالى بما
كرهوا او كان شعرى مودعا غزلا اخفيته ورعا واظهره والله يعلم ما اتيت
خنا ان اكثروا العذال او سفهوا ماذا يعيب الناس من رجل خلص العفاف
من الاثام له ان هم فى حلم بفاحشة زجرته عفته فينتبه يقظانه ومنامه
شرع كل بكل فيه مشتبه وقال الاخر كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعنى منه الحيا
وخوف الله والقدر وكم خلوت بمن اهوى فيقنعنى منه الفكاهة والتحديث
والنظر اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لى فى حرام منهم وطر كذلك
الحب لا اتيان معصية لا خير فى لذة من بعدها كدر ومن الاخبار النبوية
ما رويناه من حديث اصف بن زيد بن احمد انا ميمون بن محمد انا ابو شجاع محمد
بن حمزة العلوى انا ابو الطيب طاهر بن الحسن المطوعى انا احمد بن على السعدانى
نا محمد بن محمد المؤذن نا حامد بن سهل نا عبد الله بن زياد الحارثى نا سيار
بن حاتم ابو سلمة العنزى نا ابو عاصم العبادانى نا الفضل الرقاشى نا محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبرائيل عليه السلام
ان الله تعالى يخاطبنى يوم القيمة يقول لى يا جبرائيل ما لى ارى فلانا فى صفوف
اهل النار قال فاقول يا رب انا لم نجد له حسنة نعود بها عليه خير اليوم قال يقول
الله تعالى انى سمعته يقول فى الدنيا يا حنان يا منان فاته فسله ما ذا عنى بقوله
يا حنان يا منان فاتيه فاسله فيقول هل من حنان او منان غير الله فاخذ بيده
من صفوف اهل النار فادخله صفوف اهل الجنة وروينا من حديث مرفوع الى

على بن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخا له من جوعة
اطعمه الله عز وجل من ثمر الجنة ومن سقاه من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم
ومن كساه من عرى كساه الله عز وجل من خضر الجنة ولم يزل فى حرز الله وجواره
وكنفه ما بقى عليه منه شئ ورويناه من حديث البرقى ابى عبد الله محمد بن احمد
نبا ابو عبد الله محمد بن ابى بكر الوراق نبا خلف بن محمد نبا احمد بن حاتم بن حمام
نبا ابن ابى كرامة نبا الحسن بن النضر انا عيسى بن موسى عن ابى حمزة عن الاعمش
عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قيل يا رسول الله ما الزهد فى الدنيا قال ان تحب
ما احب خالقك وان تبغض ما ابغض خالقك وان تتحرج من حلال الدنيا
كما تتحرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب وان ترحم جميع المسلمين
كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج من الحرام وان
تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة **ومن محاسن الكلام** من جهل المرء ان يعصى
ربه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى اكرام الدنيا وهو من هواه فى ضلال وضرر
فى زوال ايام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك
ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله وما اهله فتعبر عن امسك الماضى وتزود من يومك
الفانى لغدك الآتى كل يوم يسوق الى غد وكل امرئ ماخوذ بجناية لسانه ويده
خير عملك ما استصلحت به يومك وشر ما استفسدت به يومك الحذر خير من
الهذر لان الحذر يضعف الحجة والهذر يتلف المهجة اياك والهذر فان كثرة
الكلام يزل اللسان ويمل الاخوان ويبرم الجليس ويسأم الانيس فاقلل المقال
وتوق الامال من افرط فى المقال زل ومن استخف بالرجال ذل من قل كلامه
بطن عيبه ومن كثر احترامه حسن غيبه فاقتصر من كلامك على اليسير وخذ فى
احترامك عن التقصير يستر عنك العيوب ويجمع على محبتك القلوب من قل توقيه
كثرت مساويه ومن حسنت مساعيه طابت مراعيه من حسن الاختيار الاحسان
الى الاخيار ما عز من ذل جيرانه وما سعد من شقى اخوانه اذا شرف الخلق لطف

النطق اذا كرمت السجية حسنت الطوية من اعز فلسه اذل نفسه حسن
اللقاء يولد حسن الاخاء من كرم حلم ومن لطف شرف عادة الكفران تقطع
مادة الاحسان المطل شر المنعين واليأس احد النجحين من لم يشكر الاحسان
لم يعدم الحرمان جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك فتحصن بالجهل
اذا نفع كما تحصن بالعلم اذا نفع من قال ما لا ينبغى سمع ما لا يشتهى قصر كلامك
تسلم وطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام اجيب بلا احتشام من نكر الخطاب
انكر الجواب من لم يحمل قبيحا لم يسمع جميلا فلا تقولن ما يسوءك جوابه ويضرك
معابه لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا ولا
تعودن نفسك الا ما يكسب لك اجرا ويحسن عنك نشرا لا تحاج سلطانك ولا
تلاج اخوانك فمن حاج سلطانه قهر ومن لاج اخوانه هجر اياك ومحاججة
من يعنيك قهره وينفذ فيك امره اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه
او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها اياك وما توحش به حرا وتطلب له عذرا
فمن اوحش الاحرار زهد فى عشرته ومن اكثر الاعتذار شك فى عذره **ومن**
باب من لم تلحظه العيون لفقره وهو جم الفضايل ما رويناه من حديث ابن ثابت
قال انا على بن احمد بن محمد المقرى وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران نبا
محمد بن الحسين الآجرى بمكة قال نبا بعض اصحابنا عن ابى الفضل الشكلى قال رأيت
شابا فى بعض الطرق وعليه خلق فكانى لم احفل به فالتفت الى وقال لا تنب عنى
بان ترى خلقى فانما الدر داخل الصدف على جديد وملبسى خلق ومنتهى اللبس
منتهى العلف **ومن باب عز النفس بالغنى بالله تعالى** ما رويناه من حديث ابن ثابت
قال انا عبد الرحمن بن محمد النيسابورى انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول بينا انا ساير فى بعض الطرق فاذا
فتى حسن الوجه اثر التهجد بين عينيه فقلت حبيبى من اين اقبلت قال من عنده
فقلت والى اين قال الى عنده قال فعرضت عليه النفقة فنظر الى مغضبا ثم ولى

عني وانشا يقول وكافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره ومؤمن ليس له
درهم يزداد ايمانا على فقره لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمد رجليه على قدره
وانشد ابن ثابت ايضا في روايتنا قال اخبرني علي بن احمد بن حفص الغازي
قال انشدنا ابو بكر محمد بن الحسين بمكة قال انشدني ابو بكر عبد الله بن
حميد المؤدب رب ذي طمرين قد صان من العالم سره لا يرى الاغنيا
وهو لا يملك ذره ثم لو اقسم في شي على الله ابره وانشدت في غير هذه الرواية
من هذا الشعر بيتا رابعا في اوله وهو رب ذي طمرين فينا يا من العالم شره
ثم ساق الابيات الثلاثة كما ذكرناها ومن باب كم من استغفار يحتاج
الى استغفار روينا من حديث ابن ثابت قال انا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي
الفوارس انا محمد بن احمد الوراق سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى
بن معاذ الرازي يقول كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم قال يحيى هذا
استغفر الله وقلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذاكر سمعت بعض مشايخنا
بقرطبة يقول وقد حضر معنا متقشفا راى منه الشيخ ما لم يروعه منه
ما لم تعرف الضمير الضمير ما هو بلباس الخلقان وخبز الشعير انتهى السمر

واالحمد لله وحده العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
ومن الحكم النافعة والالفاظ الجامعة جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله
يبغضه الى اولاده نسيان البر يؤدي الى حط الشكر من منع بره طوى شكره
لا تسى الى من احسن اليك ولا تمن على من انعم عليك فمن اساء الى المحسن منع
الاحسان ومن عاد على المنعم سلب الامكان ومن فعل ذلك فقد قضا حق الشكر
واستحق حسن الانعام من جحد النعمى فقد الحسنى ما اقبح منع الاحسان مع حسن
الامكان اذا اذنبت فاعتذر واذا اذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيان
العقل والمغفرة برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود حسن

البنية اتم بر والطف وكرم السجية اعظم فخر واشرف من عز بشجر الحلم
اجتنى ثمر السلم روينا من حديث ابي بكر بن ثابت قال انا ابو طالب بن يحيى
بن علي بن الطيب العجلي بحلوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الدامغاني
بها يقول سمعت ابن سلام المعروف بحسن بن علوية الواعظ سمعت ابا زكريا
يحيى بن معاذ الرازي يقول بدا مري في سياحتي حيث خرجت من الري فوقع في
قلبي شان المؤنة فتفكرت في نفسي فاذا بهاتف يهتف في قلبي اخرج ما في الجيب
حتى نعطيك من الغيب وحدثني ابو محمد عبد الله المورورى ابو دور قال سمعت
الشيخ ابا مدين شعيب المنبر فقطي نزيل بجاية يقول من عرف الله من الجيب رزقه
من الجيب ومن عرفه من الغيب رزقه من الغيب وروينا من حديث ابن ثابت
قال انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري نا محمد بن عبد الله بن بهلول الفقيه
نا احمد بن علي بن ابي حميد قال سمعت سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب ان يدخله
النور وفيه شي مما يكره الله عز وجل وروينا من حديثه ايضا قال انا محمد بن محمد
بن محمد بن ابرهيم بن مخلد البزاز نا جعفر بن محمد بن نصير نا ابو العباس احمد بن
مسروق الطوسي قال حدثني يحيى الجلا وكان من عباد الله الفاضلين قال سمعت
بشرا يعني الحافي يقول لجلسائه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف
تغير واصفر ومن حديثه ايضا قال انا احمد بن الحسين بن السماك سمعت ابا
بكر الرقي بدمشق يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول بني امرنا هذا على اربع لا ناكل
الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة ولا نسكت الا عن خيفة ولا نتكلم الا عن وجد
قال ابن ثابت واخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال انا محمد بن عبد الله
المذكر قال سمعت ابا القاسم البصري بهراة يقول من لم يكن في حاله قويا وبعمره
غنيا صار وقته قوتا وحياته موتا ولنا من باب من التذ بالهوى لذيذ الهوى
مر لدى كل جاهل كما مر حلو لدى كل عاقل فيا رب لا تخلي فؤادي من الهوى
ولا تخلني ما عشت من عذل عاذل تطيب لنا الذكرى اذا ذكرت لنا فعيش

فعيش الفتى في البين ذكر العواذل
فكيف مذاق الحب عند التواصل
ويورثني الاقدام عند النوازل
وفيه اذا انصفت كل الفضايل
لكل شخص من هواه في هواه ما نوى
الحزن من اثاره وسلب اسباب القوى
وصاحب السلطان فيما قد ذكرناه الهوى
صحت من شوقي وشدت شوقي
يتسارعن بالمياه وقالوا
ومن باب من لم يسال الشفاء من الهوى
وما سرني اني خلي من الهوى
فهذا دعاي كل يوم وليلة
فلا خفف الرحمن ما بي من الهوى
ولا خير في حب بغير بلية
ومنه مع وجود اللذة به
وقد وجدت امر الحب احلاه
فلم يرم ان بكا حزنا وعزاه
تحبب فان الحب داعية الحب
واطيب ايام الهوى يومك الذي
تفكر فان حدثنا ان اخا الهوى
وانشدنا ابو القاسم بن عمر بن لبعضهم
هام اشتياقا الى لقيا معذبه
اغر من نفسه شيئا فذاك به
فما اعذب التعذيب ممن احبه
يلطفني لطفا وظرفا ورقة
فما لي الا الهوى واللذه
ولنا ايضا من هذا الباب
ان النعيم بالهوى ليس النعيم بالجوى
والوجد والتهيام والتبريح من حكم النوى
ولبعضهم
الحريق الحريق فانفض صحبي
اين هذا الحريق قلت بقلبي
ما رويناه من قول مجنون بني عامر
على ان لي ما بين شرق الى غرب
بطول الليالي واغيب في الترب
ولا دفع الرحمن من حبكم جنبي
ولا خير فيمن لم يمت من جوى الحب
مرارة الحب طعم الحب ايسرها
ومشفوق جاء مسرورا بتهنية
ولابي حفص الشطرنجي
فكم من بعيد وهو مستوجب القرب
يهدد فيه بالعتاب وبالعتب
نجا سالما فارج النجاة من الحب
وللفؤاد اذا طال العذاب به
يفديك بالنفس صب لو يكون له
ولو هب في معنا ه

تعمل الاجفان بالدمع عمل الصهباء بالمهج قل لظبي يسترق له مهج الاحرار بالدمع انت والاجفان ما لحظت من فتور العين في حرج كيف ادعو الله اسأله فرجا ممن به فرجي كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن يحرضهم على غزو الروم بالشام وما قالوا في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرا عليه كتابي من المومنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله كتب على المومنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا وثقالا وقال جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان الله لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم وهدى قلوبكم وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم ورحمة الله وبعث بهذا الكتاب مع انس قال الرملي فحدثنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس قال انس اتيت اهل اليمن جناحا جناحا وقبيلة قبيلة اقرا عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول المسلمين اليكم الا واني قد تركتهم معسكرين لم يمنعهم من الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون قال وكان كل من اقرا عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد علي ويقول نحن سايرون

وكانا قد فعلنا حتى انتهيت الى ذى الكلاع فلما قرات عليه الكتاب وقلت
هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض فى قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك
وامر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن
وسارعوا فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ثم
قال ايها الناس ان من رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم رسولا وانزل
عليكم كتابا فاحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى
علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم فى الخير فيما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم
اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد
معى النفر الساعة قال فنفر بعدد من اهل اليمن كثير وقدموا على ابى بكر قال
فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر
على حاله ووجدنا ابا عبيدة يصلى باهل ذلك العسكر فقدمت حمير على ابى
بكر ومعها نساؤها واولادها ففرح ابو بكر بمقدمهم فلما راهم ابو بكر
قال عباد الله الم نكن نتحدث فنقول اذا اقبلت حمير تحمل اولادها ومعها
نساؤها نصر الله المسلم وخذل المشرك فابشروا ايها المسلمون فقد جاءكم الله
بالنصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادى وكان من فرسان
العرب فى الجاهلية ومن اشرافهم واشدائهم ومعه جمع كثير من قومه
حتى اتى ابا بكر فسلم عليه ثم جلس اليه فقال لابى بكر ما تنتظر ببعثة هذه
الجنود فقال ابو بكر ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس
الاول فالاول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك
خرج ابو بكر يمشى فدعا يزيد بن ابى سفين فعقد له ودعا زمعة بن الاسود
بن عامر من بنى عامر من لوى فعقد له واوصاهم وبعثهم كما ذكرنا فى كتابنا
هذا كريم اخلاق دليل على طيب اعراق • روينا عن الاصمعى قال قال
بعض الحكماء وسئل عن رجل كريم فقال بلغ من كرمه انه لا يسئل احدًا

عن

٢٢٢

عن عذر مخافة ان لا يكون له مخرج من ذنبه تذكرة من صاحب عقله لهواه
غالب روينا من حديث المالكى قال انا محمد بن عبد العزيز نبا المضا بن الجارود
عن محمد بن عبد الله القرشى عن ابيه قال قال ابو الدردا ما من رجل من المسلمين
اذا اصبح الا اجتمع هواه وعلمه فان كان هواه تابعًا لعلمه فيومه صالح وان
كان علمه تابعًا لهواه فيومه يوم شر من عمل على قوله صلى الله عليه وسلم كل امر
لا يبدا فيه بذكر الله فهو اجذم • روينا من حديث الدينورى نبا محمد بن موسى
عن ابيه قال سمعت الاصمعى يقول قال حميد الطويل ما سايرت ثابتا البنانى
فى حاجة قط الا كان اول ما يبدا به سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثم يذكر حاجته • ومن حديثه ايضا عن يزيد بن اسمعيل عن قبيصة
عن سفين الثورى ان جعفر بن محمد قال له اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد
واذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا استبطات
الرزق فاكثر من الاستغفار قال سفين فانتفعت بهذه المواعظ اما مسلم
بن الحجاج فذكر فى صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى السراء
الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول فى الضراء الحمد لله على كل حال من راقب الله
فى حال القضاء حذرا من سوء القضاء • روينا من حديث ابن مروان عن على بن الحسن
بن محمد بن عبد العزيز عن ابن عايشة قال نظر شريح الى رجل يقوم على راسه
وهو يضحك وشريح فى مجلس القضا فقال ما يضحكك وانت ترانى اتقلب
بين الجنة والنار • وصية على بن عبيدة للمامون فى الحسد داوى الحسد
اذا وجدت حسه بقمعه بالتوبيخ وصغر قدر من عرفته به فانه لا يدفع النعمة
عن المحسود ولا تصل اليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت
عليك والنعم انواع وضروب ما يبلى الله فى النفس من السلامة وهيب من العافية
فى الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب حاسد لمن هو فى اعظم من نعمته التى
حسده عليها فلو شغل بشكر ما اعطى كان اجدى عليه فى المزيد وفى الحسد

اثنتان كمد يثلم القلب وكد يحدث في العيش ورايت البغي من جهل المعرفة
بسرعه نصر الله لمن بُغِي عليه وهو من فروع الحسد واياك ان تضيفه
قلبك ليلة او تقيم به يوما واحدا فان صرعة صاحبه لا يقال وكاد
يكون بمعزل من حفظ الله وغير مصاحب بالصنع موعظة لبعض الاعراب
بما تؤول اليه الدنيا من الخراب رويناها من حديث الخرايطي قال نبا ابرهيم بن
الجنيد نبا محمد بن الحسين سمعت الاصمعي يقول سمعت اعرابيا يذكر قوما تغيرت
حالهم وبدد شملهم فقال نزلت دو رهم العبرة بعد الحبرة وايام السرور هنية
الاحزان ثم قال وانشدني ابو محمد المريمي لنفسه ان عيشا الى الفناء
مَصِيرٌ لحقيق ان لا يدوم سروره وسرور يكون اخره الموت سوؤه طويلة
وقصير حكمة ممن جعل حسن الصوت نعمه روينا من حديث الاصمعي قال
قال بعضهم التمس حوائجك صباح الوجوه فان حسن الصورة اول نعمة تلقاك
من الرجل وروينا من حديث المالكي عن ابرهيم الحربي قال نبا داود بن رشيد
قال كان يقال عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه قال المالكي ونبا عبد الرحمن
بن مرزوق عن داود بن محبر قال قال بعض الحكماء صدرك اوسع لسرك فان
سرك من دمك انتهى السمر والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وسلم
حكم بالغة من صحت ديانته تمت مودته لان الديانة تصد عن المحارم
وتحثه على المكارم من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء
العيوب العدل نتيجة العقل والعفو سجيه الشرف كن بعيد الهمم اذا طلبت
كريم الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظهرت ان من الشريعة
ان تجل اهل الشريعه ومن الصنيعة ان ترب اهل الصنيعة لا يزهدنك في
رجل حمدت سيرته وارتضيت وتيرته وعرفت فضيله وتبينت عقله عيب خفي
يحيط به كثيرة فضايله او ذنب صغير تستغفر له قوة وسايله فانك لن تجد

ما بقيت مهذبا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب واعتبر بنفسك بعد ان لا
تراها بعين الرضا ولا تجري فيها على حكم الهوى فان في اعتبارك بها واختبارك
لها ما يؤيسك مما تطلب احسن رعاية الحرمات واقبل على اهل السوابق فان رعاية
الحرمة تدل على كريمة الشيمة والاقبال على ذوي المروة يعرب عن شرف الهمة
احسن الى من كان له قدم في الاصل وسابقة في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء
الحالة وادبار الدولة فانك لا تخلو في اصطناعك له واحسانك اليه من نفس
حرة تملك رقها او مكرمة حسنة توفي حقها وان الدنيا تجبر كما تكسر والدولة
تقبل كما تدبر من زرع خيرا حصد اجرا ومن اصطنع حرا استعبد شكرا
من شرايط المروة ان تتعفف عن الحرام وتتنظف عن الاثام وتنصف في
الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا تستحق ولا تستطل على من لا يسترق ولا
تعن قويا على ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسر ما يعقب الوزر والاثم
ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم وروينا من حديث ابن ثابت قال نبا ابو بكر احمد
بن محمد بن ابي جعفر الاحرم انا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد الطوماري نبا محمد بن
يونس نبا عبد الله بن داود التمار نبا اسمعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد
بن سعدان عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس
الصوف تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدون قلة
الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفون به في الاخرة وان لباس الصوف يورث
في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن
كثر تفكره قل طمعه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طمعه وعظم بدنه وقسى
قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار وروينا من حديثه
ايضا قال نبا محمد بن الحسين بن احمد الاهوازي قال سمعت ابا بكر الدنف الصوفي
يقول سمعت جامع بن احمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول ليكن بيتك
الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل

الحدوانك **موعظة** مالك بن دينار لوالي البصرة من حديث ابن ثابت قال
نبا علي بن المظفر الاصبهاني نبا حبيب بن الحسن نبا احمد بن محمد الشطوي عن حسين
بن جعفر بن سليمان الضبعي عن ابي جعفر بن سليمان قال مر والي البصرة بمالك
بن دينار يرفل فصاح به مالك اقل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال
دعوه ثم قال له ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما اولك
نطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك حامل العذرة
فعرف الوالي صحة ما قاله وانه وضع القول موضعه فاستحيى ونكس راسه
وانصرف ومما قيل في باب التشبيه يا من شكا الم الحب شبهه في القلب بالنار
من شوق وتذكار انى اعظم ما بي ان اشبهه بما يقاس الى المثل ومقدار
الحب نار على قلبي مضرمة لا يبلغ النار منها عشر معشار **وقال الاخر**
يحن الى من بالعقيقين قلبه حنينا يبكي الورق في غصن السدر تنفست لما
هاج قلبي بذكره فامسكت من خوف الحريق على صدري ووالله لو فاضت على
الجمر عبرتي لاحرق ادنى حرها لهب الجمر **ولنا في هذا المعنى من قصيدة** لو نفس
من هواي هب على جمر لظى احرقته انفاسي ولو تجارت للحب خيل هوى فازت
بر في السباق افراسي **وقال الصنوبري** دخول النار للمهجور خير من الهجر الذي
هو يتقيه لان دخوله في النار ادنى عذابا من دخول النار فيه **وقال الاخر**
لو كان قلبي من نار لاحرقه لان احزانه اذكى من النار الماء ينبع منها في
محاجرها يا للرجال لماء فاض من نار **وقال خالد الكاتب** رقت حتى كاني
اعشق الارقا وذبت حتى كان السقم لي خلقا وفاض دمعي على نحري فاحرقه
فمن راى غرقا في الماء محترقا وقايل لي اين الصبر قلت له ملؤ الفؤاد من
الاحزان فافترقا **وقال الاخر** للشوق في مضمر الاحشاء ناران وللمدامع
في خدي خدان نار تضرم احشاي بلوعتها ونار شوق تفيض الدمع من شاني
فالقلب في حرق الاشواق محترق فناظري غرق في ماء اجفاني فمن راى

الماء للنيران مقترنا تمازجا وهما في الاصل ضدان حديث ابي بكر الصديق
رضي الله عنه مع الصحابة وما قالوا له حين حدث نفسه بغزو الروم روينا من
حديث الرملي قال نبا الحسن بن زياد الرملي نبا محمد بن عبد الله الازدي البصري
قال لما دوخ الله العرب وانتهت الفتوح من كل وجه الى ابي بكر واطمانت العرب
بالاسلام واذعنت به واجتمعت عليه حدث ابو بكر نفسه بغزو الروم فاسر
ذلك بنفسه فلم يطلع عليه احد فبينما هو في ذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنة
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحدث نفسك ان تبعث الى الشام
جندا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت عليه احدا وما سالتني عنه
الا لشيء عندك فقال اجل اني رايت فيما يرى النايم كانك في ناس من المسلمين
فوق جبل فاشرفت على الناس ومعك اصحابك اولئك ثم انك هبطت من تلك
القنة الى ارض سهلة دمثة فيها القرى والعيون والزروع والحصون فقلت
يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا ضامن لكم الفتح والغنيمة
وانا فيهم ومعي راية فتوجهت بها الى اهل قرية فدخلتها فسالوني الامان
فامنتهم ثم جئت فوجدتك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك والقوا اليك
السلم وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل يفتح عليك وتنصر فاشكر ربك
واعمل بطاعته ثم قرا عليك اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال ثم انتبهت فقال له
ابو بكر الصديق نامت عينك ثم دمعت عينا ابي بكر فقال اما الجبل الذي
رايتنا نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القنة العالية فاشرفنا على الناس فانا
نكابد من امر هذا الجند مشقة ويكابدوننا ثم نعلو بعد ويعلو امرنا واما
نزولنا من القنة العالية الى الارض السهلة الدمثة والزروع والحصون والعيون
والقرى فانا ننزل الى امر سهل مما كنا فيه الخصب والمعاش واما قولي للمسلمين
شنوا عليهم الغارة فاني ضامن لك بالفتح والغنيمة فان ذلك توجيهي المسلمين

الى بلاد المشركين وامرى اياهم فى جهاد فى سبيل الله واما الرؤية التى كانت
معك فتوجهت بها الى قرية من قراهم فدخلتها فاستامنوا فامنتهم فانك
تكون احد امراء المسلمين ويفتح الله على يديك واما الحصن الذى فتح الله لى فهو
ذلك يفتح الله على واما العرش الذى رايتنى جالسا عليه يرفعنى ويضع المشركين
واما امرى بطاعة ربى وقرا على هذه السورة فانه نعى الى نفسه فان هذه
السورة حين انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت
اليه ثم سالت عينا ابى بكر رضى الله عنه فقال لآمرن بالمعروف ولأنهين
عن المنكر ولاجاهدن من ترك امر الله عز وجل ولأجهزن الجنود الى العادلين
بالله فى مشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله احد او يودوا الجزية عن
يد وهم صاغرون فاذا توفانى ربى لم يجدنى مقصرا ولا فى ثواب المجاهدين
فيه زاهدا ثم انه بعد ذلك امر الامراء وبعث الى الشام على ما ذكرناه فى
هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصرى لما حدث بهذا الحديث فحدثنى الحرث
بن كعب عن عبد الله بن ابى اوفى الخزاعى وكانت له صحبة قال لما اراد ابو
بكر تجهيز الاجناد الى الشام دعا بعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابى عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين و
الانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم فقال ان الله تبارك
وتعالى لا يحصى نعمه ولا يبلغ الاعمال جزاها فله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم
قد جمع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان
فليس يطمع فى ان تشركوا بالله ولا تتخذوا الها غيره فالعرب بنو ام واب
وقد اردت ان استنفرهم الى الروم بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا
وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا عن الدين مستوجبا
على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا راى الذى رايت فاشار على امرء بمبلغ رايه
فقام عمر بن الخطاب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم

ثم قال الحمد لله الذى يخص بالخير من يشاء من خلقه والله ما استبقنا الى شيء
من الخير قط الا سبقتنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قد والله اردت
لقاءك لهذا الراى الذى ذكرت فما قضى الله ان يكون ذلك حتى ذكرته الآن
فقد اصبت واصاب الله بك سبل الرشاد سرب اليهم الخيل فى اثر الخيل وابعث
الرجال يتبعها الرجال والجنود تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه
ومعز الاسلام واهله ومنجز ما وعد رسوله ثم ان عبد الرحمن بن عوف قام
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الروم وبنو الاصفر حد حديد
وركن شديد والله ما ارى ان يقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن تبعث الخيل تغير
عليهم فى ادانى اراضيهم ثم تبعثها فتغير ثم ترجع اليك ثم تبعثها فتغير ثم ترجع
اليك فاذا فعلوا ذلك مرارا اضروا بعدوهم وغنموا من ادانى ارضهم
فقووا بذلك على قتالهم ثم تبعث الى اقاصى اهل اليمن والى اقاصى ربيعة ومضر
فتجمعهم اليك جميعا فان شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك وان شئت بعثت
على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت الناس فقال لهم ابو بكر ماذا ترون رحمكم
الله فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم ثم قال ارى انك ناصح لاهل هذا الدين عليهم مشفق واذا رايت رايا
لعامتهم رشدا وصلاحا وخيرا فاعزم على امضائه فانك غير ظنين ولا متهم
عليهم فقال طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وجميع
من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما قال ما رايت
من امر فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك ولا نتهم رايك
ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك فذكروا هذا وشبهه وعلى بن ابى طالب
رضى الله عنه فى القوم لا يتكلم فقال له ابو بكر ما ترى يا ابا الحسن قال ارى انك
مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم
نصرت ان شاء الله فقال له ابو بكر بشرك الله بخير فمن اين علمت هذا قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين ظاهرًا على كل من ناواه حتى
يقوم الدين واهله ظاهرين فقال له ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث
لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخرة ثم ان ابا بكر رحمة الله عليه ورضوانه
قام في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ايها الناس ان الله عز وجل قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد
وفضلكم بهذا الدين على اهل كل دين فتجهزوا عباد الله الى غزو الروم بالشام
فاني مؤمر عليكم أمراء وعاقدهم عليكم واطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراءكم و
لتحسن نيتكم وسيرتكم وطعمتكم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
قال فسكت الناس فوالله ما اجابه احد هيبة لغزو الروم لما يعلمون من كثرة
عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا
تجيبون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحييكم فقام خالد
بن سعيد بن العاص فحمد الله واثنى عليه وصلى الله على النبي م ثم قال الحمد لله الذي
لا اله الا هو الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون فان الله منجز وعده ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على
ابي بكر فقال نحن غير مخالفين لك ولا متخلفين عنك وانت الوالي الناصح الشفيق
ننفر اذا استنفرتنا ونطيعك اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح ابو بكر بمقالته
وقال له جزاك الله من اخ وخال خيرا فقد اسلمت مرتغبا وهاجرت محتسبا وهربت
من دينك من الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا فتيسر رحمك
الله قال فتجهز خالد بن سعيد باحسن الجهاز ثم اتى ابا بكر وعنده المهاجرين و
الانصار اجمع ما كانوا فسلم على ابي بكر ثم قال والله لان اخر من راس حالق او تخطفني
الطير في الهوي بين السماء والارض احب الي من ان ابطئ عن دعوتك او اخالف
امرك فوالله ما انا في الدنيا براغب ولا على البقاء فيها بحريص واني اشهدكم اني واخوتي
وفتياني ومن اطاعني من اهلي حبيس في سبيل الله نقاتل المشركين ابدا حتى يهلكهم

الله او نموت عن اخرنا فقال له ابو بكر ودعا له المسلمون بخير وقال له ابو بكر
اني لارجو ان تكون من نصحاء الله في عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فخرج هو واخوته وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته فكان
اول من عسكر فامر ابو بكر بلالا فنادى في الناس ان انفروا الى جهاد عدوكم
الروم بالشام وارسل ابو بكر الى يزيد بن ابي سفين والى عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنه فقال اني باعثكم في هذا الوجه ومؤمركم
على هذه الجنود وانا موجه مع كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا
قدمتم البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح
وان لم يلقكم ابو عبيدة وجمعكم حرب فاميركم يزيد بن ابي سفين فانطلقوا
فتجهزوا فخرج القوم يتجهزون وكان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكره الامارة واستعفا ابا بكر فاعفاه ثم ان الناس خرجوا
الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلثين واربعين وخمسين ومائة في كل
يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم ومعه رجال من اصحابه
كثير حتى انتهى الى عسكرهم فراى عدة حسنة ولم يرض كثرتها للروم فقال
لاصحابه ما ذا ترون في هؤلاء اترون ان نشخصهم الى الشام في هذه العدة
فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لجموع بني الاصفر فاقبل ابو بكر على اصحابه فقال
لهم ما ذا ترون قالوا نحن نرى ايضا ما راى عمر فقال ابو بكر افلا نكتب كتابا
الى اهل اليمن ندعوهم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع اصحابه
فقالوا نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوا واقبلوا وتجهزوا الى الشام فكان
الفتوح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا هذا **وصية عثمان بن عفان**
رضي الله عنه روينا من حديث الاصمعي عن العلاء بن الفضل عن ابيه قال لما
قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا
ففتحوه فوجدوا فيها حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان

٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان
الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد عليها نحيى
وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء الله وروينا من حديث الخرايطى قال نبا
على بن داود نبا محمد بن عبد العزيز الرملى نبا محمد بن خميس عن عبد العزيز الزهرى
عن طاوس قال جاء رجل الى محمد بن يوسف وهو على اليمن فقال ان معى صفة
الانبياء وهو قبر من قبور الجاهلية قال طاوس فارسلنى معه قال فاتينا
موضعا فحفروا فاذا باب ودرجة واذا بامرأتين ناشرتى الشعر على سرير
عليهما جرات مكفنفات بالديباج وبينهما عسيب من فضة مكتوب بالذهب
انا حبى وهذه اختى رضوى ابنتا تبع متنا لا نشرك
بالله شيئا انتهى السمر والحمد لله
العزيز الغفار
تمت

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة عن يد عبد الضعيف النحيف المحتاج
الى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن ايوب القرمانى غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه ولساير المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين
جرى وحرر في اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة
لسنة عشرين والف من الهجرة
النبوية عليه افضل
التحية





م

طالع في هذا الكتاب المبارك الفقير الحقير
المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه
القدير الواثق بالمالك [illegible]
بن مصطفى المعروف نسبة بالدراقي
داعيا لصاحبه بدوام العز والبقا
وعلو الارتقا غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين
والحمد لله رب
العالمين

١٠٣٨

نظر في ذكر الكتاب
المبارك الفقير الى الله تعالى
[illegible]
[illegible] عفى الله
له ولوالديه امين يا رب العا
لمين وبحرمة محمد سيد المرسلين
تحريرا في شهر الحجة
سنة ١٣٣

نظر وقرأ في هذا الكتاب
المبارك افقر الورى الحاج محمد [illegible]
الحنفي العلائي [illegible] داعيا
لمالكه بالعمر الطويل والعز الدائم
امين يا رب العالمين
[illegible]
العفو
[illegible]
ولا [illegible]
والعفو

[illegible]